

تكملة
بشارة الحكيم
بشارة الحكيم

تأليف قاضي مكة
الامام العلامة الاطري الشريف تقي الدين محمد بن أحمد
ابن علي الفاضل المكي المالكي
(٧٧٥-٨٣٢ هـ)

مقدمة ووضع فرائد
الدكتور عبد السلام تدمري

التأليف
د. الدكتور تدمري

شفا الخادم

بأخبار البلد الحرام

تأليف قاضي مكة

الامام العلامة الحافظ ابي الطيب تقي الدين محمد بن احمد

ابن علي الفاسي المالكي

(٧٧٥-٨٣٢ هـ)



محققه و وضع فهايه
الدكتور عمر عبدالسلام تدمري

الجزء الثاني

الناشر

دار الكتاب العربي

131752

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتاب العربي
بيروت
الطبعة الأولى
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

دار الكتاب العربي

الرملة البيضاء - ملكارت سنتر - الطابق الرابع تلغون: ٨٠٥٤٧٨/٨٠٠٨١١/٨٠٠٨٣٢
تلغرس: ٤٠١٣٩ L.E. كتاب برقيا: الكتاب ص.ب: ٥٧٦٩ - ١١ بيروت - لبنان

الباب السادس والعشرون

في ذكر شيء من خبر اسماعيل عليه السلام وذكر زيج ابراهيم واسماعيل عليهما السلام

روينا عن البخاري في صحيحه قال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا عبد الزازق قال : أخبرنا معمر عن أيوب السخيتاني وكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة - يزيد أحدهما على الآخر - عن سعد قال ابن عباس رضي الله عنهما : أول ما اتخذ النساء المنطق^(١) من قبل أم إسماعيل ، اتخذت منطقة^(٢) لتعفي أثرها على سارة ، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها [إسماعيل]^(٣) وهي ترضعه ، حتى وضعها عند البيت عند دَوْحَةٍ فوق زمزم في أعلا^(٤) المسجد ، وليس بمكة يومئذ أحد ، وليس بها ماء ، فوضعهما هنالك ، ووضع عندهما جراباً فيه تمر ، وسقاء فيه ماء ، وذهب إبراهيم^(٥) منطلقاً ، فتبعته أم إسماعيل فقالت : يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء ؟ وقالت له ذلك مراراً ، وجعل لا يلتفت إليها ، فقالت : « الله أمرك بهذا ؟ قال : نعم . قالت : فإذا لا يضيّعنا . ثم رجعت فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه

(١) في نسخة (ك) المنطقة : وهي النطاق الذي تشد به المرأة وسطها .

(٢) عند البخاري « منطقاً » .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوع من الشفاء ٣/٢ .

(٤) كذا في الأصل .

(٥) عند البخاري : « ثم قفى إبراهيم » .

استقبل بوجهه البيت ثم دعى^(١) بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال : ربنا إني
أسكنت من ذريتي إيواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم . إلى^(٢)
قوله - يشكرون^(٣) . وجعلت أم إسماعيل تُرضع إسماعيل وتشرب من ذلك
الماء ، حتى إذا نفذ ما في السقاء عطشت ، وعطش ابنها ، وجعلت تنظر إليه
يتلوى - أو قال يتلبط - فانطلقت كراهية أن تنظر إليه ، فوجدت الصفا أقرب جبل
في الأرض يليها ، فقامت عليه ، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحداً ، فلم تر
أحداً ، فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ، ثم سعت
سعي الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادي ، ثم أتت المروة فقامت عليها فنظرت
هل ترى أحداً ؟ ففعلت ذلك سبع مرات . قال ابن عباس : قال النبي ﷺ :
فذلك سعي الإنسان بينهما . فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً فقالت :
صه ، تريد نفسها ، ثم سمعت^(٤) فسمعت أيضاً فقال : قد أسمعت^(٥) إن كان
عندك غوث^(٦) ، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم ، فبحث بعقبه - أو قال
بجناحه - حتى ظهر الماء ، فجعلت تحوضه^(٧) وتقول بيدها هكذا ، وجعلت
تغرف من الماء في سقائها ، وهو يفور بعدما تغرف . قال ابن عباس : قال النبي
ﷺ : يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم ، أو قال : لو لم تغرف [من]^(٨) الماء لكانت
زمزم عيناً معيناً ، قال : فشربت وأرضعت ولدها ، فقال لها الملك : لا تخافي
الضيعة فإن هذا بيت الله الحرام^(٩) بينه هذا الغلام وأبوه ، وإن الله لا يضيع

(١) كذا في الأصل ، والصحيح « دعا » .

(٢) سورة إبراهيم - الآية ٣٧ .

(٣) في بعض النسخ « حتى بلغ إلى » .

(٤) في المطبوع من الشفاء ٣/٢ « سمعت » والتصويب عن البخاري .

(٥) في المطبوع « سمعت » والتصحيح عن البخاري .

(٦) في النسخة (ك) : « غوث » وكذلك عند البخاري .

(٧) في المطبوع « تحوضه » .

(٨) إضافة عن البخاري .

(٩) عند البخاري : « ها هنا بيتا لله » .

أهله ، وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه
وشماله ، فكانت كذلك حتى مرّت بهم رفقة من جرّهم ، أو أهل بيتٍ من
جرّهم ، مقبلين من طريق كُذي^(١) ، فنزلوا في (طريق)^(٢) أسفل مكة فرأوا طائراً
عائفاً^(٣) فقالوا : إنّ هذا الطير ليدور على ماء ، لَعَهْدُنَا بهذا الوادي وما فيه ماء ،
فأرسلوا جرّياً أو جرّيين^(٤) فإذا هم بالماء ، فرجعوا فأخبروهم بالماء ، فأقبلوا في
الحال - وأم إسماعيل عند الماء - فقالوا : أتأذنين لنا أن ننزل عندكم ؟ فقالت :
نعم ، ولكن لا حقّ لكم في الماء ، قالوا : نعم ، قال ابن عباس رضي الله
عنهما : قال النبي ﷺ : فألقى ذلك أم إسماعيل وهي تُحبّ الأنس ، فنزلوا
فأرسلوا إلى أهلهم فنزلوا معهم ، حتى إذا كان بها أهلُ أبيات منهم ، وشبّ
الغلام وتعلّم العربية منهم وأنفَسهم وأعجبهم حين شبّ ، فلما أدرك زوجته على
امرأة منهم ، وماتت أم إسماعيل فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسماعيل يطالع تركة^(٥)
فلم يجد إسماعيل ، فسأل امرأته عنه فقالت : خرج يبتغي لنا . ثم سألتها عن
عَيْشهم وهَيْئتهم قالت : نحن بِشَرٍّ ، نحن بضيقٍ^(٦) وشِدَّة ، فشكّت إليه قال : فإذا
جاء زوجك فاقرني عليه السلام وقولي له يغيّر عتبة بابه ، فلما جاء إسماعيل وكأنه
أنس شيئاً . فقال : هل جاءكم من أحد ؟ قالت : نعم ، جاءنا شيخ كذا وكذا
فسألنا عنك فأخبرته ، وسألني كيف عيشتنا ، فأخبرته أنا في جهدٍ وشِدَّة . قال :
فهل أوصاك بشيء ؟ قالت : نعم ، أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول : غير
عتبة بابك قال : ذاك أبي ، وقد أمرني أن أفارقك ، الحَقِّي بأهلك ، فطلّقها ،
وتزوَّج منهم أخرى ، فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله^(٧) ثم أتاهم بعد فلم يجده ،

(١) عند البخاري « كذاء » .

(٢) ليست في رواية البخاري .

(٣) في المطبوع « غائباً » وهو خطأ .

(٤) في المطبوع : « حرباً أو حربين » وهو تحريف .

(٥) في المطبوع « بركته » وهو تحريف .

(٦) في النسخة (ك) : « في ضيق » وكذلك عند البخاري .

(٧) عند البخاري : « ما شاء الله أن يلبث » .

ودخل على امرأته ، فسألها عنه فقالت : خرج يتغني لنا . قال : كيف أنتم ؟
وسألها عن عيشتهم وهيتهم فقالت : نحن بخير وسعة ، وأثنت على الله عز
وجل . قال : ما طعامكم ؟ قالت : اللحم ، قال : فما شرابكم ؟ قالت الماء :
قال : اللهم بارك لهم في اللحم والماء . قال النبي ﷺ : ولم يكن لهم يومئذ حَبٌّ ،
ولو كان لهم دعا لهم فيه ، قال : فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم
يوافقاه . قال : فإذا جاء زوجك فأقرني عليه السلام ، ومُريه يثبَّ عتبةً بابه ، فلما
جاء إسماعيل قال : هل أتاكم من أحد ؟ قالت : نعم ، أتانا شيخ حسن الهيئة ،
وأثنت عليه ، فسألني عنك ، فأخبرته ، وسألني كيف عيشنا ؛ فأخبرته أنا بخير
قال : أفأوصاك بشيء ؟ قالت : نعم ، وهو يقريء السلام عليك ويأمرك أن تثبَّ
عتبة بابك . قال : ذاك أبي ، وأنت العتبة ، وأمرني أن أمسكك . ثم لبث عنهم
ما شاء الله . ثم جاء بعد ذلك [وإسماعيل]^(١) ، يرى نبلاً له^(٢) تحت دوحية
قريباً من زمزم ، فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم
قال : يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر ، قال : فاصنع ما أمرك ربك ، قال :
وتعيني عليه ؟ قال : وأعينك . قال : فإن الله أمرني أن أبني ههنا بيتاً - وأشار إلى
أكمة مرتفعة على ما حولها - ، فعند ذلك رفع القواعد من البيت ، فجعل إسماعيل
يأتي بالحجارة ، وإبراهيم يبني ، حتى إذا ارتفع البناء جاء [إبراهيم]^(٣) بهذا
الحجر فوضعه له ، فقام عليه وهو يبني ، وإسماعيل يناوله الحجارة ، وهما
يقولان : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾^(٤) حتى رفع البناء^(٥) .

ورأيت في الأخبار الواردة في هذا المعنى أموراً بعضها يخالف ما في هذا

(١) إضافة عن البخاري .

(٢) في المطبوع من الشفاء ٤/٢ « سلاله » وهو تصحيف .

(٣) إضافة عن البخاري .

(٤) سورة آل عمران - الآية ٧٢ .

(٥) البخاري ٦/٢٨٢ - ٢٨٨ في الأنبياء ، باب قول الله تعالى ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾ .

الخبر وبعضها يوضح ما فيه من أمر مبهم ، فحسُنَ بيالي ذُكر ذلك لما يحصل به من الفائدة .

فمن الأمور المخالفة لهذا الخبر : أن الفاكهي روى بسنده من طريق الواقدي عن أبي جهم بن حذيفة خبراً في قدوم إبراهيم بإسماعيل عليهما السلام قال فيه : فعمد إبراهيم إلى موضع الحجر فأنزل فيه هاجر وإسماعيل ، وأمر هاجر أن تتخذ فيه عريشاً انتهى ، وذكر الأزرقى ذلك فيما رواه بسنده عن ابن إسحاق لأنه قال في خبر رواه من هذا المعنى فعمد فيها إلى موضع الحجر فأنزلهما فيه ، وأمر هاجر أم إسماعيل أن تتخذ فيه عريشاً^(١) . انتهى ، فهذا يخالف ما في خبر ابن عباس السابق لأن فيه : ثم جاء إبراهيم بهاجر وابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد ، ووجه المخالفة بين ظاهر ، لأن موضع الحجر غير موضع زمزم .

وذكر الإمام المسعودي ما يخالف ما ذكره ابن عباس وما ذكره أبو جهم بن حذيفة وابن إسحاق في موضع إنزال إبراهيم لابنه إسماعيل وأمه هاجر ، لأنه قال : ولما أسكن إبراهيم ولده إسماعيل بمكة مع أمه هاجر واستودعهما (فسألته)^(٢) على حسب ما أخبر الله سبحانه وتعالى وأنه أسكنهما بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم . وكان موضع البيت ربوة عراق أمر إبراهيم هاجر أن تتخذ عليها عريشاً يكون لها سكناً وكنياً^(٣) . انتهى . فتحصل من هذا في الموضع الذي أنزل إبراهيم ابنه إسماعيل وأمه ثلاثة أقوال : هل هو في موضع الحجر على ما ذكر أبو جهم وابن إسحاق ؟ أو فوق زمزم على ما ذكر ابن عباس ؟ أو في موضع البيت على ما ذكر المسعودي ؟ والله أعلم .

ومنها أن الفاكهي روى بسنده من طريق الواقدي عن أبي جهم بن حذيفة

(١) أخبار مكة ١/٥٤ .

(٢) كذا في المطبوع من الشفاء ٢/٢٥ ، وعند المسعودي « خالقه » .

(٣) مروج الذهب ٢/٤٦ .

خبراً ذكر فيها نفاذ الماء الذي كان مع أم إسماعيل وتطلبها للماء حين عطش ابنها إسماعيل وسقي الله لها وإخراج جبريل لهما الماء في موضع زمزم وغير ذلك . وفيه قال : قال : ويقبل غلامان من العماليق يريدان بعيرين لهما قد أخطأه وقد عطشا ، وأهلها بعرفة ، فنظرا إلى طير يهوي قبيل الكعبة فاستنكرا ذلك وقالوا : أنى يكون هذا الطير على غير ماء ؟ قال أحدهما لصاحبه : كما ترى هذا الطير يذهب إلى غير ماء ؟ قال الآخر : فأمهل حتى نبرد ثم نسلك في مهوى أو مهد الطير ، فأبردا ثم نزحا ، فإذا الطير يرد ويصدر . فاتبعا الواردة منها حتى وقعا على أبي قبيس ، فنظرا إلى الماء وإلى العريش ، فنزلا وكَلَّما هاجر وسألاها متى نزلت ؟ فأخبرتهما ، وقالوا : لمن هذا الماء ؟ فقالت : لي ، ولابني . فقالوا : ومن حفره ؟ فقالت : سقيا الله ، فعرفا أن أحداً لا يقدر على أن يحفر هنالك ماء ، وعدهما بما هنالك قريب وليس به ماء . فرجعا إلى أهلها من ليلتهما وأخبراهم ، فتحولوا حتى نزلوا معها على الماء . وأنست بهم ومعهم الذرية ؛ ونشأ إسماعيل مع ولدانهم ، وكان إبراهيم يزور هاجر كل شهر على البراق يغدو غدوة فيأتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام . ونظر من هنالك من العماليق وإلى كثرتهم وعمارة الماء فسُرَّ بذلك انتهى ، وهذا يقتضي أن الذين نزلوا على هاجر حين أخرج الله لها الماء العماليق ، وهو يخالف خبر ابن عباس السابق فإنه يقتضي أن الذين نزلوا على هاجر حين أخرج الله لها الماء قوم من جرهم قدموا من طريق كُدى بعد أن أنكروا الماء لكونه لم يعهدوه ، وبعد أن استأذنوا هاجر في النزول معها فأذنت لهم في ذلك لحبها في الأوس بهم ، وفي حبها لذلك إشعار بفقدتها لأحد تأنس به غيرهم ، والله أعلم .

وذكر الجندي في « فضائل مكة » عن ابن عباس خبراً في وضع إبراهيم لإسماعيل وأمه بمكة ، وفيه ما يقتضي أن جرهما الذين نزلوا على إسماعيل وأمه قدموا من اليمن بعد أن سار إسماعيل يصطاد لأمه فيه ، فمكثت هي وإسماعيل يصطاد عليها من الجبل ، حتى جاء ناس من اليمن من جرهم فرأوا الطير يطوف على الماء وهم ذاهبون إلى الشام ؛ فلما رأوا الماء وجدوا عنده المرأة وابنها وذكر بقية

الخبر ، وهذا غريب جداً . أعني كون إسماعيل يصطاد حين نزل جرهم على أمه ، والمعروف أنه كان إذ ذاك رضيعاً . . .

ومنها أن الفاكهي روى بسنده عن طريق الواقدي عن أبي جهم بن حذيفة قال : لما بلغ إسماعيل تزوج امرأة من العماليق ابنة صدى قال : فجاء إبراهيم زائراً لإسماعيل وإسماعيل في ماشيته يرعاها ويخرج متنكباً قوسه فيرمي الصيد مع رعيته ، وكان يرعى بأعلى مكة السدرة وما والاها ، فجاء إبراهيم إلى منزله فقال : السلام عليكم يا أهل البيت . فسكتت فلم تردّ عليه إلا أن تكون ردّت عليه في نفسها . فقال : هل من منزل ؟ قالت : لاها^(١) الله إذن . قال : كيف طعامكم ولبنكم وماشيتكم ؟ قال : فذكرت جهداً ؛ فقالت : أما الطعام ، فلا طعام ، وأما الشاة فلا تحلب الشاة بعد الشتاء المضير . قال الواقدي : المضير السحب ، وأما الماء فعلى ما ترى من الغلظ . قال : فأين ربّ البيت ؟ قالت في حاجته . قال : فإذا جاء فاقريه السلام وقولي غير عتبة بيتك انتهى . وهذا يقتضي أن امرأة إسماعيل التي أمره أبوه بفراقها من العماليق ، وهو يخالف ما في خبر ابن عباس السابق ، فإنّ فيه ما يقتضي أن امرأة إسماعيل التي أمره أبوه بفراقها من العماليق ، وهو يخالف ما في خبر ابن عباس السابق ، فإنّ فيه ما يقتضي أنها من جرهم .

وذكر المسعودي أنها من العماليق^(٢) ، وذكر كلامه يقتضي أنها من العماليق الذين قدموا من اليمن وملكهم السميذع ، وذلك يخالف ما في خبر أبي جهم بن حذيفة ، فإنه يقتضي أنها من العماليق الذين كانوا حول مكة حين قدم إبراهيم بإسماعيل إلى مكة . وذكر المسعودي أن المرأة التي تزوجها إسماعيل من العماليق هي صدا^(٣) بنت سعد ، وذلك يخالف ما ذكره أبو جهم بن حذيفة في إسم أبي المرأة التي تزوجها إسماعيل من العماليق . والله أعلم بالصواب .

(١) لعلّ هذا من العبارات التي كانت ذات معنى في اللهجات القديمة .

(٢) مروج الذهب ٤٦/٢ .

(٣) في مروج الذهب : « الجداء » ٤٧/٢ .

وقال السُّهَيْلِيُّ بعد أن ذكر أمَّ أولاد إسماعيل : وقد كان له امرأة سواها من كُذَى^(١) . وهي التي أمره أبوه أن يطلقها حين قال لها إبراهيم : قولي لزوجك فليغيّر عتبة بابه . يقال لها : صدا^(٢) بنت سعد . وذكر السُّهَيْلِيُّ أن الواقدي ذكر ذلك في كتابه « انتقال النور » . وذكر السُّهَيْلِيُّ أن المسعودي ذكر ذلك أيضاً .

ومنها أن الفاكهي روى بسنده من طريق الواقدي عن أبي جهم بن حُذَيْفَةَ قال : وفيه نظرَ إسماعيل إلى بنت مُضَاضِ بن عمرو فأعجبتَه فخطبها إلى أبيها فتزوجها . فجاء إبراهيم زائراً لإسماعيل ، فجاء إلى بيت إسماعيل فسلم عليه فقال : السلام عليكم يا أهل البيت ، ورحمة الله ، فقامت إليه المرأة فردت إليه ورَحبت به فقال : كيف عيشكم ولبنكم وماشيتكم ؟ قالت : خير عيش ، نحمد الله ، ونحن في لبن كثير ، ولحم كثير ، وماء وِبلٍ وصَيِّبٍ ، قال : هل من حَبٍّ ؟ قالت : يكون إن شاء الله ونحن في نَعْمٍ ، قال : بارك الله لكم . قال أبو جهم : فكان أبي يقول ليس أحد يخلو على اللحم والماء بغير مكة إلا اشتكى بطنه ، ولَعَمْرِي لو وجد عندها حَبًّا لدعى فيه بالبركة ، وكانت أرض زرع قال : ما طعامكم ؟ قالت : اللحم واللبن . قال : فما شرايكم ؟ قالت : اللبن والماء ، قال : بارك الله لكم في طعامكم ، أو قال في طعام وشراب ، قالت : إنزل رحمك الله فاطعم واشرب قال : إني لا أستطيع النزول . انتهى باختصار ، ثم قال بعد غسلها لرأسه وهو راكب ، فلما فرغت قال لها : إذا جاء إسماعيل قولي له : أثبت عتبة بيتك . فإنها صلاح المنزل أهـ . وهذا لم نوره لمخالفة بينه وبين خبر ابن عباس السابق ، وإنما أوردناه لما فيه من الفائدة ببيان أن زوجة إسماعيل التي أمره أبوه بإمساكها لشكرها النعمة هي بنت مُضَاضِ بن عمرو الجُرْهُمِي ، فإن خبر ابن عباس السابق لا يفهم ذلك ، ولكن يُروى عن ابن عباس أنها السيدة بنت مُضَاضِ بن عمرو الجُرْهُمِي ، فإن خبر ابن عباس السابق لا يفهم ذلك ، ولكن

(١) كذا في المطبوع من الشفاء ٦/٢ ، وفي الروض الأنف : « من جرهم » .

(٢) كذا في المطبوع من الشفاء ٧/٢ في الروض ومروج الذهب « جداء » .

يُروى عن ابن عباس أنها السيدة بنت مُضاض بن عمرو الجُرهمي .

وذكر المسعودي أنّ امرأة إسماعيل التي أمره أبوه بإمساكها هي شامة^(١) بنت مهلهل الجُرهمي . وذكر ذلك السُهيلي لأنه قال : ثم تزوج أخرى وهي التي قال لها إبراهيم عليه السلام في الزّورة الثانية : قولي لزوجك فليثبت عتبة بيته^(٢) ، الحديث . وهو مشهور في الصحيح أيضاً ، يقال إسم هذه المرأة الأخير شامة بنت مهلهل . وذكر السُهيلي أنّ الواقدي ذكر ذلك في كتاب : « انتقال النور » ، وأنّ المسعودي ذكر ذلك أيضاً . قال السُهيلي : وقد قيل في الثانية عاتكة اه وما ذكره الواقدي والمسعودي والسُهيلي في امرأة إسماعيل الثانية يخالف ما يروى فيها عن أبي جهم وابن عباس والله أعلم .

ولم يبيّن السُهيلي عاتكة التي قيل إنها امرأة إسماعيل ، وقد بيّن ذلك ابن هشام في كتابه « التيجان » لأنه قال : إنها عاتكة بنت عمرو الجُرهمي وأنها قالت لإبراهيم ﷺ إنّ هاجر وإسماعيل يرعيان الغنم ، فأنزل أو سر معي إلى زمزم أغسل رأسك وأنت راكب اه وليس في خبر ابن عباس السابق بيان أنّ امرأة إسماعيل الأولى من جُرهم ، وقد بيّن ذلك الأزرقى ، لأنه قال بعد أن ذكر نزول جُرهم على إسماعيل وأمه : فلما بلغ أنكحوه جارية منهم ، قال : وهي في كتاب « المبتدأ » عن عبّاد عن سلمة عن محمد بن إسحاق أنّ اسم امرأة إسماعيل عمارة بنت سعيد ابن أسامة^(٣) اه وليس في خبر ابن عباس السابق بيان سنّ إسماعيل حين بنى مع أبيه الخليل إبراهيم البيت الحرام ، وقد بيّن ذلك الفاكهي ، لأنه روى بسنده من طريق الواقدي عن أبي جهم بن حذيفة قال : فلما بلغ إسماعيل ثلاثين سنة وسيدنا إبراهيم الخليل يومئذ ابن مائة سنة أوحى الله عزّ وجلّ إلى إبراهيم أنّ ابن

(١) عند المسعودي : « شامة » بالسّين المهملة . (٤٧/٢) .

(٢) الروض الأنف ١٧/١ .

(٣) أخبار مكة ٥٧/١ .

لي بيتاً وذكر بناء البيت ، وذكر ذلك أيضاً ، المسعودي^(١) . وذكر الأزرقى ما يخالف ذلك ، لأنه روى بسنده عن ابن إسحاق أن إبراهيم لما قدم مكة لبناء البيت كان إسماعيل ابن عشرين سنة^(٢) ، وفي هذا بُعد لأن إسماعيل تزوج بعد أن بلغ ، وزاره إبراهيم بعد أن تزوج فلم يجده ، ثم لبث إبراهيم ما شاء الله ، ثم زار إسماعيل ثانية فلم يجده ، ثم لبث إبراهيم ما شاء الله ، ثم جاء لبناء البيت ، وهذا يقتضي أن يكون من بلوغ إسماعيل إلى بناء البيت مدة طويلة ، فيكون سنه حين البناء أكثر من عشرين سنة^(٣) والله أعلم . وقد بان بما ذكرناه بعد ذكرنا لخبر ابن عباس السابق فوائد كثيرة تتعلق به ، والله أعلم .

ذكر ذبح إبراهيم لإسماعيل عليهما السلام

قال الفاكهي : وكان من حديث ذبح إسماعيل وقصته في ذلك ما أذكره الآن : حدثني عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله عن ابن إسحاق قال : حدثت وعند الله العلم أن إبراهيم أمر بذبح ابنه قال أي بني خذ الحبل والمِذْيَةَ وهي الشفرة ثم امش بنا إلى هذا الشَّعْبِ لنحتب لأهلك منه ، قبل أن يذكر له ما أمر به ، فلما توجه به اعترضه إبليس عدو الله ليصغده عن أمر الله عز وجل في صورة رجل ، فقال : أين تريد أبها الشيخ ؟ قال : أريد هذا الشَّعْبِ لحاجة لي . فقال : والله إني لأرى الشيطان قد أتاك في منامك فأمرك أن تذبح ابنك هذا فأنت تريد أن تذبحه ، فعرفه إبراهيم . فقال : عني أي عدو الله ، فوالله لأمضين لأمر ربي . فلما يش من إبراهيم اعترض لإسماعيل وهو وراء أبيه يحمل الحبل

(١) مروج الذهب ٤٨/٢ .

(٢) أخبار مكة ٦٤/٢ .

(٣) في رواية سابقة ذكرها الفاكهي ص ٦ : أن إبراهيم عليه السلام كان يزور هاجر وولدها إسماعيل كل شهر على البراق ، يغدو غدوة فيأتي مكة ، ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام ، فإذا صححت هذه الرواية ، فلا وجه لاستبعاد أن سن إسماعيل حين بناء البيت كانت لا تزيد على العشرين . ولعل هذا الخبر من الأساطير .

والمدية ، فقال : أيها الغلام ، هل تدري أين يذهب بك أبوك ؟ قال : نحتطب لأهلنا . قال : لا والله ما يريد إلا أن يذبحك . قال : ولم ؟ قال : يزعم أن ربه أمره بذلك . قال : فليفعل ما أمره به ربه سمعاً وطاعة . فلما امتنع منه الغلام ذهب إلى هاجر أم إسماعيل وهي في منزلها . فقال : يا أم إسماعيل أتدريين أين ذاهب إبراهيم بإسماعيل ؟ قالت : ذهاباً يحتطبان . فقال : ما ذهاب إلا ليذبحه . قالت : كلاً إنه أرحم من ذلك وأحب إليه . قال : يزعم أن الله أمره بذلك . قالت : إن كان الله أمره بذلك سلمنا لأمر الله . فرجع عدو الله بغيظه لم يصب منهم شيئاً مما أراد ، وقد منع الله منه إبراهيم وآل إبراهيم وأجمعوا لأمر الله بالسمع والطاعة . فلما خلا إبراهيم في الشعب ويقال ذلك إلى ثبير ، قال له : يا بُني إني أرى في المنام أنني أذبحك قال : يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين . قال فحدثت أن إسماعيل قال له عند ذلك : يا أبتاه إذا أردت ذبحي فاشدّد رباطي لا يصيبك من دمي فينقص أجري فإنّ الموت شديد ولا آمن أن اضطرب عنده إذا وجدت مسّه ، وأشحد شفرتك حتى تُجهز عليّ فتذبحني ، فإذا أنت أضجعتني فاكبني على جنبي^(١) ولا تضجعني لشقيّ فإني أخشى إن أنت نظرت إلى وجهي أن تدركك الرقة فتحول بينك وبين أمر ربك فيّ ، وإن رأيت أن تردّ قميصي إلى أمي فإنه عسى أن يكون أسلى لها فافعل . فقال إبراهيم : نعم العون أنت يا بنيّ على أمر الله ، ويقال إنه ربطه كما أمره بالحبل فأوثقه ، ثم شحد شفرته ، ثم تله للجبين واتقى النظر إلى وجهه ، ثم أدخل الشفرة حلقه فقلبها جبريل عليه السلام لقفائها في يده ثم اجتذباها إليه ونودي : أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا فهذه ذبيحتك فداء لابنك فاذبحها دونه .

قال ابن إسحق: وحدثني الحكم بن عيينة عن مجاهد عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث عن ابن عباس أنه قال : أخرجني الله إليه من الجنة ، قيل رعى قبل ذلك أربعين خريفاً ، ثم قال الفاكهي : قال ابن إسحق فحدثني من لا أتهم من

(١) الظاهر أنها « وجهي » .

أهل البصرة، عن الحسن أنه كان يقول : ما فُدي إلا بِتيسٍ هبط عليه من الأروى هبط عليه من ثبير ، ثم قال الفاكهي : ويزعم أهل الكتاب وكثير من العلماء أن ذبيحة إبراهيم التي فُدي به إسماعيل كبش أملح أقرن أعين ، ثم قال الفاكهي : وحدَّثنا محمد بن سليمان قال : حدَّثنا قبيصة بن عقبة قال : حدَّثنا سفيان عن عبد الله بن عثمان بن هشيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : الكبش الذي ذبحه إبراهيم هو الكبش الذي قرَّبه ابن آدم . ثم روى الفاكهي بسنده عن ابن عباس أن الكبش الذي فُدي به إسماعيل هو القربان المُتقبَّل من أحد بني آدم ، ثم قال في هذا الخبر : فلم يزل ذلك الكبش محبوباً عند الله حتى أخرجه في فداء إسماعيل ، فذبحه على هذا الصفا في ثبير عند منزل سَمرة الصراف وهو على يمينك متى ترمي الجمار .

وذكر الفاكهي خبراً فيه ما يقتضي أن ذبح إبراهيم لفداء إسماعيل كان بين الجمرتين بمنى ، وأن ذلك كان في زمن الحج لأنه قال : وحدَّثنا عبد الله بن أبي سلمة قال : حدَّثنا ابن أبي الوزير والفضل بن خالد قالا : حدَّثنا محمد بن جابر قال : حدَّثنا أبو إسحق عن حارثة بن مضرب عن عليّ فذكر خبراً يأتي ذكره ، ثم قال : وقال علي بن أبي طالب : ثم أوحى الله تعالى إليه ناد الحج فنادى عند كل ركن : حجوا يا عباد الله فلبى كل شيء حتى النحلة ، فكانت أول التلبية لبيك اللهم لبيك ، ثم أتاه جبريل قبل يوم عرفة فذهب به إلى منى فنزل بها وبات حتى أصبح غادياً إلى عرفات ، ثم راج إلى الجبل الذي يفيض منه الناس فوقف به ، ثم أراه الموقف ثم خرج إلى « جمع »^(١) فبات بها ليلة جمع ، ثم إنه أمر بذبح إسماعيل فأصبح حزيناً . فقال له : هل عرفت المواقف ؟ قال : لا . فذهب به مرة أخرى فقال : أعرف ، فمن ثمَّ سُميت عرفات ، ثم رده إلى جمع ، فلما صلى الغداة وقف فدعا حتى أضاء النهار ، ثم أفاض فأتى جَمرة العقبة فرماها بسبع حصيات ، ثم قيل له : إذبح ما أمرت به ، فدعا إسماعيل فقال : إني أمرت

(١) « جمع » هي مزدلفة .

بذبحك . فقال له إسماعيل : إمضِ على ما أمرت به فإنني سوف أطيعك . ولا أحسب إلا أنه قال : أخاف أن أجزع ، فإن خفت فشُدَّ يدي وراء ظهري فإني أجدر أن لا أضطرب ، فوضعه لجبينه فجعل ينظر ويعرض ، فقال له : اعرض وضع السكين ، فوضعها فانقلبت ، وناداه منادٍ من السماء أن قد وفيت بنذرك وأرضيت ربك إذ ذبح الذي أنزل عليك ، فنزل عليه كبش من ثبير فاضطرب الجبل ، ثم جاء به يجري حتى نحره بين الجمرتين اهـ .

وروي عن ابن عباس أن الذبيح إسماعيل . وروي مرفوعاً ما يقتضي أن الذبيح إسحاق ، ولفظ هذه الرواية بعد ذكر قصة تتعلق بإبراهيم في رميه الجمار : فلما أراد إبراهيم أن يذبح ولده إسحاق قال لأبيه : يا أبت أوثقني لا اضطرب فينضح عليك دمي إذا ذبحتني ، فشده ، فلما أخذ الشفرة فأراد أن يذبحه نودي من خلفه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا . نقل هاتين الروايتين عن ابن عباس المحب الطبري وقال : أخرجهما الإمام . وقال المحب : وعن العباس بن عبد المطلب قال : الذي أمر إبراهيم بذبحه إسحاق وهكذا قالوا : كانت القصة بالشام . أخرجه الواحدي بسنده ، وهذا قول الأكثرين أنه إسحاق وهو قول علي وابن مسعود ، وكعب ، ومقاتل ، وقتادة ، وعكرمة ، والسدي ، وقال آخرون : الذي أمر بذبحه إسماعيل ؛ وهو قول سعيد بن المسيب ، والشعبي ، والحسن ، ومجاهد ، وابن عباس ، وفي رواية : عطاء ثم قال المحب : وسياق الآية يدل على أنه إسحاق لأنه جلّ وعلا قال : «بشّرناه بغلام حلیم» ولا خلاف أن هذا إسحاق ، ثم قال : فلما بلغ معه السعي ، فعطف بقصة الذبيح ، لأنه قال في «التهذيب» : واختلف العلماء في الذبيح هل هو إسماعيل أو إسحاق والأكثر على أنه إسماعيل^(١) اهـ .

وممن رجّح أن الذبيح إسماعيل «الفاكهي» في كتاب «أخبار مكة» ، لأنه

(١) تهذيب الأسماء واللغات - ج ١ ق ١١٦/١ .

قال : وقد قال الناس في الذبيح ما قالوا . فقالت : العرب هو إسماعيل . وقالت طائفة من المسلمين وأهل الكتاب جميعاً : إنه إسحاق ، فإن أقوال العرب في ذلك أثبت . واستدلّ الفاكهي على ذلك بما معناه أن الله تعالى عبّر عن قصة إسماعيل بقوله : « فبشّرناه بغلام حلیم » إلى قوله : « إنه من عبادنا المؤمنين » . وأخبر عن قصة إسحاق بقوله : « وبشّرناه بإسحاق نبياً من الصالحين » وإن ذكر قصة إسحاق بعد القصة التي قبلها دليل على أن إسحاق غير الذبيح وأن ذلك يتأيد بكون سارة بُشّرت بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ، ويعقوب هو ابن إسحاق والبشارة بـيعقوب تقتضي حياة أبيه لتصحّ البشرية ، فكيف يؤمر بذبح ابنه ؟

ونقل أن الذبيح إسماعيل عن ابن عباس من رواية مجاهد عنه ومن رواية عكرمة عنه وعن مجاهد نفسه وعن سعيد بن المسيّب ، وعن سعيد بن جبیر عن أبي الخلد ، وعن عبد الله بن سلام ولفظه ما نقله عنه ، قال : كنا نقرأ في كتاب اليهود أنه إسماعيل وعن محمد بن كعب القرظي ، وعن سعيد بن جبیر وعن الحسن ، وذكر في ذلك شعر لأمية بن أبي الصلت الثقفي حيث يقول :

ولإبراهيم الموفى بالندر	احتساباً وحامل الأجزاء ^(١)
بكره لم يكن ليصبر ^(٢) عنه	لورآه في معشر إقبال
بينما يخلع السراويل عنه	فكّه ربّه بكبش حلال

ثم قال الفاكهي : قال ابن إسحاق في حديثه : فحقّ قول أمية بن أبي الصلت في شعره أن الذي أمر بذبحه إبراهيم من ولده بكره ، وبكره إسماعيل وهو أكبر من إسحاق في علم الناس كلّهم ! العرب من بني إسماعيل وأهل الكتاب اهـ .

وممن رجّح كون الذبيح إسماعيل الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير ،

(١) الأجزاء : جمع جزل أي الاحمال .

(٢) في نسخة (ك) : « ليصر » .

لأنه قال في ترجمته : وهو الذبيح على الصحيح ؛ ومن قال إنه إسحاق فإنه تلقاه مما حرّفه النقلة من بني إسرائيل^(١) اهـ . وكلام السُّهيلي يقتضي ترجيح قول من قال : إن الذبيح إسحاق ؛ وأجاب عما يخالف ذلك ونذكر كلامه لإفادة ذلك وغيره ونصّه : وقوله ﴿ وبشّرناه بغلام حلیم ﴾ الآية . يعني بإسحاق ، ألا تراه يقول في آية أخرى ﴿ فبشّرناه بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ﴾ . وقال في آية أخرى ﴿ فأقبلت امرأته في صرة فصكت^(٢) وجهها ﴾ الآية . وامراته هي سارة ، فإذا كانت البشارة بإسحاق نصّاً فالذبيح إذاً هو إسحاق لقوله ههنا ﴿ فلما بلغ معه السعي ﴾ الآية . وأيضاً فإنه قال : بلغ معه السعي ، ولم يكن معه بالشام إلا إسحاق ، وأما إسماعيل فكان استودعه مع أمه في بطن مكة .

وبهذا القول قال ابن مسعود ورواه ابن جبير عن ابن عباس ، وروى أيضاً عن ابن عباس مرفوعاً عن النبي ﷺ غير أن الإسناد فيه لين . وبهذا قال كعب الأحبار ، وبه قال شيخ التفسير محمد بن جرير ، وروى ذلك أيضاً عن مالك بن أنس فقالت طائفة إن الذبيح إسماعيل ، وروى هذا القول بإسناد عن الفرزدق الشاعر عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، ولو صحّ إسناده عن الفرزدق لكان في الفرزدق نفسه مقال ، وروى أيضاً من طريق معاوية قال : سمعت رجلاً يقول للنبي ﷺ : يا بن الذبيحين في حديث ذكره ، فتبسم النبي ﷺ . ولو صحّ إسناده هذا الحديث لم يقم به حجة لأن العرب تجعل العم أباً ، قال الله تعالى : ﴿ إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ﴾ الآية ، وقال تعالى : ﴿ ورفع أبويه على العرش ﴾ وهما أبوه وخاله ، ومن حجتهم أيضاً أن الله لما فرغ من قصة الذبيح قال : ﴿ وبشّرناه بإسحاق ﴾ الخ ، والجواب عنه من وجهين أحدهما أن البشارة الثانية إنما هي نبوة إسحاق والأولى بولادته ، ألا تراه يقول : ﴿ وبشّرناه بإسحاق نبياً ﴾ ولا تكون النبوة في حال الكبر . ونبياً منصوب على الحال ،

(١) البداية والنهاية ١/١٥٩ .

(٢) الصرة : الجماعة . صكت : لطمت .

والجواب الثاني أن قوله ﴿ وبشرناه بإسحاق نبياً ﴾ تفسير كأنه قال بعدما فرغ من ذكر البشرى وذكر ذبحه : وبشرناه ، وكانت البشارة بإسحاق كما روت عائشة ، وهذا كقوله تعالى : ﴿ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ﴾ أي وهي صلاة العصر ، فعطف الاسم على الاسم والمسمى واحد . ومما احتجوا به أيضاً قوله : فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب . في قراءة من نصب ، أي : ومن بعد إسحاق يعقوب ، فكيف يبشر بإسحاق وأنه يلد يعقوب ثم يؤمر بذبحه ، والجواب أن الاحتجاج باطل من طريق النحو ، لأن يعقوب ليس مخفوضاً عطف على إسحاق ولو كان كذلك لقال : ومن وراء إسحاق يعقوب ، لأنك إذا فصلت بين واو العطف وبين المخفوض بجارٍّ ومجرور لم يجز . لا تقول مرّ يزيد وبعده عمرو إلا أن تقول وبعده بعمرو ، فإذا بطل أن يكون يعقوب مخفوضاً ثبت أنه منصوب بفعل مقدر مضمّر تقديره وهبنا له يعقوب ، فبطل ما ادّعوه به وثبت ما قدّمناه وبالله المستعان اهـ .

وفي قصة الذبيح دليل واضح على فضل إسماعيل^(١) ، وقد أثنى الله عليه في غير ما آية في كتابه العزيز ، فقال تعالى : ﴿ وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصّابرين . وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصّالحين ﴾ ، وقال ﴿ واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً . وكان يأمر أهله بالصّلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً ﴾ . وقال عز وجل ﴿ واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل كل من الأخيار ﴾ والآيات والأحاديث في فضله كثيرة ، وكان إسماعيل رسولاً من الله إلى جرهم والعماليق على ما ذكره السهيلي . لأنه قال : وإسماعيل نبيّ مرسل أرسله إلى أخواله من جرهم وإلى العماليق الذين كانوا بأرض الحجاز ، فأمن بعضهم وكفر بعض^(٢) ، انتهى .

وفيما ذكره السهيلي من أن جرهماً أخوال إسماعيل نظر ، لأن أمه هاجر

(١) والفداء نفسه تكريم من الله وأبي تكريم ، وذلك لحكمة جليّة ، هي لبعث العرب من جديد ، والتمهيد لبعثة رسولنا محمد صلوات الله وسلامه عليه .

(٢) الروض الأنف ١/ ١٧ .

جارية سارة زوج الخليل عليه السلام ، ولعلَّ السُّهَيْلي أراد أن يقول إنَّ أصهاره من جُرْهُم فسبق القلم إلى كتابة أخواله ، والله أعلم وقد نقل القطب الحلبي كلام السُّهَيْلي ولم يثبت على ما أشرنا إليه ، ونقل القطب عن السُّهَيْلي أن تفسير إسماعيل مطيع الله اهـ .

وإسماعيل أول من ذُلَّتْ له الخيل^(١) ، لأنَّ الفاكهي روى بسنده عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : إنَّ أباكم إسماعيل أول من ذُلَّتْ له الخيل العرب فأعتقها وأورثكم حبَّها . وقد سبق هذا الحديث بسنده في خبر جُرْهُم ، وإسماعيل أيضاً أول من ركب الخيل ، لأنَّ الزبير بن بكار روى بسنده عن ابن عباس قال : كانت الخيل وحوشاً لا تُركب ، فأول من ركبها إسماعيل ، فبذلك سُمِّيت العرب ذرية إسماعيل بن إبراهيم . وإسماعيل أيضاً أول من تكلم بالعربية ، لأنَّ الزبير روى بسنده عن ابن عباس قال : أول من تكلم^(٢) بالعربية فوضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعله كتاباً واحداً مثل بسم الله الرحمن الرحيم الموصول حتى فرَّق ولده : إسماعيل بن إبراهيم .

وروى الفاكهي عن محمد بن علي بن الحسين يعني الباقر أنه سُئل أول من تكلم بالعربية فقال : إسماعيل بن إبراهيم النبي عليهما السلام وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة انتهى . وقيل إنَّ الله أنطق إسماعيل بالعربية إنطاقاً وهو ابن أربع عشرة سنة ، ذكر هذا القول السُّهَيْلي^(٣) ، وقد روي في أول من تكلم بالعربية غير ما ذكرناه لأنَّ الفاكهي روى بسنده عن ابن عباس قال : من الأنبياء خمسة ممن تكلم بالعربية ، محمد رسول الله ﷺ ، وإسماعيل بن إبراهيم ، وشُعَيْب بن صالح ، وهود ، وسائرهم بالسريانية ، ما خلا موسى فإنه تكلم بالعبرانية ، والعبرانية هي من السريانية وتكلم بها إبراهيم ثم إسحاق ثم يعقوب ، فورثها ولده من بعده بنو

(١) هذا كناية عن شجاعته وفروسيته وقوته ، مما لا غنى لساكن الصحراء عنه .

(٢) في النسخة (ك) نطق .

(٣) الروض الأنف ١/١٣٥ .

إسرائيل^(١) فهي لغتهم ، وبها قرأ موسى التوراة عليهم . انتهى . وهذا يقتضي أن إسماعيل ليس أول من تكلم بالعربية لأن هوداً تكلم بها ، وهو قبل إسماعيل .

وروى الفاكهي بسنده ما يقتضي أن جُرْهُمًا وَقَطُورًا أول من تكلم بالعربية ، لأنه روى بسنده عن ابن إسحاق من طريق عثمان بن ساج ومن طريق زياد البكائي عنه خبراً في قدوم جُرْهُم وَقَطُورًا إلى مكة ، وفيه : وَجُرْهُم وَقَطُورًا أول من تكلم بالعربية منهم اهـ . وقد قيل أول من كتب بالعربية غير ما ذكرناه ، لأن السُّهَيْلي قال : والخلاف كثير في أول من تكلم بالعربية وفي أول من أدخل الكتاب العربي أرض الحجاز فقيل : حرب بن أمية قاله الشعبي ، وقيل : سفيان بن أمية ، وقيل عبد بن قُصَي ، تعلموه بالحيرة^(٢) وتعلمه أهل الحيرة من أهل الأنبار^(٣) اهـ . وذكر السُّهَيْلي ما يقتضي ترجيح ما قيل من أن إسماعيل أول من كتب بالعربية ، لأنه قال : وعنه عليه السلام أنه قال أول من كتب بالعربية إسماعيل ، قال أبو عمر هذا أصح من رواية من روى أول من تكلم بالعربية إسماعيل اهـ . وأبو عمر هذا هو ابن عبد البر حافظ المغرب ، واختلف في تسمية إسماعيل بإسماعيل ، لأن المسعودي قال : وقيل إنما سُمِّي إسماعيل لأن الله تعالى سمع دعاء هاجر ورحمها حين هربت من سيدتها سارة أم إسحاق ، وقيل إن الله تعالى سمع دعاء إبراهيم^(٤) اهـ .

واختلف أيضاً في مبلغ عمر إسماعيل حين مات ، وفي موضع قبره ، فقال ابن إسحاق كان عمر إسماعيل فيما يذكرون مائة سنة وثلاثين سنة ثم مات رحمة الله وبركاته عليه فدفن في الحجر مع أمه هاجر اهـ .

(١) في النسخة (ك) إسماعيل بدل إسرائيل وهو خطأ ، لأن الجملة بعده « وبها قرأ موسى التوراة عليهم » تقتضي أن تكون الكلمة هي إسرائيل .

(٢) الحيرة : مدينة بالعراق كانت عامرة ثم اندثرت . ولم يبق إلا آثارها .

(٣) الأنبار : اسم لمدينتين إحداهما في بلاد فارس والأخرى في العراق وهي المقصودة هنا .

(٤) مروج الذهب ٤٨/٢ .

وقال المسعودي : وقُبض إسماعيل وله مائة وسبع وثلاثون سنة فدُفن في المسجد الحرام قبل الموضع الذي كان فيه الحجر الأسود^(١) ١ هـ .

وذكر ابن الأثير في كامله^(٢) ، والشيخ عماد الدين إسماعيل بن كثير^(٣) في تاريخه في مبلغ عمر إسماعيل مثل ما ذكره المسعودي ، والله أعلم بالصواب . وفي موضع قبره مقالة أخرى وهي أنه بالحطيم ، وقد سبق ذلك ، والله أعلم بالصواب . وفي إسماعيل لغتان : إسماعيل باللام والأخرى إسماعين بالنون . ويُروى أن هاجر دعت ابنها إسماعيل يا شمویل ، لأن الفاكهي روى بسنده عن حارثة بن مُضَرَس^(٤) عن علي قال : سمعت النبي ﷺ يذكر أن هاجر دعت إسماعيل هكذا : يا شمویل يا شمویل ثلاث مرّات ومدّها ١ هـ .

وإسماعيل أول العرب كلّها^(٥) قال ابن هشام فالعرب كلّها من إسماعيل وقحطان وبعض العرب يقول : قحطان من ولد إسماعيل ويقول إسماعيل أبو العرب كلّها ١ هـ . وروى عن النبي ﷺ أن إسماعيل أبو العرب إلا أربعة قبائل ، وهذا الحديث ذكره الفاكهي لأنه قال : وحديثي عبد الله بن أبي سلمة قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن معاوية بن صالح عن ثور بن يزيد عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ : العرب بنو إسماعيل إلا أربعة قبائل : السلف ، والأوزاع ، وحَضْرَمَوْت ، وثقيف ؛ وهذا الخبر مُرْسَل وفيه نظر لكونه يقتضي أن ثقيفاً ليسوا من بني إسماعيل وهم منهم ، لأنّ ثقيفاً تُنسب إلى مُضَر على الصحيح ، وقيل تُنسب إلى مَعَد بن عدنان وهو من بني إسماعيل وكذلك مُضَر .

(١) مروج الذهب ٤٨/٢ .

(٢) الكامل في التاريخ ١٢٥/١ .

(٣) البداية والنهاية ١٩٣/١ .

(٤) في النسخة (ك) مضرب ، بدل مضرس .

(٥) يقصد العرب المستعربة ، وأما العرب العاربة وهم أبناء يَغْرُب بني قحطان فليسوا من ولد إسماعيل . لأنّ قبيلة جُرْمُوم وهم الذين تزوّج منهم إسماعيل يرجعون في أصلهم إلى يَغْرُب بن قحطان .

وذكر الفاكهي محاورة كانت بين إسماعيل وأخيه إسحق بن إبراهيم لأنه قال : قد حدثنا عبد الله بن أبي سلمة قال : أخبرنا الهيثم بن عدي عن مجاهد^(١) عن الشعبي عن ابن عباس قال : جاء إسماعيل إلى إسحق فطلب ميراثه من أبيه فقال له إسحاق : أما رضيت أن تركناك وأمك لم نأخذ كما في الميراث ، فأوى إلى جذم حائط كئيباً يبكي ، فأوحى الله عز وجل إلى إسماعيل : مالك ، قال : ما أنت أعلم به يا رب قال الله تعالى : لا تبك يا إسماعيل فإنني جاعل المُلْك والنبوءة في آخر الزمان في ولدك ، وأجعل الذل والصُّغار في ولده إلى يوم القيامة اهـ .
وفيما ذكرناه من أخبار إسماعيل كفاية إذ القصد الاختصار ، والله أعلم .

ع

(١) في النسخة (ك) مجالد ، بدل مجاهد .

الباب السابع والعشرون

في ذكر شي من خبرها جراً أم إسماعيل عليه السلام وذكر أولاد إسماعيل

وفوائد تتعلق بهم ، وذكر شي من خبر بني إسماعيل ،

وذكر ولاية ثابت بن إسماعيل للبيت الحرام

ذكر شي من خبر هاجر أم إسماعيل عليهما السلام

قال ابن هشام بعد أن ذكر أن قبرها وقبر ابنها إسماعيل في الحجر عند الكعبة ، تقول العرب : هاجر وأجر فيبدلون الألف من الهاء ، كما قالوا هراق الماء وغير ذلك . وهاجر من أهل مصر ، وقال : حدثنا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن لهيعة عن عمر مولى غفرة أن رسول الله ﷺ قال : الله الله في أهل الذمة أهل المدرة السوداء الشحم الجعاد ، فإن لهم نسباً وصهراً . قال عمر مولى غفرة : نسبهم أن أم إسماعيل النبي ﷺ منهم ، وصهرهم أن رسول الله ﷺ متسر فيهم . قال ابن لهيعة : أم إسماعيل هاجر أم العرب من قرية كانت أمام الفرما^(١) من مصر اهـ^(٢) .

وقال السهيلي : وكانت هاجر لملك الأردن واسمه صادق^(٣) فيما ذكر القتيبي^(٤) دفعها إلى سارة حين أخذها من إبراهيم عجباً منه بجمالها ، فصرع مكانه ، فقال ادعي الله أن يطلقني - الحديث وهو مشهور في الصحاح ، فأرسلها

(١) الفرما ، بالتحريك : مدينة قديمة بين العريش والفسطاط وهي أقرب إلى العريش ، ومكانها يقرب من مدينة بورسعيد المعروفة حالياً بمصر .

(٢) سيرة ابن هشام ١٦/١ ، ١٧ .

(٣) في المطبوع من الشفاء ١٥/٢ : « صاروف » وهو تصحيف .

(٤) في المطبوع : « العتي » وهو تصحيف .

وأخذ منها هاجر ، وكانت هاجر قبل ذلك الملك ، بنت ملك من ملوك القبط بمصر . ذكر الطبري من حديث سيف بن عمر أو غيره : أن عمرو بن العاص حين حاصر^(١) مصر قال لأهلها : إن نبينا عليه الصلاة والسلام قد وعدنا بفتحها ، وقد أمرنا أن نستوصي بأهلها خيراً ، فإن لهم نسباً وصِهيراً ، فقالوا : هذا النسب لا يحفظ حقه إلا نبي ، لأنه نسب بعيد . وصدق ، كانت أمكم هاجر امرأة لملك من ملوكنا ، فحاربنا أهل عين الشمس ، فكانت لهم علينا دولة ، فقتلوا الملك واحتملوها ، فمن هنالك سرت^(٢) إلى أبيكم إبراهيم ، أو كما قالوا - ثم قال السُّهَيْلي : وهاجر أول امرأة تُقبت أذنها ، وأول من خفض^(٣) من النساء ، وأول من جرَّت ذيلها ، وذلك أن سارة غضبت عليها فحلفت أن تقطع ثلاثة أعضاء من أعضائها ، فأمرها إبراهيم عليه السلام أن تبرقَ قَسمها بثقب أذنيها وخفاضها^(٤) فصارت سُنَّة في النساء ، وممن ذكر هذا الخبر أبو زيد في نوادره^(٥) . ١ هـ .

وقال السُّهَيْلي بعد أن ذكر شيئاً يتعلّق بأولاد إسماعيل وأمهم هاجر : ويقال فيها آجر ، وكانت سرية لإبراهيم ، وهَبَّتْها له سارة بنت عمه ، وقال السُّهَيْلي أيضاً بعد أن ذكر إخراج جبريل ماء زمزم لإسماعيل : وكان سبب إنزال هاجر وابنها إسماعيل مكة ، ونقل إليها من الشام ، أن سارة بنت عم إبراهيم شَجَرَ بينها وبين هاجر أمر ، فأمر إبراهيم عليه السلام أن يسير بها إلى مكة فاحتملها على البراق واحتمل معه قربة ماء ومزود تمر ، وسار بها حتى أنزلها بمكة في موضع البيت ، ثم قال بعد أن ذكر ما كان بين هاجر وبين إبراهيم في مفارقتها لها وما كان منها من السعي بين الصفا والمروة لطلب الماء عند فناء ما كان معها من الماء وعطش ابنها : ثم ماتت هاجر وإسماعيل ابن عشرين سنة ، وقبرها في الحجر ، ثم قبر

(١) في المطبوع : « هاجر » وهو خطأ .

(٢) في الروض : « تصيرت » .

(٣) خفض الصبية : خنتها .

(٤) في النسخة (ك) إخفاضها .

(٥) الروض الأنف ١٦/١ و ١٧ .

إسماعيل عليه السلام ، وذكر السُّهيلي الفَرَمَاء التي ذكرها ابن لهيعة في خبر هاجر ، فقال السُّهيلي : وقول ابن لهيعة بالفَرَماء من مصر ، الفَرَماء مدينة تُنسب إلى صاحبها الذي بناها وهو الفرما بن فيلفوس ، ويقال ابن فليس ومعناه : محبَّ الفَرَس^(١) اهـ ، وقول السهيلي : وأمهم هاجر يعني أولاد إسماعيل ، لأنها أم أبيهم ، وأما قول أبي هريرة إنها أم بني ماء السماء ، فجوز السُّهيلي فيه احتمالين ، لأنه قال : وكذلك قول أبي هريرة إنها أم بني ماء السماء يعني هاجر ، يُحتمل أن يكون تأوّل في قحطان ما قاله غيره ، ويحتمل أن يكون نَسَبهم إلى ماء السماء على زعمهم ، فإنهم يُنسبون إليه كما تُنسب كثير من قبائل العرب إلى حاضنتهم وإلى رابهم ، أي زوج أمهم كما سيأتي بيانه في باب قُضاعة إن شاء الله اهـ .

وذكر ابن الأثير في كامله شيئاً من خبر هاجر ، لأنه قال في ولادة إسماعيل : فلما كَبُرَ إسماعيل وإسحاق اختصما ، فغضبت سارة على هاجر ، فأخرجتهما ، ثم أعادتهما ، فغارت منها فأخرجتها ، وحلفت لتقطعنَّ منها بضعة ، فتركت أنفها وأذنها لثلاً تشينها ، ثم خفضتها ، فمن ثمَّ خفض النساء .

وقيل : كان إسماعيل صغيراً ، وإنما أخرجتها سارة غيرةً منها ، وهو الصحيح إن شاء الله ، وقالت سارة : لا تساكيني^(٢) في البلد^(٣) اهـ . وقال النووي في « التهذيب » في ترجمة إبراهيم : وفي التاريخ أيضاً ، يعني تاريخ ابن عساكر في ترجمة هاجر قال : هاجر ويقال آجر بالمدّ القبطية ، ويقال الجُرْهُمِيَّة أم إسماعيل ، كانت للجبار الذي يسكن عين الجر^(٤) بقرب بعلبك ، فوهبها لسارة ، فوهبتها لإبراهيم ، وأنها تُوفيت وإسماعيل عشرون سنة ، ولها تسعون سنة ،

(١) الروض الأنف ١/١٨ ، وفي المطبوع من الشفاء ٢/١٦ « الفرس » بالفاء وهو تصحيف .

(٢) في النسخة (ك) : لا تشاركيني ، وكلاهما صحيح . وعند ابن الأثير : « تساكيني » .

(٣) الكامل في التاريخ ١/١٠٢ و ١٠٣ .

(٤) عين الجر : موضع معروف بين بعلبك ودمشق ، هي بلدة « عنجر » الحالية في إقليم البقاع ببلدان . كانت مُتَجَمَعاً ومُسْتَجَمّاً لخلفاء بني أمية .

فدفنها إسماعيل في الحجر^(١) ١ هـ . وما ذكره النووي من أن هاجر جرهمية على ما قيل ، لعله باعتبار ملائمتها لهم في السكنى بمكة ، ولا يصح أن يكون باعتبار نسبها إليهم ، لكونها قبطية ، وما ذكره هو والسُهيلي من كونها ماتت وسن ابنها إسماعيل عشرون سنة ، فروي في بعض الأخبار ما يقتضي خلاف ذلك ، لأن في خبر ذبح إسماعيل ما يقتضي أنها كانت حية إذ ذاك ، وفي الأخبار الواردة في هذا المعنى أن أباه أمر بذبحه بمزدلفة حين حج ، وكان حجّه بعد بنائه للبيت ، وبنائه للبيت ، وإسماعيل ابن ثلاثين سنة على ما قيل ، وهذا وإن لم يصح ، ففيما ذكره نظر من وجه آخر ، وهو أن الأزرقى روى عن ابن إسحاق أن إبراهيم لما أمر ببناء البيت ، أقبل من أرمينية على البراق حتى انتهى إلى مكة ، وبها إسماعيل وهو يومئذ ابن عشرين سنة ، وقد توفيت أمه قبل ذلك^(٢) . ١ هـ .

وهذا يقتضي أن أمه توفيت وسن إسماعيل دون عشرين سنة ، لأنها ماتت قبل قدوم إبراهيم ، وقدم إبراهيم وإسماعيل ابن عشرين سنة . وفي كلام النووي نظر من وجه آخر ، لأنه ذكر أن لها حين ماتت تسعين سنة ، ولابنها عشرون سنة . وفي كلام النووي نظر من وجه آخر ، لأنه ذكر أن لها حين ماتت تسعين سنة ، ولابنها عشرون سنة ؛ وهذا إن صح فإنه يقتضي أن يكون هاجر حملت بإسماعيل وهي بنت سبعين سنة - بتقديم السين - وفي حمل من بلغت هذا السن نظر ، فإن صح ذلك ، فهي كرامة لها ولا ريب في علوّ قدرها .

وفي كتاب الفاكهي بعد أن ذكر شيئاً من خبرها : وسمعت من بعض من يروي العلم يقول : أوحى إلى ثلاث من النساء : إلى مريم بنت عمران ، وإلى أم موسى ، وإلى هاجر أم إسماعيل صلوات الله عليهم أجمعين ١ هـ . وهذا غريب ، والله أعلم بصحته . وفيما ذكرناه من أخبار هاجر كفاية إذ القصد الاختصار ؛ ومن غريب ما قيل في وفاة هاجر ما ذكره ابن الأثير في كامله ، لأنه قال في وفاة سارة :

(١) تهذيب الأسماء واللغات - ج ١ ق ١/١٠١ و ١٠٢ .

(٢) أخبار مكة ١/٦٤ .

وقيل إن هاجر عاشت بعد سارة مدّة ، والصحيح أن هاجر تُوفيت قبل سارة^(١) ١ هـ . ووجه الغرابة في هذا أن إسماعيل أكبر من إسحاق بأربع عشرة سنة ، وسارة عاشت مائة سنة وسبعاً وعشرين سنة ، على ما ذكره أهل الكتاب .

وُسِّنَ لِلْمُحْرَمِ السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِسَعْيِ هَاجِرَ بَيْنَهُمَا لَمَّا طَلَبَتِ الْمَاءَ لِابْنِهَا حِينَ اشْتَدَّ بِهِ الظَّمَا . وخبرها في ذلك عن ابن عباس في صحيح البخاري^(٢) ، وقد سبق ذلك في الباب الذي قبله .

ذكر أسماء أولاد إسماعيل وفوائد تتعلق بذلك

قال ابن هشام في السيرة : حدّثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق قال : ولد إسماعيل بن إبراهيم اثني عشر رجلاً : نابتاً وكان أكبرهم ، وقيدر ، وأربيل^(٣) ، ومنشى ، ومسمعاً ، وماشي ، ودما ، وأدر ، وطيمما ، ويطورا ، ونبشا ، وقيدما ، وأمهم بنت مضاض بن عمرو الجرهمي اهـ^(٤) .

وقال الأزرقى : حدّثني جدّي قال : حدّثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : أخبرني ابن إسحاق قال : ولد لإسماعيل بن إبراهيم اثني عشر رجلاً ، وأمهم السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي ، فولدت له اثني عشر رجلاً : نابت بن إسماعيل ، وقيدار بن إسماعيل ، وواصل بن إسماعيل ، ومياس^(٥) بن إسماعيل [وآزر]^(٦) وطمياء^(٧) بن إسماعيل ، وقطورا^(٨) بن إسماعيل ، وقيس^(٩)

(١) الكامل في التاريخ ١/١٢٣ .

(٢) البخاري ٦/٢٨٢ - ٢٨٨ في الأنبياء .

(٣) في النسخة (ك) : أدبل بدل أربل . وفي السيرة ١/١٥ « أدبل » .

(٤) سيرة ابن هشام ١/١٥ .

(٥) في سيرة ابن هشام : « ماش » .

(٦) إضافة من أخبار مكة ١/٨١ .

(٧) وفي الروض الأنف نقلاً عن الدارقطني « ظميا » .

(٨) وفي أخبار مكة : « يطور » ، وفي الطبري « طور » ، وفي السيرة « تطوراً » .

(٩) وفي نسخة من أخبار مكة : « نبش » ، وفي السيرة « نيش » وفي الطبري « نفيس » .

ابن إسماعيل ، وقيدمان^(١) بن إسماعيل ، وكان عُمر إسماعيل فيما يذكرون ثلاثين ومائة سنة ، وعن نابت بن إسماعيل وقيدار بن إسماعيل نشر الله العرب فكان أكبرهم قيدار ونابت ابنا إسماعيل ، ومنهما نشر الله العرب^(٢) ١ هـ . وذكر المسعودي أولاد إسماعيل ، وسمى بعضهم بغير ما سبق ، قال : ووُلد لإسماعيل اثني عشر ولداً أولهم : نابت ، وقيدر ، واذيل^(٣) ، ومنشى^(٤) ، ومسمع^(٥) ، وديما ، وردام ، ومنشا ، وحذام ، وميم ، وقطور ، ونافس ، وكل هؤلاء قد أنسل^(٦) ١ هـ .

وذكر الفاكهي أسماء أولاد إسماعيل على وجه فيه مخالفة لبعض ما سبق ، لأنه قال : حدّثنا عبد الله بن أبي سلّمة قال : حدّثنا يعقوب بن محمد بن محمد ابن طلحة التيمي ، عن عبد المجيد وعبد الرحمن بن سهيل عن عبد الرحمن بن عمرو العجلان قال : سمعت عليّ بن أبي طالب يقول : ولد إسماعيل اثني عشر رجلاً ، وأمهم بنت الحارث بن مُضاض بن عمرو الجرهمي فأكبر أولاد إسماعيل نابت ، وقيدر ، والذيل ، ومنشا ، ومسمع ، ودومها ، وناس ، وأدد ، وصيبا ، ومصور ، وتيش ، وقيدم ، كلهم بنو إسماعيل ، وكان عمر إسماعيل مائة وثلاثين سنة ، فمن نابت وقيدار نشر الله العرب ١ هـ .

وقد بان بما ذكرناه في أسماء أولاد إسماعيل اختلاف المقالات في أسمائها ، ورأيت فيها غير ما ذكرت ، فمن ذلك منشا بدل منشى ، ومسمع بدل مسمع ، ودوما بدل دما ، وتيما بالتاء بدل طيما ، ويا فيعش بدل تيش ، وهذه الأسماء مذكورة هكذا في كتاب « النسابة » لأبي علي الجواني : سعام ، ولعانوا ،

(١) في السيرة « قيدما » .

(٢) أخبار مكة ١/٨١ .

(٣) عند المسعودي « أدبيل » .

(٤) عند المسعودي « ومبسم » .

(٥) عند المسعودي « مشمع » .

(٦) مروج الذهب ٢/٤٩ وفيه تختلف الأسماء عما هنا .

وحدان اهـ . ولم أر من تعرّض لضبط جميعها بالحروف ، وأظنّ أن سبب الاختلاف في كثير منها التصريف في نقل ذلك من الكتب المذكورة فيها والله أعلم .

وأما الأسماء التي في السيرة ، فيقع في بعض النسخ الجيدة ، منها ضبطها بالشكل ، وقد ضبطت ما ذكرته منها بالشكل على ما رأيته في نسخ مُعتمَدة من السيرة ، وقد تعرّض السُهيلي لضبط بعضها ، وبيان معنى بعضها ، وما سُمي ببعضها من الأماكن ، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة ، ونصّ كلامه : وذكر في ولد إسماعيل : ظيما ، وقيدته الدارقطني بالظاء منقوطة بعدها ميم ، كأنها من ظيماء ، والظما مقصور سمرة في الشفتين ، وذكر دِمًا ، ورأيت للبكري أن دُومة الجنادل عُرِفَت بدُوماً^(١) بن إسماعيل وكان نزلها ، فلعلّ دِمًا مغيّر عنه ، وذكر أن الطور سُمي بقطور بن إسماعيل ، ولعلّها^(٢) محذوف الياء أيضاً ، إن كان يصحّ ما قاله ، والله أعلم . وأما الذي قاله أهل التفسير في الطور فهو كلّ جبل ينبت الشجر ، فإن لم ينبت شيئاً فليس بطور ، وأما قيذر فتفسيره عندهم صاحب الإبل ، وذلك أنه كان صاحب إبل إسماعيل^(٣) اهـ . واختلف في أمهم ، ففي السيرة لابن إسحاق أنها بنت مُضاض بن عمرو الجُرهمي ، ولم يُسمّها ، وفي الأزرقى عن ابن إسحاق ، أن أمهم السيدة بنت مُضاض بن عمرو الجُرهمي . ونقل ذلك السُهيلي عن الدارقطني ، وفي الأزرقى أيضاً في خبر ذكر فيه خبر جُرهم وقطور بن إسماعيل ، أن إسماعيل خطب إلى مُضاض بن عمرو ابنته رعلة فزوجه إيّاها ، فولدت له عشرة ذكور قال : وهي أم البيت^(٤) اهـ . ولا مُنافاة بين قول من سمّاها السيدة ، وبين قول من سمّاها رعلة ، لإمكان أن يكون أحد

(١) في معجم ما استعجم « دومان » ٥٦٥/٢ .

(٢) في (ك) : « ولعلّه » .

(٣) الروض الأنف ١٥/١ .

(٤) أخبار مكة ٨٦/١ .

الأميرين أسماً لها ، والآخر لقباً ، واقتصر كل من القائلين على أحدهما ، والله أعلم .

وفي الفاكهي أنّ أم أولاد إسماعيل بنت الحارث بن مُضاض بن عمرو الجُرهمي ، كما في الخبر السابق ، وهذا يخالف ما سبق من أنّ أمهم بنت مُضاض بن عمرو . وذكر الفاكهي ما يقتضي أنّ أم أولاد إسماعيل من العمالقة ، لأنه روى خبراً عن أبي جهم بن حذيفة ، في نزول العماليق على أم إسماعيل . ونشأ^(١) إسماعيل مع ولدانهم . ثم روى بإسناده عن عثمان بن عفان أمير المؤمنين : أنه سئل : متى نزل إسماعيل مكة ؟ قال : فذكر نحو حديث أبي جهم الأول ، إلا أنه قال : تزوج إسماعيل امرأة منهم ، فولدت له عشرة ذكور اهـ . فيحصل من هذا في أم أولاد إسماعيل قولان : هل هي من جُرهم أو من العماليق ؟ وعلى الأول هي بنت مُضاض بن عمرو أو بنت الحارث بن مُضاض بن عمرو والله أعلم . وسيأتي في أم نابت بن إسماعيل غير ما سبق ، وإلى نابت بن إسماعيل يرجع نسب عدنان على مقتضى ما ذكر ابن إسحاق وغيره من أهل الأخبار ، وقيل : يرجع نسب عدنان إلى قيدان بن إسماعيل ؛ وهذا القول ذكره السهيلي لأنه قال : وذكر من وجه قوي في الرواية عن نسب العرب أنّ نسب عدنان يرجع إلى قيدان بن إسماعيل ، وأنّ قيدان كان الملك في زمانه ، وأنّ معنى قيدر - إذا فُسر - الملك^(٢) ، والله أعلم اهـ .

وذكر القطب الحلبي في شرح سيرة عبد الغني خلافاً في نسب نابت بن إسماعيل وفي أمه وأم قيدر ومن يُنسب إليهما ، ونذكر كلامه لإفادة ذلك ، ونصّ كلامه : قال المؤلف : ابن نابت بالنون فاعل من نبت . قال الأمير أبو نصر (ابن)^(٣) ماكولا في باب نابت بالنون نابت بن إسماعيل بن إبراهيم^(٤) . وهذا

(١) في النسخة (ك) : ونشأة إسماعيل ، وهو الصحيح الذي يقتضيه سياق الكلام .

(٢) في النسخة (ك) : وأنّ معنى قيدر الملك إذا فُسر ، وكذلك في الروض الأنف ١٢/١ .

(٣) ابن - ساقطة من المطبوع من الشفاء ١٩/٢ :

(٤) الإكمال في رفع الإرتياب ٥٥٠/١ .

القول الأخير خلاف ما ذكره الجواني في النسب ، فإنه قال : عدنان بن أدبن
أدر بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت . فقدم سلامان على نبت ؛ وقال :
إن أم نبت هامة بنت زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ،
وتدعى حرمن ، وجعل نابت بن حمل وأمه العاصرية بنت مالك الجرهمي بن
قيدار ، وأمه هالة بنت الحارث بن مضاض (بن عمرو)^(١) الجرهمي ، ويقال بل
اسمها سلما ، وقيل الخنفا . ثم قال القطب : قال الجواني : ومن العلماء من
ينسب اليمن إلى إسماعيل^(٢) ، ويقولون إنهم من ولد اليمن بن نبت بن إسماعيل :
وافترق باقي ولد إسماعيل في أقطار الأرض ، فدخلوا في قبائل العرب . ودرج
بعضهم فلم يثبت لهم النسبون نسباً إلا ما كان من ولد قيدار ، ونشر الله تعالى
ذرية إسماعيل ﷺ الذين تكلموا بلسانه من ولد قيدار ابنه أبي العرب .

وفي كتاب « التيجان » قال وهب : حدثني ابن عباس رضي الله عنهما : أن
إبراهيم الخليل ﷺ دخل ذات يوم وعلى عنقه قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم ،
فجرى إليه يعقوب وعيصو ، فأخذهما إلى صدره ، فنزلت رجل قيدار اليمنى على
رأس يعقوب ، ورجله اليسرى على رأس عيصو ؛ فغضبت سارة ، فقال لها
إبراهيم عليه السلام : لا تغضبي فإن أرجل أولاد هذا الذي على عنقي على
رؤوس هؤلاء بمحمد ﷺ اهـ . وخبر ابن عباس رضي الله عنهما هذا يدل على
أن عدنان يرجع إلى قيدار ، لا إلى نابت بن إسماعيل ، واستفدنا بما ذكره القطب
في أم قيدار ، معرفة اسم بنت الحارث بن مضاض التي ذكرها الفاكهي أنها أم
أولاد إسماعيل ؛ لأن الفاكهي ذكر فيهم قيدار الذي ذكره القطبي واسم أمه . وأن
فيها ثلاثة أقوال : هالة وسلمى والخنفا ، والله أعلم .

ولإسماعيل بنت غير أولاده الاثني عشر ، ذكرها السهيلي ، لأنه قال . وقد
ذكر ابن إسحاق أسماء بني إسماعيل ، ولم يذكر بنته الأخرى وهي نسمة بنت

(١) ما بين القوسين ساقط في نسخة (ك) .

(٢) في النسخة (ك) : « إلى إسماعيل سلماً ، عليه الصلاة والسلام » .

إسماعيل ، وهي امرأة عيصو بن إسحاق ، وولدت له الروم وفارس فيما ذكر الطبري^(١) ، وقال : أشك في الأنساب ، أهي أمهم أم لا ؟ وهم من ولد عيصو ؛ ويقال فيه أيضاً : عيسى اه .

ذكر شيء من خبر بني إسماعيل

قال الأزرقى : حدثني جدي ، قال : حدثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج ، قال : أخبرني ابن إسحاق ، فذكر أولاد إسماعيل وشيئاً من خبرهم ، وخبر بعضهم وخبر جرهم وقطورا ، وما كان بينهما من القتال ، إلى أنه قال : ثم نشر الله تعالى بني إسماعيل عليه السلام بمكة ، وأحوالهم جرهم إذ ذاك الحكام وولاية البيت كانوا كذلك بعد نابت بن إسماعيل ، فلما ضاقت عليهم مكة وانتشروا بها انبسطوا في الأرض وابتغوا المعاش والتفصح في الأرض ، فلا يأتون قوماً ولا ينزلون بلداً إلا أظهروهم الله عز وجل عليهم بدينهم فوطئوهم وغلبوهم عليها ، حتى ملكوا البلاد ونفوا عنها العماليق ، ومن كان ساكناً بلادهم التي كانوا اصطلحوا عليها من غيرهم ، وجرهم على ذلك بمكة ولاة البيت ، لا ينازعهم إياه بنو إسماعيل لخبولتهم وقرابتهم وإعظام الجرهم أن يكون به بغي أو قتال^(٢) انتهى .

وقال الفاكهي : وحدثني الزبير بن أبي بكار قال : وجدت في الكتاب الذي ذكر أنه من كتب عبد الحكيم بن أبي عمر : أن الله تعالى لما نشر ولد إسماعيل توالدوا وكثروا وضائق عليهم مكة ، واشتدت المعيشة بها عليهم ، فجعلوا ينسطون في الأرض وينتثرون ، فخرج أهل القوة منهم يتخذون أموالاً من الإبل والبقر والغنم يتطلبون بها الرعي ، فلا تلبث أموالهم أن تربو وتكثر ؛ فجعل الناس يتداعون إلى ذلك رغبة فيه وكراهة أن يُحدثوا في الحرم حدثاً ، يقولون : نحن

(١) تاريخ الطبري ٣١٧/١ .

(٢) أخبار مكة ١١٦/١ .

عباد الله وهذا بيته وحرمة ، ومن أحدث فيه أخرج منه ولم يعد فيه ، فيخرج إلى ظل الله ومظهر من حرمة من أحداثنا ، فمن أحدث منا لم يحرم عليهم دخول الحرم ولا زيارة البيت . فلم يبرحوا يصنعون ذلك ويخرجون حتى ضاقت مكة وما يقيم بها أحد^(١) من ولد إسماعيل إلا متدين حبس نفسه بجوار البيت وعمارته ، أو مضعف لا مال له صبر على لأوائها وشدتها حسبة ، أو خائف مستجير بالبيت والحرم فيأمن بذلك . وكان الناس إذ ذاك يدعون من أقام بها أهل الله يقولون^(٢) : هؤلاء أهل الله أقاموا عنده بفناء بيته وحرمة وفي حرمة^(٣) ، من بين حابس له نفسه^(٤) ، أو صابر على لأوائها وشدتها^(٥) لوجهه اه .

وقال الفاكهي : حدثنا عبدالله بن عمران المخزومي قال : حدثنا سعيد بن سالم قال : حدثنا عثمان يعني ابن ساج قال : أخبرني محمد بن إسحاق وحدثني عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبدالله البكائي^(٦) [عن علي بن إسحاق يزيد أحدهما على صاحبه في اللفظ أن بني إسماعيل والعماليق من سكان مكة ضاقت عليهم البلاد ، فتفسحوا في البلاد ، والتمسوا المعاش فخلف الخلوف بعد الخلوف ، وتبدلوا بدين إسماعيل غيره ، وسلخوا إلى عبادة الأوثان ، فيزعمون أن أول ما كانت عبادة الأوثان أو الحجارة في بني إسماعيل أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن حين ضاقت عليهم ، والتمسوا التفسح في البلاد إلا احتملوا معهم من حجارة الحرم ، تعظيماً للحرم وصيانة لمكة والكعبة ، فأينما حلوا وضعوه ، فطافوا به طوافهم بالكعبة ، حتى سلخ ذلك بهم إلى أن كانوا يعبدون ما استحسنا من الحجارة ، وأعجبهم حتى خلف الخلوف ونسوا ما كانوا عليه ، واستبدلوا بدين

(١) في النسخة (ك) : وما يقيم بها من ولد إسماعيل . . .

(٢) في النسخة (ك) : يدعون من أقام بها أهل الله يقولون : هؤلاء أهل الله وجيرانه . . . الخ .

(٣) في النسخة (ك) : بفناء بيته وفي حرمة وحرمة من بين حابس . . . الخ .

(٤) في النسخة (ك) : (بعد كلمة - نفسه) أو مستجير به أو صابر . . . الخ .

(٥) في النسخة (ك) : على شدتها ولأواها لوجهه . . . الخ .

(٦) في النسخة (ك) : ليس فيها كلمة البكائي .

إبراهيم الخليل عليه السلام غيره ، وعبدوا الأوثان وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم قبلهم من الضلالة ، وانتحوا ما كان يعبد قوم نوح منها على إرث ما كان بقي فيهم من ذكرها ، وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم وإسماعيل يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به ، والحج ، والعمرة ، والوقوف على عرفة ، ومزدلفة ، وهدى البدن ، وهلال الحج والعمرة ، مع إدخالهم فيه ما ليس فيه .

وكان أول من غير دين إسماعيل عليه السلام ، ونصب الأوثان ، وسبب السائبة ، ونحس النخيرة^(١) ، ووصل الوصيلة ، وحمى الحمام ، عمرو بن لحي^(٢) بن قمعة بن خندف جد خزاعة ، إلا أنهم من ولد عمرو بن عامر بن غسان اه .

وقال الزبير بن بكار : وجدت في كتاب ذكر أنه من كتب عبد الحكيم بن أبي غمر : لما أدرك إلياس بن مضر أنكر على بني إسماعيل ما غيروا من سنن آبائهم ، وبان فضله فيهم ، ولان جانبه لهم حتى جمعهم رأيه ، ورضوا به رضا لم يرضوا مثله بأحد من ولد إسماعيل بعد أدر ؛ فردهم إلى سنة آبائهم حتى رجعت سنتهم تامة على أولها ، وهو أول من أهدى البذنء إلى البيت ، أو في زمانه ، وقال : وهو أول من وضع الركن للناس بعد هلاكه حين غرق البيت وانهدم زمن نوح عليه السلام . فكان أول من سقط عليه إلياس في زمانه فوضعه في زاوية البيت للناس . وبعض الناس يقول : إنما هلك بعد إبراهيم وإسماعيل ولم تبرح العرب تعظم إلياس بن مضر تعظيم أهل الحكمة ، كتعظيم لقمان وأشباهه . ويقال : قل نبي إلا وقد علم ممن هو أو من أي أمة هو ، وفيه قال الله عز وجل : ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾^(٣) .

(١) في المطبوع من الشفاء ٢١/٢ البحيرة .

(٢) تُجمع الروايات على أن عمراً هو أول من أدخل الأنصاب إلى مكة ، ودعا إلى التقرب إليها بالعبادة .

(٣) سورة الصافات - الآية ١٢٣ .

وقال الفاكهي : وحَدَّثني عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله قال ابن إسحاق : يقال : إنَّ أول نبيِّ كان بين ولد إسماعيل الحرب^(١) ، كان بين سعد العشيرة وبين مَعَدَّ ، ويقال : كانوا يسمعون أنَّ دعوة إبراهيم لولد إسماعيل في مَعَدَّ بن عدنان لسعد العشيرة ، وهم أخرجوا من اليمن إلى أرض نجد ، إلا أنَّ كنانة أقامت بهذا الحرم ، وإنما اقتتلوا على المياه ، فقال عامر بن الظرب العدواني^(٢) في حرب معه ، وسعد العشيرة ، يذكر قرابتهم وفضل مَعَدَّ فيهم وينتمي إلى عوف من البيت على صلة مَعَدَّ :

أبونا مالك والصلب زيد	مَعَدَّ ابنه خير البنيينا
أتاهم من ذوي شمران آت	فظلَّت حولها أمد السنيينا
فيا عوف بن بيت بالعوف	وهل عوف لتصبح موعدينا
فلا تعصوا مَعَدَّاً إنَّ فيها	بلاد الله والبيت الكميينا

وشمران من اليمن اهـ . وسعد العشيرة المذكور في هذا الخبر من مذحج ، وإنما قيل له سعد العشيرة لأنه كان يركب فيما قيل في ثلاثمائة من ولده وولد ولده ، فإذا قيل له : من هؤلاء ؟ قال : عشيرتي ، مخافة العين عليهم ، ذكر ذلك الحازمي وقال : المذحجي منسوب إلى مذحج ، واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن كريب بن زيد بن كهلان ، سُمِّيَ به لأنه وُلد على أكمة حمراء باليمن يقال لها مذحج . وقيل غير ذلك اهـ .

وممن كان عظيم القدر من بني إسماعيل : مَعَدَّ^(٣) بن عدنان ، لأنَّ الزبير بن بكار قال فيما روينا عنه : حدَّثنا إبراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن

(١) لعلها : الحرث .

(٢) حكيم جاهلي مشهور كان سيِّداً في قومه ، ويُعدُّ من المعمرين ومن الخطباء والحكماء في الجاهلية .

(٣) هو الجد الأعلى للرسول الأعظم ، وأبو العرب كافة ، ويؤثر أنه غني بالحجاز والحرم ، ومهد الأمن فيهما ، ويُعدُّ من الأنبياء في بعض الروايات .

عمران قال : أخبرني أبو القاسم بن نشيط عن الحجاج بن أرطاة عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما وقع بُخْتَنْصَرُ بأهل حصور وبأهل عرما ، بعث الله عز وجل ملكين فاحتملا معد بن عدنان ، حتى أنزلاه بأرمينية ، حتى إذا تم الأمر رده الله إلى التهمة ، قال فلما انقضت غزاة بُخْتَنْصَرُ من بلاد المغرب ، وخرج منها إلى بلاده ، ردَّ معد بن عدنان إلى موضعه من تهامة ، فكان بمكة في نواحيها مع أخواله من جرهم ، وهم ولاة البيت وبها منهم بقية ، فاختلط بهم وصار معهم حتى أنكحوه ، فناكحهم ، ولم يصبه ولم يصب جرهم ، ومن كان معهم من معرة جيش بُخْتَنْصَرُ ما أصاب غيرهم اهـ . وقد أتينا من أخبار بني إسماعيل بجملة فيها مقنع إن شاء الله .

ذكر ولاية نابت بن إسماعيل للبيت الحرام

قال الأزرقى فيما رويناه عنه : حدَّثني جدي . قال : حدَّثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : أخبرني ابن إسحاق بعد أن ذكر أولاد إسماعيل : فولى البيت نابت بن إسماعيل ما شاء الله أن يليه ، ثم توفي نابت بن إسماعيل ، فولى بعده مضاض بن عمرو الجرهمي ، وهو جد نابت بن إسماعيل أبو أمه ، وضم ابن بنته نابت بن إسماعيل وبني إسماعيل إليه ، فصاروا مع جدِّهم^(١) أبي أمهم مضاض بن عمرو ، ومع أخوالهم من جرهم^(٢) اهـ .

(١) في المطبوع من الشفاء ٢/٢٣ : « جرهم » والتصويب من أخبار مكة .

(٢) أخبار مكة ١/٨١ و ٨٢ .

الباب الثامن والعشرون

في ذكر ولاية إيراد بن نزار بن مَعَدَّ بن عدنان للكعبة وشي من خبره

وذكر ولاية بني إيراد بن نزار للكعبة ، وشيء من خبرهم
وخبِر مُضَر ومن ولي قبل قريش

ذكر ولاية إيراد بن نزار بن مَعَدَّ بن عدنان للكعبة

قال الزبير بن بكار قاضي مكة : حدّثنا عمر بن أبي بكر الموصلي ، عن غير واحد من أهل العلم بالنسب ، قالوا : لما حضرت نزاراً الوفاة أثار إيراداً بولاية الكعبة ، وأعطى مُضَرَ ناقة حمراء فسُميت : مُضَر الحمراء ، وأعطى ربيعة فرسه^(١) ، فسُمي : ربيعة الفرس ، وأعطى أنماراً جارية تسمى بجيلة . فحضنت بنيه فسَمّوا : بجيلة أنمار . ويقال : بل أعطاه بجيلة وغنماً كانت ترعاها ، فيقال لهم : أنمار الشاء . ويقال : بل أعطى إيراد بن نزار غنماً له برقاء ، فسُميت إيراد البرقاء . ويقال : بل أعطى إيراداً عصا وحلّة ، فهم يُدعون إيراد العصا ، وقد قال في ذلك رجل إيرادي :

نحن ورثنا عن إيراد كلّه نحن ورثنا العصا والحلّة

قال الزبير : وقال غير عمر بن أبي بكر : أعطى إيراداً أمة شمطاء ، فسَمّوا إيراد الشمطاء اهـ . ورأيت لإيراد بن نزار وإخوته المشار إليهم خبراً يُستظرف في ذكائهم ، فحَسَنَ بيالي ذِكره هنا لِمَا في ذلك من الفائدة ، وقد ذكر هذا الخبر غير

(١) تكررت في المطبوع من الشفاء ٢٤/٢ .

واحد من أهل الأخبار ، منهم الفاكهي ونص ما ذكره ، وحدثني حسن بن حسين الأزدي قال : حدثنا علي بن الصباح ومحمد بن حبيب ومحمد بن سهل قالوا : حدثنا ابن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن معاوية بن عميرة بن منجوس الكندي عن ابن عباس قال :

ولد نزار بن معد بن عدنان أربعة : مُضَر ، وربيعة ، وإياداً ، وأنماراً ، وأم مُضَر وإياد سَوْدَة بنت عَكْ ، وأم ربيعة وأنمار الجدلة^(١) بنت وعلان بن جَوْشَم^(٢) بن جُلْهَمَة بن جُرْهُم ، فلما حضر نزاراً الموتُ جمع بنيه هؤلاء الأربعة فقال : أي بني هذه القبة الحمراء ، وهي من آدم ، وما أشبهها من المال فليُضَر ، وهذه البدرية والمجلس فلأنمار ، وهذا الفرس الأدهم والخباء الأسود وما أشبهها من مالي فلربيعة ، وهذا الخادم - وكانت شمطاء - وما أشبهها من مالي فلإياد ، وإن أشكل عليكم كيف تقسمون ، فأتوا الأفعى الجرهمي ومنزله بنجران ، وإن أنتم رضيتم - وهنا قد خفت صوته إذ لم يسمع الصوت فآلمع - ثم مات ، فتشاجروا في ميراثه ولم يهتدوا إلى القسم ، فتوجهوا إلى الأفعى يريدونه ، وهو بنجران ، فرأى مُضَر أثر بغير قد رعى فقال : إن الذي رعى هذا الموضع لبعير أعور ، فقال ربيعة : إنه لأزور ، فقال : إياد : إنه لأبتر . فقال أنمار : إنه لشُرود . فساروا قليلاً ، فإذا برجل يوضع على جملة ، فسألهم عن البعير ، فقال : مُضَر : أعور ؟ قال : نعم ، قال ربيعة : أزور ؟ قال : نعم ، قال إياد ، أتر ، قال نعم : قال أنمار : شُرود ؟ قال : نعم . فسألهم عن البعير . وقال : هذه صفة بعيري ، فدخلوا نجران . فقال صاحب البعير : هؤلاء أصابوا بعيري وصفوا لي صفته وقالوا : لم نره . فاختصموا إلى الأفعى ، وهو يومئذ حكم العرب ، فأخبروه بقولهم ، فحلفوا له ما راوه . فقال الرجل : قد نعتوا لي صفة بعيري . قال الأفعى لمضَر : كيف عرفت أنه أعور ؟ قال : إنه رعى جانباً وترك جانباً فعرفت أنه أعور . فقال لربيعة : كيف عرفت أنه أزور ؟ قال : رأيت إحدى

(١) عند ابن الأثير : « الجدالة » (٢٩ / ٢) وكذلك عند الطبري ٢ / ٢٦٨ .

(٢) وفي نسخة : « حوسم » .

يديه ثابتة الأثر ، والأخرى فاسدة الأثر ، فعرفت أنه أفسدها بشدة وطئه . فقال لإياد : كيف عرفت أنه أبتز ؟ قال : باجتماع بعره ، ولو كان ذيباً لَمَصَعَ^(١) به . فقال لأنمار : كيف عرفت أنه شرود ؟ قال : إنه رعى في المكان المُكَلِيء ، ولم يَجُزْهُ إلى مكان أغزر منه نبتاً . فقال للرجل : ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه . ثم سألهم من أنتم ؟ فأخبروه ، فرحب بهم ، وأخبروه ما جاء بهم . فقال : تحتاجون إليّ وأنتم كما قد أرى ؟ فذبح لهم وأقاموا عنده ، ثم قام إلى خازن له يستحّته بالطعام ، ثم جلس معهم ، ثم أكلوا وشربوا ، وتنحى عنهم الأفعى حيث لا يرى وهو يسمع كلامهم . فقال ربيعة : لم أر كاليوم لحماً أطيب منه ، لولا أن شاته غُدِّيَتْ بلبن كلبة . فقال مُضَر : لم أر كاليوم خمراً ، لولا أن حُبَلْتَه نَبَّتْ على قبر . فقال إياد : لم أر كاليوم رجلاً أسرى ، لولا أنه ليس لأبيه الذي يُدْعَى إليه . فقال أنمار : لم أر كاليوم كلاماً أنفع في حاجتنا ، وكان كلامهم بإذنه ، فقال : ما هؤلاء إلا شياطين . فدعا القهرمان فقال : أخبرني خبر هذه الكرمة ، فقال : إن حبلته غرستها على قبر أبيك ، وسأل الراعي عن العناق فقال : هي عناق أرضعتها بلبن كلبة . ولم يكن وَلَدٌ في الغنم غيرها وماتت أمها ، ثم أتى أمه فقال : اصدقيني من أبي ، فأخبرته أنها كانت تحت ملك كثير المال ، لا يولد له ، فخفت أن يموت ولا يولد له ، فمرّ بي رجل فوق عليّ ، وكان نازلاً عليه ، فولدت . فرجع إليهم وقال : قصّوا عليّ قصّتكم ، فقال : ما أشبه القبة الحمراء من مال فليْمُضَر . فذهب بالدنانير والإبل ، فسُمِّيت مُضَر الحمراء . وأما صاحب الخبء الأسود فله كل أسود ، فأخذ ربيعة الفرس وما أشبهه . وكان الفرس أدهم فسُمِّيت ربيعة الفرس . وأما الدراهم والأرض فلأنمار . وذهب إياد بالخيال البلق والغنم والنعم ، فانصرفوا من عنده ، فقال الأفعى : مساعدة الخاطل تعدّ من الباطل ، وإن العصا من العصية ، وإن خشينا من أحسن^(٢) أهد .

(١) مَصَع : يقال : مصعت الناقة بذنبا ، أي حوكته وضربت به .

(٢) راجع هذا الخبر عند الطبري ٢/٢٦٨ - ٢٧٠ ، وابن الأثير ٢/٣٠ و ٣١ ، والميداني في مجمع

الأمثال ١٦/١ .

وذكر هذا الخبر شارح العبدونية أيضاً ، ونقل فيه عن كل من أولاد نزار ،
 إلا أنمار في صفة البعير الذي رأوه في طريقهم إلى الأفعى الجرهمي ، غير ما في
 هذا الخبر ، وأن فيه قال : فلما مات أبوهم اختلفوا في القسم ، فمشوا إلى
 الأفعى بن أفعى ، فعثروا في طريقهم على أثر بعير ، فقال مضر : هذا أثر بعير
 أزور . فقال ربيعة : نعم ، وأبتر . فقال إياد : نعم ، وأعور . قال أنمار : نعم ،
 وشروود . وفي الخبر الذي ذكره شارح العبدونية أن الأفعى أطعم أولاد نزار عسلاً ،
 وأنه لما استطبوه قال الثالث منهم : إلا أن عسله وضعت على هامة جبار ، وأن
 الأفعى سأله عن ذلك ، فأخبر بما يصدق فيهم ، وفيه أن الأفعى وكل بهم من
 يسمع كلامهم ويحفظه ويخبره . وبقية الخبر بمعنى الخبر الذي ذكرناه .

وذكر الحافظ قطب الدين الحلبي في كتابه « المورد العذب الهني ، في
 شرح سيرة عبد الغني » فوائده تتعلق بخبر ابن نزار يحسن ذكرها ههنا ، وذلك ،
 أنه قال عند ذكره للخبر السابق : زاد أبو الحسن بن الأثير : فليل لمضر : من أين
 عرفت الخمر فقال : لأنني أصابني عطش شديد^(١) .

وذكر الماوردي في كتابه « أعلام النبوة » قال : وذكر لي بعض أهل العلم
 أنه إنما قال ذلك لأن الكرم إذا نبتت على قبر يكون انفعاله أقل انفعالاً من غيره ،
 وأن ربيعة قيل له : من أين علمت اللحم ؟ قال : لأن لحم الكلب يعلو شحمه ،
 بخلاف لحم الشاة ، فإن شحمها يعلو لحمها .

وذكر الماوردي قال : لأنني شممت رائحة كلب . وأن إياداً قيل له : من أين
 علمت أنه ينتهي إلى غير أبيه ؟ قال : لأنه وضع الطعام ولم يجلس معنا . فيكون
 أصله دنياً . وقال الماوردي : لأنه يتكلف ما يعمله . ورأيت بخط أبي الربيع
 سليمان قيل لإياد : فيما قال ، فقال : نظرت إليه مُدّ وقعت عيني عليه ، فنظر إليّ
 وأدام النظر ولم يطرق انتهى .

(١) الكامل في التاريخ ٣١/٢ .

ذكر ولاية بني إيراد بن نزار الكعبة وشيء من خبرهم وخبر مضر

ومن ولي الكعبة من مضر قبل قريش

قال الفاكهي : ذكر ولاية إيراد بن نزار البيت وحجابتهم إياه وتفسير ذلك : حدّثنا حسن بن حسين الأزدي . قال : حدّثنا محمد بن حبيب قال : قال عيسى بن بكر الكناني : ثم وُلّيت حجابة البيت إيراد ، فكان أمر البيت إلى رجل منهم يقال له : وكيع بن سلمة بن زهير بن إيراد ، فبنى صرحاً بأسفل مكة عند سوق الحنّاطين اليوم ، وجعل فيه أمة يقال لها الحزورة ، فيها سُمّيت حزورة مكة ، وجعل فيه سلماً ، وكان يرقاه ، ويقول بزعمه إنه يناجي الله تعالى ، وكان ينطق بكثير من الخير يقوله : وقد أكثر فيه علماء العرب فكان أكثر من قال فيه أن قال : إنه كان صديقاً من الصديقين ، وكان يتكهن ، ويقول مرضعة فاطمة ووادعة وقاطعة والقطيعة ، والفجيعة وصلة الرّجيم ، وحسن الكلم ، يقول ربكم : « ليجزين بالخير ثواباً ، وبالشرّ عقاباً » ، وكان يقول : من في الأرض عبید لمن في السماء . هلكت جرهم وأزيلت إيراد ، وكذلك الصّلاح والفساد ، حتى إذا حضرته الوفاة جمع إيراداً ؛ فقال : اسمعوا وصيّتي : الكلام كلمتان ، والأمر بعد البيان . من رشد فاتبعوه ، ومن غوى فافضوه ، وكلّ شاة معلقة برجلها . فكان أول من قالها ، فأرسلها مثلاً ، فمات وكيع ، فُنعي على رؤوس الجبال ، فقال بشر بن الحجر :

ونحن إيراد عبّاد الإله ورهط مُنّاجيه في سلّم
ونحن ولاة حجاب العتيق زمان النُّخاع على جرهم

ثم قال : وقامت نايحة وكيع على أبي قبيس فقالت :

ألا هلك الوكيع أخو إيراد سلام المرسلين على وكيع
مناجي الله مات فلا خلود وكل شريف قوم في وضيع^(١)

(١) وضوع ، في : منتخب شفاء الغرام طبع أوروبا صفحة ١٣٧ .

ثم إن مضر أُديلت بعد إياد ، وكان أول من ديل منها عدوان وفهم ، وأن رجلاً من إياد ورجلاً من مضر خرجا يصيدان ، فمرت بهما أرنب ، فاكتنفا بها يرميانها ؛ فرماها الإيادي ، فنزل سهم ، فنظم قلب المضرّي فقتله ؛ فبلغ الخبر مضر - فاستغاثت بفهم وعدوان يطلبون لهم قودّ صاحبهم ، فقالوا : إنما أخطأه ، فأبت فهم وعدوان إلا قتله فتناوش الناس بينهم بالمدور^(١) ، وهو مكان ، فسّمت مضر من إياد ظفراً ، فقالت لهم إياد : أجلونا ثلاثاً فلن نساعيكم أرضكم ، فأجلوهم ثلاثاً ، فظعنوا قبل المشرق ، فلما ساروا يوماً اتبعتهم فهم وعدوان حتى أدركوهم ، فقالوا : ردّوا علينا نساء مضر المتزوجات فيكم ، فقالوا : لا تقطعوا قرابتنا ، اعرضوا على النساء ، فأية امرأة اختارت قومها رددتموها ، وإن أحببت الذهاب مع زوجها أعرضتم لنا عنها ، قالوا : نعم ، فكان أول من اختار أهله امرأة من خزاعة . فحدّثنا الزبير بن بكار قال : لما هلك وكيع الإيادي واتضعت إياد ، وهي إذ ذاك تلي أمر بيت الله الحرام ، وقتلوهم وأخرجوهم وأجلوهم ثلاثاً يخرجون عنهم ، فلما كانت الليلة الثانية حسدوا مضر أن تلي الركن الأسود ، فحملوه على بعير ، فبرك فلم يقم ، فغيّروه ، فلم يحملوه على شيء إلا رزح وسقط ، فلما رأوا ذلك عبثوا له تحت شجرة فدفنوه ، ثم ارتحلوا من ليلتهم ، فلما كان بعد يومين افتقدت مضر الركن ، فعظم في أنفسها ، وقد كانت شرطت على إياد كلّ متزوجة فيهم ، فكانت امرأة من خزاعة فيما يقولون ؛ يقال لها : قدامة متزوجة في إياد ، وخزاعة إذ ذاك فيما يزعمون ، والله أعلم ، ينتسبون لبني عمرو بن لحي بن قمعة بن إلياس بن مضر ، فأبصرت إياد حين دفنت الركن . اجتمع الزبير والكلبي وحديثهما كل واحد منهم بنحو من حديث صاحبه . فقالت لقومها حين رأت مشقة ذهاب الركن على مضر : خذوا عليهم أن يولّوكم حجابة البيت ، وأدلّكم على الركن ، فأخذوا بذلك عليهم ، فوليتها خزاعة على العهد والميثاق الذي كان . فهذا سبب ولايتهم البيت .

(١) لم أجد في معجم ياقوت (المدور) إنما الموجود مدري : جبل بنعمان قرب مكة . ولعله المقصود لقربه من مكة .

وقال الكلبي في حديثه : فقالوا لهم إن دللناكم على الركن ، أتجعلوننا
 وُلاةً؟ قالوا : نعم ، وقالت مُضَرُّ جميعاً : نعم ، فدلّتهم عليه . فأعادوه في
 مكانه ، وولّوه ، فلم يبرح في أيدي خزاعة ، حتى قدم قُصَيُّ مُضَرُّ ، فكان من
 أمره الذي كان اهـ .

وقال الفاكهي أيضاً بعد أن ذكر خبر بني نزار السابق متصلاً به : وكان العدد
 والشرف من بني نزار بن معدّ في إباد قال : فلم يزالوا كذلك حتى بغوا على مُضَرُّ
 وربيعه ، فأهلكهم الله تعالى ، فكانوا أول من أهلكهم بعد ابن آدم . سلّط الله عزّ
 وجلّ عليهم النخاع ، وجعل الشرف والعدد والمُلك والنُبوّة في مُضَرُّ ، فدخلوا إلى
 أرض العراق اهـ .

وذكر المسعودي ما يقتضي أن ولاية البيت بعد جرّهم صارت إلى ولد إباد
 ابن نزار ، لأنه قال : بعد أن ذكر خبر جرّهم متصلاً به ؛ ثم صارت ولاية البيت في
 ولد إباد بن نزار ، لأنه قال بعد : ثم كانت حروب كثيرة بين ولد مُضَرُّ وإباد ،
 فكانت لمضر على إباد ، فانجفلوا عن مكة إلى العراق^(١) اهـ .

وممن ولي الكعبة من مُضَرُّ على ما ذكر الفاكهي أسد بن خزيمه . لأنه
 قال : فلما مات صار البيت في أسد بن خزيمه ، فكان سادن الكعبة ، فحدّثني
 عبد الله بن أبي سلمة قال : حدّثنا الوليد بن عطاء المكي عن أبي صفوان عن عبد
 الملك بن عبد العزيز عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أسد بن
 خزيمه خازن الكعبة في الزمن الأول ، وحدّثني هارون بن محمد بن عبد الملك ،
 قال : حدّثني موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة قال : حدّثني أبي قال : قال لي
 أبو جعفر المنصور : يا شيخ أين قبر جدك ؟ قال : قلت بخرمان^(٢) قال : فقال
 لي : لا ، هو هذا . وهو على أبي قبيس ، إنه كان من الفريقين^(٣) عظيماً يعني

(١) مروج الذهب ٥١/٢ .

(٢) خرمان : بستان بمكة .

(٣) كذا بالأصل ، ولعله القرينين .

أسد بن خزيمه اهـ . ذكر ذلك الإمام الفاكهي في ترجمة ترجم عليها بقوله : ذكر من ولي مكة من مضر بن نزار قديماً وتفسير أمورهم : ولم أر فيما ذكر في هذه الترجمة شيئاً يفهم منه ولاية أحد ممن ذكر فيها لما ذكر غير أسد بن خزيمه ونفر قليل غيره ، على ما يأتي بيانه ، بل في كلامه ما يُشعر بخلاف ما ترجم له ، ونذكر كلامه بنصّه ، قال بعد الترجمة التي سبق ذكرها : حدّثنا أحمد بن حميد الأنصاري ، قال : حدّثني محمد بن زكريا ، قال : حدّثنا العباس بن بكار قال : حدّثنا الفضيل بن محمد ، قال : كان محلم بن سويد الرئيس الأول ظنّاً أول من رأس معدّاً ، وكانت معدّ قبل ذلك تسترضي رأيه جماعة رحل رجل ، فكان أول من قاد معه ميمنة وميسرة ولواء ، وفي ذلك يقول الفرزدق :

زيد الفوارس وابن زيد منهم وأبو قبصة والرئيس الأول

أما قوله : ابن زيد ، فهو حصين بن زيد بن صباح الضبي ، وهو الذي قال :

أوصى أبونا ضبة الملقى سيف سليمان الذي يبقى
إن على كل رئيس حقاً أن يحضب القناة أو تندقاً

قال : وكان ضبة ينزل مكة ، وكان قد ولي الحجاز واليمن لسليمان بن داود عليهما السلام ، وفي ذلك يقول الشاعر :

ضبة ربّ الحجاز تُجبى إليه إتاواتها
من كل ذي إبل ناقة ومن كل ذي غنم شاتها

وكان البيت في ضبة من مضر ، فلما مات صار البيت من مضر في سعد ابن ضبة ، فلما مات صار البيت في أسد بن خزيمه ، فكان سادن الكعبة . ثم قال بعد أن ذكر^(١) ما نقلناه عنه آنفاً في شأن أسد بن خزيمه ، ثم رجعنا إلى حديث

(١) في المطبوع من الشفاء ٢/٢٩ : « ذكر ان » .

الأنصاري ، قال : فلما مات صار البيت في تميم ، فلما مات صارت الرياسة إلى ابنه عمرو بن تميم ، ثم صار البيت في أسيد بن عمرو ، فلما مات أسيد صارت مُضَرَ لا رأس لها ، حتى نشأ أبو الخفاد الأسدي ، وكان من المعمرين ، عاش دهنًا طويلًا ، وفيه يقول ربعة أبو ليبيد الجعفري :

أبو الخفاد إقبال الكبر فالدهر صرفان فسد مُضَرَ
في الدهر إن يحيى لك من قيس غيلان وأحياء أحر

وكان الذي يسعى لأبي الخفاد في جميع صدقاته الحارث بن عمرو بن تميم ، فكان إذا نزل بقوم لم يبرح حتى يأكل من طعامهم ، فأكثر يوماً من ذلك ، فعظم بطنه - فسَمَّوه الحارث الحنط وهو أبو الحنطات ، فلما مات أبو الخفاد صار البيت في بني جمان بن سعد ، ثم تحوّل البيت بعد الجمانيين إلى الأضبط بن قريع ، ثم تحول البيت إلى بني حنظلة بن دارم بن حنظلة ، وضرب عليهم القبة الحمراء ، وهي قبة مُضَرَ الحمراء ، وبها سُمِّيت مُضَرَ الحمراء ، فلما مات صارت إلى ابنه حاجب بن زرارة ، وكان الحاجب والنباش ابنا زرارة من أشرف بني تميم وذوي القدر بمكة - حدّثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال : حدّثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ عن ثور بن يزيد ، قال : تزوج رجل امرأة على عهد النبي ﷺ ، فلامه أخ له ، فذكر منها صلاحاً ، فقال النبي ﷺ : ما عليك إلا أن تكون تزوجت ابنة حاجب بن زرارة أن الله عزّ وجلّ جاء بالإسلام ، فسوى بين الناس ولا لوم على مسلم .

وحدّثنا الزبير بن بكار قال : حدّثني حماد بن نافع قال : سمعت سليمان المكي يقول : كان يقال في الجاهلية : والله لأنت أعزّ من آل النباش ، وأشار بيده إلى دور حول المسجد ، فقال : كانت هذه رباعهم ، ثم رجعنا إلى حديث الفضيل قال : ثم صارت إلى ابنه عطارد بن حاجب ، فلما صارت الرياسة في بني تميم في عمير بن عطارد ، فلما مات صارت إلى ابنه يجيد بن عمير ، وكان أحد الأجواد ، وكان صاحب ربع بني تميم وهمدان بالكوفة ، وكان على أذربيجان في

ولاية معاوية ، فمرَّ به ألف رجل من بني بكر بن وائل ، كانوا وجَّهوا في بعث ، فحملهم على ألف فرس ، وكان البيت من ضبَّة في الكبر من بني ثعلبة بن بكر ، وهم الفرسان والعدد من بني صباح في الحصين بن يزيد ، ثم تحوَّل البيت يعني الشرف والرياسة يوم القرنين - أو القريتين شكَّ أبو العباس في ضرار بن عمرو - فلما مات صار إلى زيد الفوارس ، فلما قتل صار إلى قبيصة بن ضرار ، وكان قبيصة على أصحابه يوم الكلاب ، فلما صارت إلى المنذر بن حسان بن ضرار ، وكان المنذر بن حسان هو الذي قتل مهران الملك يوم القادسية . فلما مات المنذر صارت إلى غيلان بن حرشة بن عمرو بن ضرار . فلما مات صار إلى ابنه مكحول ابن غيلان اهـ . فقوله في هذا الخبر : ثم تحوَّل البيت يعني الشرف والرياسة ، يفهم أنَّ ما في هذا الخبر من قوله : فلما مات صار البيت من هذا المعنى ، وذلك يخالف المعنى المقصود بهذه الترجمة ، والله أعلم بالصواب .

الباب التاسع والعشرون

في ذكر من ولي بإجازة بالناس من عرفة ومزدلفة ومنى من العرب

في ولاية جرهم ، وفي ولاية قريش ، وفي ولاية

خزاعة وقريش على مكة

قال ابن إسحاق : وكان الغوث بن مُرّ بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر يلي الإجازة للناس بالحج من عرفة ، وولده من بعده ، وكان يقال له ولولده : صوفة ، وإنما ولي الغوث بن مر أن أمه كانت امرأة من جرهم ، كانت لا تلد ، فنذرت لله إن هي ولدت رجلاً أن تصدق به على الكعبة عبداً لها يخدمها ويقوم عليها ، فولدت الغوث ، وكان يقوم على الكعبة في الدهر الأول مع أخواله من جرهم ، فولي الإجازة بالناس من عرفة ، لمكانه الذي كان به من الكعبة ، وولده من بعده ، حتى انقرضوا ، فقال مُرّ بن أد لوفاء نذر أمه (١) :

إني جعلت رب من بُنيته ربيطة بمكة العلية
فباركن لي بها إليه واجعله لي من صالح البرية

وكان الغوث بن مُرّ زعموا إذا دفع بالناس يقول :

لا همّ إني تابع بتسامح إن كان إثم فعلى قضاعه

قال ابن إسحاق : حدّثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن

(١) هكذا وردت ، ولعلها « لوفاء نذر زوجه » لأن امرأة مُرّ هي أم الغوث وهي التي نذرت ووفت كما أشارت إلى ذلك رواية ابن إسحاق .

أبيه عباد . قال : كانت صوفة ترفع بالناس من عرفة ، وتجزئ لهم إذا نفرُوا من مِنى ، إذا كان يوم النفر أتوا لرمي الجمار ، قام رجل من صوفة يرمي للناس ، لا يرمون حتى يرمي ، فكان ذوو الحاجات المستعجلون يأتونه ، فيقولون له : قم فارم حتى نرمي معك . فيقول : لا والله حتى تميل الشمس ، فيظلُّ ذوو الحاجات الذين يحبون التعجيل يرمونه بالحجارة ويستعجلونه بذلك ، ويقولون له : ويملك قم فارم ، فيأتي عليهم ، حتى إذا مالت الشمس قام فرمى ، ورمى الناس معه قال ابن إسحاق : فإذا فرغوا من رمي الجمار ، وأرادوا النفر من مِنى أخذت صوفة ومضت ، خلى سبيل الناس ، فانطلقوا بعدهم ، فكانوا كذلك حتى انقروا ، فورثهم من بعدهم بنو سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكانت من بني سعد في آل صفوان بن الحارث بن شحنة بن عطار . قال ابن هشام : صفوان : هو ابن حباب بن شحنة بن عطار بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . قال ابن إسحاق : فكان صفوان هو الذي يجيز للناس بالحج من عرفة ، ثم بنوه من بعده ، حتى كان آخرهم هو الذي قام عليه الإسلام كرب بن صفوان ، فقال ابن مَعري السعدي :

لا تبرح الناس ما حجوا معرفهم حتى يقال أجزوا آل صفوانا

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة لأوس بن مَعري . وأما قول ذي الإصبع العدواني واسمه حرثان بن عمرو :

وعذير الحي من عدوان	كانوا حية الأرض
بغى بعضهم ظلماً	فلم يرع على بعض
ومنهم كانت السادات	والموفون بالقرض
ومنهم من يجيز الننا	س بالسنة والفرض
ومنهم من حكم يقضي	فلا ينقضي ما يقضي

وهذه الأبيات في قصيدة له ، لأن الإفاضة من المُزدلفة كانت في عدوان ،

فيما حدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق يتوارثون ذلك كابراً عن كابر ،
حتى كان آخرهم الذي قام عليه الاسلام أبو سيارة عميلة بن الأعزل ، ففيه يقول
شاعر العرب :

نحن دفعنا عن أبي سياره وعن مواليه بني فزاره
حتى أجار سالماً حماره مستقبل القبلة يدعوجاره

وكان أبو سيارة يدفع بالناس على أتان ، فلذلك يقول : سالماً حماره اهـ .
وذكر الزبير بن بكار خبر الإجازة من المزدلفة ، وأفاد في ذلك ما لم يفده
ابن إسحاق ، فأفضى ذلك ، ذكرنا له .

قال بعد أن ذكر خبر الإجازة من عرفة : قال أبو عبيدة : والثانية الإفاضة من
جمع غداة النحر إلى منى ، فكان ذلك إلى بني زيد بن عدوان بن عمرو بن قيس
ابن غيلان ، فكان آخر من ولي منهم أبو سيارة عميلة بن الأعزل بن خالد بن سعيد
الحارث ، فكان إذا أراد أن يفيض بالناس غداة جمع قال :

مهلاً صاحب الأتون الجلعد اللهم أكف أبا سيارة الحسد

ثم يفيض بالناس ، فقال قائل :

نحن دفعنا عن أبي سياره وعن مواليه بني فزاره
حتى أفاض محرماً حماره مستقبل القبلة يدعوجاره

وكان يقال : أصح من حمار أبي سيارة . قال أبو الحسن الأثرم : قال أبو
عبيد : أظنه كان سميناً . قال محمد بن الحسن : عاش حمار أبي سيارة أربعين
سنة ، لا يصيبه فيها مرض . فيقال : أصح من غير أبي سيارة اهـ .

وذكر الزبير بن بكار فيما نقل عنه الفاكهي ما يُستغرب في نسب أبي سيارة ،
وفي انتقال الإجازة من صوفة إلى عدوان ، لأنه قال : فأما الزبير بن أبي بكر

قال : حدّثني إبراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران قال : أخبرني عقاب بن شبة قال : فلم تنزل الإجازة إلى عقد صوفة حتى أخذتها عدوان ، فلم تنزل في عدوان حتى أخذتها قريش ، ثم كان الحجّ مختلفاً فكانت قريش تدفع بمن معها من المزدلفة ، وكان أبو سيارة يدفع بقيس من عرفة وأبو سيارة من بني عبد بن معيص بن عامر بن لؤي وقيس أخواله اهـ . وإنما كان هذا مستغرباً لأنه يقتضي أنّ أبا سيارة من قريش ، والمعروف أنه من عدوان كما ذكر الزبير فيما سبق وغيره من أهل الأخبار ، ولأنه يفهم أنّ الإجازة صارت من صوفة إلى عدوان ، والمعروف أن صوفة لم يزالوا يجيزون بالناس من عرفة حتى جاء الإسلام ، وأنّ آخر من أجاز منهم كرب بن صفوان على ما ذكر ابن إسحاق وغيره . وأما ما في هذا الخبر من أنّ قريشاً أخذت من عدوان الإجازة ، فكأنه أشار بذلك إلى ما وقع لقصي من أخذ ذلك من عدوان وصوفة ، ثم ترك ذلك قصي لأنه يراه ديناً .

وذكر الفاكهي من خبر أبي سيارة ، وخبر الإفاضة من عرفة ، ومن مزدلفة ، غير ما سبق ، فاقضى ذلك ذكره . لأنه قال : وحدّثني أحمد بن سليمان ، قال : حدّثنا زيد بن مبارك ، قال : حدّثني أبو ثور ، عن ابن جريج ، قال : وقال مولى ابن عباس : وكانت الخمس من عدوان ، قال : وكانوا يقومون بالمزدلفة حتى يدفعوهم ، ومن يعرف بعرفة من المزدلفة غداة جمع ، وكان يدفع بهم أبو سيارة على حمار له ، وكان يقول : أشرق ثبير كيما نغير .

وقال أيضاً : وحدّثنا حسن بن الحسين الأزدي عن أبي عبد الله بن الأعرابي عن هشام بن الكلبي عن أبيه نحوه من الأحاديث الأولى ، وزاد فيه : فكان كرب ابن صفوان بن شحنة بن عطارد يأخذ بالطريق ، فلا يفيض أحد من عرفات حتى تغيب الشمس . وكان يلي ذلك منهم - يعني الإجازة - كرب بن صفوان ، وكانوا يقفون ولا يعرفون الوقوف بها ، فيقيمون يفتخرون بأبائهم ، وبأفعالهم ، ويسألون لدنياهم ، فأنزل الله عز وجل ﴿ فاذكروا الله كذكريكم آباءكم أو أشدّ ذكراً ﴾ الآية (١) ،

(١) سورة البقرة - الآية ٢٠٠ .

فإذا غربت الشمس سارع نحو جمع ويسيرون خلفه ، لكلّ حيّ مجيز سوى ذلك حتى يأتوا الحمس في جوف الليل ، فيقضوا معهم ، وقد أخذ الطريق لا يخرج أحد قبل طلوع الشمس ، فإذا أصبحوا قام أبو سيارة عميلة بن الأعزل بن خالد بن الحرث العدواني فقال : أشرق ثبير كيما نُغير ، اللهم إني سالك طريق قريش ، فبين لنا يا رب حقنا ، ثم يقول : اللهم أصلح بين نساتنا ، وبغض بين رعائنا ، واجعل أموالنا عند سمحائنا ، ثم يفيض من مُزْدَلِفَة إلى منى على فرس له ، وإن حمير عرضت لأبي سيارة ذات عام فقالوا : نحن أولى بهذا منك . فقال : كذبتم في بلدي ونسكي ، وديني ، هذا أمر نحن شرعناه أولاً ، وبنا اقتدت العرب فيه . وهذا ميراث لنا عن آبائنا ، والحُرمة حرمتنا ، فأبوا عليه ، وتعلقوا بلجامه ، فقال : يا آل قيس فلم يكن بها كثير أحد من قيس ، فقال : يا آل مُضَر فطار إليه بنو أسد ابن خزيمة وبنو كنانة واستنقذوه . ثم قالوا : والله لا يجيز بهم إلا على حمار . فإنهم قد استيطنوا من الخيل ، فحملوه على حمار ، ثم رفوا حوله قليلاً قليلاً وهم يقولون :

نحن دفعنا عن أبي سياره وعن مواليه بني فزاره
حتى أجاز سالمأ حماره مستقبل الكعبة يدعوجاره

وقد قال ذو الإصبع العدواني (ومنهم من يجيز الحجّ بالسنة والفرض) ، فإذا أتى الناس منى ، قام فيهم رجل يقال له : صوفة كان على صدقة الكعبة . وكان الذي يجيز بهم من صوفة ثور بن أصفر ، فإذا جاز الناس في الأبطح اجتمعت كِنْدَة إلى بكر بن وائل ، فأجازوا بهم حتى يبلغ البيت ، وقال الشاعر :

وكندة إذ ترعى عشية حجنا يجيز بها حجّاج بكر بن وائل

قال : فلم يزل أبو سيارة يجيز بالناس حتى أتاهم قُصَيّ بن كلاب اهـ . وقوله في هذا الخبر فإن أجاز الناس في الأبطح اجتمعت كِنْدَة إلى بكر بن وائل ، فأجازوا بهم حتى يبلغوا البيت ، وهذه الإجازة لم أرها مذكورة في غير هذا

الخبر ، وكذلك ما فيه من أن أنسا العدواني كان يقول مع أبي سيارة : أشرق ثبير
 كيما نُغير ، وكذلك قصة أبي سيارة مع جَمِير ، وغير ذلك من الأمور التي لم أرها
 في غيره من الأمور التي لا يبعد أن تكون وقعت .

وأما قوله فيه فلم يزل أبو سيارة يجيز بالناس حتى أتاهم قُصَيّ ففي صحته
 نظر ، لأنّ أبا سيارة قام في الإسلام ، وهو يجيز بالناس من المزدلفة على ما ذكر
 ابن إسحاق وغيره من أهل الأخبار وبين قيام الإسلام وعهد قُصَيّ دهر طويل^(١) ،
 وقد ذكر الفاكهي أيضاً خبراً يخالف ذلك ، لأنه قال : حدّثنا الحسن بن عثمان عن
 الواقدي قال : وحدّثني عمران بن أبي أنس عن محمد بن سعيد بن المسيّب عن
 أبيه عن حويطب بن عبد العزّي قال : رأيت أبا سيارة يدفع بالناس من جَمْع على
 أتانٍ له عقوق اهـ . وجمع هي المزدلفة ووجه مخالفة ذلك لما سبق أنّ حويطب
 ابن عبد العزّي من مُسلمة الفتح ، ويبلغ عمره مائة وعشرين سنة ستون في الإسلام
 وستون في الجاهلية ، ورؤيته له كانت قبل إسلامه ، وذلك يقتضي تأخر أبي
 سيارة إلى قرب الإسلام ، وقد ذكر السهيلي فيما يتعلّق بأبي سيارة ما لم أره
 لغيره ، لأنه قال بعد أن ذكر ما ذكره ابن إسحاق في اسم أبي سيارة : وقال غيره
 اسمه العاصي^(٢) ، قاله الخطابي ، واسمه الأعزل : خالد ، ذكره الأصبهاني .
 قال : فكانت له أتان عوراء^(٣) خطامها ليف . ثم قال : وهو أول من جعل الدية
 مائة من الإبل ، فيما ذكر أبو اليقظان ، حكاه عنه حمزة بن الحسن الأصبهاني
 قال : وهو الذي يقول :

* لا همّ أني تابع تباعه^(٤) *

(١) ذكر المؤرّخون في تحديد تاريخ قُصَيّ بن كلاب أنه استولى على أمر مكة والبيت الحرام وانتزع
 ذلك من خزاعة سنة ٤٤٠ م . فيكون بينه وبين قيام الإسلام حوالي مائة وسبعين عاماً ، وهو بلا
 شك دهر طويل .

(٢) في المطبوع من الشفاء ٣٥/٢ : العاص .

(٣) في المطبوع : عطر .

(٤) الروض الأنف ١/١٤٦ .

وفيما ذكره السهيلي من أن أبا سيارة هو القائل :

* لا هُم إني تابع تباعه *

نظر ، لمخالفته ما ذكره ابن إسحاق ، فإنه ذكر أن قائل ذلك هو الغوث بن مُرّ ، وقد سبق ذلك .

ومن الغريب أن السهيلي ذكر ما يقتضي أن القائل ذلك هو الغوث بن مُرّ لأنه قال : فصل ، وذكر قصة الغوث بن مُرّ ، ودفعه بالناس من عرفة ، وقال بعض نقله الأخبار : إن ولاية الغوث بن مُرّ كانت من قبل ملوك كِنْدَةَ . وقوله : إن كان إثماً فعلى قضاة . إنما خص قضاة بهذا ، لأن منهم مُجَلِّين يستحلون الأشهر الحُرْم ، كما كانت خثعم وطيء تفعل ، وكذلك كانت النساء^(١) إذا حرّمت صَفراً أو غيره من الأشهر ، بدلاً من الشهر الحرام ، يقول قائلهم : قد حرّمت عليكم الدماء إلا دماء المُجَلِّين^(٢) . اهـ . فاستفدنا من ذلك فوائد : منها موافقة السهيلي على أن القائل : لا هُم إني تابع تباعه . هو الغوث ، لأن البيت الذي أفاد فيه السهيلي معنى تخصيص قضاة بالذكر ، قائله هو القائل :

* لا هُم إني تابع تباعه *

ومنها كون ولاية العرب إلى منى للإجازة بالناس كانت من قبل ملوك كِنْدَةَ اهـ . قال السهيلي : وقوله * عن مواليه : بني فزاره يعني بمواليه بني عمه لأنه من عدوان ، وعدوان وفزاره من قيس عيلان . وقوله .

* مستقبل القبلة يدعو جاره *

أي يدعو الله عز وجل يقول ؛

* اللهم كن لنا جاراً نحن نخافه *

(١) النساء : هم الذين يؤخرون حرمة شهر إلى شهر آخر ، أو يؤخرون حل شهر إلى شهر آخر ، وسيأتي تفصيل ذلك .

(٢) الروض الأنف ١/١٤٣ .

وذكر السُّهيلي أيضاً فيما يتعلّق بما ذكره ابن إسحاق من خبر عدوان وصوفة ، فوائد حسن ذكرها .

فما ذكره فيما يتعلّق بعدوان قوله : وأما ذو الإصبع الذي ذكره ، يعني ابن إسحاق ، فهو حُرثان بن عمرو ، ويقال حُرثان بن الحارث بن محرث^(١) بن ربيعة ابن هُبيرة^(٢) بن ثعلبة بن ظرب^(٣) ، وظرب هو والد عامر بن الظرب^(٤) الذي كان حكم العرب ، ثم قال : وكذلك كان ذو الإصبع حكماً في زمانه وعمره ثلاثمائة سنة ، وسمي ذو الإصبع لأن حية نهست إصبعه ، وجدّهم ظرب^(٤) هو (ابن)^(٥) عمرو ابن عياذ^(٦) بن يشكر بن بكر بن عدوان ، وإسم عدوان تيم ، وأمه جديلة بنت أد ابن طابخة ، وكانوا أهل الطائف ، فكثرت عددهم فيها ، حتى بلغوا بها سبعين ألفاً ، ثم هلكوا ؛ فبغى^(٧) بعضهم على بعض . وكانت^(٨) ثقيف ، وهي^(٩) قسي^(١٠) قسي^(١٠) بنت منبه^(١١) صهراً لعامر بن الظرب^(١٢) ، كانت تحت زينب بنت عامر ، وهي أم أكثر ثقيف ، وقيل : هي أخت عامر ، ثم قال : فلما هلكت عدوان وأخرجت بقيتهم ثقيف من الطائف ، صارت الطائف بأثرها لثقيف إلى الآن .

وقوله : « حية الأرض » يقال : فلان حية الأرض وحية الوادي ، إذا كان

(١) في المطبوع من الشفاء ٢/٣٥ الحجرد .

(٢) في المطبوع : « جبيرة » .

(٣) في المطبوع : « حرب » .

(٤) في المطبوع « الضرب » .

(٥) ليست في الروض الأنف .

(٦) في المطبوع : « عباد » .

(٧) في المطبوع : « فبغى » .

(٨) في الروض : « وكان » .

(٩) في الروض : « وهو » .

(١٠) في المطبوع « قسي » وهو تصحيف .

(١١) في المطبوع ٢/٣٦ : « منده » وهو تصحيف .

(١٢) في المطبوع : « الضرب » .

مَهِيْباً يُذْعَرُ^(١) مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ وَقَوْلُهُ :

* عَدِيْرَ الْحَيِّ مِنْ عَدْوَانِ *

نَصَبَ عَدِيْرًا عَلَى الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارَهُ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : هَاتُوا عَدِيْرَهُ أَيَّ مَنْ يَعْذُرُهُ . فَيَكُونُ الْعَدِيْرُ بِمَعْنَى الْعَاذِرِ ، وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْعَذْرِ مُصَدِّرًا كَالْحَدِثِ وَنَحْوِهِ^(٢) .

وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِصُوفِيَانِ قَالَ : يَعْنِي الزَّبِيرُ بْنُ بَكَّارٍ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَصُوفَةٌ وَصُوفِيَانٌ يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ وَلِيَ الْبَيْتَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ ، أَوْ أَقَامَ بِشَيْءٍ مِنْ خِدْمَةِ الْبَيْتِ ، أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْمَنَاسِكِ يُقَالُ لَهُمْ : صُوفَةٌ وَصُوفِيَانٌ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَإِنَّهُمْ بِمَنْزِلَةِ الصُّوفِ ، فِيهِمُ الْقَصِيرُ وَالطَّوِيلُ وَالْأَسْوَدُ وَالْأَحْمَرُ ، لَيْسُوا مِنْ قَبِيلَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي الزَّبِيرُ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْرَمُ^(٣) عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْغَوْثُ بْنُ مُرٍّ : صُوفَةٌ ، لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَعِيشُ لِأُمِّهِ وَوَلَدِهِ ، فَذَرَّتْ لَيْثُنَ عَاشٍ لِتَعَلُّقِنَ بِرَأْسِهِ صُوفَةً ، وَلِتَجْعَلَنَّهُ رِبِيْطًا لِلْكَعْبَةِ . فَفَعَلْتُ ، فَقِيلَ لَهُ صُوفَةٌ ، وَلَوْلَدِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الرَّبِيْطُ .

وَحَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَقَالُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ : قَالَتْ أُمُّ تَمِيمِ بْنِ مُرٍّ ، وَوَلَدَتْ نِسْوَةَ ، فَقَالَتْ : لِلَّهِ عَلِيٌّ نَذْرٌ ، لَيْثُنَ وَوَلَدَتْ غُلَامًا لِأَعْبَدَنَّهُ لِلْبَيْتِ ؛ فَوَلَدَتْ الْغَوْثَ ، أَكْبَرَ مِنْ وَوَلَدَتْ مِنْ مُرٍّ^(٤) ، فَلَمَّا رَبَطْتَهُ عِنْدَ الْبَيْتِ أَصَابَهُ الْحَرُّ ، فَمَرَّتْ بِهِ ، وَقَدْ سَقَطَ وَذَوَى^(٥) وَاسْتَرَخَى ، فَقَالَتْ : مَا صَارَ ابْنِي إِلَّا صُوفَةٌ ، فَسُمِّيَ صُوفَةً^(٦) .

(١) يُذْعَرُ مِنْهُ : أَيُّ يُخَافُ مِنْهُ .

(٢) الرُّوضُ الْأَنْفُ ١/١٤٥ وَ ١٤٦ .

(٣) فِي الْمَطْبُوعِ : ٣٦/٢ « الْأَشْرَمُ » .

(٤) الْعِبَارَةُ مُضْطَرِبَةٌ ، وَفِي الرُّوضِ : « وَهُوَ أَكْبَرُ وَوَلَدَتْ مِنْ مُرٍّ » .

(٥) فِي الْمَطْبُوعِ ٣٦/٢ : « وَوَرَى » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٦) الرُّوضُ الْأَنْفُ ١/١٤٣ وَ ١٤٤ .

ورأيت فيما نقله الفاكهي عن الزبير بن بكار ما ذكره الزبير في تسميته صوفة
عن أبي عبدة وعن إبراهيم بن المنذر .

وذكر الأزرق في خبر صوفة ما يُستغرب ، لأنه قال في باب حجّ الجاهلية :
وإنساء الشهور بعد أن ذكر خبراً طويلاً ، رواه عن جدّه عن سعيد بن سالم عن
عثمان بن ساج عن محمد بن إسحاق عن الكلبي قال : قال يعني الكلبي : وكانت
الإفاضة في الجاهلية إلى صوفة ، وصوفة رجل يقال له : أخزم بن العاص بن
عمرو بن مازن بن الأسد ، وكان أخزم قد تصدّق بابن له على الكعبة يخدمها ،
فجعل إليه حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن
عامر الخزاعي الإفاضة بالناس على الموقف ، وحبشية يومئذ يلي حجابة الكعبة ،
وأمر مكة ، يصطفّ الناس على الموقف ، فيقول حبشية : أجزبي صوفة ، فيقول
الصوفي : أجزوا أيها الناس ، فيجوزوا ^(١) . ويقال إنّ امرأة أخزم بن العاص بن
عمرو بن مازن بن الأزدي ^(٢) كانت عاقراً فنذرت إن ولدت غلاماً أن تتصدّق به على
الكعبة عبداً لها يخدمها ، ويقوم عليها ؛ فولدت ابن ^(٣) أخزم الغوث ، فتصدّقت
به عليها ، فكان يخدمها في الدهر الأول مع أخواله من جرهم ، فولي الإجازة
بالناس لمكانه من الكعبة ، وقالت أمه حين أتت ^(٤) نذرها ، وخدم الغوث بن أخزم
الكعبة :

إني جعلت من بُنيّهِ ربيطة بمكة العليّهِ
فاقبل اللهم لاتباعه إن كان إثم فعلى قضاعه ^(٥)

(١) كذا في الأصل ، والصحيح « فيجوزون » .

(٢) في أخبار مكة « الأسد » . وسيوضح المؤلف الصيغتين بعد قليل .

(٣) في أخبار مكة : « من » بدل « ابن » .

(٤) في أخبار مكة : « أتمت » .

(٥) بنية : أي ابني ؛ ولحقت الكلمة هاء السكت ، وربطة مفعول ثانٍ لربطة . العلية : الشريفة .

تباعه : أي اتباعاً أو تبعه وهو الأوضح . ويُروى الشعر الأول من البيت الثاني هكذا :

فولي الغوث بن أخزم الإجازة من عرفة وولده من بعده في زمن جُرهم
 وخزاعة حتى انقرضوا . ثم صارت الإفاضة في عدوان بن عمرو بن قيس بن
 عيلان بن مُضَر في زمن قريش في عهد قُصَي ، وكانت من عدوان في آل زيد بن
 عدوان يتوارثونه ، حتى كان الذي قام عليه الإسلام (أبو)^(١) سيارة العدواني ،
 وهو عمير الأعزل بن خالد بن سعيد بن الحارث بن زيد بن عدوان^(٢) ١ هـ .

والمستغرب في هذا الخبر أمور : منها ما يقتضي أن صوفة من قحطان ،
 لأن مازن المذكور في نسب أخزم المشار إليه ، هو جماع غسان الأزدي ؛ ويقال فيه
 الأسد بالسين مهملة ، كما وقع في الخبر أيضاً ، واسم الأسد دار ، ويقال :
 دار بن الغوث بن نبت بن مالك بن أد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن
 يعرب بن قحطان ، هكذا نسبة الحازمي في العجالة . ورأيتُه هكذا منسوباً في
 السيرة لابن إسحاق تهذيب ابن هشام^(٣) ، إلا أنني لم أر فيها ذكر أد بن مالك ،
 وزيد بن كهلان . والمعروف في صوفة أنهم من مُضَر ، كما ذكر ابن إسحاق
 وغيره .

وذكر الفاكهي في ذلك حديثاً رواه بسنده إلى عائشة رضي الله عنها ، لأنه
 قال : وحدثني عبدالله بن أبي سلمة ، قال : حدثنا عبد العزيز بن عمر الفهري ،
 عن عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم ، عن
 عمرة ، عن عائشة ، قالت : وقد كانت في بعض ولد مُضَر بن نزار من ولد
 إسماعيل ، خلال أربع لا ينكرها العرب ، ولا يدفعونهم عنها ، يعدون فيها ولاية

* اللهم إني تابع تَبَاعَة *

وفي أخبار مكة اختلاف في البيتين فهما :

ربيطة بمكة العليّه
 واجعله لي من صالح البريّه

إني جعلت رب من بنيّه
 فباركن لي بها إليّه

وراجع سيرة ابن هشام .

(١) ليست عند الأزرقى .

(٢) أخبار مكة ١/١٨٦ و ١٨٧ .

(٣) تهذيب سيرة ابن هشام - ص ١٨ .

جُرْهُم الإجازة للناس بالحج من عرفة ، وكان الذي يلي ذلك من مُضَر الغوث ، بن مُرّ ، بن أد ، بن طابخة ، بن خندق ، بن مُضَر ، بن نزار ، وولده من بعده . ويقال للغوث وولده من بعده : إن لهم صوفا ، فقالت : أجزوا صوفة ، اه .

وقال الفاكهي : حدّثنا الحسن بن عثمان ، عن الواقدي ، قال : حدّثني ربيعة بن عثمان قال : سألت الزهري : هل كانت الإجازة من عرفة أو من جمع عند^(١) جمرة العقبة في أحد من اليمن في الجاهلية ؟ فقال : لا ، هذا لا يعرف ، إن الصبيان ليعلمون أنه إنما كان في مُضَر .

قال الواقدي : وسألت عبد الله بن جعفر الزهري ، هل سمعت الإجازة في شيء من المشاعر في الجاهلية كانت في كنانة ؟ فقال : لا . اه . ومنها أنه يفهم أن ابتداء أمر إجازة صوفة بالناس كانت في زمن ولاية خزاعة بمكة ، والمعروف أن ذلك في زمن جُرْهُم ، كما في إحدى الروايتين اللتين ذكرهما الأزرقى^(٢) في خبر صوفة ، وهو مقتضى ما ذكره ابن إسحاق وغيره من أهل الأخبار ، ومنها يفهم أن القائل :

لا هُمّ إنسى تابع تَبَاعَه إن كان إثمٌ فعلى قُضَاعَة

أم الغوث ، والمعروف أن قائل ذلك الغوث - كما سبق بيانه - ومنها يفهم^(٣) أن الإجازة انتقلت من صوفة بعد انقراضهم إلى عدوان ، وفي ذلك نظر سبق بيانه ؛ ومما يدلّ لعدم صحّة ذلك ما ذكره الفاكهي عن الواقدي .

قال الواقدي : وسألت ربيعة بن عثمان التيمي وعبد الله بن جعفر ، عن آخر المشركين دفع بالناس من عرفة ، والمزدلفة ، ومنى ، فقال ربيعة : آخرهم

(١) في النسخة (ك) : « أو عند » .

(٢) أخبار مكة ١/١٨٦ .

(٣) في النسخة (ك) : « ومنها أنه يفهم » .

كَرْب ، وقال عبدالله بن جعفر : دفع بهم سنة ثمانٍ ، وأنسي أبو تمامة بمني (١) اهـ . وكَرْب المشار إليه هو كَرْب بن صفوان ، على ما ذكر ابن إسحاق في السيرة ، وهو من آل صفوان بن الحارث . ويقال : ابن الحُباب بن شحنة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الذين ورثوا الإجازة بالناس من عرفة من بني الغوث بن مُرّ ، بالعقد على ما ذكر ابن إسحاق ، وقد بين السُّهيلي وجه ذلك لأنه قال : وذلك أنّ سعداً هو ابن زيد مناة بن تميم بن مُرّ ، وكان سعدٌ أقعد بالغوث بن مُرّ من غيره من العرب (٢) ، انتهى .

(١) أنس المذكور هنا هو أنس أبو تمامة المذكور بعد ذلك .

(٢) الروض الأنف ١ / ١٤٤ .

الباب الثالثون

في ذكر من ولي النساء المشهور من العرب بمكة

وصفة الإنساء ، وذكر الحمس ، والحلة ، والطلس

قال الأزرقى : فيما روينا عنه بالسند المتقدم حدثني جدّي ، قال : حدثنا سعيد بن سالم ، عن عثمان بن ساج ، عن محمد بن إسحاق عن الكلبي ، فيما رواه عن أبي صالح مولى أم هانئ ، عن ابن عباس ، فذكر شيئاً من خبر الحلة والحمس ، ثم قال ابن إسحاق : قال الكلبي : فكان أول من أنسا المشهور من مضر مالك بن كنانة ، وذلك أن مالك بن كنانة نكح إلى معاوية بن ثور الكندي ، وهو يومئذ في كندة ، وكانت النساء قبل ذلك في كندة ، لأنهم كانوا^(١) قبل ذلك ، ملوك العرب من ربيعة ومضر ، وكانت كندة من أرداف المقاول ، فنيء ثعلب بن مالك ، ثم نسيء بعده الحارث بن مالك بن كنانة ، وهو القلمس ، ثم نسيء بعده القلمس سويد^(٢) بن القلمس ، ثم كانت النساء في بني فقيم من بني ثعلبة ، حتى جاء الإسلام ، وكان آخر من نسيء منهم أبو ثمامة جنادة بن عوف بن أمية بن عبدالله بن فقيم ، وهو الذي جاء في زمن عمر بن الخطاب إلى الركن الأسود ، فلما رأى الناس يزدحمون عليه ، قال : أيها الناس أناله جار فأخروا ، فخفقه عمر رضي الله عنه بالدرّة ، ثم قال : أيها الجلف الجافي قد أذهب الله

(١) في المطبوع من الشفاء ٣٩/٢ : « قالوا » وهو خطأ .

(٢) عند الأزرقى : « سير » .

عزك بالإسلام ، فكل هؤلاء قد نسيء في الجاهلية^(١) ١ هـ .

وكلام ابن إسحاق في سيرة تهذيب ابن هشام يقتضي أن أول من أنسا
الشهور غير مالك بن كنانة . لأنه قال : كان أول من أنسا الشهور على العرب
فأحل منها ما أحل ، وحرم منها ما حرم : القلمس ، وهو حذيفة بن عبد الله ، بن
فقيم ، بن عدي ، بن عامر ، بن ثعلبة ، بن الحارث ، بن مالك ، بن كنانة ، بن
خزيمة ، ثم قام بعده على ذلك ابنه عباد بن حذيفة ، ثم قام بعد عباد قلع بن
عباد ، ثم قام من بعد قلع أمية بن قلع ، ثم قام بعد أمية عوف بن أمية ، ثم قام
بعد عوف بن أمية أبو ثمامة جنادة بن عوف ، وكان آخرهم ، وعليه قام الإسلام
١ هـ^(٢) .

وذكر الفاكهي ما يقتضي : أن أول من أنسا غير مالك بن كنانة وغير
القلمس ، لأنه قال - بعد أن روى خبراً في المعنى عن محمد بن السائب
الكلبي ، ويقال : إن أول من أنسا الشهور عدي بن زيد بن عامر بن ثعلبة بن
الحارث بن مالك بن كنانة . ثم كان بعد عدي حذيفة بن عبد الله بن فقيم ، ثم
كان بعده عباد بن حذيفة ، ثم كان قلع بن عباد ، ثم كان أمية قلع ، ثم عوف بن
أمية ، ثم جنادة بن عوف ، وقد أدركه الإسلام فيما يقال ، وكان بعدهم ذكراً
وأطولهم أمداً ، يقال إنه أنسا أربعين سنة ، والله أعلم ، أكان ذلك أم لا ؟ أم أقل
أم أكثر ١ هـ ، فهذه ثلاثة أقوال في أول من أنسا الشهور ، والله أعلم بالصواب .

ذكر صفة الإنساء

روينا عن الأزرق بسنده إلى ابن إسحاق عن الكلبي في الخبر الذي فيه ما
سبق ذكره في أول من أنسا الشهور ، قال : والذي ينسيء لهم إذا أرادوا أن

(١) أخبار مكة ١/١٨٢ و ١٨٣ .

(٢) سيرة ابن هشام ١/٦٣ .

[لا]^(١) يحلّوا المحرم قاموا بفناء مكة يوم الصدر . فقال : أيها الناس لا تحلّوا حُرّماتكم وعظّموا شعائركم ، فإنّي أجاب ولا أعاب^(٢) ، لقول قلته ، فهناك تحرّمون المحرّم ذلك العام . وكان أهل الجاهلية يسمّون المحرّم : صفر الأول ، وصفرأ : صفر الآخر ، ويقولون : صفران ، وشهر الربيع^(٣) ، وجماديان ، ورجب وشعبان ، وشهر رمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة ، فكان ينسيء الإنساء سنة ، ويترك سنة ، ليحلّوا الشهور المحرّمة ، ويحرّموا الشهور التي ليست بمحرّمة ، وكان ذلك من فعل إبليس ألقاه على ألسنتهم ، فأوه حسناً . فإذا كانت السنة التي يُنسا فيها ، يقوم فيخطب بفناء الكعبة ، ويجتمع الناس إليه يوم الصدر ، فيقول : أيها الناس قد أنسأت العام صفر الأول ، يعني المحرّم ، فيطرحونه من الشهور ، ولا يعتدّون به ، ويتدثّون العدة^(٤) ، فيقولون : لصفر وشهر ربيع : صفران ، ويقولون لشهر ربيع الآخر وجمادى الأولى : شهر ربيع ، ويقولون لجمادى الأخرى ورجب : جمادّين . ويقولون لشعبان رجب^(٥) ولشهر رمضان : شعبان . ويقولون لشوال : شهر رمضان ، ولذي القعدة : شوال ، ولذي الحجة : ذو القعدة ، ولصفر الأول وهو المحرّم الشهر الذي أنساه : ذو الحجة ، فيحجّون تلك السنة في المحرّم ، ويبطل من هذه السنة شهر تنسئه ؛ ثم يخطبهم في السنة الثانية في وجه الكعبة أيضاً ، فيقول : أيها الناس لا تحلّوا حُرّماتكم وعظّموا شعائركم ، فإنّي أجاب ، ولا أعاب ، ولا يعادلي قول قلته^(٦) ، اللهم إني قد أحللت دماء المحلّين : طيء وخثعم في الأشهر الحرام ، وإنما أحلّ دماءهم لأنهم كانوا يعدّون على الناس في الأشهر الحرام من بين العرب ، فيغزونهم

(١) في المطبوع من الشفاء ٤٠/٢ : « لا » ساقطة .

(٢) أضاف الأزرقى هنا : « ولا يعاب » .

(٣) في أخبار مكة « وشهر ربيع » .

(٤) في المطبوع من الشفاء ٤٠/٢ « بالقعدة » .

(٥) في المطبوع أضاف « و » بين شعبان ورجب . وهو خطأ .

(٦) عند الأزرقى : « ولا يعاب لقول قلته » .

ويطلبون بشأهم . ولا يعفون عن حُرُمات الأشهر الحُرُم على أحد^(١) ، ولو لقي أحدهم قاتل أبيه أو أخيه ، ولا يستاقون مالا إعظاماً للشهور الحُرُم ، إلا خثعم وطيء ، فإنهم كانوا يغزون في الأشهر الحُرُم ، فهناك يحرمون من تلك الأشهر^(٢) المحرّم وهو صفر الأول ، ثم يعدّون الشهور على عدّتهم التي عدّوها في العام الأول ، فيحجّون في كل شهر حجّتين ، ثم ينسأ في السنة الثانية ، فينسأ صفر الأول في عدّتهم هذه ، وهو الصفر الآخر في العدّة المستقيمة ، حتى يكون حجّتهم في صفر أيضاً^(٣) ، وكذلك الشهور كلّها ، حتى يستدير الحجّ في كل أربع وعشرين سنة إلى المحرّم الذي ابتدأوا منه الإنساء ، يحجّون في الشهور كلّها في كل شهر حجّتين ، فلما جاء الله عزّ وجلّ بالاسلام أنزل الله في كتابه ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ الآية^(٤) ، اهـ . باختصار^(٥) .

وقال السهيلي : وأما نسؤهم الشهر الحرام ، فكان على ضربين : أحدهما ما ذكره ابن إسحاق من تأخير شهر المحرّم إلى صفر ، لحاجتهم إلى شنّ الغارات وطلب الثارات . والثاني تأخيرهم الحجّ عن وقته تحريماً منهم للسنة الشمسية ، فكانوا يؤخّرونه في كل عام أحد عشر يوماً ، أو أكثر قليلاً ، حتى يدور الدور إلى ثلاث وثلاثين سنة ، فيعود إلى وقته ، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام : إنّ الزمان قد استدار كهيئته^(٦) يوم خلق الله السموات والأرض ، وكانت حجّة الوداع في السنة التي عاد فيها الحجّ إلى وقته ، ولم يحجّ رسول الله ﷺ من المدينة إلى

(١) بعد هذا توجد إضافة عند الأزرقى أسقطها المؤلف هنا أو الناسخ ، وهي : « كما يفعل غيرهم من العرب ، فكان سائر العرب من الحلة والحمس لا يعدّون في الأشهر الحُرُم على أحد » .

(٢) عند الأزرقى : « السنة » .

(٣) عند الأزرقى إضافة : « حجّتين » .

(٤) سورة التوبة ، وهي ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ، يُجَلِّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِيُؤْثِرُوا عَدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ . زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ . وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ . الآية ٣٧ .

(٥) أخبار مكة ١/ ١٨٣ - ١٨٥ .

(٦) في المطبوع من الشفاء ٤١/٢ : « كهيئة » .

مكة غير تلك الحجّة التي تُسَمَّى حجّة الوداع ، وذلك لإخراج الكفار الحجّ عن وقته ، ولطوافهم بالبيت عُراة ، والله أعلم ، حتى فتح الله مكة على نبيّه اهـ^(١) .

ذكر الحُمس^(٢) والحلّة^(٣)

قد ذكر خبرهم غير واحد من أهل الأخبار ، منهم الزبير بن بكار . لأنه قال : وحدّثني إبراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران قال : الحُمس قريش ، وكنانة ، وخزاعة ، من ولدته قريش خاصّة من العرب ، وبنو ربيعة بن عامر حُمس ، وهم ربيعة وكلاب وعامر ، ولدتهم محد بنت تميم بن غالب وكانوا حُمساً ، وإنما سُمي الحُمس بالكعبة ، لأنها حُمسَاء ، حجرها أبيض يضرب إلى السواد ، قال : وكانت لهم سيرة ، كانوا لا يأتقون إقطا ، ولا يسُلُون سَمناً^(٤) ، ولا يبيعون جراراً ، ولا يقفون إلا بالمزدلفة ، ولا يطوفون بالبيت عُراة ، ولا يسكنون في بيوت الشعر . وقال غيره : كانوا يعظّمون الشهر من الحرم^(٥) ، ويتعاطون الحقوق ، ويرعَوون عن المظالم ، وينصفون المظلوم . وحدّثني محمد بن فضالة عن مبشر بن حفص عن مجاهد قال : الحُمس قريش وبنو عامر بن صعصعة ، وثقيف ، وخزاعة ، ومدلج ، وعدوان ، والحرارث بن عبد مناة ، وعضل ، أتباع قريش ، وسائر العرب الحلّة . وحدّثني محمد بن حسن عن محمد بن طلحة ، عن موسى بن محمد ، عن أبيه ، قال : لم يكن الحُمس بحلف ، ولكنه دين (شرعته)^(٦) قريش واجتمعوا^(٧) عليه .

وكانت الحلّة لا تطوف في حجّها إلا في ثياب جُدّد ، أو ثياب أهل الله

(١) الروض الأنف ٦٤/١ ، الأمالي لأبي علي القالي ٤/١ .

(٢) عرّف السهيلي الحُمس بقوله : التحمس = التشدد . (الروض الأنف ٢٢٩/١) .

(٣) الحلّة : هم ما عدا الحُمس . (الروض الأنف ٢٣١/١) .

(٤) في الروض ٢٢٩/١ : لا يسُلُون السمن ، وسلا الثمن أن يُطبخ الزبد حتى يصير سمناً .

(٥) في النسخة (م) : الشهر من الحرم .

(٦) هذه الكلمة زيادة في النسخة (ك) .

(٧) في النسخة (ك) : « واجمعوا » .

سكان الحرم . ويكرهون أن يطوف في ثياب عُملت فيها المعاصي . فمن لم يجد طاف عرياناً ، ومن طاف من الحلة في ثيابه ألقاها إذا فرغ ، فلم ينتفع بها ، ولا غيره ، حتى تبلى . قال : وكانت الحمس تطوف في ثيابها ، وكانت الحلة تخرج إلى عرفات ، وتراها موقفاً ومنسكاً ، وكان موقفها بالعشيّ دون الأنصاب ، ومن آخر الليل مع الناس بعرج ، وكان بعض أهل الحلة لا يرى الصفا والمروة^(١) . وبعضهم يراها . وكان الذين يرونها : خندف ، وكان سائر الحلة لا يرونها . فلما جاء الله بالإسلام أمر الحُمس أن يقضوا مع الحلة بعرفة . وأن يفيضوا من حيث أفاض الناس فيها مع الحلة . وأمر الحلة أن يطوفوا بين الصفا والمروة . وقال : ﴿ إِنَّ الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ﴾^(٢) وذلك أن ناساً قالوا : ما كان أهل الجاهلية ممن يطوف بهما . لا يطاف إلا لإساف ونائلة ، وكان إساف على الصفا ، ونائلة على المروة ، فأعلمهم الله عز وجل أنهما مشعران^(٣) ١ هـ .

وقد ذُكر في العرب^(٤) غير من لم يذكره عبد العزيز بن عمران ومجاهد ، لأن الأزرقى قال : حدثنا جدي قال : حدثنا سعيد بن سالم ، عن عثمان بن ساج ، عن محمد بن إسحاق ، عن الكلبي ، عن أبي صالح مولى أم هانئ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : كانت العرب على دينين : حلة ، وحُمس . والحُمس قريش ، وكل من ولدت من العرب وكنانة وخزاعة ، والأوس ، والخزرج ، وخثعم^(٥) وبنو ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وأزد شنوءة وجذم^(٦) وزبيد ، وبنو ذكوان من بني سليم وعمرو اللات^(٧) وثقيف ، وغطفان ،

(١) أي لا يرى وجوب الطواف والسعي بينهما .

(٢) سورة البقرة - الآية ١٥٨ .

(٣) في النسخة (ك) : مشعر .

(٤) في النسخة (ك) : الحمس ، بعد كلمة العرب .

(٥) في النسخة (ك) : وجشم .

(٦) في المطبوع من الشفاء ٤٢/٢ جرم ، وهو تصحيف .

(٧) في المطبوع : عمرو واللات ، وهذا خطأ .

والغوٲ ، وعدوان ، [وعلاف و] (١) قضاعة (٢) . اهـ .

وغالب المذكورين في هذا الخبر لم يُذكرُوا في الخبرين اللذين ذكرهما الزبير عن عبد العزيز بن عمران ، ومجاهد في بيان الحُمس ، وهم الأوس والخزرج وجشم وأزد شنوءة وجذم (٣) وزبيد وعمرو اللات (٤) وما عرفته أيضاً ، وجشم المشار إليهم في هذا الخبر المنسوبون (٥) إلى جشم بن معاوية بن بكر ، بن هوازن ، بن منصور ، بن عكرمة ، بن حفصة ، بن قيس عيلان ، أو إلى جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر ، الذين فيهم دُرَيْد بن الصَّمّة (٦) الشاعر ، والله أعلم ، وليسوا المنسوبين من الخزرج من الأنصار . لكون جشم بن الخزرج هم يدخلون في الخزرج المذكورين في هذا الخبر ، (والله أعلم) (٧) .

وليس كل من ذُكر فيه ممن لم يُذكر في الخبر الذي ذكره عبد العزيز بن عمران ومجاهد في بيان الحُمس ، يدخل فيمن عُدَّ في قريش ، ممن ولدته قريش ، لأن قريشاً لم تلد هذه القبائل كلها ، والله أعلم .

وفي الخبر الذي ذكره الأزرق في بيان الحُمس ، ما يقتضي أن سبب تسميتهم الحُمس لشدتهم في دينهم ، لأن فيه : وإنما سُميت الحمس حُمساً للتشديد في دينهم ، والأحمسي في لغتهم : المشدد في دينه اهـ . وهذا يخالف ما ذكره عبد العزيز بن عمران في تسمية الحمس ، لأنه قال في الخبر السابق عنه من كتاب الزبير : وإنما سُموا الحُمس بالكعبة ، لأنها حمساء (٨) ، حجرها أبيض بضرب إلى السواد اهـ .

(١) ما بين الحاصرتين ساقط أضفناه من أخبار مكة .

(٢) أخبار مكة ١٧٩/١ .

(٣) في المطبوع من الشفاء ٤٢/٢ « جرم » .

(٤) في المطبوع : « عمرو واللات » وهو خطأ .

(٥) في النسخة (ك) : « هم المنسوبون » .

(٦) « ابن الصَّمّة » زيادة ليست في النسخة (ك) .

(٧) زيادة من النسخة (ك) .

(٨) في النسخة م : حمس .

وذكر الأزرقى في خبر ابن جُرَيْح فيه ما يوافق الخبر السابق في سبب تسمية الحُمس ، لأنّ فيه : والأحمسي المشدّد في دينه ، وهذا الخبر ذكره الأزرقى في الترجمة (التي ترجم عليها بقوله : « ما جاء في فتح الكعبة ، ومن كانوا يفتحونها » وهي قبل الترجمة)^(٢) التي فيها الخبر السابق في بيان الحمس^(٣) ، بسبب تسميتهم .

وقيل في سبب تسميتهم بالحُمس غير ما سبق ، وهو أنهم سُمُوا حُمساً لشجاعتهم ، والحماسة الشجاعة . ذكر هذا الخبر المحبّ الطبري في « القرى » مع القولين السابقين في سبب تسميتهم في الباب الثامن عشر ، من « القرى لقاصد أم القرى » ، والله أعلم بالصواب . وفي الخبر الذي فيه بيان الحمس من حالهم غير ما ذكره ابن الزبير من حالهم .

ذكر الطُّلس

هم طائفة من العرب تطوف بالبيت على صفة تختصّ بها ، ذكرهم السهيلي بعد أن ذكر شيئاً من خبر الحُمس والحلّة ، لأنه قال : ولم يذكر يعني ابن إسحاق الطُّلس من العرب ، وهم صنف ثالث غير الحلّة والحمس ، وكانوا يأتون من أقصى اليمن طُّلساً من الغبار ، فيطوفون بالبيت في تلك الثياب الطُّلس ، فسُمُوا بذلك . ذكره محمد بن حنين^(٤) اهـ .

والطُّلس : لقب لجماعة من أعيان السُّلف ، لكونهم لا شُعر في وجوههم ، منهم أمير المؤمنين عبدالله بن الزبير الأسدي . وشُريح بن الحارث القاضي ، قاضي الكوفة ستين سنة أو أزيد .

(١) ما بين القوسين من زيادة النسخة (ك) .

(٢) أخبار مكة ١/١٧٥ .

(٣) الروض الأنف ١/٢٣١ .

الباب الحادي والثلاثون

في ذكر شيء من خبر خزاعة وولاية مكة في الجاهلية ونسبهم ومدة ولايتهم لمكة

وأول ملوكهم لها وغير ذلك من خبرهم وشيء من خبر
عمرو بن عامر ماء السماء الذي تُنسب إليه خزاعة
على ما قيل وشيء من خبره وغير ذلك

ذكر نسبهم

أما نَسَبُهُمْ فَاخْتَلَفَ فِيهِ فَقِيلَ : إِنَّهُمْ مِنْ عَدْنَانَ ، مِنْ وَلَدِ قَمْعَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ
مُضَرَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ . وَاسْمُ قَمْعَةَ عَمِيرٌ ، وَرَجَّحَ ذَلِكَ ابْنُ حَزْمٍ فِي
« الْجُمُهِرَةِ » ، وَاحْتَجَّ لَهُ بِأَحَادِيثٍ تَقُومُ بِهَا الْحُجَّةُ . يَأْتِي ذِكْرُهَا ، وَقِيلَ : مِنْ (١)
وَلَدِ الصَّلْتِ ، بِنِ النَّضْرِ ، بِنِ كِنَانَةَ ، ذَكَرَ هَذَا الْقَوْلَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِيمَا نَقَلَهُ عَنْهُ
الْقُطُبُ الْحَلَبِيُّ . وَنَصَّ كَلَامَهُ : قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : وَأَمَّا النَّضْرُ بْنُ مَالِكٍ ، فَهُوَ أَبُو
مَالِكٍ ، وَالصَّلْتُ . وَأَمَّا الصَّلْتُ فَصَارَ إِلَى الْيَمَنِ ، وَيَقُولُ قَوْمٌ : إِنَّهُ أَبُو خَزَاعَةَ .
وَرَجَعَتْ قَرِيشٌ إِلَى مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ ، فَهُوَ أَبُوهَا كُلُّهَا (٢) . ا هـ . وَليْسَ كُلُّ خَزَاعَةَ
عَلَى هَذِهِ الْمَقَالَةِ مِنْ وَلَدِ الصَّلْتِ ، وَإِنَّمَا بَعْضُهُمْ مِنْ وَلَدِهِ ، لِأَنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ قَالَ
فِي « السِّيَرَةِ » : وَالَّذِينَ يُعَزَّوْنَ إِلَى الصَّلْتِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ خَزَاعَةَ فَبَنُو (٣) مَلِيحِ بْنِ
عَمْرٍو ، رَهْطٌ كَثِيرٌ عَزَّةٌ . وَأَنْشَدَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي ذَلِكَ (٤) شِعْرًا ، وَقِيلَ : إِنَّهُمْ مِنْ
قَحْطَانَ . وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ نَسَبٌ لِنَسَابِ مُضَرَ ، لِأَنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ قَالَ فِي سِيرَتِهِ : وَأَمَّا

(١) فِي النِّسْخَةِ (ك) : أَنَّهُمْ مِنْ .

(٢) الْمَعَارِفُ لِابْنِ قُتَيْبَةَ - ص ٦٥ وَ ٦٧ .

(٣) فِي النِّسْخَةِ (ك) : بَنُو .

(٤) فِي النِّسْخَةِ (ك) : الْكَثِيرُ فِي ذَلِكَ .

قمعة فيزعم نَسَاب مُضَرَّ أَنَّ خُزَاعَةَ مِنْ وَلَدِ عَمْرٍو بْنِ لُحَيِّ بْنِ قَمْعَةَ بْنِ إِيَّاسٍ .
ا هـ .

ونقل ابن عبد البر^(١) عن ابن إسحاق قال : وخُزَاعَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ الْغَوْثِ ، وَخَنْدَفِ أَمْنَا ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ خُزَاعَةَ لِأَنَّهُمْ تَخَزَّعُوا مِنْ وَلَدِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ ، حِينَ أَقْبَلُوا مِنَ الْيَمَنِ يَرِيدُونَ الشَّامَ ، فَنَزَلُوا بِمَرَّ^(٢) الظَّهْرَانِ ، فَأَقَامُوا بِهَا ا هـ .

وممن ذكر أن خُزَاعَةَ مِنْ قَحْطَانَ ، أَبُو عُبَيْدَةَ ، مَعْمَرُ بْنُ الْمَثْنَى ، لِأَنَّهُ قَالَ فِيمَا نَقَلَهُ عَنْهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : فَلَمَّا لَمْ تَتَنَاهَ جُرْهُمَ عَنْ بَغْيِهِمْ ، وَتَفَرَّقَ أَوْلَادُ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ (مِنْ الْيَمَنِ ، فَانْخَزَعَ بَنُو حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ)^(٣) ، فَأَوْطَنُوا تِهَامَةَ^(٤) . وَسُمِّيَتْ خُزَاعَةَ خُزَاعَةَ كَعَبٍ ، وَفَتْحَ وَسَعْدَ وَعُوفَ وَعَدِيَّ بَنُو عَمْرٍو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ ، وَأَسْلَمَ وَمَلَكَانَ ابْنَا قُصَيِّ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ ا هـ .

وقال ابن الكلبي : عمرو بن لُحَيٍّ هُوَ أَبُو خُزَاعَةَ كُلِّهَا ، مِنْهُ تَفَرَّقَتْ ، وَذَكَرَ أَنَّ لُحَيًّا هُوَ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ ، بَنُ عَمْرٍو ، بَنُ عَامِرٍ ، بَنُ حَارِثَةَ ، بَنُ امْرِئِ الْقَيْسِ ، بَنُ ثَعْلَبَةَ ، بَنُ مَازِنِ ، بَنُ الْأَزْدِ ، بَنُ الْغَوْثِ بَنُ نَبْتِ ، بَنُ مَالِكِ ، بَنُ زَيْدِ ، بَنُ كَهْلَانَ ، بَنُ سَبَأٍ . بَنُ يَشْجُبِ ، بَنُ يَعْرُبِ ، بَنُ قَحْطَانَ ، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : قَوْلُهُ عَمْرٍو بْنُ رَبِيعَةَ يَعْنِي عَمْرٍو بْنَ لُحَيِّ كَعَبًا بَطْنِ ، وَمَلْحًا بَطْنِ ، وَعَدِيًّا بَطْنِ ، وَعُوفًا^(٥) وَسَعْدًا وَكَلَّ مِنْ وَلَدِ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ فَهَمَّ خُزَاعَةَ . وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُمْ خُزَاعَةَ : لِأَنَّهُمْ تَخَزَّعُوا مِنْ وَلَدِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ تَخَلَّفُوا عَنْهُمْ وَفَارَقُوهُمْ ،

(١) في النسخة (م) : عبد البر بدون « ابن » وما هنا هو الصحيح .

(٢) هو وادي فاطمة كما يسميه الحجازيون اليوم .

(٣) ما بين القوسين من زيادات النسخة « ك » .

(٤) تِهَامَةُ كُلُّ مَا كَانَ مَنْخَفِضًا مِنَ الْأَرْضِ . وَيُسَمَّى هَذَا الْأَسْمَ عَلَى كُلِّ الْبِلَادِ الْحِجَازِيَّةِ الْوَاقِعَةِ عَلَى

سيف البحر ، وتمتد إلى سفوح جبال الشراة ، وهي بكسر التاء .

(٥) في النسخة « ك » . وعوفاً بطن .

وكذلك يقال أيضاً : لبني أقصى بن حارثة ، لأنهم تخزَعُوا من ولد مازن بن الأزد في إقبالهم^(١) من اليمن . ثم تفرّقوا في البلدان ، وفي خُزاعة بطون كثيرة .

وقال محمد بن عبدة بن سليمان النسابة : افتقرت خُزاعة على أربعة شعوب ، فالشعب الأول ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ، الأسن بن^(٢) ربيعة ، وهم بنو جفنة . ويقال جفينة الذين بالشام من غسان ، والشعب الثاني : أسلم بن أقصى . والشعب الثالث : ملكان . والشعب الرابع مالك بن قُصَي بن حارثة بن عمرو بن عامر . وقال : وإنما قيل لهم خُزاعة لأنها تخزَعَت عن عظم الأزد ، والانخزاع التقاعس والتخلف ، فأقامت بمرّ الظهران ؛ بجَنَبَات الحرم ، وولّوا حجابة البيت دهرأ . وما نقلناه عن أبي عُبَيْدة وابن الكلبي ، نقله عنهما ابن عبد البر في كتاب له في الأنساب ، وقد ظهر بذلك .

وفيما ذكرناه عن أبي عبيدة وابن هشام أنّ خزاعة على القول بأنهم من قحطان ، من ولد حارثة بن عمرو بن عامر ، وذلك يردّ ما ذكره السُهَيْلي في «الروض الأنف»^(٣) ، لأنه ذكر في غير موضع من كتابه هذا ما يقتضي أنّ خزاعة من ولد حارثة بن ثعلبة بن عامر ، لأنه قال : وأسلم إخوة خُزاعة ، وهم بنو حارثة بن ثعلبة ، بن عمرو ، بن عامر ، ذكر ذلك لما تكلم على الحديث الذي احتجّ به على أنّ قحطان من عدنان . وهو قوله عليه السلام : « ارموا يا بني إسماعيل ، فإنّ أباكم كان رامياً » ، حين قال ذلك لقوم من أسلم بن أقصى ، رأهم النبي ﷺ يرمون . وقاله السُهَيْلي أيضاً : لما تكلم على حديث عمرو بن لُحَيّ ، وقد تقدّم في نسب خزاعة وأسلم أنهما ابنا حارثة بن ثعلبة^(٤) اهـ . وقد وافق السُهَيْلي على ما ذكره في خُزاعة صاحب «الاكتفا» الحافظ أبو الربيع

(١) في النسخة « م » : في إقبالهم معهم .

(٢) في النسخة « م » : من .

(٣) الروض الأنف ١/١٩ .

(٤) الروض الأنف ١/١٩ .

سليمان بن سالم الكلاعي . وقد ذكر ابن خَزْم في «الجمهرة» ما يخالف ما ذكره السهيلي في ثعلبة لأنه قال : لما ذكر أولاد عمرو بن عامر ، وثعلبة الصيصاء^(١) بن عمرو من ولده الأوس والخزرج^(٢) ١هـ . وابن خَزْم أقعد من السهيلي بالأنساب ، لأنه ممن يُعَوَّل عليه فيها ، كيف وفي كلام غيره من أئمة النسب ما يقتضي أن جدَّ خزاعة على القول بأنهم من قحطان حارثة بن عمرو لا ثعلبة بن عمرو .

وذكر السهيلي وجهاً في الجمع بين قول من قال : إنَّ خزاعة من مُضَر ، وبين قول من قال : إنهم من قحطان ، لأنه قال : وقول النبي ﷺ : ارموا يا بني إسماعيل ، فإنَّ أباكم كان رامياً . وهو معارض بحديث أكثم بن أبي الجون في الظاهر ، إلا أنَّ بعض أهل النسب ذكر أنَّ عمرو بن لُحَيَّ كان حارثة قد خلف على أمه ، بعد أن تأيَّمت من قمعة ، ولُحَيَّ صغير ، ولُحَيَّ هو ربيعة ، فتبناه حارثة ، وانتسب إليه ، فيكون النَّسَب صحيحاً بالوجهين جميعاً ، إلى حارثة بالتبني وإلى قمعة بالولادة ، وكذلك أسلم بن أقصى بن حارثة ، فإنه أخو خزاعة ، والقول فيه كالقول في خزاعة ، وقيل في أسلم بن أقصى بن حارثة أنه من بني أبي حارثة بن عامر أو من بني حارثة ١هـ . وهذا الجمع يتَّجِه أنه كان المتزوج لأم لُحَيَّ حارثة^(٣) بن عمرو بن عامر . لا حارثة بن ثعلبة بن عمرو ، لما سبق في ذلك ، وقد بيَّن ابن خَزْم نسب خزاعة على القول بأنهم من مُضَر وبين الحجَّة على ذلك ، فنذكر ما ذكره لما في ذلك من الفائدة .

فأما ما احتجَّ به ابن خَزْم على أنَّ خزاعة من مُضَر فهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال النبي ﷺ : « رأيت عمرو بن عامر ، بن لُحَيَّ ، يجرُّ قُصْبَه في النار ، وكان أول من سبَّ السوائب »^(٤) وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال : عمرو بن لُحَيَّ بن قَمَعَة بن خندف أبو خزاعة ، وقال ابن

(١) كذا في المطبوع من الشفاء ٤٦/٢ وفي الجمهرة «مزيقياء» .

(٢) جمهرة أنساب العرب - ص ٣٣٢ .

(٣) في النسختين : ابن حارثة ، والصواب حذف «ابن» .

(٤) جمهرة أنساب العرب - ص ٢٣٣ .

حزم : ليس هذا مخالفاً لما قبله ، إذ قد ينسبه إلى والد جدّه^(١) نسبة إضافية ، كما قال النبي ﷺ : « أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب » وحديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ورأيت عمرو بن لُحَيَّ بن قَمَعَةَ بن خِنْدِفَ أبا بني كَعْبِ هؤلاء يجرّ قُضْبَهُ في النار » ، وحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « عُرِضَتْ عَلَيَّ النارُ ، فرأيت فيها عمرو بن لُحَيَّ بن قَمَعَةَ بن خِنْدِفَ يجرّ قُضْبَهُ في النار . وهو أول من غير دين إبراهيم عليه السلام . وأشبه من رأيتُ به أكثم بن أبي الجَونِ ، فقال أكثم : أَيضُرُّني شُبُههُ يا رسول الله ؟ قال : لا ، لأنه كافر وأنت مسلم . وحديث سَلَمَةَ بن الأَكْوَعِ ، قال : خرج رسول الله ﷺ على قوم من أسلم يتناضلون بالسوق . فقال : « ارموا بني^(٢) إسماعيل ، فإن أباكم كان رامياً » ، وهذه الأحاديث كلها في الصحيحين . وأخرج ابن حزم منها الأول والثاني والخامس من صحيح البخاري ، وأخرج الثالث من صحيح مسلم بسنده ، وأخرج الرابع من طريق الدارقطني عن المحاملي ، وقال ابن حزم : وأما الحديث الأول ، والثالث ، والرابع ، ففي غاية الصحة والثبات . وأما الثاني ففيه ما فيه^(٣) ، ولكن في الأحاديث حجة قاطعة ، وكفاية . ولا يجوز تعدي القول بما فيها ، فخزاعة من ولد قَمَعَةَ بن مُضَرَ^(٤) بلا شك ، وليس لأحد مع هذا الكلام^(٥) ، وأسلم أخوة^(٦) خزاعة بلا شك عند أحد من النسابين . وقال : فولد قَمَعَةَ بن إلياس : عامر بن قَمَعَةَ ، وولد عامر بن قَمَعَةَ : قُصَيِّ ربيعة^(٧) ، وهو لُحَيَّ بن^(٨) عامر بن قَمَعَةَ ، وولد لُحَيَّ بن عامر بن قَمَعَةَ : عامر بن لُحَيَّ ، وولد

(١) في المطبوع من الشفاء ٤٦/٢ « ينسبه الولد إلى جدّه » والتصويب عن الجمهرة .

(٢) في الجمهرة « يا بني » .

(٣) العبارة عند ابن حزم : « ففيه إسرائيل » .

(٤) عند ابن حزم : « قَمَعَةَ بن إلياس بن مضر » .

(٥) كذا في الأصل ، والعبارة عند ابن حزم : « وليس لأحد مع مثل هذا كلام » .

(٦) في المطبوع من الشفاء ٤٧/٢ : « أخوة » .

(٧) في الجمهرة : « أقصى وربيعة » .

(٨) في الجمهرة « ابنا » .

عامر بن لُحيّ : عمرو بن عامر بن لُحيّ . وهو عمرو بن لُحيّ نُسب إلى جدّه . وهو أول من غيّر دين إبراهيم^(١) وإسماعيل ، ودعا العرب إلى عبادة الأوثان ، وولد عمرو بن عامر بن لُحيّ كعباً بطنٌ ، وصُليحاً^(٢) بطنٌ . وعوفاً بطنٌ . أمهم أسدية . وعدياً بطن ، أمه أيضاً أسدية ، وسعداً أمه خارجة^(٣) . ١ هـ .

وإذا تقرّر أنّ خزاعة من مُضَر ، فلا يظهر تسميتها لخزاعة معنى ، وإذا كانوا من قحطان فذلك لانخزاعهم عن قومهم بمكة . والانخزاع هو المفارقة ، وفي ذلك يقول عوف بن أيوب الأنصاري الخزرجي :

فَلَمَّا هَبَطْنَا بَطْنَ مُرٍّ تَخَزَعَتْ خَزَاعَةٌ مَنَا فِي حُلُولِ كِرَاكِرِ
حَمَتْ كُلَّ وَادٍ مِنْ تِهَامَةٍ وَاحْتَمَتْ بَصْمُ الْقَنَا وَالْمَرْهَفَاتِ الْبَوَاتِرِ

هكذا ذكر ابن هشام في السيرة هذين البيتين لعوف بن أيوب الأنصاري ، وقال : هذان البيتان له في قصيدة^(٤) ، وأنشدهما الأزرقى لحسان بن ثابت الأنصاري ، وذلك في خبر طويل رواه عن أبي صالح ذكر فيه خبر جرهم وخزاعة ، وفيه قال حسان بن ثابت الأنصاري يذكر انخزاع بمكة ، ومسير الأوس والخزرج إلى المدينة ، وغسان إلى الشام :

فَلَمَّا هَبَطْنَا بَطْنَ مُرٍّ تَخَزَعَتْ خُزَاعَةٌ مَنَا فِي حُلُولِ كِرَاكِرِ
حَمَوْا كُلَّ وَادٍ فِي^(٥) تِهَامَةٍ وَاحْتَمَوْا بَصْمَ الْقَنَا وَالْمَرْهَفَاتِ الْبَوَاتِرِ
فَكَانَ لَهَا الْمَرْبَاعُ فِي كُلِّ غَارَةٍ بَنَجْدٍ (وَفِي كُلِّ) ^(٦) الْفَجَاجِ الْغَوَابِرِ
وَنَحْنُ ظَلَلْنَا أَهْلَ^(٧) اجْتِهَادٍ وَهَجَرَ وَأَنْصَارِنَا جُنْدَ النَّبِيِّ الْمَهَاجِرِ

(١) إبراهيم ، ليس في الجمهرة .

(٢) في المطبوع « سليحاً » وهو تصحيف .

(٣) جمهرة أنساب العرب ٢٣٤ و ٢٣٥ .

(٤) سيرة ابن هشام ١١٤/١ .

(٥) في أخبار مكة : « من » بدل « في » .

(٦) كذا في المطبوع من الشفاء ٤٧/٢ وقال : « وفي كل » ساقطة من الأصل في النسخ كلها ، وفي

أخبار مكة : « تشن بنجدو » .

(٧) في أخبار مكة : « خزاعتنا أهل اجتهاد » ٩٥/١ .

وذكر بقيتها وهي تسعة أبيات ، تتضمن مدح الأنصار وغسان .

ذكر سبب ولاية خزاعة لمكة في الجاهلية

قد سبق في أخبار جرهم ابتداء ولاية خزاعة لمكة ؛ واختلاف ما ذكره ابن إسحاق والكلبي في سبب ولايتهم لمكة ، فأغنى ذلك عن إعادته ، ونذكر ههنا غير ما سبق مما يقتضي ذلك .

قال الفاكهي ، بعد أن روى في هذا المعنى أخباراً : قال ابن أبي سلمة ، وابن إسحاق في حديثهما : فلم يزل الأمر بجرهم ، وغبشان وبكر ، حتى اقتتلوا ، فغلبتهم بكر وغبشان ، وظهروا عليهم ، ووطئوهم ، ونفوهم من مكة إلى ما حولها ، وولوا عليهم البيت ، وما كانوا يلون بمكة من الحكم وغيره اهـ .

وذكر الزبير وغيره من أهل الأخبار ما يقتضي أن سبب ولاية خزاعة للبيت غير ما ذكره ابن إسحاق ، وذلك أن امرأة من خزاعة يقال لها قدامة كانت متزوجة في بني إباد بن نزار ، نظرت إلى بني إباد لما دفنوا الحجر الأسود ، حين خرجوا إلى العراق ، بعد أن تعذر عليهم حمله ، فإنهم لم يحملوه على شيء إلا عجز . ففقدت مضر الركن . فعظم ذلك في نفوسها ، ورأت المرأة الخزاعية عظم مشقة ذلك^(١) . فأمرت قومها أن يأخذوا على مضر أن يولّوهم حجابة البيت ، وتدلّهم المرأة على الركن ، ففعلوا ذلك ، ووافقتهم عليه مضر ، ودلتهم المرأة على الحجر الأسود ، فابتحثوه من تحت الشجرة ، وأعيد إلى مكانه ، وولّيت خزاعة بعد ذلك^(٢) . ولم يبرح في أيديهم حتى قدم قضيي ؛ هذا معنى ما ذكره الزبير والكلبي في هذا الخبر ، وقد سبق قريباً ، وبان بذلك أن سبب ولاية خزاعة للبيت غير ما ذكره ابن إسحاق . والله أعلم بالصواب .

(١) في النسخة « م » : ذلك عليهم .

(٢) في النسخة (م) : عند ذلك البيت .

ذكر مدّة ولاية خزاعة لمكة في الجاهلية

قال الأزرقى فيما رويناه عنه بالسند المتقدّم : قال : حدّثني جدّي ، قال : حدّثنا سعد بن سالم . عن عثمان بن ساج عن ابن جرّيج ، وعن ابن إسحاق يزيد أحدهما على الآخر . قال : قامت خزاعة على ما كانت عليه من ولاية البيت ، والحكم بمكة ثلاثمائة سنة ، وكان بعض التبابعة قد سار إليه ، وأراد هدمه وتخريبه ، فقامت دونه خزاعة ، فقاتلت عليه أشدّ القتال ، حتى رجع ، ثم آخر كذلك . وقال الأزرقى أيضاً فيما رويناه عنه بالسند المتقدّم : حدّثني جدّي ، قال : حدّثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن الكلبي عن أبي صالح ، فذكر خبراً طويلاً في خبر جرهم وخزاعة ، قال فيه : فكان عمرو بن لُحَيّ على البيت ، وولده من بعده خمسمائة سنة ، حتى كان آخرهم جليل بن حبشية بن سلول بن كعب ، فزوج إليه قُصَيّ ابنته ابنة حليل^(١) ، وكانوا هم حُجّابه وخُزّانه ، والقُوم به ، وولاية الحكم بمكة ، وهو عامر ، ولم يخرب فيه خراب ، ولم تبني خزاعة فيه شيئاً بعد جرهم ، ولم يُسرق منه شيء علمناه ، ولا سمعنا به ، وترادفوا على تعظيمه والذّب عنه ، وقال في ذلك عمرو بن الحارث بن عمرو الغُبشاني :

نحن ولينا فلم نغشّه وابن مُضاض قائم يهشّه
ياخذ ما يُهدى له يعشّه^(٢) نترك مال الله ما نمسه^(٣)

ذكر من ولي البيت من خزاعة وغير ذلك من خبر جرهم

اختلف في أول ملوك خزاعة بمكة ، فقيل : عمرو بن لُحَيّ ، ولُحَيّ هو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ، على القول بأنهم من قحطان . ويدلّ لذلك

(١) في المطبوع من الشفاء ٤٨/٢ : « خليل » بالخاء المعجمة ، وهو تحريف ، وعند الأزرقى : « ابنته حبي ابنة حليل » .

(٢) في أخبار مكة : « يغشه » .

(٣) في أخبار مكة : « نمسه » بالسين المعجمة . (١٠٢/١) .

خبر رواه الزبير بن بكار عن أبي عُبَيْدَةَ ، فيه ذِكرُ شيء من خبر جُرْهم وخزاعة ، لأن فيه : فاجتمعت خزاعة عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ، وأمه فهيرة بنت عمرو بن الحارث بن مُضاض الجُرْهمي ، وليس بابن مُضاض الأكبر ، فاقتلوا ، ثم قال فيه بعد ذِكره لخروج من بقي من جُرْهم إلى جشم من أرض جُهَيْنَةَ : وولي البيت عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر اهـ .

وذكر الفاكهي خبراً يقتضي أن عمرو بن لُحَيٍّ أول ملوك خزاعة ، وفيه ذكر شيء من خبره ، وخبر جُرْهم . لأنه قال : ويقال في رواية أبي عمرو الشيباني : إن حجابة البيت صارت إلى خزاعة ، لأن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن تزوج فهيرة بنت الحارث بن مُضاض الجُرْهمي ، فولدت له عمرو بن ربيعة ، فلما شب عمرو وساد وشرف ، طلب حجابة البيت ، فعند ذلك نشبت الحرب بينهم وبين جُرْهم . وذكروا : أن عمرو بن ربيعة عاش ثلاثمائة وخمسة وأربعين سنة ، وبلغ ولده في حياته ألف مقاتل ، من ولد كعب وعديّ وسعد ومليح^(١) وعوف بن عمرو ، وكانت بينهم حروب طويلة وقاتل شديد ، ثم إن خزاعة غلبوا جُرْهماً على البيت ، وخرجت جُرْهم حتى نزلت وادي إضم^(٢) ، فهلكوا فيه ، وكان عمرو بن ربيعة أول من غير دين إبراهيم عليه السلام ، وأنه خرج إلى الشام ، فاستخلف على البيت رجلاً من بني عبد بن ضخم ، يقال له : آكل المروة^(٣) ، وعمرو يومئذ وأهل مكة على دين إبراهيم عليه السلام . فلما قدم الشام نزل البلقاء^(٤) ، فوجد قوماً يعبدون أوثاناً ، فقال : ما هذه الأنصاب التي أراكم تعبدون ؟ فقالوا : أرباباً نتخذها نستنصر بها على عدونا ، فننصر ، ونستشفى بها من المرض فنشفي ، فوقع قولهم في نفسه . فقال : هبوا لي منها واحداً نتخذه بيلدي ، فإني صاحب بيت الله الحرام ، وإلي

(١) ورد قبل الآن (ص ٧٣) أنه «فتح» .

(٢) إضم بالكسر في أوله : واد في الشمال الغربي من مكة يصب في البحر .

(٣) كذا بالأصل ، وأظنها آكل المرار .

(٤) البلقاء : هي ما تسمى اليوم بالأردن .

وفد العرب من كل صوب ، فأعطوه صنماً يقال له : هُبَل ، فحمله حتى نصبه للناس بمكة . فتابعته العرب على ذلك ، وذكر بقية الخبر . وقد سبق في القول الرابع في سبب خروج جُرْهم ، وذكر الأزرقى شيئاً من خبر عمرو بن لُحَي ، وأبان فيه غير ما سبق ، لأنه روى خبراً طويلاً في ولاية خزاعة بعد جُرْهم . وفي الخبر : فتزوج لُحَي وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر فهيرة بنت عامر بن عمرو بن الحارث بن مُضاض بن عمرو الجُرْهمي ؛ فولدت له عمراً ، وهو عمرو بن لُحَي ، وبلغ - بمكة وفي العرب - من الشرف ما لم يبلغ عربي قبله ولا بعده في الجاهلية . وهو الذي قَسَم بين العرب في حطمة حطموها ، عشرة آلاف ناقة . وقد كان عورَ عشرين فحلاً ، وكان الرجل في الجاهلية إذا ملك ألف ناقة فقأ عين فحل إبله ، فكان قد فقأ [عين]^(١) عشرين فحلاً ، وكان أول من أطعم الحاج بمكة سدائف الإبل ولحمانها على الثريد ، وعمّ في تلك السنة جميع حاج العرب بثلاثة أثواب من برود اليمن ، وكان قد ذهب شرفه في العرب كل مذهب ، فكان قوله فيهم ديناً متبوعاً ، لا يخالف ، وهو الذي بحر البَحيرة ، ووصل الوصيلة ، وحمى الحام ، وسيب السواثب ، ونصب الأصنام حول الكعبة . وجاء بهبَل من هيت ، من أرض الجزيرة ، فنصبه في بطن الكعبة ؛ فكانت قريش والعرب تستقسم عنده بالأزلام . وهو أول من غير الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام ، وكان أمره بمكة في العرب مطاعاً لا يُعصى ، وكان بمكة رجلاً^(٢) من جُرْهم على دين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ، وكان شاعراً ؛ فقال لعمر بن لُحَي حين غير دينه الحنيفية :

يا عمرو لا تظلم بمكة إنها بلد حرام
سائل بعاد أين هم وكذاك تُخترم الأنام
ومن^(٣) العماليق الذين لهم بها كان السوام

(١) إضافة على الأصل من أخبار مكة .

(٢) هو الحارث بن مضاض .

(٣) في أخبار مكة : « وبني » . وكذا عند المسعودي ٥٦/٢ .

فزعموا أن عمرو بن لُحَيٍّ أخرج ذلك الجُرْهُمِيَّ من مكة ، فنزل بإصم من
أعراض مدينة النبي ﷺ ، فقال الجُرْهُمِيَّ وتشوق إلى مكة :

ألا ليت شِعْري هل أبيتنَّ ليلة
وهل أرين العيس تنفخ في الثرى
منازل كنا أهلها لم يحل بنا
مضى أولونا قانعين^(٣) بشأنهم
وأهلي معاً بالمأزمين حلول
لها يمى والمأزمين زميل^(١)
زمان بها فيما^(٢) أراه يحول
جميعاً وغالطنا بمكة غول^(٤)

اهـ

وقيل : إن أول ملوك مكة من خُزاعة ، لُحَيٍّ : وهو ربيعة بن حارثة بن
عمرو بن عامر والد عمرو بن لُحَيٍّ السابق ذكره ، وهذا القول ذكره الأزرقى ، لأنه
روى بسنده خبراً طويلاً في خروج جُرْهُم من مكة . وولاية خُزاعة لها بعدهم ،
وفيه بعد^(٥) أن ذكر تفرُّق أولاد عمرو بن عامر في البلاد : وانخزعت خُزاعة بمكة
فأقام بها ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو لُحَيٍّ ، فولى أمر مكة وحجابه
البيت^(٦) انتهى .

وقيل : إن أول ملوك خُزاعة بمكة عمرو بن الحارث الغبشاني ، ويدل لهذا
القول ما ذكره الزبير بن بكار عن أبي عبيدة ، لأن في الخبر الذي ذكره في إخراج
خُزاعة لجُرْهُم من مكة بعد قوله : وولى البيت عمرو بن ربيعة بن حارثة بن
عمرو بن عامر . وقال أبو قُصَيٍّ : بل وليه عمرو بن الحارث بن عمرو أحد بني
غبشان بن سليم من بني ملكان بن قُصَيٍّ ، وولى البيت ، وهو الذي يقول :

(١) العيس : الإبل . الزميل : صوت الإبل في حداثها .

(٢) في المطبوع من الشفاء ٥٠/٢ « فيها » .

(٣) في أخبار مكة « راضيين » .

(٤) أخبار مكة ١٠٠/١ و ١٠١ .

(٥) كلمة « بعد » من زيادة النسخة (م) .

(٦) أخبار مكة ٩٥/١ وفيه « الكعبة » بدل « البيت » .

ونحن ولينا البيت من بعد جرهم
وقال أيضاً :

وإِ حرام طيرة ووحشه
ونحن ولاته فلا نغشه
ويروى :

* نحن وليناها فلا نغشه *

وزاد غير أبي عبيدة :

* وابن مضاخ قائم يهشه * (١) .

ونقل الفاكهي ما يقتضي : أن عمرو بن الحارث أول من ولي البيت ، لأنه قال : قال الواقدي : وحدّثني جرام بن هشام عن أبيه قال : أول من وليه من غُبشان من خزاعة ، وكان الذي وليه منهم عمرو بن الحارث بن لؤي بن ملكان بن قُصي ، نصب هبل صنماً بمكة . فقال الحارث بن مضاخ ، وهو يعظ عمراً :

يا عمرو لا تفجر بمكة إنها بلد حرام

فحصل من هذه الأخبار ثلاثة أقوال ، في أول من ولي مكة من خزاعة ، هل هو عمرو بن لُحي ، كما ذكر أبو عبيدة والفاكهي ؟ أو أبوه لُحي كما ذكر الأزرقى ؟ أو ابن (٢) الحارث الغُبشاني ، كما ذكر أبو عبيدة وابن الكلبي ؟ والله أعلم .

وتحصل من هذا فيمن نصب هبل قولان : أحدهما أنه عمرو بن لُحي ، وهو القول المشهور . والآخر عمرو بن الحارث الغُبشاني ، كما نقل الواقدي عن ابن الكلبي .

(١) في النسخة (م) : قائم يهشه .

(٢) في النسخة (ك) : أو عمرو ابن .

ورأيت في « المورد العذب الهني ، في شرح سيرة عبد الغني » للحافظ قطب الدين الحلبي في ذلك قولاً ثالثاً ، لأنه قال : لما ذكر خزيمة جد النبي ﷺ : وخزيمة هو الذي نصب هبل على الكعبة ، وكان يقال : هبل خزيمة ، هكذا ذكر ابن الأثير^(١) اهـ .

وذكر ابن إسحاق ما يقتضي أن غُبْشان من خُزاعة ، انفردت^(٢) بالكعبة دون بكر بن عبد مناة بن كنانة ، لأنه قال بعد أن ذكر إخراج بني بكر وغُبْشان لجُرْهم من مكة : ثم إن غُبْشان من خُزاعة ، وُلِّيت البيت دون بني بكر بن عبد مناة ، وكان الذي يليه منهم عمرو بن الحارث الغُبْشاني ، وقريش إذ ذاك حلول وبيوتات متفرقون في قومهم من بني كنانة ، فولِّيت خُزاعة البيت ، يتوارثون ذلك كابراً عن كابر ، حتى كان آخرهم حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخُزاعي اهـ .

وذكر الفاكهي عن ابن إسحاق ما يقتضي أن بني بكر لم تل مع غُبْشان البيت ، وإنما كانت بكر عَضُداً لُغُبْشان ، وأفاد في ذلك غير ما سبق ، فاقْتَضَى ذِكْر ما ذكره ، ونصّ كلامه : حدَّثنا عبدالله بن عمران المخزومي قال : حدَّثنا سعيد بن سالم ، قال : قال عثمان يعني ابن ساج : أخبرني محمد بن إسحاق ، وحدَّثني عبد الملك بن محمد ، عن زياد بن عبدالله ، عن ابن إسحاق ، يزيد أحدهما على صاحبه في اللفظ ، قال : ثم إن غُبْشان من خُزاعة وُلِّيت البيت من بعد جُرْهم دون بكر بن كنانة ، فكانت بكر لهم عَضُداً وناصرأ ممن بغى عليهم . وقد^(٣) حاربتهم ، وقريش إذ ذاك حلول وأضرام^(٤) ، وهم بيوتات متفرقون في قومهم من بني كنانة . وكان الذي يلي البيت من غُبْشان عمرو بن الحارث بن لؤي بن ملكان بن قُصَيِّ ، وهو الذي يقول :

(١) الكامل في التاريخ ٢٨/٢ .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من النسخة (م) .

(٣) في النسخة (ك) : وحاربتهم .

(٤) في النسخة (ك) في أضرام .

نحن وُلِينَاهُ فَلَمْ نَغْشَاهُ
يَأْخُذْ مَا يُهْدَى لَهُ يُعْشَاهُ

وابن مُضَاضٍ قَائِمٌ يَهْشَاهُ
نَتْرِكُ مَا لَئِذَا لَمْ نَمْسَاهُ

وقال أيضاً :

نحن وُلِينَا الْبَيْتَ مِنْ بَعْدِ جُرْهُمِ
وَنَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ بَاغٍ يَرِيدُهُ
وَنَحْفَظُ حَقَّ اللَّهِ فِيهِ وَعَهْدَنَا
وَنَتْرِكُ مَا يُهْدَى لَهُ لَا نَمْسَاهُ
وَكَيْفَ نَرِيدُ الظُّلْمَ فِيهِ وَرَبَّنَا
فَوَاللَّهِ لَا يَنْفِكُ يَحْفَظُ أَمْرَهُ
وَنَحْنُ نَفِينَا جُرْهُمَا عَنْ بِلَادِهِمَا

لنمنعه من كل باغ وظالم
فيرجع منا عنده غير سالم
ونمنعه من كل باغٍ وأثم
نخاف عقابَ الله عند المحارم
بصير بأمر الظلم من كل غاشم
ويعمره ما حجَّ أهل المواسم
إلى بلدة فيها صنوف المآثم

قال : فولّيت خُزاعة البيت زماناً طويلاً ، وهم أخرجوا أسافاً ونائلة من الكعبة ، فوضعوهما على زمزم ، وذكر الفاكهي خبراً يقتضي بأن قيس بن عيلان^(١) أرادوا إخراج خُزاعة من مكة ، فلم يتم لهم أمر ، لأنه قال بعد أن ذكر شيئاً عن الواقدي : فلما مات عمرو بن لُحَيٍّ وُلِّيَ البيتُ من بعده كعب بن عمرو ، فاجتمعت قيس على عامر بن الظُّرْبِ العدواني ، فسار بهم إلى مكة ليُخْرِجَ خُزاعة ، فقاتلتهم خُزاعة ، فانهزمت قيس وولّيت خُزاعة البيت لا ينازعهم أحد . اهـ . واستفدنا من هذا الخبر ولاية كعب بن عمرو بن لُحَيٍّ للبيت بعد أبيه عمرو .

وذكر الفاكهي لبعض عدوان شعراً ، نال فيه من خُزاعة ، لأن بعض خُزاعة قال شعراً ، تعرّض فيه لعدوان فيما يظهر والله أعلم . ونص ما ذكره الفاكهي :
وقال حليل :

(١) في النسخة (ك) : عيلان من مضر .

نحن بنو عمرو ولاة المشعر نذَّبُ بالمعروف أهل المنكر
حسا ولسنا بهذا المحصر

وقال : وأجابه نصر بن الأخت العدواني :

إن الخنا منكم وقول المنكر جئنا كمو بالزحف في المسنور
بكل ماض في اللقاء مسعر

اهـ

وذكر الفاكهي : عن حليل بن حبشية هذا شعراً آخر ، لأنه قال : وقال
حليل بن حبشية :

وإِ حرام طيرُهُ ووحشُهُ وابن مُضاض قائم يهشهُ

اهـ

وقد سبق فيما ذكره الفاكهي عن ابن إسحاق أن عمرو بن الحارث الغُبشاني
هو الذي يقول :

نحن وُلِيناه فلم نغشهُ وابن مُضاض قائم يهشهُ

ولعلَّ حليلاً قال ذلك استشهاداً فينتفي التعارض ، والله أعلم . وحليل هذا
آخر من ولي البيت وأمر مكة من خُزاعة ، على ما ذكره الفاكهي ، فيما رواه بسنده
عن عائشة^(١) وابن إسحاق وغيره من أهل الأخبار .

وذكر الفاكهي خبراً يقتضي أن أبا غُبشان الخزاعي كان شريك حليل في
الكعبة ، وأبو غُبشان هو على ما ذكره الزُبَيْر عن الأثرم عن أبي عبيدة : سليم بن
عمرو بن لؤي بن ملكان بن أقصى^(٢) بن حارثة بن عمرو بن عامر ، ونصَّ الخبر
الذي ذكره الفاكهي : قال الواقدي : وسمعت ابن جُرَيْج يقول : كان حليل يفتح

(١) في النسخة (ك) بعد عائشة ، رضي الله عنها .

(٢) مضى ذكره على أن اسمه : قُصَي ، وهو غير قُصَي جد الرسول .

البيت ، فإذا اعتل أعطى ابنته المفتاح حتى تفتحه ، فإذا اعتلت أعطت زوجها قُصياً يفتحه . وكان قُصِيّ يعمل في أخذ البيت وحيازته إليه . وذكر قطع خُزاعة منه ، وكان شريك حليل فيه أبو غُبْشان ، وكان حليل يتنزّه عن أشياء يفعلها أبو غُبْشان . وذكر الفاكهي خبراً يقتضي أنّ حليلاً أوصى بولاية البيت لأبي غُبْشان ، لأنه قال : حدّثنا حسن بن حسين الأزدي قال : حدّثنا محمد بن حبيب ، قال : قال عيسى بن بكر الكناني المدني قال : قال ابن الكلبي أو غيره : يقال : إنّ قُصياً دعا أبا غُبْشان الملكاني فقال : هل لك أن تدع الأمر الذي أوصى به إليّ حبي وعبد المدان فتُخَلِّي بينهما وبينه ، وتصيب عَرَضاً من الدنيا ؟ فطابت نفس أبي غُبْشان وأجابهم إلى ذلك ، فأعطاهم قُصِيّ أثواباً وأبصرة ، ولم يكن أبو غُبْشان وارثاً لحليل ، ولا ولياً ، إنما كان وصياً فجاز وصيته ، وصيرت حبي إلى ابنها حجابة البيت ، ودفعت المفاتيح إليه اهـ .

وذكر الزبير بن بكار خبراً يقتضي أنّ حليل بن حبشية جعل لأبي غُبْشان فتح البيت وإغلاقه ، وأنّ قُصياً اشترى ولاية البيت من أبي غُبْشان بزقّ خمر وقعود . وسيأتي هذا الخبر في أخبار قُصِيّ ، وهذا الخبر نقله الزبير عن الأثرم عن أبي عُبيدة . وقال الزبير : قال محمد بن الضحّاك : اشترى قُصِيّ مفتاح بيت الله الحرام من أبي غُبْشان الخزاعي بكبش وزقّ خمر . فقال الناس : أخسر من صفقة أبي غُبْشان فذهبت مثلاً^(١) . اهـ .

فحصل من هذه الأخبار ، فيما اشترى به قُصِيّ من أبي غُبْشان ما كان له في الكعبة ، ثلاثة أقوال : هل ذلك أثواب وأبصرة ؟ أو هو زقّ خمر وقعود ؟ أو هو كبش وزقّ خمر ؟ .

وفي ذلك قول آخر رابع ، وهو زقّ خمر فقط . وذكر الزبير في خبر يأتي ذكره فيما بعد في أخبار قُصِيّ ، وفيه أنّ أبا غُبْشان كان يلي البيت ، وأفاد الفاكهي

(١) مجمع الأمثال للميداني رقم ١١٦٧ .

سبباً في بيع أبي عُبْشَان ما كان له في البيت ، لأن في الخبر الذي نقله الفاكهي عن الواقدي عن ابن جُرَيْج بعد قوله « وكان يتنزّه عن أشياء يفعلها أبو عُبْشَان » : وكانت البحائر تنحر عند البيت عند إساف ونائلة ، فكان أبو عُبْشَان له من كل بحيرة رأسها والعنق ، ثم أنه استقل ذلك ، فأبى أن يرضى بذلك ، فقال : يزيدون الأكتاف . ففعلوا ، ثم أدب لهم : فقال : يزيدون العجز ، فأبى الناس ذلك عليه . فأتى رجل من بني عقيل يقال له : مُرّة بن كثير أو كبير بيدنة له ، وكانت سمينة ، فنحرها وأبو عُبْشَان قائم . فقال : ابدأ بالعنق ، والرأس ، والكتف ، والعجز . فقال العقيلي : فما بقي إذا لمن سيقت إليه^(١) ؟ قال : الأكارع ، قال : فرفده الناس ومن حضر من قريش وغيرهم وقالوا : عبث ، كنت أولاً تقول : الرأس والعنق . فكان هذا أخف من غيره ، ثم تعدّيت إلى الأكارع فقال : لا أقيم في هذا البلد أبداً إلا على ذلك . فلما أبوا عليه . قال : من يشتري نصيبي من البيت بأدواة تبلغني إلى اليمن أو بزقّ خمر . فاشترى نصيبي في ذلك قُصَيّ وارتحل أبو عُبْشَان إلى اليمن . فقال الناس : أخسر من صفقة أبي عُبْشَان .

قال الواقدي : وقد رأيت مشيخة خزاعة تُنكر هذا . ونقل الفاكهي عن الزبير ابن بكار ما يقتضي أن قُصَيّاً اشترى مفتاح البيت من أبي عُبْشَان بالطائف ، وهذا يخالف ما في الخبر الذي قبله ، فإنه يقتضي أن شراء قُصَيّ لذلك كان بمكة ، وسيأتي هذا الخبر في أخبار قُصَيّ ، ويأتي في أخباره أيضاً ما كان بينه وبين خزاعة من القتال ، وتولّيه لما كانت خزاعة تليه من ولاية مكة وحجابه البيت ، وسكّني خزاعة معه بمكة في منازلهم التي جاء الإسلام وهم عليها .

وقد ذكر ابن عبد البر في كتاب له في الأنساب شيئاً من فضل خزاعة يحسنُ ذكره هنا ، وذلك أنه قال بعد أن ذكر نسبهم : نزول خزاعة الحرم ومجاورتهم

(١) لفظة « إليه » غير موجودة في النسخة (م) .

قريشاً . قال ابن عباس رضي الله عنهما : نزل القرآن بلغة الكعبيين : كعب بن لؤي وكعب بن عمرو بن لحي ، وذلك أن دارهم كانت واحدة ، ويقال لخزاعة حلفاء رسول الله ﷺ ، لأنهم حلفاء بني هاشم ، وقد أدخلهم رسول الله ﷺ في كتاب القضية عام الحُدَيْبِيَّة حين قاضى مشركي مكة معه ، وأدخلت قريش بني بكر ابن عبد مناة بن كنانة معهم ، ف وقعت حرب بين خزاعة وبين بني بكر ، فأعان مشركو قريش حلفاءهم بني بكر ونقضوا بذلك العهد . فكان ذلك سبب فتح مكة لنصر رسول الله ﷺ خُزَاعَةَ حلفاءه^(١) . ورُوي عنه ﷺ قال يومئذ لسحابة رأها : واهاً هذه السحابة تستهل بنصر ابن كعب ، وأعطاهم النبي ﷺ منزلة لم يعطها أحداً من الناس ، أن جعلهم مهاجرين بأرضهم ، وكتب لهم بذلك كتاباً . اهـ . ووقع فيما ذكرناه من خبر عمرو بن لحي ذكر البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ، من غير بيان لذلك ، وقد بين ذلك ابن إسحاق ، أما البحيرة فهي بنت السائبة ، والسائبة : الناقة إذا تابعت من^(٢) بين عشر إناث ليس بينهن ذكر ، سُبَّيت فلم يركب ظهرها ، ولم يجرّ وبرها ، ولم يشرب لبنها إلا ضيف ، فما أنتجت بعد ذلك من أنثى شقت أذننها ، ثم خلّي سبيلها مع أمها ، فلم يركب ظهرها ولم يجرّ وبرها ولم يشرب لبنها إلا ضيف كما فعل بأمها ، فهي البحيرة بنت السائبة ؛ والوصيلة : الشاة إذا أنتجت عشر إناث متتابعات في خمسة أبطن ليس بينهن ذكر ، جعلت وصيلة . قالوا : قد وصلت ، فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون الإناث^(٣) إلى أن يموت منها شيء ، فيشركون في أكله ذكورهم وإناثهم .

قال ابن هشام : ويروى ما كان ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون إناثهم . قال ابن إسحاق : والحام : الفحل إذا أنتج له عشر إناث متتابعات ليس بينهن ذكر حمى ظهره ، فلم يركب ولم يجرّ وبره وخلّي في إبله يضرب فيها ، لا يتنفع منه

(١) تهذيب سيرة ابن هشام ، ص ٢٤٣ و ٢٤٤ .

(٢) في النسخة (ك) بحذف (من) .

(٣) في النسخة (ك) : إناثهم .

بغير ذلك . قال ابن هشام : هذا عند العرب على غير هذا إلا الحام ، فإنه عندهم على ما قال ابن إسحاق : فالبجيرة عندهم الناقة تُشَقُّ أذنها فلا يركب ظهرها ولا يجز وبرزها ولا يشرب لبنها إلا ضيف ، أو يتصدق به ، ويهمل لآلهتهم . والسائبة التي ينذر الرجل أن يسيبها إذا برأ من مرضه ، أو أصاب أمراً يطلبه ، فإذا كان كذلك ساب من إبله ناقة أو جملاً لبعض آلهتهم ، فسابت فصارت لا يُنتَفَعُ بها ؛ والوصيلة التي تلد أمها اثنين في كل بطن ، فيجعل صاحبها لآلهته الإناث منها ولنفسه الذكور ، فتلدها أمها ومعها ذكر في بطنها ، فيقولون وصلت أخاها ، فيسيب أخاها معها فلا ينتفع به ، حدثني به يونس وغيره ، وروى بعض من لم ير بعض .

قال ابن إسحاق : فلما بعث الله رسوله محمداً ﷺ أنزل عليه ﴿ ما جعل الله من بَجِيرَةٍ ولا سائِبَةٍ ولا وصيلةٍ ولا حامٍ ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذبَ وأكثرهم لا يعقلون ﴾ (١) وأنزل عليه ﴿ وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصةً لذكورنا ومُحَرَّمٌ على أزواجنا وإن يكن ميتةً فهم فيه شركاءٌ سيجزيهم وصفهم إنه حكيم عليم ﴾ (٢) ، وأنزل عليه ﴿ قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رِزْقٍ فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل الله أذن لكم أم على الله تفترون ﴾ (٣) ، وأنزل عليه ﴿ ومن الضَّانِ اثنين . ومن المَعِزَّائِينَ ، قل الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أمِ الأنثيينِ أما اشتملت عليه أرحامُ الأنثيين ، أم كنتم شهداءً إذ وصاكم الله بهذا ؟ فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ليُضِلَّ الناسَ بغيرِ عِلْمٍ ، إن الله لا يهدي القومَ الظالمين ﴾ (٤) ١ هـ .

وقال السُّهَيْلِيُّ : فصل : وذكر البجيرة والسائبة ، وفسر ذلك ، وفسره ابن هشام بتفسير آخر ، وللمفسرين في تفسيرهما أقوال ، منها ما يقرب ، ومنها ما

(١) سورة المائدة - الآية ١٠٣ .

(٢) سورة الأنعام - الآية ١٣٩ .

(٣) سورة يونس - الآية ٥٩ .

(٤) سورة الأنعام - الآية ١٤٣ .

يُبعد عن قولهما ، وحسبك منها ما وقع في الكتاب ، لأنها أمور كانت جاهلية^(١) ،
والله أعلم .

ذكر شيء من خبر عمرو بن عامر الذي تُنسب إليه خراعة وشيء من خبر بنيهِ

أما عمرو بن عامر المشار إليه فهو عمرو بن عامر بن حارثة بن أمريء القيس
ابن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن
يشجب بن يعرب بن قحطان الأزدي المازني ، هكذا نسبه ابن هشام وابن حزم
وابن الكلبي فيما ذكر ابن عبد البر ، ونسبه ابن الكلبي على ما وجدت في تاريخ
الأزرقى على خلاف ذلك . وهو أنه جعل ثعلبة بين^(٢) حارثة وأمريء القيس^(٣)
ونسبه هكذا المسعودي في تاريخه^(٤) ، وذكر غير واحد أنه يقال لعمرو هذا :
مزيقيا ، ولابنه عامر : ماء السماء ، ولجده : حارثة الغطريف . وإنما قيل له :
مزيقيا ، على ما ذكر بعضهم لأنه كان يلبس في كل يوم حلة ثم يمزقها لئلا يلبسها
أحد بعده^(٥) ، وإنما قيل لابنه ماء السماء على ما ذكر السهيلي لجوده وقيامه عندهم
مقام الغيث .

ء

وكان عمرو بن عامر مالك مأرب بهمزة ساكنة ، وهي بلاد سبأ باليمن التي
مزق الله أهلها وباعد بين أسفارهم وأخربها سيل العرم ، كما ذكر الله عز وجل في
كتابه العزيز ، حيث قال : (لقد كان لسبأ في مسكنهم آية ، جنتان عن يمين
وشمال ، كُلُوا من رزق ربكم واشكروا له ، بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ . فَأَعْرَضُوا ،
فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ)^(٦) .

(١) الروض الأنف ١/١١٢ .

(٢) في المطبوع من الشفاء ٥٦/٢ : ابن حزم .

(٣) أخبار مكة ١/٩٢ .

(٤) مروج الذهب ٢/١٩٠ .

(٥) الروض الأنف ١/٢١ .

(٦) سورة سبأ - الآية ١٥ .

واختلّف في معنى العَرم ، فقيل : هو صفة السَّيل ، وهو إسم للوادي ، وقيل : إسم لسدّ عارم كان يقبها من السيل ويحبس الماء على أهلها ، فيصرفونه حيث شاءوا من بلادهم ، وهذا السدّ بناه سبأ بن يشجب بن يعرّب بن قحطان ، وساق إليه سبعين وادياً على ما قيل ، ومات قبل أن يكمله ، وأكمّله بعده ملوك جَمِير . وقيل : بناه لقمان بن عاد الأكبر على ما ذكر المسعودي^(١) ، وذكر أنه كان فرسخاً في فرسخ ، وأن طول البلد أكثر من شهرين للراكب المُجِدّ ، وكذلك عرضها^(٢) ، والشمس لا تُرى فيها لاتّصال العمارة بالأشجار ، وكانت كثيرة المياه والأنهار والخصب ، طيبة الفضاء ، وكان أهلها في غاية الكثرة ، حتى قيل إنهم كانوا يقبسون النار من بعضهم بعضاً مسيرة ستة أشهر ، مع اجتماع الكلمة . والقوة ، ثم مزّقهم الله وباعد بين أسفارهم ، وأخربت بلادهم بسيل العَرم ، كما ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز^(٣) .

وكان سبب تمزّقهم تخوّفهم خراب بلادهم بالسَّيل ، فإنّ طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر على ما قيل ، رأت في كهانتها أنّ سيل العَرم يُخرب سدّ مأرب ، فذكر ذلك لملكهم عمرو بن عامر ، وأرته لذلك علامات : ومنها حرد يُحفر في السدّ ، فلما تحقّق ذلك كتّمه عن قومه ، وعزم على الانتقال من بلاده بمكيّة دبرها ، وهو أنه قال لأصغر ولده : إذا تحدّثت بحضرة الناس فجاريني الحديث وردّ على حديثي ، فأظهر الغضب عليك وألطمك ، فافعل بي مثل ذلك . ثم عمل عمرو وليمة عظيمة ، ودعا أهل مأرب ، فلما اجتمعوا عنده تحدّث ، فجاراه ولده الحديث ، وردّ عليه ، فغضب أبوه ولطمه ، ففعل به الولد مثل ذلك . فأظهر عمرو أنه يريد قتله ، فلم يزل الناس به حتى لغوه عنه ؛ فقال :

(١) مروج الذهب ٢/ ١٨٠ .

(٢) هذه الروايات فيها مبالغة ظاهرة لأن الآثار الباقية في شبه الجزيرة العربية تدلّ على أنّ مملكة سبأ كانت جزءاً محدوداً من بلاد اليمن ، كما تشير إلى ذلك الروايات التاريخية ، في مختلف المراجع .

(٣) مروج الذهب ٢/ ١٨١ و ١٨٢ .

لا أقيم ببلد يلطم فيه وجهي أصغرُ ولدي . وقيل : إن الذي فعل به ذلك يتيم كان في حجره ، وعرض عمرو أمواله للبيع ، فقال بعض أشراف قومه : اغتتموا غصبة عمرو واشتروا منه قبل أن يرضى^(١) . ففعلوا ، فلما صار الثمن إليه أخبر الناس بشأن سيل العرم وخرج من بلاده^(٢) .

وذكر ابن هشام أنه انتقل في ولده وولد ولده ، قال : وقالت الأسد يعني الأزدي : لا نتخلف عن عمرو بن عامر ، فباعوا أموالهم وخرجوا معه ، فساروا حتى نزلوا بلاد عك^(٣) مجتازين يرتادون البلدان ، فحاربتهم عك ، فكانت حربهم سجلاً ، ففي ذلك قال عباس بن مرداس ، البيت الذي كتبناه ، يعني قوله :

وعكُ بن عدنان الذين بغوا بغسان حتى طردوا كل مطرد

ثم ارتحلوا عنه ففرقوا في البلدان ، فنزل جفنة بن عمرو بن عامر الشام ، ونزلت الأوس والخزرج يثرب ، ونزلت خزاعة مراً ، ونزلت أسد السراة ، ونزلت أزد عَمَان اهـ .

وقال شارح القصيدة العبدونية : ولما خرج عمرو بن عامر من اليمن ، خرج لخروجه منها بشر كثير ، فنزلوا أرض عك ، فحاربهم عك ، ثم اصطلحوا ، وتفرقوا فيها حتى مات عمرو بن عامر ، ففرقوا في البلاد اهـ .

وإنما ذكرنا هذا الكلام لإفادته حال قبائل عمرو ببلاد عك ، ما لم يفده كلام ابن هشام ، وليس ما ذكره من إقامتهم ببلاد عك ، حتى مات عمرو بمقتضى لطول إقامتهم بها ، فيكون مخالفاً لما يفهم من كلام ابن هشام من أنهم نزلوها مرتادين . والارتياح يستلزم قصر المدة ؛ لأنه يمكن أن يكون عمرو مات في زمن الارتياح ، والله أعلم ، نعم في كلام الأزرق ما يقتضي أنه لم يقهرهم أحد ،

(١) في النسخة (م) : يعرض .

(٢) راجع مروج الذهب ١٨٨/٢ و ١٨٩ .

(٣) بلاد بين اليمن والحجاز .

وذلك يخالف ما ذكره ابن هشام والشارح ، وقد رأيت أن أذكر كلامه لهذا المعنى ، وإفادته أموراً أُخَر ، من حال قبائل بني عامر بمكة وغيرها ، وخصوصاً حال خُزاعة ، وما آل إليه أمرهم بمكة في خبر طويل ، وفيه أيضاً شيء من حال جُرهم .

وهذا الخبر رواه الأزرقى في تاريخه عن الكلبي عن أبي صالح ، قال فيه : « فباع عمرو أمواله ، وسار هو وقومه من بلد إلى بلد لا يطاقون بلداً إلا غلبوا عليه وقهروا أهله ، حتى يُخرجوا منه ، ولذلك حديث طويل اختصرناه ، ثم قال : فلما قاربوا مكة ساروا ومعهم طريفة الكاهنة ، فقالت لهم : سيروا فلن تجتمعوا أنتم ومن خلفتم أبداً ، فهم لكل أصل وأنتم لهم فرع ، ثم قالت^(١) : وحق ما أقول ، ما علمني فيما أقول إلا الحكيم العليم المحكم ، رب جميع الناس من عرب وعجم ، فقالوا لها ، ما شأنك يا طريفة ؟ قالت : خذوا البعير الشدقم فخصبوه بالدم ، تلون^(٢) أرض جُرهم ، جبران بيته المحرم ، قال : فلما انتهوا إلى مكة وأهلها جُرهم قد قهروا الناس وحازوا ولاية البيت على بني إسماعيل وغيرهم ، أرسل إليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر : يا قوم إنا قد خرجنا من بلادنا ، فلم ننزل ببلد إلا فسح أهلها لنا ، وتزحزحوا عنا فنقيم معهم ، حتى نرسل روادنا فيرتادون لنا بلداً يحملنا ، فافسحوا لنا في بلادكم حتى نقيم قدر ما نستريح ونرسل روادنا إلى الشام وإلى المشرق ، فحيث ما بلغنا أنه أمثل لجحنا به ، وأرجو أن يكون مقامنا يسيراً ، فأبت جُرهم ذلك إباءً شديداً ، واستكروه^(٣) في أنفسهم وقالوا : لا والله لا نحب أن ينزلوا معنا فيضيّقون^(٤) علينا مراتعنا ومواردنا ، فارحلوا عنا بحيث أحببتم ، فلا حاجة لنا بجواركم ، فأرسل إليه ثعلبة أنه لا بد لي من المقام بهذا

(١) عند الأزرقى : « قالت له مه وحق » .

(٢) في المطبوع من الشفاء ٥٨/٢ « يكون » والتصحيح عن الأزرقى .

(٣) عند الأزرقى : « استكروه » .

(٤) عند الأزرقى : « أن تنزلوا معنا فتضيّقون علينا . . . وهو الأصح .

البلد حَوْلًا حتى ترجع إليّ رسلي التي أرسلت ، فإن تركتموني نزلت وحمدتكم
وواسيتكم في الماء والمرعى ، وإن أبيتم أقمتم على كرهكم ، ثم لم ترتعوا معي
إلا فضلًا ، ولا تشربوا إلا ننتأ^(١) .

قال أبو الوليد الأزرقى يعني : الكدِرُ من الماء^(٢) ، فأبت جُرْهم أن تتركه
طوعاً ، وَتَعَبَّتْ لِقِتَالِهِ ، فاقتتلوا ثلاثة أيام ، وأفرغ عليهم الصبر ومُنَعُوا النصر . ثم
اهزمت جُرْهم ، فلم ينفلت منهم إلا الشريد ، ثم قال : وأقام ثعلبة بمكة وما
حولها في قومه وعساكره حولاً ، فأصابتهم الحُمى ، وكانوا يبذلون ما
الحُمى ؛ فدعوا طَريفَةَ فشكوا إليها الذي أصابهم ، فقالت لهم : قد أصابني الذي
تشكون ، وهو مفرّق ما بيننا . قالوا : فماذا تأمرين ؟ قالت : عليكم الإجابة وعليّ
التبيين . قالوا : فما تقولين ؟ قالت : من كان منكم ذا هَمٍّ بعيد ، وحمل شديد ،
ومزاد جديد ، فليلحق بقصر عُمان المشيد . فكان أزد عُمان ، ثم قالت : من كان
منكم ذا جَلْدٍ وقصرٍ وصبرٍ على أزمت الدهر ، فعليه بالأراك^(٣) من بطن مُرٍّ ،
فكانت خزاعة . ثم قالت : من كان منكم يريد الراسيات في المحل^(٤) المطعمات
في المُحل ، فليلحق بيثرب ذات النخيل ، فكانت الأوس والخزرج . ثم قالت :
من كان منكم يريد الخمر والخمير والملك والتأمير ، ويلبس الديباج والحريير ،
فليلحق ببُضْرَى والغوير^(٥) ، وهما : من أرض شام . فكان الذين سكنوها آل
جفنة من غسان . ثم قالت : من كان يريد الثياب الرقاق ، والخيل والعتاق ، وكنوز
الأرزاق ، والدم المهراق ، فليلحق بأهل^(٦) العراق ، فكان الذين سكنوها آل

(١) عند الأزرقى : « رنقا » .

(٢) عند الأزرقى زيادة ليست هنا فيها شعر .

(٣) الأراك : وادي الأراك متصل بغبيعة ، وقال نصر : أراك فرع من دون نافل قرب مكة . (تاج
العروس) .

(٤) عند الأزرقى : « الوحل » .

(٥) الغوير : وهي ماء لكلب بأرض السماوة (معجم البلدان) وأرض السماوة هي المسماة ببادية
الشام .

(٦) عند الأزرقى : « أرض » .

جُدَيْمَةَ الأبرش ، ومن كان بالجِيرة من غَسَّان وآل محرق ، حتى جاءهم روادهم ، فافترقوا من مكة فرقتين توجهت إلى عُمان ، وهم أزد عُمان ، وسار ثعلبة بن عمرو ابن عامر نحو الشام ، فنزلت الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، وهم الأنصار بالمدينة ، ومضت غَسَّان فنزلوا الشام ، وانخزعت خزاعة بمكة ، فأقام بها ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ، فولِّي أمر مكة وحجابه الكعبة^(١) . اهـ باختصار .

وقد بان بما ذكرناه شيء من حال عمرو بن عامر وقومه ، وفيه كفاية إن شاء

الله .

(١) أخبار مكة ١/٩٢-٩٥ .

الباب الثاني والثلاثون

في ذكر شي من أخبار قريش بمكة في الجاهلية وشي من فضلهم وما وصفوا به

وبيان نسبهم وسبب تسميتهم بقريش ، وابتداء

ولايتهم للكعبة وأمر مكة

ذكر شيء من فضلهم - ما جاء في أنهم خير العرب

روينا في الصحيح لمسلم^(١) عن واثلة بن الأسقع قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم ، فأنا خيار من خيار من خيار »^(٢).

ما جاء في أن الخلافة لا تزال في قريش

روينا عن البخاري في صحيحه قال : حدثنا أبو الوليد ، قال : حدثنا عاصم ابن محمد قال : سمعت أبي عن ابن عمر عن النبي ﷺ ، قال : لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان^(٣) ، وروينا ذلك في صحيح البخاري عن معاوية بن أبي سفيان عن النبي ﷺ .

(١) ورد قبل ذلك في الأصل : « ما جاء في الأمر بتقديم قريش على غيرهم » ، ثم عقب الفاسي ذلك بقوله : « رونا » ، ويلي ذلك بياض في النسخ جميعها .

(٢) ج ١٧٨٢/٥ رقم ٢٢٧٦ كتاب الفضائل ، باب فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة .

(٣) أخرجه البخاري ٣٨٩/٦ في الأنبياء ، باب مناقب قريش ، وفي الأحكام باب الأمراء من قريش .

ما جاء في عقوبة من عادى قريشاً^(١)

روينا عن البخاري في صحيحه من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إن هذا الأمر في قريش ، لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين »^(٢) .

ولذكر معاوية هذا الخبر قصة مذكورة في « صحيح البخاري » ، والأخبار الواردة في فضل قريش كثيرة ، وفيما أوردناه من ذلك كفاية ، ولم نورده إلا للتبرك به .

ذكر ما وُصفت به بطون قريش

قال الفاكهي : حدثنا عبدالله بن عمرو بن أبي سعد ، قال : حدثنا إسحاق بن البهلول . قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن القرشي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ : عبد مناف عز قريش ، وأسد ركنها وعضدُها ، وعبد الدار رثتها وأوائلها ، وعدي جناحها ، ومخزوم ريحانها وأراكتها ، وجمح وسهم عديدها ، وعامر ليوثها وفرسانها ، والناس تبع لقريش ، وقريش تبع لولد قصي .

وحدثنا عبدالله بن أبي سلمة قال : حدثني إبراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن عبد الملك بن عبد العزى عن عمر بن عبد العزيز ، قال : عبد مناف عز قريش ، وأسد بن عبد العزى عضدُها ، وزهرة الكبد ، وتيم وعدي رثتها ، ومخزوم فيها كالأراكة في بطونها ، وجمح وسهم جناحها ، وعامر ليوثها وفرسانها ، وكل تبع لولد قصي ، والناس تبع لقريش .

(١) ورد في الأصل قبل ذلك عبارة : « ما جاء في الأمر بتقديم قريش على غيرهم » ، ثم أضاف :

« رويانا » ، وبعد ذلك يوجد بياض في الأصل في جميع النسخ .

(٢) أخرجه البخاري ٣٨٩/٦ في الأنبياء ، باب مناقب قريش ، وفي الأحكام ، باب الأمراء من قريش .

وحدّثني حسن بن حسين قال : حدّثنا محمد بن أبي السُّريّ قال : حدّثنا هشام بن الكلبي ، عن سفيان بن عُيَيْنة ، عن محمد بن قيس الأسدي قال : عن ابن الكلبي عن علي بن ربيعة ، عن محمد بن قيس قال : سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم وجهه عن بني هاشم فقال : أطيب الناس أنفساً عند الموت . وذكر كرائم الأخلاق ، وسئل عن بني أمية فقال : أشدنا حجراً ، وأدرکنا للأمور ، إذا طلبوا ، وسئل عن بني المغيرة من بني مخزوم ، فقال : أولئك رِيحانة قريش التي تشمونها . وسئل عن بطن آخر كنى عنهم سفيان بن عُيَيْنة ، قال عثمان : وهم بنو تميم ، فذكر شيئاً .

قال حسن بن حسين : وأخبرني محمد بن سهل الأزدي ، قال : سمعت هشام بن الكلبي يذكر عن أبيه ، قال : سئل علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرّم وجهه عن قريش فقال : أما بنو هاشم فأفصح ، وأسمع ، وأصبح ، وأما إخوتها من بني عبد شمس فإنكر نُكراً ، وأعذر وأفجر . وسئل مرّة أخرى فقال : أما بنو هاشم فأصدق قريش في النوم واليقظة . وأكرمها أحلاماً وأضربها بالسيف ، وأما بنو عبد شمس فأبعدنا همّاً ، وامنعنا لِمَا وراء ظهورهم . وأما بنو مخزوم فريحانة من رِيحانة قريش ، يُحِبُّ وَيُشْتَهَى تزوج نساءهم .

وقال ابن علفة : وأخبرني عبدالله بن عمرو بن أبي سعد حديث رجالهم ، قال : حدّثنا محمد بن الحسين الشامي ، قال : حدّثنا النُّضْر بن عمرو ، قال : حدّثني بكر بن عامر المُريّ عن عامر بن عبدالله المسمعي قال : دخل دَغْفَل الشيباني^(١) على معاوية ، فقال له معاوية : أخبرنا عن بني هاشم فقال : شداد ، أنجاد ، ذو ألسنة جداد ، وهم سادة العباد ، قال : فأخبرنا عن بني أمية ، قال : في الواسطة من القلادة ، في الجاهلية سادة ، وفي الإسلام ملوك وقادة ، قال : فأخبرنا عن بني عبد المطلب ، قال : بيت مقشعرة ، أصابتها قرّة ، لا يسمع لها

(١) هو دَغْفَل بن حنظلة بن يزيد ، يُعرف بدَغْفَل النَّسابة . كان يحكم بجهة الموصل . (جمهرة أنساب العرب - ص ٣١٩) .

حرّة ، ولا يرى لها ذرّة ، قال : فأخبرنا عن بني نوفل ، قال : اسم ولا حسيس ، قال : فأخبرنا عن بني أسد قال : ذو شؤم وكذّ ، وبغي وحسد . قال : فأخبرنا عن بني زهرة ، قال : جهل فاش ، وحلم الفراش ، قال : فأخبرنا عن آل تميم بن مرة . قال : كثيرٌ أو غادهم ، عبيدٌ من سادهم^(١) ، ولا يُرى منهم قائد يقودهم . قال : فأخبرنا عن بني مخزوم . قال : مُعَرَى مَطِيرَه ، أصابتها قشعريرة ، إلا بني المغيرة ، فإنهم أهل التشّدق في الكلام ، ومصاهرة الكرام ، قال : فأخبرنا عن بني جُمَح . قال : كلهم طلق ، إلا بني خلف . قال : فأخبرنا عن بني عَدِيّ بن كعب قال : قساة^(٢) الأخلاق ، ولؤم أعراق ، إن استغنوا شجّوا وإن انفردوا لُجّوا .

ذكر أهل البطاح ، والظواهر ، والعارية ، والعائدة من قريش

قال الفاكهي : حدّثنا الزبير بن أبي بكر قال : حدّثنا محمد بن الحسن المخزومي عن العلاء بن الحسن عن عمه أفلح بن عبدالله بن المعلّى ، عن أبيه وغيره من أهل العلم ، قال : إن قريش البطاح بنو كعب بن لؤي ، وإنما سموا قريش البطاح لأنّ قريشاً حين اقتسموا بلادهم فاحتلت كعب بن لؤي الأباطح ، فكعب وبنوه قريش البطاح حيث ما كانوا ، وقريش الظواهر هم خالد بن النضر والحرث بن مالك ، وقدد بن رجا ، والحرث ومحارب ابنا فِهر وعوف بن فِهر ودرج . والأدرم : وهم بنو تميم^(٣) بن غالب بن فِهر ، وقيس بن فِهر ، وقدد وعامر بن لؤي ، وإنما سُمّوا الظواهر لأنّ قريشاً حين اقتسموا دارهم أخذوا منهم ظواهر مكة ، بحيث سكنوا بالظاهرة .

وحدّثنا الزبير بن أبي بكر قال : حدّثني أبو الحسن الأثرم عن هشام بن

(١) في النسخة (ك) : فسادهم .

(٢) في النسخة (ك) : دناة .

(٣) في المطبوع من الشفاء ٦٢/٢ : « تميم ، وهو تصحيف ، والتصويب من (نسب قريش ٤٤٢) .

محمد بن السائب الكلبي قال : كانت قريش الظواهر : محارب ، والحارث ابنا فھر ، ومن هناك من جيرانهم عامر بن لؤي ، والأدرم^(١) بن غالب ، يغيرون علي بني كنانة ، يغير بهم عمرو بن عبد ود ، إلا أن الحارث بن فھر دخلت بعد ذلك مكة ، فهي من البطاح . وهم يدمع المطيبين اه .

وأما قريش العارية فإنهم ولد سامة بن لؤي ، بن غالب ، بن فھر ، بن مالك ، بن النضر ، بن كنانة ، بن خزيمة بن مدركة ، بن إلياس ، بن مضر ، وقد ذكر الفاكهي سبب تسميتهم بذلك ، لأنه قال : حدثنا الزبير بن أبي بكر قال : وأما ولد سامة بن لؤي وهم قريش العارية ، وإنما سُموا العارية لأنهم عربوا عن قومهم ، فنسبوا إلى أمهم ناجية بنت جرم^(٢) بن ربان^(٣) : وهو غلاف ، وكان أول من اتخذ من الرجال الغلافية فنسب إليها فليل : غلاف . واسم ناجية : ليلي ؛ وإنما سُميت ناجية ، لأنها سارت في مفازة فعطشت ، فاستقت سامة بن لؤي ، فقال لها : بين يديك ، وهو يُريها السراب ، حتى جاءت الماء . فنَجَّتْ ، فسُميت : ناجية .

وأما قريش العائذة : فهم بنو خزيمة بن لؤي ، بن غالب ، بن فھر ، بن مالك ، بن النضر . وقد ذكر الفاكهي عن الزبير سبب تسميتهم بذلك ، لأنه قال : وإنما قيل لخزيمة بن لؤي : عائذة ، لأن عبيدة^(٤) بن خزيمة تزوج عائذة بنت الخمس^(٥) بن قحافة بن خثعم ، فولدت له مالكا وتيما فسُموا عائذة بأهمهم . قال لنا الزبير : قال علي بن المغيرة عن حسن بن علي العقيلي . قال : وإنما قيل

(١) الأدرم : المنقوض الذقن . (الروض الأنف ١/١١٩) .

(٢) في المطبوع : « جرام » والتصويب من (نسب قريش ٤٤٠) .

(٣) في المطبوع : « ريان » بالياء ، وهو تحريف ، والصحيح كما أثبتناه بالراء المهملة والياء الموحدة ،

كما نص عليه ابن دريد في الاشتقاق - ص ٣١٤ ، والذهبي في المشتبه - ص ٢٣٢ و ٢٣٣ .

(٤) في نسب قريش : « عبيد » - ص ٤٤١ .

(٥) في المطبوع من الشفاء ٦٣/٢ : « الحمس » بالحاء المهملة ، وهو تحريف ، والتصويب من نسب

قريش .

عائذة قريش ، لأنَّ عدادهم في بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيان في الجاهلية والإسلام . فقيل : عائذة قريش ، لثلاً يضلّوا . حدّثني الزبير بن أبي بكر قال : كان أهل الظواهر من قريش في الجاهلية يفخرون على أهل الحرم ، فيعقد لواء فخارهم للناس . قال الزبير : وكانت العرب تنفس قريشاً وتعير أهل الحرم منها بالمقام بالحرم . فأسموهم الصّبّ اهـ .

وفي قريش رهط يقال لهم الأحربان ، ذكرهم الزبير بن بكار ، لأنه قال : حدّثنا محمد بن أبي قدامة العمري قال : كان بنو مُعَيْص بن عامر بن لُؤَيّ وبنو محارب بن فِهر متحالفين ، وكانا يُدْعيان الأخرَبَيْنِ ، لما بينهما ، فهما الأحربان من أهل تهامة ، والأحربان من أهل نجد بنو عَبْس وذبيان اهـ .

ذكر بيان نسب قريش

اختلف في نسبهم ، فقيل : إنهم ولد فِهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، وقيل : إنهم ولد النضر بن كنانة ، والقول الأول ذكره الزبير بن بكار عن غير واحد من أهل العلم^(١) . لأنه قال : حدّثني إبراهيم بن المنذر ، قال : حدّثنا أبو البختري وهب بن وهب قال : حدّثني ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال : إن اسم فِهر بن مالك الذي أسمته أمه قريشاً ، كما يسمّى الصَّبِيّ غدارة وشملة وأشباه ذلك ، قال : قال : وقد اجتمع النَّسَاب من قريش وغيرهم على أن قريشاً إنما تفرقت عن فِهر ، والذي عليه من أدركت من نَسَاب قريش أن ولد فِهر بن مالك : قريش ، وأن من جاوز فِهر بن مالك فليس من قريش . وذكر الزُّبَيْرُ هذا القول عن هشام بن الكلبي ، لأنه قال : قال : ولد مالك بن النضر فهراً ، وهو جُمَاع قريش ، وقريش اسمه ، وفِهر لقب له ، فمن لم يُلده فِهر فليس من قريش^(٢) .

وذكر الزبير القول الثاني في نسب قريش عن الشعبي لأنه قال : قال

(١) من زيادات النسخة (م) .

(٢) قارن بجمهرة أنساب العرب لابن حزم - ص ١٢ ، والروض الأنف ١/١١٦ .

محمد بن الحسن عن نصر بن مزاحم عن معروف بن محمد عن الشعبي قال :
النضر بن كنانة هو قريش ، وإنما سُمي قريشاً لأنه كان يقرش رجله عن خلة^(١)
الناس وحاجتهم ، فيسد ذلك بماله ، والتقرش هو التفتيش . وكان بنوه يقرشون
أهل المواسم فيرفدونهم بما يبلغوهم . فسُموا بذلك من فعلهم ، وقرشهم قريشاً .
ونقل الزبير هذا القول أيضاً عن هشام بن الكلبي لأنه ذكر : أن أبا الحسن
الأثرم^(٢) حدّثه عن الكلبي أن النضر بن كنانة هو قريش . ونقل ذلك الزبير عن أبي
عبيدة معمر بن المثنى لأنه ذكر ، أن أبا الحسن الأثرم حدّثه عن أبي عبيدة ،
قال : انتهى من وقع عليه اسم قريش : النضر بن كنانة ، فولده قريش دون سائر
بني كنانة بن خزيمة بن مدركة ، وهو عامر بن إلياس بن مضر ، فأما من كان من
ولد كنانة سوى النضر فلا يقال لهم : قريش ، قال : وإنما سُمي بنو النضر
قريشاً^(٣) لأن التقرش هو التجمع ، قال : قال بعضهم : للتجار يتقارشون أي
يتجرون . والدليل على اضطراب هذا القول أن قريشاً لم يجتمعوا حتى جمعهم
قصي بن كلاب ، فلم يجتمع إلا ولد فهر بن مالك ، لا مرأة عند أحد في ذلك ،
وبعد هذا فنحن أعلم بأمورنا وأرعى لمآثرنا وأحفظ لأسمائنا ، لم نعلم ، ولم ندع
قريشاً ، ولم نهمهم^(٤) إلا ولد فهر بن مالك^(٥) اهـ .

وذكر هذين القولين في نسب قريش ابن هشام في السيرة ، لأن فيها : وقال
ابن هشام : النضر قريش ، فمن كان من ولده فهو قريشياً ، ومن لم يكن من ولده
فليس بقريشياً^(٦) ، ثم قال : ويقال فهر بن مالك قريشياً ، فمن كان من ولده فهو
قريشياً ، ومن لم يكن من ولده فليس بقريشياً^(٦) اهـ ، وليس في كلام ابن هشام
ما يقتضي ترجيح أحد القولين . وفي كلام الزبير ما يقتضي ترجيح القول بأن

(١) في المطبوع من الشفاء « قلة » والتصحيح عن الروض الأنف .

(٢) في المطبوع « الأثرم » وهو تصحيف .

(٣) في الروض : « قريشاً لتجمعهم » .

(٤) في الروض : « نهم » .

(٥) الروض الأنف ١١٦/١ و ١١٧ .

(٦) قارن بجمهرة أنساب العرب - ص ١٢ ، سيرة ابن هشام ١١٥/١ .

قريشاً ولد فِهر بن مالك . وكلام النووي يقتضي ترجيح القول بأنهم ولد النضر ، ويقال : إن أول من قيل له القُرشي : قُصَي بن كِلاب . لأن الفاكهي قال بسنده : إن عبد الملك بن مروان سأل محمد بن جُبَيْر عن ذلك ، فقال إن ذلك لتجمعها في الحرم ، وإن عبد الملك قال له : ما سمعت بهذا . ولكن سمعت : أن قُصَياً كان يقال له القُرشي ، ولم يُسمَّ قُرشي قبله . ونقل الفاكهي ذلك عن أبي سلمة عن عبد الرحمن بن عوف من طريقين . ونقل الفاكهي ما يخالف ذلك ، لأنه قال : قال أبو بكر : وحدثني أبو بكر بن عبدالله وابن أبي جهم قال : قال : النضر بن كنانة ، كان يسمي القُرشي انتهى .

وذكر السُهيلي ما يقتضي أن قريشاً كانت تُسمى قريشاً قبل مولد قُصَي ، لأنه ذكر أن كعب بن لؤي قال :

إذا قريش تُبغِي الحقَّ خذلاناً^(١)

اهـ . وقال أبو الخطاب في تسمية قريش ومن أول من سُمي به ، عشرون قولاً ، نقل ذلك عن أبي^(٢) دحية هكذا القطب الحلبي . وقال القطب الحلبي : ثم النسب إلى قريش : قُرشي وقُرَيْشي ، فمن قال : قُرَيْشي ، أجراه في النسب على أصله وتوفيته حروفه ، فهو القياس ، لأن الياء لا يطرد حذفها إلا ما كانت فيه هاء التانيث .

ذِكْر سبب تسمية قريش بقريش وما قيل في ذلك

اختلف في تسمية قريش بقريش ، فقال ابن هشام في السيرة : وإنما سُميت قريش قريشاً من التقرش ، والتقرش التجارة والاكتساب ، وأنشد في ذلك شعراً لرؤبة بن العجاج ، وقال ابن إسحاق : يقال : إنما سُميت قريش قريشاً لتجمعها من تفرقها ، يقال للتجمع : التقرش^(٣) اهـ .

(١) الروض الأنف ١/١١٧ .

(٢) كذا في المطبوع من الشفاء ، والصحيح « ابن » كما سيأتي .

(٣) سيرة ابن هشام ١/١١٦ .

وقيل : إنما سُميت بذلك ، لتفتيشها عن حاجة الناس وسدّهم لها ؛ وهذا يُروى عن الشعبي كما سبق .

وقيل : سُميت بذلك لأن قريش بن بدر بن يَخْلُد^(١) بن النَّضْر بن كنانة كان دليل بني كنانة في تجاراتهم ، فكان يقال : « قَدِمْتَ عِيراً قريش » ، فسُميت قريش به ، ذكر ذلك مُصْعَبُ الزُّبَيْرِي^(٢) . قال : وأبوه بدر بن يَخْلُد^(٣) صاحب بدر ، الموضع الذي لقي فيه رسول الله ﷺ قريشاً . ذكر ذلك الزبير عن عمه .

وقيل : إنما سُموا قريشاً ، لأنهم يتقرّشون البضاعات فيشترونها . قيل : جاء النضر بن كنانة في ثوب له فقالوا : قد تقرّش في ثوبه كأنه جمل قريش ، أي شديد مجتمع .

وقال ابن الأنباري : وقيل : قُريش من التقرّيش وهو التحريش^(٤) . قال أبو القاسم الزّجاجي : هذا الوجه ليس بمعروف ، لأن المعروف في اللغة أن تقديم الراء على القاف هو التحريش لا التقرّيش ، والتقرّيش تزيين الكلام وتحسينه ؛ قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد : قريش مأخوذ من القرش ، وهو وضع الأسنّة بعضها على بعض ، لأن قريشاً أحرب الناس بالطعان ، انتهى .

وقيل : سُميت قُريش : قريشاً بدابة في البحر تُسمّى القِرْش ، وهذا يُروى عن ابن عباس رضي الله عنهما^(٥) قاله لعمر بن العاص رضي الله عنه حين سأله عن ذلك بحضرة معاوية ، استعجازاً له عن معرفته ، وأنشد ابن عباس قول المسرح بن عمرو الجُمَيْرِي على ذلك :

وَقُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي سَكَنَ الْبَحْرَ
رَبِّهَا سُمِّيَتْ قَرِيشٌ قُرَيْشاً

(١) في المطبوع من الشفاء ٦٥/٢ : « مخلد » والتصحيح من نسب قريش ، وجمهرة أنساب العرب .

(٢) نسب قريش - ص ١٢ ، جمهرة أنساب العرب - ص ١١ .

(٣) في المطبوع : « مخلد » .

(٤) الزاهر لابن الأنباري ١٢١/٢ .

(٥) من زيادات النسخة (ك) .

تأكل الغث والسمين ولا تترك منه لذي جناحين ريشاً

ذكر هذا الخبر الفاكهي وغيره ، وذكره القطب الحلبي ، وكلامه يؤهم أن ابن عباس سأل عمرو بن العاص ، وذلك يخالف ما ذكره الأزرقى . ثم قال القطب : وقال المطرزي : هي ملكة الدواب وسيدة الدواب وأشدّها ، فلذلك قريش سادة الناص ا هـ . وذكر هذا القول السهيلي ، لأنه قال : ورأيت لغيره ، يعني الزبير بن بكار ، أن قريشاً تصغير القرش ، وهو حوت في البحر يأكل حيتان البحر ، سُميت به القبيلة ، أو سُمي به أبو القبيلة ، والله أعلم^(١) ا هـ . هكذا ما رأيت من الأقوال في تسمية قريش ، وفي ذلك أقوال أخر على ما يقتضيه كلام ابن دحية^(٢) ، والله أعلم بالصواب .

ذكر ابتداء ولاية قريش الكعبة المعظمة ومكة

أول من ولي ذلك منهم قُصَيّ بن كلاب ، وقد ذكر خبره في ذلك جماعة من أهل الأخبار ، منهم الأزرقى ، وذلك فيما روينا عنه بالسند المتقدم ، قال : حدّثني جدّي قال : حدّثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن [ابن] جريج وعن ابن إسحاق - يزيد أحدهما على صاحبه - قالاً بعد ذكر شيء من خبر خزاعة : فلبثت خزاعة على ما هي عليه ، وقريش إذ ذاك في بني كنانة متفرقة ، وقد قدم في بعض الزمان حاج قُضاعة ، فيهم ربيعة بن حوام بن ضبة بن عبد كثير بن عذرة بن سعيد^(٣) بن زيد ، وقد هلك كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن

(١) الروض الأنف ١/١١٧ .

(٢) يراجع في هذا : لسان العرب (مادة : قرش) ، الحلل في إصلاح الخل للبطلبيوسي عبد الله بن محمد بن السيد المتوفى ٥٢١ هـ . - ص ٣٩٠ - تحقيق سعيد عبد الكريم - رسالة ماجستير ، فلاتد الجمال في التعريف بقبائل عرب الزمان للقلقشندي - تحقيق إبراهيم الأبياري - ص ١٣٧ - القاهرة ١٩٦٣ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣٩٨ .

(٣) في أخبار مكة : سعد .

غالب ، وترك زهرة وقصياً ابني كلاب ، مع فاطمة بنت عمرو بن سعد بن شبل^(١) الذي يقول فيه الشاعر ، وكان أشجع زمانه :

لا أرى في الناس شخصاً واحداً فاعلموا ذاك لسعد بن شبل^(٢)
فارس أضبط فيه عُسرة فإذا ما عاين القرن نزل
فارس يستدرج الخيل كما يدرج الحر القطامي الحجل

وزهرة أكبرهما ، فتزوج ربيعة بن جرام^(٣) أمهما . وزهرة رجل بالغ ، وقصياً فطيم ، أو في سن الفطيم . فاحتملها ربيعة إلى بلاده من أرض عُدرة إلى أشرف الشام ، فاحتملت معها قصياً لصغيره ، وتخلّف زهرة في قومه ، فولدت فاطمة ابنة عمرو بن سعد لربيعة : رزاح بن ربيعة ، فكان أخا قصياً بن كلاب لأمه ، ولربيعة بن جرام من امرأة أخرى ، ثلاثة نفر : حسن ، ومحمود ، وطهيم^(٤) ، بنوربيعة ، فبينا قصياً بن كلاب في أرض قضاة لا ينتهي^(٥) إلى ربيعة بن جرام ، إذ كان بينه وبين رجل من قضاة شيء ، وقصياً قد بلغ ، فقال له القضاة : ألا تلحق بنسبك وقومك ، فإنك لست منا ؟ فرجع قصياً إلى أمه وقد وجد في نفسه مما قال له القضاة ، فسألها عما قال له ، فقالت له : أنت والله يا بُني خير منه وأكرم ، أنت ابن كلاب ، بن مرة ، بن كعب ، بن لؤي ، بن غالب ، بن فهر ، بن مالك ، بن النضر ، بن كنانة ، وقومك عند البيت الحرام وما حوله . فأجمع قصياً الخروج إلى قومه واللحاق بهم ، وكره الغربة في أرض قضاة ، فقال له أمه : يا بُني لا تعجل بالخروج حتى يدخل عليك الشهر الحرام ، فتخرج في حاج العرب ، فإني أخشى عليك ، فأقام قصياً حتى دخل الشهر الحرام ، وخرج في حاج قضاة حتى قدم مكة ، فلما فرغ من الحج أقام

(١) في أخبار مكة : « سيل » وفي فهرس الكتاب : « سهيل » .

(٢) في أخبار مكة : « ذاك لسعد بن سيل » .

(٣) في المطبوع من الشفاء ٦٦/٢ « حزام » ، وهو تحريف .

(٤) كذا في المطبوع من الشفاء ، وفي أخبار مكة ، والروض الأنف : « جلهمة » .

(٥) في أخبار مكة : « ينتمي » (١٠٤/١) .

بها ، وكان قُصَيٌّ رجلاً جليلاً^(١) حازماً بارعاً ، فخطب إلى حليل بن حبشية بن سلول الخزاعي ابنته حبي ابنة حليل ، فعرف حليل النسب ، ورغب في الرجل ، فزوجه حليل ، وحليل يومئذ يلي الكعبة وأمر مكة ، فأقام قُصَيٌّ معه حتى ولدت حبي لقُصَيِّ عبد الدار ، وهو أكبر ولده ، وعبد مناف وعبد العزى ، وعبد بن قُصَيِّ ، فكان حليل يفتح البيت ، فإذا اعتل أعطى ابنته حبي المفتاح ، ففتحته ، فإذا اعتلت أعطت المفتاح زوجها قُصَيّاً ، أو بعض ولدها ، فيفتحه ، وكان قُصَيٌّ يعمل في حيازته إليه ، وقطع ذكر خزاعة عنه . فلما حضرت حليل الوفاة نظر إلى قُصَيِّ وإلى ما انتشر له من الولد من ابنته ، فرأى أن يجعلها في ولد ابنته ، فدعا قُصَيّاً ، فجعل له ولاية البيت ، وأسلم إليه المفتاح ، وكان يكون عند حبي ، فلما هلك حليل ، أبت خزاعة أن تدعه وذلك ، وأخذوا المفتاح من حبي ، فمشى قُصَيٌّ إلى رجل من قومه من قريش وبني كنانة ، فدعاهم إلى أن يقوموا معه في ذلك ، وأن ينصروه ويعضدوه ، فأجابوه إلى نصره ، وأرسل قُصَيٌّ إلى أخيه لأمه رزاح بن ربيعة ، وهو ببلاد قومه من قُضاعة يدعو إلى نصره ، ويُعلمه ما حالت قُضاعة بينه من ولاية البيت ، وسأله الخروج إليه بمن أجابه من قومه ، فقام رزاح في قومه ، فأجابوه إلى ذلك ، وخرج رزاح بن ربيعة ومعه إخوته من أبيه : حسن ، ومحمود ، وطهيمه^(٢) بنو ربيعة بن جَرَام ، فيمن معهم من قُضاعة ، وفيمن معهم من حاج العرب مجتمعين لنصر قُصَيِّ ، والقيام معه . فلما اجتمع الناس بمكة ، خرجوا إلى الحج ، فوقفوا بعرفة ، وبجمع ، ونزلوا منى . وقُصَيٌّ مُجمِعٌ على ما أجمع عليه ، من قتالهم بمن معه من قريش وبني كنانة ، ومن قدم عليه مع أخيه رزاح من قُضاعة ، فلما كانت آخر أيام منى ، أرسلت قُضاعة إلى خزاعة يسألونهم أن يسلموا إلى قُصَيِّ ما جعل له حليل ، وعظّموا عليهم القتال في الحرم ، وحذروهم الظلم والبغي بمكة . وذكرهم ما كانت فيه جُرهم ، وما

(١) في أخبار مكة : « جليداً » (١٠٥ / ١) .

(٢) كذا في المطبوع من الشفاء ٦٧ / ٢ ، وفي أخبار مكة : « جلهمه » .

صارت إليه حين الحدوا^(١) فيه بالظلم ، فأبت خزاعة أن تسلم ذلك ، فاقتتلوا بمفضى مأزمي منى ، قال : فسُمي ذلك المكان المفجر^(٢) ، لما فُجر فيه وسُفك فيه من الدم ، وانتُهك من حُرْمَتِهِ ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعاً ، وكثرت فيهم الجراحات ، وحاج العرب جميعاً من مُضِر واليمن مستكفون ، ينظرون إلى قتالهم ، ثم تداَعوا إلى الصلح ، ودخلت قبائل العرب بينهم ، وعظمت على الفريقين سفك الدماء والفُجور في الحَرَم ، فاصطلحوا على أن يحكّموا بينهم رجلاً من العرب ، فحكّموا يعمر بن عوف بن كعب بن مالك بن الليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وكان رجلاً شريفاً ، فقال لهم : موعدكم فناء الكعبة غداً ، فاجتمع الناس ، وعدّوا القتلى ، فكانت في خزاعة أكثر منها في قريش وقُضاعة وكنانة ، وليس كل بني كنانة ، قاتل مع قُصي خزاعة ، إنما كانت مع قُريش من كنانة قلال يسير ، واعتزلت عنها بكر بن عبد مناة قاطبة ، فلما اجتمع الناس بفناء الكعبة قام يعمر بن عوف فقال : ألا إني قد شدخت ما كان بينكم من دم تحت قدمي هاتين ، ولا تباعد لأحد على أحد في دم ، وإني قد حكمت لقُصي بحجابه البيت ، وولاية أمر مكة دون خزاعة لما جعل له حليل ، وأن يُخلى بينه وبين ذلك ، وأن لا تخرج خزاعة من مساكنها من مكة ، قال : فسُمي يَعمُرُ ذلك اليوم : الشدّاخ ، فسَلّمت ذلك خزاعة لقُصي ، وأعظموا سفك الدماء في الحَرَم ، وافترق الناس ، فوَلّي قُصي بن كلاب حجابه البيت وأمر مكة ، وجمع قومه قريشاً من منازلهم إلى مكة يستعزّبهم^(٣) ويُمَلِّك على قومه ، فملّكوه ، وخزاعة مقيمة بمكة على رِباعهم وسُكناهم لم يحركوا ولم يخرجوا منها ، فلم يزالوا على ذلك حتى الآن ، وقال قُصي في ذلك وهو يشكو لأخيه رزاح بن ربيعة :

(١) من الإلحاد وهو المَيْل .

(٢) ما زال اسم هذا المكان « المفجر » معروفاً حتى اليوم ، وهو قريب من منى خلف الجبل المقابل لشبير .

(٣) في المطبوع من الشفاء ٦٧/٢ : « يستعزّبهم » وهو تصحيف .

أنا ابن العاصمين بني لُؤَيِّ
إلى (١) البطحاء قد علمت مَعَدَّ
رزاح ناصري وبه أسامي
بمكة مولدي وبها ربيت
وَمَرُوتُها رَضِيَتْ بها رَضِيَتْ
فلست أخاف ضَيْمًا ما حَيْت (٢)

فكان قُصَيَّ أول رجل من كِنانة أصاب ملكاً ، وأطاع له (٣) قومه ، فكانت
إليه الحجابة والرفادة والسقاية والندوة (٤) والقيادة (٥) فلما جمع قريشاً بمكة سُمِّي
مجمَعاً ، وفي ذلك يقول حُذافة بن غانم الجُمَحي يمدحه :

أبوهم قُصَيَّ كان يُدعى مجمَعاً
همو نزلوها والمياه قليلة
يعني خُزاعة ، قال ابن إسحاق بن أحمد : وزادني أبو جعفر محمد بن
الوليد بن كعب الخُزاعي :

أقمنا بها والناس فيها قلائل
همو ملكوا البطحاء مَجْدًا وسُودَدًا
وهمو حفروها والمياه قليلة
حليل الذي عادى كِنانة كلَّها
أحازم إما قد هلكننا (٧) فلا تزل
وليس بها إلا كُهول بني عَمْرُو
وهم طردوا عنها غِوَاة (٦) بني بَكْر
ولم يستقوا إلا بَنَكِدٍ من الحفر
ورابط بيتَ اللّهِ بالعُسْر واليُسْر
لهم شاكراً حتى تَوَسَّد في القبر

ويقال : « بتجمع قريش إلى قُصَيَّ سُمِّيت قريش : قريشاً » (٨) .

وذكر ابن إسحاق خبر ولاية قُصَيَّ بن كلاب ، وفيه زيادة على ما في هذا
الخبر ، لأنه قال : ثم إن قُصَيَّ بن كِلاب خطب إلى حليل بن حبشية ابنته حبي ،

(١) في أخبار مكة : « ولي » .

(٢) في أخبار مكة بيتان زيادة على ما هنا (١٠٧/١) .

(٣) في المطبوع من الشفاء ٦٨/٢ : به ، بدل له .

(٤) في أخبار مكة يضيف بعد الندوة : « اللواء » .

(٥) في المطبوع من الشفاء : « العيادة » وهو تحريف .

(٦) في المطبوع : « غداة » وهو تصحيف .

(٧) في أخبار مكة ١٠٨/١ : « احازم إما أهلكن » .

(٨) أخبار مكة ١٠٣/١ - ١٠٨ .

فرغب فيه حليل فزوجه ، فولدت له عبد الدار ، وعبد مناف ، وعبد العزى ،
وعبدا . فلما انتشر ولد قُصَيِّ وكثر ماله وعظم شرفه هلك حليل ؛ فرأى قُصَيِّ أنه
أولى بالكعبة ، وبأمر مكة ، من خزاعة وبني بكر ، وأن قُرَيْشاً فرعة إسماعيل بن
إبراهيم وصريح ولده ، فكلم رجلاً من قريش وبني كنانة ، ودعاهم إلى إخراج
خزاعة وبني بكر من مكة ، فأجابوه : فكان ربيعة بن حوام ، بن عذرة ، بن
سعد ، بن زيد ، بن مناة ، قد قدم مكة بعد هلك كلاب . فتزوج فاطمة بنت
سعد بن شبل^(١) . وهو^(٢) يومئذ رجل ، وقُصَيِّ فطيم . فاحتملها إلى بلاده ،
فحملت قُصَيّاً معها إلى بلاده ، وأقام زهرة ، فولدت لربيعة : رزاحا ، فلما بلغ
قُصَيِّ وصار رجلاً ، أتى مكة فأقام بها ، فلما أجابه قومه إلى ما دعاهم إليه ، كتب
إلى أخيه من أمه رزاح بن ربيعة يدعوهم إلى نصرته والقيام معه . فخرج رزاح بن
ربيعة ومعه إخوته بنو ربيعة : حسن بن ربيعة ، ومحمود بن ربيعة^(٣) وهم لغير
فاطمة فيمن تبعهم من قُضاعة في حاج العرب ، وهم مُجمِعون لنصر قُصَيِّ ،
وخزاعة تزعم أن حليل بن حبشية أوصى بذلك قُصَيّاً وأمره به ، حتى انتشر له من
ابنته من الولد ما انتشر ، وقال : أنت أولى بالكعبة والقيام عليها ، وبأمر مكة من
خزاعة . فعند ذلك طلب قُصَيٌّ ما طلب . ولم يسمع ذلك من غيرهم ، فالله أعلم
أي ذلك كان ، ثم قال بعد أن ذكر شيئاً من خبر صوفة وإجازتها بالناس من عرفة
ومِنَى : فلما^(٤) كان ذلك العام ، فعلت صوفة كما كانت تفعل ، قد عرفت ذلك لها
العرب ، هو دين في أنفسهم في عهد جُرهم وخزاعة وولايتهم . فأتاهم قُصَيِّ بن
كلاب بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقُضاعة ، عند العقبة ، فقال : لا ،
نحن بهذا أولى منكم . فقاتلوه ، فاقتل الناس قتالاً شديداً . ثم انهزمت صوفة ،
وغلِبهم قُصَيٌّ على ما كان بأيديهم من ذلك ، وانحازت عند ذلك خزاعة ، وبنو

(١) في أخبار مكة : « سيل » .

(٢) وفي إحدى النسخ : « زهرة » بدل « وهو » .

(٣) هنا بياض ، وقد سبق طهيمه بن ربيعة . كما في الروايات السابقة .

(٤) من هنا يبدأ النص في سيرة ابن هشام ١٤٧/١ .

بكر عن قُصَيِّ ، وعرفوا أنه سيمنعهم كما منع صُوفة . وأنه سيحول بينهم وبين الكعبة وأمر مكة . فلما انحازوا عنه بادأهم وأجمع لحربهم . وخرجت له خُزاعة وبنو بكر ، فالتقوا فاقتلوا قتالاً شديداً ، حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعاً . ثم إنهم تداعوا للصلح ، وإلى أن يحكّموا بينهم رجلاً من العرب . فحكّموا يَعْمُر بن عَوْف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . ففضى بينهم بأن قُصَيّاً أولى بالكعبة وأمر مكة من خُزاعة . وأن كل دم أصابه قُصَيٌّ من بني بكر وخُزاعة موضوع ، يشدّخه تحت قدميه . وإن أصابت خُزاعة وبنو بكر من قريش وبني كنانة وقُضاعة ، ففيه الدية مؤداة . وأن يُخلى بين قُصَيِّ وبين الكعبة ومكة ، فسُمِّي يَعْمُر بن عَوْف يومئذ : الشدّاخ ، بما شدّخ من الدماء ، ووضع منها .

قال ابن هشام : ويقال الشدّاج .

قال ابن إسحاق : ووُلِّي قُصَيِّ البيت وأمر مكة ، وجمع قومه من منازلهم إلى مكة ، وتملك على قومه وأهل مكة ، فملكوه ، إلا أنه قال : قد أقر العرب ما كانوا عليه ، وذلك أنه كان يراه ديناً في نفسه لا ينبغي تغييره ؛ فأقر إلى صفوان وعدوان والنساء ، ومُرة بن عَوْف على ما كانوا عليه ، حتى جاء الإسلام فهدم الدين ذلك كله . فكان قُصَيٌّ أول بني كعب بن لُؤَيِّ أصاب حُكماً^(١) أطاع له به قومه ، فكانت له الحجابة^(٢) ، والسقاية^(٣) ، والرفادة^(٤) ، والندوة^(٥) ، واللواء^(٦) ، فحاز شرف مكة كله ، وقطع مكة رباعاً بين قومه ، فأنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها . ويزعم بعض الناس أن قريشاً هابوا

(١) في النسخة (ك) : ملكا .

(٢) الحجابة : سدانة الكعبة ، وفتح بابها للحجاج .

(٣) السقاية : سقيا الحجيج في الحرم .

(٤) الرفادة : ضيافة الحجّاج ومدّهم بالطعام .

(٥) الندوة : التشاور في الأمر ، وقد بنى لها داراً سُمِّي دار الندوة ، وهو في المكان الذي أقيم عليه

مقام الحنفي - الآن - بالمسجد الحرام .

(٦) اللواء : الراية التي تنشر لقيادة الجيوش . أو لقيادة الحجّاج في مناسكهم . وتلك هي أهم وأعظم . =

قطع شجر الحرم في منازلهم ، فقطعها قُصِيَّ بيده وأعوانه ، فسُمِّته قريش مجتمعاً ، لما جمع من أمرها ، وتيمنت قريش بأمره ، فما تُنكح ولا يتزوج رجل من قريش ، ولا يتشاورون في أمر نزل بهم ، ولا يعقد لواء الحرب قوم من غيرهم ، إلا في داره ، يعقده لهم بعض ولده ، وما تدرع جارياً إذا بلغت أن تدرع من قريش إلا في داره ، فشقَّ عليها فيها درعها ، ثم تدرعه ، ثم ينطلق بها إلى أهلها ، فكان أمره في قريش في حياته ومن بعد موته كالدين المنيع ، لا يُعمل بغيره ، واتخذ لنفسه دار الندوة ، وجعل بابها إلى مسجد الكعبة ، ففيها كانت قريش تقضي أمورها : قال ابن هشام : قال الشاعر :

قُصِيَّ لَعْمَرِي كَانَ يُدْعَى مُجْمَعاً به جمع الله القبائل من فِهْر^(١)
 قال ابن إسحاق : حدَّثني عبد الملك بن راشد عن أبيه ، قال : سمعت السائب بن خباب^(٢) صاحب المقصورة يحدث : أنه سمع رجلاً يحدث عمر بن الخطاب ، وهو خليفة ، حديث قُصِيَّ بن كلاب ، وما جمع من أمر قومه ، وإخراجه خزاعة وبني بكر من مكة ، وولايته البيت وأمر مكة ، فلم يرد ذلك عليه ولم ينكره^(٣) . ١ هـ^(٤) . وفي هذا الخبر من الفائدة في خبر قُصِيَّ غير ما في الخبر الأول ، بيان ما كان من خبر قُصِيَّ وصوفة وغير ذلك ، وهو يقتضي أن منازعة قُصِيَّ خزاعة ، إما كان في نفسه ، من أنه أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة ، أو لكون حليل جعل ذلك إليه ، كما تزعم خزاعة من غير أن تكون خزاعة عارضت قُصِيَّ في ذلك ، والخبر الأول يقتضي أن منازعة قُصِيَّ خزاعة لمنعهم له ، مما جعله حليل من أمر البيت ، والله أعلم بالصواب .

= وشخصية قُصِيَّ من الشخصيات الفذة الخالدة في تاريخ العروبة ، فهو أول من حكم ، وأول من أشرك شعبه في الحكم ، بتأسيس دار الندوة للتشاور فيها . بحيث لا يبت في أمر إلا بعد أخذ رأي أهل الندوة .

(١) المعارف لابن قتيبة - ص ١١٧ .

(٢) في المطبوع من الشفاء ٧٠/٢ ورد الاسم مُصْحَفاً : « النساب بن حباب » .

(٣) في المطبوع من الشفاء « يكره » وهو تصحيف .

(٤) سيرة ابن هشام ١٤٧/١ - ١٤٩ .

وقد ذكر الزبير بن بكار خيراً يدلّ على أنّ حليلاً حين حضرته الوفاة ، جعل إلى قُصَيِّ أمر البيت ومكة ، وذلك يوافق ما زعمته خُزاعة . كما ذكره في الخبر الذي ذكره ابن إسحاق ، ونصّ ما ذكره الزبير : حدّثني إبراهيم بن المنذر ، عن محمد بن عمر الواقدي ، عن عبد الله بن عمر ، عن زهير ، عن عبد الله بن خراش بن أمية الكعبي ، عن أبيه ، قال : لما تزوج قُصَيُّ إلى حليل بن حبشية حبي ابنته ، وولدت له ، أوصى حليل عند موته بولاية البيت وأمر مكة إلى قُصَيِّ .

قال الزبير : وحدّثني إبراهيم عن الواقدي عن فاطمة الأسلمية ، عن فاطمة الخُزاعية ، وكانت قد أدركت أصحاب النبي ﷺ ، قالت : وقال حليل : إنما ولد قُصَيِّ ولدي ، وهم بنو ابنتي ، فأوصى إليّ قُصَيِّ بالبيت والقيام بأمر مكة . وقال : أنت أحقّ بها اهـ .

وقد قيل في سبب ولاية قُصَيِّ غير ما سبق ، وقد أشرنا إلى شيء من ذلك في خبر خُزاعة ، ونذكره هنا لما فيه من زيادة في إيضاح ، من ذلك ما روينا عن الزبير بن بكار ، قال : قال محمد بن الضحّاك : اشترى قُصَيِّ مفتاح بيت الله الحرام من أبي عُبْشَانَ الخُزاعي بكَبْش ، وزق خَمْر . فقال الناس : أخسر من صفقة ابن أبي عُبْشَانَ ، فذهبت مثلاً . وقال أيضاً : حدّثني أبو الحسن الأشرم^(١) عن أبي عبيدة ، قال : زعم ناس من خُزاعة أنّ قُصَيّاً تزوج حبي ابنة حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ، فولدت له عبد مناف ، وعبد العزّي ، وعبد الدار ، وعبد بن قُصَيِّ ، وكان حليل آخر من ولي البيت من خُزاعة . فلما ثقل^(٢) ، جعل ولاية البيت إلى ابنته حبي ، فقالت له : قد علمت أنّي لا أقدر على فتح الباب وإغلاقه . قال : أجعلُ الفتح والإغلاق إلى رجلٍ يقوم لك به . فجعل إلى أبي عُبْشَانَ وهو سليم بن عمرو بن

(١) في المطبوع : « الأشرم » وهو خطأ .

(٢) أي حضرته الوفاة .

لُؤَيِّ بن ملكان ، بن أقصى ، بن حارثة ، بن عمرو ، بن عامر ، فاشترى قُصَيَّ ولاية البيت منه بزِقَ خمر وقعود . فلما رأت ذلك خُزاعة كثروا على قُصَيَّ ، فاستصرخ أخاه رزاحاً ، فقدم بمن معه من قُضاعة ، فقاتل خُزاعة حتى نفوا خُزاعة ، قالوا : فأما الخَلْفِيَّ قال : قال أبو عبيدة : وهو رجل من بني خلف ، فزعم أنَّ خُزاعة أخذتها العزّة حتى كادت تفنيها ، فلما رأت ذلك جَلَّتْ عن مكة ، فمنهم من وهب مسكنه ، ومنهم من باع ، ومنهم من أسكن ، قال : قال أبو عبيدة : وهذا باطل ليس كما قال الخَلْفِيَّ .

وقال الزبير : حدّثني عمر بن أبي بكر الموصلي ، عن عبد الحكيم بن سفيان ابن أبي نمر ، قال : كان أبو غُبْشان الخُزاعي يلي البيت ، وكان هو وقُصَيَّ بمكة ، فتحالفا على أن لا يبغى أحدهما على صاحبه ، ثم ابتاع قُصَيَّ المفتاح ، فقدم مكة فقال لقومه : هذا مفتاح بيت أبيكم إسماعيل ، قد ردّه الله عليكم من غير عُذْر ، ولا ظلم . فلما أفاق أبو غُبْشان ندّمه قومه ، وعابوا عليه ما صنع ، فجدد البيع . فقال : إنّما رهنته عنده رهناً بحقه . فقال الناس : أخسر من صفقة أبي غُبْشان . فذهبت مثلاً ، ووقعت الحرب بين قُصَيَّ وبين أبي غُبْشان ، وفوقهما قریش وخُزاعة ، فذلك قول الشاعر :

أبو غُبْشان أظلم من قُصَيَّ وأظلم من بني فِهْرٍ خُزاعة
فلا تَلَحُوا قُصَيّاً في شِراءه ولُومُوا شيخكم إذ كان باعاً^(١)

وذكر الفاكهي الخبير الذي رواه الزبير عن الموصلي ، ووقع في الخبر الذي ذكره الفاكهي عن الزبير فائدتان ، لا يفهمان من الخبر الذي نقلناه عن الزبير من كتابه .

إحداهما : أن اشتراء قُصَيَّ من أبي غُبْشان لمفتاح البيت كان بالطائف .
والأخرى : أنه اشترى ذلك بزِقَ خمر . وذكره الفاكهي بسنده عن كرامة بنت المقداد بن عمرو الكِندي ، المعروف بالمقداد الأسود ، عن أبيها ، وذكر الفاكهي أيضاً ما يقتضي أن قدوم رزاح على أخيه قُصَيَّ ، كان بعد أن نفى

(١) مروج الذهب ٥٨/٢ .

خُزَاعَةٌ ، والمعروف أن قُصَيًّا لم يقاتل إلا بعد أن قدم أخوه رزاح .

وفي الخبر الذي فيه ما ذكرناه ، من قدوم رزاح على أخيه بعد نفي خُزَاعَةَ ، شيء من خبر قُصَيِّ ، لم يسبق له ذكر ، فحسُن ذِكْرُهُ ، لما في ذلك من الفائدة . ونصّه على ما في كتاب الفاكهي :

حدّثنا الزبير بن أبي بكر ، قال : قال أبو الحسن الأشرم^(١) . قال أبو عبيدة : قال محمد بن حفص : قدم رزاح وقد نفي قُصَيُّ خُزَاعَةَ . وقال بعض مشيخة قريش : إن مكة لم يكن بها بيت في الحرم . إنما كانوا يكونون بها ، حتى إذا أمسوا خرجوا ، لا يستحلّون أن يصيبوا فيها جنابة . ولم يكن بها بيت قائم ، فلما جمع قُصَيُّ قريشاً ، وكان أدهى من رؤي في العرب ، قال لهم : أرى أن تصبحوا بأجمعكم في الحرم حول البيت ، فوالله لا يستحلّ العرب قتالكم ، ولا يستطيعون إخراجكم منه ، وتسكنونه فتسودون العرب أبداً . فقالوا : أنت سيّدنا ، رأينا لرأيك تبّع . فجمعهم ، ثم أصبح بهم في الحرم حول البيت - فمشت إليه أشراف كنانة ، وقالوا : إن هذا عند العرب عظيم ، ولو تركناك ما تركتك العرب . فقال : والله لا أخرج منه ، فثبت وحضر الحجّ ، فقال لقريش : قد حضر الحجّ ، وقد سمعت العرب بما صنعتن ، وهم لكم مُعْظَمُونَ ، ولا أعلم مَكْرُمَةً عند العرب أعظم من الطعام ، فليُخْرِجْ كُلُّ إنسان منكم من ماله خرجاً ، ففعلوا ، فجمع من ذلك شيئاً كثيراً ، فلما جاء أوائل الحاجّ نحر على كل طريق من طرق مكة جُزُوراً ، ونحر بمكة ، وجعل حظيرة ، فجعل فيها الطعام من الخبز والثريد واللحم ، فمن مرّ باللحم والثريد أكل ، ومن قدم قصد الحظيرة ، فأكل وسقى الماء واللبن المحض ، ثم صدروا على مثل ذلك ، فصدر روادهم يقولون :

أشبعهم زيد قُصَيِّ لحماً ولبناً مَحْضاً وخُبْزاً هَشْماً^(٢)

(١) في المطبوع من الشفاء ٧٢/٢ : « الأشرم » وهو خطأ .

(٢) قبله كما في النسختين بيت ناقص نصّه :

ولم يكن بنو عامر بن لؤي ترفد مع قريش شيئاً . انتهى . وزيد : إسم قُصَيّ على ما ذكر الزبير ، لأنه قال : كان اسم قُصَيّ : زيدا ، وإنما سُمي قُصَيّاً لأنه يُقضى عن مكة ، وخرجت به أمه منها إلى غيرها . وذكر الزبير عن قُصَيّ أخباراً غير ما سبق ، وذلك أنه قال فيما روينا عنه : حدثني أبو الحسن الأثرم^(١) ، عن أبي عُبَيْدة . قال : كان قُصَيّ يلي الرفاعة ، ويسقي الحاج اللبن والزبيب . وقال الزبير : قال أبو الحسن الأثرم^(١) : قال أبو عُبَيْدة : حدثنا خالد ابن أبي عثمان ، قال : كان قُصَيّ أول من ثرَدَ الثريد ، فأطعم بمكة ، وسقى اللبن بعد نابت بن إسماعيل ، فقال قائل : ولم يسموا هاشماً .

أشبعهم زيد قُصَيّ لحما ولبناً محضاً وخبزاً هشماً

وقال الزبير : حدثني عمر بن أبي بكر الموصلي عن عبد الحكيم بن سفيان ابن أبي نمر قال : لما ولد أول ولد سمّاه عبد مناة ، ثم نظر ، فإذا هو موافق لاسم أبي مناة بن كنانة ، فأحاله إلى عبد مناف^(٢) بن كنانة ، وإنما سُمي عبد الدار لأنه حين هدم الكعبة وأراد بناءها حضر الحج قبل بنيتها وهي مهدومة ، فأحاط عليها داراً من خشب ، وربطها بالحبال لتدور الناس من وراء الدار ، فولد له عبد الدار ، فسماه : عبد الدار ، وأما عبد بن قُصَيّ ، فكان بذلك يُدعى ، ثم أحال اسمه ، فقيل له عبد بن قُصَيّ : قال الزبير : وقال غير الموصلي : قال قُصَيّ : وُلد لي ، فسُميت اثنين بالهة ، يعني : عبد مناف وعبد العزى ، وسُميت الثالث بداري ، يعني عبد الدار^(٣) ، وسُميت الرابع بنفسي ، يعني : عبداً ، فكان يقال

= إن الحجيج طاعمين دسماً عن الحسا مستحقين ...

(١) في المطبوع : « الأثرم » .

(٢) كان عبد مناف قد شرف في زمان أبيه ، وذهب شرفه كل مذهب ، ولم يبلغ احد من أولاد قُصَيّ ما بلغ عبد مناف من الذكر والشرف والعز .

(٣) كان عبد الدار بكر قُصَيّ وأكبر ولده ، وكان قُصَيّ وحبي ابنة حليل يحنان عبد الدار ويرقان عليه ، لما يريان من شرف عبد مناف ، وهو أصغر منه ، فقالت له حبي : لا ، والله لا أرضى حتى تخص عبد الدار بشيء تلحقه بأخيه ، فقال قُصَيّ : والله لألحقنه به ولأحبونه بذروة الشرف ، حتى لا =

لعبد بن قُصَيِّ : عبد قُصَيِّ بن قُصَيِّ .

وقال الزُّبَيْرُ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ قَالَ : إِنَّمَا سُمِّيَ عَبْدُ مَنْفٍ لِأَنَّ أُمَّهُ أَخْدَمَتْهُ صِنْمًا يُقَالُ لَهُ : عَبْدُ مَنْفٍ ، وَيُقَالُ إِنَّ أَبَاهُ خَدَمَهُ ذَلِكَ الصِّنْمَ ، وَقَالَ الزُّبَيْرُ : وَرُوي أَنَّ قُصَيًّا قَالَ لِلْأَكْبَابِرِ مِنْ وَلَدِهِ : مَنْ عَظَّمَ لَثِيمًا شَرَكَهُ فِي لُؤْمِهِ . وَمَنْ اسْتَحْسَنَ مُسْتَقْبَحًا شَرِكَ فِيهِ . وَمَنْ لَمْ تَصْلِحْهُ كِرَامَةٌ كَبُرَ فَدَعَا بِهِ وَانَه .

وروي الزُّبَيْرُ بِسَنَدِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعَمٍ أَنَّ قُصَيَّ بْنَ كِلَابٍ كَانَ يُعَشِّرُ مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا^(١) . وَقَالَ الزُّبَيْرُ : وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الْوَأْقِدِيِّ قَالَ : مَاتَ قُصَيٌّ بِمَكَّةَ فَدُفِنَ بِالْحَجُّونِ . فَتَدَاوَنَ النَّاسُ بَعْدَهُ بِالْحَجُّونِ أَه .

وذكر الفاكهي خبراً يقتضي أَنَّ قُصَيَّ بْنَ كِلَابٍ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ الْحَجْرَ الْأَسْوَدَ بَعْدَ دَفْنِ جُرْهُمَ لَهُ ، لِأَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلْمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي الْأَسْوَدِ : أَنَّ يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أُمَّ سَلْمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ جَدَّتُهُ قَالَتْ : قَدِمَ قُصَيٌّ بْنَ كِلَابٍ ، يَعْنِي مَكَّةَ فَقَطَعَ غَيْضَةً كَانَتْ ، ثُمَّ ابْتَنَى حَوْلَ الْبَيْتِ دَارًا ، وَنَكَحَ حَبِيَّ بِنْتَ حَلِيلِ الْخُزَاعِيِّ . فَوُلِدَتْ لَهُ عَبْدُ الدَّارِ ، وَعَبْدُ مَنْفٍ ، وَعَبْدُ الْعُزَّى بْنُ قُصَيِّ ، ثُمَّ قَالَ : فَقَالَ قُصَيٌّ لِامْرَأَتِهِ : قَوْلِي لِأَمِّكَ تَدَلِّي بَنِيكَ عَلَى الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ ، فَإِنَّمَا هُمْ يَلُونُ الْبَيْتَ ، فَلَمْ تَزَلْ بِهَا : يَا أُمَّهُ دَلِّيْنِي عَلَيْهِ فَإِنَّمَا هُمْ بَنُوكَ ، وَلَمْ تَزَلْ بِهَا حَتَّى قَالَتْ : فَإِنِّي أَفْعَلُ إِنَّهُمْ حِينَ خَرَجُوا إِلَى الْيَمَنِ سَرَقُوهُ ، فَزَلُّوا مَنْزِلًا وَهُوَ مَعَهُمْ ، فَبَرَكَ الْجَمَلُ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَجْرَ فَضْرِبُوهُ ، فَقَامَ ، ثُمَّ سَارُوا فَبَرَكَ ، فَضْرِبُوهُ ، ثُمَّ سَارُوا الثَّلَاثَةَ فَقَالُوا : مَا يَبْرُكُ إِلَّا مِنْ أَجْلِ الْحَجْرِ ، فَدَفَنُوهُ ، وَذَلِكَ فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ ، ثُمَّ لَأَعْرَفَ حَيْثُ بَرَكَ . فَخَرَجُوا

= يدخل أحد من قريش ولا من غيرها الكعبة إلا بإذنه ولا يقضون أمراً ويعقدون لواء إلا عنده ، وكان قُصَيٌّ ينظر في العواقب .
(١) أي يُجَنَّبِي مِنْهُ الْعُشْرُ .

بالحديد ، وخرجوا بها ، فأرتهم حيث برك أول الشان ، ولا شيء . ثم المكان الثاني ، فلا شيء . ثم الثالث ، فقالت : أحفروا ههنا ، فحفروا حتى آيسوا منه ، ثم ضربوا فأصابوه فأخرجوه ، فأتى به قُصَيّ فوضعه موضعه في الأرض ، فكانوا يتمسحون به وهو في الأرض ، حتى بنت قريش الكعبة .

ثم روى الفاكهي بسنده عن أم سلمة أنها قالت : منزل الجمل الأول عند الجزارين ، ثم دلتهم على المنزل الثاني عند سوق البقر . وذكر هذا الخبر محمد ابن عايد في مغازيه . وفيه نظر ، لما فيه أنّ الحجر الأسود لم يزل مدفوناً إلى عهد قُصَيّ ، وقد بينا ذلك في أخبار الحجر الأسود ، فأغنى ذلك عن إعادته . وقُصَيّ ابن كلاب أحدث وقود^(١) الناس بالمُزْدَلِفة ليراها من دفع من عرفة ، على ما ذكر القطب الحلبي . وكلامه يوهم أنّ أبا محمد عبد الله بن محمد العلاطي صاحب « الاشمال » نقل ذلك عن أبي عُبَيْدة ، والله أعلم . وفي « العقد » لابن عبد ربّه أنّ قُصَيّ بن كلاب بن قُزَح^(٢) موضع الوقوف بالمُزْدَلِفة ، والله أعلم .

/

(١) لعلها : وقوف كما يتبين مما يأتي بعد ذلك .

(٢) سبق تفصيل الحديث عنه في الجزء الأول من هذا الكتاب ، وقُزَح هو الموضع الذي يُسْتَحَب فيه للحاج أن يقف عنده غداة يوم النحر ، وهو مكان مشهور بالمُزْدَلِفة ، وهو الموضع الذي يسمونه المشعر الحرام .

ولم أجد في كتاب « العقد الفريد » هذه المعلومة التي ذكرها الفاسي أعلاه .

الباب الثالث والثلاثون

في ذكر شي من خبر بني قُصَيِّ بن كلاب وتوليبتهم لما كان بيده

من الحجابة ، والسقاية ، والرفادة ، والندوة ، واللواء ،
والقيادة ، وتفسير ذلك

قال ابن إسحاق : فلما كبر قُصَيِّ ورَقَّ عَظْمُهُ ، وكان عبد الدار بِكْرَهُ ، وكان عبد مناف قد شَرُفَ في زمان أبيه ، ونصب^(١) كل مذهب ومنصب ، وعبد العزَّى ، وعبد قُصَيِّ . قال قُصَيِّ لعبد الدار : أما والله يا بُنَيَّ لألحقنك بالقوم ، وإن كانوا قد شَرُفُوا عليك ، لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تفتحها لهم ، ولا يُعَقَّدُ لِقُرَيْشِي لحربها إلا أنت بيدك ، ولا يشرب رجل بمكة إلا من سقايتك ، ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعاماً إلا من طعامك ، ولا يقطع قريشياً أمراً من أمورها إلا في دارك . فأعطاه دار الندوة التي لا تفضي قريشياً أمراً إلا فيها ، وأعطاه أيضاً : الحجابة ، واللواء ، والسقاية ، والرفادة^(٢) .

وكانت الرفادة خُرْجاً تخرجه قريش في كل موسم من أموالها إلى قُصَيِّ بن كلاب ، فيصنع به طعاماً للحاج ، فيأكله من لم يكن له سَعَةٌ ولا زاد . وذلك أن قُصَيّاً فرضه على قريش ، فقال لهم حين أمرهم به : يا معشر قريش إنكم جيران الله ، وأهل بيته ، وأهل الحرم ، وإن الحاج ضيف الله وزوار بيته ، وهم أحق الضيف بالكرامة ، فاجعلوا لهم طعاماً وشراباً أيام الموسم والحج حتى يصدروا

(١) في النسخة (ك) : وذهب ، والمعنى ذهب شرفه كل مذهب .

(٢) يُرَوَى أَنَّ السقاية والرفادة والقيادة لم تنزل لعبد مناف بن قُصَيِّ يقوم بها حتى توفي ، فولى بعده هاشم بن عبد مناف السقاية والرفادة ، وولى عبد شمس القيادة .

عنكم . ففعلوا ، وكانوا يخرجون لذلك كل عام من أموالهم خرجاً ، فيدفعون إليه ، فيصنعه طعاماً للناس أيام منى ، فجرى ذلك من أمره في الجاهلية على قومه حتى قام الإسلام . ثم جرى في الإسلام إلى يومنا هذا ، فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام بمنى للناس ، حتى ينقضي الحاج . قال ابن إسحاق : حدثني بهذا من أمر قُصَيِّ بن كلاب ، وما قال لعبد الدار فيما دفعه إليه مما كان بيده أبو إسحاق بن يسار عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب ، قال : سمعته يقول ذلك لرجل من بني عبد الدار يقال له نُبَيْه بن وهب بن عامر بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . قال الحسن : فجعل إليه قُصَيِّ كل ما كان بيده من أمر قومه ، وكان قُصَيِّ لا يُخالف ولا يُردّ عليه شيء صنعه .

قال ابن إسحاق : ثم إن قُصَيِّ بن كلاب هلك . فأقام أمره في قومه من بعده بنوه ، فاختلفوا مكة رباعاً بعد الذي كان قطع لقومه بها ، فكانوا يعطونها في قومه وفي غيرهم من حلفائهم وبييعونها ، فأقامت على ذلك قريش معهم ، ليس بينهم اختلاف ولا تنازع ، ثم إن بني عبد مناف بن قُصَيِّ وبني عبد شمس وهاشماً والمطلب ونوفلاً أجمعوا على ما في أيدي عبد الدار بن قُصَيِّ مما كان قُصَيِّ جعل إلى عبد الدار من الحجابة ، واللواء ، والسقاية ، والرفادة . ورأوا أنهم أولى بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم . وتفرقت عند ذلك قريش ، فكانت طائفة من بني عبد مناف على رأيهم يرون أنهم أحقّ به من بني عبد الدار لمكانهم في قومهم ، وكانت طائفة مع بني عبد الدار يرون أن لا يُنزع منهم ما كان قُصَيِّ جعل إليهم . فكان صاحب أمر بني عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف ، وذلك أنه أسنّ بني عبد مناف ، وكان صاحب أمر بني عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وكان بنو أسد بن العُزَيِّ بن قُصَيِّ ، وبنو زُهرة ابن كلاب ، وبنو تميم بن مُرّة بن كعب ، وبنو الحرث بن فِهْر بن مالك بن النُّضْر ، مع بني عبد مناف . وكان بنو مخزوم بن يقظة بن مُرّة ، وبنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ، وبنو جُمَح بن عمرو بن هصيص ، وبنو عَدِي بن كعب مع بني عبد الدار . وخرجت عامر بن لُؤَيِّ ومحارب بن فِهْر ، فلم يكونوا مع واحد

من الفريقين ، فعقد كل قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً على أن لا يتخاذلوا ولا يُسلم بعضهم بعضاً ما بلّ بحر صوفة^(١) فأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً ، فيزعمون أن بعض نساء بني عبد مناف أخرجنها لهم ، فوضعوها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة ، ثم غمس القوم أيديهم فيها ، فتعاقدوا وتعاهدوا وحلفواهم ، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيداً على أنفسهم ، فسُموا المطيبين ، وتعاهد بنو عبد الدار وتعاهدوا هم وحلفواهم عند الكعبة حلفاً مؤكداً على أن لا يتخاذلوا ولا يُسلم بعضهم بعضاً ، فسُموا الأحلاف ، ثم سوند^(٢) بين القبائل ولز بعضها ببعض ، فعنت بنو عبد مناف لبني سهم ، وعنت بنو أسد لبني عبد الدار ، وعنت زهرة لبني جُمح ، وعنت بنو تميم^(٣) لبني مخزوم ، وعنت بنو الحرث بن فهر لبني عدي بن كعب ، ثم قالوا : لتقض^(٤) كل قبيلة فيما أسند إليها .

فبينما الناس على ذلك قد أجمعوا للحرب إذ تداعوا للصلح ، على أن يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة . وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار ، ففعلوا ، ورضي كل واحد من الفريقين بذلك ، وتجافى الناس عن الحرب ، وثبت كل قوم مع من حالفوا . فلم يزالوا على ذلك حتى جاء الله بالإسلام . فقال رسول الله ﷺ : ما كان من حلف في الجاهلية ، فإن الإسلام لم يزد إلا شدة^(٥) . ثم قال ابن إسحاق : فولي السقاية والرفادة هاشم بن عبد مناف ، وذلك أن عبد شمس كان رجلاً سفاراً قل ما يقيم بمكة ، وكان مقللاً ذا ولد ، وكان هاشم مؤسراً ، وكان فيما يزعمون إذا حضر الحج قام في قريش ، فقال : يا معشر إنكم جيران الله وأهل بيته ، وإنه يأتيكم في هذا الموسم زوار الله وحجاج بيته ، وهم ضيف الله وأحق الضيف بالكرامة ضيفه ، فاجمعوا له ما تصنعون لهم به

(١) من عادة قريش إذا أبرمت عهداً أن تقول : « ما أقام ثبير وما بلّ بحر صوفة » .

(٢) في المطبوع من الشفاء ٧٦/٢ « سوى » وهو غلط ، والتصويب عن سيرة ابن هشام ١٥٤/١ .

(٣) في المطبوع : « تميم » .

(٤) في النسخة (ك) : لتعن كل قبيلة بما أسند إليها .

وفي سيرة ابن هشام ١٥٤/١ « لتفن » .

(٥) سيرة ابن هشام ١٥٢/١ - ١٥٤ .

طعاماً أيامهم هذه التي لا بدّ لهم من الإقامة بها ، فإنه والله لو كان مالي يسع ذلك ما كُلفتموه ؛ فيُخرجون لذلك خُرْجاً من أموالهم ، كلّ أمريء بقدر ما عنده ، فيصنع به للحاجّ طعاماً حتى يصدروا منها . وكان هاشم فيما يزعمون أول من سنّ رحلتين لقريش : رحلة الشتاء ورحلة الصيف ، وأول من أطعم الثريد بمكة ، وإنما كان اسمه عمراً فما سُمي هاشماً إلاّ لهشمة الخبز بمكة لقومه ، وقال شاعر من قريش أو من بعض العرب :

عمرو الذي^(١) هَشَمَ الثريد لقومه قوم بمكة مستئين^(٢) عجاف
سُنّت إليه الرحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة الأضياف^(٣)
قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز قوله :
قوم بمكة مستئين عجاف

قال ابن هشام : قال ابن إسحاق : ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزوة من أرض الشام تاجراً ، فولى السقاية والرفادة من بعده المطلب بن عبد مناف ، وكان أصغر من عبد شمس وهاشم ، وكان ذا شرف في القوم وفضل ، وكانت قريش إنما تسميه الفيض لسماحته وفضله^(٤) ثم قال ابن إسحاق : ثم هلك المطلب بردمان^(٥) من أرض اليمن ، فقال رجل من العرب يعكبه :

قد ضمن^(٦) الحجيج بعبد المطلب بعد الجفان والشراب المنتضب
ليت قريشاً بعده على نصب

وقال مطرد^(٧) بن كعب الخزاعي يبكي المطلب وبني عبد مناف جميعاً ،

(١) في المطبوع من الشفاء ٧٧/٢ والعلاء والتصويب عن سيرة ابن هشام ١٥٧/١ وأخبار مكة ٧٧/٢ .

(٢) في المعارف ١١٧ : « مستون » .

(٣) في السيرة : « الإيلاف » . (٤) سيرة ابن هشام ١٥٧/١ ، ١٥٨ .

(٥) ردمان : مكان باليمن كما قال ياقوت . ولم يزد ياقوت شيئاً على ذلك . غير أنه أورد أبياتاً تدلّ على أن موت المطلب بن عبد مناف كان بها . (معجم البلدان ٤٠/٣) .

(٦) في السيرة ١٦٢/١ « ظمي » .

(٧) في معجم ياقوت : مطرود ، وكذلك في السيرة ، وسيأتي أيضاً بعد قليل .

حين أتاه نعي نوفل بن عبد مناف ، وكان نوفل آخرهم هلكاً ، فذكر أبياتاً^(١) .
ثم قال ابن إسحاق : وكان أول بني عبد مناف هلكاً هاشماً بغزة من أرض
الشام ، ثم عبد شمس بمكة ، ثم المطلب برذمان من أرض اليمن . ثم نوفل
بسلمان من ناحية العراق فقيل لمطروود فيما^(٢) يزعمون لقد قلت ما حسن ، ولو كان
أفحل مما هو لكان أحسن ، فقال : أنظروني ليالي ، فمكث أياماً . ثم قال :

عصيت ربّي باختيار أم بحكم الإله فينا
فبسط اليدين إلى القفا خير فخر السابقينا

وهذا قوله السابق ذكره :

يا عيني جودي أو أذري الدمع وانهمري وابكي على السرّ من كعب المغيرات
وابكي على كل فياض أخي ثقة ضخم الدسيعة وهاب الجزيلات
سبط اليدين لا نكس ولا وكل ماض العزيمة متلاف الكرامات^(٣)
ثم اندبني^(٤) للفيض والفياض مطلباً واستحرصي بعد فيضات بحمسات^(٥)
أمسى برذمان عنا اليوم مغترباً يا لهف نفسي عليه بين أموات
وهاشم في ضريح وسط بلقعة تسفي الرياح عليه بين غزات
ونوفل كان دون القوم خالصتي أمسى بسلمان في رفس بمومة
لم ألق مثلهم عجماً ولا عرباً إذا استقلت بهم أدم المطيات
أمست ديارهم منهم معطلة وقد يكونون نوراً في الملمات^(٦)

(١) أورد ياقوت هذه الأبيات الثلاثة :

أخلصهم عبد مناف فهم من لؤم من لام بمنجاة
قبر برذمان ، وقبر بسد مان ، وقبر عند غزات
وميت مات قريباً من ال حجون من شرق البنيات

ثم قال : فالذي برذمان : المطلب بن عبد مناف : والذي بسلمان : نوفل بن عبد مناف ، والقبر
الذي عند غزة لهاشم ابن عبد مناف . والذي بقرب الحجون عبد شمس بن عبد مناف (٤٠ / ٣) .
والأبيات محذوفة في النسختين وقد أثبتناها في الهامش نقلاً عن ياقوت .

وراجع سيرة ابن هشام ١ / ١٦٢ .

(٢) في المطبوع من الشفاء ٧٨ / ٢ : « فيها » .

(٣) في السيرة ١ / ١٦٣ : « الكريمات » .

(٤) في المطبوع من الشفاء ٧٨ / ٢ : « أندي » .

(٥) في السيرة : « واستخرطي بعد فيضات بجمات » .

(٦) في السيرة : « زيناً في السريات » .

ثم قال :

يا عين وابكي أبا الشعث الشجيات
تبكين أكرم من يمشي على قدم

ومنها :

تبكين عمرو العلاء إذا حان مصرعه
ومنها :

ما في القروم لهم عدل ولا خطر
ولا لمن تركوا شروى^(٢) بقيعات

ومنها :

أما البيوت التي حلوا مساكنها
أقول والعين لا ترق^(٣) مدامعها

ثم قال ابن إسحاق : ثم ولي عبد المطلب بن هاشم السقاية ، والرفادة ،
بعد عمه المطلب ، فأقامها للناس ، وأقام لقومه ما كان آباؤه يقيمون قبله لقومهم
من أمرهم ، وشرف في قومه شرفاً لم يبلغه أحد من آبائه ، وأحبّه قومه ، وعظم
خطره فيهم^(٥) ، انتهى .

وذكر الفاكهي أخباراً تتعلق ببني قُصَيِّ بن كلاب ، وبني عبد مناف بن
قُصَيِّ ، وبني عبد الدار بن قُصَيِّ ، وأفاد في ذلك غير ما سبق ، فاقضى ذلك ذكر
ما ذكر من ذلك ، لما فيه من الفائدة ، قال الفاكهي : حدثنا عبد الملك بن محمد
عن زياد بن عبد الله عن ابن إسحاق ، قال : ثم إن بني عبد مناف ، وعبد شمس ،
وهاشم ، والمطلب اختلفوا ، ثم إن بني عبد مناف أجمعوا على أن يأخذوا ما
بأيدي بني عبد الدار بن قُصَيِّ من الحجابة ، والسقاية ، والرفادة . ففرقت عند
ذلك قريش ، فكانت طائفة مع بني عبد مناف في رأيهم ، يرون أنهم أحقّ بذلك

(١) في المطبوع من الشفاء ٧٨/٢ : « بعولته » ، والتصويب من السيرة .

(٢) في المطبوع : « سروا » ، والتصويب من السيرة .

(٣) كذا في الأصل والسيرة « ترقا » .

(٤) راجع القصيدة في سيرة ابن هشام ١٦٣/١ و ١٦٤ .

(٥) السيرة ١٦٥/١ .

من بني عبد الدار. وكانت طائفة مع بني عبد الدار ، لا يرون أن يغير عنهم ما كان قصيُّ جعل إليهم . وذكر نحو ما سبق ، إلا أنه قال بعد أن ذكر تعاقد كل من الفريقين : فأخرجت عاتكة بنت عبد المطلب طيباً ، فوضعتة لأحلافهم ، ثم غمس القوم فيه حين تعاقدوا وتعاهدوا ، ثم مسحوا بها الكعبة ، فسُموا : حلف المطيبين . وفي هذا الخبر من الفائدة غير ما سبق : كون عاتكة بنت عبد المطلب هي المخرجة^(١) لقومها جفنة الطيب : وفي ذلك نظر ، لتأخر زمنها عن زمن عم أبيها عبد شمس القائم بأمر بني عبد مناف في هذه القضية ، وكذلك في كون عامر ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار القائم بأمر بني عبد الدار حين نازعهم بنو عبد مناف نظر ، لتأخر زمن عامر بن هاشم عن زمن عبد شمس ، انتهى والله أعلم .

وقال الفاكهي : وحدَّثنا الزبير بن أبي بكر قال : حدَّثني محمد بن فضالة ، عن عبد الله بن زياد بن سمعان ، قال : حدَّثني ابن شهاب ، قال : كانت السقاية في بني المطلب . وكانت الرئاسة في بني عبد مناف كلهم ، وكانت الرفادة في بني أسد بن عبد العزى ، واللواء والحجابه في بني عبد الدار ، فجاءوا إلى سهم فحالفوهم ، وقالوا لهم : امنعونا من بني عبد مناف . فلما رأت ذلك البيضاء التي يقال لها : أم حكيم بنت عبد المطلب . أخذت جفنة فملأتها خلُوفاً ، ثم وضعتها في الحجر . فقالت : من تطيب بهذا الطيب فهو منا . فتطيب بنو عبد مناف ، وأسد ، وزُهرة ، وبنو تيم ، وبنو الحرث بن فهر ، فسُموا : المطيبين . فلما سمعت بذلك بنو سهم نحروا جُزوراً ، وقالوا : من أدخل يده في دمها فلحق منها فهو منا . فأدخلت أيديها بنو سهم ، وبنو عبد الدار ، وبنو جَمَح ، وبنو عدي ، وبنو مخزوم ، فلما فعلوا ذلك وقع الشر بينهم . فتراجعوا وقالوا : والله لئن اقتلنا لتدخلن العرب علينا ، فأقروهم على حالهم ، فسُمي هؤلاء : المطيبين ، وهؤلاء

(١) في الأصل : المخزومية ، وهذا من أشد التحريف ، وما أكثر ما حُرِّفت نُسخ الكتاب المخطوطة الباقية ، ولو كانت هناك نسخ عديدة مختلفة لأمكن الاستقصاء والاستفادة من تعددها .

الأحلاف . فقال أبو طلحة عبد العزّي بن عثمان بن عبد الدار :

أتاني أن عمرو بن هصيص أقام وأتني لهم حليف
وأنهم إذا حدثوا لأمر فلا نكلُ أكون ولا ضعيف

وفي هذا الخبر من الفائدة علي ما سبق بيان من جاء بالجفنة التي فيها الطيب ، وهي أنها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلّب^(١) . وفيها^(٢) من النظر ما سبق في أختها ، والله أعلم . وفي هذا الخبر ما يُشعر بأن القائم بأمر بني عبد الدار حين نازعهم بنو عبد مناف : أبو طلحة عبد العزّي بن عثمان بن عبد الدار . ويتأيد ذلك بما في الخبر الآتي ذكره ، قال الفاكهي : حدثنا حسن بن الحسين الأزدي . قال : حدثنا محمد بن حبيب عن الكلبي قال : ثم إن بني عبد مناف لما زاد شرفهم وكثرتهم ، أرادوا أخذ البيت من بني عبد الدار ، فأرسلوا إلى أبي طلحة وهو عبد الله بن عبد العزّي بن عثمان بن عبد الدار : أن أرسل إلينا بمفتاح الكعبة . وكانت أم بني سهم عاترة بنت زهرة ، وأم عدي بن سعد هند بنت عبد الدار بن قصي ، فعدادهم من بني عبد مناف ، وذكر نحو حديث ابن شهاب . إلا أنه قال : لما غمسوا أيديهم قالوا : والله لا يُسلم أحد منا أحداً ، وخلطوا نعالهم بفناء الكعبة ، فسَمّوا : الأحلاف ، بخلطهم نعالهم ، وتحالفهم في البيت اهـ . ثم قال : وقال أبو طلحة عبد العزّي بن عثمان بن عبد الدار شعراً ذكره ، وهما البيتان في حديث ابن شهاب ، فقال :

بنو سهم نحن نكفيهم إن قاتلوا قتلنا
وإن رقدوا رقدنا وإن فعلوا فعلنا

انتهى

(١) سبق أن ذكر أنها هي عاتكة . هذا ، وقد أعطى قُصي السدانة لعبد الدار وهي الحجابة ، ودار الندوة واللواء ، وأعطى عبد مناف السقاية والرفادة والقيادة .

(٢) أي في هذه الرواية .

فصرّح في هذا الخبر بما يقتضي أنّ القائم بأمر عبد الدار : أبو طلحة ،
وذلك يخالف إخبار الذي ذكره الفاكهي عن ابن إسحاق ، فإنه يقتضي أنّ القائم
بأمر بني عبد الدار : حفيد عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والله أعلم .

وقال الفاكهي : وحدثنا عبد الله بن أبي سلمة ، قال : حدثنا إبراهيم بن
المنذر ، قال : حدثنا عمر بن أبي بكر الموصلي عن بني عديّ بن كعب ،
قال : حدثني الضحّاك بن عثمان الجرامي ، قال : حدثني ابن عروة بن الزبير
عن أبيه عن عروة عن ابن حكيم بن جرام ، قال : لما حضر عبد الدار الموت
جعل الندوة ، واللواء ، والرفادة ، إلى ابنه عثمان بن عبد الدار ، فقال أمية بن
عبد شمس لعثمان بن عبد الدار : لتخرج لي عن طيب نفسٍ عن واحدة من هذه
الثلاث ، فأبى ، فقال : إذا لا أدعك ، فاستخرج عثمان بن عبد الدار قريشاً ،
فقالت له بنو مخزوم وجُمَح وسهم وعديّ : نحن معك ، ويقع لك هذه
الخصال ، ونحالفك . قال : نعم ، فتحالفوا ، فمنعوها له اهـ . وفي هذا الخبر
من الفائدة أنّ القائم بأمر بني عبد الدار حينئذ : عثمان بن عبد الدار ، وأنّ القائم
بأمر بني عبد مناف حينئذ : أمية بن عبد شمس بن عبد مناف .

وقال الفاكهي : وحدثني عبد الله بن أبي سلمة قال : حدثنا عبد الله بن
يزيد ، قال : حدثني ابن لهيعة ، قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن بن
الأسود ، قال : فذكر أنه لما تُوفّي عبد بن قُصيّ ، وكان اللواء بيده ، أخذه عبد
الدار ، لأنه أكبر إخوته ، فحسده إخوته ، فذهب مخالف بني مخزوم ، وعديّ
اهـ . وهذا يقتضي أنّ التنازع وقع بين عبد الدار وإخوته ، وهذا لا يُفهم مما
سبق ، والله أعلم .

ويتحصّل من مجموع هذه الأخبار في القائم بأمر عبد الدار ، حين نازعهم
بنو عبد مناف ، ثلاثة أقوال :

أولها : أنه عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصيّ .

وثانيها : أنه أبو طلحة بن عبد العزّي بن عبد الدار بن قُصَيّ .

وثالثها : أنه عثمان بن عبد الدار .

ويتحصّل في القائم بأمر بني عبد منّاف حين نازعوا بني عبد الدار قولان :

أحدهما : أنه عثمان بن عبد الدار .

ويتحصّل في القائم بأمر بني عبد منّاف حين نازعوا بني عبد الدار قولان :

أحدهما : أنه عبد شمس بن عبد منّاف .

والآخر : أنه أمية بن عبد شمس .

ويتحصّل في التي أخرجت الجفنة التي فيها الطيب لقومها وحلفائهم

قولان :

أحدهما : أنها عاتكة بنت عبد المطلب .

والآخر : أنها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب ، والله أعلم .

قال الفاكهي : وحدثني عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله ، عن ابن

إسحاق قال : ثم هلكت أعيان بني عبد منّاف ، فأقام عبد شمس بن عبد منّاف

على ما كان بيد عبد منّاف ، وكان أكبر ولده ، فأقام أمر بني عبد منّاف ، فلما

انتشرت قريش سكان مكة ، قلت عليهم المياه ، واشتدّت عليهم المؤونة اهـ .

وهذا يفهم أنّ عبد شمس بن عبد منّاف ، ولي شيئاً من مآثر قُصَيّ . وفيما

سبق ذكره عن ابن إسحاق في سيرته ما يُشعر بأنه لم يل شيئاً ، والله أعلم . ولعلّ

الصواب : فأقام هاشم بن عبد منّاف ، فتصحّف في كتاب الفاكهي بعبد شمس ،

وبذلك يتفق ما نقله الفاكهي عن ابن إسحاق على ما نقلناه عن ابن إسحاق من

سيرته ، والله أعلم .

وقال الفاكهي : وحدثنا الزبير بن أبي بكر ، قال : حدثني عمر بن أبي بكر

الموصللي عن زكريا بن عيسى عن ابن شهاب أنهما كانا حلفين اثنين : فأما حلف قريش الأول ، فإن بني كلاب تكثروا على بطون بني كعب بن لؤي ، فتحالفت عليهم تلك الأحلاف : مخزوم ، وعدي ، وسهم ، وجمح ، فانطلق المطيبون ، وكان حلفهم أن جعلوا جفنة من طيب ، فتطيبوا بها ، فسُموا ، المطيبين بذلك الطيب في الجفنة ، وسُميت الأحلاف بتحالفهم عليه ، أن جعلوا جفنة فيها دم ، فغمسوا أيديهم فيها^(١) ، زاد الزبير بن أبي بكر في حديثه : وأن الأحلاف عبوا لكل قبيلة قبيلة ، وأنكروا شأن بني عبد الدار وولايتهم الكعبة ، واللواء ، والندوة : فقالوا : ما شأن هؤلاء إخواننا يلون علينا هذا وهم قليل^(٢) ؟ لنزعه من أيديهم . وإنهم عمدوا إلى مفتاح الكعبة ، فأخذوه من عثمان بن عبد الدار وبنيه ، وإن بني عبد الدار أضافوا إلى الأحلاف ، فحالفهم ، فشدوا الحلف بينهم ، وأن الأحلاف لكل قبيلة ، فعبت بنو سهم لبني عبد مناف . اهـ باختصار .

وفي هذا الخبر من الفائدة ما سبق أن الحلف الذي يقال له حلف المطيبين كان قبل منازعة بني عبد مناف لبني عبد الدار ، فيما كان بيد عبد الدار ، والله أعلم .

قال الفاكهي : وحدثني عبد الله بن أبي سلمة ، قال : حدثني عبد الجبار ابن سعيد المساحقي ، قال : حدثني محمد بن فضالة النمري ، قال : حدثني محمد بن إسحاق عن عمر بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، قال : كانت الرفادة إلى عبد العزى بن قصي ، وكانت الحجابة ، واللواء والندوة إلى عبد الدار بن قصي . وولد عبد مناف بن قصي خمسة نفر : عمر ، وهاشم . وعبد شمس ، والمطلب ، ونوفل اهـ . وهذا الخبر يقتضي أن عبد

(١) الروض الأنف ١/١٥٣ .

(٢) وكان بنو عثمان بن عبد الدار يلون الحجابة دون ولد عبد الدار ، ثم وليها عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، ثم وليها أبو طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، ثم وليها ولده من بعده ، حتى كان فتح مكة .

العزري بن قُصَيِّ وُلِّي الرفاة ، وما ذكرناه عن ابن إسحاق في سيرته يقتضي خلاف ذلك ، والله أعلم .

وقال الفاكهي : وحدثني عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله عن ابن إسحاق قال : فلما هلك قُصَيِّ أقام عبد مناف على أمر قريش ، وهو أقام أمرهم بعده . واختط بمكة رباعاً بعد الذي كان قُصَيِّ قطع لقومه : فكان يعطيها في قريش وفي غيرهم . وهو عقد حلف الأحابيش . والأحابيش : عضل ، والقارة ، ودوس ، ورعل رهط سفيان بن عوف ، والحليس بن زيد ، وخالد بن عبيد بن أبي فايض^(١) بن خالد . انتهى . وهذا الخبر يُشعر بأن عبد مناف بن قُصَيِّ وُلِّي مآثر أبيه ، وما ذكرناه عن ابن إسحاق . وهذا الخبر يُشعر بخلاف ذلك ، والله أعلم .

وقال الفاكهي : وحدثني عبد [الله]^(٢) بن أبي سلمة ، قال : حدثنا عبد الله ابن زيد ، قال : حدثني ابن لهيعة ، قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن أبو الأسود ، قال : يذكر أنه لما توفي عبد بن قُصَيِّ ، وكان اللواء بيده ، أخذه عبد الدار لأنه أكبر إخوته ، فحسده إخوته ، فذهب فحالف بني مخزوم ، وعدي : وتوفي عبد مناف ، فأخذ السقاية هاشم ، لأنه كان أكبر ولده . وتوفي أسد ، فأخذ الندوة المطلب ، لأنه أكبر ولده ، فلم يزل في أيديهم حتى باعها زمعة بن الأسود لمعاوية ، فلذلك يقول الشاعر :

وبعتم مجدكم وسناكم ولم تُبِقُوا بمكة دارا

وهذا الخبر يُشعر بأن عبد بن قُصَيِّ كان إليه الندوة ، وأن عبد مناف بن قُصَيِّ كانت إليه السقاية ، وذلك يخالف ما ذكرناه عن ابن إسحاق من سيرته ، والله أعلم .

وقال الفاكهي : حدثنا عبد الله بن أبي سلمة ، قال : حدثنا عبد الله بن

(١) في النسخة (ك) : حامض .

(٢) سقط لفظ الجلالة من الأصل .

يزيد قال : حدثنا ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن بن الأسود ، أن يعقوب بن عبد الله بن وهب حدثه عن أبيه عن أم سلمة زوج النبي ﷺ وهي جدته حدثته فقالت : فقدم قُصَيِّ بن كلاب يعني مكة ، فقطع غيضة كانت ثم ، وابتنى حول البيت داراً ، ونكح حبي بنت حليل الخُزاعي ، فولدت له عبد الدار ، وعبد مَناف ، وعبد العُزَيِّ بن قُصَيِّ فأول ما وُلِدَ له سَمَاءُ عبد الدار بداره تلك ، ثم سُمِّيَ عبد مَناف بمَناف ، ثم سُمِّيَ عبد العُزَيِّ بالعُزَيِّ ، وكانت أم حبي الخُزاعية جُرْهُمِيَّةَ عَجُوزاً قَدِيمَةً ، فقال لها : إنما يلي البيت بنوك ، وجعل الحجابة إلى عبد الدار ، لأنه أكبرهم ، والسقاية لعبد مَناف ، واللواء لعبد بن قُصَيِّ ، والرفادة وهي دار الندوة لعبد العُزَيِّ اه باختصار . وهذا صريح في أن قُصَيِّ بن كلاب قَسَمَ مآثر بين بنيه الأربعة ، وذلك يخالف ما ذكره ابن إسحاق في سيرته ، والله أعلم .

وقال الفاكهي : وحدثنا حسن بن حسين الأزدي ، قال : حدثنا محمد بن حبيب ، قال : كانت الرياسة أيام بني عبد مَناف إلى عبد مَناف بن قُصَيِّ ، وكان القائم بأمور قريش والمنظور إليه فيها ، ثم أفضى ذلك إلى هاشم ابنه ، فربَّ ذلك بحسن القيام ، فلم يكن له نظير من قريش ولا مساوٍ . ثم صارت الرياسة لعبد المطلب ، وفي كل قريش رؤوس ، غير أنهم كانوا يعرفون لعبد المطلب فضله وتقدمه ، وشرفه ، فلما مات عبد المطلب صارت الرياسة لحرب بن أمية ، فلما مات حرب بن أمية تفرقت الرياسة والشرف بيني عبد مَناف وغيرهم من قريش .

وقال الفاكهي : قال : حدثنا الزبير قال محمد بن الحسن : كان هؤلاء الأربعة من بني عبد مَناف ، وهاشم ، والمطلب ، وعبد شمس ، ونوفل أول من رفع الله بهم قريشاً ، إنما كانت تتجر بمكة . وتبضع مع من يخرج من الأعاجم ، فركب هاشم فأخذ له خيلاً من قيصر ، فتَجَرُّوا إلى الشام ، وركب المطلب فأخذ له خيلاً من ملوك اليمن ، فتَجَرُّوا إلى اليمن بذلك الخيل ، وركب نوفل فأخذ لهم خيلاً من النجاشي ، فتَجَرُّوا بذلك الخيل إلى أرض الحبشة .

وقال الفاكهي : قال : حدّثنا الزبير ؛ وحدّثنا محمد بن الحسن عن العلاء بن حسين عن أفلح بن عبدالله بن العليّ عن أبيه وغيره من أهل العلم قالوا : هاشم ، وعبد شمس ، والمطلب ، ونوفل ، هم : الزنبور ، وبنو هاشم يد ، وبنو المطلب يد ، فإنّ دهمهم غيرهم صاروا يداً واحدة . على ذلك كانوا في الجاهلية دون بني عبد مناف ، وبنو عبد مناف يدان : هاشم والمطلب البدران ، وعبد شمس ونوفل يد وهم الأبهران ؛ قال : وكانت العرب تُسمي هاشماً والمطلب وعبد شمس ونوفلاً أقداح النظار ، فإنّ دهمهم غيرهم اجتمعوا فصاروا يداً واحدة .

وقال الفاكهي : وحدّثنا الزبير بن أبي بكر قال : وحدّثني أبو الحسن الأثرم^(١) عن أبي عبيدة ، قال : كان يقال لهاشم وعبد شمس والمطلب بني عبد مناف : المجرون .

وقال الفاكهي : وحدّثني الزبير بن أبي بكر ، قال : حدّثني محمد بن الحسن قال : كان هاشم رئيس بني عبد مناف ، وعبد شمس رئيس بني أمية . قال الزبير : وذلك النسب عندنا . قال آدم بن عبد العزّي بن عمرو بن عبد العزّي :

اللهم إني قائل قو	ل ذي دين وبرّ وحسب
عبد شمس لا تهنها إنّما	عبد شمس عم عبد المطلب
عبد شمس كان يتلو هاشماً	وهما بعدُ لام ولأب

وقال الفاكهي : وحدّثنا حسن بن الحسين ، قال : حدّثنا أبو جعفر بن حبيب عن ابن الكلبي ، قال : فلما مات هاشم خرج المطلب بن عبد مناف إلى اليمن ، فأخذ من ملوكهم عهداً لمن نفر قبلهم من قريش قبل أن يأخذ الإيلاف ممن مرّ به من العرب ، حتى على مثل ما كان هاشم أخذ ، وكان المطلب أكبر ولد عبد

(١) في المطبوع من الشفاء ٨٤/٢ : « الأثرم » وهو تصحيف .

مَناف اهـ . وهذا الخبر يخالف الذي قبله ، إلا أن يكون قوله في حق المطلب ، وكان المطلب أكبر ، والله أعلم . وقد طال الكلام في أخبار بني عبد مَناف ، وأخبار عبد المطلب ، وهاشم بن عبد مَناف ، مما له تعلق فيما ذكره ابن إسحاق من خبر المشار إليهم ، ومما ليس له تعلق بذلك . وفيما ذكرناه كفاية .

وتتبع ذلك بفوائد ، ذكرها هو وغيره ، تتعلق بما ذكرناه من خبر المُشار إليهم :

منها : أن الفاكهي لما ذكر أخبار بني قُصَي بن كلاب ، ترجم عليها بما نصّه : (ذكر تولية قُصَي بن كلاب بنيه أمر مكة ، وقسمته إياها بينهم ، وقيامهم بذلك بعده) .

ومنها أنه قال : لما ذكر أخبار بني عبد مَناف (ذكر ولاية المطلب بن عبد مَناف أمر مكة بعد أخيه وتفسير ذلك) وذلك إشارة إلى أن المشار إليهم كانوا ولاية مكة . ومنها : أنه قال - لما ذكر ولاية عبد المطلب - : حدّثنا عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله عن ابن إسحاق ، قال : ولي السقاية ، والرفادة بعد المطلب بن عبد مَناف ، عبد المطلب بن هاشم ، وتزعم بنو أسد أن الحويرث بن أسد قد ولي الرفادة في بعض الزمان . وقد كانت بنو أسد تقول ذلك ، ولم يُسح ذلك بتاتاً اهـ . وفي هذا ما يُشعر بأن الحويرث بن أسد ولي الرفادة في زمن عبد المطلب ، على ما قيل ، وذلك لا يُفهم من الأخبار السابقة عن ابن إسحاق ، والله أعلم بصحة ذلك .

ومنها : أن صاحب « المورد الهني » ، نقل عن الرشاطي خبراً في خروج هاشم بن عبد مَناف إلى الشام ، وأخذه من قيصر الإيلاف لقريش . ثم قال : وخرج عبد شمس إلى النجاشي بالحبشة ، وأخذ كذلك ، وخرج نوفل إلى الأكاسرة بالعراق ، وأخذ كذلك . وخرج المطلب إلى جَمِير وأخذ لهم كذلك اهـ . وفي هذا الخبر من الفائدة على ما سبق ، كون عبد شمس خرج إلى

النجاشي بالحبشة ، وأخذ منه لقومه الإيلاف ، وذلك يخالف ما سبق من أن نوفل بن عبد مناف هو الذي أخذ لقومه الإيلاف من النجاشي ، والله أعلم .

ومنها : أن هاشماً وعبد شمس توأمان على ما قيل . ذكر ذلك صاحب « مورد العذب الهني » ، لأنه قال : وقيل : إن هاشماً وعبد شمس توأمان ، وإن أحدهما ولد قبل الآخر . قيل : إن الأول هاشم ، وإن إصبع أحدهما ملتصقة بجبهة صاحبه ، فنَحِيْتُ ، فسال دم ، فقيل : يكون بينهما دم .

ومنها : أنه اختلف في سن هاشم حين مات ، فقيل : عشرون سنة ، وقيل : خمس وعشرون سنة ، ذكر هذه الفائدة صاحب « المورد » .

ومنها : أنه اختلف في سن عبد المطلب حين مات ؛ فقال ابن حبيب : إن عمر عبد المطلب خمسة وتسعون سنة ، وأنه توفي سنة تسع من عام الفيل . وقال السهيلي : إن عبد المطلب مات وعمره مائة وعشرون سنة^(١) . وقيل : مائة وعشر سنين . وقيل : مائة وأربعون سنة . وقيل : اثنان وثمانون سنة . ذكر هذه الأقوال الثلاثة : الحافظ مغلطاي في سيرته . ودُفن عبد المطلب على ما ذكره ابن عساكر بالحجون^(٢) .

قال السهيلي : وظاهر حديث أبي طالب في قول النبي ﷺ : « قل لا إله إلا الله ، كلمة أشهد لك بها » . فكان آخر كلامه : على ملة عبد المطلب يقتضي أن عبد المطلب مات على الشرك .

ووجدت في بعض كتب المسعودي اختلافاً في عبد المطلب ، وأنه قد قيل فيه : مات مسلماً لما رأى من الدلالات على نبوة سيدنا محمد ﷺ . وعلم أنه لا يُبعث إلا بالتوحيد^(٣) والله أعلم . غير أنه في « مُسْنَد البزار » ، وفي كتاب

(١) في الروض الأنف : « وعاش عبد المطلب مائة وأربعين سنة » (٧/١) .

(٢) هذا القول هو الذي يتلاءم مع المعروف لأهل مكة حتى عصرنا الحاضر .

(٣) مروج الذهب ١٣١/٢ .

النسائي من حديث عبد الله بن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة وقد عزت قوماً من الأنصار : « لعلك بلغت معهم الكُدِّي » ، قال : ويُرَوَى الكري بالراء ، يعني القبور ، فقالت : لا . فقال : « لو بلغت معهم ذلك ما رأيت الجنة ، حتى يراها جدأبيك » (١) .

وقال السهيلي : إنه أول من خضب بالسواد من العرب (٢) ١ هـ .

وقال ابن الأثير : وهو أول من تحنث بحراء ، وكان إذا دخل شهر رمضان صعد حراء وأطعم المساكين (٣) .

وقال ابن قتيبة : وكان يُرْفَع من مائدة عبد المطلب للطير والوحوش في رؤوس الجبال ، فيقال له : الفياض لجوده ، ومُطْعِم طير السماء ١ هـ . وكان مُجَاب الدعوة ، يقال : أصاب الناس سنة ، فاستسقى عبد المطلب على جبل أبي قبيس ، فسقى ، والنبي ﷺ يومئذ غلام بين يدي عبد المطلب ، وببركته ﷺ سقوا . ذكر هذا الخبر هشام بن الكلبي وأبو عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما ، وذكر ابن قتيبة أن عبد المطلب عمي قبل موته .

وقيل : إن قُصَيَّ بن كلاب قَسَم هذه الأمور بين أولاده كلهم ، ذكره الزبير بن بكار ، لأنه قال : حدّثني محمد بن عبد الرحمن المرواني قال : قَسَم قُصَيَّ مكارمه بين ولده ، فأعطى عبد مناف واسمه المغيرة : السقاية ، والندوة ، وفيه النبوة والثروة ، وأعطى عبد الدار واسمه عبد الرحمن : الحجابة واللواء ، وأعطى عبد العزى : الرفادة وأيام منى . قال : والرفادة الضيافة ، وأيام منى : كان الناس لا يجوزون إلا بأمره ، ولم أسمع أيام منى إلا منه . قال : وأعطى عبد قُصَيَّ جهتي الوادي ، ولم أسمع في جهتي الوادي شيئاً انتهى .

(١) أخرجه النسائي ، في كتاب الجنائز ، باب النعي - ج ٤ / ٢٦ - ٢٨ .

(٢) الروض الأنف ١ / ٧ ، الكامل في التاريخ ٢ / ١٤ ، المعارف ٥٥٣ .

(٣) الكامل في التاريخ ٢ / ١٥ .

وقيل : إن قُصِيًّا أعطى عبدَ منافع السقاية ، والرفادة ، والقيادة ، وأعطى عبدَ الدار السدانة وهي الحجابة ، ودار الندوة ، واللواء . ذكر ذلك الأزرقى في الخبر الطويل الذي رواه عن ابن جُرَيْج وابن إسحاق في ولاية^(١) قُصِيِّ الكعبة وأمر مكة ، وفيه شيء من خبر هذه الأمور ، ولنذكر ذلك للفائدة :

روينا عن الأزرقى عن ابن جُرَيْج ، وابن إسحاق ، يزيد أحدهما على صاحبه ، قال بعد ذكر ما سبق من خبر قُصِيِّ بن كلاب : فحاز قُصِيٌّ شرف مكة ، وابتنى دار الندوة ، وفيها كانت قريش تقضي بعض أمورها . ولم يكن يدخلها من قريش من غير ولد قُصِيِّ إلا ابن^(٢) أربعين سنة للشورى ، وكان يدخلها ولد قُصِيِّ كلهم أجمعون وحلفاؤهم ، فلما كَبُرَ قُصِيٌّ وِرَقَ^(٣) ، وكان عبد الدار أكبر ولده وبكره ، وكان عبد منافع قد شرف في زمان أبيه ، وذهب شرفه كل مذهب ، وعبد الدار ، وعبد العزى ، وعبد بن قُصِيِّ بها ، لم يبلغوا ولا أحد من قومهم من قريش ، ما بلغ عبد منافع من الذكر والشرف والعز ، وكان قُصِيٌّ وحبى ابنة حليل يحبان عبد الدار ويرافان عليه ، لما يريان عليه من شرف عبد منافع عليه ، وهو أصغر منه ، وقالت حبى : والله لا أرضى حت تحصى عبد الدار بشيء تلحقه بأخيه . فقال قُصِيٌّ : والله لألحقنه به ولأحبونه بذروة الشرف ، حتى لا يدخل أحد من قريش ولا غيرها الكعبة إلا بإذنه ، ولا يقضون أمراً ولا يعقدون لواءً إلا عنده . وكان ينظر في العواقب ، فأجمع قُصِيٌّ على أن يقسم أمور مكة الستة التي فيها الذكر والشرف والعز بين ابنيه ، فأعطى عبد الدار : السدانة وهي الحجابة ، ودار الندوة ، واللواء ، وأعطى عبد منافع : السقاية ، والرفادة ، والقيادة .

أما السقاية فهي حياض^(٤) من آدم ، كانت توضع بفناء الكعبة ، ويُستقى

(١) في النسخة (م) : رواية .

(٢) في المطبوع من الشفاء ٨٧/٢ : « أنا » بدل « ابن » وما أثبتناه عن أخبار مكة .

(٣) أي لان عضمه من أثر الهرم .

(٤) في النسخة (ك) : فحياض .

فيها الماء العذب من الآبار على الإبل ، ويُسقى الحاج .

وأما الرفادة فَخَرَجُ كانت قريش تُخرجه من أقواتها^(١) في كل موسم ، فتدفعه إلى قُصَيِّ يصنع به طعاماً للحاج ، يأكله من لم يكن معه سعة ولا زاد ، فلما هلك قُصَيِّ أقيم أمره في قومه بعد وفاته على ما كان عليه في حياته ، ووُلِّيَ عبدُ الدار حجابة البيت وولاية دار الندوة واللواء . فلم يزل يليه حتى هلك ، وجعل عبد الدار الحجابة بعده إلى ابنه عثمان بن عبد الدار ، وجعل دار الندوة إلى ابنه عبد مناف بن عبد الدار ، فلم يزل بنو عبد مناف بن عبد الدار يلون دار الندوة ، دون ولد عبد الدار ، فكانت قريش إذا أرادت أن تتشاور في أمر فتحها لهم عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، أو بعض ولده أو ولد أخيه ، وكانت الجارية إذا حاضت أُدخِلت دار الندوة ثم شقَّ عليها بعضُ ولد عبد مناف بن عبد الدار درعها ثم درعها إياه . وانقلب بها أهلها فحجبوها ، فكان عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار يُسَمَّى محيضاً ، وإنما سُمِّيت دار الندوة ، لإجتماع النداة^(٢) فيها فيجلسون فيها لإبرام أمرهم وتشاورهم ، ولم يزل بنو عثمان بن عبد الدار ملوك الحجابة دون ولد عبد الدار ، ثم وليها عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، ثم وليها ولده أبو طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، ثم وليها ولده من بعده ، حتى كان فتح مكة ، فقبضها رسول الله ﷺ من أيديهم ، وفتح الكعبة^(٣) ودخلها ثم خرج رسول الله ﷺ من الكعبة مشتملاً على المفتاح ، فقال له العباس بن عبد المطلب^(٤) : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، أعطنا الحجابة مع السقاية . فأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ

(١) في النسخة (ك) : من أموالها .

(٢) في النسخة (ك) : للاجتماع بندوتها .

(٣) في النسخة (ك) : مكة .

(٤) في النسخة (ك) : رضي الله عنه ، وقد ذكر ابن هشام في كتابه « السيرة النبوية » أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو الذي قدّم إلى رسول الله ﷺ مفتاح الكعبة في يده فقال : يا رسول الله ، اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك ، فقال رسول الله ﷺ : أين عثمان بن طلحة ؟ فدعي له فقال : هاك مفتاحك يا عثمان ، اليوم يوم برّ ووفاء .

إلى أهلها» قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : فما سمعتها من رسول الله ﷺ قبل تلك الساعة ، فتلاها . ثم دعى عثمان بن طلحة فدفع إليه المفتاح وقال : غيبوه ، ثم قال : خذوها يا بني أبي طلحة بأمانة الله سبحانه وتعالى ، فاعملوا فيها بالمعروف خالدة تالدة ، ولا ينزعها منكم أو من أيديكم إلا ظالم ، فخرج عثمان بن أبي طلحة إلى المدينة مع رسول الله ﷺ . وأقام ابن عمه شيبه بن عثمان بن أبي طلحة مقامه ، فلم يزل يحجب هو وولده وولد أخيه وهب بن عثمان ، حتى قدم ولد عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، وولده مسافع بن طلحة بن أبي طلحة من المدينة ، وكانوا بها دهرًا طويلًا ، فلما قدموا حجبوا مع بني عمهم ، فولد أبي طلحة جميعاً يحجبون .

وأما اللواء فكان في أيدي بني عبد السدار كلهم ، يليه منهم ذو السن والشرف في الجاهلية ، حتى كان يوم أحد ، فقتل عليه من قتل منهم .

وأما السقاية والرفادة والقيادة ، فلم تزل لعبد^(١) مناف بن قصي يقوم بها حتى توفي ، فولد بعده ابنه هاشم بن عبد مناف السقاية ، والرفادة ، وولي عبد شمس بن عبد مناف القيادة ، فكان هاشم بن عبد مناف يطعم الناس في كل موسم ما يجتمع عنده من ترافد قريش ، كان يشتري بما يجتمع عنده دقيقاً ، ويأخذ من كل ذبيحة أو بقرة شيئاً - فخذها أو غيره - فيجتمع ذلك كله ، ثم تحزر^(٢) به الدقيق ويطعمه الحاج ، فلم يزل على ذلك من أمره حتى أصاب الناس في سنة جذب شديد ، فخرج هاشم بن عبد مناف إلى الشام ، فاشترى بما اجتمع عنده من ماله دقيقاً وكعكاً ، فقدم به مكة في الموسم ، فهشم ذلك الكعك ، ونحر الجوزور وطبخها ، وجعله ثريداً ، وأطعم الناس - وكانوا في مجاعة شديدة - حتى أشبعهم ، فسُمي بذلك : هاشماً ، وكان اسمه عمرو ، وفي^(٣) ذلك يقول ابن الزبير السهمي :

(١) في النسخة (ك) لعبد ، وكلاهما خطأ ، والصحيح فلم يزل عبد مناف .

(٢) في النسخة (ك) : يحزر . وكذلك في أخبار مكة ١/١١١ .

(٣) في النسخة (ك) : ففي .

كانت قريش بيضةً فتفلقتُ
 الرائشين وليس يوجد رائش
 والخالطين غنيهم بفقيرهم^(١)
 والضاربين الكبش يبرق بيضه
 عمرو العلاء هشم الثريد لمعشر
 يعني بعمر العلاء : هاشماً .

فلم يزل هاشم على ذلك حتى تُوفي ، فكان عبد المطلب يفعل ذلك . فلما
 تُوفي عبد المطلب قام بذلك أبو طالب في كل موسم ، حتى جاء الاسلام وهو
 على ذلك ، وكان النبي ﷺ قد أرسل بمالٍ يعمل به الطعام مع أبي بكر رضي الله
 عنه ، حين حجّ أبو بكر بالناس سنة تسع ، ثم عمل في حجة النبي ﷺ ، في^(٣)
 حجة الوداع . ثم أقامه أبو بكر رضي الله عنه في خلافته . ثم عمر رضي الله عنه
 في خلافته . ثم الخلفاء هلمَّ جرّاً ، إلى^(٤) الآن . وهو طعام الموسم الذي
 تُطعم^(٥) الخلفاء اليوم في أيام الحج بمكة ، ومِنِي ، حتى تنقضي أيام الموسم .

وأما السقاية فلم تزل بيد عبد مناف ، فكان يسقي الناس الماء من بئر
 رُم^(٦) ، وبئر خَم^(٧) على الإبل في المزداد^(٨) والقرب ، ثم يسكب ذلك الماء في
 حياض من آدم ببناء الكعبة ، فيردّه الحاج حتى يتفرّقوا . فكان يستعذب ذلك
 الماء . وقد كان قُصي حفر بمكة آباراً ، وكان الماء بمكة غزيراً ، إنما يشرب

(١) في المطبوع من الشفاء ٢/٨٩ : « بفرهم » .

(٢) في أخبار مكة ١/١١٢ « والمانعين » .

(٣) في النسخة (م) : أي .

(٤) في النسخة (ك) : حتى .

(٥) يطعمه .

(٦) في أخبار مكة ١/١١٢ : « بير كر آدم » .

(٧) خم : بئر في ضواحي مكة ، وكذلك رم : بئران حفرهما عبد شمس بن عبد مناف (معجم البلدان
 ٢/٣٨٩ و ٣/٧٠) .

(٨) إسم جنس مفردة مزادة ، وهي : الجلود التي يُضمّ بعضها إلى بعض ويوضع فيها الماء .

الناس من آبار خارجة من الحرم ، فأول ما حفر قُصِيَّ بمكة حفر بشرأ يقال لها : الضُّحُول^(١) ، وكان موضعها في دار أم هانيء ابنة أبي طالب بالحزورة وكانت العرب إذا قدمت مكة يردونها فيستقون منها ويتزاحمون عليها ، فقال قائل فيها :

أروى من الضُّحُول^(١) لمن انطلقَ إن قُصِيًّا قد وَفَى وقد صَدَقَ^(٢)

وحفر قُصِيَّ أيضاً بشرأ عند الرِّدْم الأعلى ، عند دار أبان بن عثمان التي كانت لآل جحش بن رباب^(٣) ، ثم دثرت ، (فثلتها)^(٤) جُبَيْر بن مُطْعَم بن عَدِيَّ بن نوفل بن عبد مَنَاف وأحياها ، ثم حفر هاشم بن عبد مَنَاف بشر بَدْر^(٥) ، وقال : حين حفرها : لأجعلنها للناس بلاغاً . وهي البشر التي في حق « القوم » ابن عبد المطلب في ظهر دار « الطلوب » مولاة زبيدة^(٦) بالبطحاء في أصل المسور ، وهي التي يقول فيها بعض ولد هاشم :

نحن حفرنا بَدْر^(٧) بجانب المسور^(٨) نسقي بمائها الحجيج الأكبر^(٩)

وحفر أيضاً هاشم سَجَلَة ، وهي البثر التي يقال لها بثر جُبَيْر بن مُطْعَم ، دخلت في دار القوارير فكانت سَجَلَة لهاشم بن عبد مَنَاف ، فلم يزل لولده حتى وهبها أسد بن هاشم لمُطْعَم بن عَدِيَّ ، حين حفر عبد المطلب زمزم ، واستغنوا عنها . ويقال : وهبها له عبد المطلب حين حفر زمزم واستغنى عنها ، وسأله

(١) في أخبار مكة ١١٢/١ « العجول » كما في معجم البلدان ٨٧/٤ .

(٢) راجع أخبار مكة ، ومعجم البلدان ، وفتوح البلدان للبلاذري - ق ٥٦/١ .

(٣) في المطبوع من الشفاء « زياد » وهو تصحيف .

(٤) إضافة من أخبار مكة ، وفي الأصل بياض ، وقد أضيف في المطبوع من الشفاء ٨٩/٢ : « فجاء » .

(٥) في المطبوع من الشفاء ٨٩/٢ : « بدر » وما أثبتناه هو الصحيح عن ياقوت في المعجم ٣٦١/١ .

(٦) زبيدة بنت المنصور وزوج الرشيد . توفيت سنة ٢١٦ هـ .

(٧) في المطبوع من الشفاء ٩٠/٢ « بدرا » .

(٨) في النسخة (م) : المستند ، وفي أخبار مكة ١١٣/١ : « المستندر » .

(٩) هكذا ورد البيت في النسختين ، وهو غير مستقيم الوزن . وفي أخبار مكة : « نسقي الحجيج

الأكبر » .

المُطْعَم بن عَدِيّ أن يضع حوضاً من آدم إلى جنب زمزم يُسقى فيه من ماء بشره . فأذن له في ذلك ، فكان يفعل ، فلم يزل هاشم بن عبد مناف يسقي الحاج حتى تُوفِّي ، فقام بأمر السقاية بعده عبد المطلب بن هاشم ، فلم يزل على ذلك حتى حفر زمزم ، فعقب على آبار مكة ، فكان منها مشرب الحاج قال : وكانت لعبد المطلب إبل كثيرة ، فإذا جاء الموسم جمعها ، ثم يسقي لبنها بالعسل في حوض من آدم عند زمزم ، ويشترى الزبيب فينبذه بماء زمزم ويسقيه الحاج ، لأنه يكسر غَلْظَ ماء زمزم . وكانت إذ ذاك غليظة جداً . وكان الناس إذ ذاك لهم في بيوتهم أسقية فيها الماء من هذه الآبار ، ثم يبنذون فيها القبضات من الزبيب والتمر ، لأنه يكسر عنهم من غَلْظِ ماء آبار مكة . وكان الماء العذب بمكة عزيزاً لا يوجد إلا لإنسان يستعذب له من بئر ميمون في خارج مكة^(١) ، فلبث عبد المطلب يسقي الناس حتى تُوفِّي . فقام بأمر السقاية بعده العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، فلم يزل في يده ، وكان للعباس كرم بالطائف ، وكان يحمل زببته إليها ، وكان يداين أهل الطائف ، ويقتضي منهم الزبيب ، فينبذ ذلك كله ويسقيه الحاج في أيام الموسم ، حتى تنقضي في الجاهلية ، وصدر الإسلام ، حتى دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح ، فقبض السقاية من العباس بن عبد المطلب ، والحجاجة من عثمان بن طلحة ، فقام العباس بن عبد المطلب ، فبسط يده . وقال : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، اجمع لي الحجابة والسقاية . فقام النبي ﷺ بين عضادتي الباب أي باب الكعبة ، فقال : « ألا إن كل دم أو مال أو مائة كانت في الجاهلية فهي تحت قدمي هاتين ، إلا سقاية الحاج وسدانة الكعبة فإنني قد أمضيتها لأهلها على ما كانت عليه في الجاهلية » ، فقبضها العباس رضي الله عنه فكانت في يده^(٣) حتى تُوفِّي ، فوليها بعده عبدالله بن العباس^(٤) ، وكان يفعل فيها

(١) في النسخة (ك) : من مكة .

(٢) في النسخة (ك) : رسول الله .

(٣) يعني السقاية ، لأن سدانة الكعبة أعادها ﷺ لبني عبد الدار .

(٤) في النسخة (ك) : رضي الله عنهما وهو الصحيح لأنهما صحابييان . وتوفي عبدالله بالطائف عام ٦٨ هـ .

كفعله دون بني عبد المطلب ، وكان محمد بن الحنفية رضي الله عنه قد كَلَّم فيها ابن عباس . فقال له ابن عباس : رضي الله عنه^(١) مالك ولها^(٢) ، نحن أولى بها في الجاهلية والإسلام^(٣) . قد كان أبوك تكلم فيها فأقامت البيعة ، وشهد لي طلحة بن عبد الله ، وعامر بن ربيعة ، وأزهر بن عبد عوف ومخزومة^(٤) بن نوفل ، وأنّ العباس بن عبد المطلب كان يليها في الجاهلية بعد عبد المطلب ، وجدك أبو طالب في إبله في باديته بعرفة . وأنّ رسول الله ﷺ أعطاهما العباس يوم الفتح دون بني عبد المطلب ، فعرف ذلك من حضر . فكانت بيد عبد الله بن عباس^(٥) بعد أبيه لا ينازعه فيها منازع ، ولا يتكلم فيها متكلم حتى تُؤْفَى . فكانت في يد علي بن عبد الله بن عباس^(٦) ، يفعل بها كِفْعَل أبيه وجدّه^(٧) ، يأتيه الزبيب من ماله بالطائف وينبذه ، حتى تُؤْفَى ، فكانت بيد ولده حتى الآن .

وأما القيادة فوليها عبد^(٨) شمس بن عبد مناف ، ثم وليها من بعده أمية بن عبد شمس ، ثم من بعده حرب بن أمية ، فقاد بالناس^(٩) عكاظ في حرب قريش وقيس بن عيلان . وفي الفجارين : الفجار الأول ، والفجار الثاني . وقاد الناس قبل ذلك في حرب قريش ، وبني بكر بن عبد مناة بن كنانة ، والأحابيش يومئذ مع بني بكر تحالفوا على جبل يقال له : الحُبش ، على قريش فسُموا : الأحابيش ، بذلك ، ثم كان أبو سفيان بن حرب يقود قريشاً بعد أبيه حتى كان يوم بدر ، فقاد الناس عُتْبَةَ بن ربيعة بن عبد شمس . وكان أبو سفيان بن حرب في

(١) في النسخة (ك) : عنهما .

(٢) في النسخة (م) : خلفها ، ويروى : حقاها .

(٣) في النسخة (م) : وقد .

(٤) في النسخة (م) : ومخرمة .

(٥) في النسخة (م) : رضي الله عنهما .

(٦) هو جدّ الخلفاء العباسين ، توفي نحو عام ١١٨ هـ .

(٧) في النسخة (م) : عنهم .

(٨) في النسخة (م) : من بني عبد .

(٩) في النسخة (م) : يوم عكاظ .

العير يقود الناس ، فلما أن كان يوم أُحد ، قاد الناسَ أبو سفيان بن حرب . وقاد
الناس يوم الأحزاب ، وكانت آخر وقعة لقريش^(١) ، حتى جاء الله تعالى بالإسلام
وفتح مكة^(٢) . انتهى ، والله أعلم .

(١) في النسخة (ك) : بعد قريش : وحرب .
(٢) أخبار مكة ١/١٠٩ - ١١٥ .

الباب الرابع والثلاثون

في ذكر شي من خبر الفجار^(١) والأهاليش

روينا في السيرة لابن إسحاق تهذيب ابن هشام ، وروايته عن البكائي عنه ، قال ابن هشام : « فلما بلغ رسول الله ﷺ أربع عشرة سنة^(٢) أو خمس عشرة سنة فيما حدثني أبو عبيدة النحوي عن أبي عمرو بن العلاء : هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة . وبني قيس بن عيلان ، وكان الذي هاجها أن عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، أجار لطيمة للنعمان بن المنذر ، فقال له البراض بن قيس أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة : أتجيرها على كنانة ؟ قال : نعم ، وعلى الخلق (كلهم)^(٣) . فخرج عروة الرحال ، وخرج البراض يطلب^(٤) غفلته ، حتى إذا كان بتيمن^(٥) ذي ظلال بالعالية ، غفل عروة ، فوثب عليه البراض فقتله في

(١) المقصود هنا « الفجار الرابع » الذي حضره الرسول ﷺ ، وقبله أيام فجارات ثلاث ، أولها بين كنانة وهوازن ، والثاني بين قريش وهوازن ، والثالث بين كنانة وهوازن . (راجع العقد الفريد ٢٥١/٥ - ٢٥٣ ، الأغاني ٥٤/٢٢ وما بعدها) .

(٢) وهكذا في العقد الفريد ٥٥/٢٥٣ ، وفي تهذيب سيرة ابن هشام : « ابن عشرين سنة » - ص ٤٣ .

(٣) ليست في النسخة (ك) .

(٤) في النسخة (ك) : فطلب .

(٥) في المطبوع من الشفاء ١٩٢/٢ « يتيمن » وهو تحريف . وتيمن : وإد من أودية الحجاز قريب من الرندة .

الشهر الحرام ، فلذلك سُمِّي : الفِجَار ، وقال البرّاض في ذلك :

وداهية تهّم الناس قبلي شدتُ لها بني بكر ضلوعي
هدمت بها بيوت بني كلاب وأرضعتُ الموالي بالضروع
رفعت له بذئ ظلال كفي فخر يمد كالجدع الصريع^(١)

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب :

فأبلغ^(٢) إن عرضت بني كلاب وعامر والخطوب لها موالي
وبلغ إن عرضت بني نمير^(٣) وأحوال القليل بني هلال
بأن الوافد الرحال أمسى مقيماً عند تيمن ذي ظلال^(٤)

وهذه الأبيات من أبيات له فيما ذكر ابن هشام ، فأتى (البيت)^(٥) آت^(٦) فقال : إن البرّاض قد قتل عُروة ، وهو في الشهر الحرام بعكاظ ، فارتحلوا ، وهوازن لا يشعر ، ثم بلغهم الخبر ، فأتبعوهم فأدركوهم قبل أن يدخلوا الحرم ، فاقتلوا ، حتى جاء الليل . ودخلوا الحرم . فأمسكت عنهم هوازن بعد ، ثم التقوا بعد هذا اليوم أياماً ، والقوم (يتناشدون)^(٧) ، على كل قبيل من قريش وكنانة رئيس منهم ، وعلى كل قبيل من قيس رئيس منهم ، وشهد رسول الله ﷺ [بعض أيامهم . أخرجهم أعمامهم معهم ، وقال رسول الله ﷺ]^(٨) « كنت أنبلُ على أعمامي ، أي أردتُ عنهم نبلَ عدوهم إذا رموهم بها .

قال ابن إسحق : (هاجت) حرب الفِجَار ورسول الله ﷺ ابن عشرين سنة

(١) راجع العقد الفريد ٢٥٤/٥ والأغاني ٥٨/٢٢ ففيهما اختلاف في الأبيات عما هنا .

(٢) في النسخة (ك) : أبلغ .

(٣) في النسخة (ك) : كلاب .

(٤) في الأغاني بيتان فقط ٥٨/٢٢ .

(٥) ليست في النسخة (ك) .

(٦) في النسخة (ك) : قريشاً .

(٧) في سطر ١٣ في النسخة (ك) : يتشانون .

(٨) ما بين الحاصرتين إضافة من سيرة ابن هشام ٢١٠/١ .

وإنما سُمِّي حرب الفِجَار بما استحلَّ هذان الحيان : كنانة وقيس عيلان فيه من المحارم بينهم ، وكان قائد قريش وكنانة حرب بن أمية بن عبد شمس ، فكان الظفر في أول النهار لقيس على كنانة . حتى إذا كان وسط النهار كان الظفر لكنانة على قيس^(١) انتهى .

وذكر الفاكهي خبر الفِجَار ، وذكر فيه غير ما ذكره ابن إسحق وابن هشام ، فنذكر شيئاً من ذلك لما فيه من الفائدة ، لأنه قال : وحدثني عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله ، عن ابن إسحق ، قال :^(٢) كان الفِجَار الآخر بعد الفيل بعشرين سنة . فلم يكن في العرب يوم أعظم ولا أذهب ذكر في الناس منه بين قريش ومن حالفها من كنانة وبني قيس بني عيلان ، فالتقوا فيها بعُكاظ^(٣) ، وإنما سُمِّي يوم الفِجَار بما استحلَّ هذان الحيان كنانة وقيس فيه من المحارم ، وقد كان قبله يوم بين بني جبلة وتميم ، وروى أشعاراً كثيرة اختصرناها مخافة التطويل ، ولذلك موضع غير هذا . وحدثني حسن بن حسين الأزدي قال : حدثنا محمد بن حبيب عن أبي عبيدة أن فجار البراض بين كنانة وبين قيس أربعة أيام ، في كل سنة يوم ، وكان أوله شطيمة^(٤) من عُكاظ ، وعلى الفريقين الرؤساء من قريش غير أبي براء ، وكانت هوازن من وراء المسيل ، وقريش دون المسيل ، وبنو كنانة في بطن الوادي . وقال لهم حرب بن أمية : إن أبيحت^(٥) فلا تبرحوا مكانكم ، وعبأت هوازن ، فأخذوا^(٦) مصافهم ، وعبأت قريش ، فكان على إحدى

(١) تهذيب سيرة ابن هشام ، ص ٤٣ ، السيرة ٢٠٩/١ - ٢١١ .

(٢) في النسخة (ك) : قال : ثم كان .

(٣) عُكاظ : سوق العرب المشهورة في الجاهلية ، وموضعه بالسيل الصغير في طريق الطائف على أكثر الأقوال . وما جاء بعده في هذا الكتاب من أن قريشاً كانت دون المسيل وهوازن وراء المسيل يؤيد أقوال من يقول : إن عُكاظ السيل الصغير .

(٤) كذا في الأصل المطبوع ٩٣/٢ وفي النسخة (ك) : وكان أوله يوم شيطمة ، وهو يوم شمطة كما في العقد الفريد ٢٥٦/٥ والأغاني ٦٤/٢٢ ، ومعجم البلدان ٣٦٣/٣ ، ورواه الأزهرى بالظاء المعجمة « شمطة » (معجم ما استعجم ٨٠٩/٣) .

(٥) أن أبيحت قريش ، في النسخة (ك) .

(٦) في النسخة (ك) : وأخذوا .

المُجَنَّبَيْنِ ابن جُدعان ، وعلى الأخرى كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ،
 وحرب بن أمية في القلب ، فكانت الدائرة أول النهار^(١) لكنانة على هوازن ، حتى
 إذا كان آخر النهار وصبرت ، فاشتجر القتل في قريش ، فلما رأى ذلك الذين في
 الوادي من كنانة ، مالوا إلى قريش ، وتركوا مكانهم ، فلما فعلوا ذلك استحرَّ
 القتل بهم ، فقتل تحت رايتهم ثمانون رجلاً . وقال آخرون : لما رأت ذلك بنو
 بكر بن عبد مناة نجابهم رئيسهم استبقاءً لقومه ، فاعتزل بهم إلى جبل يقال له :
 رَحْم^(٢) . وقال : ادعوهم ، وَلَوِدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ أَحَدٌ^(٣) ، فكان يوم
 شطيمة^(٤) لهوازن على كنانة ، ولم يُقتل من قريش أحد يذكر . وزالت^(٥) آخر
 النهار من بني بكر .

ذكر يوم العَبْلَاء

حدَّثني الأزدي قال : حدَّثني محمد عن أبي عبيدة قال : وجمع هؤلاء
 وأولائك ، فالتقوا بالعَبْلَاء ، وهو الجبل إلى جنب عُكاظ ، ورؤساؤهم الذين
 كانوا يوم الشطيمة^(٦) بأعيانهم ، فكانت الدائرة أيضاً فيه لهوازن على كنانة^(٧) .

ذكر يوم شَرِب^(٨)

حدَّثني الأزدي قال : حدَّثني محمد عن أبي عبيدة قال : ثم جمع الفريقان

-
- (١) في النسخة (ك) : أول النهار على هوازن لكنانة .
 (٢) رَحْم : بفتح أوله وثانيه ، شعب الرخم بمكة من أصل ثبير غيناء وبين القرن المعروف بالرباب
 (معجم البلدان ٣/٣٩) .
 (٣) في النسخة (م) : لم يفلت منهم .
 (٤) في النسخة (ك) : الشطيمة . والتصحيح : شمطة .
 (٥) في النسخة ك : وزالت قريش .
 (٦) في النسخة (ك) : الشيطحة .
 (٧) العقد الفريد ٥/٢٥٧ ، الأغاني ٢٢/٦٥ .
 (٨) في المطبوع من الشفاء ٢/٩٤ «سرب» بالسين المهملة ، وهو تحريف . والتصحيح عن معجم
 البلدان ٣/٣٣٢ .

على قرن الخيول في اليوم الثاني من عُكاظ ، فالتقوا فيه بشرب من عُكاظ ، وعليهم رؤساؤهم الذين كانوا قبلاً ، ولم يكن يوم أعظم منه ، فحمل يومئذ ابن جُدعان ألفاً على ألف بعير ، فالتقوا ، وقد كان لهوازن على كنانة يومان متواليان ، يوم شطيمة^(١) ، ويوم العَبلاء ، فخشوا مثلها ، وحافظوا يومئذ ، وقيدت بنو أمية فيه أنفسهم ، وحافظت مخزوم فصبرت وبنو عبد مناة بن كنانة ليعفى على صنيعها يوم شطيمة^(١) ، وصبرت نصر وثقيف ، وذلك أن عُكاظاً بلد لهم به نخل وأموالهم ، فلم يعبوا شيئاً ، فقاتلوا حتى أمسوا وانهمزموا ، وذكر شعراً لابن الزَّبَعْرِي يمدح به نفرأ من قريش ، ثم قال : وحدثني الزبير بن أبي بكر قال : وحدثني محمد بن الضحَّاك عن أبيه قال : العنابس حرب وأبو حرب ، وأبو سفيان بنو أمية ، وإنما سُموا العنابس ، لأنهم عقلوا أنفسهم يوم عُكاظ ، وقاتلوا قتالاً شديداً فشبَّهوا بالأسد ، والأسد يقال له : العنَّس . ثم قال : وحدثنا الزبير بن أبي بكر قال : حدثني مُصْعَب بن عثمان ومحمد بن الضحَّاك الخزامي ، أن خُوَيْلِد بن أسد^(٢) يوم عُكاظ على ابن أسد بن عبد العزَّى .

ذكر يوم الحُرَيْرَة^(٣)

حدثني الأزدي حسن بن حسين قال : حدثني محمد بن حبيب الهاشمي عن أبي عبيدة ، قال : كانت فيه الدائرة لهوازن على كنانة ، وهو آخر أيامهم ، وحريرة^(٣) إلى جنب عُكاظ مما يلي مهبَّ جنوبها لمن يُقبل يريد مكة من مهبَّ شمالها^(٤) حتى تقطع دوين قرن . فكان رؤساؤهم الذين كانوا قبلاً إلا قيساً ، فإنه مات ، وكان بعده الرئيس عليهم ختار بن قيس ، وقتل يومئذ أبو سفيان بن أمية . ومن كنانة ثلاثة^(٥) رهط قتلهم عثمان بن أسيد بن مالك بن ربيعة بن عمرو بن عامر

(١) الصحيح « شمطة » .

(٢) في النسخة (ك) : كان يوم ، وهذا أصح .

(٣) في المطبوع من الشفاء ٩٤/٢ « الجزيرة » وهو تحريف . والتصويب من معجم البلدان ٢٥٠/٢ .

(٤) في النسخة (ك) : صبابها .

(٥) في العقد الفريد ٢٥٩/٥ : « ثمانية نفر » .

ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وقتل ورقاء بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن عمرو بن عامر أبا مكنف^(١) وعمرو وابن أيوب ، وقد ذكرهم خدّاش بن زهير في شعره^(٢) ، فهذه أيام الفجار الخمسة التي تراجفوا فيها . في أربع سنين : أولهنّ يوم نخلة ، حين تبعتهم هوازن ، فكان كفاءاً لا على هؤلاء ولا على هؤلاءك . ثم يوم شطيمة^(٣) فكان لهوازن على كنانة ، ثم يوم عُكاظ الأول ، وهو يوم العَبلاء ، فكان لهوازن على كنانة ، ويوم عُكاظ الثاني ، وهو يوم شَرِب^(٤) كان لبني كنانة على هوازن . ولم يكن بينهم يوم أعظم منه ، ثم يوم الحُريرة^(٥) . وهو آخر أيامهم . قال : ثم كان الرجل يلقي الرجل والرجلين ، أو أكثر من ذلك أو أقل ، فيقتلون ، فربما قتل بعضهم بعضاً . فلقي ابن محمية أخو بني الدئل بن بكر أخا خدّاش بن زهير بالصفّاح^(٦) فقال أخو زهير بن خدّاش : جئت معتمراً ، فقال لا يلقي الدّين أن قلت معتمراً ، فقتله ثم ندم ، فقال :

اللهمَّ إنَّ العامريَّ المُعتَمِرَ لم آتِ فيه عُذْرُ المعتذِرِ

ثم إنَّ الناس تَداعوا إلى السّلم ، على أن يُرى الفضل من القتلى التي فيهم ، أي الفريقين أفضل على الآخر ، فتواعدوا عُكاظاً ليتعادوا القتلى ، وتعاهدوا وتوثقوا أن يتموا على ذلك ، وجعلوا بينهما موعداً يلتقون فيه لذلك ، فأبى^(٧) وهب بن مُتعب ، وحالف على قومه ، وجعل لا يرضى بذلك ، حتى يدركوا ثأرهم ، فقال في ذلك أمية بن جُدعان بن الأشكر :

(١) كذا في المطبوع من الشفاء ٩٥/٢ وفي العقد « كنف » .

(٢) راجع الشعر في العقد ٢٥٩/٥ والأغاني ٧١/٢٢ ومعجم البلدان ٢٥٠/٢ .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) في المطبوع : « سرب » بالسّين المهملة وهو تحريف .

(٥) في المطبوع « الحزيرة » وهو تحريف .

(٦) « الصفّاح » موضع بين حُنين وأنصاب الحرم على يسار الداخل إلى مكة من مُشاش ، ومُشاش جبل

في وسط عرفات متصل بجبال تصل إلى مكة : (معجم البلدان ٤١٢/٣ و ١٣١/٥) .

(٧) فأبى ذلك .

المراء وهب وهب آل مُتعبه ملّ الغُواة وإن يماطل يملل
يسعى يعوذها بجزل وقودها وإذا تعانى صلح قومك فاعمل

وهي في شعره ، واندس وهب حتى مكرت هوازن بكنانة ، وهم على رأس الصلح ، فبعثت خيلاً عليها سلمة بن شعل البكائي وخالد بن هوذة ، فيهم ناس من بني هلال ، ورئيسهم ربيعة بن أبي طبان ، وناس من بني نصر، عليهم مالك ابن عوف ، فأغاروا على بني ليث بصحراء الغميم ، وهم غارون^(١) ، فقاتلوهم ، وجعل مالك يقاتل ويرتجز ، وهو أمرد يومئذ ، يقول :

أمرد يُبدي حلة شيب اللّحا

وهو أول يوم ذكر فيه مالك بن عوف ، فقتلت بنو مدلج يومئذ عبّيد بن عوف البكائي ، وسُبّيع بن أبي المؤمل من بني محارب ، ثم انهزمت بنو ليث ، فاستحروا القتل بيني الملوح بن يعمر ، فقتلوا منهم ثلاثين رجلاً ، وساقوا نعماً ، أقبلوا ، فعرضت لهم خُزاعة وطمعوا فيهم ، فقاتلوهم ، فلما رأوا أنه لا بدّ لهم منهم ، قالوا : عرضونا من غنيمتكم عراضة ، فأبوا ، فخلّوا سبيلهم .

ثم إنّ الناس تداعوا إلى الصلح ، ورهنوا رهاناً بوفاء^(٢) بديات من كان له الفضل في القتلى . وتمّ الصلح ، ووضعت الحرب أوزارها انتهى .

وكان آخر أمر الفجار ما ذكره الزبير بن بكار ، لأنه قال : حدّثني محمد بن حسن عن حماد بن موسى عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال : حدّثني حكيم بن جِرام قال : لما توافت كنانة ، وقيس ، من العام القابل ، بعُكاظ ، بعد العام الأول الذي كانوا التقوا فيه ، ورأس الناس حرب ، خرج معه عُتبة بن ربيعة ، وهو يومئذ في ججر حرب ، قال حكيم بن حرام : فنزلنا عُكاظاً ، ونزلت هوازن بجمع كثير ، فلما أصبحنا قالت هوازن : وماذا يعرض . قال : أعرض أن أعطي دية من

(١) في المطبوع من الشفاء ٩٥/٢ « غازون » وهو تحريف .

(٢) المقصود : ورهنوا رهاناً للوفاء .

أصيب ، قالوا : ومن أنت ؛ قال : أنا عتبة بن ربيعة بن عبد شمس . قالوا : قد قبلنا ، فاصطلع الناس ، ورضوا . قال عتبة : وأعطوهم أربعين رجلاً من فتيان قريش ، وكنت فيهم ، فلما رأت بنو عامر أن الرهن قد صار في أيديهم رغبوا في العفو ، فأطلقوهم . قال الزبير : وسمعت عبد الرحمن بن عبد الله يقول : لم يسد مملق من قريش إلا عتبة بن ربيعة وأبو طالب بن عبد المطلب ، فإنهما سادا بغير مال . انتهى .

وكلام مغلطاي يقتضي أن أيام هذه الفجار ستة ، لأنه قال في سيرته على ما أخبرت به عنه : وأيام الفجار أربعة ، قاله السهيلي^(١) ، والصواب أنها ستة انتهى . ووقع في كلام الفاكهي ما يقتضي أنه كان قبل الفجار الذي أثاره البراض فجار آخر . وذكر الفاكهي شيئاً من خبره ، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة ، ونص ما ذكره الفاكهي .

ذِكْرُ الْفِجَارِ الْأَوَّلِ وَمَا كَانَ فِيهِ بَيْنَ قَرِيْشٍ وَقَيْسِ عِيْلَانَ

وسبب ذلك

حدَّثنا عبد الملك بن محمد عن زياد بن عبد الله ، عن محمد بن إسحاق ، قال : ثم هاج يوم الفجار الأول بين قريش ، ومن كان إلفها من كنانة كلها ، وبين قيس عيلان ، وسببه أن رجلاً من بني كنانة كان عليه دين لرجل من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ، فواعد به الكناني ، فوافاه النصرى (بسوق عكاظ يقرده معه ، فوقفه بالسيوف ، فقال : من يبيعي مثل هذا بمالي على فلان بن فلان الكناني ، وإنما أراد ذلك النصرى)^(٢) الكناني وقومه ، فمر به رجل من كنانة ، فضربه بالسيف فقتله انفاعاً ، فصرخ النصرى في قيس ، والكناني في بني كنانة ، فتحاوز الناس حتى كادوا أن يكون بينهم قتال . ثم تداعوا بمنى للصلح ،

(١) الروض الأنف ١/٢٠٩ .

(٢) ما بين القوسين من زيادة النسخة (ك) .

وسرى الخُطْب من أنفسهم ، فتراجع الناس وكفّ بعضهم عن بعض ، ولم يكن بينهم إلا ذلك . ويقال : بل قعد فتية من العرب من قريش غدية إلى امرأة من بني عامر ذات هيبة ، عليها برقع وهي في درع فضل ، وكذلك نساء العرب يفعلن ، فأعجبهم ما رأوه من حسن هيئتها ، فقالوا لها : يا أمة الله اسفري لنا وجهك ننظر إليك ، فأبت عليهم ، فقام غلام منهم فشكّ درعها إلى ظهرها بشوكة والمرأة لا تدري ، فلما قامت انكشف الدرع عن دبرها ، فضحكوا وقالوا : مَنَعْتَنَا أَنْ نَنظُرَ إِلَى وَجْهِكَ فَقَدْ نَظَرْنَا إِلَى دُبُرِكَ ، فصاحت المرأة في بني عامر ، فضجّت ، فتجاوز الناس ثم ترادوا ، ورأوا أن الأمر دون . ويقال بل قعد رجل من بني غفار ابن خليل بن حمزة يقال له : أبو معشر ، كان عارفاً متصنعاً في نفسه بسوق عكاظ ، ومدّ رجله وقال : أنا مدركة بن خندف ، أنا والله أعزّ العرب ، فمن زعم أنه أكرم مني فليضربها بالسيف . فضربه رجل من قيس فخدشها خدشاً غير كبير ، فتجاوز الناس عند ذلك . حتى كاد أن يكون بينهم . قال : ثم تراجع الناس ورأوا أن لم يكن بينهم شيء كبير ، فكلّ هذا الحديث يقال في يوم الفجار . والله أعلم أيّ ذلك كان ؟ قال عبد الملك : قال زياد : قال ابن إسحاق : وقد قال بعض الشعراء شعراً ، قد ذكر فيه عكاظ وما أصابوا من بني كنانة وضرب رجل أبي معشر فقال :

عمرك الله سائلي أيّ قوم	معشري في سوائف الأعصار
نحن كنا الملوك من أهل نجد	زمن جزناه بميل الدمار
ومنعنا الحجاز : من كل حيّ	وقمّعنا الفجار يوم الفجار
وضربنا به كنانة ضرباً	حالفوا بعده سنيّ العسار

قال زياد في حديثه هذا : وقال ابن إسحاق فأجابه أمية بن الأشكر بشعر .

ذكر شيء من خبر الأحابيش ومخالفتهم لقريش

وذكر الزبير بن بكار في كتاب « النسب » شيئاً من خبر الأحابيش ومخالفتهم مع قريش لأنه قال : وحدثني محمد بن الحسن قال : تحالفت قريش والأحابيش

الأحلاف ، فصاروا حلفاء لقريش دون بني كنانة ، والذين عقدوا معهم من قريش
 بنو عبد مناف بن قُصَيِّ ، والأحابيش بنو الحارث بن عبد مَنَاة بن كنانة والحيا
 والمصطلق من خُزاعة والقاره بنو الهون بن خزيمه ، فكانت قريش والأحابيش
 أحلافاً متعاقدين والأحابيش على بني بكر بن عبد مَنَاة وبني مُدَلج ، فإن دهمهم
 أمر اجتمعوا فصاروا بدأ واحدة ، وكانت هذيل مع قريش والأحابيش وكانت خزاعة
 كلها إلا الحيا والمصطلق مع بني مدلج قال : وكان تحالف قريش والأحابيش على
 الركن يقوم رجلان أحدهما من قريش والآخر من الأحابيش فيضعان أيديهما على
 الركن فيحلفان بالله القائل بحرمة هذا البيت ، والمقام ، والركن ، والشهر
 الحرام ، على النصر على الخلق جميعاً حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، وعلى
 التعاقل والتعاون وعلى من عاداهم من الناس جميعاً . ما بل بحرصوفة وما قام
 حراء وثبير وما طلعت الشمس من مشرقها ، وما غربت من مغربها ، إلى يوم
 القيامة ؛ فُسِمُوا عند ذلك الأحابيش لاجتماعهم انتهى . والله أعلم .

٤

الباب الخامس والثلاثون

في حلف الفضول وخبر ابن جردعان الذي كان هذا الحلف في راء

وذكر أجواد قريش وحكامهم في الجاهلية ، وتملك
عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن
قُصَيِّ عليهم وشيء من خبره

ذكر شيء من خبر حلف الفضول

روينا في « السيرة لابن إسحاق تهذيب ابن هشام » وروايته عن زياد
البكائي شيئاً من خبره ، ونص ذلك على ما في السيرة قال ابن هشام : « وأما
حلف الفضول ، فحدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق قال : تداعى
قبائل من قريش إلى حلف الفضول ، فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جُذعان بن
عمرو بن كعب بن سعد بن تيم^(١) بن مُرّة بن كعب بن لؤي لشرفه وسنه ، فكان
حلفهم عنده : بنو هاشم وبنو المطلب^(٢) ، وأسد بن عبد العزى ، وزُهرة بن
كلاب ، وتيم بن مُرّة ، فتعاقدوا ، وتعاهدوا على أن لا يجدوا بمكة مظلوماً من
أهلها وغيرهم ، ممن دخلها من سائر الناس ، إلا قاموا معه ، وكانوا على من ظلم
حتى تدفع عنه مظلّمته ، فسَمّت قريش ذلك الحلف حلف الفضول . قال أبو
إسحاق فحدثنا محمد بن زيد عن المهاجر بن قُنُذ التميمي أنه سمع طلحة^(٣) بن
عبد الله بن عوف الزُهري يقول : قال رسول الله ﷺ : « لقد شهدت في دار عبد

(١) في المطبوع من الشفاء ٩٩/٢ « تميم » وهو تصحيف .

(٢) في المطبوع « المصطلق » وهو خطأ .

(٣) في المطبوع : « طعمة » وهو خطأ .

الله بن جُذعان حلفاً ، ما أحب أن لي به ، حُمر النِّعم ، ولو أَدْعَى به في الإسلام لأَجَبْتُ» (١) ، انتهى .

وقد ذكر الزُّبير بن بكار أشياء من خبر حلف الفضول وأفاد في ذلك غير ما سبق ، لأنه قال فيما روينا عنه : حدَّثني أبو الحسن الأثرم عن أبي عُبَيْدة ، قال : كان سبب حلف الفضول أن رجلاً من أهل اليمن قدم مكة ببضاعة ، فاشتراها رجل من بني سهم ، فلوى الرجل عنقه ، فسأله ماله ، فأبى عليه ، فسأله متاعه فأبى عليه ، فقام على الحجر وقال :

يَا لِفَهْرٍ لِمَظْلُومٍ بِبُضَاعَتِهِ
وَمُحْرِمٍ أَشْعَثَ لَمْ يَقْضِ حُرْمَتَهُ (٢)
أَقَائِمٍ مِنْ بَنِي سَهْمٍ بِذَمَّتِهِمْ
بِطَنٍ مَكَّةَ نَائِي الدَّارِ وَالنَّفْرِ
بَيْنَ الْإِلَهِ وَبَيْنَ الْحَجَرِ وَالْحَجَرِ
أَمْ ذَاهِبٍ فِي ضَلَالٍ مَالٍ مَعْتَمِرٍ

ثم ذكر الزُّبير خبراً يقتضي أن الرجل الذي باع سلعته من السهمي كان من زَيْد (٣) ، ولا منافاة بين كونه من اليمن ، وكونه من زَيْد ، لجواز كون نسبه إلى اليمن ، باعتبار سُكناه به ، والله أعلم . وفي الخبر الذي فيه أن البائع من زَيْد فوائده ليست في الخبر الذي فيه أن البائع من اليمن ، فاقضى ذلك ذكرنا له ، ونص ذلك على ما في كتاب الزُّبير : « حدَّثني من بني زَيْد قَدِيمٌ مَكَّةَ مَعْتَمِرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَمَعَهُ تِجَارَةٌ لَهُ ، فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ ، فَأَوَاهَا إِلَى بَيْتِهِ ، ثُمَّ تَغَيَّبَ ، فَابْتَغَى مَتَاعَهُ الزَّيْدِيُّ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ إِلَى بَنِي سَهْمٍ يَسْتَعْدِيهِمْ عَلَيْهِ ، فَأَغْلَظُوا عَلَيْهِ ، فَعَرَفَ أَنَّ لَا سَبِيلَ إِلَى مَالِهِ ، فَطَوَّفَ فِي قَبَائِلِ قُرَيْشٍ يَسْتَعِينُ بِهِمْ ، فَتَخَاذَلَتِ الْقَبَائِلُ عَنْهُ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَشْرَفَ عَلَى أَبِي قَبَيْسٍ حِينَ أَخَذَتْ قُرَيْشٌ مَجَالِسَهَا ، ثُمَّ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ :

(١) سيرة ابن هشام ١/١٥٥ .

(٢) في الروض الأنف : « عمرته » (١/١٥٦) .

(٣) زَيْد بفتح الزاي : مدينة في اليمن مشهورة بهذا الاسم إلى الآن . ومنها : الزبيدي المحدث المشهور ، وصاحب « تاج العروس » .

ياالفهر لمظلوم بضاعته يبطن مكة نائي الأهل والوطن
 ومُحَرِّم أشعث لم يقض عُمرته يال فهر وبين الحجر والحجر
 أهل محضر من بني سَهْم بحضرتهم فعادل ، أم ضلال مال معتمر

فلما نزل من الجبل أعظمت ذلك قريش ، فتكالموا فيه . وقال المطيبون :
 والله لئن قمنا في هذا لنقضين على الأحلاف ، وقال الأحلاف : والله لئن تظلمنا
 في هذا لنقضين على المطيبين ، فقال ناس من قريش : تعالوا فلنكرّر حلف
 الفضول دون المطيبين ودون الأحلاف ، فاجتمعوا في دار عبد الله بن جُدعان ،
 وصنع لهم يومئذ طعاماً كثيراً ، وكان رسول الله ﷺ يومئذ معهم قبل أن يُوحى
 إليه ، وهو ابن خمسٍ وعشرين سنة ، فاجتمعت بنو هاشم ، وأسد ، وزُهرة ،
 وتيم ، وكان الذي تعاقد معهم قبل أن يُوحى إليه ، وهو ابن خمسٍ وعشرين
 سنة ، فاجتمعت بنو هاشم ، وأسد ، وزُهرة ، وتيم ، وكان الذي تعاقد عليه
 القوم وتحالفوا أن لا يُظلم بمكة غريب ولا قريب ، ولا حرّ ولا عبد ، إلا كانوا
 معه ، حتى يأخذوا له بحقه ، ويردّوا إليه مظلمته من أنفسهم ، ومن غيرهم ، ثم
 عمدوا إلى ماء زمزم فجعلوه في جَفَنَة ، ثم بعثوا به إلى البيت ، فغسلت به
 أركانه ، ثم أتوا به فشربوه ، فحدّث هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة أم
 المؤمنين رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : لقد « شهدت في دار
 عبد الله بن جدعان ، من حلف الفضول ما لو دُعيتُ إليه لأجبتُ ، وما أحبُّ أن
 لي به حُمْر النعم » .

قال الزبير : حدّثني عبد العزيز بن عمر العنسي أن الذي اشترى من
 الزبيدي المتاع : العاص بن وائل السهمي ، وقال : حلف الفضول بنو هاشم وبنو
 المطلب ، وبنو أسد بن عبد العزى ، وبنو زُهرة ، وبنو تيم ، تحالفوا بينهم بالله ،
 لا يُظلم أحد بمكة إلا كنا جميعاً مع المظلوم على الظالم ، حتى نأخذ له مظلمته
 ممن ظلمه ، شريفاً أو وضعياً منا ، أو من غيرنا . ثم انطلقوا إلى العاص بن
 وائل ، فقالوا : والله لا نفارقك حتى تؤدّي إليه حقه ، فأعطى الرجل حقه ،

فمكثوا كذلك لا يُظلم أحدٌ حقّه بمكة إلا أخذوه له ، فكان عُتْبَةُ بن ربيعة بن عبد شمس يقول : لو أنّ رجلاً وحده خرج من قومه لخرجتُ من بني شمس حتى أدخل في حلف الفضول ، وليست عبد شمس في حلف الفضول .

وحدّثني محمد بن حسن عن محمد بن طلحة عن موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه وعن محمد بن فضالة ، عن هشام ، بن عروة ، وعن إبراهيم بن محمد ، عن يزيد بن عبد الله بن الهادي أنّ بني هاشم وبني المطلب وأسد بن عبد العزّي ، وتيّم بن مُرّة ، تحالفوا على أن لا يدعوا بمكة كلها ، ولا في الأحابيش مظلوماً يدعوهم إلى نُصرتِه إلا أنجدوه ، حتى يردوا إليه مَظلمته ، أو يبلغوا في ذلك عذراً ، وعلى أن لا يتركوا لأحد عند أحد فضلاً إلا أخذوه ، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبذلك سُمّي حلف الفضول بالله على الظالم حتى نأخذ للمظلوم حقّه ما بلّ بحر صوفة ، وعلى الناس في المعاش^(١)

وذكر الزبير ما يوهم أنّ سبب حلف الفضول غير ما سبق ، لأنه قال : وقال بعض العلماء إنّ قيس السلمي باع متاعاً من أبي بن خلف ، فلواه وذهب بحقه ، فاستجار برجل من بني جُمَح ، فلم يقم بجواره ؛ فقال قيس :

يا ل قُصِيّ كيف هذا في الحرم وحُرْمَةُ البيت وأخلاق الكرم
أظلم لا يمنع مِنّي من ظلم

ويبلغ الخبرُ عباس بن مرداس فقال :

إن كان جارك لم تنفعك ذمته وقد شربت بكأس الذلّ أنفاسا
فأت البيوتَ وكن من أهلها صددا ولا تُبديهم فُحشاً ولا باسا
وثمّ كنّ ببناء البيت معتصماً يبغي ابن حرب ويبغي المرء عباسا
ساقى الحجيج وهذا ياسر فلح والمجد يورث أسداساً وأخماسا^(٢)

(١) هكذا في الأصل ، وهنا بياض في الأصل مقدار سطرين في النسختين .

(٢) في النسخة (ك) : أخماساً وأسداساً .

وقام العباس وأبو سفيان حتى رداً عليه متاعه . واجتمعت بطون قريش فتحالفوا على رد الظلم بمكة . وأن لا يُظلم أحد إلاّ منعه وأخذوا له بحقه . وكان حلفهم في دار ابن جُدعان ؛ فقال رسول الله ﷺ : « شهدت حلفاً في دار ابن جُدعان^(١) ، ما أحب أن لي به حمر النعم ، ولو دُعيتُ به لأجبتُ » فقال قوم من قريش : هذا والله فضل من الحلف ، فسُمي : حلف الفضول . قال : وقال الآخرون : فحالفوا على مثال حلف تحالفت عليه قوم من جرهم في هذا الأمر ، إلاّ يلغوا^(٢) ظلماً ببطن مكة إلاّ غيروه ، وأسماهم : الفضل بن شُراعة ، والفضل ابن وداعة ، والفضل بن قُضاعة . والله أعلم أيّ ذلك كان ؟

وذكر الزبير خبراً يقتضي أن البائع من أبي بن خلف رجل من ثمالة ، لأنه قال : حدّثني علي بن صالح عن جدّي عبد الله بن مُصعب عن أبيه ، فذكر قصته ، ثم قال : فبلغ ذلك معاوية ، وعنده جُبير بن مُطعم ، فقال له معاوية : يا أبا محمد كنا في حلف الفضول ؟ قال له جُبير بن مُطعم : لا ، وقد مرّ رجل من ثمالة ، فباع سلعة له من أبي بن خلف بن وهب بن حُدافة بن جُمح ، فظلمه ، وكان سيء المخالطة ، فأتى الثمالي أهل حلف الفضول فأخبرهم ، فقالوا : اذهب فأخبره بأنك قد أتيتنا ، فإن أعطاك حقك وإلاّ فارجع إلينا . فأتاه فأخبره ما قال له أهل حلف الفضول ، وقال له : فما تقول ؟ فأخرج إليه حقه ، فأعطاه إياه . فقال :

أتلحوني ببطن مكة ظالماً
وناديت قومي بارقاً لتجييني
ويأبى لكم حلف الفضول ظلامتي
وإني ولا قومي لدي ولا صحبي
وكم دون قومي من فياف ومن شهب؟^(٣)
بني جُمح والحق يوحّد بالغصب

(١) كان عبدالله بن جُدعان من أشرف قريش وساداتها وأثريائها ، وهو الذي مدحه أمية بن أبي الصلت في شعره ، وفيه يقول قصيدته المشهورة :

الذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء
(٢) في المطبوع من الشفاء ١٠٢/٢ « يلغوا » بالغين ، وهو تصحيف .

(٣) كذا في الأصل ، ولعل المراد : « شعب » .

وذكر الزبير خبراً يوهم أن سبب حلف الفضول غير ما سبق ، لأنه قال :
حدثني غير واحد من قريش ، منهم عبد العزيز بن عمر العنسي ، عن مضاض بن
عبد الله بن عتبة : أن رجلاً من خثعم قدم مكة تاجراً^(١) ، ومعه ابنة له يقال لها
القتول^(٢) أوصاً نساء العالمين . فعلقها نبيّه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن
سعد بن سَهْم ، فلم يبرح حتى نقلها إليه ، وغلب أباهها عليها ، فقيل لأبيها :
عليك بحلف الفضول ، فاتاهم وشكا ذلك إليهم ، فأتوا نبيّه بن الحجاج وقالوا :
أخرج ابنة هذا الرجل ، وهو يومئذ بناحية مكة وهي معه وإلاً فإننا من قد عرفت ،
فقال : يا قوم متعوني بها الليلة ، فقالوا : قبحك الله ما أجهلك ، لا والله ولا
شُخب لُقحة^(٣) . فأخرجها إليهم ، فأعطوها أباهها ، وركب معهم الخثعمي ؛
فلذلك يقول نبيه بن الحجاج :

راح صحبي ولم أحيّ القُتُولاً^(٤) لم أودعهم وداعاً جميلاً
وذكر بقية الأبيات . وقال نبيّه في ذلك أبياتاً أخر^(٥) .

وذكر الفاكهي من خبر حلف الفضول عن الزبير بن بكار جميع ما ذكرناه عن
الزبير .

وذكر الفاكهي في ذلك غير ما سبق ، فاقتضى ذلك ذكرنا له لما فيه من
الفائدة ، ونص ما ذكر الفاكهي : ذكر حلف الفضول ، وسببه ، وتفسيره ، وغيره
من الحلف ، ثم إن قريشاً تداعت إلى الفضول ، وذلك بعد رجوعهم من عكاظ ،
ويقال : بعد فراغهم من بنيان الكعبة ، وكان حلفاً جميلاً على قريش ، لأن رسول

(١) في الروض الأنف ١٥٧/١ « معتمراً أو حاجاً » .

(٢) في المطبوع من الشفاء ١٠٢/٢ « القبول » والتصحيح عن الروض .

(٣) في المطبوع : شخت « وهو تحريف . والشخب : ما خرج من الضرع من اللبن . واللحقة : الناقة
القريبة العهد بالتاج ، وتكون عادة غزيرة اللبن .

(٤) في المطبوع « القبولا » .

(٥) أنظر : الروض الأنف ١٥٧/١ .

الله ﷺ حالف فيه ، فاجتمعوا في ذلك في دار ابن جُدعان لشرفه وموضعه في قومه ، وكانت له أسباب سأذكرها إن شاء الله تعالى . حدّثني عبد الله بن شبيب الربيعي مولى بني قيس بن ثعلبة قال : حدّثني أبو بكر بن أبي شيبة عن عبد الرحمن ابن عبد الملك بن شيبة الخُزاعي ، قال : حدّثني عمرو بن أبي بكر العدوي ، قال : حدّثنا عثمان بن الضحّاك عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : سمعت جدّي حكيم بن حرام يقول : انصرفت قريش من الفجار ، وكان رسول الله ﷺ ابن عشرين سنة ، وكان حلف الفضول ، في شوال ، وكان أشرف حلف وأعظم بركة ، وذلك أنّ الرجل من العرب أو غيرها من العجم ، كان يقدم مكة بسلعة ، فربما ظلم ثمنها ، وكان آخر من ظلم بها رجل من بني زبيد ، فقدم مكة بسلعة له ، فباعها من العاص بن وائل ، فظلمه ثمنها ، فطاف في الأحلاف : عبد الدار ، وجُمح ، وسهم ومخزوم ، فسألهم أن يعينوه على العاص بن وائل ، فزجروه وتجهّموه ، وأبوا أن يغلبوه على العاص ؛ فلما نظر إلى سلعته قد حيل دونها ، رقي على جبل أبي قُبَيْس عند طلوع الشمس وقريش في أنديتها ، فصاح بأعلى صوته :

يا لفهْرٍ لمظلومٍ بضاعتُهُ يطن مَكَّةَ نائي الدار والنَّفَرِ
ومُحْرِمٍ أشعثٍ لم يقضِ عُمْرَتَهُ يالَ الرِّجالِ وبين الحِجْر والحَجَرِ
هل قائمٍ من بني سَهْمٍ بخفرتِهِ وعادلٍ أم ضلالٍ مالٍ مُعْتَمِرٍ^(١)

فقال الزبير بن عبد المطلب : إنّ هذا الأمر ما ينبغي لنا أن نمسك عنه ، فطاف في بني هاشم ، وزُهرة ، وأسد ، وتيم ، فاجتمعوا في دار عبد الله بن جُدعان ، وتحالفوا بالله القائل لنكوننّ يداً للمظلوم على الظالم حتى يؤدّي إليه حقّه ما بلّ بحر صُوفة ، وما رسا جِراء وثبير في مكانهما ، وعليّ التّاسي^(٢) في المعاش . ثم نهضوا إلى العاصي بن وائل فنزعوا سلعة الزبيدي ، ودفعوها إليه ،

(١) راجع الروض الأنف ١٥٦/١ حيث تغيّر البيت الثالث .

(٢) في المطبوع من الشفاء ١٠٣/٢ « وعلى الناس » والتصويب من الروض .

فقال قريش : إنه قد دخل هؤلاء في فضل من الأمر ، فسُمِّي : حِلْف الفضول ، فقال الزبير بن عبد المطلب .

حلفت لنعقدن حلفاً عليهم وإن كنا جميعاً أهل دار
نسَميه ، الفضول ، إذا عقدنا مقربة الغريب لذي الجوار^(١)
ويعلم من حوالي البيت أنا أباة الضيم نمنع كل عار

قال أبو بكر بن أبي شيبة : حدثني عمرو بن أبي بكر قال : كان يقال : كان في جرهم مثل هذا الحلف ، فمشي فيه رجال ، منهم فضل وفضال وفضالة ، فسَموه حِلْف الفضول ، وقال : الزبير بن عبد المطلب :

إن الفضول تحالفوا وتعاهدوا أن لا يقيم ببطن مكة ظالم
أمر عليه تعاهدوا^(٢) وتواثقوا فالجار المظلوم^(٣) فيهم سالم

وقد بان بما ذكرناه من هذه الأخبار المتعلقة بحلف الفضول فوائد كثيرة تتعلق بذلك ، وإنما سبب تسميته بحلف الفضول ، كون الذين تحالفوا عليه قد سبقوا بحلف مثله ، سبق إليه جماعة من جرهم ، يُقال لكل منهم : الفضل ، أو ما يقرب من معناه .

وأشار السهيلي إلى أن تسميته بحلف الفضول ، لكون الذين تحالفوا عليه تحالفوا على أن يردوا الفضول على أهلها ، لأنه قال ، بعد أن حكى عن ابن قتيبة : إن سبب تسميته أن جماعة من جرهم يقال لأحدهم الفضل بن فضالة ، والثاني الفضل بن وداعة ، والثالث فضيل بن الحرث ، ومن تبعهم سبقوا قريشاً إلى مثل هذا الحلف . والذي قاله ابن قتيبة حسن ، ولكن في الحديث ما هو أقوى منه وأولى . روى الحميدي^(٤) عن سفيان عن عبد الله عن محمد وعبد

(١) كذا في المطبوع ، وفي الروض : « يعزبه الغريب لدى الجوار » .

(٢) في الروض : تعاهدوا ١٥٧/١ .

(٣) في الروض : « والمُعتر » .

(٤) في المطبوع من الشفاء ١٠٤/٢ « الجندي » والتصويب من الروض ١٥٥/١ .

الرحمن ابني أبي بكر قالاً : قال رسول الله ﷺ : « شهدت في دار عبد الله بن جُدَعَانَ حِلْفاً لو دُعيتُ به في الإسلام لأجبتُ ، تحالفوا أن يردّوا الفضول على أهلها ، وأن لا يعين ظالم مظلوماً » ، ورواه في مُسنَدِه الحارث بن عبد الله بن أبي أسامة التميمي ، فقد بيّن هذا الحديث : لِمَ سُمِّي حِلْفُ الفضول ؟ وكان حلف الفضول بعد الفِجَار . وذلك أن حرب الفِجَار كانت في شعبان ، وكان حِلْفُ الفضول أكرم حِلْفٍ سُمع به وأشرفه في العرب^(١) ، والفضول : جمع فضل ، انتهى .

ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ خَبَرِ أَبِي جُدَعَانَ الَّذِي كَانَ فِي دَارِهِ حِلْفُ الْفُضُولِ

هو عبد الله بن جُدَعَانَ ، بن عمرو ، بن كعب ، بن سعد ، بن تَيْم ، بن مُرَّة ، بن كعب بن لُؤَيٍّ ، بن غالب ، القُرَشِيُّ التَّمِيمِيُّ الْمَكِّيُّ ، يُكْنَى أَبُو زَهْرٍ ، مِنْ رَهْطِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ وَأَجْوَادِهِمْ ، وَهُوَ فِي الْجُودِ أَخْبَارٌ شَهِيرَةٌ ، مِنْهَا أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ جَفْنَةٌ لِلأَضْيَافِ يُسْتَظَلُّ بِظِلِّهَا فِي الْهَاجِرَةِ . لِأَنَّ فِي « غَرِيبِ الْحَدِيثِ » لِابْنِ قَتَيْبَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كُنْتُ أَسْتَظَلُّ بِظِلِّ جَفْنَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدَعَانَ بِمَكَّةَ فِي الْهَاجِرَةِ .

قال ابن قتيبة : كانت جَفْنَتُهُ يَأْكُلُ مِنْهَا الرَّكَّابُ عَلَى الْبَعِيرِ ، وَسَقَطَ فِيهَا صَبِيٌّ فَفَرَّقَ ، أَي مَاتَ^(٢) .

ومنها على ما قال هشام بن الكلبي : كان له مناديان يناديان ، أحدهما بأسفل مكة ، والآخر بأعلى مكة ، وكان المناديان سفيان بن عبد الأسد ، وأبو عبد قحافة ، وكان أحدهما ينادي : أَلَا مِنْ أَرَادَ اللَّحْمَ ، وَالشَّحْمَ ، فليأت دار ابن جُدَعَانَ . وهو أول من أطعم الفالودج بمكة ؛ ذكر هذا الخبر عن ابن الكلبي الفاكهي في « أخبار مكة » .

(١) الروض الأنف ١/١٥٥ و ١٥٦ .

(٢) الروض ١/١٥٨ .

ومنها أن أمية بن أبي الصلت^(١) قبل أن يمدح ابن جُذعان ، كان قد أتى بني الدِّيَّان من بني الحرث بن كعب ، فرأى طعام بني عبد الدِّيَّان^(٢) منهم لُبَّاب البر والشُّهد والسَّمْن ، وكان ابن جُذعان يطعم التمر والسُّويق ويسقي اللبن ، فقال أمية :

ولقد رأيت الفاعلين وفعلهم فرأيت أكرمهم بني الدِّيَّان
البرُّ يُلبِّك بالشُّهاد طعامهم لاما يعلِّنا بنو جُذعان
فبلغ شعره عبد الله بن جُذعان ، فأرسل ألفي بعير إلى الشام تحمل إليه البرُّ
والشُّهد والسَّمْن ، وأمر منادياً ينادي على الكعبة : ألا هلُمُّوا إلى جفنة عبد الله بن
جُذعان ، فقال أمية عند ذلك :

له داع بمكة مُشمِعِل^(٣) وآخر فوق كعبتها ينادي
إلى رُوحٍ من الشُّيزى عليها لُبَّاب البرُّ يُلبِّك بالشُّهاد

وكان ابن جُذعان في بدء أمره صُعلوكاً تَرَبَّ اليَدَّين ، وكان مع ذلك شَريراً فاتكاً ، لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه أبوه وقومه ، حتى أبغضته عشيرته ، ونفاه أبوه وحلف أن لا يأويه أبداً ، لما أثقل به من الغُرم . وحَمَّله من الدِّيَّات ، فخرج في شعبان من مكة جائزاً بأبي قُبَيْس ، لعلَّ الموت ينزل به ، فرأى شقاً في الجبل ، فظنَّ فيه حية ، فتعرَّض للشُّقَّ يرجو أن يكون فيه ما يقتله فيستريح . فلم ير شيئاً ، فدخل فيه ، فإذا فيه ثعبان عظيم ، له عينان مستديرتان ينظران نحو بيت ، فخطا^(٤) خطوة ، فصفر به الثعبان ، وأقبل عليه كالسهم ، فأفرج له ،

(١) شاعر جاهلي متدين ، طلب النبوة ، وكان يحدث في شعره بأحاديث خلق الكون وقصص الأنبياء ، ولما بُعث الرسول حسده أمية لهذا الشرف ، ولم يسلم به ، ورثى قتلى بدر ، وتوفي عام ٩ من الهجرة .

(٢) في الروض : المَدَّان ، ١٥٨/١ .

(٣) مشمعل : بعيد الصوت أو سريع ، الردح جمع رداح ، وهي الجفان الكبيرة ، الشيزى : نوع من الخشب تتخذ منه القصاع . اللباب : خالص الشيء . البر : القمح . يلبك : يخلط أو يعجن . الشهاد : نوع من العسل وهو عسل النحل .

(٤) في الأصل : فخطى .

فانساب عنه قُدماً لا ينظر إليه ، فوقع في نفسه أنه مصنوع ، فأمسكه بيده ، فإذا هو مصنوع من ذهب ، وعيناه ياقوتتان ، فكبره وأخذ عينيه ، ودخل البيت ، فإذا جُثَّ على سُررٍ طوال لم ير مثله طولاً وعِظماً ، وعند رؤوسهم لوح من فضة ، فيه تاريخهم ، وإذا هم رجال من ملوك جُرهم ، وآخرهم موتاً الحرث بن مُضاض صاحب الغربة الطويلة ، وإذا عليهم ثياب لا يُمس منها شيء إلا انشر كالهباء من طول الزمن ، وشِعْر مكتوب في اللوح ، فيه عِظَات ، آخريت منه .

صاح هل رأيت أو سمعت براعٍ رَدَّ في الضرع ما قرى في الجلاب

وقال ابن هشام : كان اللوح من رُخام ، وكان فيه : أنا ثعلبة بن عبد المدان ابن خَشْرَم بن عبد يا ليل بن جُرهم بن قحطان بن هود نبي الله ، عشت خمسمائة عام ، وقطعت غُور الأرض باطنها وظاهرها في طلب الثروة ، والمجد ، والملك ، فلم يكن ذلك ينجيني من الموت ، وتحتة مكتوب :

قد قطعت البلاد في الشر	وة والمجد قالص ^(١) الأثواب
وسريت البلاد قفراً لقفير	بضماني ^(٢) وقوتي واكتسابي
فأصاب الردي بنات فؤادي	بسهام من المنايا صياب

وإنه في وسط البيت كَوْمٌ عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة ، فأخذ منه ما أخذ ، ثم علم على الشق بعلامة ، وأغلق بابه بالحجارة ، وأرسل إلى أبيه بالمال الذي خرج به يسترضيه ويستعطفه ، ووصل عشيرته كلهم ، وجعل يُنفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف ، وذكر حديث كنز ابن جُدعان موصولاً بحديث الحرث بن مُضاض : ابن هشام^(٣) في غير هذا الكتاب . ووقع أيضاً في كتاب « ري العاطش وأنس الوجش » لأحمد بن عمار ، أن ابن جُدعان

(١) قالص الأثواب : القصير منها . وفي المطبوع من الشفاء ١٠٦/٢ « خالص » وهو تصحيف .

(٢) كذا في المطبوع ، وفي الروض ١٥٩/١ « بقناتي » .

(٣) في المطبوع : « مضاض بن هشام » وهو خطأ .

حَرَمَ الخمر في الجاهلية ، بعد أن كان مُفَرَّيًّا [بها]^(١) وذلك أنه سكر فتناول القمر ليأخذه ، فأخبر بذلك حين صبحا ، فحلف لا يشتريها أبداً ، ولما كبر وهرم أراد بنو تميم أن يمنعوه من تبذير ماله ، ولاموه في العطاء ، فكان يدعو الرجل ، فإذا دنا منه لطمه لطمه خفيفة ثم قال : قم فانشد لطمتك ، واطلب ديتيها ، فإذا فعل ذلك أعطته بنو تميم من مال ابن جُذعان حتى يرضى . انتهى ، من كتاب السُّهَيْلِيِّ^(٢) .

وجميع ما ذكرناه من خبره عن ابن الكلبي .

وفي مسلم أن عائشة رضي الله عنها قالت لرسول الله ﷺ : إن ابن جُذعان كان يُطعم الطعام ، ويقري الضيف ، فهل ينفعه ذلك يوم القيامة ؟ فقال : لا ، إنه لم يقل يوماً : رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين^(٣) .

وذكر الفاكهي في وفاة ابن جُذعان هذا خبراً غريباً . لأنه قال في الترجمة التي ترجم عليها ما نصه : ذُكر موت أهل الشرف من قريش بمكة ومراثيهم : ثم هلك عبد الله بن جُذعان بن عمرو التيمي ، فبكته الجن والإنس ، فأما بكاء الجن فحدثني إبراهيم بن يوسف المكي ، قال : حدثنا إسماعيل بن زياد عن ابن جُريج أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان يحدث أن النباش بن زَرارة التيمي ، وكان حليفاً لقريش قال : خرجنا إلى الشام تجاراً في الجاهلية وعبد الله بن جُذعان صبي حين خرجنا ، فلما سرنا نحواً من خمس عشرة ليلة ، نزلنا ذات ليلة واشتهينا أن نصبح بذلك المكان . قال : فقام أصحابي ، وأصابني أرق شديد ، فإذا هاتف يهتف يقول :

ألا هلك الهلوك غيث بن فِهر وذو العزِّ والمجد (المؤئل والفخر)^(٤)

(١) إضافة من الروض الأنف ١/١٥٩ .

(٢) الروض الأنف ١/١٥٨ - ١٦٠ .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل - رقم ٣٦٥ .

(٤) ما بين القوسين زيادة ناقصة في الأصل .

قال : فأجبتة فقلت :

من المرء تنعاه لنا من بني فِهْر؟

ألا أيها الناعي أبا المجد والذكر

فأجابه الهاتف فقال :

وذا الحسب المعداد والمنصب الوفير

مغيث ابن جُدعان بن عمرو أخوا النُدَى

قال : فأجبتة فقلت :

له الفضل معلوم على ولد النَّضْر
فإنك قد أخبرت جِلاً من الأمر

لَعَمْرِي لقد نوّهت بالسيد الذي
فاخبر وأخبر إن علمت وفاته

فأجابه الهاتف فقال :

عليه صياحاً بين زمزم والحجر

مررت بنسوان تخمش أوجهها

قال فأجبتة فقلت :

وستة أيام لغرة ذا الشهر

متى إنما عندي به منذ جمعة

قال : فأجابه الهاتف فقال :

مع الصبح أو في الصبح في وضح الفجر

ثوى منذ أيام ثلاث كوامل

قال : فاستيقظت الرفقة وهي تتراجع بنعي ابن جُدعان ، وقالوا : إن كان

أحد نعي لعز وشرف فقد نعي ابن جُدعان ؛ فقال الجنّي :

لعزته ولا تبقي ذليلاً

أرى الأيام لا تُبقي عزيزاً

فأجبتة فقلت :

ولا تُبقي الجبال ولا السهولا

ولا تُبقي من الثقلين حياً

فقال الجنّي : صدقت . انتهى (١) .

(١) هذا من أحاديث الأدب الموضوعية .

وذكر الفاكهي شيئاً من رثاء الإنس لابن جُذعان .

ذكر شيء من خبر أجواد قريش في الجاهلية

كان في قريش في الجاهلية أجواد أخر مع ابن جُذعان ، لهم في الجُود أخبار مشهورة ؛ ويقال لبعضهم : أزواد الرُّكْب ، لكفائتهم من معهم المؤنة ، على ما ذكر ابن الكلبي وغيره . فيما نقل الفاكهي وغيره . ونص ما ذكر الفاكهي :
﴿ ذكر أزواد الرُّكْب من قريش ﴾ .

حدَّثنا حسن بن حسين الأزدي ، قال : حدَّثنا أبو جعفر عن هشام بن الكلبي ، قال : وكانوا إذا سافروا لم يختبز معهم أحد ، ولم يطبخ إلا الأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قُصيِّ ومُسافر بن أبي عمرو وابن أمية بن عبد شمس وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وزمعة ، بن عبد المطلب بن أسد ، انتهى .

ذكر الحكام من قريش بمكة في الجاهلية

هؤلاء الحكام ذكرهم الفاكهي ، لأنه قال : ذكر الحكام من قريش بمكة : حدَّثنا محمد بن علي النجار الصنعاني قال : حدَّثنا عبد الرزاق عن ابن جُريج قال : أخبرني بشير بن تميم بن الحرث بن عُبيد بن عمرو بن مخزوم : كان حكم قريش في الجاهلية ، وكان أول من حكم قريشاً في الجاهلية بالقسامة والدية حكم بالقسامة في رجل ، وبمائة من الإبل في رجل ، وكان عقل أهل الجاهلية الغنم ، وحدَّثني الحسن بن حسين الأزدي قال : حدَّثنا محمد أبو جعفر عن الكلبي في الحكام من قريش قال : فمن بني هاشم : عبد المطلب بن هاشم ، والزبير ، وأبو طالب أبنا عبد المطلب ، ومن بني أمية : حرب بن أمية ، وأبو سفيان بن حرب ، ومن بني زهرة : العلاء بن الحارثة الثقفي ، حليف بني زهرة ، ومن بني مخزوم : العدل ، وهو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم . ومن بني سهم :

قيس بن عدي بن سعد بن سهم ، والعاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سهم .
ومن بني عدي بن كعب بن نفييل بن عبد العزى بن رزاح . انتهى . ولم يكن من
هؤلاء ممتلكاً على بقية قريش ، وإنما ذلك بتراضٍ من قريش لما فيه من حسم
مواد الشر ، ويؤيد ذلك ما يأتي ذكره قريباً .

ذكر تملك عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي على قريش بمكة وشيء من خبره

قال : الزبير بن بكار فيما روينا عنه : حدثنا علي بن صالح ، عن عامر بن
صالح ، عن هشام بن عروة ، عن عروة بن الزبير ، قال : خرج عثمان بن
الحويرث ، وكان يطمع أن يملك قريشاً . وكان من أظرف قريش وأعقلها ، حتى
قدم على قيصر ، وقد رأى موضع حاجتهم إليه ومتجرهم من بلاده ، فذكر له مكة
ورغبه فيها . وقال : تكون زيادة في ملكك كما ملك كسرى صنعاء ، فملكه
عليهم وكتب له إليهم ، فلما قدم عليهم قال : يا قوم إن قيصر من قد علمتم ،
أموالكم ببلاده وما تصيبون من التجارة في كنفه . وقد ملكني عليكم ، وإنما أنا
ابن عمكم وأحدكم ، وإنما آخذ منكم الجراب من القرظ والعكّة من السمن
والأوهاب ، فأجمع ذلك ثم أبعث به إليه ، وأنا أخاف إن أبيتم ذلك أن يمنع منكم
الشام ، فلا تتجروا به ، ويقطع مرفقكم منه . فلما قال لهم ذلك خافوا قيصر ،
وأخذ بقلوبهم ما ذكر من متجرهم ، فاجتمعوا على أن يعقدوا على رأسه التاج
عشيّة ، وفارقوه له على ذلك : فلما طافوا عشيّة ، بعث الله عليه ابن عمه أبا زمعة
الأسود بن المطلب بن أسد ، فصاح على أحفل ما كانت قريش في الطواف
وقال : عباد الله ملك بيتهامة ، فانحاشوا انحياش حمر الوحش ، ثم قالوا :
صدقت ، واللآت والعزى ما كان بيتهامة ملك قط . فانتقض قريش عما كانت
قالت له ، ولحق بقيصر يُعلمه . وقال الزبير : حدثني محمد بن الضحّاك بن
عثمان الخزامي عن أبيه قال : قال الأسود بن عبد المطلب حين أرادت قريش
أن تملك عثمان بن الحويرث عليها : إن قريشاً لقاح لا تملك . انتهى باختصار .

ثم روى الزبير بسنده أن قيصر حمل عثمان على بغلة ، عليها سرج عليه الذهب ، حين ملكه ، قال الزبير : قال عمي : وكان عثمان بن الحويرث حين قدم مكة بكتاب قيصر مختوم في أسفله بالذهب انتهى .

وذكر الزبير خبراً فيما انتهى إليه أمر عثمان بن الحويرث ، وملخص ذلك : أنه خرج إلى قيصر بالشام ، فسأل تجار قريش بالشام عمرو بن جفنة الغساني أن يفسد على عثمان عند قيصر ، فسأل عمرو في ذلك ترجمان قيصر عن عثمان حين حضر عثمان ، وترجم عليه بأن عثمان يشتم الملك ، فأمر قيصر بإخراج عثمان ، ثم تخيل عليه عثمان حتى عرف من أين أتى ؟ ودخل على قيصر وعرفه ما يقتضي أن الترجمان كذب عليه . فكتب قيصر إلى عمرو بن جفنة يأمره أن يحبس لعثمان من أراد حبسه من تجار قريش بالشام ، ففعل ذلك عمرو ، ثم سم عثمان فمات بالشام ، وذكرنا هذا الخبر بنصه في أصل هذا الكتاب ، والله أعلم .

في ذكر شيء من خبر فتح مكة وفوائدها

قال ابن إسحاق : في سيرته « تهذيب ابن هشام » وروايته عن زياد البكائي عنه في أخبار سنة ثمان من الهجرة قال : « ثم أقام رسول الله ﷺ بعد بعثه إلى مؤتة جُمادى الآخرة ، ورجب . ثم إن بني بكر بن عبد مَنَاة بن كنانة عَدَتْ على خُزاعة ، وهم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له : الوَتِير^(١) ، وكان الذي هاج ما بين بني بكر وخُزاعة ، أن رجلاً من بني الحضرمي واسمه مالك بن عباد ، خرج تاجراً ، فلما توسَّط أرض خُزاعة عَدُوا عليه فقتلوه ، وأخذوا ماله ، فَعَدَّتْ بنو بكر على رجل من خُزاعة فقتلوه ، فعَدتْ خُزاعة قبيل الإسلام على بني الأسود بن رزن الدثلي ، وهم متجر بني كنانة وأشرافهم : سلمى ، وكلثوم ، وفؤيب ، فقتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم .

قال ابن إسحاق : وحدثني رجل من بني الدثلي ، قال : كان بنو الأسود بن رزن يَدُون في الجاهلية دِيْتَيْنِ دِيْتَيْنِ ، ونودي^(٢) دية دية لفضلهم فينا .

قال ابن إسحاق : فينا بنو بكر ، وخُزاعة على ذلك ، حجز بينهم الإسلام ، وتشاغل الناس به ، فلما كان صلح الحُدَيْبية بين رسول الله ﷺ وبين

(١) أنظر عنه معجم البلدان ٥/٣٦٠ و ٣٦١ ومعجم ما استعجم ٤/١٣٦٨ .

(٢) في المطبوع من الشفاء ٢/١١٠ « ندى » .

قريش ، كان فيما شرطوا لرسول الله ﷺ كما حدّثني الزُّهري عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْر عن المسور بن مَخْرَمَةَ ، ومروان بن الحكم ، وغيرهم من علمائنا : أنه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله ﷺ وعهده فليدخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدها فليدخل فيه . فدخلت بنو بكر في عقد قريش ، ودخلت خزاعة في عقد رسول الله ﷺ .

قال ابن إسحاق : فلما كانت الهدنة ، اغتتمها بنو الدئل من بني بكر من خُزاعة ، وأرادوا أن يصيبوا منهم ثأراً بأولئك النفر الذين أصابوا منهم من بني الأسود^(١) بن رزن ، فخرج نوفل بن معاوية الدثلي في بني الدئل ، وهو يومئذ قائدهم ، وليس كل بني بكر تابعه حتى أتى^(٢) خُزاعة وهم على الوتير ، ماء لهم ، فأصابوا رجلاً منهم ، وتحاوزوا واقتتلوا ، ورفدت قريش بني بكر بالسلاح . وقاتل معهم من قريش من قاتل ، حتى جازوا خُزاعة إلى الحرم ، فلما انتهوا إلى^(٣) الحرم قالت بنو بكر : يا نوفل ، إنا قد دخلنا الحرم ، إلهك إلهك ، فقال كلمة عظيمة : لا إله له اليوم ، يا بني بكر أصيبوا ثأركم ، فلعمري إنكم لتُسرّفون^(٤) في الحرم ، أفلا تصيبون ثأركم فيه ؟ وقد أصابوا منهم ليلة بيتوهم^(٥) بالوتير رجلاً يقال له منبه ، وكان منبه رجلاً مُعوزاً^(٦) خرج هو ورجل من قومه يقال له تميم بن أسد ، فقال منبه : يا تميم أنج بنفسك . فأما أنا فوالله إني لميت ، قتلوني ، أو تركوني . لقد أنبت فؤادي ، فانطلق تميم فأفلت ، وأدركوا منبهاً فقتلوه ، فلما دخلت خُزاعة مكة لجئوا إلى دار بديل بن ورقاء ، ودار مولى لهم

(١) في المطبوع : « الأسد » .

(٢) في النسخة (م) : أتى ، وفي النسخة (ك) : بدت . وفي السيرة : بيت ٨٥/٤ .

(٣) في النسخة (م) : إلى الحرم ، وفي النسخة (ك) : إليه .

(٤) في السيرة : « لتسرّفون » .

(٥) في المطبوع من الشفاء ١١١/٢ : « بيتوهم » وهو تصحيف .

(٦) كذا في المطبوع ، وفي سيرة ابن هشام ٨٥/٤ « مفثوداً » .

يقال له : رافع ، فقال تميم بن أسد يعتذر من فراره^(١) عن منبه ، فذكر أبياتاً له أولها :

لما رأيت^(٢) بني نفاثة أقبلوا يفسحون كل وتيرة وحجاب الأبيات ،

وذكر أيضاً أبياتاً للأخضر بن لعط^(٣) الدثلي ، وأبياتاً لبديل بن عباد ، ويقال له بديل بن حزم^(٤) ، وبيتين لحسان بن ثابت ، ثم قال ابن إسحاق : فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة ، وأصابوا منهم ما أصابوا ، ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله ﷺ من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة ، وكانوا في عقده وعهده ، خرج عمرو بن سالم الخزاعي ، ثم أحد بني كعب ، حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة ، وكان في ذلك مما هاج فتح مكة ، فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهري الناس ، فقال :

يا ربّ إنّي ناشد محمداً	حلف أبينا وأبيه الأتلداً /
قد كنتم ولداً وكنّا والداً	ثمّت أسلمنا فلم ننزع يدا
وانصر هداك الله نصراً أعتدا ^(٥)	وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا	إن كان شرّاً ^(٦) وجهه تربدا
في فيلق كالبحر يجري سمردا ^(٧)	إن قريشاً أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا	وجعلوا لي في كذا رصدًا
وزعموا أنّ لست أدعو أحداً	وهم أذلّ وأقلّ عددا

(١) في المطبوع : من فوره .

(٢) في المطبوع : « رأته » وهو غلط .

(٣) في المطبوع : « للأضرر بن معيطر » وهو غلط .

(٤) في السيرة ٨٥/٤ : « بديل بن عبد مناة » و « بديل بن أم أصرم » .

(٥) في المطبوع « أعيده » .

(٦) في السيرة : « إن سيم خسفاً » ٨٦/٤ .

(٧) في السيرة « مزبداً » .

هم يبتوننا بالوتير هجداً وقتلونا رُكعاً وسُجداً

يقول : قتلنا وقد أسلمنا .

قال ابن هشام : ويروى :

* فانصر هداك الله نصراً أبداً *

قال ابن هشام : ويروى :

* نحن ولدناك فكنت ولداً * .

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله ﷺ : نصرت يا عمرو بن سالم ، ثم عرض لرسول الله ﷺ عنان في السماء فقال : إن هذه السحابة لتستهل (١) بنصر (٢) بني كعب . ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة ، حتى قدموا على رسول الله ﷺ المدينة ، فأخبروه بما أصيب منهم ، ومظاهرة قريش بني بكر عليهم ، ثم انصرفوا راجعين إلى مكة ، وقد قال رسول الله ﷺ : كأنكم بأبي سفيان وقد جاءكم ليشدّ العقد ، ويزيد في المدة . ومضى بديل بن ورقاء وأصحابه ، حتى لقوا أبا سفيان بن حرب بعسفان ، ثم بعثه قريش إلى رسول الله ﷺ ليشدّ العقد ويزيد في المدة ، وقد رهبوا الذي صنعوا ، فلما لقي أبو سفيان بديل بن ورقاء قال : من أين أقبلت يا بديل ؟ وظنّ أنه قد أتى رسول الله ﷺ . قال سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال : أو ما جئت محمداً ؟ قال : لا . فلما راح بديل إلى مكة قال أبو سفيان : لئن كان جاء بديل المدينة لقد علف بها النوى ، فأتى مبرك راحلته فأخذ من بعرها ففتّه ، فرأى فيه النوى فقال : أحلف بالله لقد جاء بديل محمداً ، ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان . فلما ذهب

(١) في المطبوع « لتنهل » .

(٢) في النسخة (م) : تنهر ، وهو تحريف .

يجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته عنه . فقال : يا بُنَيَّةُ ما أدري ؟ يا بُنَيَّةُ^(١) أَرَغِبْتِ فِيْ عَن هَذَا الْفِرَاشِ ، أَوْ رَغِبْتِ بِهِ عَنِّي ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله ﷺ ، وأنت رجل مشرك نجس ، فلم أحب أن تجلس على فراش رسول الله ﷺ . قال : والله يا بُنَيَّةُ^(٢) لقد أصابك بعدي شر . ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ فكلّمه فلم يرد عليه شيئاً . ثم ذهب إلى أبي بكر رضي الله عنه فكلّمه أن يكلم رسول الله ﷺ ، فقال : ما أنا بفاعل ، ثم أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فكلّمه فقال : أنا أشفع لكم إلى رسول الله ﷺ ؟ فوالله لو لم أجد إلا الذرّ لجاهدتكم به . ثم خرج فدخل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنده فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وعندها حسن بن علي ، غلام يدب بين يديها ، فقال : يا علي إنك أمس القوم بي رحماً ، وإني قد جئت في حاجة فلا أرجعن كما جئت خائباً ، فاشفع لي إلى رسول الله ﷺ فقال : ويحك يا أبا سفيان ، والله لقد عزم رسول الله ﷺ على أمر ما يستطيع أحد^(٣) أن يكلم فيه . فالتفت إلى فاطمة رضي الله عنها فقال : يا بنت محمد ، هل لك أن تأمري بُنَيِّكَ هذا أن^(٤) يجير بين الناس ، فيكون سيّد العرب إلى آخر الدهر؟ قالت : والله ما بلغ بُنَيَّ ذاك أن يجير بين الناس ، وما يجير أحد على رسول الله ﷺ ، قال : يا أبا الحسن إنني أرى الأمور قد اشتدت عليّ فانصحنى . قال : والله ما أعلم شيئاً يغني منك^(٥) شيئاً ولكنك سيّد بني كنانة ، فقم فأجر بين الناس ، ثم الحق بأرضك . قال : أو ما ترى^(٦) ذلك مغنياً عني شيئاً؟ قال : لا ، والله ما أظنه ، ولكني لا أجد لك غير ذلك ، وقام^(٧) أبو سفيان في المسجد ، وقال^(٨) : أيها الناس ، إنني

(١) في النسخة (ك) : يا بُنَيَّةُ . قبل - ما أدري ؟ - وبعدها .

(٢) في النسخة (م) : تقديم يا بُنَيَّةُ على : « لقد أصابك » .

(٣) في النسخة (ك) : لا توجد كلمة أحد .

(٤) في النسخة (ك) : فيجبر .

(٥) في النسخة (ك) : عنك ، وكذا في السيرة ٨٧/٤ .

(٦) في النسخة (ك) : أوترى ، بدون ما ، كما في السيرة .

(٧) في النسخة (ك) : فقام ، كما في السيرة .

(٨) في النسخة (ك) : فقال ، كما في السيرة .

قد أجرت^(١) بين الناس ، ثم ركب بعيره ، فانطلق ، فلما قدم على قريش قالوا :
ما وراءك ؟ قال : جئت^(٢) ابنَ الخطاب ، فوجدته أدنى^(٣) العدو .

ثم قال ابن هشام : أعدى العدو .

وقال ابن إسحاق : قال : ثم أتيت علياً فوجدته ألين القوم . وقد أشار عليّ
بشيء صنعه ، فوالله ما أدري هل يعني شيئاً أم لا ؟ قالوا : وبِمَ أمرك ؟ قال :
أمرني أن أجير^(٤) بين الناس ، ففعلتُ . قالوا : فهل أجاز ذلك لك محمد ؟
قال : لا ، قالوا : ويلك ، والله إن زاد الرجلُ علي أن لعب بك ، فما يعني عنك
ما قلت . قال : لا والله ما وجدت غير ذلك .

وأمر رسول الله ﷺ الناس بالجهاز ، وأمر أهله أن يجهزوه ، فدخل أبو بكر
على ابنته عائشة ، رضي الله عنها ، وهي تحرك بعض جهاز رسول الله ﷺ ،
فقال : أي بنية أمركم رسول الله ﷺ أن تجهزوه ؟ قالت : نعم ، فتجهز . قال :
فأين ترينه يريد ؟ قالت : لا والله ما أدري . ثم إن رسول الله ﷺ أعلم الناس أنه
سائر إلى مكة ، وأمرهم بالتهيؤ^(٥) والجذ . وقال : اللهم خذ العيون والأخبار عن
قريش حتى نبغتها في بلادها ، فتجهز الناس . فقال^(٦) حسان بن ثابت رضي الله
عنه يحرض الناس ويذكر مصاب رجال خزاعة :

عناني ولم أشهد بيطحاء مكة رجال بني كعب تُحزُّ رقابها
بأيدي رجال لم يسألوا سيوفهم وقتلي كثير لم تجن ثيابها

(١) في المطبوع من الشفاء ١١٢/٢ « أجرت » وهو تحريف .

(٢) في الكلام هنا سقط عما في ابن هشام ونص ما جاء فيه ، جئت محمداً فكلمته فوالله ما رد عليّ
شيئاً ، ثم جئت ابن أبي قحافة فلم أجد فيه خيراً ، ثم جئت . . . السيرة ٨٧/٤ .

(٣) في النسخة (م) : أدى .

(٤) في المطبوع من الشفاء ١١٣/٢ : « أجيز » وهو تحريف .

(٥) في النسخة (ك) : كل من الكلمتين مكان الأخرى .

(٦) في النسخة (ك) : قال .

الإليت شعري هل تنالن نُصرتي سهيل بن عمرو حَرُّها^(١) وعقابها
ولا تأمننا يابن أم مجالد إذا أقبلت^(٢) صرفاً وأعضل نابها
ولا تجزعوا منا^(٣) فإن سيوفنا لها وقعة بالموت يفتح بابها^(٤)

قال ابن هشام : قول حسان :

* بأيدي رجال لم يسألوا سيوفهم *

يعني قريشاً ، وابن أم مجالد عكرمة بن أبي جهل .

قال ابن إسحاق : وحدّثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قال : لما أجمع رسول الله ﷺ إلى مكة ، كتب حاطب بن أبي بلتعة كتاباً إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في السير إليهم ، ثم أعطاه امرأة يزعم محمد بن جعفر أنها من مُزَيَّنة ، وزعم لي غيره : أنها سارة ، مولاة لبني عبد المطلب . وجعل لها جعلاً على أن تبلغه قريشاً . فجعلته في رأسها ثم فتلت عليه قرونها ، ثم خرجت به ، وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما صنع حاطب ، فبعث عليّ بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما ، فقال : أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بكتاب إلى قريش ، يحذرهما^(٥) ما قد أجمعنا له في أمرهم ، فخرجا حتى أدركاها بالخليقة ، خليقة بني أبي أحمد ، فاستنزلاها بالخليقة ، فالتمسا في رحلها ، فلم يجدا شيئاً ، فقال لها عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : إنني أحلف بالله ما كذب رسول الله ﷺ ، ولا كذبنا ، ولتُخرجن لنا هذا الكتاب أو لنكشِفَنَّك . فلما رأت الجِدَّ منه قالت : أعرض عني ، فأعرض ، فحلت قرون رأسها ، فاستخرجت الكتاب منها ، فدفعته

(١) في السيرة ٨٧/٤ « وخزها » .

(٢) في النسخة (ك) : احتلبت ، وكذلك في السيرة .

(٣) في النسخة (ك) منها .

(٤) سيرة ابن هشام ٨٤/٤ - ٨٨ .

(٥) في النسخة (ك) : يحذرهم ، كما في السيرة ٨٨/٤ .

إليه ، فأتى به رسول الله ﷺ ، فدعا رسول الله ﷺ حاطباً فقال : يا حاطب ما حملك على هذا ؟ فقال : يا رسول الله ، أما والله إني لمؤمن بالله ورسوله ، ما غيرت ولا بدلت ، ولكني كنت امرأ ليس لي في القوم من أصل ولا عشيرة ، وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل ، فصانعتهم عليهم . فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا رسول الله دعني فلاضربن عنقه ، فإن الرجل قد نافق . قال : فقال رسول الله ﷺ : وما يُدريك يا عمر ، لعل الله قد أطلع إلى أصحاب بدر^(١) ، فقال : اعملوا ما شئتم ، فقد غفرت لكم . فأنزل الله تعالى في حاطب ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة ﴾ إلى قوله ﴿ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه ، إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله ، كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ ﴾^(٢) إلى آخر القصة .

قال ابن إسحاق : وحديثي محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره ، واستخلف على المدينة أبا رهم كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف الغفاري . وخرج لعشر مَضِين من شهر رمضان^(٣) . فصام رسول الله ﷺ ، وصام الناس معه ، حتى إذا كانوا بالكديد^(٤) بين عُسْفَانَ وَأَمَجٍ أَفْطَرَ . ثم مضى حتى نزل مَرَّ الظُّهْرَانَ^(٥) ، في عشرة آلاف من المسلمين ، فصحت معهم ، وبعضهم يقول : ألفت سليم وألفت مُزَيْنَةَ ، وفي كل القبائل عدد وإسلام ، وأوعب مع رسول الله ﷺ المهاجرون والأنصار ، فلم يتخلف عنه منهم أحد ، فلما نزل رسول الله ﷺ مَرَّ الظُّهْرَانَ ، وقد عميت الأخبار عن قريش ، فلا

(١) في النسخة (ك) : يوم بدر . وفي السيرة : على أصحاب بدر يوم بدر .

(٢) سورة الممتحنة - الآية ١ .

(٣) كان ذلك سنة ٨ هـ - أول كانون الثاني - يناير ، سنة ٦٣٠ م .

(٤) أنظر العبارة في معجم البلدان ٤/٤٤٢ ، وأنظر : معجم ما استعجم ٣/١١١٩ .

(٥) مَرَّ الظُّهْرَانَ : هو الوادي المسمى : وادي فاطمة اليوم ، ويعرفه بهذا الاسم كل الحجازيين .

يأتيهم خبر عن رسول الله ﷺ ، ولا يدرون ما هو فاعل ؟ وخرج في تلك الليالي أبو سفيان بن حرب وحكيم بن جرام ، وبديل بن ورقاء ، يتجسسون الأخبار ، وينظرون هل يجدون خبراً أو يسمعون به ؟ وقد كان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه لقي رسول الله ﷺ ببعض الطريق ، قال : ابن هشام : لقيه بالجحفة مهاجراً [بعياله] (١) ، وقد كان قبل ذلك مقيماً بمكة على سقايته ، ورسول الله ﷺ عنه راضٍ ، فيما ذكره ابن شهاب الزهري .

ثم قال ابن إسحاق بعد أن ذكر خبر إسلام أبي سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، وشعراً لأبي سفيان في إسلامه : ولما نزل رسول الله ﷺ مرَّ الظهران ، قال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه : فقلت واصباح قريش ، والله لئن دخل رسول الله ﷺ مكة قبل أن يأتوه فيستأمنوه ، إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر ، قال : فجلست على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء ، فخرجت عليها ، حتى جئت الأراك (٢) فقلت لعلي أجد بعض الحطابة ، أو صاحب لبن ، أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ليخرجوا إليه ليستأمنوه ، قبل أن يدخلها عليهم عنوة . قال : فوالله إنني لأسير عليها وألتمس ما خرجت له ، إذ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان . وأبو سفيان يقول : ما رأيت كالليلة نيراناً قط ولا عسكرياً . قال : يقول بديل : هذه والله خزاعة حمشتها الحرب ، قال : يقول أبو سفيان : خزاعة أذل وأقل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها ، قال : فعرفت صوته ، فقلت يا أبا حنظلة ، فعرف صوتي ، فقال : أبو الفضل ؟ فقلت : نعم ، قال : مالك فذاك أبي وأمي ؟ قال : قلت : ويحك أبا سفيان ، هذا رسول الله ﷺ في الناس . واصباح قريش والله ! قال : فما الحيلة فذاك أبي وأمي ؟ قال : قلت : والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك ، فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله

(١) إضافة من السيرة ٨٨/٤ .

(٢) الأراك : وإد بأسفل مكة من جهة الجنوب ، وكلمة الأراك غير موجودة في النسخة (ك) .

ﷺ ، فاستأمنه لك ، فركب خلفي ورجع صاحباه . قال : فجئت به ، كلما مرت
بنيران^(١) من نيران المسلمين ، قالوا : من هذا ؟ فإذا رأوا بغلة رسول الله ﷺ وأنا
عليها قالوا : عم رسول الله ﷺ على بغلته ، حتى مرت بنار عمر بن الخطاب .
فقال : من هذا ؟ وقام إلي ، فلما رأى أبا سفيان على عجز الدابة ، قال : أبو
سفيان عدو الله ، الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد . ثم خرج يشتد
نحو رسول الله ﷺ ، وركضت البغلة ، فسبقته بما سبق الدابة البطيئة الرجل
البطيء ، فافتحمت عن البغلة ، فدخلت على رسول الله ﷺ ، ودخل عليه عمر
رضي الله عنه ، فقال : يا رسول الله ، هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد
ولا عهد ، فدعني فلاضرب عنقه ، قال : فقلت يا رسول الله إنني قد أجرته ، ثم
جلست إلى رسول الله ﷺ فأخذت برأسه ، فقلت : واللّه لا يناجيه الليلة رجل
دوني . قال : فلما أكثر عمر رضي الله عنه في شأنه قلت : مهلاً يا عمر ، فوالله
لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت له هذا ، ولكنك قد عرفت أنه من
رجال بني عبد مناف ، فقال : مهلاً يا عباس ، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان
أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم ، وما بي ، إلا أنني قد عرفت أن إسلامك
كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب ، قال : فقال رسول الله ﷺ :
اذهب به يا عباس إلى رحلك ، فإذا أصبحت فأتني به ، فذهبت به إلى رحلي ،
فبات عندي . فلما أصبح غدوت به على رسول الله ﷺ ، فلما رآه رسول الله ﷺ
قال : ويحك يا أبا سفيان ، ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟ قال : بأبي
أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك ، واللّه لقد ظننت أن لو كان مع الله إله
غيره لقد أغنى عني شيئاً بعد . قال : ويحك يا أبا سفيان ، ألم يأن^(٢) أن تعلم
أنني رسول الله ؟ قال : بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك ، أما هذه
والله فإن في النفس منها حتى الآن شيئاً^(٣) . فقال له العباس : ويحك أسلم

(١) في النسخة (ك) : بنار ، كما في السيرة لابن هشام ٨٩/٤ .

(٢) في النسخة (ك) : يأن لك .

(٣) في النسخة (ك) : بياض مكان كلمة شيء .

واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، قبل أن تُضرب عنقك . قال : فشهد شهادة الحق وأسلم . قال العباس رضي الله عنه : قلت : يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر ، فاجعل له شيئاً . قال : نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن . ومن دخل المسجد فهو آمن . فلما ذهب لينصرف ، قال رسول الله ﷺ : يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند خَطْمِ الجبل^(١) ، حتى تمرّ به جنود الله تعالى ، فيراها . قال : فخرجت حتى حبسته بمضيق الوادي حيث أمرني رسول الله ﷺ أن أحبسه ، قال : ومرّت القبائل على راياتها ، كلما مرّت قبيلة ، قال : يا عباس من هذه ؟ فأقول : سُليم . فيقول : مالي ولُسُلَيْم ؟ ثم تمرّ القبيلة ، فيقول : يا عباس من هؤلاء ؟ فأقول : مُزَيْنَة ، فيقول : مالي ولُمُزَيْنَة ، حتى نفذت القبائل ، وما تمرّ قبيلة إلا سألني عنها ، فإذا أخبرته بهم قال : مالي ولبني فلان . حتى مرّ رسول الله ﷺ في كتيبته الخضراء .

قال ابن هشام : وإنما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها . قال ابن إسحاق : فيها المهاجرون ، والأنصار . لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد . قال : سبحان الله يا عباس ، من هؤلاء ؟ قال : قلت : هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار . قال : ما لأحد بهؤلاء قبيل ولا طاقة ، والله يا أبا الفضل لقد أصبح مُلك ابن أخيك الغداة عظيماً . قال : قلت : يا أبا سفيان إنها النبوة . قال : فنعمة إذا . قال : قلت : النجاء إلى قومك ، حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته : يا معشر قريش ، هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبيل لكم به ، فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن . فقامت إليه هند ابنة عُتْبَة ، فأخذت بشار به ، فقالت : اقتلوا الجميت الدسم ، الأحمس ، قُبْح من طليعة قوم ! قال : ويلكم لا تُغرّنكم هذه من أنفسكم ، فإنه قد جاءكم ما لا قبيل لكم به . فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن . قالوا : قاتلك الله ؛ وما يُغني عنا دارك ؟ قال : ومن أغلق عليه بابه فهو

(١) الخطم : أنف الجبل وهو شيء يخرج منه يضيق به الطريق .

آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن . ففترق الناس إلى دورهم وإلى المسجد .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبدالله بن أبي بكر : أن رسول الله ﷺ لما انتهى إلى ذي طوى^(١) وقف على راحلته معتجراً بشقة بُرد خبزة حمراء ، وإن رسول الله ليضع رأسه تواضعاً لله ، حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح ، حتى إن عُثونَه ليكاد يمسّ واسطة الرحل .

ثم قال بعد أن ذكر شيئاً من خبر أبي قحافة وإسلامه : وأمر النبي ﷺ بتغيير شبيهه ، ومناشدة أبي بكر رضي الله عنه الناس في طوق أخته . وحدثني عبدالله بن أبي نجيع أن رسول الله ﷺ حين فرّق جيشه من ذي طوى أمر الزبير بن العوام رضي الله عنه أن يدخل في بعض الناس من كدى^(٢) وكان الزبير رضي الله عنه على المجنبة اليسرى . وأمر سعد بن عبادة رضي الله عنه أن يدخل في بعض الناس من كداء .

قال ابن إسحاق : فزعم بعض أهل العلم أن سعداً حين وجّه داخلاً ، قال : اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحلّ الحُرمة ، فسمعها رجل من المهاجرين ، قال ابن هشام : هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فقال : يا رسول الله ، إسمع ما قال سعد بن عبادة ، ما نأمن^(٣) أن تكون له في قريش صولة . فقال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : أدركه ، فخذ الراية ، فكن أنت الذي تدخل بها .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدالله بن أبي نجيع في حديثه : أن رسول الله ﷺ أمر خالد بن الوليد رضي الله عنه ، فدخل من الليط أسفل مكة في بعض الناس ، وكان خالد على المجنبة اليمنى ، وفيها أسلم ، وسليم ، وغفار ،

(١) ذو طوى بئر أسفل مكة من ناحية الشمال ، وهو بمحلة جرول معروف إلى الآن يغتسل عنده حاج المغرب ، وبعض الحجاج الذين على مذهب مالك عند دخولهم مكة .

(٢) كدى : تقدّم شرحه .

(٣) مكان هذه في النسخة (ك) : بياض .

ومزينة ، وجهينة ، وقبائل من العرب . وأقبل أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه بالصف من المسلمين ، ينصب لمكة بين يدي رسول الله ﷺ . ودخل النبي ﷺ من أذاخر^(١) حتى نزل بأعلى مكة ، وضربت له هناك قبة .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدالله بن أبي نجيح وعبدالله بن أبي بكر : أن صفوان بن^(٢) أمية ، وعكرمة بن أبي جهل ، وسهيل بن عمرو ، كانوا قد جمعوا أناساً بالخندمة^(٣) ليقاتلوا ؛ وقد كان حماس بن قيس بن خالد أخو بني بكر يعدّ سلاحاً قبل دخول رسول الله ﷺ ، ويصلح منه ، فقالت امرأته : لماذا تعدّ ما أرى ؟ قال : لمحمد وأصحابه . قالت : والله ما أرى أنه يقوم لمحمد وأصحابه شيء . قال : والله إني لأرجو أن أخذمك بعضهم . ثم قال :

إن يقبلوا اليوم فمالي علة هذا سلاح كامل وآله
وذو غرارين سريع السلة . . .

ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمة ، فلما لقيهم المسلمون من أصحاب خالد بن الوليد ناوشوهم شيئاً من قتال ، فقتل^(٤) كرز بن جابر . أحد بني محارب بن فهر وخنيس بن خالد بن ربيعة بن أصرم حليف بني منقذ ، وكانا في خيل^(٥) خالد بن الوليد ، فشدا عنه ، فسلكا طريقاً غير طريقه ، فقتلا جميعاً ، قتل خنيس بن خالد قبل كرز بن جابر ، فجعله كرز بن جابر بين رجليه ، ثم قاتل عنه حتى قتل ، وهو يرتجز ويقول :

لقد علمت صفراء^(٦) من بني فهر نقيّة الوجه نقيّة الصدر
لأضربن اليوم عن أبي صخر

(١) جبل أذاخر : هو الجبل المشرف على المعابدة من ناحية الشمال .

(٢) في (م) : ابن أبي أمية .

(٣) جبل الخندمة : هو الجبل المشرف على سوق الليل ، والمتصل بجبل أبي قيس .

(٤) في (ك) : فقيل .

(٥) في (ك) : فقيل خالد فقط .

(٦) في المطبوع من الشفاء ١١٨/٢ « صفراء » وهو تصحيف .

قال ابن هشام : وكان خنيس بن خالد من خزاعة .

قال ابن إسحاق : وحدّثني عبد الله بن أبي نجيح ، وعبد الله بن أبي بكر
قالا : وكان الخنيس^(١) يكنى بأبي صخر .

وأصيب من جُهينة ، سلمة بن الميلاء من خيل خالد^(٢) بن الوليد ، وأصيب
من المشركين ناس قريب من اثني عشر رجلاً ، أو ثلاثة عشر ، ثم انهزموا ،
فخرج حماس منهزماً ، حتى دخل بيته ، ثم قال لامراته : أغلبي عليّ بابي ،
قالت : فأين ما كنت تقول ؟ فقال :

إنك لو شهدت يوم الخندمة
وأبو يزيد قائمٌ كالمؤتمه
يقطعن كل ساعدٍ وجمجمه
لهم نهيت حوّلنا وهمهمه
إذ فرّ صفوان وفرّ عكرمه
واستقبلتهم بالسيوف المسلمه
ضرباً فلا يسمع إلا غمغمه
لم تنطقي في اللوم أدنى كلمه

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر قوله : كالمؤتمه : وتروى
للرّعاش الهذلي هذه الأبيات .

ع

وكان شعار أصحاب رسول الله ﷺ يوم فتح مكة ، وحنين ، والطائف شعار
المهاجرين : يا بني عبد الرحمن ، وشعار الخزرج : يا بني عبد الله ، وشعار
الأوس : يا بني عبيد الله .

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله ﷺ قد عهد إلى أمرائه من المسلمين
حين أمرهم أن يدخلوا مكة ، أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم . إلا أنه قد عهد في نفر
سمّاهم ، أمر بقتلهم ، وإن وجدوا تحت أستار الكعبة ، منهم ابن سعد أخو بني
عامر بن لؤي : وإنما أمر رسول الله ﷺ بقتله لأنه كان أسلم ، وكان يكتب لرسول

(١) في النسخة (ك) : وقيل خنيس .

(٢) في النسخة (ك) : خالد فقط .

الله ﷺ الوحي ، فارتدّ مشركاً راجعاً إلى قريش ، ففرّ (١) إلى عثمان بن عفان ، وكان أخاه من الرضاعة ، فغيّبه (٢) حتى أتى به رسول الله ﷺ بعد أن اطمأنّ الناس وأهل مكة ، فاستأمن له ، فزعموا أنّ رسول الله ﷺ صمت طويلاً ، ثم قال : نعم ؛ فلما انصرف عنه عثمان ، قال رسول الله ﷺ لمن حوله من أصحابه : لقد صمتُ ليقوم بعضكم فيضرب عنقه ؛ فقال رجل من الأنصار : فهلاًّ أومات إليّ ؟ قال : لا ، إنّ النبيّ لا يقتل بالإشارة .

قال ابن هشام : ثم أسلم بعد ، فولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض (أعماله ، ثم ولّاه عثمان رضي الله عنه) (٣) بعد عمر .

قال ابن إسحق : وعبد الله بن خطل (٤) رجل من بني تميم بن غالب ، وإنما أمر بقتله أنه كان مسلماً ، فبعثه رسول الله ﷺ مصداً ، وبعث معه رجلاً من الأنصار ، وكان معه مولياً له يخدمه ، وكان مسلماً ، فنزل منزلاً وأمر المولى أن يذبح له تيساً فيصنع له طعاماً ، فنام فاستيقظ ، ولم يصنع له شيئاً فعدا عليه فقتله . ثم ارتدّ مشركاً ، وكانت له قينتان : فرتني وصاحبتهما ، وكانتا تغنيان . فهجا رسول الله ﷺ ، فأمر رسول الله ﷺ بقتلهما معه . والحويرث بن نقيذ ابن وهب بن عبد قُصي (٥) ، وكان ممّن يؤذيه بمكة .

قال ابن هشام : وكان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه حمل فاطمة ، وأم كلثوم ، بنتي رسول الله ﷺ (٦) ، يريد بهما المدينة ، فنخس بهما الحويرث ابن نقيذ ، فرمى بهما إلى الأرض .

(١) في النسخة (م) : حضر .

(٢) في النسخة (م) : فغيّهم .

(٣) ما بين القوسين من زيادة النسخة (ك) .

(٤) في نسخة : عبد الله بن حنظل .

(٥) في (ك) : ابن عبد بن قُصي .

(٦) في (ك) : من مكة يريد .

قال ابن إسحاق : ومقيس بن صُبابة^(١) ، وإنما أمر رسول الله ﷺ بقتله لقتله الأنصاري الذي كان قتل أخاه خطأ ، ورجوعه إلى قريش مشركاً .

وسارة مولاة لبني عبد المطلب ، وعكرمة بن أبي جهل ، وكانت سارة ممن تؤذيه بمكة . وأما عكرمة ، فهرب إلى اليمن وأسلمت أمراته أم حكيم بنت الحرث بن هشام ، فاستأمنت له من رسول الله ﷺ ، فأمنه ، فخرجت في طلبه ، حتى أتت به رسول الله ﷺ . وأما عبد الله بن خَطل فقتله سعيد بن حريث المخزومي ، وأبو برزة^(٢) الأسلمي اشتركا في دمه ، وأما مقيس بن صبابة^(٣) فقتله نُميلة^(٤) بن عبد الله ، رجل من قومه ، فقالت ابنة^(٥) مقيس في قتله .

لعمري قد أخزى نُميلة زهطه وفجع أضياف الشقا بمقيس
فلله عيناً من رأى مثل مقيس إذا النفساء أصبحت لم تخرس

وأما قينتا ابن خطل ، فقتلت إحداهما ، وهربت الأخرى ، حتى استؤمن لها^(٦) رسول الله ﷺ بعد ، فأمنها . وأما سارة فاستؤمن لها فأمنها . ثم بقيت حتى أوطأها رجل من الناس فرساً^(٧) في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالأبطح ، فقتلها . وأما الحويرث بن نقيذ فقتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن أبي هند عن ابن مروة^(٨) مولى عقيل ابن أبي طالب أن أم هانيء بنت^(٩) أبي طالب رضي الله عنها قالت : لما نزل

(١) في (ك) : صبابة .

(٢) في (ك) : زرة .

(٣) في (ك) : صبابة .

(٤) في (م) : غيلة .

(٥) في (م) : أخت .

(٦) في النسخة (ك) من .

(٧) في النسخة (م) : فرشاً .

(٨) في النسخة (م) : مروة .

(٩) في النسخة (ك) : ابنة .

رسول الله ﷺ بأعلى مكة ، تواری^(١) رجلاً من أحمائي من بني مخزوم ، وكانت عند هبيرة بن أبي وهب المخزومي . قالت : فدخل علي بن أبي طالب^(٢) أخي ، فقال : والله لاقتلنهما ، فأغلقتُ عليهما باب بيتي ، ثم جئت رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكة ، فوجدته يغتسل من^(٣) جَفْنَةٍ ، وإنَّ فيها لأثراً لِعَجْنٍ ، وفاطمة ابنته تستره بثوبه ، فلما اغتسل أخذ ثوبه وتوشح^(٤) به . ثم صلى ثمان ركعات في الضُّحَى ، ثم انصرف إليّ ، فقال : مرحباً وأهلاً بأُم هانيء ، ما جاء بك ؟ فأخبرته خبر الرجلين ، وخبر علي رضي الله عنه . فقال ﷺ : قد أجرنا من أجزت ، وأما من أمنت ، فلا يقتلها .

وقال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور ، عن صفية بنت شيبة ، أن رسول الله ﷺ لما نزل مكة ، واطمأن الناس ، خرج حتى جاء البيت ، فطاف به سبعاً على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده ، فلما قضى طوافه ، دعا عثمان بن طلحة ، فأخذ منه مفتاح الكعبة ، ففتحت له فدخلها ، فوجد فيها حمامة من عيدان ، فكسرها بيده ، ثم طرحها ، ثم وقف على باب الكعبة ، وقد استكف له الناس في المسجد .

قال ابن إسحاق : فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ قام^(٥) على باب الكعبة ، فقال : لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ألا كل مأثرة ، أو دم ، أو مالٍ ، يُدعى به ، فهو تحت قدمي^(٦) ، إلا سدانة البيت ، وسقاية الحاج ، ألا وقتيل الخطأ مشبه^(٧) العمد بالسوط والعصا ، ففيه الدية مغلظة مائة من الإبل ، أربعون منها في

(١) في النسخة (ك) : فرإلي .

(٢) في النسخة (ك) : رضي الله عنه .

(٣) في النسخة (ك) : في .

(٤) في النسخة (ك) : فتوشح .

(٥) في (م) قام مكررة .

(٦) في النسخة (ك) : قدمي هاتين . وكذلك في السيرة ٩٣/٤ .

(٧) في (ك) : شبه ، وكذلك في السيرة .

بطونها أولادها ، يا معشر قريش ، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية ،
وَتَعَظَّمُهَا بِالْآبَاءِ ، الناس من آدم ، وآدم من تراب . ثم تلا هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ﴾ الآية كلها^(١) . ثم قال : يا معشر قريش ، ما
ترون أنني فاعلٌ فيكم قالوا : خيراً أخ كريم وابن أخ كريم . قال : اذهبوا فانتم
الطُّلُقَاءُ ، ثم جلس رسول الله ﷺ في المسجد ، فقام إليه علي بن أبي طالب رضي
الله عنه ، ومفتاح الكعبة في يده ، فقال : يا رسول الله ﷺ ، اجمع لنا الحجابة مع
السقاية . فقال رسول الله ﷺ : أين عثمان بن أبي طلحة : فدُعي له ، فقال : هاك
مفتاحك يا عثمان ، إن اليوم يوم برٍّ ووفاء .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ ، دخل البيت
يوم الفتح ، فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم ، فرأى إبراهيم مصوراً في يده
الأزلام يستقسم بها ، فقال : قاتلهم الله قد جعلوا شيخنا يستقسم بالأزلام . ما
شأن إبراهيم ، والأزلام ؟ (ما كان إبراهيم يهودياً ، ولا نصرانياً) ، ولكن كان لما
بلغ رسول الله ﷺ ما صنع خراش بن أمية قال : إن خراشاً لقتال ، يعيبه بذلك .

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح
الخزاعي قال : لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال أخيه عبد الله بن الزبير ، جثته
فقلت له : يا هذا ، إنا كنا مع رسول الله ﷺ حين افتتح مكة ، فلما كان الغد من
يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل ، فقتلوه وهو مشرك ، فقام رسول الله
ﷺ فينا خطيباً فقال : « يا أيها الناس إن الله قد حرم مكة يوم خلق السموات
والأرض ، فهي حرام من حرام إلى يوم القيامة ، فلا يحل لأمرئ يؤمن بالله
واليوم الآخر أن يسفك فيها دماً ولا يعضد فيها شجراً . لم تحلل لأحد كان قبلي ،
ولا تحل لأحد يكون بعدي ، ولم تحل^(٢) لي إلا هذه الساعة ، غضباً على

(١) سورة الحجرات ، الآية ١٣ .

(٢) في النسخة (ك) : ولا تحلل لي .

أهلها ، ألا : ثم قد رجعت كحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، فمن قال لكم إن رسول الله ﷺ قاتل فيها ، فقولوا : إن الله قد أحلها لرسوله ، ولم يحلها لكم ، يا معشر خُزَاعَةَ ارفعوا أيديكم عن القتل ، فقد كثر^(١) إن نفع ، لقد قتلتم قتيلاً لأدينه ، فمن قُتِلَ بعد مقامي هذا فأهله بخير النُظَرَيْنِ : إن شاءوا فدم قاتله ، وإن شاؤوا فعقله ، ثم ودَى رسولُ الله ﷺ ذلك الرجل الذي قتلته خُزَاعَةُ . فقال عمرو لأبي شريح : انصرف أيها الشيخ ، فنحن أعلم بحُرْمَتِهَا منك ، إنها لا تمنع سافك دمٍ ولا خالِع طاعة ولا مانع جزية . قال أبو شريح : إني كنت شاهداً ، وكنت غائباً ، وقد أمرنا رسول الله ﷺ أن يبلغ شاهدنا غائبنا . وقد أبلغتك ، فأنت وشأنك .

قال ابن هشام : وبلغني أن أول قتيل وداه رسول الله ﷺ يوم الفتح : جُنَيْدُ بن الأكوُع ، قَتَلْتَهُ بنو كعب ، فوداه مائة ناقة . قال ابن هشام : وبلغني عن يحيى بن سعيد أن النبي ﷺ حين افتتح مكة ودخلها ، قام على الصفا يدعو ، وقد أحذقت به الأنصار . فقالوا فيما بينهم : أترون رسول الله ﷺ إذ فتح الله عليه أرضه وبلده يقيم بها ؟ فلما فرغ من دعائه قال : ماذا قتلتم ؟ قالوا : لا شيء يا رسول الله . فلم يزل بهم حتى أخبروه . فقال النبي ﷺ : « معاذ الله ، المحيا محياكم ، والممات مماتكم » ، وحدثني من أثق به من أهل الرواية في إسناد له عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : فدخل^(٢) رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على راحلته ، فطاف عليها ، وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص ، فجعل النبي ﷺ يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ، ويقول : « جاء الحق ، وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً » . فما أشار ﷺ إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه ، ولا أشار لقفاه إلا وقع لوجهه ، حتى ما بقي منها صنم إلا وقع . فقال تميم بن أسد الخُزَاعِي :

(١) في النسخة (ك) : كره القتل . وفي السيرة ٩٥/٤ « كثر القتل إن نفع » .

(٢) في النسخة (ك) : دخل .

وفي الأصنام معتبر وعلم لمن يرجو الثواب أو العقابا

قال ابن هشام : وحَدَّثني أن^(١) فضالة بن عُمير بن الملوِّح اللَّيْثي أراد قتل النبي ﷺ ، وهو يطوف بالبيت عام الفتح ، فلما دنى منه ، قال رسول الله ﷺ : أفضالة ؟ قال : نعم ، فضالة يا رسول الله . قال : ماذا كنت تحدِّث به نفسك ؟ قال : لا شيء ، أذكر الله . فضحك النبي ﷺ ، ثم قال : استغفر^(٢) الله ، ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه ، فكان فضالة يقول : والله ما رفع يده من صدري حتى ما من خلق الله شيء أحب إليّ منه . قال فضالة : فرجعت إلى أهلي ، فمررت بامرأة كنت أتحدِّث إليها ، فقالت : هلُمَّ إلى الحديث ، فقلت : لا . وانبعث فضالة يقول :

قالت : هلُمَّ إلى الحديث ، فقلت : لا
لوما رأيت محمداً وقبيله
لرأيت^(٤) دين الله أصبح^(٥) بيناً
ياأبى علي^(٣) الله والإسلام
بافتح يوم تُكسِرُ الأصنام
والشرك يَغشى وجهه الإِظلام

ثم قال ابن إسحاق : وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف ، من بني سليم سبعمائة . ويقول بعضهم : ألف ، ومن بني غفار أربعمائة . ومن أسلم أربعمائة ، ومن مُزَيِّنة ألف وثلاثة نفر ، وسائرهم من قريش والأنصار ، وحلفائهم ، وطوائف العرب ، من بني تميم ، وقيس ، وأسد^(٦) .

ثم قال ابن إسحاق : وحَدَّثني ابن شهاب الزُّهري عن عُبَيْد الله بن عبد الله ابن عُتْبَةَ بن مسعود قال : أقام رسول الله ﷺ بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة

(١) في النسخة (م) : حدَّثني ابن فضالة .

(٢) في النسخة (م) : استغفرن الله .

(٣) في السيرة ٤/١٠٥ « عليك » .

(٤) في النسخة (م) : ورأيت .

(٥) في السيرة : « أضحى » .

(٦) سيرة ابن هشام ٤/٩٥ - ١٠٦ .

يُقَصِّر الصلاة . قال ابن إسحق : وكان فتح مكة لعشر ليالٍ بقيت من شهر رمضان سنة ثمانٍ^(١) . انتهى^(٢) ، باختصار المواضع من أنباء خبر فتح مكة المشار إليه ، ومن شعر تميم بن أسد ، في اعتذاره من فراره عن منبّه ، وشعر الأخرز بن لعيط^(٣) الديلي ، وما كان بين كنانة وخزاعة في تلك الحرب ، وشعر لبديل بن عبد مناة ، ويقال : له بديل ابن أم صرم^(٤) ، أجاب به الأخرز بن لعيط ، وشعر حسان بن ثابت رضي الله عنه في المعنى^(٥) ، وخبر إسلام أبي سفيان بن الحرث في إسلامه^(٦) وخبر أبي قحافة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما يوم الفتح وإسلامه^(٧) ، وأمر النبي ﷺ بتغيير شيبته ، ومناشدة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في طوق أخته ، كما سبق بيانه ، وغير ذلك من الأشعار التي استشهد بها ابن هشام على بعض ما فسره من الشعر ، واختصرنا أيضاً من خبر الفتح ، وما قيل من الأشعار في الفتح ، وغير ذلك .

ذكر فوائد تتعلق بخبر فتح مكة

هذه الفوائد بعضها يخالف ما ذكرناه عن ابن إسحاق وابن هشام من خبر الفتح ، وبعضها يوضح بعض ما أبهمه ابن إسحاق ، وابن هشام ، في ذلك .
منها ، أن موسى بن عُقبة ذكر في مغازيه ما يقتضي أن إغارة بني كنانة على خزاعة التي هي السبب^(٨) في فتح مكة كانت بعرفة ، لأنه قال فيما رويناها عنه في مغازيه ، فتح مكة : ثم إن بني نفاثة من بني الدليل ، أغاروا على بني كعب وهم

- (١) المرجح أن الفتح كان لعشر مضين من رمضان عام ٨ هـ - أول كانون الثاني - يناير ٦٣٠ م .
(٢) السيرة ١١٣/٤ .
(٣) كذا في المطبوع من الشفاء ١٢٣/٢ ، وفي سيرة ابن هشام ٨٥/٤ الأخرز بن لعيط .
(٤) السيرة ٨٥/٤ .
(٥) السيرة ٨٦/٤ .
(٦) السيرة ٨٨/٤ و ٨٩ .
(٧) السيرة ٩١/٤ .
(٨) في النسخة (ك) : التي هي سبب فتح .

بَعْرَفَةَ انتهى . وهذا يخالف ما ذكره ابن إسحاق ، لأنه قال : ثم إن بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عَدَتْ على خُزاعة ، وهم على مائهم بأسفل مكة ، يقال له : الوَتِير انتهى . وإذا كان الوتير بأسفل مكة ، كما هو مقتضى هذا الخبر ، فهو غير عَرَفَةَ ، والله أعلم بالصواب .

وأفاد السُّهَيْلِي سبب تسميته الوتير ، لأنه قال : والوتير في اللغة الورد الأبيض ، وقد يكون منه بَرِّي ، فيُحتمل أن يكون هذا الماء سُمِّي به (١) . انتهى .

ولا مُنافاة بين قول ابن عُقبة ، ثم إن بني نفاثة من بني الدليل أغاروا على بني كعب ، وبين قول ابن إسحاق ، ثم إن بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عَدَتْ على خُزاعة ، لأن بني الدليل (٢) الذي منه بنو نفاثة ، هو الدول بن بكر بن كنانة ، على ما ذكر ابن البطّاح عن أبي اليقظان ، كما حكى عنه الحازمي ؛ ويدلّ لذلك قول ابن إسحاق فيما بعد : فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الدليل . انتهى . وذكر ابن إسحاق ما يوافق ما ذكره ابن عُقبة ، من نسبة هذه الإغارة إلى بني نفاثة ، لأنه أنشد أبياتاً لتميم بن أسد أولها :

لما رأيت بني (٣) نفاثة أقبلوا يَغْشُونَ كُلَّ وَتِيرَةٍ وَحِجَابِ

ومنها أنّ ابن عُقبة بين البيت من خُزاعة ، لأنه قال فيما روينا عنه : فأغارت بنو الدليل على بني عمرو وعامتهم فيما زعموا ، نساءً وصبياناً وضعفة الرجال ، فبيتوهم وقتلوا منهم ، حتى أدخلوهم دار بديل بن ورقاء بمكة انتهى . وبنو عمرو وهؤلاء من بني كعب ، لأن ابن عُقبة قال فيما سبق : ثم إن بني نفاثة من بني الدليل أغاروا على بني كعب انتهى . وبنو كعب هم أحد بطون خُزاعة ، من ولد عمرو بن لُحَيّ ، كما سبق بيانه في نسبهم ، وليس من كلام ابن إسحاق ما يبين أنهم المبيتون من خُزاعة ، لأنه قال : فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني

(١) الروض الأنف ٩٧/٤ .

(٢) في النسخة (ك) : لأن الدئل .

(٣) في النسخة (م) من بني ، وهو تحريف .

الدليل ، وهو يومئذ قائدهم ، وليس كل بني بكر تابعة له في تبئيت^(١) خُزاعة انتهى . . . ومنها أن ابن إسحاق لم يبين من وفد كنانة من قريش ، وقاتل معهم ، لأنه قال : ورفدت قريش بني بكر بالسلح ، وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مُستخفياً انتهى . وقد بين ذلك ابن عُقبه ، لأنه قال : ويُذكر أن ممن أعانهم من قريش : صفوان بن أمية ، وشيبة بن عثمان ، وسهيل بن عمرو . انتهى . وبين ذلك ابن سعد أيضاً ، وأفاد في ذلك ما لم يُفذه ابن عُقبه ، لأننا روينا عن الحافظ أبي الفتح بن سيّد الناس في سيرته بعد ذكره لقول ابن إسحاق : ورفدت بني بكر قريشاً بالسلح ، ذكر ابن سعد منهم : صفوان بن أمية ، وحويطب بن عبد العزّي ، ومكرز بن حفص بن الأخيف^(٢) انتهى . ولا مُنافاة بين ما ذكره ابن عُقبه وابن سعد ، فيمن أعان من قريش بني بكر ، لإمكان أن يكون الذين ذكرهم ابن عُقبه وابن سعد أعانوا بني بكر ، وذكر ابن عُقبه بعضهم ، وابن سعد بعضهم ، ويكون المُعين لبني بكر من قريش خمسة نفر ، على مقتضى ما ذكر ابن عُقبه وابن سعد ، والله أعلم .

ومنها أن قريشاً رفدت بني كنانة بدقيق ، أفاد ذلك ابن عُقبه ، لأنه قال : وأعانتهم قريش بالسلح والدقيق . انتهى . وهذا لا يُفهم مما ذكره ابن إسحاق . ومنها أن الفاكهي ذكر خبراً يُوهم أن سبب فتح مكة غير ما سبق ، لأنه قال : حدّثنا سعيد بن عبد الرحمن ، حدّثنا عبد المجيد بن أبي رواد عن ابن جُريج ، قال : قال عطاء : وكانت خُزاعة حلفاء رسول الله ﷺ ، فأصابت بنو بكر منهم قتيلاً ، فقالت بنو بكر لقريش ، لا تُسلموا بني عمكم ، فركب بديل إلى رسول الله ﷺ ، فلم يصدقه ، وأرسل معه رسول الله ﷺ طليعة يستطلعهم ، قال : فجاء به بديل ابن ورقاء ، فجعل يقف به على قريش ويكلّمهم ، فقالوا : قد عرفنا إنما أنت

(١) في النسخة (ك) : حتى بيئت خُزاعة .

(٢) في المطبوع من الشفاء ١٢٥/٢ « الأخنف » والتصويب عن عيون الأثر ١٦٤/٢ .

مستطلع ، فوالله لا نُسلمهم . فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر ، فأنشأ حينئذ يتجهز لنصر حلفائه .

ومنها أن ابن (١) سعد ذكر أنه خرج مع عمرو (٢) بن سالم الخُزاعي لإعلام النبي ﷺ بفعل كنانة فيهم ، أربعون راكباً ، وذلك لا يفهم من كلام ابن إسحاق ، لأنه قال : فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خُزاعة ، وأصابوا منهم ما أصابوا ، ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله ﷺ من العهد والميثاق ، بما استحلوا من خُزاعة ، وكانوا في عقده وعهده ، خرج عمرو بن سالم الخُزاعي ، أحد بني كعب ، حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة انتهى . وكلام ابن سعد رويناه في السيرة لابن سيد الناس ، لأنه قال : بعد أن ذكر كلام ابن إسحاق هذا بعد قوله : خرج عمرو بن سالم الخُزاعي ، قال ابن سعد : في أربعين راكباً ، قال ابن سيد الناس بعد ذكره لقول ابن إسحاق فيما بعد : « ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من بني خُزاعة حتى قدموا على رسول الله ﷺ ، فأخبره بما أصيب منهم ، وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم ، قلت : لعل الأربعين راكباً الذين ذكر ابن سعد قومهم (٣) من خُزاعة مع عمرو بن سالم هم هؤلاء » اهـ (٤) .

ومنها : أن ابن عُقبة ذكر في جواب أبي بكر الصديق (٥) رضي الله عنه ، وعمر بن الخطاب ، لأبي سفيان بن حرب ، رضي الله عنهم ؛ حين سألهما أن يكلمهما له رسول الله ﷺ ، فيما جاء له ، غير ما ذكره ابن إسحاق ، لأنه - أعني ابن عُقبة - قال : فخرج ، يعني أبو سفيان من عند رسول الله ﷺ ، فأتى أبا بكر رضي الله عنه ، فقال : جدد العقد ، وزدنا في المدّة . فقال أبو بكر رضي الله عنه :

(١) في النسخة (م) : أسعد ، وستأتي في هذه النسخة بلفظة سعد .

(٢) في النسخة (م) : عمر - وفيها أيضاً : بعد هذا عمرو .

(٣) في المطبوع من الشفاء ١٢٦/٢ : « قدومهم » وهو تصحيف .

(٤) عيون الأثر ١٦٥/٢ .

(٥) في النسخة (ك) : أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، لأبي سفيان بن حرب رضي الله عنه .

جوارى في جوار رسول الله ﷺ ، والله لو وجدت الذرّ تقاتلكم لأعنتها عليكم . ثم خرج فأتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فكلمه ، فقال عمر^(١) : ما كان من حلفنا جديداً فأخلقه الله ، وما كان منه متيناً قطعه الله ، وما كان منه مقطوعاً فلا وصله الله . فقال أبو سفيان : جزاك الله من ذي رحمٍ شراً انتهى . وإنما كان هذا مخالفاً لما ذكره ابن إسحاق من جواب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، لأبي سفيان ، لأنه قال : ثم خرج - يعني أبو سفيان - حتى أتى رسول الله ﷺ وكلمه ، فلم يردّ عليه شيئاً ، ثم ذهب إلى أبي بكر رضي الله عنه ، فكلمه في أن يكلم رسول الله ﷺ . فقال : ما أنا بفاعل ، ثم أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكلمه ، فقال : أنا أشفع لكم إلى رسول الله ﷺ ؟ فوالله لو لم أجد إلا أن^(٢) ربّي هداكم به ، اهـ . ومخالفة هذا لما ذكره ابن عُبّة جعل جواب أبي بكر جواب عمر الذي ذكره^(٣) وإن اختلف لفظهما ، فالمعنى واحد . وجعل جواب عمر غير ما ذكره ابن إسحاق ، والله أعلم بالصواب .

وذكر الفاكهي خبراً ، فيه ما يدلّ لما ذكره ابن عُبّة من جواب عمر لأبي سفيان .

ومنها : إنّ كلام ابن إسحاق يقتضي أنّ أبا سفيان بعد جواب عمر له لما ذكره ، سأل علياً بن أبي طالب رضي الله عنه أن يجير بين الناس ، وأنّ علياً رضي الله عنه أجابه بعدم الاستطاعة ، وأنّ أبا سفيان سأل بعد ذلك فاطمة الزهراء ابنة النبي ﷺ أن تأمر ابنها الحسن بن علي أن يجير بين الناس ، وأنّ فاطمة رضي الله عنها أجابته أنّ ابنها ما بلغ أن يجير بين الناس ، وما أحد يجير على رسول الله ﷺ . وذلك يخالف ما ذكره ابن عُبّة ، لأنه قال بعد ذكره لجواب عمر بما سبق : ثم دخل على عثمان رضي الله عنه ، فقال عثمان رضي الله عنه : جوارى في

(١) في النسخة (ك) : رضي الله عنه .

(٢) في النسخة (ك) : (إلا الذرّ لجاهدتكم به . انتهى) .

(٣) هي في النسخة (ك) : ابن إسحاق .

جوار رسول الله ﷺ ، ثم أتبع أشراف قريش والأنصار فكلمهم ، فكلُّ يقول : عقدنا في عقد رسول الله ﷺ ، فلما أيس مما عندهم دخل على فاطمة ابنة رسول الله ﷺ فكلمها ، فقالت : إنما أنا امرأة ، وإنما ذلك إلى رسول الله ﷺ ؛ قال : فأمرني أحد ابنيك ، فقالت : إنهما صبيان ليس مثلهما يُجير . قال : فكلمني علياً ، قالت : أنت تكلمه ، فكلم علياً ، فقال : يا أبا سفيان ، إنه ليس أحد من أصحاب رسول الله ﷺ يقتات على رسول الله ﷺ بجوار . انتهى .

ووجه مخالفة هذا لما ذكره ابن إسحاق ، أنه يقتضي أن أبا سفيان كلم عثمان ، ثم أشراف قريش ، والأنصار ، ثم فاطمة^(١) ، أن يجيروا قبل أن يكلم علياً في ذلك ، وكلام ابن إسحاق يقتضي خلافه ، والله أعلم .

وذكر الفاكهي خبراً فيه ما يدل لما ذكره ابن عُقبة من سؤال أبي سفيان لفاطمة^(٢) ، فيما يصلح به الإصلاح بين الناس . . ومنها أن الفاكهي ذكر خبراً يوهم أن أبا سفيان لم يسأل النبي ﷺ ، فيما جاء له من تجديد الحلف والإصلاح بين الناس ، لأنه قال : حدثنا محمد بن إدريس بن عمر من كتابه ، قال : حدثنا سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد ، عن أيوب ، عن عكرمة ، فذكر خبراً يقتضي موادة النبي ﷺ أهل مكة ، ودخول خزاعة في صلح رسول الله ﷺ ، ودخول بني بكر في صلح قريش ، وما كان بين خزاعة وبني بكر بعد ذلك من القتال ، وإعانة قريش لهم بالسلام ، والطعام . وتخوف قريش أن يكونوا قد نقضوا ، وإرسالهم أبا سفيان بن حرب إلى النبي ﷺ ليجدد الحلف ، ويصلح بين الناس ، وقدوم أبي سفيان إلى المدينة ، ثم قال : وقال رسول الله ﷺ : قد جاءكم أبو سفيان فيرجع راجياً^(٣) بغير حاجة . قال : فأتى أبا بكر رضي الله عنه فقال : يا أبا بكر ، جدد الحلف والصلح^(٤) ، بين الناس ، أو قال : بين قومك ،

(١) في النسخة (ك) : رضي الله عنها .

(٢) في النسخة (ك) : رضي الله عنها .

(٣) في النسخة (ك) : راضياً بغير حاجته .

(٤) في النسخة (ك) : وأصلح .

فقال أبو بكر رضي الله عنه : الأمر إلى الله^(١) ، وقد قال له فيما قال : إن أعان قوم^(٢) على قوم ، وأمدّهم بسلاح وطعام ما إن يكونوا نقضوا ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : الأمر إلى الله وإلى رسول الله انتهى .

ومنها : أن الفاكهي ذكر ما يُوهم أن قدوم أبي سفيان بن حرب المدينة لتجديد الحلف والإصلاح بين الناس ، كان قبل قدوم وافد خزاعة على رسول الله ﷺ المدينة ، لإعلامه بما كان من قتال بني بكر ، لهم ، ومعاونة قريش عليهم . لأن في الخبر السابق بعد^(٣) إتيان أبي سفيان لعمر ، وقوله له نحواً مما قال لأبي بكر ، وجواب عمر^(٤) لأبي سفيان بنحو من جوابه الذي أجابه ، على نحو ما ذكره ابن عتبة ، وإتيانه لفاطمة ، وسؤاله لها في تجديد الحلف والإصلاح بين الناس ، وقولها له : ليس الأمر إليّ ، وإتيانه عليّاً ، وقوله له نحواً مما قال لأبي بكر ، وإشارة عليّ^(٥) له بالجيرة ، بين الناس : ثم انطلق - يعني أبو سفيان - حين^(٦) قدم مكة ، فأخبرهم بالذي صنع ، فقالوا : ما رأينا كالיום وافد عشيرة ، والله ما أتيتنا اليوم بحرب فنحذر ، ولا أتيتنا اليوم بصلح فنأمن . إرجع ، قال : وقد وافد خزاعة على رسول الله ﷺ ، فأخبره بالذي صنع القوم ، ودعاه إلى النصر ، وأنشد في ذلك شعراً ، انتهى .

ومنها أن ابن عتبة ذكر ما يوهم أن بين خروج أبي سفيان إلى المدينة ، وتجهيز النبي ﷺ إلى مكة مدة طويلة . لأنه قال بعد أن ذكر خروج أبي سفيان إلى مكة ، ووصوله إليها ، وحلقه رأسه عند الصنمين اللذين عند الكعبة ، ليرى الناس أنه على الدين الذي كان عليه ، لأن الناس تحدّثوا حين طال مكثه ، أنه قد

(١) في النسخة (ك) : وإلى رسول الله ﷺ .

(٢) كذا في النسختين .

(٣) في النسخة (ك) : بعد ذكر إتيان .

(٤) في النسخة (ك) : رضي الله عنه .

(٥) في النسخة (ك) : رضي الله عنه .

(٦) كذا في النسختين ، والظاهر أنه : حتى .

أسلم ، فمكث رسول الله ﷺ ، ما شاء الله أن يمكث ، بعدما خرج من عنده أبو سفيان ، ثم اعتد^(١) للجهاد ، اهـ . وهذا لا يفهم من كلام ابن إسحاق ، والله أعلم بالصواب .

ومنها : أن ابن إسحاق ذكر أن النبي ﷺ بعث مع عليّ الزبير بن العوام رضي الله عنهما ، إحضار كتاب حاطب بن^(٢) بلتعة إلى المشركين بمكة ، يخبرهم فيه بمسير رسول الله ﷺ إليهم .

وذكر الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري في « المهمات » ، خبر كتاب حاطب ، وفيه أن النبي ﷺ بعث لطلب الكتاب عمر بن الخطاب ، وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وفي الخبر الذي ذكره الحافظ عبد الغني أمور لا تفهم من الخبر الذي ذكره ابن إسحاق في ذلك ، فنذكره لما فيه من الفائدة . قال الحافظ عبد الغني بعد أن ذكر حديثاً ليس فيه بيان ما تُعرف به المرأة التي حملت كتاب حاطب : هذه المرأة الحاملة لكتاب حاطب بن أبي بلتعة هي سارة ، مولاة لقريش ، والحجة في ذلك ما حدّثنا به يعقوب بن المبارك ، أن محمد بن جعفر ابن أعين حدّثهم ، قال : حدّثنا الحسن بن بشر بن سلم الكوفي سنة عشرين ، قال : أخبرنا الحكم بن عبد الملك ، عن قتادة عن أنس رضي الله عنه . قال : أمّن رسول الله ﷺ الناس^(٣) يوم فتح مكة ، إلا أربعة من الناس : عبد الله بن خطل ، ومقيس بن صبابه^(٤) الكناني ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وسارة ، ثم قال بعد أن ذكر خبر ابن خطل ، وابن أبي سرح ، ومقيس بن صبابه : وأما سارة فإنها كانت مولاة لقريش ، فأتت رسول الله ﷺ ، فشكت إليه الجارية^(٥) ،

(١) في النسخة (ك) : اعتد في الجهاد .

(٢) في النسخة (ك) : ابن أبي بلتعة .

(٣) في النسخة (م) : يوم دون الناس .

(٤) في النسخة (ك) : صبابه .

(٥) في النسخة (ك) : الحاجة ، وهو المعقول .

فأعطاهما شيئاً ، ثم أتاهما رجل فدفع إليهما كتاباً لأهل مكة ، يتقرب بذلك إليهم ليحفظ في عياله ، وكان له بها عيال ، فأخبر جبريل عليه الصلاة والسلام رسول الله ﷺ بذلك . فبعث في أثرها عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، رضي الله عنهما ، فلحقاهما ، ففتشاهما ، فلم يعثرا على شيء معها ، فأقبلا راجعين ، فقال أحدهما لصاحبه : والله ما كُذِّبنا ولا كَذَّبنا ، إرجع بنا إليها ، فرجعا إليها ، فسلاً سيفيهما ، وقالوا : والله لَنُذِيقَنَّكَ الموتَ أو لتدْفِعَنَّ إلينا الكتاب ، فأنكرت . ثم قال : أدفعه إليكما ، على أن لا ترداني إلى رسول الله ﷺ ، فقبلا ذلك منها ، فحلت عقاص رأسها ، فأخرجت الكتاب من قرن من قرونها ، فرجعت^(١) إليهما ، فرجعا إلى رسول الله ﷺ فدفعاه إليه . انتهى باختصار .

ومنها : أن كلام ابن إسحاق لا يفهم منه أن النبي ﷺ بعث في طلب كتاب حاطب مع علي ، غير الزبير بن العوام ، لقوله^(٢) : وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء ، بما صنع حاطب ، فبعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما . انتهى . وذكر البخاري ما يقتضي أن النبي ﷺ بعث مع علي والزبير رضي الله عنهما أبا مرشد^(٣) . ذكر ذلك في كتاب « استتابة المرتدين » في باب ما جاء في المتأولين . لأنه روى فيه بسنده إلى أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي ابن أبي طالب ، أنه قال : بعثني رسول الله ﷺ ، والزبير وأبا مرشد^(٤) . وكلنا فارس . قال : انطلقوا ، حتى تأتوا روضة خاخ^(٥) . وذكر البخاري أيضاً ما يفهم منه غير ما ذكر في هذا الباب ، لأنه روى بسنده عن عبيد الله بن أبي رافع ، قال : سمعت^(٦) علياً رضي الله عنه يقول : بعثني رسول الله ﷺ أنا ، والزبير ،

(١) في النسخة (ك) : فدفعته .

(٢) في النسخة (م) : لقومه .

(٣) في النسخة (ك) : مرثد .

(٤) في النسخة (ك) : أبا مرثد .

(٥) روضة خاخ : موضع بين الحرمين بقرب حمراء الأسد - ياقوت - ٥٣٢/٣ - ولعلها قرب الموضع المسمى بالحمراء في طريق المدينة - مكة .

(٦) في النسخة (ك) : بعد رافع : سمعت .

والمقداد ، فقال : انطلقوا حتى تأتوا روضةً خاخ . فذكر القصة . وهذا الحديث أخرجه في باب غزوة الغنم^(١) من كتاب المغازي^(٢) .

ومنها : أن كلام ابن إسحاق يقتضي أن المرأة التي معها كتاب حاطب بن أبي بلتعة ، أخرجته لعلّي ومن معه ، من قرون رأسها ، لقوله : فلما رأت الجَدّ منه قالت : أعرض عنها ، فحلت قرون رأسها ، فاستخرجت الكتاب منها ، فدفعته إليه انتهى . وذكر ابن إسحاق^(٣) قبل ذلك ما يدلّ له ، وذكر ابن عُبَبة ما يوافق ما ذكره ابن إسحاق . وذكر البخاري أيضاً ما يوافق ذلك ، لأنّ في الحديث الذي رواه عن عُبَيد الله بن أبي رافع عن عليّ رضي الله عنه ، فأخرجته من عِقَاصِهَا^(٤) ، وذكر البخاري أنها أخرجته من حُجْزَتِهَا^(٥) . لأنّ في الحديث الذي رواه في كتاب « استتابة المرتدّين » الذي فيه ذكر أبي مرشد^(٦) : فأهوت إلى حُجْزَتِهَا وهي مُحْتَجِزَةٌ بكساء . فأخرجت الصحيفة ، وذكر مثل ذلك في الحديث الذي أخرجه في باب « فضل من شهد بدرًا » من رواية أبي عبد الرحمن السلمي ، عن عليّ رضي الله عنه وفيه ذكر أبي مرشد^(٦) . وقوله في هذين الحديثين : أخرجته من حجرتها ، وهي محتجزة بكساء ، يقتضي أنها أخرجته من وسطها ، لأنّ الكساء لا يُحْتَجَزُ به في الرأس لِكِبْرِهِ ، وإنما يُحْتَجَزُ به من^(٧) الجسد لستره البدن ، وذلك مخالف لما^(٨) ذكره ابن إسحاق من أنها أخرجته من

(١) في النسخة (ك) : الفتح .

(٢) أخرجه البخاري في المغازي ٤٠٠/٧ باب فتح مكة ، وباب فضل من شهد بدرًا ، وفي الجهاد ، باب الجاسوس ، وباب إذا اضطرت الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات إذا عصين الله وتجريدهن ، وفي تفسير سورة الممتحنة في فاتحتها ، وفي الاستئذان ، باب من نظر في كتاب من يحذر من المسلمين يستبين أمره ، وفي استتابة المرتدّين ، باب ما جاء في المتأولين .

(٣) في النسخة (م) : إسحاق .

(٤) العِقاَصُ : جمع عَقِصَة أو عَقِصَة ، وهي الصغيرة من الشعر إذا لُوِيت وجُعِلت مثل الرّمانة ، أو لم تُلَو .

(٥) الحُجْزَة : احتجز الرجل : شدّ إزاره على وسطه ، والحُجْزَة : موضع الشدّ .

(٦) في النسخة (ك) : أبي مرشد .

(٧) في النسخة (ك) : ما

(٨) في النسخة (ك) : في .

قرون رأسها ، ويخالف أيضاً ما ذكره البخاري من حديث عُبَيْدِ اللَّهِ بن أَبِي رَافِعٍ عن عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

ومنها : أَنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ ذَكَرَ أَنَّ إِسْمَ الْمَرْأَةِ الَّتِي حَمَلَتْ كِتَابَ حَاطِبٍ : سَارَةَ ، وَزَعَمَ لِي غَيْرُهُ إِنَّهَا سَارَةُ مَوْلَاةٌ لِبَعْضِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ انْتَهَى . وَقَدْ سَبَقَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي سَبَقَ ذِكْرَهُ عَنِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ^(١) الْمَصْرِيِّ ، أَنَّ حَامِلَةَ كِتَابِ حَاطِبِ أُمِّ سَارَةَ ، مَوْلَاةٌ لِقَرِيْشٍ . وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ ذَلِكَ قَرِيباً .

ومنها : أَنَّ^(٢) ابْنَ إِسْحَاقَ لَمْ يَبَيِّنْ إِسْمَ الْمَرْأَةِ الْمُزَيْنِيَّةِ الَّتِي قِيلَ إِنَّهَا حَمَلَتْ كِتَابَ حَاطِبٍ ، لِقَوْلِهِ : ثُمَّ أَعْطَاهُ أَمْرًا ، يَزْعَمُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَنَّهَا مِنْ مُزَيْنَةَ أ. هـ . وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ الْحَافِظُ مَغْلَطَايَ فِي سِيرَتِهِ ، لِأَنَّهُ قَالَ : فِيمَا أُخْبِرْتُ بِهِ عَنْهُ : فَكُتِبَ حَاطِبُ كِتَابًا ، وَأُرْسِلَهُ مَعَ أُمِّ سَارَةَ الْمُزَيْنِيَّةِ حَامِلَةَ كِتَابِ حَاطِبٍ ، وَفِي هَذَا مَا يُفْهَمُ مِنْهُ خِلَافَ مَا فِي الصَّحِيحِينَ .

ومنها أَنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ ذَكَرَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي أُدْرِكَتْ فِيهِ الْمَرْأَةُ حَامِلَةَ كِتَابِ حَاطِبٍ مَا يُفْهَمُ مِنْهُ خِلَافَ مَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ، لِأَنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ قَالَ : فَخَرَجَا يَعْنِي عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ حَتَّى أُدْرِكَاهَا بِالْخَلِيقَةِ خَلِيقَةَ^(٤) بَنِي [أبي] أَحْمَدَ أ. هـ . وَالَّذِي فِي الْبُخَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ^(٥) : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالزُّبَيْرُ وَالْمَقْدَادُ ، فَقَالَ : انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخَ ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةَ مَعَهَا كِتَابٌ ، قَالَ : فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بَنِي خَيْلِنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ . فَإِذَا نَحْنُ بِالظَعِينَةِ أ. هـ . بِإِخْتِصَارٍ وَذَكَرَ الْبَقِيَّةَ مِنَ الْقِصَّةِ . أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي غَزْوَةِ الْغَنَمِ^(٦) ، وَأَخْرَجَ مِثْلَهُ فِي

(١) فِي النِّسْخَةِ (ك) : عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ .

(٢) فِي النِّسْخَةِ (م) : أَنَّ إِسْحَاقَ .

(٣) فِي النِّسْخَةِ (م) : لِابْنِ .

(٤) الْخَلِيقَةُ : قَرْيَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ سِتَّةَ أَمْيَالٍ ، كَمَا فِي يَاقُوتَ .

(٥) فِي النِّسْخَةِ (ك) : رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَنِي .

(٦) فِي النِّسْخَةِ (ك) : الْفَتْحُ .

تفسير سورة الممتحنة ، وفي باب^(١) : فضل من شهد بداراً . إلا أن في الحديث الذي أخرجه في هذا الباب : أبا مرشد^(٢) بدل المقداد ، وأخرج مثله في هذا الباب في باب ما جاء في المتأولين في كتاب استتابة المرتدين ، إلا أن أبا عوانة روى الحديث الذي أخرجه في باب ما جاء في المتأولين قال : حاج ، بدل خاخ . ثم قال البخاري بعد تمام الحديث : خاخ أصح . ولكن كذا قال أبو عوانة : خاخ وخاخ تصحيف ، وهو موضع . وابن هشام يقول : خاخ اهـ . وخاخ الذي أشار إليه البخاري أنه أصح بخاءين معجمتين ، وخاخ الذي أشار إلى أنها تصحيف بخاء مهملة وألف وجيم ، ذكر ذلك الحافظ أبو ذرّ الهروي ، لأنه قال في أثناء حديث أبي عوانة : حاج بحاء مهملة وجيم ، كذا الرواية هنا ، والصواب بخاءين معجمتين ، هكذا وجدته منقولاً بخط بعض المحدثين عن أبي ذر ، وذكر ابن عُقبة : أن علياً والزبير رضي الله عنهما أدركا المرأة حاملة كتاب حاطب يبطن ريم^(٣) لأنه قال : فانطلقا حتى أدركا المرأة يبطن ريم انتهى .

وذكر القاضي عياض في «المشارك» أن ريم على أربعة بُرْدٍ من المدينة على ما قال مالك : وقيل ثلاثين ميلاً ، كما في مصنف عبد الرزاق ، وأن روضة خاخ موضع بحمراء الأسد من المدينة . وحكى العابدي أنه موضع قريب من مكة ، والأول أصح اهـ^(٤) .

ومنها : أن ابن إسحاق لم يذكر ما في كتاب حاطب من اللفظ الذي عبر به عن المعنى ، الذي أخبر به أهل مكة ، وقد ذكر السهيلي شيئاً في بيان ذلك ، لأنه قال : فصل في ذكر كتاب حاطب إلى قريش . ثم قال : وقد قيل : إنه كان في الكتاب أن رسول الله ﷺ قد توجه إليكم بجيش كالليل ، يسير كالسيل ، وأقسم بالله لو صار إليكم وحده لنصره الله عليكم ، فإنه منجز له ما وعده^(٥) .

(١) في النسخة (م) : باب من .

(٢) في النسخة (ك) : «مرشد» .

(٣) ريم : وإد قرب المدينة .

(٤) في النسخة (ك) : أصح ، انتهى بالمعنى .

(٥) الروض الأنف ٩٧/٤ .

وفي تفسير ابن سلام^(١) أنه كان في الكتاب الذي كتبه حاطب أن محمداً
قد نفر إماماً إليكم ، وإماماً إلي غيركم ، فعليكم الحذر ، انتهى .

ومنها : أن ابن إسحاق لم يبين إسم اليوم الذي خرج فيه النبي ﷺ من
المدينة لقوله^(٢) : لعشر مضمين من شهر رمضان انتهى .

وبين ذلك الحاكم النيسابوري فيما نقله عنه الحافظ مغلطاي في سيرته ،
لأنه قال : وخرج من المدينة في عشرة آلاف رجل ، وقال الحاكم : في اثني
عشر ، يوم الأربعاء ، بعد العصر لعشر مضمين من رمضان انتهى .

وذكر الأزرقى عن الواقدي ما يوافق ما ذكره الحاكم ، وسيأتي ذلك فيما
بعد ، عند طواف النبي ﷺ بالكعبة .

ومنها : أن ابن إسحاق ذكر : أن النبي ﷺ . صام في خروجه إلى مكة
حتى بلغ الكديد^(٣) لقوله : فصام رسول الله ﷺ وصام الناس معه^(٤) ، حتى إذا
كان بالكديد بين عُسفان وأمَج أظفر ، انتهى .

وذكر الفاكهي خبرين يقتضيان^(٥) خلاف ذلك ، لأنه قال : حدَّثنا أبو بشر
بكر بن خَلْف ، قال : حدَّثنا ابن أبي^(٦) عباس ، قال : حدَّثنا شعبة عن منصور ،
عن مجاهد ، عن ابن عباس^(٧) ، قال : صام رسول الله ﷺ عام الفتح حتى بلغ
عُسفان ، وقال أيضاً : حدَّثنا هارون بن موسى المَرُوزي^(٨) قال : حدَّثني

(١) في النسخة (ك) : إسلام .

(٢) في النسخة (ك) : لقوله وخرج لعشر .

(٣) الكديد ، والقديد : ماء في طريق مكة - المدينة . بعد عُسفان ، وهي مرحلة من مراحل الطريق بين
مكة والمدينة ، مشهورة بهذا الإسم حتى الآن .

(٤) في النسخة (م) : معه إذا .

(٥) في النسخة (م) : يقتضيان .

(٦) في النسخة (ك) : ابن أبي عدي .

(٧) في النسخة (ك) : رضي الله عنهما .

(٨) في النسخة (ك) : الغزوي .

إبراهيم ، وحدثنا محمد بن يحيى الرمان^(١) ، وحسين بن حسن المرّوزي ، قالوا :
حدثنا عبد الوهاب الثقفي جميعاً ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر بن
عبد الله ، رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ خرج إلى مكة عام الفتح ، فصام
حتى بلغ كُراع^(٢) الغميم ، فقيل له : إن الناس قد شقّ عليهم الصيام ، فدعا
بقدر من ماء بين الصلاتين فشربه ، والناس ينظرون إليه ، فأفطر بعض الناس ،
وصام بعضهم . فبلغ رسول الله ﷺ أن أناساً صاموا ، فقال ﷺ : أولئك العصاة ،
ثلاث مرّات انتهى .

ومنها : أن ابن إسحاق لم يبيّن الوقت الذي نزل فيه رسول الله ﷺ ومن معه
مرّ الظهران^(٣) ، وقد بيّن ذلك ابن سعد ، مع أمرين آخرين لا يفهمهما كلام ابن
إسحاق ، لأنّ الحافظ أبا الفتح بن سيّد الناس قال في سيرته ، فيما أخبرت به
عنه : فلما نزل رسول الله ﷺ مرّ الظهران^(٤) ، وقال ابن سعد : نزله عشاءً ، فأمر
أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف نار . وجعل على الحرس عمر بن الخطاب رضي الله
عنه^(٥) انتهى .

ومنها أن كلام ابن إسحاق يقتضي أن بُدَيْل بن وَرْقَاء هو القائل لأبي
سفيان : لا تعجبين ، لما رآه^(٦) من النيران والعسكر بمرّ الظهران : هذه والله
خزاعة حمشتها الحرب ، وكلام ابن عُقبة يقتضي أن أبا سفيان ، وحكيم بن
جرام ، وبُدَيْل بن وَرْقَاء ، قالوا ذلك . وأنهم قالوا غيره^(٧) . وذلك أيضاً لا يفهم

(١) في النسخة (ك) : يحيى الرمانى .

(٢) كراع الغميم : بالضمّ ، موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة (ياقوت) ٤/٤٤٣ ويقال له اليوم :

كراع فقط ، وهو موضع مشهور حتى الآن بهذا الاسم ، وهو في طريق مكة - المدينة .

(٣) مرّ الظهران ، هو المسمّى الآن : وادي فاطمة .

(٤) عيون الأثر ٢/١٦٨ .

(٥) الطبقات الكبرى ٢/١٧٥ .

(٦) في النسخة (ك) : لما تعجّب بما رآه .

(٧) في النسخة (ك) : في ذلك غيره .

من كلام ابن إسحاق ، لأن ابن عُقبة قال : وبعثت قريشُ أبا سفيان بن حرب وحكيم بن جِرام ، وخرج معهما بُدَيْل بن وَرْقَاء ، فاطلعوا على مَرِّ الظَّهران حتى بلغوا الأراك . وذلك عشاءً ، وإذا^(١) النيران والفساطيط ، والعسكر ، وسمعوا صهيل الخيل فرعبهم^(٢) ذلك ، وفزعوا ، فقالوا : هذه بنو كعب حمشتها^(٣) الحرب . ثم رجعوا إلى أنفسهم فقالوا : هؤلاء أكثر من بني كعب ، ثم قالوا : فلعلهم هوازن انتجعوا أرضنا ، ولا والله ما يعرف هذا أيضاً انتهى .

وذكر الفاكهي في الخبر الذي رواه عن محمد بن إدريس بن عمر المشار إليه ما يقتضي أن أبا سفيان لما سأل عن العسكر ، والنيران ، قيل له في ذلك : غير ما سبق ، لأنه قال : فأمر رسول الله ﷺ ، بالرحيل ، فارتحلوا ، فسار حتى نزلوا مرّاً ، وجاء أبو سفيان ليلاً ، فرأى العسكر والنيران ، فقال : ما هؤلاء ؟ قالوا : هذه تميم ، أمحلت بلادها ، وانتجعت بلادكم ، قال : هؤلاء والله أكثر من أهل منى ، أو قال مثل أهل منى اهـ . ومعنى قوله في هذا الخبر : هؤلاء والله أكثر من أهل منى ، شبههم في الكثرة بالحجاج الذين ينزلون منى ، وليس المراد من ذلك أهل منى الذين هم سكانها دائماً ، لقلتهم ، والله أعلم .

وفي البخاري ما يقتضي أن أبا سفيان شبه ما رآه من النيران بمرِّ الظَّهران بنيران عَرَفة^(٤) ، وسيأتي ذلك قريباً ، ومراد أبي سفيان بنيران عَرَفة النيران التي يوقدها الحجاج بعَرَفة لكثرتهم ، والله أعلم .

ومنها : أن كلام ابن إسحاق يقتضي أن أبا سفيان لم يعلم بخبر ما رأى بمرِّ الظَّهران من العسكر ، إلا من العباس رضي الله عنه . لأنه قال بعد أن ذكر خروج العباس عن العسكر ، رجاء أن يجد من يبعثه إلى أهل مكة ليعلمهم الخبر ، حتى

(١) في النسخة (ك) : فإذا .

(٢) في النسخة (ك) : فراعهم .

(٣) حمشتها : حرّضتها .

(٤) أخرجه البخاري ٤/٨ - ١٠ في المغازي ، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح .

يخرجوا فيستامنوا لأنفسهم ، ومحاورة أبي سفيان ، وبُدِّيل ، فيما رأيا من النيران ،
والعسكر ، قال : فعرفت صوته - يعني أبا سفيان - فقلت : يا أبا حنظلة ، فعرف
صوتي ، فقال : أبو الفضل ، قلت : نعم ، قال : مالك فِداك أبي وأمي ؟ قال :
قلت : وَيَحَكْ يا أبا سفيان ، وذلك يقتضي أنه علم الخبر من غير العباس ، لأنه
قال : بعد قوله « وقال : مثل أهل مِنِّي » قال . فعلم أنه النبي ﷺ وأصحابه
تنكر ، وقال : دلوني على العباس : فأتى العباس فأخبره العباس الخبر ، انتهى .

ومنها : أن كلام ابن إسحاق يقتضي أن أبا سفيان لما علم من العباس ، بما
رآه وتعجب منه من العسكر والنيران ، استشار العباس فيما يصنع ؟ فأشار إليه
العباس بأن يذهب معه إلى النبي ﷺ ويستامن^(١) منه له ، ففعل أبو سفيان ذلك .
وكلام ابن عُبَبة يقتضي أن أبا سفيان ومن معه أُخِذُوا قَهْرًا ، وذهب بهم إلى
العسكر ، فلقبهم العباس وأجارهم ، لأنه قال : بعد أن ذكر قول أبي سفيان ،
وحكيم وبديل فيما رأوه من العسكر والنيران بمرّ الظهران : فبينما هم كذلك لم
يشعروا حتى أخذهم^(٢) نفر ، كان بعثهم رسول الله ﷺ وأصحابه ، فقال أبو
سفيان : هل سمعتم بمثل هذا الجيش ، نزلوا على أكباد قوم لم يعلموا بهم ؟
فلما دخل بهم إلى العسكر ، لقبهم العباس فأجارهم ، فقال : يا أبا حنظلة ثَكَلْتُكَ
أَمَّكَ وَعَشِيرَتَكَ ؛ هذا محمد^(٣) ﷺ وجميع المؤمنين . فادخلوا وأسلموا^(٤)
انتهى . وفي هذا موافقة لما في الخبر الذي ذكره الفاكهي من أن أبا سفيان علم
خبر النبي ﷺ من غير العباس .

وذكر البخاري ما يوافق ما ذكره ابن عُبَبة ، من أخذ حرس رسول الله ﷺ
لأبي سفيان ، وحكيم ، وبُدِّيل . لأنه قال : (باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم

(١) في النسخة (ك) : ليستأمنه له .

(٢) في النسخة (ك) : أخذ .

(٣) في النسخة (ك) : محمد رسول الله وجميع .

(٤) في النسخة (ك) : فأسلموا .

الفتح ؟) : حَدَّثَنِي عُبيد بن إسماعيل قال : حَدَّثَنَا أبو أسامة ، عن هشام عن أبيه قال : لما سار رسول الله ﷺ ، فبلغ ذلك قريشاً ، خرج أبو سفيان بن حرب ، وحكيم بن جِرام ، وبُدَيْل بن ورقاء ، يلتمسون الخبر عن رسول الله ﷺ . فأقبلوا يسرون حتى أتوا مَرَّ الظَّهران ، فإذا هم بنيران كأنها نيران عَرَفَةَ ؛ فقال أبو سفيان : ما هذه لكَأَنَّها نيران عرفة ؟ فقال بُدَيْل بن وَرَقَاء : نيرانُ بني عمرو ، فقال أبو سفيان : عمرو أقلُّ من ذلك ، فرآهم ناسٌ من حَرَسِ رسول الله ﷺ ، فأدركوهم ، فأخذوهم ، فأتوا بهم رسول الله ﷺ (١) . انتهى باختصار .

ومنها : أن كلام ابن إسحاق يُوهم أن حكيم بن حرام ، وبُدَيْل بن وَرَقَاء ، لم يحضرا مع أبي سفيان عند النبي ﷺ بِمَرَّ الظَّهران ، لقوله بعد ذِكر ركوب (٢) أبي سفيان خلف العباس (٣) : ورجع صاحبا ، وكلام ابن عُقبة يقتضي أنهما حضرا مع أبي سفيان عند النبي ﷺ بِمَرَّ الظَّهران ، لأنه قال تَلَوَّ قوله « فأدخلوا ، فأسلموا ، فدخلوا على رسول الله ﷺ ، فمكثوا عنده عامَّة الليل يحادثهم ، ويسألهم ، ثم دعاهم إلى الإسلام . فقال : اشهدوا أن لا إله إلا الله ، فشهدوا ، ثم قال : اشهدوا أنني محمد رسول الله ، فشهد حكيم وبُدَيْل ، وقال أبو سفيان : ما أعلم ذلك ، فخرج أبو سفيان مع العباس رضي الله عنه انتهى . وذكر ابن عُقبة في هذا الخبر أن النبي ﷺ أَمَّن من دخل دار حكيم بن جِرام ، قال : ودار حكيم بأسفل مكة انتهى . ولعلها بالموضع المعروف بالحزامية ، بقرب الحَزْوَرَةَ ، والله أعلم .

ومنها : أن كلام ابن إسحاق يقتضي أن أبا سفيان ، إنما أسلم في صبيحة الليلة التي حضر فيها إلى رسول الله ﷺ ، لأنه قال : فلما أصبح غَدَوْتُ به إلى رسول الله ﷺ فلما رآه رسول الله ﷺ قال : ويحك يا أبا سفيان ، ألم يأن لك أن

(١) أخرجه البخاري ٤/٨ - ١٠ في المغازي .

(٢) مكان كلمة « ركوب » بياض في النسخة : (م) .

(٣) في النسخة (ك) : رضي الله عنه .

تعلم أن لا إله إلا الله ؟ إلى أن قال : فشهد شهادة الحق وأسلم انتهى . وذكر ابن عُقبة ما يوافق ذلك ، لأنه قال : فلما نودي للصلاة تبادر الناس ففرع أبو سفيان . فقال للعباس : ما تريدون ؟ قال : الصلاة . ورأى الناس يتلقون وضوء رسول الله ﷺ . فقال : ما رأيت ملكاً قط كالليلة ، ولا ملك كسرى ، ولا ملك قيصر ، ولا بني الأصفر^(١) ، فسأل العباس أن يُدخِله على رسول الله ﷺ فأدخله فقال : يا محمد قد استنصرتُ إلهي ، واستنصرتُ إلهك ، فوالله ما لقيتك من مرة إلا أظهرت عليّ . فلو كان إلهي مُحِقّاً ، وإلهك مبطلاً لقد غلبتك . فشهد أن محمداً رسول الله .

وذكر الفاكهي ما يقتضي أن أبا سفيان أسلم ليلاً ، لأنه قال في الخبر الذي رواه عن ابن إدريس تلو قوله : فأخبره العباس الخبر ، وانطلق به إلى رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ في قبة له ، فقال رسول الله ﷺ : يا أبا سفيان أسلم تسلم ، قال : فكيف أصنع بالللات والعزى ؟ قال أيوب : فحدثني أبو الخليل عن سعيد بن جبير ، قال : فقال له عمر وهو خارج من القبة في عنقه السيف : أحز عليها ، أما والله لو كنت خارجاً من القبة ما قلتها أبداً . فقال أبو سفيان : من هذا ؟ قالوا : عمر ، ثم رجع إلى حديث أيوب عن عكرمة ، قال : فأسلم أبو سفيان ، وانطلق به العباس إلى منزله ، فلما أصبحوا ثار الناس لظهورهم ، فقال أبو سفيان : يا أبا الفضل أو أسر الناس في شيء ؟ قال : لا ، ولكنهم قاموا إلى الصلاة ، انتهى باختصار .

ومنها : أن كلام ابن إسحاق لا يفهم السبب الذي لأجله أمر النبي ﷺ العباس أن يحبس أبا سفيان بمضيق الوادي عند خطم الخيل ، حتى تمر به جنود الله ، وقد ذكر الفاكهي شيئاً يدل على بيان سبب ذلك ، لأنه قال : حدثني الحسين بن عبد المؤمن : حدثنا علي بن عاصم ، عن حصين عن عبيد الله بن

(١) بنو الأصفر : هم الروم ، وملكهم هو القيصر ، ففي العبارة بعض الشيء .

عبد الله ، قال . فلما جعل أبو سفيان يساير العباس بن عبد المطلب^(١) رأى من الناس انتشاراً ، والناس في حوائجهم ليسوا بحضرة عدوه . قال : فبهؤلاء يريد أن يغلبني ويقتلني محمد . قال : يا عباس أنبئني من خلق السماء ؟ قال : الله ، قال : فأنبئني من خلق الأرض ؟ قال : الله . وجعل يسأله عن أشياء نحوها ؛ فعرف أن الإسلام لم يدخل قلبه ، فتخلف عنه ؛ ثم أتى النبي ﷺ فأخبره ، فقال ﷺ : عمّ أدع إليّ خالد بن الوليد ، فدُعي له ، وهو على مقدمة رسول الله ﷺ . قال : يا خالد ، قال : لبيك يا رسول الله ، قال : أضمّ إليك الخيل . قال : نعم ، ولم تكن بحضرة عدوك يا رسول الله ، قال : أضمّ إليك الناس . قال : نعم . قال : فضمّ إليه الناس ، قال : وبقي رسول الله ﷺ . في الضعفاء ، وفي المشاة ، وفي الردافي ؛ فقال للعباس : انطلق به ، فقف به من مكان كذا ، وكذا . قال : فذهب العباس فوقف بأبي سفيان في المكان الذي أمره رسول الله ﷺ ، فهو يحدثه إذ أقبل خالد بن الوليد رضي الله عنه في الخيل ، فلما رآهم أبو سفيان في الخيل قال يا عباس : في هؤلاء محمد ؟ قال : لا هذا خالد بن الوليد ، هذا سيف الله قال : فمضى خالد في الخيل . ثم أقبل أبو عبيدة بالناس^(٢) ، فلما رآهم قال : يا عباس أفي هؤلاء محمد ؟ قال : لا ؛ هذا أبو عبيدة بن الجراح ، هذا أمين الله على الناس . قال : مضى^(٣) أبو عبيدة في الناس^(٤) ، ثم أقبل النبي ﷺ في الردافي ، والمشاة ، وضعفاء الناس ، فلما رآهم عرف أن النبي ﷺ فيهم . فقال : يا عباس ، هذا محمد ؟ قال : نعم ، هذا رسول الله ﷺ . قال : يا عباس ، لا تفلح قريش بعد اليوم^(٥) أبداً . خذ لي من

(١) في النسخة (ك) : رضي الله عنه .

(٢) في النسخة (ك) : في الناس .

(٣) في النسخة (ك) : فمضى .

(٤) هذه الكلمة محذوفة .

(٥) صدق أبو سفيان ، فإن قريشاً لم تفلح بعد ذلك إلا بعد أن أسلمت ودخلت في دين الله أفواجاً ، ولقد انكسرت رايته وهي تقاوم الرسول ، وسقط جنودها صرعى في الميدان أمام الإسلام ورسوله الكريم .

محمد الأمان . فأتى العباس النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن الله قد أَرعبه ، وإنه يسأل الأمان . قال : نعم ، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن . انتهى . وذكر ابن عُقبة ما يدلّ لسبب حبس أبي سفيان ، حتى تمرّ عليه جنود الله . وأفاد فيما ذكره بيان الموضع الذي حُبس فيه ، وذلك لا يُفهم من كلام ابن إسحاق ، لأنه قال : فلما توجّهوا - يعني أبا سفيان ، وحكيم بن حرام ، وبُدَيْل بن وَرْقَاء - ذاهبين . قال ابن عباس : إني لا آمن أبا سفيان أن يرجع عن الإسلام ، فيكفر ، فأروحه^(١) ، حتى ثقفه ويرى من جنود الله معك . فأدركه العباس فحبسه . فقال أبو سفيان : أغدراً يا بني هاشم ؛ قال : ستعلم أنا لسنا نغدر . ولكن لي إليك حاجة . فأصبح حتى تنظر إلى جنود الله ، وإلى ما أعدّ الله للمشركين ، فحبسهم بالغميم^(٢) دون الأراك إلى مكة . حتى أصبحوا ، وأمر رسول الله ﷺ منادياً فنادى ، لتصبح كل قبيلة قد ارتحلت ووقفت مع صاحبها ، عند رايته ، وتظهر ما معها من العُدّة ، فأصبح الناس على ظهر . وقدم النبي ﷺ بين يديه الكتائب ، فمرّت كتيبة على أبي سفيان ، فقال : يا عباس أفي هذه رسول الله ﷺ ؟ قال : لا ، قال : فمن هؤلاء ؟ قال : قُضاعة ، ثم مرّت القبائل على راياتها ، فرأى أمراً عظيماً رعبه الله به انتهى . وهذا يقتضي أن يكون الغميم دون مرّ الظهران إلى مكة ، لأنّ أبا سفيان حُبس بالغميم ليرى ما أعزّ الله به الإسلام من الجنود ، والجنود مرّت عليه بالغميم ؛ بعد توجّهها من مرّ الظهران إلى مكة ، فيكون الغميم بين مرّ الظهران ومكة . وإنما ذكرنا ذلك ، لأنّ كلام النووي يقتضي أن يكون بين مرّ الظهران وعُسفان ، لأنه قال : كُراع الغميم ، هو بضمّ الكاف ، والغميم بفتح الغين وكسر الميم ، وهو وادٍ بين مكة والمدينة ، بينه وبين مكة مرحلتين ، وهو أمام عُسفان بثمانية أميال ، يضاف إليه هذا الكُراع ، وهو جبل

(١) في النسخة (ك) : فأردده .

(٢) الغميم : بفتح أوله وكسر ثانيه ، كُراع الغميم : إليه منسوب ، وهو بجانب المراض ، والمراض بين

رابغ والجُحفّة . (معجم ما استعجم ١٠٠٦/٣) .

أسود بطرف الحرة (يمتد إليه) (١) ونقل عن صاحب «المطالع» أنه بضم الغين وفتح الميم ، ثم قال : قلت : هذا تصحيف . انتهى .

ومنها أن ابن إسحاق ذكر ما يقتضي أن النبي ﷺ مرّ بأبي سفيان في كتيبه الخضراء ، فيها المهاجرون والأنصار . لأنه قال : بعد قوله فيقول : مالي ولبنني فلان ، حتى مرّ به رسول الله ﷺ في كتيبه الخضراء ، فيها المهاجرون والأنصار ، وذلك يخالف ما في «صحيح البخاري» ، لأن فيه أن كتيبة الأنصار جاءت مع سعد بن عبادة (٢) ومعه الراية ، قال : ولم يُرَ مثلها ، ثم جاءت كتيبة أخرى هي أقلّ الكتاب ، فيهم رسول الله ﷺ وأصحابه وراية النبي ﷺ مع الرسم ، كذا وقع عند جميع الرواة ، وروى الحميدي في كتابه : هي أصل (٣) الكتاب وهي الأظهر ، كما قال الحافظ أبو الفتح بن سيد الناس على ما أخبرت به عنه في سيرته ، ومنها نقلت ما ذكره (٤) عن البخاري والحميدي ، وقوله في البخاري : ثم جاءت كتيبة ، وهي أقلّ الكتاب ، فيهم رسول الله ﷺ وأصحابه (٥) ، أخرج البخاري ذلك في الباب الذي ترجم عليه بقوله : (باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح ؟) .

وذكر ابن عتبة ما يقتضي أن كتيبة الأنصار حيث (٦) مرّوا بأبي سفيان كانت مع سعد بن عبادة . لأنه قال : ومرت الكتاب تتلو بعضها بعضاً . على أبي سفيان وحكيم وبديل ، لا تمرّ عليهم كتيبة إلا سألوا عنها ، حتى مرت كتيبة الأنصار ، فيهم سعد بن عبادة اهـ . ووقع في نسختي من مغازي ابن عتبة : وابن حكيم ،

(١) ما بين القوسين : من زيادة النسخة (ك) .

(٢) البخاري ٤/٨ - ١٠ في المغازي .

(٣) في النسخة (ك) : أقل .

(٤) في النسخة (ك) : ما ذكرناه .

(٥) عيون الأثر ١٧٠/٢ .

(٦) في النسخة (ك) : حين .

والصواب : وحكيم بإسقاط ابن ، لأن الكلام لا يستقيم إلا بإسقاط : ابن . والله أعلم .

ومنها : أن كلام ابن إسحاق يقتضي أن المهاجرين كانوا مع النبي ﷺ حين مرّ بأبي سفيان ، وكلام ابن عتبة يقتضي خلاف ذلك ، لأنه قال بعد قوله السابق : رغبه الله به ، وبعث رسول الله ﷺ الزبير بن العوام على المهاجرين ، وخيلهم . انتهى .

ومنها : أن كلام ابن إسحاق يقتضي أن أبا سفيان بعد أن أطلقه العباس ، أبلغ أهل مكة تأمين النبي ﷺ لمن دخل دار أبي سفيان ، ومن أغلق عليه بابه ، ومن دخل المسجد^(١) ، وذكر الفاكهي ما يقتضي أن العباس بن عبد المطلب هو الذي أبلغ ذلك قريشاً ، لأن في الخبر الذي رواه عن ابن عباس : فقال العباس رضي الله عنه : يا رسول الله لو أذنت لي فأتيت أهل مكة فدعوتهم وأمنتهم ، وجعلت لأبي سفيان شيئاً يُذكر به^(٢) قال : فانطلق العباس رضي الله عنه حتى ركب بغلة رسول الله ﷺ الشهباء ، ثم انطلق ، حتى قدم على أهل مكة فقال : يا أهل مكة أسلموا ، تسلموا ؛ قد استبظتكم بأشبهه بازل . قال : وقد كان رسول الله ﷺ بعث الزبير من قبل أعلى مكة ، وبعث خالد بن الوليد من قبل أسفل مكة ، فقال لهم العباس : هذا الزبير من قبل أعلى مكة وخالد بن الوليد من قبل أسفل مكة ، وخزاعة المُخزعة الأنوف ، قال : ثم قال : من ألقى سلاحه فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، قال : جاء^(٣) رسول الله ﷺ فتراموا بشيء من النبل . انتهى باختصار .

(١) كان ذلك إبقاء من الرسول العظيم على مجد زعيم القى السلاح . وهي حكمة جليلة ، ودليل تسامح ما بعده من تسامح ، وهذه هي شريعة الإسلام ، فأين منها ما يصنعه الغرب من إعدام القواد المستسلمين ومحاكمتهم والقضاء عليهم بلا هوادة ولا رحمة ، ولقد أبقى الرسول على أبي سفيان وأبقى له ظلاً ظليلاً يلوذ به أتباعه وجنوده .

(٢) في النسخة (م) ، يذكر .

(٣) في النسخة (ك) : ثم جاء .

ومنها : أن ابن إسحاق ذكر ما يقتضي أن النبي ﷺ كان على رأسه يوم فتح مكة عمامة حمراء ، لأنه قال : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله ﷺ لما انتهى إلى ذي طوى^(١) وقف على راحلته محتجزاً^(٢) ، بشقة بُرد حبرة حمراء ، انتهى . وذكر الفاكهي ما يقتضي خلاف ذلك ، لأنه قال : حدثني أحمد بن عبيد^(٣) عن عاصم بن مضر^(٤) الأنصاري ، قال : أخبرني أبو بكر عمرو الضبي ، عن المغيرة ، عن إبراهيم ، قال : كان النبي ﷺ يوم فتح مكة معتجراً^(٥) بعمامة سوداء ، والعباس بن عبد المطلب كذلك . انتهى باختصار . وقال : الفاكهي أيضاً : وحدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر قال : حدثنا سفيان عن مساور الوراق ، قال : أخبرني جعفر بن عمر بن حبيب عن أبيه ، قال : رأيت على النبي ﷺ عمامة سوداء يوم فتح مكة .

قال الفاكهي : حدثنا ابن^(٦) أبي عمر حدثنا بشير بن السري ، حدثنا حماد ابن سلمة عن أبي الزبير ، عن جابر رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ دخل يوم الفتح وعليه عمامة سوداء انتهى . ولا يعارض ذلك حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المِغْفَر^(٧) ، لإمكان أن تكون العمامة السوداء أو الشقة الحمراء المشار إليها هنا من فوق المِغْفَر ، والله أعلم .

ومنها : أن كلام ابن إسحاق مُوهِم في بيان الموضع الذي أمر النبي ﷺ الزبير بن العوام أن يدخل منه إلى مكة يوم فتحها ، لأنه قال : وحدثني ابن أبي نجيح أن رسول الله ﷺ حين فرّق جيشه من ذي طوى ، أمر الزبير بن العوام^(٨) أن

(١) سبق بيان موضعه .

(٢) في النسخة (ك) : معتجراً .

(٣) في النسخة (ك) : حميد .

(٤) في النسخة (ك) : مفرس .

(٥) من زيادة النسخة (ك) .

(٦) في النسخة (م) : أبي .

(٧) أخرجه البخاري ١٢/٨ في المغازي ، ومسند الحميدي ٥٠٩/٢ رقم ١٢١٢ .

(٨) في النسخة (ك) : رضي الله عنه .

يدخل في بعض الناس من كَذَا . انتهى . ووجه الإبهام في كلام ابن إسحاق أن (١) لم يقل في كَذَا التي أمر الزبير بالدخول منها بأعلى مكة ، ولا بأسفلها ، ولم يقل مثل (٢) ذلك في كُذِّي التي أمر سعد بالدخول منها ، فإن كان مراده بكَذَا التي أمر الزبير بالدخول منها : كُذِّي التي بأعلى مكة ، فكلامه لا يُفهم ذلك ، وإن أراد بكُذِّي التي أمر الزبير بالدخول منها التي بأسفل مكة ، فهو مخالف لما ذكره ابن عُبَيْدَةَ ، لأنه قال : وبعث رسول الله ﷺ الزبير بن العوام على المهاجرين وخيلهم ، وأمره أن يدخل من كُذِّي من أعلى مكة ، وأعطاه رسول الله ﷺ رايته ، وأمره أن يفرزها بالحجون ، ولا يبرح حيث أمره أن يفرزها ، حتى يأتيه ، انتهى .

ومنها : أن هشام ذكر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع سعد بن عُبادة حين قال :

اليوم يوم الملحمة اليوم تُسْتَحَلُّ الحُرْمه

وأن عمر رضي الله عنه أخبر بذلك النبي ﷺ وقال : ما تأمن (٣) أن يكون له في قريش صَوْلَةٌ (٤) ، وذكر الأموي ما يخالف ذلك ، لأن الحافظ أبا الفتح بن سيد الناس قال فيما أخبرت به عنه : وقال الأموي : عوكانت راية رسول الله ﷺ يوم الفتح بيد سعد بن عُبادة ، فلما مرَّ بها على أبي سفيان ، وكان قد أسلم أبو سفيان ، فقال سعد إذ نظر إليه :

اليوم يوم الملحمة اليوم تُسْتَحَلُّ الحرْمه

اليوم أذلَّ الله قريشاً * فأقبل رسول الله ﷺ في كتيبة الأنصار ، حتى إذا حاذى أبا سفيان نادى (٥) : يا رسول الله ، أمرت بقتل قومك ، فإنه زعم سعد ومن

(١) في النسخة (ك) : أنه .

(٢) في النسخة (م) : من .

(٣) من زيادة النسخة (ك) .

(٤) سيرة ابن هشام ٩١/٤ .

(٥) في النسخة (ك) : ناداه ، مثل عيون الأثر .

معهم حين مرّ بنا أنه قاتلنا ، أنشدك الله في قومك ، فأنت أبرّ الناس وأرحمهم ، وأوصلهم ، وقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف^(١) : ما نأمن سعداً أن يكون منه في قريش صولة ، فقال رسول الله ﷺ : يا أبا سفيان :

اليوم يوم المرحمة^(٢) * اليوم أعزّ الله فيه قريشاً^(٣) - انتهى . وهذا مخالف لما ذكره ابن هشام من وجهين :

أحدهما : أن أبا سفيان أخبر النبي ﷺ بمقالة سعد ، والآخر أن عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن هما القاتلان : ما نأمن أن يكون من سعد في قريش صولة . ووقوع ذلك منهما^(٤) أقرب من وقوعه من عمر ، لشدّته في دين الله . والله أعلم .

وذكر ابن عقبة ما يوافق ما ذكره الأموي من أن أبا سفيان سمع مقالة سعد وأخبر بها النبي ﷺ ، واستعطفه على قريش ، وسيأتي ذلك قريباً ، وفي « صحيح البخاري » مثل ذلك ، لأنّ في حديث فتح مكة الذي ترجم عليه بقوله (باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح ؟) : فلما مرّ رسول الله ﷺ بأبي سفيان ، قال : ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة^(٥) ؟ اهـ . ومنها أن كلام ابن إسحاق يقتضي أن النبي ﷺ أمر عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أن يأخذ الراية من سعد ، وأن يدخل عليّ بها ، لأنه قال بعد ذكر ما نسبه لعمر من الكلام السابق في حق سعد ، فقال النبي ﷺ لعليّ بن أبي طالب : أدركه فخذ الراية ، فكن أنت الذي تدخل بها . وهذا مخالف لما ذكره الأموي ، لأنه قال بعد ذكره لما سبق ، ولشعر قاله^(٦) ضرار بن الخطاب الفهري في يوم فتح مكة ، ليستعطف به النبي ﷺ على

(١) في النسخة (ك) : بزيادة يا رسول الله والله . وكذلك في عيون الأثر .

(٢) هذا شعار الرسول الكريم طول حياته ، المرحمة والعطف والشفقة بكل إنسان ، حتى ولو كان العدو المحارب ، والوثنيّ المشرك كأبي سفيان .

(٣) عيون الأثر ١٧١/٢ و ١٧٢ .

(٤) منهما من زيادة النسخة (م) .

(٥) البخاري ١٠/٨ - ١٤ في المغازي .

(٦) في النسخة (م) : قال .

قريش ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد بن عبادة ، فنزع اللواء من يده ، وجعله بيد قيس ابنه ، ورأى رسول الله ﷺ أن اللواء لم يخرج عنه ، إذ صار إلى ابنه قيس انتهى .

وذكر الفاكهي ما يوافق ما ذكره الأموي ، لأنه قال : حدثني الحسين بن عبد المؤمن قال : حدثنا علي بن عاصم ، عن عطاء بن السائب ، قال : حدثني طاووس ، وعامر ، قالا : دخل رسول الله ﷺ فقدم خالد بن الوليد ، فذكر شيئاً من خبره ، يأتي ذكره ، ثم قال : ألا إن راية الأنصار في يد سعد بن عبادة ، وقد مات سعد بن معاذ ، وصار سعد بن عبادة سيد القوم ، الراية في يده ، فبينما هو واقف ، والأنصار حوله ، إذ نظر فلم ير حوله إلا الأنصار ، فقال :

اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمه

ودخل معهم من المهاجرين من لا يظن له ، فاشتدّ وهم لا يعلمون ، فأتى النبي ﷺ ، فأخبره بما سمع من سعد بن عبادة . فقال له : أنت سمعته يقول هذا ؟ قال : نعم ، قال : من ههنا أدعو إلي قيس بن سعد بن عبادة ، فجاء الرسول وهو واقف مع أبيه ، والراية في يد أبيه ، وقال : يا قيس يدعوك رسول الله ﷺ فجاءه ، فقال : يا قيس ، قال : لبيك يا رسول الله ، فقال (١) : اذهب فخذ الراية من سعد ، قال : نعم يا رسول الله ، قال : فجاءه الأنصار (٢) حوله فقال : أعطني الراية ، قال : لا ، لا أم لك . قال : أعطينها ولا تحمق نفسك . قال : لا : إلا أن يكون رسول الله ﷺ أمرك بهذا (٣) : قال : أمرني بذلك رسول الله ﷺ . قال : فسمعاً وطاعة ، ودفع الراية إلى قيس ابنه ، فدخل رسول الله ﷺ مكة ، والراية مع قيس بن عبادة انتهى .

وذكر الفاكهي أيضاً ما يخالف ما ذكرناه عنه ، لأنه قال : حدثنا عبدالله بن

(١) في النسخة (ك) : قال .

(٢) في النسخة (ك) : والأنصار .

(٣) في النسخة (ك) : بذلك .

أحمد بن أبي ميسرة ، قال : حدّثنا محمد بن الحسن ، قال : حدّثني أم عُرْوَة ، عن أمّها عن جدّها ، الزُّبير بن العوّام^(١) . قال : أعطاني رسول الله ﷺ يوم فتح مكة لواء سعد بن عبّادة . ودخل مكة بلواءين اهـ . ونقل^(٢) ابن عُقبة ما يوافق الخبر الذي رواه الفاكهي عن ابن أبي ميسرة . لأنه قال : بعد أن ذكر مرور سعد بن عبّادة ، في كتيبة الأنصار على أبي سفيان ، فنادى : أي سعد أبا سفيان ، فقال :

اليوم يوم الملحمة اليوم تُسْتَحَلُّ الحُرْمه

فلما جاز به رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار ، قال أبو سفيان : أمرت بقومك^(٣) أن يقتلوا ، فإن سعد بن عبّادة ومن معه حين مروا بي نادوني :

اليوم يوم الملحمة اليوم تُسْتَحَلُّ الحُرْمه

وإني أنشدك الله في قومك ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد فعزله وجعل الزُّبير مكانه على الأنصار مع المهاجرين ، فسار الزُّبير بالناس حتى وقف بالحجون ، وبرز راية رسول الله ﷺ ، انتهى . فتحصل من هذه الأخبار فيمن أعطاه النبي ﷺ الراية بعد أخذها من سعد بن عبّادة ثلاثة أقوال ، أولها أنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، على مقتضى ما ذكره ابن إسحاق ، وثانيها أنه قيس بن سعد ، على ما ذكره الأموي والفاكهي . وثالثها أنه الزُّبير بن العوّام على ما ذكره الفاكهي أيضاً وابن عُقبة .

ومنها : أن ابن عُقبة ذكر ما يقتضي أن سعداً كان قد أعطى رايته قبل أخذها لابنه قيس . لأنه قال : وبعث سعد بن عبّادة في كتيبة الأنصار في مقدّمة رسول

(١) في النسخة (ك) : رضي الله عنه .

(٢) في النسخة (ك) : وذكر .

(٣) في النسخة (م) : بقومك .

الله ﷺ ، فدفع سعد رايته إلى قيس بن سعد انتهى . وهذا لا يفهم من كلام ابن إسحاق .

ومنها : أن ابن إسحاق لم يبين صفة راية رسول الله ﷺ يوم فتح مكة ، وقد بين ذلك الفاكهي ، لأنه قال : حدثنا الحسن بن علي الحلواني ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : حدثنا شريك بن عبدالله النخعي عن عمار الذهبي ، عن ابن الزبير عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ، قال : دخل رسول الله ﷺ مكة ولواؤه أبيض ، قال الحسن بن علي : يعني يوم الفتح انتهى .

ومنها : أن كلام ابن إسحاق يفهم أن أبا عبيدة بن الجراح كان يوم فتح مكة على المشاة بين يدي رسول الله ﷺ . لأنه قال : وأقبل أبو عبيدة بن الجراح بصف^(١) من المسلمين ينصب لمكة بين يدي رسول الله ﷺ اهـ . ويتأيد ذلك بما رويناه في « صحيح مسلم »^(٢) من أن أبا عبيدة كان على البيادقة يعني الرجالة ؛ وقد سبق ضبط البيادق^(٣) في الباب الأول ، فأغنى عن إعادته ، وذكر الفاكهي ما يقتضي أن أبا عبيدة لم يكن يوم الفتح ، أي فتح مكة على الرجالة إلا في الخبر الذي سبق ذكره عنه في بيان سبب حبس أبي سفيان ، حتى مرت عليه جنود الله . قال : ادعوا إليّ أبا عبيدة بن الجراح ، فدُعي له ، قال : يا أبا عبيدة ضمّ إليك الناس . قال : نعم ، وضمّ إليه الناس ، قال : وبقي رسول الله ﷺ في الضعفاء ، وفي المشاة ، وفي الردافي اهـ . ويتأيد ذلك من حيث المعنى بأن المقصود إرهاب أبي سفيان ، وإرهابه بمرور أبي عبيدة عليه ، ومعه غير المشاة أقوى من إرهابه بمرور أبي عبيدة عليه ، والمشاة مع أبي عبيدة ، والله أعلم .

ومنها : أن كلام ابن إسحاق يقتضي أن النبي ﷺ دخل مكة يوم فتحها من

(١) في النسخة (ك) : بالصف .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير ، باب فتح مكة - رقم ٨٦ .

(٣) في النسخة (ك) : البيادقة . والبيادقة هم الرجالة ، وهو فارسي معرب . وأصله بالفارسية أصحاب ركاب الملك ومن يتصرف في أمره . قيل : سُموا بذلك لخفتهم وسرعة حركتهم .

أذاخر^(١) ، لأنه قال : ودخل النبي ﷺ من أذاخر حتى نزل بأعلى مكة ، وضربت هنالك قبة انتهى . وذكر ابن عقبة ما يقتضي أن النبي ﷺ دخل من ثنية كداء بأعلى مكة . لأنه قال : ولما علا رسول الله ﷺ ثنية كداء نظر إلى البارقة على الجبال ، ثم^(٢) فضض المشركين ، فقال : ما هذا ؟ وقد نهيت عن القتال . فقال المهاجرون : نظن أن خالداً قوتل وبديء بالقتال ، فلم يكن له بد من أن يقاتل من قاتله ، وما كان^(٣) ليعصيك ، ولا ليخالف أمرك ، فهبط رسول الله^(٤) من الثنية ، فأجاز على الحجون انتهى .

وذكر الفاكهي ما يوافق ما ذكره ابن عقبة ، لأنه قال : حدّثني عبدالله بن شبيب قال : حدّثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدّثني معن بن عيسى عن عبدالله بن عمر عن حفص عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لما دخل رسول الله ﷺ مكة رأى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر ، فتبسّم رسول الله ﷺ إلى أبي بكر ، فقال : كيف ؟ قال حسان بن ثابت : يا أبا بكر ؟ فأنشده أبو بكر رضي الله عنه :

عَدِمْتُ ثَنِيَّتِي إِنْ لَمْ يَرْوَهَا تَثِيرَ النَّقْعِ مِنْ كَتْفِي كَدَاءُ^(٥)
يَنَازِعَنَّ الْأَعْنَةَ مَشْعَفَاتِ^(٦) يَلْطَمَهُنَّ بِالْخُمْرِ النِّسَاءُ

(١) أذاخر : جبل مشرف على المعابدة في الشمال الغربي لمكة .

(٢) في النسخة (ك) : مع .

(٣) في النسخة (ك) : يا رسول الله .

(٤) في النسخة (ك) : ﷺ .

(٥) النقع : الغبار . وضمير « يروها » للخيل ، ويروى البيت : عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرْوَهَا .

(٦) في النسخة (ك) : مشعفات . ورواية الديوان : مصعدات .

ورواية هذا الشعر كما في الديوان :

عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرْوَهَا نَثِيرَ النَّقْعِ مَوْعِدَهَا كَدَاءُ
يَبَارِينِ الْأَعْنَةَ مَصْعَدَاتِ عَلَى أَكْتِافِهَا الْأَسْلَ الظَّمَاءُ
نَظَلَّ جِيَادُنَا مَتَمَطْرَاتِ تَلْطَمَهُنَّ بِالْخُمْرِ النِّسَاءُ
النَّقْعُ : الغبار الساطع المرتفع . كَدَاءُ : جبل بمكة . يَبَارِينِ : يسابقن . الْأَسْلُ : الرماح . =

فقال : رسول الله ﷺ : ادخلوا من حيث قال حسان ، فدخل رسول الله ﷺ من كداء أعلى مكة انتهى .

ومنها : أن كلام ابن عُبَبة يقتضي أن القصة التي ذكرها ابن إسحاق لحمّاش ، وقعت لغيره لأن ابن عُبَبة قال : فدخل رجل من هُذَيل حين هُزمت بنو بكر على امرأته ، فلامته وعجّزته وعيّرتة بالفرار فقال :

وأنت لو رأيت يوم الخندمة إذ فرّ صفوان وفرّ عكرمه
ولحقتنا بالسيوف المسلمة يقطعن كل ساعد وجمجمه
لم تنطق في اللوم أدنى كلمه

قال : وقال ابن شهاب : قالها حمّاش أخو بني سعد بن ليث انتهى . وذكر ابن إسحاق ما يقتضي أن هذه الأبيات لبعض هُذَيل ، لأنه قال : ويروى لخراش الهذلي ، فاستفدنا من هذا الخلاف في صاحب هذه القصة ، هل هو خراش أو غيره^(١) ؟ والله أعلم بالصواب اهـ .

ومنها : أن ابن إسحاق خولف فيما ذكره من عدد من قتل من المشركين يوم فتح مكة ، لأنه قال : وأصيب من المشركين ناس قريب من اثني عشر أو ثلاثة عشر ، ثم انهزموا انتهى . وقال ابن عُبَبة : واندفع خالد بن الوليد حين دخل من أسفل مكة فلقبته بنو بكر ، فقاتلوا فهزموا ، وقتل من بني بكر قريباً من عشرين ، ومن هُذَيل ثلاثة أو أربعة ، وانهزموا وقتلوا بالحزورة ، حتى بلغ قتلهم باب المسجد اهـ . وقال ابن سعد : قتل أربعة وعشرون رجلاً من قريش . وأربعة من هُذَيل . ذكر ذلك عن ابن سعد^(٢) ، هكذا : الحافظ أبو الفتح اليعمري في سيرته

= الظماء السمر . متمطرات : مسرعات يسبق بعضهم بعضاً . تلطمهن : تضرب خد الخيل أو

صفحة جسدها بالكف مفتوحة .

(١) ويروى للمرعاش الهذلي .

(٢) الطبقات الكبرى ١٣٦/٢ .

بعد ذكره لكلام ابن إسحاق في ذلك ، فيما أخبرني به بعض مشايخنا عن الحافظ أبي الفتح (١) .

وذكر الفاكهي خبراً فيه ما يقتضي أن المقتولين من المشركين يوم فتح مكة سبعون رجلاً ، وذكر لذلك سبباً ، فاقتضى الحال ذكر ذلك لما فيه من الفائدة ، لأنه قال : حدّثني الحسين (٢) بن عبد المؤمن قال : حدّثنا علي بن عاصم عن عطاء بن السائب قال : حدّثني طاووس ، وعامر ، قالا : دخل رسول الله ﷺ ، فقدم (٣) خالد بن الوليد رضي الله عنه ، فأناهم شيئاً من قتل (٤) . فجاء رجل من قريش فقال : يا رسول الله هذا خالد بن الوليد قد أسرع في القتل ، فقال النبي ﷺ لرجل من الأنصار عنده : يا فلان ، قال : لبيك يا رسول الله ، قال : ائت خالد بن الوليد ، فقل له : إن رسول الله ﷺ يأمر أن لا تقتل مكة أحداً ، فجاء الأنصاري ، فقال : يا خالد إن رسول الله ﷺ يأمر (أن لا تقتل) (٥) من لقيت من الناس . فاندفع خالد ، فقتل سبعين رجلاً بمكة ، قال فجاء النبي ﷺ رجل من قريش فقال : يا رسول الله هلكت قريش ، لا قريش بعد اليوم ، قال : ولم ؟ قال : هذا خالد لا يلقى أحداً من الناس إلا قتله . قال : ادع لي خالداً ، فدعي له قال : يا خالد ألم أرسل إليك أن لا تقتل أحداً ؟ قال : بل أرسلت إلي أن أقتل من قدرت عليه . قال : ادع لي الأنصاري ، فدعي له ، فقال : ألم أمر أن تأمر خالداً أن لا يقتل أحداً ؟ قال : بلى ، ولكنك أمرت وأراد الله غيره ، فكان ما أراد الله . قال : يا خالد ، قال : لبيك يا رسول الله . قال : لا تقتل أحداً ، ولم يقل للأنصاري شيئاً اهـ .

ومنها أن كلام ابن إسحاق يقتضي أن النبي ﷺ أمر أن لا يقتل يوم فتح مكة

(١) عيون الأثر ١٧٣/٢ .

(٢) في المتخبات : الحسن .

(٣) في النسخة (م) : لا توجد هذه الكلمة .

(٤) في النسخة (ك) : من القل .

(٥) في النسخة (ك) : أن تقتل وهو الصواب .

إلا من قاتل من المشركين ، لأنه قال : وكان رسول الله ﷺ قد عهد إلى أمرائه من المسلمين حين أمرهم أن يدخلوا مكة ، أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم ، إلا أنه قد عهد في نفر سَمَاهم أمر بقتلهم ، وإن وُجدوا تحت أستار الكعبة اهـ . وذكر ابن عُقبة ما يوافق ذلك ، لأنه قال : وأمرهم رسول الله ﷺ أن يكفوا أيديهم ، ولا يقاتلوا إلا من قاتلهم ، وأمرهم بقتل أربعة نفر اهـ .

وروينا في مُسند ابن حنبل ما يقتضي أن النبي ﷺ أمر بقتل غير من استثناه ، لأنه قال : حَدَّثَنَا يحيى عن حسين عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : لما فتحت مكة على رسول الله ﷺ . قال : كفوا السلاح إلا خُزاعة عن بني بكر ، فأذن لهم حتى صلى العصر . ثم قال : كفوا السلاح ، الحديث بطوله^(١) ، وذكر الفاكهي أنه قال : حَدَّثَنَا حسن بن حسين أن ابن أبي عدي قال : حَدَّثَنَا حسين المعلم ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده أن رسول الله ﷺ لما فتح مكة ، قال : كفوا السلاح إلا خُزاعة عن بني بكر (فأذن لهم حتى صلوا العصر ، ثم أمرهم أن يكفوا السلاح ، حتى إذا كان الغد لقي رجل من خُزاعة رجلاً من بني بكر)^(٢) بالمُزْدَلِفة فقتله ، فلما بلغ ذلك النبي ﷺ قام خطيباً وظهره إلى الكعبة ، فقال : إن أعتى الناس على الله من عدا في الحَرَم ، ومن قتل غير قاتله ، ومن قتل بدحول الجاهلية ، انتهى باختصار .

ومنها : أن ابن سعد أحد بني عامر بن لُؤَي الذي أمر رسول الله ﷺ بقتله يوم فتح مكة ، هو ابن أبي سرح ، وذلك لا يُفهم من كلام ابن إسحاق ، ووقع في بعض نُسخ سيرته تسميته بعبدالله ، وذلك لا يُفهم أيضاً ، أنه ابن أبي سرح ، وقد ذكره ابن عُقبة بأوضح مما ذكره ابن إسحاق ، لأنه قال : وأمرهم بقتل أربعة نفر عبدالله بن سعد بن أبي سرح انتهى .

(١) مسند أحمد بن حنبل ١٧٩/٢ .

(٢) ما بين القوسين من زيادة النسخة (ك) .

ومنها : أن ابن إسحاق لم يذكر في سبب أمر النبي ﷺ بقتل ابن أبي سرح ، سوى ارتداده إلى الشرك بعد الإسلام ، وكتابه الوحي للنبي ﷺ بأمره ﷺ ، قبل الفتح ، وهاجر ، وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، ثم ارتد مشركاً إلى قريش بمكة ، فقال لهم : إني كنت أصرف محمداً حيث أريد ، كان يملي^(١) عزيز حكيم ، فأقول أو عليم حكيم ، فيقول : نعم ، كل صواب^(٢) انتهى .

ومنها أن ابن إسحاق لم يبين أخوة الرضاع التي بين أبي سرح ، وعثمان بن عفان ، وبين ذلك ابن عبد البر ، لأنه قال . تلو قوله كل صواب : فلما كان يوم الفتح أمر رسول الله ﷺ بقتله ، وقتل عبد الله بن خطل ، ومقيس بن ضباعة ، ولو وجدوا تحت ستار الكعبة . ففر عبد الله بن أبي سرح إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وكان أخاه من الرضاعة ، أرضعته أم عثمان رضي الله عنه انتهى .

ومنها : أن كلام ابن إسحاق لا يفهم أن النبي ﷺ فهم عنه أحد من الحاضرين عنده ، لما جاء ابن أبي سرح أنه يريد قتل ابن أبي سرح ، لأنه قال : بعد أن ذكر مجيء عثمان إلى النبي ﷺ ، فزعموا أن رسول الله صبر طويلاً ، ثم قال : نعم فلما انصرف عثمان رضي الله عنه . قال رسول الله ﷺ لمن حوله من أصحابه : لقد صممت ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه انتهى . وفي الخبر الذي سبق ذكره عن الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري ، ما يقتضي أن النبي ﷺ ، فهم عنه بعض الحاضرين عنده ، لما جاء ابن أبي سرح أنه يريد قتل ابن أبي سرح ، لأن في الخبر المذكور ، ونذر رجل من الأنصار أن يقتل عبد الله بن أبي سرح^(٣) ، إذا رآه . وكان أخا عثمان من الرضاعة ، فأتى به رسول الله ﷺ يستشفع له ، فلم يجده ، ووجده في حلقة رسول الله ﷺ ، فهاب قتله ، فجعل

(١) هذه الكلمة ساقطة في النسخة (م) .

(٢) كذب ابن أبي سرح وافترى على الرسول الكريم أشد الافتراء ، فما كان ليكذب محمد بن عبد الله على ربه ، أولي حرف الكلم عن موضعه ، إنما قال ذلك ابن أبي سرح بغياً وحسداً .

(٣) في النسختين : بن سعيد سرح .

يبرر ، ويكره أن يقدم عليه ، لأنه في حلقة رسول الله ﷺ . فبسط رسول الله ﷺ يده فبايعه . ثم قال للأنصاري : قد انتظرتك أن توفي نذرك . قال : يا رسول الله هبتك ، أفلا أو مات إلي ، قال : إنه ليس لنبي أن يوميء انتهى . وكان ابن أبي سرح فارس بن عامر بن لؤي معدوداً فيهم ، وهو أجل النجباء العقلاء الكرماء من قريش ، وكان مجاب الدعوة ، وله في ذلك خبر غريب ، روي أن محمد بن حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي فرض ولاية ابن أبي سرح هذا لما توجه ابن أبي سرح إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه بالمدينة ، فمضى إلى عسقلان^(١) ، وقيل إلى الرملة^(٢) ودُعي به أن يجعل خاصة عمله صلاة الصبح ، فتوضأ ، ثم صلى قرأ في الركعة الأولى بأم القرآن ، والعاديات ، وفي الثانية بأم القرآن وسورة ، ثم سلم عن يمينه ، وذهب ليسلم عن يساره ، فقبض الله روحه ، على ما ذكر يزيد بن أبي حبيب وغيره ، فيما حكاه عنه ابن عبد البر في « الاستيعاب » ، ومنه لخصت ما ذكرت من حاله ، وذكر ابن عبد البر أنه لم يبايع لعلي ولا معاوية رضي الله عنهما ، فإنه توفي سنة ست أو سبع وثلاثين ، وقيل سنة ست وثلاثين .

ومنها : أن ابن إسحاق سمى ابن خطل الذي أمر النبي ﷺ بقتله عبد الله ، لأنه قال : وعبد الله بن خطل رجل من بني تميم^(٣) بن غالب انتهى . وقد اختلف في اسمه ، فقيل : عبد الله ، كما قال ابن إسحاق ، وقيل اسمه : هلال ، ذكره الفاكهي في خبر يأتي ذكره ، وذكره السهيلي ، لأنه قال : وقد قيل في اسمه هلال ، قال : وقد قيل : هلال كان أخاه ، ويقال لهما : الخطلان وهما من تميم^(٣) بن غالب بن فهر^(٤) . انتهى .

وقال ابن بشكوال في « المهمات » لما تكلم على حديث قتل ابن خطل :

(١) عسقلان : مدينة على ساحل البحر بفلسطين .

(٢) الرملة : بلدة في فلسطين .

(٣) في المطبوع من الشفاء ٩٢/٢ : « تميم » وهو تصحيف .

(٤) الروض الأنف ١٠٣/٤ .

اختلف في اسمه ، فقيل عبدالله ، وقيل عبد العزى ، وقيل : هلال ، ذكر ذلك كله الدارقطني في سننه ، وذكر ابن عتبة ما يقتضي أن اسمه قيس ، لأنه قال : وأمر بقتل قيس بن خطل يوم الفتح رسول الله ﷺ ، انتهى ، وذكر الفاكهي ما يقتضي أن اسمه عبد العزيز ، لأنه قال : حدثنا سعيد بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا هشام بن سليمان المخزومي عن ابن جريج ، قال : بلغني أن النبي ﷺ آمن الناس يوم الفتح ، إلا أربعة نفر [منهم]^(١) عبد العزيز بن خطل انتهى . ولعل عبد العزيز ، كما في هذا الخبر ، تصحيف من الناسخ ، فإن عبد العزى شبهه في الصورة : عبد العزيز ، والله أعلم .

ومنها أن ابن إسحاق ذكر أن الذي قتل ابن خطل : سعيد بن حريث المخزومي وأبو برزة الأسلمي ، اشتركا في قتله ، وذكر الفاكهي ما يخالف ذلك ، لأنه قال : حدثنا زيد بن حباب ، ثنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد ، حدثني جدي عن أبيه : أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة : أربعة لا أوّمنهم في حل ولا في حرم : الحارث بن نقيد ، ومقيس بن صبابه ، وعبدالله بن أبي سرح ، وهلال بن خطل ، قال : فقتل علي رضي الله عنه الحارث بن نقيد ، وقتل مقيس ابن عم له ، وقتل هلال بن خطل الزبير بن العوام رضي الله عنه اهـ .

ومنها : أن ابن إسحاق لم يبين الموضع البذي قتل به ابن خطل ، وبين ذلك ابن جريج في الخبر الذي سبق ذكره قريبا من كتاب الفاكهي . وأن فيه قتل ابن خطل ، وهو أخذ بثياب الكعبة يتعوذ بها اهـ . وفي الصحيحين^(٢) وغيرهما ، ما يشهد لما ذكره ابن جريج وروينا مثل هذا في مبهمات الحافظ عبد الغني بن سعيد ، لأن في الحديث الذي سبق في بيان حاملة كتاب حاطب ، فأما عبد العزى فإنه قتل وهو أخذ بأستار الكعبة ، انتهى .

(١) إضافة على الأصل .

(٢) رواه البخاري ١٣/٨ في المغازي ، ومسلم رقم ١٣٥٧ في الحج . باب قتل الأسير .

ومنها : أن ابن إسحاق ذكر أن الذي قتل مقيس بن صبابه : نميلة بن عبدالله رجل من قومه . وذكر الفاكهي في الخبر الذي سبق ذكره قريباً عن ابن جريج خلاف ذلك ، لأن فيه : وقتل مقيس بن صبابه سعيد بن حريث ، أو عمر بن حريث ، وأفادني هذا الخبر موضع قتله ، لأنه قال : وأما مقيس فقتل عند الرذم انتهى . والمراد والله أعلم بالرذم : رذم بني جمح الذي قيل : إن النبي ﷺ ولد فيه ، كما سبق في باب ذكر الموضع الذي وضع فيه رسول الله ﷺ ، في الباب الحادي والعشرين من هذا الكتاب . وليس المراد بالرذم ، الرذم الذي بأعلى مكة ، لأنه لم يكن إلا في خلافة عمر بن الخطاب ، عمل صنواً للمسجد ، حين ذهب بالمقام عن موضعه .

ومنها : أن كلام ابن إسحاق يقتضي أن الرجل الذي قتله مقيس بن صبابه ، وارتد بعد قتله من الأنصار ، لأنه قال - لما ذكر الذين أمر النبي ﷺ بقتلهم ، لقتله الأنصاري الذي كان قتل أخاه خطأ ، ورجوعه إلى قريش مشركاً - وذكر الحافظ عبد الغني بن سعيد ، ما يخالف كلام ابن إسحاق هذا ، لأنه قال في الخبر الذي سبق ذكره : وأما مقيس بن صبابه^(١) ، فإنه كان له أخ مع رسول الله ﷺ ، فقتل خطأ . فبعث معه رسول الله ﷺ رجلاً من بني فهر ، ليأخذ له عقله من الفهري ، فلما جمع له العقل رجع القهقرى ، فوثب مقيس وأخذ حجراً فجلد به رأسه ، فقتله^(٢) انتهى . وفيما ذكره الحافظ عبد الغني من خبر مقيس ما لا يفهم مما ذكره ابن إسحاق .

ومنها : أن الحافظ أبا الفتح بن سيد الناس ذكر هبار بن الأسود بن المطلب فيمن أمر النبي ﷺ بقتلهم ، وأنهم وجدوا تحت أستار الكعبة هباراً هذا ، وهو هبار بن الأسود المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي . ولعل أمر النبي ﷺ بقتله ، لما صنع بزینب ابنة النبي ﷺ حين بعث بها

(١) في المطبوع من الشفاء ١٤٧/٢ « ضباغة » وهو تصحيف .
(٢) هنا أبيات مكسورة الوزن ، مختلة الأسلوب ، لم نشأ ذكرها لذلك .

زوجها أبو السامر بن الربيع إلى المدينة . وذلك أن هباراً نفر في سفهاء قريش ، فأهوى هبار إليها ، ونخس دابّتها ، فسقطت عن دابّتها وألقت ما في بطنها ، فقال النبي ﷺ : إن وجدتُم هباراً ، فأحرقوه بالنار ، ثم اقتلوه ، فإنه لا يعذب بالنار إلا رب النار ، فلم يوجد ، ثم أسلم هبار وحسن إسلامه ، وصحب النبي ﷺ . وذكر ابن سيّد الناس في سبب قتل هبار ما ذكرناه بالمعنى ، لأنه قال : وأما هبار بن الأسود فهو الذي عرض لزينب بنت النبي ﷺ ، وذكر ما سبق بالمعنى (١) .

ومنها : أن الحافظ علاء الدين مغلطاي ذكر ما يقتضي أن النبي ﷺ استثنى من أمانه يوم الفتح ، جماعةً غير الذين ذكرهم ابن إسحاق ، لأنه قال : فيما أُخبرت به عنه ، ونادى مُناديه عليه السلام : مَنْ دخل المسجد فهو آمن ، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، إلا المسّئين ، وهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح أسلم ، وابن خَطَل قتلَه أبو برزة ، وقَيْتَان ، فربّما أسلمتا ، وسارة ، ويقال كانت مولاة عمرو بن صيفي ، وهاشم وأرنب وقريبه . فقلت : وعِكرمة بن أبي جهل أسلم ، والحُوَيْرِث بن نُقَيْد ، قتلَه علي ، ومِقْيَس بن صُبَابَة قتلَه نُمَيْلَة الليثي ، وهبار بن الأسود أسلم وكعب بن زهير أسلم ، وهند بنت عُتْبَة (٢) أسلمت ، ووحشيّ بن حرب أسلم اهـ . وقد سبق التعريف بشيء من هؤلاء المسّئين ، إلا كعب بن زهير ، فإنه ابن أبي سُلمَى المُزَنِي الشاعر المشهور صاحب :

* بانّت سعاد فقلبي اليوم متبول *

القصيدة المشهورة التي مُدِح بها النبي ﷺ ، وهند بنت عُتْبَة ، وهي امرأة أبي سفيان أم معاوية بن أبي سفيان ، ووحشيّ هو قاتل سيّدنا حمزة بن عبد المطلب . ولعلّ الأمر بقتل وحشيّ وهند لِمَا فعلا بحمزة بن عبد المطلب . فإنّ وحشيّاً قتلَه ، وهند بنت عُتْبَة نقرت عن كبد حمزة فلاكتها ، فلم تستطع أن

(١) عيون الأثر ١٧٦/٢ و ١٧٧ .

(٢) في المطبوع من الشفاء «عقبه» وهو تصحيف .

تستسيغها ، فَلَفَظَتْهَا ، وكانت هي ونسوة معها يجدن عن الأذان والأنوف من قتلى المسلمين يوم أُحد . انتهى . والله أعلم .

ومنها : أن ابن إسحاق لم يبين اسم قَيْنَتِي ابن خَطَل ، وإنما بين اسم إحداهما ، وأنه فَرْتَنِي^(١) ، وبين ذلك ابن سيّد الناس في غير موضع ، لأنه قال : وأما قَيْنَتَا ابن خَطَل فَرْتَنِي وقريبة ، فقتلت إحداهما ، واستؤمن رسول الله ﷺ في الأخرى فأمنها ، فعاشت مدة ، ثم ماتت في حياة النبي ﷺ^(٢) . وقال أيضاً بعد ذكره مقتل ابن خَطَل : وكان له قَيْنَتَانِ فَرْتَنِي وقريبة^(٣) انتهى . أخبرني بذلك عن سيّد الناس غير واحد من أشياخي .

وذكر السُّهَيْلِي أن اسم قَيْنَتِي بن خَطَل فَرْتَنِي ، وسارة^(٤) ، وهذا يخالف ما ذكره ابن سيّد الناس ، من أن اسم إحداهما قريبة ، والأخرى فَرْتَنِي ، والله أعلم بالصواب . وسيأتي ذكر كلام السُّهَيْلِي .

ومنها : أن كلام ابن إسحاق أن إحدى قَيْنَتِي ابن خَطَل قُتِلت ، والأخرى لم تُقتل ، لأنه قال : وأما قَيْنَتَا ابن خَطَل ، فقتلت إحداهما ، وهربت الأخرى ، حتى استؤمن لها رسول الله ﷺ بعد فأمنها ، انتهى . وذكر السُّهَيْلِي ما يقتضي أنهما لم يُقتلا وأنهما أُمَّتَا . وسيأتي كلامه قريباً .

ومنها أن كلام ابن إسحاق يقتضي أن سارة التي أمر النبي ﷺ بقتلها ، غير قَيْنَةِ ابن خَطَل ، لأنه قال فيمن أمر النبي ﷺ بقتله يوم الفتح : وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب ، ثم قال - بعد ما ذكر قَيْنَتِي ابن خَطَل - وأما سارة ، فاستؤمن لها رسول الله ﷺ ، فأمنها ، ثم بقيت حتى أوطأها رجل من الناس فرساً في زمن

(١) سيرة ابن هشام ٩٣/٤ .

(٢) عيون الأثر ١٧٧/٢ .

(٣) عيون الأثر ١٧٦/٢ .

(٤) الروض الأنف ١٠٤/٤ .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالأبطح ، فقتلها^(١) . انتهى . وذكر السهيلي ما يقتضي أن سارة هذه هي إحدى قَيْتِي ابن خَطَل ، لأنه قال : وأما القَيْتَان اللتان أمر بقتلهما وهما سارة ، وفرَّتني ، فقد أسلمت فرَّتني وأمنت سارة ، وعاشت إلى زمن عمر بن الخطاب ، ثم وطئها فرس فقتلها^(٢) ، انتهى . وهذا هو كلام السهيلي الذي أشرنا إلى أنه يخالف ما ذكره ابن سيّد الناس في قتل إحدى قَيْتِي ابن خَطَل ، وتأمين الأخرى ، ويخالف ما ذكره ابن إسحاق أيضاً في أن سارة إحدى قَيْتِي ابن خَطَل ، وأنها التي أمر النبي ﷺ بقتلها ، ولا أعلم له سلفاً فيما ذكره ، والله أعلم .

ومنها : أن ابن إسحاق لم يبيّن قَيْتة ابن خَطَل التي استؤمن لها رسولُ الله ، وقد بيّن ذلك الحافظ مغلطاي ، لأنه قال فيما أخبرت به عنه في ذكر المستنئين من الأمان يوم الفتح : وابن خَطَل قتله أبو برزة الأسلمي ، وقَيْتته فرَّتنا أسلمت ، ثم قال : وقريبة قُتلت ، انتهى .

ومنها : أن ابن إسحاق ذكر سارة فيمن أمر النبي ﷺ بقتله يوم الفتح . وذكر الفاكهي عن ابن جُرَيْج ما يقتضي أنها أم سارة ، وذكر الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري في مبهمات ما يوافق ما ذكره الفاكهي عن ابن جُرَيْج كما سبق ، وسيأتي ذكر الفاكهي في ذلك .

ومنها : أن كلام ابن إسحاق يقتضي أن سارة لم تُقتل في زمن الفتح ، وذكر الفاكهي عن ابن جُرَيْج : أن أم سارة قُتلت في الفتح ، فإن كانت أم سارة التي ذكرها ابن جُرَيْج هي سارة التي ذكرها ابن إسحاق فقد حوّر ابن إسحاق في اسمها وحياتها في زمن الفتح . وإن كانت أم سارة التي ذكرها ابن جُرَيْج غير سارة التي ذكرها ابن إسحاق ، فيكون ابن إسحاق ترك بعض من أمر النبي ﷺ بقتله يوم فتح

(١) سيرة ابن هشام ٩٣/٤ .

(٢) الروض الأنف ١٠٤/٤ .

مكة ، ويستفاد ذلك من كلام ابن جُرَيْج لا من كلام ابن إسحاق ، والأول هو الظاهر ، والله أعلم . وإذا كان كذلك فيستفاد من الخبر الذي ذكره الفاكهي عن ابن جُرَيْج فائدة لا تفهم من كلام ابن إسحاق ، وهي سبب أمر النبي ﷺ بقتل أم سارة ، ويظهر ذلك مع ما أشرنا إليه أولاً بذكر الخبر الذي ذكره الفاكهي ، لأنه قال : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَلِيمَانَ الْمَخْزُومِيُّ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَّنَ النَّاسَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ ؛ إِلَّا أَرْبَعَةً : عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ خَطَلٍ ، وَمِقْيَسَ بْنَ صُبَّابَةَ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَرْحٍ ، وَأُمَّ سَارَةَ قَيْنَةَ لِبَنِي هَاشِمٍ ، كَانَتْ تَدْعُو عَلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ يَصْبِحُ ، وَحِينَ يَمْسِي ، فَأَمَّا أُمُّ سَارَةَ فَقُتِلَتْ . انتهى باختصار .

وذكر الحافظ عبد الغني بن سعيد أن سبب قتل أم سارة ، حملها كتاب حاطب بن أبي بلتعة للمشركين بمكة ، تخبرهم فيه بمسير النبي ﷺ إليهم ، كما هو مقتضى الخبر الذي سبق ذكرنا له عنه ، لأن فيه : أَمَّنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ ، إِلَّا أَرْبَعَةً ، فَذَكَرَهُمْ ، مِنْهُمْ أُمُّ سَارَةَ . ثم قال : وأما أم سارة فإنها كانت مولاة لقريش . فأتت رسول الله ﷺ ، فشكيت إليه الحاجة ، فأعطاها شيئاً ، ثم أتتها رجل يدفع إليها كتاباً إلى أهل مكة يتقرب بذلك إليهم ليحفظ في عياله ، وكان له بها عيال ، فأخبر جبريل النبي ﷺ بذلك ، فذكر بقية الخبر السابق ، وهذا يخالف ما ذكره ابن جُرَيْج في سبب قتل أم سارة ، والله أعلم بالصواب .

ومنها : أن ابن إسحاق لم يبين سبب أمر النبي ﷺ بقتل الحُوَيْرِثِ بْنِ نُقَيْدٍ ، سوى أنه كان يؤذي النبي ﷺ بمكة - لقوله بعد ذكره للحُوَيْرِثِ - : وكان ممن يؤذيه بمكة^(١) ، وذكر السُّهَيْلِيُّ ما يقتضي أن أمر النبي ﷺ بقتل الحُوَيْرِثِ له سبب آخر ، لأنه قال : وأما الحُوَيْرِثُ بْنُ نُقَيْدٍ الَّذِي أَمَرَ بِقَتْلِهِ مَعَ أَبِي خَطَلٍ ، فَهُوَ الَّذِي نَخَسَ بَزِينَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حِينَ أَدْرَكَهَا هُوَ وَهَبَارُ بْنُ الْأَسْوَدِ ،

(١) سيرة ابن هشام ٩٣/٤ .

فسقطت عن دابّتها ، وألقت جنينها^(١) . انتهى .

وذكر ابن هشام ما يقتضي أن سبب أمر النبي ﷺ بقتل الحوثيرث ، كونه نخس بفاطمة وأم كلثوم ابنتي النبي ﷺ ، ورمى بهما إلى الأرض ، لما بعثهما العباس من مكة إلى المدينة^(٢) ، لأنه ذكر كلاماً معناه هذا ، بعد قول ابن إسحاق في شأن الحوثيرث بن نُقيذ ، وكان ممن يؤذيه بمكة ، والمعروف أن المشركين عرضوا لزينب بنت النبي ﷺ ، لا لأختها فاطمة وأم كلثوم . فيكون الحوثيرث نخس بزينب ، لا بفاطمة وأم كلثوم ، والله أعلم بالصواب .

ومنها أن كلام ابن إسحاق يقتضي أن الثماني ركعات التي صلاها النبي ﷺ في يوم فتح مكة ، على ما ذكرت أم هانيء من الضحى . وذكر السهيلي ما يقتضي أنها صلاة الفتح ، لأنه قال : فصل وذكر صلاة النبي ﷺ في بيت أم هانيء ، وهي صلاة الفتح ، يعرف ذلك عند أهل العلم ، وكان الأمراء يصلونها إذا افتتحوا بلداً . قال الطبري^(٣) : صلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، حين افتتح المدائن ، ودخل إيوان كسرى قال : فصلّى فيه صلاة الفتح . قال : وهي ثمان ركعات ، لا يفصل بينها ، ولا تُصلّى بإمام . فبين الطبري سنة هذه الصلاة وصفتها . ومن سنّها أيضاً أن لا يُجهرَ فيها بالقراءة ، والأصل ما تقدّم في صلاة رسول الله ﷺ في بيت أم هانيء ، وذلك ضحى^(٤) . اهـ .

ومنها : أن ابن إسحاق لم يبيّن ما كان من حال فاطمة بنت النبي ﷺ ، مع أم هانيء ، وقد بين ذلك الفاكهي في خبر ذكره ، لأنه قال : حدّثنا محمد بن عمر قال : حدّثنا سفيان عن ابن عجلان ، عن المقبري ، عن أبي مُرّة ، مولى عقيل ابن أبي طالب رضي الله عنه قال : سمعت أم هانيء بنت أبي طالب تقول : مما

(١) الروض الأنف ٤/١٠٤ .

(٢) السيرة ٤/٩٣ .

(٣) تاريخ الرسل والملوك ٤/١٦ .

(٤) الروض الأنف ٤/١٠٣ .

كان يوم الفتح ، أتاني حَمَوَانُ لِي ، فَأَمَّنْتُهُمَا ، فَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرِيدُ أَنْ يَقْتُلَهُمَا ، فَذَهَبْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَجَدْتُ فَاطِمَةَ ، وَكَانَتْ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَتْ ، لِمَ تَوَمَّنِينَ الْمَشْرِكِينَ وَتُجْبِرِينَهُمْ ؟ فَبَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهَا إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى وَجْهِهِ رَهْجَةُ الْغُبَارِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَمَّنْتُ حَمَوَيْنِ لِي ، وَإِنَّ ابْنَ أُمِّي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَرِيدُ قَتْلَهُمَا . فَقَالَ : مَا كَانَ ذَلِكَ لَهُ قَدْ أَجْرْنَا مِنْ أَجْرَتِ ، وَأَمْنَا مِنْ أَمْنَتِ ، انْتَهَى بِاخْتِصَارٍ .

ومنها أن ابن هشام ، قال في تفسير الرجلين اللذين أجاتهما أم هانيء يوم الفتح : هما الحارث بن هشام ، وزهير بن أمية بن المغيرة^(١) انتهى . ونقل ذلك عن ابن بشكوال في مبهمات ، عن ابن إسحاق ، وقال الخطيب البغدادي في مبهمات : مما الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة انتهى . وقد تقدم قول بأن الذي أجاته أم هانيء هو جعدة بن هبيرة ، حكاه السهيلي^(٢) وغيره ، وفيه بُعد لقولها في السيرة : وفر إلي رجلان من أحمائي من بني مخزوم ، ومرادها بقولها : أحمائي بسط العذر لها في إجاتها لهما ، ولو كان المجرار ابنها لقالت ابني ، فإنه أولى في بسط العذر لها في ذلك ، ولا يعارضه قول ابن عبد البر . وفي حديث مالك وغيره أن الذي أجاته بعض بني زوجها هبيرة بن أبي وهب ، لإمكان أن يكون ابن زوجها الذي أجاته من غيرها ، والله أعلم . وممن ذكر أن أحد الرجلين اللذين أجاتهما أم هانيء : الحرث بن هشام : الزبير بن بكار وغيره .

ومنها أن ابن إسحاق لم يبين اسم اليوم الذي طاف فيه النبي ﷺ بالكعبة ، بعد أن فتح الله عليه مكة ، وذكر الأزرقى عن الواقدي ما يبين ذلك ، لأنه قال

(١) السيرة لابن هشام ٩٣/٤ .

(٢) الروض الأنف ١٠٣/٤ .

حدّثني جدّي عن محمد بن إدريس عن الواقدي عن عبد الله بن يزيد عن سعيد ابن عمرو الهذلي قال : قدم رسول الله ﷺ مكة يوم الجمعة لعشر ليالٍ بقين من شهر رمضان ، فبث السرايا في كلّ وجه انتهى . وإذا كان قدوم النبي ﷺ إلى مكة في اليوم المشار إليه ، فهو اليوم الذي طاف فيه بالكعبة ، لأنّ النبي ﷺ طاف بالكعبة يوم دخل مكة في الفتح ، على ما هو مقتضى الأخبار الواردة في ذلك ، وصرّح مغلطاي في سيرته بأنّ النبي ﷺ طاف بالكعبة يوم الجمعة ، لعشر بقين من رمضان ، لأنه قال فيما أُخبرت به عنه : وطاف النبي ﷺ بالبيت يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان اهـ .

ومنها أنّ ابن إسحاق روى بسنده إلى صفية بنت شيبة : أنّ رسول الله ﷺ ، لما نزل مكة واطمأنّ الناس خرج حتى جاء البيت ، فطاف به سبعاً على راحلته^(١) ، وهذا ليس فيه بيان ما تُعرف به الراحلة التي طاف عليها رسول الله ﷺ يوم فتح مكة ، لأنّ للنبي ﷺ عدّة رواحل وهي : العضباء ، والقصواء ، والجدعاء ، وإنّ كان قيل في جميعهنّ إنهنّ واحدة ، وقد بين ذلك ابن عمر رضي الله عنه في حديثه في دخول النبي ﷺ الكعبة يوم فتح مكة ، وصلاته فيها ، على ما رويناها عنه في الصحيحين وغيرهما ؛ وفي لفظ البخاري عنه : حدّثنا شريح بن النعمان قال : حدّثنا فليح عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : أقبل النبي ﷺ عام الفتح ، وهو مُردفٌ أسامةً على القصواء ، ومعه بلال وعثمان بن طلحة ، حتى أناخ عند البيت ، ثم قال لعثمان : ائتنا بالمفتاح ؛ فجاءه بالمفتاح ، ففتح له الباب ، فدخل النبي ﷺ ، وأسامة ، وبلال ، وعثمان ، ثم أغلقوا عليهم الباب ، فمكث نهاراً طويلاً^(٢) انتهى باختصار .

ومنها أنّ ما ذكره ابن إسحاق في طواف النبي ﷺ يوم الفتح ، يقتضي أنّ

(١) السيرة ٩٣/٤ .

(٢) أخرجه البخاري ٩٢/٦ في الجهاد ، باب الردف على الحمار ، وفي القبلة ، باب (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ، وفي المساجد باب الأبواب والغلق للكعبة والمساجد . . . ورواه أيضاً تعليقا ١٥/٨ في المغازي ، ومسلم بروايات مختلفة رقم ١٣٢٩ في الحج .

النبي ﷺ طاف على راحلته ، لقوله فيه : فطاف به سبعاً على راحلته . وقد روينا في حديث ابن عمر رضي الله عنهما ما يخالف ذلك في صحيح مسلم وغيره . ولفظ مسلم : أخبرنا سفيان عن أيوب السخيتاني^(١) عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : أقبل رسول الله ﷺ يوم الفتح^(٢) ، على ناقة لأسامة بن زيد ، حتى أناخ بفناء البيت^(٣) ، ثم دعا عثمان بن طلحة . فقال : ائني بالمفتاح ، فذهب إلى أمه فأبت أن تعطيه ، فقال : والله لتعطينه ، أو ليخرجن هذا السيف من صُلبي . فأعطته إياه ، فجاء إلى النبي ﷺ فدفعه إليه ، ففتح الباب ، قال : ثم ذكر مثل حديث حماد بن زيد اهـ^(٤) . وفي حديث ابن عمر السابق قريباً من « صحيح البخاري » ما يقتضي أن النبي ﷺ طاف يوم الفتح على راحلته ، وذلك يوافق ما ذكره ابن إسحاق ، والله أعلم بالصواب . وحديث أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما السابق من « صحيح مسلم » أخرجه الأزرقى في تاريخه عن جدّه عن سفيان بن عُيينة عن أيوب^(٥) من غير إحالة في نفسه ، على خلاف ما صنع مسلم .

ومنها أن ابن إسحاق ذكر أن النبي ﷺ دعا عثمان بن طلحة بسبب المفتاح ، أي مفتاح الكعبة ، وليس في كلامه ما يبين هل هذا الدعاء من النبي ﷺ أو برسول إلى عثمان ، لقول ابن إسحاق : فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة اهـ . وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما السابق من « صحيح البخاري » ما يدل على أنه دعاه بنفسه ، لقوله فيه ، ثم قال لعثمان : ائنا بالمفتاح ، وذكر الأزرقى خبراً يقتضي أن النبي ﷺ أرسل في ذلك إلى عثمان بلالاً ، ثم أبا بكر ، وعمر ، لما أبطأ عثمان ، لأنه قال : حدّثني جدّي عن محمد

(١) في المطبوع من الشفاء ١٥٢/٢ « السجستاني » وهو تصحيف .

(٢) في النسخة (ك) : عام الفتح .

(٣) في النسخة (ك) : الكعبة .

(٤) مسلم رقم ٣٩٠ ، باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره والصلاة فيها والدعاء في نواحيها كلها .

(٥) أخبار مكة ١/٢٦٨ .

ابن إدريس عن الواقدي عن أشياخه قالوا : انصرف رسول الله ﷺ يوم الفتح ، بعدما طاف على راحلته ، فجلس ناحية من المسجد والناس حوله ، ثم أرسل بلالاً إلى عثمان بن طلحة ، فقال ﷺ : قل له إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تأتية بمفتاح الكعبة ، فجاء بلال إلى عثمان فقال : إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تأتية بمفتاح الكعبة . فقال عثمان : نعم ، فخرج إلى أمه سُلافة بنت سعد بن شهيد الأنصارية ، ورجع بلال إلى النبي ﷺ ، فأخبره أنه قال : نعم ، ثم جلس بلال مع الناس ؛ فقال عثمان لأمه ، والمفتاح يومئذ عندها : يا أمه أعطيني المفتاح ، فإن رسول الله ﷺ أرسل إليّ ، وأمرني أن آتي به إليه . فقالت له : أعيدك بالله أن تكون الذي تذهب مائة قومك على يديك . قال : والله لتدفعنه أو ليأتينك غيري ، فيأخذه منك . فأدخلته في حجرها وقالت : أي رجل يدخل يده ههنا ؟ فبينما هما كذلك ، إذا سمعت صوت أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الدار ، وعمر رافع صوته حين رأى عثمان أبطأ : يا عثمان أخرج ، فقالت أمه : يا بني خذ المفتاح ، فلأن تأخذه أنت أحب إليّ من أن تأخذه تيم أو عديّ ، فأخذه عثمان ، فأتى به رسول الله ﷺ ، فناوله إياه . فلما ناوله إياه فتح الكعبة (١) هـ باختصار .

وذكر الواحدي في تفسيره الوسيط وكتابه « أسباب النزول » ما يقتضي أن النبي ﷺ بعث عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه إلى عثمان بن طلحة ، ليأخذ منه مفتاح الكعبة في يوم فتح مكة ، ولكنّ كلام الواحدي يقتضي أن عثمان لم يكن حين أخذ ذلك منه مسلماً ، وهو يخالف ما ذكره العلماء بهذا الشأن ، من أنه كان مسلماً . وفي حديث ابن عمر رضي الله عنه السابق من « صحيح البخاري » ما يقتضي أن النبي ﷺ طلب بنفسه المفتاح من عثمان ، والله أعلم .

ومنها : أن ما ذكره ابن إسحق يقتضي أن النبي ﷺ لم يفتح الكعبة ، يوم فتح مكة ، وإنما فتحت له ، لقوله : فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة ،

(١) أخبار مكة ١/٢٢٦ .

النبي ﷺ طاف على راحلته ، لقوله فيه : فطاف به سبعاً على راحلته . وقد روينا في حديث ابن عمر رضي الله عنهما ما يخالف ذلك في صحيح مسلم وغيره . ولفظ مسلم : أخبرنا سفيان عن أيوب السخيتاني^(١) عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : أقبل رسول الله ﷺ يوم الفتح^(٢) ، على ناقة لأسامة بن زيد ، حتى أناخ بفناء البيت^(٣) ، ثم دعا عثمان بن طلحة . فقال : ائني بالمفتاح ، فذهب إلى أمه فأبت أن تعطيه ، فقال : والله لتعطينه ، أو ليخرجن هذا السيف من صُلبي . فأعطته إياه ، فجاء إلى النبي ﷺ فدفعه إليه ، ففتح الباب ، قال : ثم ذكر مثل حديث حماد بن زيد اهـ^(٤) . وفي حديث ابن عمر السابق قريباً من « صحيح البخاري » ما يقتضي أن النبي ﷺ طاف يوم الفتح على راحلته ، وذلك يوافق ما ذكره ابن إسحاق ، والله أعلم بالصواب . وحديث أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما السابق من « صحيح مسلم » أخرجه الأزرق في تاريخه عن جدّه عن سفيان بن عيينة عن أيوب^(٥) من غير إحالة في نفسه ، على خلاف ما صنع مسلم .

ومنها أن ابن إسحاق ذكر أن النبي ﷺ دعا عثمان بن طلحة بسبب المفتاح ، أي مفتاح الكعبة ، وليس في كلامه ما يبين هل هذا الدعاء من النبي ﷺ أو برسول إلى عثمان ، لقول ابن إسحاق : فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة اهـ . وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما السابق من « صحيح البخاري » ما يدل على أنه دعاه بنفسه ، لقوله فيه ، ثم قال لعثمان : ائنا بالمفتاح ، وذكر الأزرق خبراً يقتضي أن النبي ﷺ أرسل في ذلك إلى عثمان بلالاً ، ثم أبا بكر ، وعمر ، لما أبطأ عثمان ، لأنه قال : حدّثني جدّي عن محمد

(١) في المطبوع من الشفاء ١٥٢/٢ « السجستاني » وهو تصحيف .

(٢) في النسخة (ك) : عام الفتح .

(٣) في النسخة (ك) : الكعبة .

(٤) مسلم رقم ٣٩٠ ، باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره والصلاة فيها والدعاء في نواحيها كلها .

(٥) أخبار مكة ١/٢٦٨ .

ابن إدريس عن الواقدي عن أشياخه قالوا : انصرف رسول الله ﷺ يوم الفتح ، بعدما طاف على راحته ، فجلس ناحية من المسجد والناس حوله ، ثم أرسل بلالاً إلى عثمان بن طلحة ، فقال ﷺ : قل له إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تأتية بمفتاح الكعبة ، فجاء بلال إلى عثمان فقال : إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تأتية بمفتاح الكعبة . فقال عثمان : نعم ، فخرج إلى أمه سُلافة بنت سعد بن شهيد الأنصارية ، ورجع بلال إلى النبي ﷺ ، فأخبره أنه قال : نعم ، ثم جلس بلال مع الناس ؛ فقال عثمان لأمه ، والمفتاح يومئذ عندها : يا أمه أعطيني المفتاح ، فإن رسول الله ﷺ أرسل إليّ ، وأمرني أن آتي به إليه . فقالت له : أعيدك بالله أن تكون الذي تذهب ماثرة قومك على يديك . قال : والله لتدفعنه أو ليأتينك غيري ، فيأخذه منك . فأدخلته في حجرها وقالت : أي رجل يدخل يده ههنا ؟ فبينما هما كذلك ، إذا سمعت صوت أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الدار ، وعمر رافع صوته حين رأى عثمان أبطأ : يا عثمان أخرج ، فقالت أمه : يا بني خذ المفتاح ، فلأن تأخذه أنت أحب إليّ من أن تأخذه تيم أو عديّ ، فأخذه عثمان ، فأتى به رسول الله ﷺ ، فناوله إياه . فلما ناوله إياه فتح الكعبة^(١) هـ باختصار .

وذكر الواحددي في تفسيره الوسيط وكتابه « أسباب النزول » ما يقتضي أن النبي ﷺ بعث عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه إلى عثمان بن طلحة ، ليأخذ منه مفتاح الكعبة في يوم فتح مكة ، ولكنّ كلام الواحددي يقتضي أن عثمان لم يكن حين أخذ ذلك منه مسلماً ، وهو يخالف ما ذكره العلماء بهذا الشأن ، من أنه كان مسلماً . وفي حديث ابن عمر رضي الله عنه السابق من « صحيح البخاري » ما يقتضي أن النبي ﷺ طلب بنفسه المفتاح من عثمان ، والله أعلم .

ومنها : أن ما ذكره ابن إسحق يقتضي أن النبي ﷺ لم يفتح الكعبة ، يوم فتح مكة ، وإنما فتحت له ، لقوله : فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة ،

(١) أخبار مكة ١/٢٢٦ .

فأخذ منه مفتاح الكعبة ، ففتحت له فدخلها^(١) . وفي حديث ابن عمر^(٢) السابق من « صحيح مسلم » ما يقتضي أن النبي ﷺ دفعه إليه ففتح الباب . وفي الخبر السابق من تاريخ الأزرقى عن الواقدي ما يوافق ذلك ، لقوله فيه : فلما ناوله إياه فتح الكعبة . وبوّب المحبّ الطبري في « القرى » على حديث ابن عمر رضي الله عنه المشار إليه بقوله « ما جاء أن النبي ﷺ فتح البيت بنفسه » اهـ . ولكن في حديث ابن عمر^(٣) السابق في « صحيح البخاري » ما يقتضي خلاف ذلك ، لأن فيه قال لعثمان : ائتنا بالمفتاح ، فجاءه بالمفتاح ، ففتح له فدخل رسول الله ﷺ اهـ . وهذا يوافق ما ذكره ابن إسحاق ، والله أعلم بالصواب .

ومنها : أن ابن إسحاق ذكر دخول النبي ﷺ البيت يوم الفتح ، وليس فيما ذكره ما يبين هل طال مكثه ﷺ أو قصر ، ولا هل كان البيت مغلقاً أو مفتوحاً ، ولا هل كان على الباب أحد يذبّ الناس أم لا ، فاما طول مكثه ﷺ في البيت وإغلاق بابه في يوم الفتح ؟ ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما السابق من « صحيح البخاري » ما يقتضي ذلك لقوله فيه : ثم أغلقوا عليهم الباب ، فمكث نهاراً طويلاً . وفي مسلم وغيره من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ما يدلّ على طول مكث النبي ﷺ في البيت ، وعلى إغلاق الباب لما كان فيه . وفي حديث أسامة ابن زيد رضي الله عنه أيضاً ما يدلّ لإغلاق الباب ، لأن في « سنن النسائي » من حديثه ، أنه دخل هو ورسول الله ﷺ ، فأمر بلالاً فأجاف الباب^(٤) . اهـ باختصار . وحديث أسامة هذا يقتضي أن بلالاً هو الذي أجاف الباب ؛ وفي « صحيح مسلم » ما يخالف ذلك ، لأنه قال : وحديثي جميل^(٥) بن مسعدة ، قال : حدّثنا خالد يعني ابن الحرث ، قال : حدّثنا عبد الله بن عون ، عن نافع ،

(١) سيرة ابن هشام ٩٣٤ .

(٢) في النسخة (ك) : بعد ابن عمر : رضي الله عنه .

(٣) في النسخة (ك) : بعد ابن عمر : رضي الله عنهما .

(٤) سنن النسائي ٢١٩/٥ الذكر والدعاء في البيت .

(٥) في النسخة (ك) : حميد .

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ، أنه انتهى إلى الكعبة ، وقد دخلها النبي ﷺ ، وبلال ، وأسامة ، وأجاف عليهم عثمان بن طلحة الباب قال : فمكثوا فيه ملياً اهـ^(١) باختصار . وقد سبق بكلامه في « الباب التاسع »^(٢) من هذا الكتاب ، وهذا الحديث وإن تكلم الدار قطني في رواية مسلم له ، فإنما ذلك لأن فيه ما يقتضي أن ابن عمر رضي الله عنه سأل بلالاً وأسامة ، وعثمان ، عن موضع صلاة النبي ﷺ في الكعبة ، قالوا : ههنا ، وذلك يقتضي إثبات أسامة لصلاة النبي ﷺ ، في الكعبة يوم فتح مكة ، وفي الصحيح عنه ما يخالف ذلك . والوهم في ذلك من ابن عَوْن ، والله أعلم . وقد أخرج النسائي حديث ابن عون عن محمد ابن عبد الأعلى عن خالد بن الحرث عن ابن عون^(٣) . وأما وقوف أحد علي الباب ، أي على باب البيت والنبي ﷺ داخلها يوم الفتح لذبت الناس عن النبي ﷺ ، فذكر الواقدي ما يقتضيه ، لأن في الخبر الذي سبق ذكره عنه في تاريخ الأزرقى بعد ذكر دخول النبي ﷺ البيت وصلاته فيه ، قالوا : ثم خرج رسول الله ﷺ ، والمفتاح في يده ، ووقف على الباب خالد بن الوليد رضي الله عنه يذب الناس عن الباب ، حتى خرج رسول الله ﷺ^(٤) اهـ .

ومنها : أن كلام ابن إسحاق ليس فيه بيان الموضع الذي جلس فيه النبي ﷺ يوم الفتح بعد طوافه بالبيت ، ودخوله إليه ، وخروجه منه ، وخطبته على بابه ، لأنه قال بعد ذكره لذلك : ثم جلس رسول الله ﷺ في المسجد^(٥) اهـ . وهذا يقتضي أن يكون جلس في مؤخر المسجد أو في مقدمه ، وقد أفاد في ذلك ابن عُبَبة ، ما لم يفده كلام ابن إسحاق ، مع أمور أخرى صنعها النبي ﷺ في المسجد في هذا اليوم ، لم يذكرها ابن إسحاق ، فنذكر كلام ابن عُبَبة لما فيه من الفائدة ، ونصّ كلامه قال : فلما قضى ﷺ طوافه ، وأخرجت الراحلة سجد

(١) مسلم رقم ٣٩٢ كتاب الحج ، باب استحباب دخول الكعبة .

(٢) راجع صلاة النبي ﷺ في الكعبة حين الفتح ، في الباب التاسع من هذا الكتاب .

(٣) سنن النسائي ٢١٦/٥ ٢١٦/٥ دخول البيت .

(٤) أخبار مكة ١/٢٦٦ و ٢٦٧ .

(٥) سيرة ابن هشام ٤/٩٤ .

سجدتين ، ثم انصرف إلى زمزم فاطلع فيها ، وقال : لولا أن يغلب بنو عبد المطلب على سقايتهم لنزعت منها بيدي . ثم انصرف في ناحية المسجد قريباً من مقام إبراهيم ، وكان زعموا المقام لاصقاً بالبيت بالكعبة ، فأخره رسول الله ﷺ في مكانه هذا . ودعا رسول الله ﷺ بسجل من زمزم ، فشرب وتوضأ ، والمسلمون يتبادرون وضوءه ، يصبون على وجوههم ، والمشركون ينظرون إليهم ويتعجبون ويقولون : ما رأينا ملكاً قط بلغ هذا ولا شبيهاً به اهـ .

ومنها : أن كلام ابن اسحاق يقتضي أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه سأل النبي ﷺ أن يجمع لبني هاشم الحجابة ، والسقاية ، لأنه قال : فقام إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ومفتاح الكعبة في يده ، فقال : يا رسول الله اجمع لنا الحجابة ، مع السقاية صلى الله عليك وسلم^(١) اهـ . وذكر الواقدي ما يخالف ذلك لأن الأزرقى قال : وحدثني جدِّي عن محمد بن إدريس عن الواقدي عن أشياخه قالوا : فلما نزل رسول الله ﷺ ومعه المفتاح ، تنحى ناحية من المسجد ، فجلس ، وكان قد قبض السقاية من العباس رضي الله عنه ، وقبض المفتاح من عثمان بن طلحة ، فلما جلس بسط العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يده فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، أجمع لنا الحجابة ، والسقاية . فقال رسول الله ﷺ : أعطيك ما ترزؤون^(٢) فيه ، ولا أعطيك ما ترزؤون^(٣) منه^(٣) اهـ باختصار . من أول الخبر وآخره ، وقد روينا عن ابن إسحاق في تاريخ الأزرقى ما يوافق ما ذكره الواقدي ، وقد سبق ذلك في خبر ولاية قُصَيّ .

ومنها : أن ابن إسحاق لم يذكر سبباً لرد النبي ﷺ مفتاح الكعبة إلى عثمان ابن طلحة ، ولا لأخذه منه ، وقد ذكر الأزرقى ما يدلّ للأميرين ، لأنه قال : وأخبرني جدِّي عن سعيد بن سالم عن ابن جُريج ، عن مجاهد ، في قول الله عزَّ

(١) سيرة ابن هشام ٩٤/٤ .

(٢) في المطبوع من الشفاء ١٥٥/٢ « ترزؤون » بتقديم الزاي على الراء ، وهو تحريف .

(٣) أخبار مكة ١/٢٦٧ .

وجلّ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ قال : نزلت في عثمان ابن طلحة بن أبي طلحة ، حين قبض النبي ﷺ مفتاح الكعبة ، ودخل به الكعبة يوم الفتح ، فخرج ﷺ وهو يتلو هذه الآية فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح ، فقال ﷺ : خذوها يا بني أبي طلحة بأمانة الله ، لا ينتزعها منكم إلا ظالم^(١) اهـ باختصار . فهذا يبيّن سبب دفع المفتاح إلى عثمان ، وأما سبب أخذه فقال : الأزرق في فيه : وحدثني جدي عن محمد بن إدريس عن الواقدي عن أشياخه ، فذكر خبراً فيه ما سبق من خروج النبي ﷺ من البيت يوم الفتح ، والمفتاح في يده ، وقول العباس للنبي ﷺ : اجمع لنا بين الحجابة ، والسقاية . وقوله للعباس : أعطيك ما ترزؤون عنه ولا أعطيك ما ترزؤون منه . قال : ﷺ : ادع لي عثمان ، فقام عثمان بن عفان رضي الله عنه . فقال : ادع لي عثمان . فقام عثمان بن طلحة ، وكان رسول الله ﷺ قال : لعثمان بن طلحة يوماً وهو بمكة يدعو إلى الإسلام ، ومع عثمان المفتاح ، فقال : ﷺ : لعلك ستري هذا المفتاح يوماً بيدي ، أضعه حيث شئت . فقال عثمان : لقد هلكت قريش إذا وذلت . فقال رسول الله ﷺ : بل عمرت وعزت يومئذ يا عثمان . فقال عثمان : فدعاني رسول الله ﷺ بعد أخذه المفتاح ، فذكرت قوله ﷺ ، وما كان قال لي ، فأقبلت ، فاستقبلته بيّش واستقبلني بيّش^(٢) اهـ باختصار . فبان بهذا سبب ردّ النبي ﷺ مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة وأخذه منه في يوم الفتح .

وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي سبب أخذ المفتاح من عثمان ، وفيه ما يقتضي أنّ الذي وقع بين النبي ﷺ وعثمان من المقال ، كان عند إرادة النبي ﷺ دخول البيت في الجاهلية ، وفيه فائدة أخرى ليست في الخبر الذي ذكره

(١) أخبار مكة ١/٢٦٥ .

(٢) أخبار مكة ١/٢٦٧ .

الواقدي ، وهذا الخبر رويناه في السيرة للحافظ أبي الفتح ابن سيد الناس اليعمري ، فيما أخبرني به غير واحد من أشياخي عنه ، ولفظه في السيرة المذكورة : وروينا عن عثمان بن طلحة من طريق ابن سعد قال : كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس ، فأقبل النبي ﷺ يوماً يريد أن يدخل الكعبة مع الناس ، فغلطت عليه ، ونلت منه ، وحلم عني ، ثم قال : يا عثمان لعلك ستري هذا المفتاح يوماً بيدي ، أضعه حيث شئت ، فقلت : لقد هلكت قريش يومئذ وذلت . فقال : بل عمرت ، وعزت يومئذ . ودخل الكعبة ، فوعدت كلمته مني موقعا ظننت أن الأمر سيصير إلى ما قال . وفيه أنه عليه الصلاة والسلام يوم الفتح قال : يا عثمان أتتني بالمفتاح ، فأتته به ، فأخذه مني ، ثم دفعه إلي وقال : خذوها تالدة خالدة ولا ينزعها منكم إلا ظالم ، يا عثمان إن الله استأمنكم على بيته ، فكلوا مما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف . قال عثمان : فلما ولت ناداني ، فرجعت إليه ، فقال : ألم يكن الذي قلته لك ؟ قال : فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة ، لعلك ستري هذا المفتاح يوماً بيدي ، أضعه حيث شئت . فقلت : بلى أشهد أنك رسول الله (١) .

ومنها : أن ابن هشام ذكر ما يقتضي أن النبي ﷺ دخل البيت يوم الفتح ، وفيه الصور ، لأنه قال : وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ دخل البيت يوم الفتح ، فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم (٢) ، إلى آخر كلامه السابق ، ورويناه من حديث ابن عباس رضي الله عنه ، ما يقتضي خلاف ذلك ، لأن البخاري قال فيما رويناه عنه : حدثني إسحاق قال : حدثنا عبد الصمد قال : حدثني أبي قال : حدثنا أيوب بن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ لما قدم مكة أرى أن يدخل البيت ، وفيه الآلهة ، فأمر بها فأخرجت وأخرجت صورة إبراهيم وإسماعيل ، وفي أيديهما الأزام ، فقال : قاتلهم الله ، لقد علموا أنهما

(١) عيون الأثر ١٧٨/٢ و ١٧٩ .

(٢) سيرة ابن هشام ٩٤/٤ .

ما استقسما بها قط . ثم دخل فكبر في نواحي البيت ، وخرج ولم يصل ، تابعه معمر عن أيوب ، قال وهب : حدثنني أيوب عن عكرمة ، عن النبي ﷺ (١) .

ومنها : أن ابن هشام ذكر ما يقتضي دخول النبي ﷺ الكعبة ، وأنه صلى فيها على ما روى ابن عمر عن بلال رضي الله عنهم (٢) ، وقد روى من حديث أسامة بن زيد ، والفضل بن العباس ، وأخيه عبد الله بن العباس رضي الله عنهم ما يقتضي أن النبي ﷺ ، لم يصل فيها لما دخلها يوم الفتح ، وقد سبق ذلك في الباب التاسع من هذا الكتاب ، مع ما قيل من ترجيح رواية بلال على رواية من خالفه ، لكونه أثبت ما لم يثبت غيره . وقد قيل من الجمع بين هذا الاختلاف ما فيه كفاية ، فأغنى عن إعادته هنا ، والله أعلم .

ومنها أن كلام ابن هشام يقتضي أن أبا سفيان بن حرب ، وعتاب بن أسيد ، والحارث بن هشام ، حين أذن بلال يوم الفتح كانوا جلوساً بفناء الكعبة لقوله : وأبو سفيان بن حرب ، وعتاب بن أسيد ، والحارث بن هشام ، جلوس بفناء الكعبة (٣) .

ومنها : أن كلام ابن هشام يقتضي أن النبي ﷺ خرج على أبي سفيان بن حرب ، وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام ، فأخبرهم بما قالوا حين سمعوا أذان بلال على الكعبة . لأن في خبر ابن هشام : فخرج عليهم النبي ﷺ وقال : قد علمت الذي قلتم ، ثم ذكر ذلك لهم (٤) .

وذكر الفاكهي خبراً يقتضي أن أبا سفيان بن حرب ، وعتاب بن أسيد ،

(١) رواه البخاري ١٤/٨ في المغازي ، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح ، وفي المظالم ، باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر أو تخرق الزقاق ، وفي تفسير سورة بني إسرائيل ، باب (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) .

(٢) السيرة ٩٤/٤ .

(٣) السيرة ٩٤/٤ .

(٤) المصدر نفسه .

وصفوان بن أمية ، وسهيل بن عمرو حين أذن بلال فوق الكعبة يوم الفتح ، كانوا جلوساً في الحجر ، ويقتضي أن النبي ﷺ أعلمه الله بقولهم وهو بالصفاء ، وأنه بعث إليهم واستدعاهم إليه ، فلما حضروا إليه أخبرهم بما قالوا : وذلك يخالف ما ذكره ابن هشام في موضع جلوس من سمع أذان بلال ، ومجيء النبي ﷺ إليهم .

ونص الخبر الذي ذكره الفاكهي : حدثنا عبدالله بن أبي سلمة ، حدثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه عن ابن شهاب عن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عبدالله بن عباس ، قال : دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح ، ثم خرج يسعى بين الصفا والمروة ، وأبو سفيان بن حرب ، وعتاب بن أسيد ، وصفوان بن أمية ، وسهيل بن عمرو مختبئون في الحجر ، فرقي بلال على ظهر الكعبة فأذن بالصلاة ، ففرع الصبيان ، وخرج النساء ، وسمعوا شيئاً هالهم . فقال صفوان بن أمية : لو أن لهذا العبد أحداً . وقال عتاب بن أسيد : الحمد لله الذي أكرم أسيداً أن لا يرى هذا اليوم ، وما أسيد قبل ذلك بيسير ، قال : وقال سهيل بن عمرو : إن كان هذا لغير الله فسيغير ، وإن كان من الله ليمضيه . قال : وقال أبو سفيان : لا أقول شيئاً ، لو تكلمت لظننت هذا الحصى ستخبر عني . قال : فأوحى الله تعالى إلى نبيه ﷺ بقولهم ، وهو على الصفا يدعو ، فقال ﷺ : علي بالرهط فلاناً ، وفلاناً ، وفلاناً ، وهم في الحجر ، قال ذلك لرجل من الأنصار ، فقال الأنصاري : أنا لا أعرفهم يا رسول الله ، فابعث معنا من يعرفهم من المهاجرين ، فأتى بهم رسول الله ﷺ ، وأبو سفيان يذكر العهد الذي كان له ، ويخاف العذاب . فقال رسول الله ﷺ لصفوان : قلت كذا وكذا ، الكلام الذي قاله ، وقال لعتاب : قلت كذا وكذا ، وقلت يا سهيل بن عمرو : كذا وكذا ، وقلت يا أبا سفيان كذا وكذا ، قال : فعرفهم بالذي قالوا . فحسّن إسلام عتاب بن أسيد ، وصفوان بن أمية ، وسهيل بن عمرو ، وفرع أبو سفيان ، وكاد أن يقع ، فقال أبو سفيان : أما أنا فأسلمت يومئذ ، فحسّن إسلامه انتهى .

وهذا الخبر يقتضي أن صفوان بن أمية كان جالساً بالحجر يوم فتح مكة ، وسمع أذان بلال على ظهر الكعبة يوم الفتح ، وهذا لا يصح ، لأن صفوان فر إلى جدة ليركب منها البحر ، ولم يرجع إلى مكة إلا بعد أن استأمن له عمير بن وهب ابن عمه ، وذهب عمير إليه بأمان النبي ﷺ له ، ورجوعه مع عمير إلى مكة لا يكون في يوم واحد .

وفي مغازي ابن عتبة ما يقتضي أن صفوان سأل عميراً حين جاءه ، أو أخبره بتأمين النبي ﷺ : أن يرجع إلى النبي ﷺ ، وبتأمينه من النبي ﷺ بشيء يعرفه ، وأن عميراً جاء إلى النبي ﷺ ، فأخبره بقول صفوان ، فأعطاه النبي ﷺ بُرْدَ حَبْرَةَ كان معجزاً به حين دخل مكة ، فذهب عمير إلى صفوان ، فاطمأنت نفسه ، وأقبل مع عمير حتى دخل المسجد على رسول الله ﷺ اهـ بالمعنى . ومثل هذا لا يكون في يوم ، ولا في نصف يوم ، فإن مقتضى الخبر الذي ذكره الفاكهي على تقدير صحة كون صفوان في الحجر حين سمع أذان بلال على الكعبة ، أن يكون ذهب عمير إلى صفوان ومجيئه معه في نصف يوم ، لأن صفوان لم يقل ما قال إلا حين سمع الأذان ، أي أذان بلال للظهر على الكعبة .

وذكر الأزرقى خبر أذان بلال على ظهر الكعبة في يوم الفتح . وفيه ما يخالف بعض ما ذكره الفاكهي فيه . وفيه ما يخالف ما ذكره ابن هشام في كون عتاب بن أسيد قال شيئاً في أذان بلال على الكعبة . وفيه ما يوافق ما ذكره ابن هشام في كون النبي ﷺ جاء إلى أبي سفيان ، ومن معه فأخبرهم بقولهم في أذان بلال ، وذلك يخالف ما ذكره الفاكهي من أن النبي ﷺ استدعاهم إلى الصفا ، وأخبرهم بما قالوا .

وفي الخبر الذي ذكره الأزرقى في أذان بلال غير ما في الخبر الذي ذكره الفاكهي ، فنذكره لما في ذلك من الفائدة ولفظه : وأخبرني جدّي عن محمد بن إدريس الشافعي عن الواقدي عن أشياخه قال : وحانت^(١) الظهر يوم الفتح ، فأمر

(١) عند الأزرقى : « جاءت » .

رسول الله ﷺ بلالاً أن يؤذن بالظهر فوق ظهر الكعبة ، وقريش فوق رؤوس الجبال ، وقد اصفرّت وجوههم ، وتغيّبوا خوفاً من أن يُقتلوا ، ومنهم من يطلب الأمان ، ومنهم من قد أُمن . وأذن بلال ، ورفع صوته كأشد ما يكون ؛ فلما قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، تقول جُوَيْرَة بنت أبي جهل : قد لَعَمْرِي رفع لك ذكرك ، أما الصلاة فسنصلي ، ووالله ما نحبّ من قتل الأحيّة أبداً ، ولقد جاء إلى أبي الذي كان جاء إلى محمد من النبوة فردّها ، ولم يرد خلاف قومه ، وقال خالد بن أسيد : الحمد لله الذي أكرم أبي فلم يسمع بهذا اليوم وكان أسيد مات قبل الفتح بيوم . وقال الحارث بن هشام : واثكلاه ليتني متّ قبل أن أسمع بلالاً ينهق فوق الكعبة ، وقال الحَكَم بن أبي العاص : هذا والله الحَدَث الجَلَل ، أن يصبح عبد بني جُمَح ينهق على بيت أبي طلحة ، وقال سُهيل بن عمرو : إن كان هذا سخطاً لله فسيغيّره الله تعالى . وقال : أبو سفيان بن حرب : أما أنا فلا أقول شيئاً ؛ لو قلت شيئاً لأخبرته هذه الحصى . فأتى جبريلُ عليه الصلاة والسلام رسولَ الله ﷺ فأخبره خبرهم ، فأقبل ﷺ حتى وقف عليهم ، فقال : أما أنت يا فلان فقلت : كذا ، وأما أنت يا فلان فقلت : كذا ، وأما أنت يا فلان فقلت : كذا ، فقال أبو سفيان : أما أنا يا رسول الله فما قلت شيئاً ، فضحك رسول الله ﷺ (١) اهـ باختصار .

وفي هذا الخبر من المخالفة لما ذكره الفاكهي وابن هشام ، ما فيه من أن خالد بن أسيد هو القائل لما سمع أذان بلال على الكعبة : الحمد لله الذي أكرم أبي فلم يسمع بهذا اليوم . والخبر الذي ذكره ابن هشام والفاكهي يقتضي أن قائل ذلك عَتَاب بن أسيد أخو خالد بن أسيد ، وهو الذي أسلم عام الفتح (٢) ، على ما ذكره ابن عبد البر (٣) ، وهو معدود في المؤلّفة قلوبهم (٤) ، وذكر في ترجمة أخيه

(١) أخبار مكة ١/ ٢٧٤ و ٢٧٥ .

(٢) سيرة ابن هشام ٤/ ٩٤ .

(٣) الإستهباب ٣/ ١٥٣ و ١٥٤ .

(٤) الإستهباب ٢/ ٤١٠ .

عَتَاب ما يخالف ذلك ، لأنه قال : وأما خالد بن أسيد ، فذكر محمد بن إسحاق السراج ، قال : سمعت عبد العزيز بن معاوية ، من ولد عَتَاب بن أسيد ، ونسبه إلى عَتَاب بن أسيد يقول : مات خالد بن أسيد ، وهو أخو عَتَاب بن أسيد لأبيه ، يوم فتح مكة ، قبل دخول رسول الله ﷺ مكة اهـ .

ومنها : أن كلام ابن إسحاق يقتضي أن أبا شَرِيح الخُزَاعِي ذكر خطبة النبي ﷺ بمكة يوم الفتح لعمر بن الزبير بن العوام ، لما قدم لقتال أخيه عبد الله بمكة ، لأنه قال : حدّثني سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شَرِيح الخُزَاعِي قال : لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال أخيه عبد الله بن الزبير جئته اهـ ، وهذا وهم من ابن هشام على ما ذكر السهيلي^(١) . قال : وصوابه عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ، وهو الأشدق ، ثم قال بعد استدلاله على ذلك : فالصواب إذا عمرو بن سعيد ، لا عمرو بن الزبير ، وكذا رواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق ، وهكذا وقع في الصحيحين ، ذكر هذا التنبيه على ابن هشام أبو عمرو رحمه الله في كتاب « الأجوبة ، عن المسائل المستغربة » ، وهي مسائل من كتاب « الجامع » للبخاري ، تكلم عليها في ذلك الكتاب ، وإنما دخل الوهم على ابن هشام أو على البكائي في روايته ، من أجل أن عمرو بن الزبير كان معادياً لأخيه عبد الله ، ومعيناً لبني أمية عليه في تلك الفتنة ، والله أعلم .

ومنها : أن كلام ابن هشام يقتضي أن فَضَالَةَ بن عُمَيْر اللُّيْثِي هو القائل للأبيات التي أولها :

قالت : هَلُمَّ إلى الحديث ، فقلت : لا يَأْبِي عَلِيَّ اللّهُ ، والإسلام^(٢)

وذكر الفاكهي خبراً يقتضي أن قائل ذلك غير فَضَالَةَ ، لأنه قال : حدّثني حسن بن حسين قال : حدّثنا محمد بن أبي السري ، عن هشام بن الكلبي ، عن

(١) الروض الأنف ٤/١١٥ .

(٢) سيرة ابن هشام ٤/١٠٥ .

أبي عَوَانة ، قال : لما افتتح رسول الله ﷺ مكة ، أشار إلى الأصنام ، فخرت لوجهها ، فقال في ذلك أبياتاً رجل يقال له : راشد ، قال أبو سعيد : هو راشد بن عبد ربه السلمي :

قالت : هلّم إلى الحديث ، فقلت : لا
لو ما شهدت محمداً ، وقبيله
لرأيت دين الله أضحى ساطعاً
يأبي عليّ اللّه ، والإسلام
بالفتح يوم تكسر الأصنام
والشرك يغشى وجهه الإظلام
انتهى

وذكر الفاكهي في موضع آخر قبل هذا بيسير ، ما يقتضي أن هذه الأبيات لفصالة الليثي ، كما هو مقتضى كلام ابن إسحاق ، ونص ما ذكره الفاكهي في ذلك : وقال فصالة بن عمير بن الملوح الليثي يذكر كسر الأصنام يومئذ :

لو ما رأيت محمداً وجنوده
لرأيت دين الله أصبح بيناً
بالفتح يوم تكسر الأصنام
والشرك يغشى وجهه الإظلام

ومنها : أن ابن إسحاق ذكر أن عدد من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف ، وتكرر ذلك منه في موطنين ، وأفاد في الموطن الثاني ما لم يفذه في الأول ، من بيان عدد بعض القبائل التي كانت مع النبي ﷺ ، ولفظه في هذا الموطن : وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف^(١) ، ثم فصلهم ، وذكر موسى بن عقبة ما يخالف ما ذكره ابن إسحاق ، في عدد المسلمين يوم الفتح ، لأنه قال : وخرج رسول الله ﷺ كما يقال : في اثني عشر ألفاً ، ونقل مغلطاي في سيرته عن الحاكم ما يوافق ما ذكره ابن عقبة جزماً ، لأنه قال فيما أُخبرْتُ به عنه : وخرج من المدينة ومعه عشرة آلاف رجل ، وقال الحاكم اثني عشر ، انتهى . وذكر الفاكهي عن سعيد بن المسيّب ما يوافق ما ذكره ابن عقبة ،

(١) راجع سيرة ابن هشام ١٠٦/٤ .

في عدد من كان مع النبي ﷺ لما خرج لفتح مكة ، وسيأتي هذا الخبر قريباً في محل يناسبه إن شاء الله .

ومنها : أن ابن إسحاق ذكر في عدد من كان مع النبي ﷺ من مُزَيِّنَة في فتح مكة ، أنهم ألف وثلاثة نفر ، وذكر ابن عُقبة ما يخالف ذلك ، لأنه قال : ويقال : كان معه يوم حُنين من مُزَيِّنَة ألف رجل وثمانية نفر ، انتهى . ويبعد أن يقال : محمل كلام ابن إسحاق على من كان مع النبي ﷺ في الفتح ، وكلام ابن عُقبة على من كان معه في حُنين ، لأن الذين كانوا في حُنين هم الذين كانوا في الفتح ، والله أعلم . ولعل الثمانية في قول ابن عُقبة مصحفة بدل ثلاثة ، فإن ذلك متقارب في الشبه ، والله أعلم .

ومنها : أن ابن إسحاق لم يذكر جُهينة في القبائل الذين كانوا مع رسول الله ﷺ في فتح مكة^(١) ، وذكرهم ابن عُقبة فيهم ، لأنه قال بعد قوله : وخرج رسول الله ﷺ كما يقال في اثني عشر ألفاً من المهاجرين والأنصار ، ومن طوائف العرب ، من أسلم ، وغفار ، ومُزَيِّنَة ، وجُهينة ، ومن بني سُليم ، وقادوا الخيل . . ومنها أن كلام ابن إسحاق ليس فيه بيان لعدد من كان مع النبي ﷺ من المهاجرين في فتح مكة ، وذكر الفاكهي خبراً يبين ذلك ، لأنه قال في « أخبار مكة » : حدثنا حسين ، حدثنا الثقفى قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول : سمعت ابن المسيب يقول : خرج النبي ﷺ من أهل المدينة بثمانية آلاف أو عشرة آلاف ومن أهل مكة بألفين ، انتهى . وهذا هو الخبر الذي أشرنا آنفاً أن الفاكهي ذكره ، والله أعلم بصحة ذلك .

ومنها : أن ابن إسحاق ذكر في مقدار مقام النبي ﷺ بمكة قدراً خولف فيه ، لأنه قال : وحدثني ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال : أقام رسول الله ﷺ بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة ، يُقصر الصلاة^(٢) ، انتهى .

(٢) سيرة ابن هشام ١١٣/٤ .

(١) السيرة ٨٨/٤ .

وقد حدّث الحافظ علاء الدين مغلطاي في سيرته عن الخلاف في مدّة مقام النبي ﷺ بمكة بعد فتحها ، ما لم أر مثله مجموعاً في غير سيرته ، فنذكر ذلك لما فيه من الفائدة ، لأنه قال فيما أُخبرت به عنه ، بعد أن ذكر خبر فتح مكة ، قال : قال البخاري : وأقام بها خمس عشرة ليلة ، وفي رواية تسع عشرة ، وفي أبي داود سبع عشرة ، وفي الترمذي ثمان عشرة ، وفي الإكليل أصحّها بضع عشرة ، بصليّ ركعتين ، انتهى .

ورأيت أنا في ذلك غير ما ذكره ابن إسحاق ومغلطاي ، وذلك في كتاب الفاكهي ، ونذكر ذلك لما فيه من الفائدة ، ونصّ ما ذكره الفاكهي : حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الطبري قال : حدّثنا إسماعيل بن عُليّة عن يحيى بن أبي إسحاق قال : سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن قُصر الصلاة ، فقال : سافرنا مع رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكة ، فصلّى بنا ركعتين حتى وصلنا ؛ فسألته كم أقام ؟ قال : نعم أقمنا بمكة عشراً ، يعني زمان الفتح انتهى ، والذي نقله مغلطاي عن الإكليل هو في مغازي موسى بن عُقبة ، لأنه قال : فأقام رسول الله ﷺ بمكة بضع عشر ليلة ، انتهى .

* * *

وقد أتينا فيما يتعلّق بخبر الفتح الذي ذكره ابن إسحاق ، وابن هشام ، بفوائد كثيرة ، لا توجد مجموعها في كتاب . ويتعلّق بخبر الفتح المشار إليه مسائل كثيرة من الفقه واللغة العربية ، تركنا ذكرها ، لكونها غير مقصودة بالذكر في هذا التأليف ، وخيفة من التطويل ، ونسأل الله تعالى أن يهدينا إلى سواء السبيل .

في ذكر شي من ولاية مكة المشرفة في الإسلام

لما فتح الله تعالى على رسوله ﷺ مكة ، استخلف عليها عتاب بن أسيد ، بفتح الهمزة ، ابن أبي العيص ، بن أمية ، بن عبد شمس ، بن عبد مناف ، بن قُصَيِّ ، بن كلاب ، القُرَشِي ، عند مخرجه إلى حُنَيْن^(١) في العُشْر الأول من شِوَال سنة ثمانٍ من الهجرة ، لأن ابن إسحاق قال : لما ذكر غزوة حُنَيْن : واستعمل رسول الله ﷺ عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، على مكة ، أميراً على من تخلف عنه من الناس^(٢) ، انتهى .

وذكر ابن عُقْبَةَ ما يُوهَم خلاف ما ذكره ابن إسحاق في تأميره عتاباً ، لأنه قال : وكان رسول الله ﷺ حين خرج إلى حُنَيْن استخلف مُعَاذ بن جبل الأنصاري ، ثم السلمي ، على أهل مكة ، وأمره أن يعلم الناس القرآن ، ويفقههم في الدين ، ثم قال : ثم صدر رسول الله ﷺ عائداً إلى المدينة ، وخلف مُعَاذ بن جبل في أهل مكة ، انتهى .

وذكر أبو عمر بن عبد البرّ عن الطبري ما يُوهَم خلاف ذلك أيضاً ، لأنه

(١) حُنَيْن : وادٍ قريب من مكة معروف إلى الآن بهذا الاسم ، ومن وادي حنين تأتي عين زبيدة إلى مكة لأن المياه تجتمع فيه لانخفاضه وإحاطة الجبال به .

(٢) سيرة ابن هشام ١٢٣/٤ ، الطبري ٧٣/٣ .

قال : هبيرة بن شبل بن العجلان بن عتاب الثقفي ، هو أول من صلى بمكة جماعة ، بعد الفتح ، أمره النبي ﷺ بذلك . وكان إسلامه بالحديبية ، واستخلفه رسول الله ﷺ على مكة ، إذ سار إلى الطائف فيما ذكر الطبري^(١) ، انتهى . وذكر ابن ماكولا نحو ما ذكره ابن عبد البر ، وعزاه إلى ابن الكلبي^(٢) ، وذكر ابن عبد البر ما يوافق ما ذكره ابن إسحاق في ترجمة عتاب .

وما ذكره ابن إسحاق ، في تأمير النبي ﷺ لعتاب على مكة هو المعروف ، لكون جماعة من أهل الأخبار ذكروا ذلك ، وسيأتي ذلك عن بعضهم^(٣) . وسبق ما يدل لذلك في باب فضل أهل مكة ، وهو الباب السادس . وذكر مغلطي ما يوضح تأخير تأميره ﷺ لعتاب على مكة ، أكثر مما سبق ، لأنه قال في سيرته : ثم خرج لست ليالٍ خلون من شوال ، ويقال : لليلتين بقيتا من رمضان إلى حنين ، انتهى .

وأفاد السهيلي شيئاً يستغرب في سبب تولية النبي ﷺ لعتاب على مكة ، لأنه قال : وقال أهل التعبير : رأى رسول الله ﷺ في المنام أسيد بن أبي العيص والياً على مكة مسلماً ، فمات على الكفر ، وكانت الرؤيا لولده عتاب حين أسلم ، فولاه رسول الله ﷺ مكة ، وهو ابن أحد وعشرين سنة ، انتهى . وذكر الأزرقى ما يؤهم أن لتولية النبي ﷺ عتاباً على مكة سبباً غير السبب الذي ذكره السهيلي ، لأنه قال : حدثني جدي قال : حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي قال : سمعت ابن أبي مليكة يقول : إن النبي ﷺ قال : لقد رأيت أسيداً في الجنة وأنى يدخل أسيد الجنة ، فعرض له عتاب بن أسيد فقال : هذا الذي رأيت ، ادعوه لي ، فدُعي لها ، فاستعمله يومئذ على مكة ، ثم قال لعتاب : أتدري على من استعملتك ؟ استعملتك على أهل الله ، فاستوص بهم خيراً ،

(١) الإسنجاب ٦١٥/٣ و ٦١٦ .

(٢) الإكمال ٢٥/٥ .

(٣) أنظر : الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار - ص ٣٣٣ .

يقولها ثلاثاً^(١) ، انتهى ؛ ويمكن أن يُجمع بين ما قال ابن إسحاق وغيره ، من تأمير النبي ﷺ لعَتَاب على مكة ، وبين ما ذكره ابن عُقبة والطبري ، بأن يكون النبي ﷺ جعل عَتَاباً أميراً بمكة ، ومُعَاذاً إماماً بها ومفقهاً لمن فيها ، واشترك مع مُعَاذ رضي الله عنه في الإمامة هبيرة المذكور ، ولا يعارض ذلك ما قيل في ترجمة هبيرة ، من أنه أول من صَلَّى بمكة جماعة بعد الفتح ، لإمكان أن يكون حان وقت الصلاة وهبيرة حاضر في الناس ، ومُعَاذ غير حاضر ، لَشُغْلٍ عَرَضَ له ، فبادر هبيرة فصَلَّى بالناس ، لتحصيل فضيلة أول الوقت ، والله أعلم . ويُحتمل أن هبيرة كان يصَلِّي بالناس قبل مُعَاذ ، ثم يصَلِّي مُعَاذ بمن لم يدرك الصلاة خلف هبيرة ، والله أعلم ، وهذا أولى من جَعْلِ الأخبار متعارضة في ولاية عَتَاب . وكان من أمره في ولاية مكة ما ذكره الزبير بن بكار ، لأنه قال : استعمل النبي ﷺ عَتَاباً على مكة ، ومات رسول الله ﷺ وعَتَاب عامله على مكة ، انتهى . وذكر ابن عبد البر ما ذكره الزبير ، وزاد عليه في مدة ولايته ، لأنه قال : أسلم يوم فتح مكة ، واستعمله النبي ﷺ على مكة يوم الفتح ، في حين خروجه إلى حُنين ، فأقام للناس الحج في تلك السنة ، وهي سنة ثمان . وحج المشركون على ما كانوا عليه . ثم قال : فلم يزل عَتَاب أميراً على مكة ، حتى قبض رسول الله ﷺ ، وأقره أبو بكر رضي الله عنه ، فلم يزل عليها إلى أن مات ، وكانت وفاته فيما ذكر الواقدي يوم مات أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وقال : ماتا في يوم واحد ، وكذلك يقول ولد عَتَاب ، وقال محمد بن سلام وغيره : جاء نعي أبي بكر الصديق إلى مكة يوم دفن عَتَاب بن أسيد رضي الله عنه بها^(٢) ، انتهى .

وذكر ابن عبد البر ما يخالف ما ذكره في ولاية عَتَاب على مكة ، في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، لأنه قال في ترجمة الحرث بن نوفل ، بن الحرث ، بن عبد المطلب ، بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيِّ بن كِلَاب القُرَشِي الهاشمي ، بعد

(١) أخبار مكة ١٥١/٢ .

(٢) الإستيعاب ١٥٣/٣ و ١٥٤ .

أن ذكر شيئاً من حاله عن مُصْعَب الزُّبَيْرِي والواقدي ، وقال غيرهما : ولَّى أبو بكر الصديق رضي الله عنه الحرث بن نوفل مكة ، ثم انتقل إلى البصرة من المدينة^(١) ، انتهى باختصار .

ورأيت في مختصر تاريخ ابن جرير أن عتّاب بن أسيد كان على مكة في سنة أربع عشرة^(٢) ، وخمس عشرة^(٣) ، وست عشرة^(٤) ، وسبع عشرة^(٥) ، وثمان عشرة^(٦) ، وتسع عشرة ، وكل ذلك وهم ، ذكرناه للتنبية عليه ، والله أعلم^(٧) .

(ورأيت في تاريخ ابن الأثير ما يقتضي أنه كان على مكة في سنة أربع عشرة^(٨) ، وخمس عشرة^(٩) ، وكل ذلك وهم ذكرناه)^(١٠) .

وممن ولي مكة في خلافة الصديق رضي الله عنه : المحرز بن حارثة ، بن ربيعة ، بن عبد العزّي ، بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي ، في سفرة سافرها عتّاب ، على ما ذكر ابن عبد البر^(١١) رحمه الله .

ثم وليها المحرز المذكور لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، في أول ولاية عمر ، على ما ذكر ابن عبد البر أيضاً^(١٢) ، وذكر ابن حزم ولايته لمكة لعمر رضي الله عنه^(١٣) . وذكر الزبير بن بكار ولايته على مكة عن عتّاب .

(١) الإستيعاب ٣٩٧/١ .

(٢) أنظر : تاريخ الرسل والملوك ٥٩٧/٣ .

(٣) تاريخ الرسل ٦٢٣/٣ .

(٤) تاريخ الرسل ٣٩/٤ .

(٥) ٩٤/٤ .

(٦) ١٦٠/٤ .

(٧) من قوله : وكل ذلك - من زيادة النسخة (ك) .

(٨) الكامل في التاريخ ٤٨٩/٢ .

(٩) الكامل في التاريخ ٥٠٨/٢ .

(١٠) ما بين القوسين من زيادة النسخة (م) .

(١١) الإستيعاب ٤٨٣/٣ .

(١٢) الإستيعاب ٤٨٣/٣ .

(١٣) جمهرة أنساب العرب ٧٨ .

ثم ولي مكة في خلافة عمر رضي الله عنه : قنفذ بن عمير بن جُدعان التيمي ، بعد عزل المحرز ، على ما ذكر ابن عبد البر^(١) .

ثم وليها نافع بن عبد^(٢) الحارث الخُزاعي ، بعد عزل قنفذ ، على ما ذكر ابن عبد البر أيضاً^(٣) .

ورأيت في « الكامل » لابن الأثير ما يقتضي أن نافع بن عبد الحارث كان على مكة في سنة ثلاثٍ وعشرين^(٤) ، ولا أدري هل هذه السنة أول ولايته بمكة ؟ ولا متى انقضت ولايته عنها ، والله أعلم .

ثم وليها لعمر : أحمد بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي ، بعد عزل نافع .

وممن ولي مكة في خلافة عمر رضي الله عنه : طارق بن المرتفع^(٥) بن الحارث ، بن عبد مناة ، على ما ذكره الفاكهي ؛ وعبد الرحمن بن أبزي الخُزاعي^(٦) مولى خُزاعة ، نيابةً عن مولاه نافع بن عبد الحارث ، لما لقي نافع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعُسفان^(٧) ، وأنكر عمر على نافع استخلافه عبد الرحمن على مكة ، لعِظَمِ قَدْرِ أهلها ، وغضب عمر في ذلك ، حتى قام في الغرزة ، وقال نافع لعمر : إنه قاريءٌ ، لكتاب الله عالمٌ بالفرائض ، وفي رواية أن نافعاً قال لعمر لما أنكر عليه استخلافه ابن أبزي هذا على أهل مكة : إني وجدته أقرأهم لكتاب الله ، وأعلمهم بدين الله تعالى ، ولذلك سكن غيظ عمر رضي الله

(١) الإستهيعاب ٢٨٠/٣ ، تاريخ خليفة ١٥٣ .

(٢) « عبد » موجودة في النسختين ، وإن كان بعض المؤرخين لا يشتها - راجع مرآة الحرمين ، والرحلة الحجازية ص ٨٢ .

(٣) الإستهيعاب ٢٨٠/٣ في ترجمة « قنفذ » .

(٤) الكامل في التاريخ ٧٧/٣ .

(٥) يجعل المؤرخون قبله : أحمد بن خالد بن العاص - ٨٢ الرحلة الحجازية ، وكما ذكر هنا .

(٦) تاريخ خليفة بن خياط ١٥٣ .

(٧) عسفان : ماء في طريق مكة المدينة ، بعد مَرِّ الظَّهران ، ويُعرف بهذا الاسم إلى الآن .

عنه على نافع ، وخبر توليته لابن أبزى ، وما كان بينه وبين عمر من المقال المشار إليه مذكور في تاريخ الأزرقى وغيره .

وممن ولي مكة لعمر رضي الله عنه على ما قيل : الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المقدم ذكره ، لأن الزبير ، قال في ترجمته : وذكر أن أبا بكر أو عمر رضي الله عنهما استعمله على مكة^(١) ، انتهى .

ورأيت في « تاريخ الإسلام » للذهبي ما يقتضي الجزم بولاية الحرث هذا على مكة ، لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، لأنه قال في ترجمته : له صحبة ، واستعمله النبي ﷺ على بعض صدقات مكة ، وبعض أعمال مكة ، ثم استعمله أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، رضي الله عنهم على مكة^(٢) ، انتهى ، والله أعلم بالصواب .

ثم ولي مكة علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العشمي ، ولآه عليها عثمان بن عفان رضي الله عنه حين ولي الخلافة ، على ما ذكر ابن عبد البر^(٣) . وذكر ابن حزم ولايته على مكة لعثمان^(٤) ، ولم يقل كما قال ابن عبد البر إنه ولآه مكة حين ولي الخلافة ، ثم ولي مكة أحمد بن خالد بن العاص المخزومي المقدم ذكره لعثمان أيضاً ، على ما ذكره ابن عبد البر ، وذكر ما يقتضي أنه أقام على ولاية مكة إلى أن عزله علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وسيأتي هذا قريباً .

وممن ولي مكة لعثمان رضي الله عنه : الحرث بن نوفل السابق ذكره ، كما ذكره الذهبي ، وممن ولي مكة لعثمان رضي الله عنه فيما ذكر الفاكهي :

(١) يذكر ابن عبد البر ولايته مكة في عهد أبي بكر فقط . (الإستيعاب ١/٢٩٧) .

(٢) تاريخ الإسلام ٢/٢٦ .

(٣) الإستيعاب ٣/٦٨ .

(٤) جمهرة أنساب العرب ٧٨ .

عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس القرشي بن أخي عتاب بن أسيد المقدم ذكره .

وممن ولي مكة لعثمان رضي الله عنه : عبدالله بن عامر الحضرمي علي ما ذكره ابن الأثير^(١) ، وذكر أنه كان عامل عثمان علي مكة في سنة خمس وثلاثين . وذكر في أخبار هذه السنة ما يُشعر أنه كان علي مكة وقت قتل عثمان . لأنه ذكر أن عائشة رضي الله عنها ، لما توجهت من مكة بعد الحج في هذه السنة ، بلغها بنفسها قتل عثمان رضي الله عنه ، فرجعت إلى مكة وحرّضت علي الطلب بدمه ، فقال لها عبد الله بن عامر العامري الحضرمي ، وكان عامل عثمان علي مكة : ها أنذا أول طالب ، فكان أول مجيب ، وتبعه بنو أمية علي ذلك ، انتهى بالمعنى ، وهذا يُشعر بخلاف ما ذكره ابن عبد البر من أن خالد بن العاص^(٢) لم يزل علي مكة إلى أن عزله علي رضي الله عنه في أول خلافته .

وممن ولي مكة لعثمان رضي الله عنه ، علي ما قيل : نافع بن عبد الحرث الخزاعي السابق ذكره ، لأن ابن الزبير ذكر أنه كان علي مكة في سنة ثلاث وعشرين عاملاً لعمر ، وأن عمر رضي الله عنه لما طعن في هذه السنة أوصى أن تُقرَّ عماله سنة . فأقرَّ عثمان رضي الله عنه عمال عمر سنة علي ما قيل ، فعلى هذا يكون نافع عاملاً علي مكة لعثمان رضي الله عنه ، والله أعلم .

ثم ولي مكة في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبو قتادة الأنصاري ، فارس رسول الله ﷺ ، الحارث بن ربيعي ، وقيل النعمان بن ربيعي ، وقيل غير ذلك .

ثم قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ، ابن عم النبي ﷺ ، بعد عزل أبي قتادة الأنصاري ، علي ما ذكر ابن

(١) الكامل في التاريخ ٢٠٧/٣ .

(٢) الإستيعاب ٤١٠/٢ تاريخ خليفة ١٧٨ .

عبد البرّ^(١) . لأنه قال في ترجمة قثم هذا : وكان قثم بن العباس والياً لعلّي بن أبي طالب رضي الله عنه على مكة ، ذلك أنّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه لما ولي الخلافة ، عزل أحمد بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي عن مكة ، وولّاهم أبا قتادة الأنصاري ، ثم عزله وولّى قثم بن العباس ، فلم يزل والياً عليها حتى قُتل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، هذا قول خليفة^(٢) ، انتهى .

وذكر ابن الأثير ما يوافق ما ذكره خليفة في ولاية قثم لمكة ، في مدّة خلافة عليّ رضي الله عنه ، وذكر ما يقتضي أنّ ولايته في سنة ست وثلاثين ، وأنه ولي مع مكة الطائف ، وما اتصل بمكة^(٣) .

وممن ولي مكة لعلّي رضي الله عنه ، علي ما قيل : مُعَبَّد بن العباس بن عبد المطلب أخو قثم السابق ، ذكر ذلك ابن حزم في « الجمهرة »^(٤) ، لأنه قال لما ذكر أولاد العباس : ومُعَبَّد ولي مكة لعلّي رضي الله عنه ، وقال قبل ذلك : وقثم ولي المدينة لعلّي ؛ وما ذكره ابن حزم في بيان مُعَبَّد يخالف ما ذكره خليفة . وأما ما ذكره في شأن قثم فلا ، لإمكان أن يكون عليّ جمع لقثم بين ولاية المدينة ومكة . ويصحّ تعريفه بأنه ولي المدينة ، والله أعلم .

ورأيت في نسخة من الثقات لابن جِبّان ما صورته : قَتَادَة بن ربيعي له صحبة ، كان عامل عليّ رضي الله عنه بمكة ، انتهى ، وهذا والله أعلم أبو قتادة السابق ذكره ، وسقط في النسخة التي رأيتها من الثقات ، وإنما ذكرنا ذلك ، لأنّ أبا قَتَادَة ولي مكة لعلّي رضي الله عنه كما سبق . ولم أر في الصحابة من اسمه قَتَادَة بن ربيعي ، والله أعلم ؛ ورأيت في « الكامل » لابن الأثير في أخبار سنة ست

(١) الإستيعاب ٢٧٥/٣ - ٢٧٨ .

(٢) تاريخ خليفة ٢٠١ .

(٣) أسد الغابة لابن الأثير ٢١٣/١ ، تهذيب الأسماء للنووي ، ق ١ ج ٢/٥٩ ، سير أعلام النبلاء

٢٩٢/٣ ، الإصابة لابن حجر ٢١٩/٣ ، جمهرة أنساب العرب ١٨ .

(٤) جمهرة أنساب العرب ١٨ .

وثلاثين ذُكر وفاة المُحرز بن حارثة السابق، ثم قال : واستعمله عليّ رضي الله عنه على مكة ، ثم عزله . انتهى ، وعليّ تصحيف ، لأنّ عمر رضي عنه الذي ولّاه وعزله كما سبق^(١) ، والله أعلم .

ثم ولي مكة في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه جماعة ، لا أعرف من أولهم في الولاية ، منهم أخوه عُتْبَة بن أبي سفيان بن حرب الأموي^(٢) ، وولايته على مكة لمعاوية ذكرها الفاكهي .

ومنهم : أحمد بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي المقدم ذكره . ورأيت في « الكامل »^(٣) لابن الأثير أنه ولي مكة في سنة اثنتين وأربعين ، وذكر ما يقتضي أنه كان على مكة في سنة ثلاثٍ وأربعين أيضاً . ورأيت في « مختصر ابن جرير »^(٤) ما يقتضي أنه كان على مكة في سنة خمسٍ وأربعين ، وفي ستٍّ وسبعٍ وثمانٍ وأربعين ، وفي سنة ثلاثٍ وأربعين أيضاً .

ومنهم : مروان بن الحَكَم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أبو عبد الملك ، على ما ذكر ابن عبد البر ، لأنه قال في ترجمته : وكان معاوية لما صار الأمر إليه ولّاه المدينة ، ثم جمع له إلى المدينة مكة والطائف . ثم عزله عن المدينة ، سنة ثمانٍ وأربعين^(٥) ، انتهى . وفي هذا إشعار بأنّ ولايته لمكة قبل سنة ثمانٍ وأربعين ، والله أعلم .

ومنهم : سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي ، الأموي ، أبو عثمان ، ويقال : أبو عبد الرحمن ، أحد أشرف قريش ،

(١) الكامل في التاريخ ٢٦٣/٣ وفيه الخليفة : عمر .

(٢) تاريخ خليفة ٢٠٥ و ٢٠٨ .

(٣) ٤٢٠/٣ وفيه اسمه : خالد بن العاص ، بإسقاط « أحمد » في أوله .

(٤) تاريخ الرسل ١٧٢/٥ و ٢١١ .

(٥) الإستيعاب ٤٢٦/٣ .

وأجوادها ، وفصاحتها ، ذكر ما يدل لولايته على مكة صاحب «العقد» ابن عبد ربّه ، لأنه قال في الفصل الذي ذكر فيه الخطب عن العُتبي ، قال : استعمل سعيد بن العاص وهو والي المدينة ابنه عمرو بن سعيد على مكة^(١) ، انتهى .

ومنهم : عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الأموي المعروف بالأشّدق^(٢) ، ولد سعيد المقدم ذكره ، وولايته على مكة لمعاوية^(٣) ذكرها الفاكهي . وذكر ما يقتضي أنها في حياة عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما . وعلى هذا فتكون ولايته في أوائل عشر السنين من الهجرة ، لأن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه مات في سنة ثلاث وخمسين من الهجرة ، في قول الأكثرين^(٤) ، والله أعلم . وولايته لمعاوية على مكة ذكرها ابن الأثير لأنه قال في أخبار سنة ستين من الهجرة : لما ولي يزيد بن معاوية ، كان على مكة عمرو بن سعيد بن العاص^(٥) ، انتهى .

وممن ولي مكة لمعاوية : عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص القرشي المقدم ذكره . وولايته على مكة لمعاوية ذكرها الفاكهي ، وذكر الأزرقى ما يفهم ذلك ، ويفهم تاريخ ولايته ، لأنه ذكر خبراً فيه ما يقتضي أن معاوية بن أبي سفيان اشترى دار الندوة من بعض بني عبد الدار ، فجاء شيبة بن عثمان فقال له : إن لي فيها حقاً ، فأخذتها بالشفعة ، فقال له معاوية : أحضر المال ، فأحضره وأخبر معاوية بإحضاره ، فدخل معاوية دار الندوة ، وخرج من بابها الآخر ، وسافر وشيبة لا يشعر به ، وفيه بعد ذلك ما نصّه : وخرج إليه والي مكة عبد الله بن خالد بن أسيد ، فقام إليه شيبة وقال : فأين أمير المؤمنين ؟ قال : راح إلى الشام ، قال

(١) العقد الفريد ٤/١٣٣ .

(٢) لقب بالأشّدق لفصاحته وبلاغته وقوة عارضته في الخطابة .

(٣) تاريخ خليفة بن خياط ٢٢٩ .

(٤) تاريخ خليفة ٢١٩ .

(٥) الكامل في التاريخ ٦/٤ .

شبية : والله لا كلمته أبداً^(١) ، انتهى .

وكانت هذه القصة في حجة معاوية الأولى ، لأن في الخبر المشار إليه :
فلما حج معاوية حجته الثانية ، فذكر قصة بني شبية ومعاوية ، وملخصها أنه لم
يفتح له الكعبة لما سأله معاوية في ذلك ، وبعث إليه حفيده شبية بن جبير بن شبية
ابن عثمان ، ففتح له الكعبة ، وكانت حجة معاوية الأولى سنة أربع وأربعين ،
على ما ذكر العتيقي في أمراء الموسم . وحجته الثانية في سنة خمسين على ما
ذكر العتيقي أيضاً ، وقيل في حجته الثانية غير ذلك . فاستفدنا مما ذكره العتيقي
في حجة معاوية الأولى أن عبد الله بن خالد بن أسيد كان على مكة في سنة أربع
وأربعين ، والله أعلم .

ثم ولي مكة في خلافة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان جماعة ، وهم عمرو
ابن سعيد بن العاص المعروف بالأشدر المقدم ذكره ، والوليد بن عتبة^(٢) بن أبي
سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشي الأموي ، وعثمان بن محمد بن أبي سفيان
ابن حرب الأموي ، والحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومي المقدم ذكر
والده ، وعبد الرحمن بن زيد بن الخطّاب بن نفيل العدوي ابن أخي عمر بن
الخطّاب رضي الله عنه ، ويحيى بن حكيم بن صفوان بن أمية بن خلف
الجُمَحي .

فأما ولاية عمرو بن سعيد الأشدر فذكرها ابن جرير^(٣) ، لأنه ذكر في أخبار
سنة ستين من الهجرة ؛ أن عمرو بن سعيد حج بالناس فيها ، وهو على مكة
والمدينة ، وأن يزيد بن معاوية ولّاه بالمدينة ، بعد أن عزل عنها الوليد بن عتبة ،
في شهر رمضان ، وذكر ابن الأثير مثل ما ذكره ابن جرير بالمعنى ، وذكر أن عمرو
ابن سعيد قدم المدينة في رمضان ، وجهز منها إلى ابن الزبير بمكة أخاه عمرو بن

(١) أخبار مكة ١/٢٦٩ و ٢٧٠ .

(٢) في المطبوع من الشفاء ٢/١٦٧ ، عتبة ، وهو تصحيف .

(٣) تاريخ الرسل ٥/٣٤٣ .

الزبير ، لما بينهما من العداوة ، وأنيس بن عمرو الأسلمي ، في جيش نحو ألفي رجل ، فقتل أنيس بذي طوى قتله أصحاب ابن الزبير بمكة ، وأسروا عمرو بن الزبير ، فأقاد منه أخوه عبد الله الناس بالضرب وغيره ، كما صنع بهم في المدينة ، حتى مات عمرو تحت السياط^(١) .

وأما ولاية الوليد^(٢) بن عتبة فذكرها ابن الأثير^(٣) وذكر سببها . وملخص ذلك أن يزيد أتهم عمرو بن سعيد بمداهنة ابن الزبير ، فإنه أظهر العصيان ، على يزيد بعد قتل الحسين بن علي بالعراق . (وبويج) بعد ذلك ابن الزبير بمكة ؛ وقيل ليزيد : لو شاء عمرو بن سعيد سرح إليك ابن الزبير ، فعزل يزيد عمراً وولي مكانه الوليد ، فقدم الوليد مكة ، وأقام يريد غرة ابن الزبير ، فلا يجده إلا محترزاً ممتنعاً ، وكان ذلك في سنة إحدى وستين ، وذكر ابن جرير^(٤) نحو ذلك مختصراً بالمعنى .

وأما ولاية عثمان فذكرها ابن الأثير وذكر سببها ، وملخص ذلك أن ابن الزبير كتب إلى يزيد في أمر الوليد يقول له : إنك بعثت إلينا رجلاً أخرج ، لا يتجه لرشد ، ولا يرعوي لغضب^(٥) ؛ فلو بعثت رجلاً سهل الخلق ، رجوت أن يسهل من الأمور ما استوعر منها ، وأن يجمع ما تفرق . فعزل يزيد الوليد ولي عثمان ، وذلك في سنة اثنتين وستين^(٦) . وذكر ابن جرير نحو ذلك مختصراً بالمعنى^(٧) .

وأما ولاية الحرث بن خالد وعبد الرحمن بن زيد المذكورين ، فذكر خليفة

(١) الكامل في التاريخ ١٨/٤ و ١٩ .

(٢) في المطبوع من الشفاء ١٦٨/٢ : المنذر ، وهو خطأ .

(٣) الكامل في التاريخ ٩٨/٤ .

(٤) تاريخ الرسل ٣٩٩/٥ .

(٥) كذا في المطبوع من الشفاء ١٦٨/٢ وفي الكامل ١٠٢/٤ « ولا يرعوي لعظة الحكيم » .

(٦) الكامل ١٠٢/٤ .

(٧) تاريخ الرسل ٤٧٩/٥ .

ابن خياط فيما حكى عنه الحافظ أبو الحجاج المزي^(١) في تهذيبه أن يزيد لما عزل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان عن مكة ، ولأها الحارث بن خالد ، ثم عزله وولي عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، ثم عزل عبد الرحمن ، وعاد الحرث ، فمنعه ابن الزبير الصلاة ، فصلّى بالناس مُصْعَب بن عبد الرحمن بن عَوْف انتهى .

وأما ولاية يحيى بن حكيم فذكرها الزبير بن بكار مع ولاية الحرث أيضاً ، لأنه قال : فولد حكيم بن صفوان يحيى بن حكيم ولي مكة ليزيد بن معاوية ، وكان عبد الله بن الزبير مقيماً معه بمكة ، ثم تعرّض له يحيى بن حكيم ؛ فكتب الحرث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة يذكر له مداهنة يحيى بن حكيم لعبد الله بن الزبير ، فعزل يزيد يحيى بن حكيم ، وولى الحرث بن خالد مكة ، فلم يدعه ابن الزبير يصلّي بالناس ، وكان الحارث يصلّي في جوف^(٢) داره بمواليه ومن أطاعه . من أهله ، وكان مُصْعَب بن عبد الرحمن يصلّي بالناس في المسجد الحرام ، بأمر^(٣) عبد الله بن الزبير ، فلم يزل كذلك حتى وجّه يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن الزبير مسلم^(٤) بن عَقْبَة ، فبوع عبد الله بن الزبير بالخلافة ، وصلّى بالناس بمكة^(٥) انتهى .

ثم ولي مكة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ، بعد أن لقي في ذلك عناءً شديداً ، سببه أن يزيد بن معاوية لما طرد أهل المدينة عامله عثمان بن محمد بن أبي سفيان وغيره من بني أمية ، لا ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، بعث إليهم مسلم بن عَقْبَة المُرِّي ، وسُمِّي مسرفاً لإسرافه في القتل بالمدينة . وبعث معه اثني عشر ألفاً ، فيهم الحُصَيْن بن نُمَيْر السُّكُونِي ، وقيل : الكِنْدِي ، ليكون على العسكر إن عَرَضَ لمسلم موتٌ ، فإنه كان عليلاً في بطنه الماء الأصفر ، وأمر

(١) في المطبوع من الشفاء ١٦٨/٢ « المري » وهو تحريف .

(٢) في المطبوع : « جرف » وهو تصحيف .

(٣) في المطبوع : « فامر » وهو تصحيف .

(٤) في المطبوع : « مسرف » .

(٥) نسب قريش ٣٩٠ .

يزيد مسرفاً إذا بلغ المدينة أن يدعو أهلها ثلاثاً ، فإن أجابوه وإلا قاتلهم ، فإذا ظهر عليهم أباحها ثلاثاً ، ثم يكف عن الناس ، ويسير إلى مكة لقتال ابن الزبير ، فلما بلغ مسلم المدينة بمن معه ، التقى مع أهلها بظاهر المدينة ، فاقتلوا ، فقتل من أولاد المهاجرين ما يزيد عن ثلاثمائة نفر وجماعة من الصحابة ، ودخل المدينة وأباحها ثلاثاً . وكانت الوقعة بمكان يقال له : الحرة ، وأقام لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين من الهجرة . ثم سار إلى مكة ، فلما كان بالمشلل مات ، وقيل مات بثنية هرشاً^(١) ، بعد أن قدم على عسكره الحُصين بن نمير ، فسار الحُصين حتى بلغ مكة ، لأربع بقين من المحرم سنة أربع وستين ، وقد بايع أهل مكة والحجاز وغيرهم ابن الزبير ، وأجمعوا عليه ، وانضم إليه من انهزم من أهل المدينة ، وكان قد بلغه خبر أهل المدينة هلال المحرم سنة أربع وستين مع المسور بن مخرمة ، فلحقه منه أمر عظيم ، واعتد هو وأصحابه واستعدوا للقتال ، وقاتلوا الحُصين أياماً ، وتحصن ابن الزبير وأصحابه في المسجد وحول الكعبة ، وضرب أصحاب ابن الزبير في المسجد خياماً ورقاقاً يكتنون بها من حجارة المنجنيق ، ويستظلون فيها من الشمس . وكان الحُصين بن نمير قد نصب المنجنيق على أبي قبيس ، وعلى الأحمر ، فكان يرميهم بالحجارة ، وتصيب الحجارة الكعبة فتوهنت ، ودام الحرب بينهم إلى أن فرج الله على ابن الزبير وأصحابه ، بوصول نعي يزيد بن معاوية ، وكان وصول نعيه ليلة الثلاثاء ، لثلاث مضيئين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ، وبلغ نعيه ابن الزبير قبل أن يبلغ الحُصين ، وبعث إلى الحُصين من يُعلمه بذلك ، ويحسن له ترك القتال ، ويعظم إليه أمر الحرم ، وما أصاب الكعبة ، فمال إلى ذلك . وأدبر إلى الشام لخمس ليالٍ خلون من ربيع الآخر سنة أربع وستين . بعد أن اجتمع بابن الزبير في الليلة التي تلي اليوم الذي بلغه فيه نعي يزيد ، وسأله ابن الزبير في أن يبايع

(١) لعلها الثنية البيضاء ، وهي عقبة قرب مكة ، تُهبطك إلى فح (واسمها اليوم) مَنزَج العُمرة قبل العلمين اللذين عند مسجد التنعيم .

له هو ومن معه من أهل الشام ، على أن يذهب معهم ابن الزبير إلى الشام ويؤمن النساء ، ويهدر الدماء التي كانت بينهم وبين أهل الحرم ، فأبى الحُصَيْن ذلك .

وبويع ابنُ الزبير بعد رحيل الحُصَيْن عن مكة بالخلافة بالحرمين ، ثم بُويع بها في العراق ، واليمن ، وغير ذلك ، حتى كاد تجتمع الأمة عليه . فولّي في البلاد التي بويع له فيها العمال ، ودامت ولايته على مكة إلى أن قتله الحَجَّاج - قاتله الله - في جمادى الأولى ، يوم الثلاثاء سنة ثلاثٍ وسبعين من الهجرة ، عن ثلاثٍ وسبعين سنة . بعد أن حاصره الحَجَّاج بمن معه أزيد من نصف سنة ، وهو ينتصف منهم ، ويفضل عليهم في القلب ، لأنه كان نهاية في الشجاعة ، وكذا في العبادة . وكان في اليوم الذي قُتل فيه حمل على أهل الشام لما دخلوا عليه في أبواب المسجد ، حتى أبلغهم الحُجُون . ولم يُقتل حتى أدهش بأجرة رُمي به وجهه ودُمي ، فعند ذلك تعاونوا عليه وقتلوه . ولم يُقتل إلا بعد أن لم يبق معه من أصحابه إلا اليسير ، لميلهم عنه إلى الحَجَّاج ، وأخذهم الأمان من الحَجَّاج ، وكان ممن فعل ذلك ابنه حمزة وحبيب ، وكان ابتداء حصار الحَجَّاج له في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين .

وكان الحَجَّاج في حال محاصرته لابن الزبير يرمي الكعبة بالمنجنيق من أبي قُبَيْس ، لكون ابن الزبير كان مكتنأ في المسجد ، وكان الحَجَّاج نازلاً ببئر ميمون ، ومعه طارق بن عمرو مولى عثمان ، وكان عبد الملك قد أمد الحَجَّاج بطارق ، لما سأله النجدة على ابن الزبير ، فقدم طارق في ذي الحجة ، ومعه خمسة آلاف . وكان مع الحَجَّاج ألفان ، وقيل ثلاثة من أهل الشام ، وكان الحَجَّاج لما وصل من عند عبد الملك نزل الطائف ، فكان يبعث منه خيلاً إلى عرفة ، ويبعث ابن الزبير خيلاً إلى عرفة ، فيقتلون بها ، فهزم خيل ابن الزبير ، وتعود خيل الحَجَّاج بالظفر ، ثم استأذن عبد الملك في منازلة ابن الزبير ، فأذن له ، فكان من الأمر ما كان .

وكان حصار الحَجَّاج لابن الزبير ستة أشهر ، وسبع عشرة ليلة ، على ما ذكر

ابن جرير^(١) ، وُصِّلَ ابن الزُّبَيْرِ بعد قتلِه منكَساً على الثَّنِيَّةِ اليمنى بالحُجُونِ ، وبعث رأسه إلى عبد الملك بن مروان ، فطيف به في البلدان . . . وولي مكة لابن الزُّبَيْرِ في خلافته الحرث بن الحاطب بن الحارث بن معمر الجُمَحي ، على ما ذكر ابن عبد البرّ ، لأنه قال في ترجمته : واستعمل ابن الزُّبَيْرِ الحارث بن حاطب على مكة سنة ست وستين . وقيل : إنه كان يلي المساعي أيام مروان^(٢) : انتهى .

ثم ولي مكة لعبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزُّبَيْرِ جماعة ، وهم : ابنه مَسَلَمَةُ بن عبد الملك ، والحجّاج بن يوسف الثقفي ، والحرث بن خالد المخزومي المقدم ذكره ، وخالد بن عبد الله القسري ، وعبد الله بن سفيان المخزومي ، وعبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص الأموي ، ونافع بن علقمة الكِنَاني ، ويحيى بن الحَكَم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي .

فأما ولاية الحجّاج فمشهورة ، ذكرها غير واحد ودامت إلى سنة خمسٍ وسبعين . وولي مع مكة المدينة ، والحجاز ، وقله ذكر ابن جرير ما يدلّ لذلك ، ولمُتَّهَى ولايته على الحجاز ، لأنه ذكر في أخبار سنة أربعٍ وسبعين أنه كان وليّ على مكة والمدينة ، وذكر في أخبار سنة خمسٍ وسبعين أنه ولي العراق ، وعُزِلَ عن الحجاز ، وذكر أنه انصرف إلى المدينة في صفر سنة أربعٍ وسبعين ، وأقام بها ثلاثة أشهر ، وأنه حجّ بالناس في هذه السنة^(٣) .

وأما ولاية الحارث بن خالد المخزومي ، فذكر الزُّبَيْرِ بن بكار ما يشهد بذلك ، لأنه قال بعد أن ذكر تولية يزيد بن معاوية له على مكة ، ومنع ابن الزُّبَيْرِ له من الصلاة : ولم يزل معتزلاً لابن الزُّبَيْرِ حتى ولي عبد الملك بن مروان ،

(١) راجع تاريخ الرسل للطبري ١٨٧/٦ وما بعدها .

(٢) تاريخ الرسل والملوك ١٩٥/٦ و ٢٠١ و ٢٠٢ .

(٣) الإستيعاب ٢٩١/١ .

فولاه مكة ثم عزله ، فقدم عليه في دمشق ، ولم ير عنده ما يحب فانصرف عنه ، وقال في ذلك شعراً^(١) انتهى .

وأما ولاية خالد بن عبد الله القسري ، ففي تاريخ الأزرقى ما يدلّ لذلك ، لأنه روى بسنده أنّ جدّه عُقبه بن الأزرق بن عمرو الغساني كان يضع على حرف داره مصباحاً عظيماً ، فيضيء لأهل الطواف وأعلى^(٢) المسجد ، ثم قال : فلم يزل ذلك المصباح على حرف الدار ، حتى كان خالد بن عبد الله القسري ، فوضع مصباح زمزم مقابل الركن الأسود في خلافة عبد الملك بن مروان ، فمنعنا أن نضع ذلك المصباح^(٣) . وذكر في الترجمة التي ترجم عليها ، أول من أدار الصفوف حول الكعبة ما يدلّ لذلك ، لأنه روى فيها عن جدّه عن عبد الرحمن بن حسن الأزرقى قال : فلما ولي خالد بن عبد الله القسري لعبد الملك بن مروان ، فذكر إدارته للصفوف ، والمعروف أنّ خالداً ولي مكة للوليد وسليمان ولدي عبد الملك بن مروان ، والله أعلم . ويبعد أن يقال : لعلّ الأزرقى سها فيما ذكره من ولاية خالد لعبد الملك ، لكونه كرّر ذلك في غير موضع^(٤) ، والله أعلم . وخالد القسري هو الذي حفر البئر التي ساق الماء منها ، حتى أخرجته في المسجد الحرام عند زمزم ، ليضاهي به زمزم . وحكي عنه في تفضيله على زمزم ، وتفضيل الخليفة الذي أمره بذلك ما يُستبشع ذكره . وقيل إنّ ذلك لا يصحّ عنه ، والله أعلم .

وأما ولاية عبد الله بن سفيان المخزومي ، فذكر الأزرقى ما يدلّ لها ، لأنه قال لما ذكر سيل الجحاف : وكان سيل الجحاف سنة ثمانين في خلافة عبد الملك ، وذكر خبراً فيه ، فكتب في ذلك إلى عبد الملك بن مروان ، ففزع لذلك ، وبعث بمال عظيم ، وكتب إلى عامله على مكة عبد الله بن سفيان

(١) نسب قريش ٣١٣ .

(٢) كذا في الأصل .

(٣) أخبار مكة ١/٢٨٧ .

(٤) أنظر أيضاً : أخبار مكة ٢/٢٠ .

المخزومي ، ويقال : بل كان عامله : الحارث بن خالد المخزومي ، يأمره بعمل
ضفاير الدور الشارعة على الوادي^(١) ، انتهى .

وما عرفتُ نسبَ عبد الله بن سفيان هذا ، إلا أنني لم أر له ذكراً في غير
تاريخ الأزرق^(٢) ، وعلى ما ذكر في تاريخ الجحاف وكتابة عبد الملك لعامله
على مكة عبد الله ، والحارث المشار إليهما ، تكون ولاية من كان والياً بها في
سنة ثمانين ، وفي التي بعدها ، لأن سبل الجحاف كان في زمن الحج ، وما يصل
خبره لعبد الملك ويصل أمره ببناء ضفاير الدور إلا في سنة إحدى وثمانين ، والله
أعلم .

وأما ولاية عبد العزيز فذكرها الزبير بن بكار ، لأنه قال : واستعمل عبد
الملك بن مروان عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد على مكة^(٣) انتهى .
ورأيت في كتاب « الكمال » لعبد الغني المقدسي ، ما يوافق ذلك ، ولكنه لم
يحكه إلا بصيغة التمريض ، لأنه قال : ولي مكة لسليمان بن عبد الملك ، قيل
إنه وليها لعبد الملك أيضاً ، انتهى .

وأما ولاية نافع بن علقمة الكناني ويحيى بن الحكم فذكر الزبير بن بكار ما
يشهد لذلك^(٤) ، وفي ذلك طول اختصرناه ، ولأننا في الغالب لا نستدل إلا على ما
يُستغرب ، أو يقع فيه اختلاف ، وولاية مسلمة بن عبد الملك حكاها ابن قتيبة في
« الإمامة والسياسة » ،^(٥) وكلامه صريح ، في أنه وليها لأبيه ، وأن خالداً القسري
وليها أيضاً لعبد الملك^(٦) ، لأنه قال : وذكروا أن مسلمة بن عبد الملك كان والياً

(١) أخبار مكة ١٦٩/٢ .

(٢) له ذكر في فتوح البلدان للبلاذري ٦٢/١ .

(٣) أخبار مكة ١٦٩/٢ .

(٤) نسب قريش ١٩١ .

(٥) نسب قريش ٢٨٣ ، تاريخ خليفة ٣١٠ .

(٦) الإمامة والسياسة لابن قتيبة ٤٤/٢ .

(٦) أنظر أيضاً : تاريخ خليفة ٣١١ .

على مكة ، فبينا هو يخطب على المنبر ، إذ أقبل خالد بن عبد الله القسري من الشام والياً عليها ، فدخل المسجد ، فلما قضى مسلماً خطبته صعد خالد المنبر ، فلما ارتقى في الدرجة الثانية تحت مسلماً أخرج كتاب عبد الملك ففضّه ، ثم قرأه على الناس فإذا فيه .

« بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين إلى أهل مكة ، أما بعد ، فأني وليت عليكم خالد بن عبد الله القسري ، فاسمعوا له وأطيعوا ، ولا يجعلنّ أمرؤ على نفسه سبيلاً ، فإنما هو القتل لا غيره ، وقد برئت الذمة من رجل أوى سعيد بن جبير والسلام » .

ثم التفت إليهم خالد فقال : والذي يُخلف به ، ويُحجّ إليه ، لا أجده في دار أحد إلا قتلته ، وهدمت داره ، ودار كلّ من جاوره ، واستبحت حرّمه . وقد أجلت لكم فيه ثلاثة أيام . ثم نزل ودعا مسلماً برواحله ، ولحق بالشام . فأتى رجل إلى خالد ، فقال له : إن سعيد بن جبير بوادي كذا ، من أودية مكة ، مختفياً بمكان كذا ، فأرسل خالد في طلبه ، فأتاه الرسول ، فلما نظر إليه قال له : إنني أمرت بأخذك ، وأتيت لأذهب بك ، وأعوذ بالله من ذلك ، فالحق بأيّ بلدٍ شئت . وأنا معك . فقال سعيد بن جبير : ألك ههنا أهل وولد ؟ قال : نعم قال : إنهم يؤخذون بعدك ، وينالهم من المكروه مثل الذي كان ينالني . قال : وإني أكلمهم إلى الله ، قال سعيد : لا يكون هذا ، فأتى به إلى خالد فشدّه وثاقاً ، ثم بعث به إلى الحجاج ، فقال له رجل من أهل الشام : إن الحجاج قد أنذر به وأشعر قبلك ، فما عرض له ، فلو جعلته بينك وبين الله ، لكان أزكى من كل عمر يُتقرب به إلى الله تعالى . قال خالد : وظهره إلى الكعبة وقد استند إليها : والله لو علمت أن عبد الملك لا يرضى إلاّ بنقض هذا البيت حجراً حجراً لنقضته في مرضاته » .

وممن ولي مكة لعبد الملك بن مروان فيما أظن : هشام بن إسماعيل المخزومي ، لأنّ الفاكهي ذكر ما يدلّ لولايته لها ، إلاّ أنه لم يصرّح بأنه ولي مكة لعبد الملك بن مروان ، وولايته لها لا يبعد أن تكون في زمن عبد الملك بن

مروان ، لأنه ولي المدينة له ، وحجّ بالناس في خلافته عدّة سنين ، وإذا كان ولي ذلك لعبد الملك فولايته على مكة لعبد الملك أقرب من ولايته على مكة عليها لغيره^(١) ، والله أعلم .

وممن ولي مكة لعبد الملك بن مروان فيما أظنّ : أبان بن عثمان بن عفان^(٢) ، والله أعلم .

ثم ولي مكة في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان رجلاً فيما علمت : الإمام العادل عمر بن عبد العزيز^(٣) بن مروان بن الحكم الأموي رضي الله عنه ، ثم خالد بن عبد الله القسري . فأما ولاية عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقد ذكرها جماعة منهم ابن كثير ، وأفاد فيما ذكره تاريخ ابتدائها ، لأنه قال في ترجمته : قالوا : ولما مات عبد الملك حزن عليه ولبس المسوح تحت ثيابه سبعين يوماً . وولي الوليد ، فعامله بما كان يعامله به ، وولاه المدينة ومكة والطائف من سنة ست وثمانين إلى سنة ثلاث وتسعين^(٤) انتهى . وقيل إن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عُزل عن مكة في سنة تسع وثمانين وقيل سنة إحدى وتسعين .

وأما ولاية خالد القسري فاختُلف في أولها ، للخلاف في تاريخ عزل عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه^(٥) ، ودامت ولايته إلى أن مات الوليد بن عبد الملك ، وكان موته في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين^(٦) .

ثم ولي مكة في خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان ثلاثة نفر :

(١) تاريخ خليفة ٣١١ .

(٢) تاريخ خليفة ٢٩٨ و ٢٩٩ .

(٣) كانت توليته لمكة عام ٨٧ هـ . (تاريخ خليفة ٣٠١) .

(٤) البداية والنهاية ١٩٤/٩ .

(٥) جزم خليفة في تاريخه - ص ٣٠٢ والذهبي في تاريخ الإسلام ٦٤/٥ أنه وُلّي سنة ٨٩ هـ .

(٦) تاريخ خليفة ٣١٠ .

خالد القسري^(١) ، ثم طلحة بن داود الحضرمي ، ثم عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص الأموي .

فأما ولاية خالد القسري لسليمان ، فذكر الأزرقى ما يدل لها^(٢) وكذلك الزبير بن بكار ، وما ذكره في ذلك أصرح مما ذكره الأزرقى ، لأنه قال : وحدثني محمد بن الضحّاك عن أبيه أنّ خالد بن عبد الله القسري أخاف عبد الله الأصغر ابن شيبه بن عثمان ، وهو الأعجم ، فهرب منه ، فاستجار بسليمان بن عبد الملك ، قال محمد بن الضحّاك عن أبيه ، وخالد بن عبد الله يومئذ والي سليمان ابن عبد الملك على مكة ، فكتب سليمان بن عبد الملك إلى خالد بن عبد الله ألاّ يهيجه ، وأخبره أنه قد آمنه ، فجاءه الكتاب ، فأخذ الكتاب ، ووضعها ولم يفتحها ، وأمر به ، فبرّز ، فجلده ، ثم فتح الكتاب ، فقال : لو كنت قرأته ما جلدتك ، فرجع عبد الله إلى سليمان ، فأخبره الخبر ، فأمر بالكتاب في خالد أن يقطع يده ، فكلّمه فيه يزيد بن المهلب وقبل يده ، وكتب مع عبد الله : إنّ كان خالد قرأ الكتاب ، ثم جلده قطعت يده ، وإن كان جلده قبل أن يقرأ الكتاب أقيده منه ، فأقيده منه عبد الله^(٣) ، انتهى باختصار . ولعلّ فعل خالد هذا سبب عزله سليمان له ، وكان عزله في سنة ست وتسعين لما سيأتي بيانه .

وأما ولاية طلحة فذكرها ابن جرير لأنه قال في أخبار سنة ست وتسعين من الهجرة : وعزل سليمان بن عبد الملك خالد بن عبد الله القسري عن مكة ، وولّاها طلحة بن داود الحضرمي^(٤) ، وذكر ابن جرير أيضاً ما يدل على خلاف ما ذكره في تاريخ ولاية طلحة ، لأنه قال في أخبار سنة سبع وتسعين : وفي هذه السنة قال الواقدي : حدثني إبراهيم بن نافع عن ابن أبي مليكة : قال لما صدر

(١) تاريخ خليفة ٣١٠ .

(٢) أخبار مكة ٢٨٧/١ .

(٣) نسب قريش ٢٥٣ .

(٤) تاريخ الرسل والملوك ٥٢٢/٦ .

سليمان بن عبد الملك من الحجّ عزل طلحة بن داود الحضرمي عن مكة ، وكان عمله عليها ستة أشهر^(١) ، انتهى .

وأما ولاية عبد العزيز بن عبد الله بن خالد ، فذكرها ابن جرير ، وحكى خلافاً في ابتدائها ، لأنه قال في أخبار سنة ست وتسعين ، بعد أن ذكر ما سبق في عزل سليمان لخالد وتوليته طلحة . وحكى عن ابن أبي معشر أنه قال : كان الأمير علي مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد^(٢) ، وقال في أخبار سنة سبع وتسعين بعد أن حكى عن الواقدي ما سبق في عزله طلحة : وولي عليها عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وكان عبد العزيز علي مكة في ثمان وتسعين ، علي ما ذكره ابن جرير أيضاً^(٣) .

ثم ولي مكة لعمر بن عبد العزيز بن مروان رضي الله عنه في خلافته : عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد المذكور علي مقتضى ما ذكر ابن جرير . لأنه ذكر في أخبار سنة تسع وتسعين أن عامل عمر بن عبد العزيز علي مكة في هذه السنة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد ،^(٤) وذكر في أخبار سنة مائة^(٥) ما يقتضي أنه كان والي مكة . وذكر الأزرقى ما يقتضي ذلك أيضاً ، لأنه روى عن أحمد بن مسرة عن عبد المجيد بن أبي رواد^(٦) عن أبيه قال : قدمت مكة سنة مائة وعليها عبد العزيز بن عبد الله أميراً ، فقدم كتاب من عمر بن عبد العزيز ينهى عن كراء بيوت مكة ، ويأمر بتسوية بيوت منى : قال : فجعل الناس يدسّون إليهم الكراء سرّاً ويسكنون^(٧) ، انتهى :

وولي مكة لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه علي ما قيل : محمد بن طلحة

(١) تاريخ الرسل والملوك ٥٢٩/٦ .

(٢) تاريخ الرسل ٥٢٢/٦ .

(٣) تاريخ الرسل ٥٢٩/٦ .

(٤) تاريخ الرسل ٥٥٤/٦ .

(٥) كذا في الأصل ، وهو وهم ، والصحيح سنة : إحدى ومائة كما في تاريخ الطبري ٥٨٩/٦ .

(٦) في المطبوع من الشفاء ١٧٣/٢ داود ، وهو تصحيف .

(٧) أخبار مكة ١٦٣/٢ و ١٦٤ .

ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، على ما ذكر ابن حبان ، فيما حكى عنه الذهبي في « التذهيب مختصر التهذيب^(١) » ، وعروة بن عياض بن عدي بن الخيار بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي^(٢) ، على ما ذكر صاحب الكامل . ووجدت ذلك بخط الذهبي في ترجمته في « تاريخ الإسلام » ، وعبد الله بن قيس بن مخزومة بن المطلب القرشي^(٣) ، وعثمان بن عبيد الله بن سراقه العدوي ، وولايتهما ذكرها الفاكهي . وفي ولايتهما وولاية الذي قبلهما على مكة لعمر بن عبد العزيز في خلافته نظر ، لما ذكره ابن جرير^(٤) من أن عبد العزيز بن عبد الله كان عامل مكة لعمر بن عبد العزيز مدة خلافته كما سبق . ولعل المذكورين ولوا مكة لعمر في زمن ولايته لها عن الوليد بن عبد الملك في المدة التي كان يقيمها بالمدينة . فإنها كانت في ولايته أيضاً ، والله أعلم .

ثم ولي مكة في خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان جماعة أولهم : عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد المذكور ، لأن ابن جرير ذكر أنه كان علي مكة في سنة إحدى ومائة . وذكر أنه كان على مكة في سنة اثنتين ومائة^(٥) .

ثم عبد الرحمن بن الضحّاك بن قيس القرشي الفهري مع المدينة ، وولايته لمكة في سنة ثلاثة ومائة ، وللمدينة في سنة إحدى ومائة^(٦) .

ثم ولي مكة عبد الواحد بن عبد الله النصري من نصر بن معاوية ، بعد عزل عبد الرحمن بن الضحّاك في سنة أربع ومائة مع الطائف والمدينة^(٧) . ثم ولي مكة

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٣٦/٩ ، ٢٣٧ .

(٢) ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٣٢/٧ رقم ١٤٠ ، الجرح والتعديل ٣٩٦/٦ رقم ٢٢٠٨ ، تهذيب التهذيب ١٨٦/٧ رقم ٣٥٦ .

(٣) التاريخ الكبير ١٧٢/٥ رقم ٥٤٧ ، الجرح والتعديل ١٣٩/٥ رقم ٦٥٠ ، تهذيب التهذيب ٣٦٣/٥ رقم ٦٢٦ .

(٤) تاريخ الرسل ٥٥٤/٦ و ٥٨٩ .

(٥) تاريخ الرسل ٥٨٩/٦ و ٦١٨ .

(٦) تاريخ الرسل ١٢/٧ ، تاريخ خليفة ٣٣٢ .

(٧) تاريخ خليفة ٣٣٢ .

في خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان جماعة ، أولهم : عبد الواحد المذكور ، ومدة ولايته لذلك في خلافة يزيد وهشام سنة وثمانية أشهر ، على ما ذكر ابن الأثير^(١) .

ثم ولي مكة بعده إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي ، خال هشام بن عبد الملك : في سنة ست ومائة . وولي مع ذلك الطائف والمدينة ، ودامت ولايته على مكة إلى سنة ثلاث عشرة ، وقيل سنة أربع عشرة ومائة^(٢) .

ثم ولي مكة أخوه محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي ، ودامت ولايته إلى سنة خمس وعشرين على ما قيل^(٣) .

وممن ولي مكة لهشام بن عبد الملك بن مروان : نافع بن علقمة الكِناني ، ذكر ولايته الفاكهي ، وذكر أنه وليها لأبيه .

وممن وليها في خلافة عبد الملك بن مروان ، أو في خلافة أحد من أولاده الأربعة : أبو جراب محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر الأموي ، ذكر ولايته على مكة الفاكهي ، وهكذا نسبه ، وذكر ما يقتضي أنه كان والياً على مكة في زمن عطاء بن أبي رباح .^٤

ثم ولي مكة في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، بعد عزل محمد بن هشام خال الوليد المذكور : يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي ، مع الطائف والمدينة في سنة خمس وعشرين^(٤) ، ودامت ولايته إلى انقضاء خلافة الوليد بن يزيد ، سنة ست وعشرين .

ثم ولي مكة في خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي :

(١) الكامل في التاريخ ١٠٥/٥ و ١٢٦ و ١٣٣ .

(٢) الكامل ١٣٣/٥ و ١٧٩ .

(٣) الكامل ١٧٩/٥ و ٢٧٥ ، تاريخ خليفة ٣٥٧ .

(٤) تاريخ الرسل ٢٢٦/٧ ، الكامل في التاريخ ٢٧٣/٥ .

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان^(١) ، فيما أظنّ ، والله أعلم .

ثم ولي مكة في خلافة مروان - المعروف بالحمار - بن محمد بن مروان الأموي خاتمة خلفاء بني أمية : عبد العزيز بن مروان . ودامت ولايته إلى أن حجّ بالناس في سنة ثمانٍ وعشرين ومائة^(٢) .

ثم ولي مكة بعد عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ، مع المدينة والطائف في سنة تسعٍ وعشرين ، ودامت ولايته إلى أن حجّ بالناس في هذه السنة^(٣) .

ثم ولي مكة بعد الحجّ من هذه السنة أبو حمزة الخارجي الأباضي ، واسمه المختار بن عوف ، تغلب على مكة ، وذلك أنّ عبد الله بن يحيى الأعور الكِندي المسمّى طالب الحقّ بعد أن ملك حَضْرَمَوْت وصنعاء^(٤) وظفار^(٥) ، وطرد عنها عامل مروان : القاسم بن عمر الثقفي بعث إلى مكة أبا حمزة الخارجي المذكور في عشرة آلاف ، فخاف منهم عبد الواحد بن سليمان والي مكة ، وخذله أهلها ، ففارقها في النفر الأول ، وقصد المدينة ، فغلبه أبو حمزة على مكة ، ثم سار منها بعد أن استخلف عليها أبرهة بن الصباح الجَمِيرِي ، فلقى بقُدَيْد^(٦) الجيش الذي أنفذه عبد الواحد بن سليمان لقتال أبي حمزة ، فظفر أبو حمزة ، وذلك في صفر من سنة ثلاثين ، وسار إلى المدينة فدخلها ، وقتل فيها جماعة ، منهم أربعون رجلاً من بني عبد العُزَيّ ، ولما بلغ مروانَ خبره جَهَّزَ إليه عبد الملك بن محمد بن

(١) تاريخ خليفة ٣٧٠ .

(٢) تاريخ خليفة ٣٨٤ .

(٣) تاريخ خليفة ٣٨٥ .

(٤) حَضْرَمَوْت : مخلاف من اليمن ، أو هي القسم الثالث من اليمن ، لأنّ اليمن كانت تُقسم قديماً إلى ثلاثة أقسام أو ثلاثة مخاليف : مخلاف الجَنَّة بفتح الجيم والنون ، ومخلاف صنعاء ، ومخلاف حضرموت ، ولها ميناء على الجراسم (المكلا) .

(٥) ظفار بالطاء المعجمة : منطقة من مناطق اليمن .

(٦) قُدَيْد بالتصغير : مكان معروف في طريق مكة المدينة ، وهو إلى مكة أقرب ، وما زال معروفاً بهذا الاسم إلى الآن .

عطية السعدي ، في أربعة آلاف فارس ، فسار ابن عطية حتى لقي بوادي^(١) القرى بلجاً وهو على مقدمة أبي حمزة ، فقتل بلجاً وعمامة أصحابه ، ثم سار ابن عطية يطلب أبا حمزة ، فأدركه بمكة بالأبطح ، ومع أبي حمزة خمسة عشر ألفاً ، ففرق عليه ابن عطية الخيل ، من أسفل مكة ومن أعلاها ومن قبيل منى ، فاقتتلوا إلى نصف النهار ، فقتل أبرهة بن الصباح عند بئر ميمون ، وقتل أبو حمزة ، وقتل خلق من جيشه . هذا ملخص بالمعنى مما ذكره الذهبي في « تاريخ الإسلام » نقلاً عن خليفة بن خياط^(٢) في خبر أبي حمزة .

وفي تاريخ ابن الأثير ما يخالف ذلك ، في مواضع :

منها أنه كان مع أبي حمزة لما وافى عرفة سبعمائة رجل^(٣) .

ومنها أنه ذكر ما يقتضي أن أبا حمزة لقي ابن عطية بوادي القرى ، وأنه قُتل في الواقعة التي بوادي القرى^(٤) ، والله أعلم .

وذكر ابن الأثير أن ابن عطية لما سار إلى اليمن لقتال طالب الحق ، استخلف على مكة رجلاً من أهل الشام^(٥) ، ولم يسمه ، ورأيت في مختصر تاريخ ابن جرير أن هذا الرجل يقال له ابن ماعز^(٦) ، وهذا يقتضي أن يكون عبد الملك بن محمد السعدي المذكور ولي مكة لمروان ، ولا يبعد أن يجعل ذلك مروان لعبد الملك ، أو نزع من أبي حمزة ما تغلب عليه ، وقد يسر الله ذلك لابن عطية ، وكان من أمره بعد مسيره من مكة لقتال طالب الحق ، أنهما التقيا ، فقتل طالب الحق ، وبعث عبد الملك أبرهة إلى مروان ، وكتب مروان إلى عبد الملك

(١) وادي القرى ، وادٍ من أدوية الحجاز المشهورة ، ويقع في الشمال بعد المدينة متجهاً إلى الشام . وهو كثير القرى والآبار والمزارع ، ولذلك قيل له : وادي القرى .

(٢) تاريخ خليفة ٣٨٤ - ٣٨٧ .

(٣) الكامل في التاريخ ٣٧٣/٥ .

(٤) الكامل في التاريخ ٣٩١/٥ .

(٥) الكامل ٣٩٢/٥ .

(٦) تاريخ الرسل والملوك ٣٩٩/٧ .

كتاباً بالقدوم إلى مكة لإقامة الحجّ للناس ، فسار في نفر قليل ، فخرج عليه بعض العرب ، فقتلوه بعد أن أظهر لهم كتاب مروان بتأميره على الحجّ ، فلم يقبلوا ذلك منه ، وقالوا له ولمن معه : إنما أنتم لصوص .

وولي مكة لمروان : الوليد بن عُرْوَة السعدي ابن أخي عبد الملك على ما ذكر ابن جرير^(١) ، وذكر أنه كان على مكة في سنة إحدى وثلاثين ومائة ، وعلى الطائف والمدينة من قبل عمه ، وهذا لا يعارض ما سبق من بني عمه ، قيل في سنة ثلاثين ، لإمكان أن يكون كتب إليه من اليمن بولاية ذلك ، وأقرّه مروان على ذلك بعد قتل عمّه ، والله أعلم .

وذكر ابن الأثير ما يقتضي أنّ محمد بن عبد الملك بن مروان كان على مكة والمدينة والطائف في سنة ثلاثين ومائة ، وأنه حجّ بالناس فيها^(٢) ، ولم أر في مختصر تاريخ ابن جرير ولايته لذلك ، وإنّما فيه أنه حجّ بالناس في سنة ثلاثين ومائة^(٣) ، على أنّ النسخة التي رأيت فيها ذلك من تاريخ ابن الأثير لا تخلو من سقم ، والله أعلم بالصواب .

ورأيت في نسخة من تاريخ ابن الأثير اضطراباً في اسم ابن أخي عبد الملك الذي ولي مكة ، كما سبق ذكره ، هل هو الوليد بن عروة^(٤) أو هو عروة بن الوليد ؟ والصواب : الوليد ، كما ذكره ابن جرير والعتيقي في أمراء الموسم ، والله أعلم .

ثم ولي مكة في خلافة أبي العباس عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب ، أول خلفاء بني العباس : عمه داود بن علي بن عبدالله بن العباس ، في سنة اثنين وثلاثين ومائة ، وولاه مع مكة المدينة واليمن

(١) تاريخ الرسل ٤١١/٧ .

(٢) الكامل في التاريخ ٣٩٣/٥ .

(٣) تاريخ الرسل ٤١٠/٧ .

(٤) راجع : الكامل ٣٩٤/٥ وتاريخ خليفة ٣٩٨ .

واليمامة^(١) ودامت ولايته حتى مات في سنة ثلاثٍ وثلاثين في ربيع الأول بالمدينة ، بعد أن قتل من ظفر به من بني أمية بمكة والمدينة^(٢) .

ثم ولي مكة بعد داود : زياد بن عبيد الله بن عبد المدان الحارثي ، خال السفّاح ، مع الطائف والمدينة واليمامة ، ودامت ولايته إلى سنة ستٍ وثلاثين ومائة ، على ما يقتضيه كلام ابن الأثير^(٣) .

ثم ولي مكة بعده : العباس بن عبد الله بن مُعَبَد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، في سنة ستٍ وثلاثين ومائة للسفّاح ، على ما ذكر ابن الأثير^(٤) ، وذكر ما يقتضي أنّ ولايته دامت على مكة حتى مات السفّاح ، وسيأتي إن شاء الله تعالى ذلك . وذكر ابن حزم أنه ولي مكة للسفّاح وقال : كان رجلاً صالحاً^(٥) . انتهى .

وممن ولي مكة للسفّاح عمر بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي^(٦) ، على ما ذكر ابن حزم في « الجمهرة » ، وذلك غير ملائم لما ذكره ابن الأثير ، من كون زياد بن عبيد الله الحارثي دامت ولايته على مكة إلى سنة ستٍ وثلاثين ومائة ، وأنّ العباس بن عبد الله بن مُعَبَد وليها بعده حتى مات السفّاح ، والله أعلم .

ثم ولي مكة في خلافة المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أخي السفّاح : العباس بن عبد الله بن مُعَبَد المذكور ، لأنّ ابن

(١) اليمامة : منطقة في نجد بينها وبين البحرين عشرة أيام ، وبها كانت منازل طسم وجديس ، وبها كانت دعوة مسيلمة الكذاب وفتحها خالد بن الوليد في زمن أبي بكر الصديق ، وبها قُتل مسيلمة الكذاب وعادت إلى الإسلام . ويقال : إنها كانت من مخاليف مكة أي من ملحقاتها ، وكان يضمّ إلى حكام مكة حكم اليمامة أحياناً .

(٢) تاريخ خليفة ٤١٠ الكامل في التاريخ ٤٤٥/٥ .

(٣) الكامل في التاريخ ٤٤٩/٥ و ٤٦٢ .

(٤) الكامل ٤٦٣/٥ .

(٥) جمهرة أنساب العرب ١٨ .

(٦) وُلِّي على الكوفة في عهد مروان بن محمد الأموي ، وولِّي على اليمن في عهد أبي العباس . (تاريخ خليفة ٤٠٦ و ٤١٣) .

الأثير قال في أخبار سنة سبعٍ وثلاثين : وعلى مكة العباس بن عبدالله بن مُعَبَّد ،
ومات العباس بعد انقضاء الموسم (١) .

ثم ولي بعده زياد بن عبيدالله الحارث المقدم ذكره ، على ما ذكر ابن الأثير
وغيره ، مع المدينة والطائف ، ودامت ولايته إلى سنة إحدى وأربعين ومائة (٢) ،
وهو الذي تولّى للمنصور عمارة ما زاده في المسجد الحرام (٣) .

ثم ولي مكة بعد عزل زياد : الهيثم بن معاوية العتكي الخراساني مع
الطائف ، في سنة إحدى وأربعين ومائة ، ودامت ولايته إلى ثلاث وأربعين
ومائة (٤) .

ثم ولي مكة بعد عزله : السري بن عبدالله بن الحرث بن العباس بن عبد
المطلب مع الطائف ، فسار السري إلى مكة ، ودامت ولايته عليها إلى سنة
خمسٍ وأربعين ومائة (٥) .

ثم ولي مكة بعده بالتغلب محمد بن الحسن بن معاوية بن عبدالله بن
جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي الجعفري ، لأن محمد بن عبدالله بن
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بالنفس الزكية لما ثار في سنة
خمسٍ وأربعين بالمدينة ، وغلب عليها ، استعمل محمداً هذا على مكة .
والقاسم بن إسحاق على اليمن ، فسار إلى مكة ، فخرج إليها السري بن عبدالله
المقدم ذكره ، فلقيهما ببطن أذاخر فهزماه ، ودخل محمد مكة ، وأقام بها يسيراً ،
فأتاه كتاب محمد بن عبدالله بن الحسن يأمره بالسير إليه فيمن معه ، ويخبره
بمسير عيسى بن موسى إليه لمحاربتة ، فسار إليه من مكة هو والقاسم ، فبلغه

(١) الكامل في التاريخ ٤٨٣/٥ .

(٢) الكامل في التاريخ ٤٨٣/٥ و ٥٠٧ .

(٣) أخبار مكة ٣١٣/١ .

(٤) الكامل ٥٠٧/٥ و ٥١٢ .

(٥) الكامل ٥١٢/٥ و ٥٧٢ .

بنواحي قُدَيْد ، وقتل محمد النفس الزكية^(١) ، فهرب هو وأصحابه وتفرّقوا ، فلحق محمد بن الحسن بن إبراهيم بن عبدالله أخي محمد بن عبدالله ، فأقام عنده حتى قتل إبراهيم . ذكر هذا بالمعنى ابن الأثير^(٢) .

ورأيت في كتاب « النسب للزبير بن بكار » ما يقتضي أن الذي ولّاه محمد بن عبدالله بن الحسن على مكة : حسن بن معاوية والد محمد بن حسن المقدم ذكره ، والله أعلم بالصواب .

ثم ولي السريّ مكة ، ودامت ولايته عليها إلى سنة ست وأربعين ومائة^(٣) .

ثم ولي مكة بعده : عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن العباس العباسي ، عم المنصور والسفاح ، وولي مع ذلك الطائف ، ودامت ولايته إلى سنة تسع وأربعين ومائة^(٤) ، وقيل : إلى سنة خمسين^(٥) ، وقيل : إنه كان على مكة في سنة سبع وخمسين^(٦) ، وهذا إن صحّ فهو ولاية ثانية لعبد الصمد على مكة ، والله أعلم .

ثم ولي مكة بعد عبد الصمد : محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس العباسي ، ودامت ولايته في غالب الظنّ إلى سنة ثمان وخمسين^(٧) .

ثم ولي مكة في خلافة المهدي محمد بن المنصور العباسي : إبراهيم بن

(١) « محمد النفس الزكية » لا توجد في النسخة (ك) وفيها : وقتل ، بدل : قتل . وكذلك في الكامل لابن الأثير .

(٢) الكامل ٥/٥٤٢ .

(٣) الكامل ٥/٥٧٢ و ٥٧٦ .

(٤) الكامل ٥/٥٩٠ .

(٥) الكامل ٥/٥٩٤ .

(٦) الكامل ٦/١٣ .

(٧) الكامل ٦/٣٥ .

يحيى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس مع الطائف ، بوصية من المنصور^(١) .

ثم ولي مكة جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس العباسي مع الطائف ، وكان على ذلك في سنة إحدى وستين^(٢) ، وفي سنة ثلاث وستين كان على المدينة^(٣) في هذه السنة .

ثم ولي مكة عبدالله^(٤) بن قثم بن العباس بن عبيدالله بن العباس بن عبيد المطلب مع الطائف ، وكان والياً على ذلك في سنة ست وستين ، وفي سنة تسع وستين^(٥) .

وممن ولي مكة في خلافة المهدي : محمد بن إبراهيم الإمام العباسي المقدم ذكره ، ذكر ولايته على مكة للمهدي الفاكهي .

وممن ولي مكة في خلافة المهدي : فيما أظن والله أعلم : قثم بن العباس بن عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، والد عبيدالله المذكور ، لأن ابن حزم قال في « الجمهرة » لما ذكر أولاد عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب فمن ولده قثم بن العباس بن عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب ولي مكة واليامة ، وابنه عبيدالله^(٦) بن قثم ولي مكة للرشيد^(٧) . انتهى . وإنما ظننا أن ولاية قثم في خلافة المهدي ، لأن ابن الأثير ذكر في كل سنة من خلافة السفاح والمنصور من كان والي مكة ، ولم يذكر ولاية قثم هذا في سنة من سني

(١) الكامل ٣٦/٦ .

(٢) الكامل ٥٦/٦ .

(٣) كان على مكة والمدينة والطائف واليامة (٦١/٦) .

(٤) في جمهرة أنساب العرب لابن حزم : عبيدالله ص ١٩ . وكذلك هي في النسخة الخطية لمكتبة طلعت بالقاهرة ، وكذلك في الكامل لابن الأثير ٧٣/٦ .

(٥) الكامل ٩٤/٦ .

(٦) في الأصل : عبدالله : وفي الجمهرة : عبيدالله ، وكذلك في الرحلة الحجازية ص ٨٣ .

(٧) جمهرة أنساب العرب ١٩ .

خلافة السفاح والمنصور . وذكر ابن الأثير أيضاً ولاية مكة في زمن الرشيد ، في ترجمة ترجم عليها بقوله : ذكر ولاية مكة^(١) ، وسردهم كما سيأتي ذكره ، ولم يذكر قثم المذكور فيهم ، فغلب على الظن أنه ولي مكة في خلافة المهدي ، لأنه لم يذكر في كل سنة من خلافته من ولي فيها مكة ، وإنما ذكر ذلك في بعض السنين ، ولم يذكر ولايتها في خلافته جملة ، كما ذكرها جملة في خلافة الرشيد ويحتمل أن يكون وليها في خلافة الهادي قبل ابنه عبيدالله بن قثم أو بعده ، والله أعلم .

ثم ولي مكة في خلافة الهادي موسى بن المهدي العباسي : عبيدالله بن قثم بن العباس المقدم ذكره ، على مقتضى ما ذكر ابن جرير ، لأنه قال في أخبار سنة تسع وستين ، وهي السنة التي في أولها أفضت الخلافة إلى الهادي ، بعد أن ذكر من كان فيها على ولاية المدينة : وعلى مكة والطائف عبيدالله بن قثم^(٢) ، انتهى .

وولي مكة في خلافة الهادي بالتغلب : الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني ، لأنه ثار بالمدينة ، وفتك بمن فيها من جماعة الهادي ، ونهبوا بيت المال بالمدينة ، وبويع على كتاب الله وسنة نبيه ، وخرج هو وأصحابه إلى مكة لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وستين . ولما بلغوا مكة أمر الحسين فنودي فيها : أيما عبد أتانا فهو حر ؛ فأتاه العبيد ، وكان الهادي لما انتهى إليه خبره كتب إلى محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بتوليته على حربه ، وكان محمد بن سليمان قد توجه في هذه السنة للحج في رجال أهل بيته ، ومعه خيل وسلاح ، فقدموا مكة وطافوا وسعوا وحلوا من العمرة ، وعسكروا بذي طوى ، وانضم عليهم من حج من شيعتهم ومواليهم وقوادهم ، والتقوا مع الحسين وأصحابه ، فقتل الحسين في أزيد من مائة

(١) الكامل ٢١٤/٦ .

(٢) تاريخ الرسل والملوك ٢٠٤/٨ .

من أصحابه ، وانهزم بعضهم إلى مصر وغيرها ، وكان القتال في يوم التروية بفتح ، ظاهر مكة^(١) . وقبر الحسين هذا معروف إلى الآن في قبة تكون على يمين الداخل إلى مكة ، ويسار الخارج منها ، بقرب الموضع المعروف بالزاهر ، وحمل رأسه بعد قتله إلى الهادي ، فلم يعجبه ذلك وقال : كأنكم قد جئتم برأس طاغوت من الطواغيت ، إن أقل ما أجزيكم أن أحرمكم جوائزكم ، فلم يعطهم شيئاً . وكان الحسين شجاعاً كريماً ، قدم على المهدي فأعطاه أربعين ألف دينار ، ففرقها في الناس في بغداد والكوفة ، وخرج من الكوفة لا يملك ما يلبسه إلا فروة ما تحتها قميص ؛ فإله يرحمه ويغفر له .

وممن ولي مكة في خلافة الهادي أو خلافة أخيه الرشيد : محمد بن عبد الرحمن السفيناني ، وولايته لأمر مكة ذكرها الفاكهي ، لأنه قال : وكان ممن ولي مكة بعد ذلك محمد بن عبد الرحمن السفيناني ، كان على قضاء مكة وإمارتها انتهى . وذكر الزبير بن بكار : أن الهادي استقضاه على مكة ، وأن الرشيد أقره حتى صرفه المأمون ، فولاه قضاء بغداد شهراً ثم صرفه^(٢) انتهى . ولعل محمد بن عبد الرحمن السفيناني هذا ولي إمرة مكة مع قضائها في زمن الأخوين : الهادي والرشيد ، أو في زمن أحدهما ، والله أعلم .

ثم ولي مكة في خلافة الرشيد هارون بن المهدي العباسي جماعة ، ذكرهم ابن الأثير من غير ترتيب في الأسماء ولا في الولاية ، ولا رفع في أنسابهم ، ونحن نذكرهم مرتبين في الأسماء ، ونوضح في نسبهم ما لم يوضحه ابن الأثير ، وهم :

أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبدالله بن عباس ، وحماد البربري ، وسليمان بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس ، والعباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ، والعباس بن محمد بن إبراهيم الإمام ، وعبدالله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن

(١) تاريخ الرسل ٨/١٩٢-٢٠٣ .

(٢) نسب قريش ٣٣٨ .

طلحة بن عبيد الله التيمي ، وعبيد الله بن قثم بن العباس المقدم ذكره ،
وعبيد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام ، وعلي بن موسى بن عيسى أخو العباس ،
والفضل بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، ومحمد بن إبراهيم
الإمام ، ومحمد بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان
العثماني ، وموسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي والد العباس وعلي
المقدم ذكرهما^(١) .

ولم يذكر ابن الأثير من تاريخ ولاية ولاة مكة الذين ذكرهم ، إلا ولاية
عبيد الله بن قثم ، ذكر أنه كان على مكة سنة سبعين^(٢) ؛ وإلا ولاية حماد
البربري ، والفضل بن العباس ، وتاريخ ولاية حماد سنة أربع وثمانين^(٣) ،
وتاريخ ولاية الفضل سنة إحدى وتسعين^(٤) ، وذكر أن الرشيد ولي حماداً اليمن مع
مكة .

ورأيت في تاريخ ابن جرير^(٥) وابن كثير^(٦) ما يقتضي أن ولاية محمد بن
إبراهيم الإمام في خلافة الرشيد سنة ثمانٍ وسبعين ومائة ، ورأيت في أخبار مكة
للفاكهي ما يقتضي أن العثماني كان والياً على مكة للرشيد سنة ست وثمانين ،
وأن ولاية سليمان بن جعفر بن سليمان لمكة في هذه السنة بعد عزل العثماني .

وولي مكة في خلافة الأمين محمد بن هارون الرشيد العباسي^(٧) : داود بن
عيسى ، بن موسى ، بن محمد ، بن علي ، بن عبد الله ، بن عباس ، العباسي .

(١) الكامل في التاريخ ٢١٤/٦ .

(٢) الكامل ١٠٩/٦ .

(٣) الكامل ١٦٦/٦ .

(٤) الكامل ٢٠٦/٦ .

(٥) تاريخ الرسل والملوك ٢٦٠/٨ .

(٦) البداية والنهاية ١٧٣/١٠ .

(٧) كانت خلافته خمسة أعوام ، بدأت بوفاة والده عام ١٩٣ ، وامتدت حتى مقتله عام ١٩٨ هـ .

وكان على مكة في سنة ثلاثٍ وتسعين^(١) ، ودامت ولايته إلى انقضاء خلافة الأمين .

وولي للأمين المدينة أيضاً ، وهو الذي تولّى خلع الأمين بمكة سنة ستٍ وتسعين^(٢) .

وولي مكة في خلافة المأمون عبدالله بن هارون الرشيد العباسي^(٣) :
داود بن عيسى المذكور ، لأنه لما خلع الأمين في رجب سنة ستٍ وتسعين لنقضه العهد الذي كان عهده الرشيد بينه وبين أخيه المأمون ، بايع للمأمون بالحرمين ، وسار إلى المأمون حتى أعلمه بذلك ، وسرّ به المأمون وتيمّن ببركة مكة والمدينة ، واستعمل عليهما داود ، وأضاف إليه ولاية عكّ ، وأعطاه خمسمائة ألف درهم معونة له ، وسار إلى مكة ، ودامت ولايته عليها إلى أن كان وقت الوقوف من سنة تسعٍ وتسعين ومائة ، ثم فارق مكة متخوفاً من الحسين بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالأفطس^(٤) ، مع قدرة داود على الدفع والقتال .

وولي مكة بعد خروج داود منها : الحسين الأفطس المذكور بالتغلب ، لأنّ أبا السرايا السريّ بن منصور الشيباني داعية ابن طباطبا^(٥) بعد استيلائه على الكوفة ، وضربه بها الدراهم ، وبعثه الجيوش إلى البصرة وواسط ونواحيها ، ولّى الحسين المذكور مكة وجعل إليه الموسم ، ووجهه أبو السرايا أيضاً والياً على المدينة والياً على اليمن ، ولما بلغ داود بن عيسى توجيّه أبي السرايا للحسين فارق مكة هو ومن بها من شيعة بني العباس وقت الحجّ ، وكان الحسين حين بلغ

(١) الكامل في التاريخ ٢٢٦/٦ .

(٢) الكامل ٢٦٦/٦ .

(٣) امتدت خلافة المأمون عشرين عاماً من عام ١٩٨ هـ . وهو العام الذي قتل فيه أخوه حتى عام ٢١٨ هـ ، وكان قائد الجيش للمأمون طاهر بن الحسين وهو الذي تولّى قتل الأمين .

(٤) الكامل ٣٠٧/٦ .

(٥) ولد ابن طباطبا عام ١٧٣ هـ ، وقتل عام ١٩٩ هـ .

سِرْف^(١) تخَوَّف من دخول مكة ، حتى بلغه خُلُوقُها من ابن العباس ، فدخلها في عشرة أنفس ، فطافوا بالبيت ، وَسَعَوْا بين الصفا والمروة ، ومضوا إلى عَرَفَةَ ، فوقفوا ليلاً ، ثم رجعوا إلى المزدلفة ، فصلى حسين بالناس الصبح ، وأقام بمنى أيام الحج ، ثم صار إلى مكة ، فلما كان مُسْتَهَلَّ المحرم سنة مائتين نزع الحسين كسوة الكعبة ، وكساها الكسوة التي أنفذاها معه أبو السرايا ، وكانت كسوتين من قَزَّ رقيق ، إحداهما صفراء والأخرى بيضاء ، وأخذ ما في خزانة الكعبة ، فقسمه مع كسوتها على أصحابه ، وهرب الناس من مكة ، لأن أصحاب الحسين كانوا يأخذون أموال الناس بحجة أنها ودائع لبني العباس ودامت ولاية الحسين على مكة إلى أن بلغه قتل أبي السرايا في سنة مائتين^(٢) .

وذكر العتيقي في أمراء الموسم ما يقتضي أن الحسين الأبطس ولي مكة قبل التروية ، لأنه قال : وكان أمير الموسم سنة تسع وتسعين محمد بن داود بن عيسى بن موسى ، فلما كان بمنى قبل التروية بيوم ، وثب ابن الأبطس العلوي بمكة ، وغلب عليها ، وصار إلى منى ، فتنحى عنه محمد بن داود ، ولم يمض إلى عَرَفَةَ ، ومضى الناس إلى عرفات بغير إمام ، ودفَعوا بغير إمام ، وأقام الأبطس الموقف ليلاً ، فوقف ، ثم صار إلى المزدلفة ، فصلى بالناس صلاة الفجر ، ووقف بهم عند المشعر ، ودفع بهم غداة جَمَع ، وصار إلى منى انتهى .

وإنما ذكرنا ما ذكر العتيقي لمخالفته ما ذكرناه قبل في وقت استيلاء الحسين على مكة ، فإن الذي ذكرناه قبل يقتضي أنه لم يدخل مكة إلا ليلة عرفة ، والله أعلم .

ثم ولي مكة بعد الأبطس : محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الملقب بالديباجة ،

(١) سرف : موضع معروف بقرب مكة ، وبه قبر السيدة ميمونة زوجة النبي ﷺ .

(٢) الكامل ٦/٣٠٦ - ٣١١ .

لجمال وجهه ، وسبب ذلك أن حُسيناً الأفظس لما بلغه قتل أبي السرايا ، رأى أن الناس تغيروا عليه لقبح سيرته وسيرة أصحابه ، فأتى هو وأصحابه إلى محمد بن جعفر ، وسأله في المبايعة له بالخلافة ، فكره محمد ذلك ، فاستعانوا عليه بابنه علي ، ولم يزالوا به حتى بايعوه بالخلافة في ربيع الأول سنة مائتين ، وجمعوا الناس على بيعته طوعاً وكرهاً ، وسمّوه أمير المؤمنين ، فبقي شهوراً وليس له من الأمر شيء ، وابنه علي والحسين الأفظس وجماعتهم على أقبح سيرة ، ولم يلبثوا إلا يسيراً حتى قدم إسحاق بن موسى العباسي من اليمن فاراً من إبراهيم بن موسى بن جعفر ، فنزل المُشاش^(١) ، واجتمع إليه جماعة من أهل مكة هربوا من العلويين ، واجتمع الطالبيون إلى محمد بن جعفر ، وجمعوا الناس من الأعراب وغيرهم ، وحفروا خندقاً ، فقاتلهم إسحاق ، ثم كره القتال ، فسار نحو العراق ، فلقبه الجند الذين أنفذهم هرثمة إلى مكة ، وكان فيهم الجلودي وورقاء بن جميل ، فقالا لإسحاق : إرجع معنا ، ونحن نكفيك القتال ، فرجع معهم ، ولقيهم الطالبيون ببئر ميمون ، وكان قد اجتمع إلى محمد غوغاء أهل مكة وسودان البادية والأعراب ، فالتقى الفريقان ، فقتل جماعة ، ثم تحاجزوا ، ثم التقوا من الغد ، فانهزم العلويون ومن معهم ، وطلب الديباجة الأمان ، فأجلوه ثلاثاً ، ثم نرح عن مكة ، وتفرق كل قوم من الطالبين من ناحية ، ودخل العباسيون مكة في جمادى الآخرة سنة مائتين ، وتوجه محمد بن جعفر نحو بلاد جُهينة ، فجمع بها ، وقاتل والي المدينة هارون بن المسيب عند الشجرة^(٢) وغيرها مرات ، وانهزم محمد بن جعفر بعد أن فقتت عينه بنشابة ، وقتل من أصحابه خلق كثير ، ورجع إلى موضعه ، ثم طلب الأمان من الجلودي ومن ورقاء ، فأمناه ، وضمن له ورقاء

(١) المُشاش : واد قرب عرفات ، أو جبل بقربها .

(٢) الشجرة ، مكان قرب المدينة المنورة ، كان النبي لا يُحرم منه إذا أراد الحج أو العُمرة . وهي غير شجرة البيعة المذكورة في القرآن الكريم ، فإن هذه الشجرة في الحُدبية قريباً من مكة المكرمة في الطريق إلى جُدّة .

عن المأمون وعن الفضل^(١) الأمان ، فقبل ذلك ، وأتى مكة لعشر بقين من ذي الحجة سنة مائتين ، فصعد به الجلودي المنبر بمكة ، والجلودي فوقه في المنبر ، وعليه قباء أسود ، فاعتذر من خروجه ، بأنه بلغه موت المأمون ، وقد صحَّ عنده الآن حياته وخلع نفسه واستغفر ، ثم سار إلى العراق حتى بلغ المأمون بمرو ، فعفا عنه ، وبقي قليلاً ، ثم مات فجأة بجرجان ، فصلَّى عليه المأمون ، ونزل في لَحْدِهِ وقال : هذه رَجْمٌ قُطِعَتْ من سنين . وكان موته في شعبان سنة ثلاثٍ ومائتين ، وسبب موته على ما قيل إنه جامعٌ ودخل الحمام واقتصد في يوم واحد^(٢) .

وَوُلِّيَ مكةَ في خلافة المأمون بعد هزيمة الطالبين : عيسى بن يزيد الجلودي ، لأنَّ في خبر الديباجة الذي حكاه الذهبي في « تاريخ الإسلام » أنَّ عيسى الجلودي لما خرج بالديباجة إلى العراق استخلف على مكة ابنه محمداً . انتهى بالمعنى .

وذكر ابن حزم في « الجمهرة »^(٣) ما يدلُّ لولاية الجلودي على مكة ، لأنه ذكر أنَّ يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي ، استخلفه عيسى بن يزيد الجلودي على مكة ، فدخلها عنوة إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، وقتل يزيد بن محمد ، انتهى . فاستفدنا من هذا ولاية الجلودي على مكة ونيابة ابن حنظلة له وقتله ، وكان قتله في سنة اثنتين ومائتين ، وإن كان إبراهيم بن موسى المذكور والياً على مكة في هذه السنة ، كما سيأتي بيانه . والله أعلم .

وَوُلِّيَ مكةَ بعد عزل الجلودي : هارون بن المسيب^(٤) ، لأنِّي نقلت من

(١) الفضل بن سهل : وزير المأمون .

(٢) تاريخ الرسل والملوك ٥٣٩/٨ (حوادث سنة ٢٠٠ هـ ؛ الكامل في التاريخ ٣١٢/٦ ، ٣١٣ و ٣٥٦ ، الوافي بالوفيات ٢٩١/٢ رقم ٧٢٤ ، شذرات الذهب ٧/٢) .

(٣) جمهرة أنساب العرب ١٤٣ .

(٤) أنظر عنه : تاريخ الرسل والملوك ٥٣٥/٨ و ٥٣٩ .

كتاب « مقاتل الطالبين » عن أبي العباس أحمد بن عبدالله بن عمّار الثقفي ، فيما رواه من كتاب هارون بن عبد الملك الزيّات ، قال : حدّثني أبو جعفر محمد بن عبد الواحد بن النصر بن القاسم مولى عبد الصمد بن علي أنّ عيسى بن يزيد الجلوديّ أقام بمكة وهي مستقيمة والمدينة ، حتى قدم هارون بن المسيّب والياً على الحرمين ، فبدأ منه بمكة ، فصرف الجلوديّ عنها ، وحجّ بالناس وانصرف إلى المدينة فأقام سنة . انتهى .

ووليّ مكة للمأمون : حمدون بن علي بن عيسى بن ماهان ، على ما ذكر الأزرقى (١) ، لأنه قال في أخبار سيول مكة : وجاء سيل في سنة اثنتين ومائتين ، في خلافة المأمون ، وعلى مكة يزيد بن محمد بن حنظلة (٢) للجلوديّ ، وبين ما ذكره الأزرقى من ولاية ابن حنظلة لابن ماهان ، لإمكان أن يكون وليها للجلوديّ ولابن ماهان ، والله أعلم . ولا معارضة أيضاً بين ما ذكره الذهبي من ولاية محمد بن الجلوديّ على مكة لأبيه ، وبين ما ذكره ابن حزم من ولاية حنظلة على مكة للجلوديّ لإمكان أن يكون الجلوديّ ولي مكة لابنه ولابن حنظلة ، والله أعلم .

ووليّ مكة للمأمون إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، هكذا نسبة العتيقي ، وذكر أنه حجّ بالناس سنة اثنتين ومائتين (٣) ، وهو أمير مكة للمأمون ، وأخوه علي بن موسى الرضا وليّ عهد المأمون (٤) انتهى . ولا معارضة بين ما ذكره العتيقي من أنّ إبراهيم كان على مكة في سنة اثنتين ومائتين ، وبين ما ذكره الأزرقى من أنّ ابن حنظلة كان على مكة في

(١) أخبار مكة ١/٢٢٦ .

(٢) أخبار مكة ٢/١٧٠ .

(٣) تاريخ الرسل والملوك ٨/٥٦٧ ، الكامل في التاريخ ٦/٣٥٠ ، تاريخ خليفة بن خياط ٤٧١ .

(٤) الكامل في التاريخ ٦/٣٠٩-٣١٣ .

سنة اثنتين ومائتين وخليفة لحمدون بن علي^(١) ، لإمكان أن يكون حمدون كان على مكة في أول سنة اثنتين ومائتين ، وإبراهيم كان على مكة في آخر هذه السنة ، والله تعالى أعلم .

وولي مكة للمأمون عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب مع المدينة ، في سنة أربع ومئتين ، وكان على مكة والمدينة أيضاً في سنة خمس وست ومائتين^(٢) ، ولعل ولايته دامت إلى سنة تسع .

ثم ولي مكة صالح بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس العباسي في سنة عشر ومائتين^(٣) ، ودامت ولايته فيما أظن إلى أن حج بالناس في سنة اثني عشرة ومائتين ، ثم وليها بعده فيما أظن سليمان بن عبد الله بن سليمان ابن علي بن عبد الله بن العباس العباسي ، لأن يعقوب بن سفيان ذكر أنه ولي مكة والمدينة سنة أربع عشرة ومائتين ، وكان ابنه على مكة مرة وعلى المدينة مرة ، وكان هو وأبوه يتداولان العمل على المدينة ومكة^(٤) انتهى .

وولي مكة في خلافة المأمون ، محمد بن سليمان المذكور ، لأن الأزرقى قال في الترجمة التي ترجم عليها بقوله : « ما جاء في أول من استصبح حول الكعبة » : فلم يزل مصباح زمزم على عمود طويل مقابل الركن الأسود الذي وضعه خالد القسري ، فلما كان محمد بن سليمان على مكة في خلافة المأمون في سنة ست عشرة ومائتين وضع عموداً طويلاً مقابله بحذاء الركن الغربي^(٥) انتهى . والظاهر أنه ابن سليمان المذكور لقرب ولايتهما ، ولتأخر ولاية محمد بن سليمان الزينبي على مكة ، فإنه لم يلبها إلا في آخر خلافة المتوكل فيما علمت ،

(١) أخبار مكة ١/٢٢٦ .

(٢) الكامل ٦/٣٥٨ و ٣٧٩ .

(٣) يجعل صاحب مرآة الحرمين وصاحب الرحلة الحجازية أن بدء ولايته كان عام ٢١٨ هـ (٨٣ الرحلة الحجازية - مرآة الحرمين) . أنظر : الكامل ٦/٤٠١ .

(٤) المعرفة والتاريخ ١/١٩٩ و ٢٠٢ .

(٥) أخبار مكة ١/٢٨٧ .

ولا هو محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الذي أمره الهادي علي حرب الحسين صاحب فخ الكوفة ، لكونه مات في سنة ثلاث وسبعين ومائة ، على ما ذكره المسبّحي وغيره ، والله أعلم .

وممن ولي مكة للمأمون : عُبيد الله بن عبد الله بن حسن بن جعفر بن حسن ابن حسن بن علي بن أبي طالب ، ذكر ولايته عليها الزبير بن بكار ، أفادني ذلك بعض أصحابنا المعتمدين .

وممن ولي مكة للمأمون : الحسن بن سهل أخو الفضل بن سهل ، إلا أنه لم يباشر ذلك بنفسه ، وإنما عُقدت له عليها الولاية ، لأن المأمون في سنة ثمان وتسعين بعد أن قتل الأمين استعمل الحسن بن سهل على كل ما افتتحه طاهر بن الحسين ، من كُور الجبال والعراق وفارس والأهواز والحجاز واليمن ، على ما ذكر ابن الأثير^(١) وغيره .

وممن ولي مكة في خلافة المعتصم محمد بن هارون الرشيد : صالح بن العباس المذكور ، وكان على مكة في سنة تسع عشرة ومائتين^(٢) ، على ما ذكره الفاكهي

ثم وليها محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس العباسي الملقب تُرُنْجَة ، في سنة اثنتين وعشرين ومائتين^(٣) ، ولعل ولايته دامت إلى أثناء خلافة المتوكل ، والله أعلم .

وممن ولي مكة في خلافة المعتصم : أشناس التركي أحد كبار قواد المعتصم ، لأن ابن الأثير ذكر في أخبار سنة ست وعشرين ومائتين أن أشناس لما أراد الحج في هذه السنة جعل إليه المعتصم ولاية كل بلد يدخلها ، فحج فيها ،

(١) الكامل في التاريخ ٢٩٧/٦ .

(٢) تاريخ خليفة ٤٧٦ .

(٣) تاريخ خليفة ٤٧٦ .

واستتاب على الحج بالناس محمد بن داود أي السابق ذكره ، ودُعي لأشناس على منابر الحرمين وغيرهما من البلاد التي اجتاز بها ، حتى عاد إلى سامراً^(١) انتهى . وذكر ابن الأثير أيضاً أن أشناس هذا مات في سنة ثلاثين ومائتين^(٢) .

وولي مكة في خلافة المتوكل أبي الفضل جعفر بن الواثق هارون بن المعتصم^(٣) : علي بن عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور العباسي سنة ثمانٍ وثلاثين ، ودامت ولايته إلى أن توفي سنة تسعٍ وثلاثين ، هكذا ذكر ابتداء ولايته وانتهاءها بوفاته : المسبّحي في تاريخه ، وذكر ابن الأثير ما يقتضي أنه لم يكن والياً على مكة في سنة ثمانٍ وثلاثين ، والله أعلم . وذكر ابن الأثير أيضاً ولايته في سنة تسعٍ وثلاثين^(٤) .

ثم ولي مكة بعده عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى العباسي المقدم ذكر والده ، وذلك في سنة تسعٍ وثلاثين ، على ما ذكر المسبّحي ، وذكر أن عبد الله حج بالناس سنة تسعٍ وثلاثين ، وكلام ابن الأثير يقتضي أنه ولي مكة في سنة ثمانٍ وثلاثين^(٥) ، ودامت ولايته إلى آخر سنة إحدى وأربعين ومائتين ، على مقتضى ما ذكر ابن الأثير^(٦) وذكر ابن جرير ما يقتضي أنه كان على مكة في سنة اثنتين وأربعين ومائتين^(٧) .

ثم ولي مكة بعده : عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي سنة اثنتين وأربعين على ما ذكر ابن

(١) الكامل في التاريخ ٥٢١/٦ .

(٢) الكامل ١٨/٧ .

(٣) امتدت خلافته من عام ٢٣٢ هـ إلى عام ٢٤٧ هـ .

(٤) ذكره ابن الأثير في سنة ٢٣٧ (٦٥/٧) ولم يذكره في السنتين التاليتين .

(٥) كلام ابن الأثير يفيد أنه كان والياً سنة ٢٣٩ هـ . (٧٢/٧) .

(٦) الكامل ٨٠/٧ .

(٧) لم يذكره الطبري في حوادث سنة ٢٤٢ هـ . بل في سنة ٢٤١ هـ . (٢٠٦/٩) .

الأثير^(١) ، وذكر ذلك ابن كثير ، وذكر أنه حج بالناس سنة ثلاث وأربعين ، وهو نائب مكة^(٢) انتهى .

وولي مكة بعده محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي سنة اثنتين وأربعين على ما ذكر ابن الأثير^(٣) ، وذكر ذلك ابن كثير ، وذكر أنه حج بالناس سنة ثلاث وأربعين ، وهو نائب مكة^(٤) انتهى .

وولي مكة بعده محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام المعروف بالزيني ، على ما ذكر ابن جرير ، لأنه ذكر أنه حج بالناس سنة خمس وأربعين ، وهو والي مكة^(٥) . وولي مكة في خلافة المتوكل ابنه المنتصر محمد ، الذي ولي الخلافة بعد أبيه ، لأن أباه ولآه الحرميين والطائف واليمن في رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، ثم عقد له على ذلك وغيره في سنة خمس وثلاثين^(٦) . وما أظنه باشر ولاية مكة ، والله أعلم .

وممن ولي مكة في خلافة المتوكل : إيتاخ الخوزي مولى المعتصم ، وأحد كبار قواد المتوكل ، لأن ابن الأثير ذكر في أخبار سنة أربع وثلاثين ومائتين : ووضع على إيتاخ من حسن له الحج ، فاستأذن فيه المتوكل ، فأذن له وصيره أمير كل بلد يدخله ، وخلع عليه ثم قال : وقيل : إن هذه القضية كانت سنة ثلاث وثلاثين^(٧) ، ثم ذكر في أخبار سنة خمس وثلاثين ، أنه لما عاد من الحج احتيل عليه حتى قبض عليه ، ومات في جمادى الآخرة من هذه السنة^(٨) .

(١) الكامل ٨٢/٧ .

(٢) البداية والنهاية ٣٤٤/١٠ ، تاريخ الرسل ٢٠٩/٩ .

(٣) تاريخ الرسل ٢١٨/٩ .

(٤) تاريخ الرسل ١٦٢/٩ و ١٧٦ .

(٥) الكامل في التاريخ ٤٣/٧ .

(٦) الكامل ٤٧/٧ .

(٧) الكامل ٤٣/٧ .

(٨) الكامل ٤٧/٧ .

وولي مكة في خلافة المنتصر محمد بن المتوكل المذكور^(١) : محمد بن سليمان الزينبي المقدم ذكره ، فيما أظن ، والله أعلم .

وولي مكة في خلافة المستعين أبي العباس أحمد بن المعتصم العباسي^(٢) : عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام السابق ذكره ، وكان على مكة في سنة تسع وأربعين ، على ما ذكر ابن جرير^(٣) وابن الأثير^(٤) .

ثم وليها بعده : جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي المعروف بشاشان ، وذلك في سنة خمسين ومائتين ، ودامت ولايته إلى سنة إحدى خمسين^(٥) .

ثم وليها بعده في هذه السنة بالتغلب : إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، لأنه ظهر بمكة ، وهرب منه عاملها جعفر المذكور ، وقتل الجند وجماعة من أهل مكة ، ونهب منزل جعفر ومنازل أصحاب السلطان ، وأخذ من الناس نحو مائتي ألف دينار ، وأخذ كسوة الكعبة ، وما في الكعبة وخزائنها من الأموال ، وما حُمل من المال لإصلاح العين ، ونهب مكة ، وأحرق بعضها ، ثم خرج منها بعد مقامه فيها خمسين يوماً في شهر ربيع الأول إلى المدينة ، فتواري عنه عامله ، ثم رجع إلى مكة في رجب ، فحاصروهم حتى مات أهلها جوعاً وعطشاً ، وبلغ الخبز ثلاث أواقٍ بديرهم ، ولقي أهل مكة منه كل بلاء ، ثم سار إلى جدة بعد أن أقام سبعة وخمسين يوماً ، فحبس عن الناس الطعام ، وأخذ الأموال التي للتجار وأصحاب

(١) كانت خلافته ما بين عامي ٢٤٧ و ٢٤٨ هـ ، وهو الذي دبر مؤامرة قتل والده المتوكل وتولى بعده الخلافة بمعونة الحزب العسكري التركي .

(٢) ولي المستعين الخلافة من عام ٢٤٨ هـ إلى عام ٢٥٢ هـ .

(٣) تاريخ الرسل ٢٦٥/٩ .

(٤) الكامل في التاريخ ١٢٥/٧ .

(٥) تاريخ الرسل ٢٧٧/٩ و ٣٤٦ ، الكامل ١٣٤/٧ و ١٦٥ .

المراكب ، ثم وافى الموقف بعرفة ، فأفسد فيه كثيراً ، وكان من أمره بعرفة ما سنذكره بعد . وبعد انفصاله من الموقف بعرفة سار إلى جدة ، وأفنى أموالها ، وما ذكرناه من خبره لخصناه بالمعنى من تاريخ ابن جرير^(١) وابن الأثير^(٢) ، وفيه ما يقتضي أن ظهور إسماعيل بمكة كان في صفر من سنة إحدى وخمسين ومائتين ، لأن فيه أنه خرج من مكة إلى المدينة في ربيع الأول بعد خمسين يوماً ؛ وذكر ابن حزم في « الجمهرة » ما يقتضي أنه ظهر بمكة في ربيع الأول ، وذكر أنه مات في آخر سنة اثنتين وخمسين بالجُدري ، عن اثنتين وعشرين سنة^(٣) . وذكر المسعودي ما يقتضي أن ظهوره كان سنة اثنتين وخمسين^(٤) .

وولي مكة في خلافة المستعين ابنه العباس ، لأن المسعودي ذكر في أخبار سنة تسع وأربعين ومائتين ، أن المستعين عقد لابنه العباس على مكة والمدينة والبصرة والكوفة ، وعزم على البيعة له ، فأخرها ليصغر سنه ، انتهى^(٥) بالمعنى .

وولي مكة في خلافة المستعين أيضاً محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ، لأن ابن الأثير ذكر في أخبار سنة ثمان وأربعين ، أن المستعين عقد لمحمد بن عبد الله بن طاهر على العراق ، وجعل إليه الحرمين والشرطة ومعادن السواد ، وأفرده^(٦) به انتهى .

وولي مكة في خلافة المعتز^(٧) محمد وقيل طلحة وقيل الزبير بن المتوكل العباسي : عيسى بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد بن عبد الله ابن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي ، على ما ذكر ابن حزم^(٨) ، وهكذا

(١) تاريخ الرسل ٣٤٦/٩ و ٣٤٧ .

(٢) الكامل ١٦٥/٧ و ١٦٦ .

(٣) جمهرة أنساب العرب ٤٦ .

(٤) مروج الذهب ١٧٦/٤ وفيه يسميه « يوسف بن إسماعيل » .

(٥) مروج الذهب ١٥٤/٤ .

(٦) الكامل ١١٨/٧ .

(٧) كانت خلافة المعتز بن المتوكل ثلاث سنوات ، من عام ٢٥٢ هـ حتى عام ٢٥٥ هـ .

(٨) جمهرة أنساب العرب ١٤٩ .

نسبه ، وهو عيسى بن محمد المخزومي الذي ذكر ابن الأثير أن المعتز أنفذه مع محمد بن إسماعيل بن عيسى بن المنصور الملقب كعب البقر ، لحرب إسماعيل ابن يوسف العلوي ، ولعلّ المعتز ولى عيسى مكة في السنة التي بعثه فيها إلى مكة ، وهي سنة إحدى وخمسين^(١) والله أعلم . وما عرفت إلى متى دامت ولايته على مكة . وذكر الفاكهي ولاية عيسى هذا لمكة ، وأنه كان والياً عليها في سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، وفي سنة أربع وخمسين ومائتين ؛ وذكر الفاكهي ما يقتضي أنه ولي مكة مرتين .

وممن ولي مكة ، في خلافة المعتز أو في خلافة المهدي محمد بن الواثق العباسي^(٢) أو في خلافة المعتمد العباسي^(٣) : محمد بن أحمد المنصوري ، هكذا رأيت مذكوراً في كتاب الفاكهي ؛ وذكر ما يدلّ لولايته على مكة ، لأنه قال في الأوليات التي اتفقت بمكة ، وأول من استصبح في المسجد الحرام في القناديل في الصحن ، محمد بن أحمد المنصوري ، جعل عُمداً من خشب في وسط المسجد ، وجعل بينهما حبلاً ، وجعل فيها قناديل يُستصبح بها ، فكان كذلك في ولايته ، حتى عُزل محمد بن أحمد ، فقلعها عيسى بن محمد في إمارته الأخيرة ، انتهى . وذكر العتيقي : محمد بن أحمد هذا ، ووقع في نسبه ، لأنه قال : وحجّ بالناس سنة ست وخمسين : محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور ، وقال أيضاً : وحجّ بالناس سنة سبع وخمسين ومائتين : محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور كعب البقر انتهى . فاستفدنا مما ذكره العتيقي زيادة في نسبه وحجّه بالناس في هذه السنين ، ولعله كان في إحداها والياً على مكة ، والله أعلم . وما ذكرناه عن ابن الأثير من كون المعتز بعثه مع عيسى بن محمد المخزومي لحرب إسماعيل بن العلوي ، يقتضي أنه محمد بن إسماعيل بن

(١) الكامل ١٦٦/٧ .

(٢) كانت خلافة المهدي من عام ٢٥٥ حتى عام ٢٥٦ هـ .

(٣) كانت خلافة المعتمد عام ٢٥٦ حتى عام ٢٧٩ هـ .

عيسى ، ولعلّ إسماعيل تصحّف بأحمد ، فإنّ النسخة التي رأيت فيها ذلك من تاريخ ابن الأثير كثيرة السقم ، والله أعلم .

وممن ولي مكة في خلافة المهدي محمد بن الواثق العباسي : علي بن الحسن الهاشمي ، علي ما ذكر الفاكهي ، ولم يزد في ذكره على اسمه واسم أبيه ، وذكر في غير موضع أنه هاشمي ، وذكر الفاكهي أنه ولي مكة في سنة ست وخمسين ومائتين ، وذكر ما يقتضي أنه كان والياً على مكة في المحرم وصفر ، وفي شهر ربيع الأول منها ، وأنه في ولايته حلّى المقام وزاد من عنده في حلّيته ، وذكر في الأوليات بمكة أنه أول من فرّق بين الرجال والنساء في جلوسهم في المسجد الحرام ، أمر بحبال فرُبّطت بين الأساطين التي تقعد عندها النساء ، فكنّ يقعدن دون الحبال ، إذا جلسن في المسجد الحرام ، والرجال من وراء الحبال انتهى .

وولي مكة في خلافة المعتمد أحمد بن المتوكل العباسي جماعة ؛ وهم : أخوه أبو أحمد الموفق واسمه طلحة وقيل : محمد بن المتوكل العباسي ، وإبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي الملقّب بزّيه ، وأحمد بن طولون صاحب مصر ، ومحمد بن أبي السّاج ، وأخوه يوسف بن أبي السّاج ، ومحمد بن عيسى بن محمد بن إسماعيل المخزومي أبو المغيرة ولد عيسى المقدّم ذكره ، وأبو عيسى محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي ، وهارون بن محمد بن إسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي ، والفضل بن العباس بن الحسين بن إسماعيل بن محمد العباسي .

فأما ولاية الموفق^(١) فذكرها ابن الأثير ، لأنه قال في أخبار سنة سبع

(١) كان الموفق هو صاحب الأمر في ولاية أخيه المعتمد ، ولم يكن للمعتمد شيء من السلطان والنفوذ .

وخمسين ومائتين : لما اشتدَّ أمر الزنج وعظم شرُّهم وأفسدوا في البلاد ، أرسل المعتمد على الله إلى أخيه أبي أحمد الموفق فأحضره من مكة ، فلما حضر عقد له على الكوفة وطريق مكة والحرمين واليمن^(١) ، انتهى باختصار لبعض ما ذكره من البلاد ، وإنما ذكرنا كلامه بنصّه لإفادته ولاية الموفق للحرمين ، ولما فيه من إحضاره من مكة ، فإنه يبعد أن يكون فيها وولايتها لغيره ، والله أعلم .

وأما ولاية إبراهيم الملقَّب بربيه^(٢) ، فذكرها ابن الأثير^(٣) ، وذكر أنه كان على مكة في سنة ستين ومائتين ، ولعله كان عليها في التي قبلها ، وذكر ابن الأثير أنه رحل من مكة للغلاء الذي كان بها في سنة إحدى وستين ، لما جلا الناس عنها لغلائها^(٤) .

وأما ولاية ابن طولون فذكر ابن جرير ما يدلُّ لها ، ولولاية هارون بن محمد المذكور ، لأنه قال في أخبار سنة تسع وستين ومائتين : وفي ذي الحجة كانت وقعة بين قائدين ، وجههما أحمد بن طولون في أربعمئة وسبعين فارساً وألفي رجل ، فوافيا مكة لليلتين بقيتا من ذي القعدة ؛ فأعطوا الجزارين والحناطين دينارين دينارين ، والرؤساء سبعة ، وهارون بن محمد عامل مكة ، فوافاه جعفر ابن الباقر ديّ لثلاث^(٥) خلّون من ذي الحجة في نحو مائتي فارس ، وكان هارون في مائة وعشرين فارساً ومائتي أسود ، فقوي بهم ، فالتقوا وأصحاب ابن طولون ، فقتل من أصحاب ابن طولون بطن مكة نحو مائتي رجل ، وانهمزم الباقون في الجبال ، وأخذت دوابُّهم وأموالهم ، وأمن جعفر المصريين والحناطين والجزارين ، وقرىء كتاب في المسجد الحرام بلعن أحمد بن طولون ، وسلّم

(١) الكامل ٢٤١/٧ .

(٢) في المطبوع من الشفاء ١٨٨/٢ « بزبه » بالزاي ، وهو تحريف .

(٣) الكامل ٢٧٢/٧ .

(٤) ذكر ابن الأثير هذا الخبر في حوادث سنة ٢٦٠ هـ .

(٥) في المطبوع من الشفاء ١٨٩/٢ « الباعمردي » بالعين المهملة ، وهو تحريف .

الناس أموال التجار^(١) . انتهى . وذكر ابن الأثير نحو ذلك مختصراً ، وأفاد فيما ذكره أن هرون حين وافاه المصريون كان ببستان ابن عامر ، قد فارق مكة خوفاً من المصريين^(٢) انتهى . وبستان ابن عامر هو نخلة^(٣) التي هي من عمل مكة ، لأن أبا الفتح بن سيد الناس قال في سيرته لما ذكر سرية عبد الله بن جحش وذكر - يعني ابن سعد - أن النبي ﷺ بعث عبد الله بن جحش في اثني عشر رجلاً من المهاجرين ، كل اثنين يعتقبان بغيراً إلى بطن نخلة . وهو بستان ابن عامر انتهى . أخبرني بذلك عن سيد الناس غير واحد من أشياخي عنه^(٤) .

وأما ولاية محمد بن أبي الساج فذكرها ابن جرير ، لأنه قال في أخبار سنة ست وستين ومائتين : وفي شهر ربيع الآخر^(٥) مات أبو الساج بجند يسابور ، وولي ابنه محمد الحرمين وطريق مكة انتهى . هكذا وجدته في مختصر تاريخ ابن جرير^(٦) ، وذكر ابن حمدون في تذكرته ، وابن الأثير^(٧) في كامله ولاية محمد بن أبي الساج كما ذكر في التاريخ المذكور ، وذكر أن عمرو بن الليث الصفار ولاء ذلك ، ولعل الصفار لم يفعل ذلك إلا بعد أن جعل إليه ذلك الخليفة المعتمد أو أخوه أبو أحمد الموفق ، والله أعلم . وهذا يدل على ولاية عمرو بن الليث لمكة ، والله أعلم .

وأما ولاية أخيه يوسف بن أبي الساج ، فذكرها ابن الأثير ، لأنه قال في أخبار سنة إحدى وسبعين ومائتين : وفيها عقد لأحمد بن محمد الطائي على المدينة ، وطريق مكة ، فوثب يوسف بن أبي الساج وهو والي مكة على بدر غلام

(١) تاريخ الرسل ٦٥٢/٩ و ٦٥٣ .

(٢) الكامل ٣٩٥/٧ .

(٣) نخلة : اسم لثلاثة مواضع : نخلة القصوى ، ونخلة الشمالية ، ونخلة اليمانية . والمقصود هنا نخلة الشمالية . وهي قريبة من مر الظهران ، وكلها قريبة من مكة .

(٤) عيون الأثر ٢٢٨/١ .

(٥) في نسخة (الأول) : .

(٦) تاريخ الرسل ٥٤٩/٩ .

(٧) الكامل ٣٣٣/٧ .

الطائي ، وكان أميراً على الساج ، فحاربه وأسره ؛ فثار الجند والحاج بيوسف فقاتلوه ، واستنقذوا بدرأ ، وأسروا يوسف وحملوه إلى بغداد ، وكانت الوقعة بينهم على أبواب المسجد الحرام^(١) ، انتهى .

وأما ولاية أبي المغيرة وأبي عيسى المخزوميين ، فذكرها ابن حزم ، لأنه قال بعد أن ذكر نسب أبي المغيرة وأبي عيسى : وكان المعتمد قد ولي أبا عيسى هذا مكة ، ثم عزله بأبي المغيرة المذكور ، فتحاربوا ، فقتل أبو عيسى ، ودخل أبو المغيرة مكة ورأس أبي عيسى بين يديه^(٢) انتهى . ولم أدر متى كانت ولاية أبي عيسى ؟ وذكر الفاكهي ما يقتضي أن أبا عيسى محمد بن يحيى المخزومي ولي مكة نيابة عن الفضل بن العباس ، لأنه قال : وكان محمد بن يحيى المخزومي وليها ، استخلفه عليها الفضل بن عباس .

ولا مانع من أن يكون أبو عيسى ولي مكة عن الفضل بن عباس نيابة ، كما ذكر الفاكهي ، وعن المعتمد استقلالاً ، كما ذكر ابن حزم ، والله أعلم .

وأما ولاية أبي المغيرة ، فرأيت في كتاب الفاكهي ما يقتضي أنه كان أميراً على مكة في سنة ثلاثٍ وستين ومائتين ، لأنه قال في الترجمة التي ترجم عليها بقوله : « تجريد الكعبة » : فكانت الكسوة على الكعبة على ما وصفنا ، حتى كانت سنة ثلاثٍ وستين ، فورد كتاب من أبي أحمد الموفق بالله علي بن محمد بن عيسى ، وهو يومئذ على مكة يومئذ ، يأمره بالتجريد ، أي تجريد الكعبة ، فقرأ الكتاب في دار الإمارة لتسع ليالٍ بقين من ذي الحجة انتهى . وما ذكرناه من كلام الفاكهي يُشعر بأن أبا المغيرة ولي مكة عن أبي أحمد الموفق . وذكر ابن الأثير ما يدل على أنه وليها بعد ذلك لصاحب الزنج ، لأن ابن الأثير قال في أخبار سنة خمسٍ وستين ومائتين : وفيها كانت موافاة أبي المغيرة عيسى بن محمد المخزومي إلى مكة لصاحب الزنج^(٣) انتهى . وما ذكر ابن الأثير في اسم أبي

(١) الكامل ٤١٧/٧ .

(٢) الكامل ٣٢٨/٧ .

(٣) جمهرة أنساب العرب ١٤٩ .

المغيرة وأبيه عكس ما ذكره ابن حزم في ذلك ، ولعله سقط من كتاب ابن الأثير « ابن » بين أبو المغيرة وعيسى . وبذلك يتفق ما ذكره مع ما ذكره ابن حزم (١) ، والله أعلم .

وصاحب الزنج هو علي بن أحمد العلوي بزعمه ، لأنه كان ينتهي إلى يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وهو ممن أكثر في الأرض الفساد ، وأخباره في ذلك مشهورة . وذكر ابن الأثير شيئاً من حال أبي المغيرة ، لأنه قال في أخبار سنة ست وستين : وفيها قدم محمد بن أبي الساج مكة ، فحاربه ابن المخزومي ، فهزمه محمد واستباح ماله ، وذلك يوم التروية (٢) انتهى . وقال أيضاً في أخبار سنة ثمان وستين : وفيها سار أبو المغيرة إلى مكة ، وعاملها هارون بن محمد الهاشمي ، فجمع هارون جمعاً احتفى بهم . فصار المخزومي إلى مشاش فغور ماءها ، وأتى جُدَّة فنهب الطعام وأحرق بيوت أهلها ، وصار الخبز في مكة أوقيتين بديرهم ، ثم قال : وحج بالناس فيها هارون بن محمد ابن إسحاق الهاشمي ، وابن أبي الساج على الأحداث والطريق (٣) . وقال في أخبار سنة تسع وستين : وفيها وجه ابن أبي الساج جيشاً بعدما انصرف من مكة ، فسيره إلى جُدَّة ، وأخذ للمخزومي مركبين فيهما مال وسلاح (٤) ، انتهى .

وأما ولاية هارون بن محمد بن إسحاق العباسي فسبق ما يدل لها من كلام ابن جرير (٥) وابن الأثير ، وذكرها ابن حزم (٦) ، وأفاد في ذلك ما لم يفده غيره ،

(١) جمهرة أنساب العرب ١٤٩ .

(٢) الكامل ٣٣٦/٧ .

(٣) الكامل ٣٧٢/٧ و ٣٧٣ .

(٤) الكامل ٣٩٦/٧ .

(٥) تاريخ الرسل ٥٤١/٩ و ٥٤٨ و ٥٥٦ و ٦٠٠ و ٦١٢ و ٦٥٣ و ٦٦٧ و ٨/١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٧ و ١٨ و ٢٧ و ٣١ وفيه أنه حج بالناس ١٦ سنة من سنة ٢٦٤ إلى سنة ٢٧٩ هـ .
الكامل ٣٢١/٧ و ٣٢٨ و ٣٣٧ و ٣٦٣ و ٣٧٣ و ٣٩٨ و ٤١٢ و ٤١٧ و ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٤٣٧ و ٤٣٩ و ٤٥٠ و ٤٩٠ .

(٦) جمهرة أنساب العرب ٣٣ .

لأنه قال بعد أن نسبه كما سبق ذكره : ولي المدينة ومكة ، وحجّ بالناس من سنة ثلاثٍ وستين ومائتين ، إلى سنة ثمانٍ وسبعين ولاءً ، ثم هرب من مكة عند الفتنة ، فنزل مصرومات بها ، وألف نسب العباسيين وغير ذلك انتهى . وما ذكره ابن حزم من أنه حجّ بالناس من سنة ثلاثٍ وستين ومائتين ، إلى سنة ثمانٍ وسبعين ولاءً ذكر مثله العتيقي في أمراء الموسم ، إلا أنه ذكر أنّ أول حجّاته سنة أربعٍ وسبعين . وذكر ابن الأثير ما يوافق ما ذكره ابن حزم والعتيقي في بعض ذلك ، لأنه ذكر أنّ هارون بن محمد بن إسحاق الهاشمي حجّ بالناس سنة ثمانٍ وستين^(١) .

وأما ولاية الفضل بن عباس فذكرها الفاكهي ، وذكر أنه كان والياً على مكة سنة ثلاثٍ وستين ومائتين ، واقتصر في نسبه على الفضل بن العباس . وما ذكرناه في نسبه ذكره العتيقي وذكر أنه حجّ بالناس سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين ، إلى آخر سنة ثلاثٍ وستين ولاءً ، إلا سنة ستين فذكر فيها غيره .

ثم ولي مكة في خلافة المعتضد أبي العباس أحمد بن أبي أحمد الموفق بن المتوكل العباسي^(٢) وفي خلافة أولاده المكتفي أبي محمد علي^(٣) والمقتدر^(٤) أبي الفضل جعفر والقاهر أبي منصور محمد^(٥) ، وفي خلافة الراضي أبي العباس أحمد بن المقتدر^(٦) وفي خلافة المتقي^(٧) أبي إسحاق إبراهيم بن المقتدر ، وفي خلافة المستكفي عبد الله بن المكتفي علي بن المعتضد^(٨) ، وفي خلافة المطيع

(١) الكامل ٣٧٣/٧ .

(٢) تولى الخلافة بعد موت المعتمد عام ٢٧٩ هـ . وظلّ فيها إلى أن مات عام ٢٨٩ هـ .

(٣) وُلّي الخلافة من عام ٢٨٩ هـ . حتى عام ٢٩٥ هـ .

(٤) وُلّي الخلافة من عام ٢٩٥ هـ . وخلع ، ثم أعيد وتوفي عام ٣٢٠ هـ .

(٥) وُلّي الخلافة من عام ٣٢٠ هـ . حتى عام ٣٢٢ هـ .

(٦) ولي الخلافة من عام ٣٢٢ هـ . حتى عام ٣٣٨ هـ .

(٧) ولي الخلافة من عام ٣٢٨ هـ . حتى عام ٣٣٣ هـ .

(٨) ولي الخلافة من عام ٣٣٣ هـ . حتى عام ٣٣٤ هـ .

أبي القاسم الفضل بن المقتدر العباسي^(١) جماعة ، ما عرفت منهم غير عَجَّ بن حاج ، ومؤنس المظفر ، وابن ملاحظ . وما عرفته بغير هذا ، وابن مخلب أو ابن محارب على الشك مني ، ومحمد بن طُغج الأخشيدي صاحب مصر ، وابنيه أبي القاسم أو نجور ، ومعنى أو نجور محمود ، وأبي الحسن علي ، والقاضي أبي جعفر محمد بن الحسن بن عبد العزيز العباسي قاضي مصر .

فأما ولاية عَجَّ بن حاج^(٢) فذكرها إسحاق بن أحمد الخزاعي راوي تاريخ الأزرقى ، في خبر زيادة دار الندوة ، وترجم على ذلك بقوله : « باب ذكر بناء المسجد الجديد » الذي كان دار الندوة ، وأضيف إلى المسجد الكبير ، لأنه قال : بعد أن ذكر أن المستعمل على بريد مكة : كتب في ذلك إلى الوزير عبيد الله بن سليمان في سنة إحدى وثمانين ومائتين ، وشرح ذلك للأمير بمكة عَجَّ بن حاج مولى أمير المؤمنين^(٣) انتهى . وذكر ابن الأثير ما يدل على أنه كان والياً على مكة في سنة خمس وتسعين ومائتين . لأنه قال : في أخبار هذه السنة : وفي هذه السنة كانت وقعة بين عَجَّ بن حاج ، وبين الأجناد ، بمنى ، ثاني عشر ذي الحجة ، فقتل منهم جماعة ، لأنهم طلبوا جائزة بيعة المقتدر ، وهرب الناس إلى بستان ابن عامر^(٤) انتهى .

وأما ولاية مؤنس ، فذكرها ابن الأثير ، لأنه قال في أخبار ثلثمائة : وفيها قُلت مؤنس المظفر : الحَرَمِينَ والثغور^(٥) ، انتهى .

وأما ولاية ابن ملاحظ فذكر النسابة أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني في كتابه « الإكليل » ما يدل لها ، لأنه قال : في أخبار بني حرب

(١) ولي الخلافة من عام ٣٣٤ هـ . حتى عام ٣٦٣ هـ .

(٢) يذكره صاحب الرحلة الحجازية باسم : عَجَّ بن مخلب (ص ٨٤ المرجع المذكور) .

(٣) أخبار مكة ١١٠/٢ و ١١١ .

(٤) الكامل ١١/٨ و ١٢ .

(٥) الكامل ٧٥/٨ .

بالحجاز ما نصّه : قال أبو جعفر بن المخائي : فمن أيام بني حرب في وقتنا وقبله بمُذَيِّدة يوم الحرّة ، ثم قال : ومنها يوم سرف الأثاية يوم سار إليهم ابن ملاحظ وهو سلطان مكة ، فقتلوا أصحابه وأسروه ، فأقام عندهم وقتاً ، ثم منوا عليه وخلصوا سبيله انتهى . وما عرفت إسم ابن ملاحظ المذكور ، ولا متى كانت ولايته على مكة ، غير أنني أظن أنه كان على ولايتها بعد سنة ثلاثمائة ، أو قبلها بقليل ، ومؤلف هذا الكتاب الهمداني النسابة كان حياً في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ، وعاش بعدها إلى سنة تسع وعشرين ، فيما أحسب ، والله أعلم .

وأما ولاية ابن مخلب فذكرها ابن الأثير ، لأنه قال بعدما ذكر ما فعله أبو طاهر القُرْمُطِي من القبائح بمكة في سنة سبع عشرة وثلاثمائة : فخرج إليه ابن مخلب أمير مكة في جماعة من الأشراف ، فسألوه في أموالهم ، فلم يسعفهم ، فقاتلوه ، فقتلهم أجمعين^(١) .

وأما ولاية ابن محارب فذكرها الذهبي ، لأنه قال لما ذكر خبر أبي طاهر وما فعل بمكة : وقتل ابن محارب أمير مكة انتهى . هكذا قال : في « تاريخ الإسلام »^(٢) . وقال في « العبر »^(٣) : وقتل أمير مكة ابن محارب انتهى ، وأظن والله أعلم أن ابن مخلب^(٤) أصوب ، لأنني وجدت في « تاريخ المسبّحي » ما نصّه في أخبار سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة : وفيها التقى محمد بن إسماعيل بن مخلب منها معونة الحجاز مع أحمد بن الحسين الحسني انتهى . نقلت ذلك من خطّ الرشيد بن الزكي^(٥) المُنذري في تاريخه المختصر لتاريخ المسبّحي ،

(١) الكامل ٢٠٧/٨ و ٢٠٨ .

(٢) حوادث سنة ٣١٧ هـ . دول الإسلام ١٩٢/١ .

(٣) العبر ١٦٧/٢ .

(٤) في عيون الحقائق - ق ١ ج ٤ / ٣٤٨ ابن مجلب ، وكذا في تجاوب الأمم ٢٠١/١ ، وهو ابن

محارب ، في تاريخ الإسلام ، ودول الإسلام للذهبي ١٩٢/١ ، ولم يصرّح الهمداني بإسمه في

تكملة تاريخ الطبري ٦٢ ، ولا ابن سنان في تاريخ أخبار القرامطة ٥٤ ، ولا المقرئ في اتعاظ

الحنفا ١٨٢/١ ، ولا النويري في نهاية الأرب ٨٨ / ٢٣ .

(٥) في المطبوع من الشفاء ١٩٢/٢ ، الذكي ، وهو تصحيف .

والظاهر أن أمير مكة الذي سمّاه ابن الأثير ابن مخلب من أقارب ابن مخلب هذا ،
والله أعلم .

وأما ولاية الأخشيديّة فذكرها النويري في تاريخه ، لأنه ذكر أن المتقي
الخليفة العباسي ولي محمد بن طُغج^(١) الحَرَمين ومصر والشام ، في سنة إحدى
وثلاثين وثلاثمائة^(٢) وعقد لولديه أبي القاسم أو نجور ، وأبي الحسن^(٣) علي
المقدّم ذكرهما من بعده على ذلك ، على أن يكفلهما خادمه كافور الملقب
بالإخشيدي ، وذكر المسبّحي ما يدلّ لذلك ، لأنه قال : لأنه ذكر في أخبار سنة
ثلاثٍ وأربعين وثلاثمائة أنه حجّ جماعة من أعيان المصريين في هذه السنة ، ثم
قال : ووقع الخُلفُ بين المصريين والعراقيين في ذي الحجّة منها بمكة ، في إقامة
الدعوة لمعزّ الدولة ، ولأخيه ركن الدولة ، ولولده عزّ الدولة بعد المطيع ، ومنعه
من ذلك المصريون ، وتمسّكوا بعقد المتقي للإخشيدي ، ولولده بعده ، من غير
واسطة بينه وبين المطيع ، وكثرت الحكايات في شرح ما جرى بينهم ، انتهى .
وذكر العتيقي في أمراء الموسم ما يدلّ لذلك ، لأنه قال : وحجّ بالناس سنة سبعٍ
وأربعين : محمد بن عبد الله العلوي ، وعلى الصلاة عمر بن الحسن بن عبد
العزیز الهاشمي ، ومضى إلى مصر في هذه السنة ، ومات بالقرب منها ودُفن بها .
وقلّد بعد الصلاة : عبد السميع ، وعبد العزيز ابنا عمر بن الحسن بن عبد العزيز
مكان أبيهما بمصر ، والحَرَمين انتهى . ووجه الدلالة من هذا على ولاية
الإخشيدي للحرمين ، أن تقليدهم الصلاة فيهما يقتضي أنهما في ولايتهم ، وهو
كذلك ، بدليل ما حكى من عقد المتقي لهم الولاية على ذلك ، وسيأتي ما يدلّ
لولايتهم على مكة ، وما عرفت من كان يباشر للإخشيدي ولاية مكة ، ولا من باشر
ذلك لمؤنس ، والله أعلم .

وأما ولاية القاضي أبي جعفر محمد بن الحسن بن عبد العزيز العباسي

(١) في المطبوع : « طفح » بالفاء ، وهو تصحيف .

(٢) ذكر ذلك النويري في نهاية الأرب (حوادث ٣٣٢ هـ .) ٢٣ / ١٧٦ و ١٧٧ .

(٣) في المطبوع « الحسين » وهو تصحيف .

فذكرها بعض مؤرخي مصر في كتاب له ، ذكر فيه ولاية مصر وقضاتها^(١) وأخبار النيل وغير ذلك ، ورتبه على ترتيب السنين ، وجعل في كل سنة جداول تحتوي على المشار إليهم ، فذكر في سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاثمائة أن قاضي مصر في هذه السنة كان أبا جعفر محمد بن الحسن بن عبد العزيز العباسي ، إلى أن عُزل ووُلِّي إمارة مكة . وهذا يُشعر بأن محمد بن الحسن المذكور باشر ولاية مكة لعلي بن الإخشيد ، والله أعلم .

ثم ولي مكة في زمن الإخشيدية بالتغلب : جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني ، على ما ذكر ابن حزم في «الجمهرة»^(٢) ، لأنه قال بعد أن نسبه هكذا : الذي غلب على مكة أيام الإخشيدية وولده إلى اليوم وولاية مكة انتهى . ولعل ولاية جعفر هذا بمكة بعد موت كافور الإخشيد ، وقبل أخذ العبيدين لمصر من الإخشيدية ، فإن دولتهم لم تتلاش إلا بعد موت كافور ، وكان موت كافور في جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلاثمائة ، وقيل : في سنة سبع وخمسين ؛ فتكون ولاية جعفر هذا في إحدى هاتين السنتين ، أو في سنة ثمانٍ وخمسين ، فإن فيها : كان إنقضاء دولة الإخشيدية على يد القائد جوهر مولى المعز العبيدي صاحب المغرب ، ولا تخرج ولاية جعفر من أن تكون في هذه السنة ، أو في إحدى السنتين قبلها ، مع تقدير موت كافور في سنة ست وخمسين ، لقول ابن حزم : إن جعفرأ غلب على مكة أيام الإخشيدية ، وتصدق على ما بعد موت كافور ، وحصول مصر للمغاربة في سنة ثمانٍ وخمسين انها أيام الإخشيدية ، ويبعد أن يلي جعفر هذا مكة ، في أيام كافور لعظم أمره ، وقد رأيت في بعض التواريخ ما يدل على أنه كان يُدعى له على المنابر بمكة ، والله أعلم .

(١) بقصد مؤرخ مصر المشهور الكندي محمد بن يوسف (٢٨٣ - ٣٥٠ هـ) . بكتابه : الهولاء وكتاب

القضاة - ص ٥٧٤ .

(٢) جمهرة أنساب العرب ٤٧ .

وذكر شيخنا ابن خلدون^(١) في نسب جعفر هذا ما ذكره ابن حزم في نسبه ، وحكى في نسبه وجهاً آخر ، وهو أنه من ولد محمد القائم بالمدينة أيام المأمون بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . وذكر نسب جعفر إلى محمد بن سليمان ، فقال : جعفر بن أبي هاشم الحسن بن محمد بن سليمان ، وذكر أن محمد بن سليمان من ولد محمد بن سليمان القائم بالمدينة أيام المأمون ، وكلامه يقتضي ترجيح هذه المقالة في نسب جعفر ، وفي ذلك نظر ، والله أعلم . وذكر أن جعفرأ هذا دعا للمُعزّ العُبَيْدي لما استولى خادمه جوهر على مصر .

ثم ولي مكة بعد جعفر هذا ابنه عيسى ، على ما ذكر شيخنا ابن خلدون . وذكر أن في أيامه حضر جيش العزيز^(٢) بن المعزّ العُبَيْدي مكة ، وضيّقوا على أهلها كثيراً لما لم يخطبوا للعزيز بعد موت أبيه ، ودامت ولايته على مكة إلى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، على ما ذكر ابن خلدون ؛ وذكر ابن حزم في «الجمهرة»^(٣) ما يفهم أنه ولي مكة في الجملة .

ثم ولي مكة بعده أخوه أبو الفتوح الحسن بن جعفر الحَسَنِي ، على ما ذكر شيخنا ابن خلدون . وذكر أنه ملك المدينة وأزال عنها إمرة بني المهنا الحُسَيْنِيين في سنة تسعين وثلاثمائة ، بأمر الحاكم^(٤) العُبَيْدي . وولاية أبي الفتوح لمكة مشهورة ، وإنما عزوناها لابن خلدون لإفادته تاريخ ابتداء ولايته ، فإنها بعد أخيه عيسى ، ولم أر ذلك لغيره^(٥) وكذا ما ذكره في ملكه للمدينة ، والله أعلم . ودامت ولاية أبي الفتوح على مكة فيما علمته إلى أن مات في سنة ثلاثين وأربعمائة ، إلا أن الحاكم العُبَيْدي ولي ابن عم أبي الفتوح مكة في المدة التي خرج فيها أبو

(١) العبر وديوان المبتدأ والخبر - ابن خلدون ٢٤٤/٣ .

(٢) ولي العزيز بعد وفاة والده المعزّ الفاطمي ، وذلك من عام ٣٦٥ هـ . حتى عام ٣٨٦ هـ .

(٣) جمهرة أنساب العرب ٤٧ .

(٤) تولّى الحاكم حكم مصر من عام ٣٨٦ هـ حتى عام ٤١١ هـ .

(٥) راجع الجمهرة ٤٧ .

الفتوح عن طاعة الحاكم ، ثم عاد أبو الفتوح إلى إمرة مكة لما رجع إلى طاعته ، وكان سبب عصيانه أن الوزير أبا القاسم بن المغربي لما قتل الحاكم أباه ، هرب من الحاكم واستجار ببعض آل الجراح ، فبعث الحاكم إليهم من حاربهم ، فكان الظفر لآل الجراح ، فعند ذلك حسن لهم الوزير مبايعة أبي الفتوح بالخلافة ، فمالوا إلى ذلك ، فقصد أبو القاسم أبا الفتوح ، وحسن له طلب الخلافة ، فاعتذر له أبو الفتوح بقلّة ذات يده ، فحسن أبو القاسم لأبي الفتوح أخذ ما في الكعبة المعظمة من المال ، فأخذ أبو الفتوح ذلك مع مال عظيم لبعض التجار ، مات بجدة وخطب لنفسه ، وبايعه بالخلافة شيوخ الحسنيين وغيرهم بالحرمين ، وتلقب بالراشد ، وخرج من مكة إلى الرملة قاصداً آل الجراح في جماعة من بني عمه ، وألف عبد أسود على ما قيل ، ومعه سيفه ، زعم أنه ذو الفقار ، وقضيب زعم أنه قضيب رسول الله ﷺ . فلما قرب من الرملة تلقاه العرب وقبلوا له الأرض ، وسلّموا عليه بالخلافة ، ونزل الرملة ، ونادى بالعدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فانزعج الحاكم لذلك ، وما وسعته إلا الخضوع لآل الجراح ، فاستمال حسان بن مفرج من آل الجراح ، وبذل له ولاخوته أموالاً جزيلة جداً ، فتخلّوا عن أبي الفتوح ، فعرف أبو الفتوح ذلك ، فاستجار بمفرج والد حسان من الحاكم ، فكتب مفرج إلى الحاكم فردّه إلى مكة ، وكان الحاكم قد ولي الحرمين لابن عم أبي الفتوح ، وأنفذ له ولشيوخ بني حسن أموالاً ، وكان عصيان أبي الفتوح في سنة إحدى وأربعمائة^(١) ، على ما ذكر صاحب « المرآة » وغيره . ورأيت في تاريخ بعض شيوخنا أن ذلك في سنة اثنتين وأربعمائة ، ورأيت في تاريخ النويري ما يشهد لذلك ، كما سيأتي قريباً ، وإنما نبهنا على ذلك لأن الذهبي ذكر في « تاريخ الإسلام »^(٢) أن ذلك في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، وذلك وهم بلا ريب ، لأن الحاكم لم يل الخلافة إلا في سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، كما ذكر الذهبي وغيره .

(١) إتمام الحنفا ٢/ ٨٧ .

(٢) نسخة مصورة (حوادث سنة ٣٨١ هـ .) - ص ٣٠٠ .

ووجدت في بعض التواريخ أن ابن عم أبي الفتوح الذي ولّاه الحاكم الحَرَمين يقال له : أبو الطَّيِّب ، ولعلّه والله أعلم : أبو الطَّيِّب عبد الرحمن بن قاسم بن أبي الفاتك بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني ، هكذا رأيت أبا الطَّيِّب هذا منسوباً في حجر بالمُعَلَّة ، مكتوب فيه أنه قبر يحيى بن الأمير المؤيد بن الأمير قاسم بن غانم بن حمزة بن وهاس بن أبي الطَّيِّب ، وساق بقية النسب كما سبق .

وذكر ابن حزم في «الجمهرة» أبا الطَّيِّب هذا ، وساق نسبه كما ذكرناه ، إلا أنه أسقط في النسخة التي رأيتها من «الجمهرة» قاسماً بين عبد الرحمن وأبي الفاتك ، وسمّى أبا الفاتك عبدالله ، وذكر فيها أن لعبد الرحمن هذا اثنتين وعشرين ذكراً ، فذكرهم ، وذكر أبا الطَّيِّب فيهم ، ثم قال : سكنوا كلهم أذنة^(١) ، حاشا نعمة وعبد الحميد وعبد الحلیم ، فإنهم سكنوا أمج^(٢) بقرب مكة^(٣) ، انتهى . ولعلّ سُكناهم أذنة للخوف من أبي الفتوح ، بسبب تأمر أبي الطَّيِّب بعده ، وأستبعد ، والله أعلم ، أن يكون الذي ولّاه الحاكم عَوْض أبي الفتوح : أبا الطَّيِّب بن عبد الرحمن ، لكون ابن حزم لم يذكر لأبي الطَّيِّب بن عبد الرحمن ولايته ، والله أعلم . ورأيت في تاريخ النويري ما يقتضي أن أبا الفتوح لما عصى على الحاكم ، خرج عليه بمكة أخوه ، لأنه حكى أن أبا الفتوح لما بلغه استمالة الحاكم لآل الجراح ، قال لهم أبو الفتوح : إن أخي قد خرج بمكة ، وأخاف أن يستأصل مُلكي بها ، فأعادوه إلى مكة في شهر ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وأربعمائة انتهى . وهذا هو الذي ذكرناه أنه يشهد لمن قال إن تاريخ عصيان أبي الفتوح سنة اثنتين ، والله أعلم .

وولي مكة بعد أبي الفتوح ابنه : سُكْر بن أبي الفتوح ، ودامت ولايته فيما

(١) أذنة : جبال شمالي شرقيّ الحجاز .

(٢) أمج : بلد أو جبل غربي المدينة المنورة ولعلها لبلدة المسماة بأمج الآن .

(٣) جمهرة أنساب العرب ٤٧ .

عِلِمَتْ إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ . وَذَكَرَ شَيْخُنَا ابْنَ خَلْدُونَ أَنَّهُ حَارَبَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَمَلَكَهَا فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ ، وَجَمَعَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ ^(١) . قَالَ وَذَكَرَ الْبِيهَقِيُّ وَغَيْرُهُ : أَنَّهُ مَلَكَ الْحِجَازَ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً أَنْتَهَى . وَذَكَرَ ابْنَ حَزْمٍ فِي « الْجُمْهُرَةِ » مَا يَفْهَمُ فِي الْجُمْلَةِ وَلايَةِ أَبِي الْفَتْوحِ وَابْنِهِ شُكْرَ لِمَكَّةَ . وَذَكَرَ مَا يَقْتَضِي أَنَّ عَقِبَهُمْ انْقَرَضَ ، وَأَنَّ مَكَّةَ وَليها بَعْدَ شُكْرٍ ، عَبْدٌ كَانَ لَهُ ، لِأَنَّهُ قَالَ : وَقَدْ انْقَرَضَ عَقِبُ جَعْفَرِ الْمَذْكُورِ ، لِأَنَّ أَبَا الْفَتْوحِ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ إِلاَّ شُكْرٌ ، وَمَاتَ شُكْرٌ وَلَمْ يُولَدْ لَهُ قَطُّ ، وَصَارَ أَمْرُ مَكَّةَ إِلَى عَبْدِ كَانَ لَهُ ^(٢) . أَنْتَهَى . وَذَكَرَ صَاحِبُ « الْمَرْأَةِ » عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَلَالِ الصَّابِيِّ مَا يَقْتَضِي أَنَّ لَشُكْرٍ بِنْتًا ، وَسَيَّاتِي ذَلِكَ قَرِيبًا . وَهُوَ يَخَالِفُ مَا ذَكَرَهُ ابْنَ حَزْمٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَوَلِيَ مَكَّةَ بَعْدَ شُكْرٍ بَنُو أَبِي الطَّيِّبِ الْحَسَنِيِّونَ ، ثُمَّ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدِ الصُّلَيْحِيِّ صَاحِبِ الْيَمَنِ ، ثُمَّ أَبُو هَاشِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ الْحَسَنِيِّ ، لِأَنَّ صَاحِبَ « الْمَرْأَةِ » قَالَ فِي أَخْبَارِ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ : وَفِيهَا دَخَلَ الصُّلَيْحِيُّ إِلَى مَكَّةَ ، وَاسْتَعْمَلَ الْجَمِيلَ مَعَ أَهْلِهَا ، وَأَظْهَرَ الْعَدْلَ وَالْإِحْسَانَ وَالْأَمْنَ ، وَطَابَتْ قُلُوبُ النَّاسِ ، وَرَخِصَتْ الْأَسْعَارُ ، وَكَثُرَتْ لَهُ الْأَدْعِيَةُ . ثُمَّ قَالَ : وَكَسَا الْبَيْتَ ثِيَابًا بِيضًا ، وَرَدَّ بَنِي شَيْبَةَ عَنْ قَبِيحِ أفعالِهِمْ ، وَرَدَّ إِلَى الْبَيْتِ مِنَ الْحُلِيِّ مَا كَانَ بَنُو أَبِي الطَّيِّبِ الْحَسَنِيِّونَ أَخَذُوهُ لَمَّا مَلَكَوا بَعْدَ شُكْرٍ . وَكَانُوا قَدْ غَيَّرُوا الْبَيْتَ وَالْمِيزَابَ ، ثُمَّ قَالَ : بَعْدَ أَنْ نَقَلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَلَالِ الصَّابِيِّ بَعْدَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ دُخُولِ الصُّلَيْحِيِّ إِلَى مَكَّةَ ، وَمَا فَعَلَهُ مِنَ الْجَمِيلِ فِيهَا : وَأَقَامَ إِلَى يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَرَاسَلَهُ الْحَسَنِيُّونَ ، وَكَانُوا قَدْ أَبْعَدُوا مِنْ مَكَّةَ : أَخْرَجَ مِنْ بَلَدِنَا وَرَتَّبَ مَنَا مِنْ تَخْتَارِهِ ، فَرَتَّبَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ فِي الْإِمَارَةِ ، وَرَجَعَ إِلَى الْيَمَنِ ^(٣) . وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي

(١) العبر وديوان المبتدأ والخبر ٤/١٠٢ .

(٢) أنظر الجمهرة ٤٧ .

(٣) إتعاظ الحنفا ٢/٢٦٨ و ٢٦٩ .

هاشم صهر شكر على ابنته ، وأمره على الجماعة وأصلح بين العشائر ، واستخدم له العساكر . وأعطاه مالا وخمسين فرساً وسلاحاً . ثم قال : وفي رواية : أنه أقام بمكة إلى ربيع الأول . فوقع في أصحابه الوباء ، فمات منهم سبعمائة رجل . ثم عاد إلى اليمن ، لأن العلويين جمعوا عليه ، ولم يبق معه إلا نفر يسير ، فسار إلى اليمن ، وأقام محمد بن أبي هاشم بمكة نائباً عنه ؛ فقصدته الحسنيون بنو سليمان مع حمزة بن أبي وهّاس ، فلم يكن له به طاقة ، فحاربهم وخرج من مكة فتبعوه ، فرجع فضرب واحداً منهم ضربة فقطع ذراعه وفرسه وجسده ، ووصل إلى الأرض ، فذهشوا ورجعوا عنه ، وكان تحته فرسٌ تسمى دنانير لا تكل ولا تمل ، وليس له في الدنيا شبيه . ومضى إلى وادي ينبع ، وقطع الطريق عن مكة والقافلة ، ونهب بنو سليمان مكة ، ومنع الصليحي الحج من اليمن ، فعَلَّت الأسعار ، فزادت البلية انتهى .

ولعل بني أبي الطيب المشار إليهم في هذا الخبر من أولاد الطيب الهذي ذكرنا نسبه ، ولعل حمزة بن أبي وهّاس المذكور في هذا الخبر أيضاً حفيد أبي الطيب المشار إليه ، لأن ذلك يوافق ما في الحجر الذي رأته بالمُعلاة ، والله أعلم . وهذا الذي ذكره صاحب « المرآة » يتضمّن ولاية ابن أبي الطيب لمكة بعد شكر ، ثم ولاية الصليحي لها ، ثم ولاية ابن أبي وهّاس^(١) .

وذكر شيخنا ابن خلدون ما يقتضي أن ابن أبي هاشم ولي مكة في سنة أربع وخمسين ، بعد أن قاتل السليمانيين قوم شكر وغلبهم ونفاهم عن الحجاز^(٢) ، والله أعلم بذلك . وعاد ابن أبي هاشم بعد خروجه من مكة إلى إمرتها . ودامت ولايته عليها فيما أحسب إلى أن مات في سنة بضع^(٣) وثمانين وأربعمائة . إلا أنه خرج منها هارباً من التركمان الذين استولوا عليها في سنة أربع وثمانين

(١) في المخطوطتين : هاشم ، وفي بعض النسخ : وهّاس .

(٢) العبر وديوان المبتدأ والخبر ١٠٣/٤ .

(٣) في منتخب شفاء الغرام المطبوع في أوروبا ص ١١ : سبع ، بدل بضع .

وأربعمائة ، كما ذكر ابن الأثير^(١) وغيره . ورأيت في تاريخ ابن الأثير أن هؤلاء التُّركمان طلبوا من ابن أبي هاشم أموال الكعبة التي أخذها ، وأنهم نهبوا مكة ، وكانت فتنة عظيمة^(٢) ، انتهى بالمعنى . وهو أول من أعاد الخطبة العباسية بمكة ، بعد قطعها من الحجاز نحو مائة سنة . ونال بسبب ذلك مالاً عظيماً من السلطان ألب أرسلان السلجوقي ، فإنه خطب له بمكة بعد القائم الخليفة العباسي^(٣) ، وصار بعد ذلك يخطب حيناً للمقتدي بالله بن محمد الذخيرة بن القائم بالله العباسي^(٤) ، وحيناً للمستنصر العبيدي صاحب مصر^(٥) ، ويقدم في ذلك من تكون صلته أعظم . ولعل ذلك سبب إرسال التركمان إليه . وذكر شيخنا ابن خلدون أن مدة إمرته على مكة ثلاثون سنة . وأنه ملك المدينة ، والله أعلم بذلك ، وقد بالغ ابن الأثير في ذم ابن أبي هاشم هذا ، لأنه قال ، لما ذكر وفاته : ولم يكن له ما يُمدح به^(٦) . انتهى . ولعل ذلك لنهبه الحاج في سنة ست وثمانين وقتله منهم خلقاً كثيراً ، على ما ذكر ابن الأثير ، ولأخذه لحلية الكعبة في سنة اثنتين وستين ، والله أعلم .

وولي مكة بعده ابنه قاسم بن محمد مدة يسيرة ، ثم وليها بعده : أصبهيد بن ساوتكين^(٧) ، لأنه في هذه السنة استولى على مكة عنوة . وهرب منها قاسم المذكور ، وأقام بها أصبهيد إلى شوال سنة سبع وثمانين ، ثم إن قاسماً جمع عسكرياً وكسر أصبهيد بعُسفان ، فانهزم أصبهيد إلى الشام ، فدخل قاسم مكة^(٨) . ودامت ولايته عليها فيما علمت حتى مات سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، هكذا ذكر

(١) الكامل ١٠/٢٠٠ .

(٢) الكامل ١٠/٢٢٥ .

(٣) كانت ولاية الخليفة القائم بن القادر الخلافة من عام ٤٢٢ حتى عام ٤٦٨ هـ .

(٤) المقتدي حفيد القائم ، وقد ولي الخلافة عام ٤٦٨ هـ حتى عام ٤٨٧ هـ .

(٥) ولي المستنصر الحكم عام ٤٣٧ هـ حتى عام ٤٨٧ هـ .

(٦) الكامل ١٠/٢٣٩ ، دول الإسلام ١٥/٢ .

(٧) في المطبوع من الشفاء ١٩٧/٢ : « أصبهيد بن سارتكين » وما أثبتناه عن ابن الأثير .

(٨) الكامل ١٠/٢٣٩ و ٢٤٠ .

وفاته ابن الأثير^(١) وغيره . ووجدت بخطي فيما نقلته من « تاريخ الإسلام » للذهبي أنه توفي سنة ثمان عشرة ، ووجدت أيضاً ذلك بخطي فيما نقلته من تاريخ شيخنا ابن خلدون ، وقال شيخنا ابن خلدون : في ترجمته : واستمرت إمرته ثلاثين سنة على الاضطراب ، انتهى .

وولي مكة بعده ابنه فليته بن قاسم ، هكذا سَمَّاه ابن الأثير^(٢) وغيره ، وسَمَّاه الذهبي في « تاريخ الإسلام » أبو فليته ، في موضعين من تاريخه ، ودامت ولايته حتى مات في سنة سبعٍ وعشرين وخمسمائة .

وولي مكة بعده ابنه هاشم بن فليته . ودامت ولايته حتى مات في سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة ، لأن ابن خلكان ذكر أن الفقيه عمارة الشاعر اليمني حجَّ في هذه السنة ، فسَيَّره قاسم بن هاشم بن فليته صاحب مكة رسولاً إلى الديار المصرية . فدخلها في شهر رمضان سنة خمسين^(٣) انتهى . وهذا يقتضي أن هاشماً توفي في هذه السنة ، لأن قاسماً ابنه إنما ولي بعده ، فوجدت بخط بعض فقهاء المكيين ما يقتضي أن هاشماً مات في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، وأن قاسماً ولي بعده ، ولم يختلف عليه اثنان انتهى . ودامت ولاية قاسم بن هاشم بعد أبيه إلى سنة ستٍ وخمسين ، لأنه فارق مكة متخوفاً من أمير الحاج العراقي وقت الموسم من هذه السنة ، لإساءة السيرة فيها^(٤) .

وولي مكة بعده عمه عيسى بن فليته .

ثم إن قاسماً استولى على مكة في شهر رمضان سنة سبعٍ وخمسين ، وأقام بها أياماً يسيرة . ثم قُتل . ووجدت بخط بعض المكيين ما يقتضي أنه قُتل سنة ستٍ وخمسين ، والله أعلم ، واستقرَّ الأمر لعمه عيسى ، ودامت ولاية عيسى فيما

(١) ذكر ابن الأثير وفاته في سنة ٥١٧ هـ . (٦١٧/١٠) .

(٢) الكامل ٦١٧/١٠ .

(٣) وفيات الأعيان ٤٣٢/٣ .

(٤) الكامل ٢٧٩/١١ .

علمت على مكة ، إلى أن مات سنة سبعين وخمسمائة ، إلا أن أخاه مالك بن فليته كان نازعه في الإمرة ، واستولى على مكة نحو نصف يوم ، لأنه دخل مكة في يوم عاشوراء في سنة ست وستين وخمسمائة ، وجرى بين عسكره وعسكر أخيه فتنة إلى وقت الزوال ، ثم خرج مالك واصطلحوا بعد ذلك .

فولي مكة بعد عيسى ابنه داود بن عيسى بن فليته ، بعهد من أبيه ، ودامت ولايته إلى ليلة النصف من رجب ، سنة إحدى وسبعين^(١) .

فوليها بعده أخوه مكث بن عيسى ، ثم عُزل مكث في موسم هذه السنة ، وجرى بينه وبين طاشتكين أمير الרכب العراقي حرب شديدة في موسم هذه السنة ، كان الظفر فيها للأمير طاشتكين^(٢) .

ثم ولي مكة الأمير هاشم^(٣) بن مهنا الحسيني أمير المدينة ، وكان الخليفة المستضيء^(٤) قد عقد له عليها الولاية بعد عزله المكث ، وأقامت مكة في ولايته ثلاثة أيام ، ثم إنه رأى من نفسه العجز عن القيام بإمرة مكة .

فولي مكة أمير الحج فيها داود بن عيسى ، وشرط عليه أن يُسقط جميع المكوس ، وما عرفت إلى متى دامت ولاية داود هذا . وكان بعدها يتداول هو وأخوه مكث إمرة مكة ، ثم انفرد بها مكث عشر سنين متوالية ، آخرها سنة سبع وتسعين ، على الخلاف في انقضاء دولة مكث ، وهو آخر أمراء مكة المعروفين بالهواشم ولاية .

وولي مكة في ولايته أو في ولاية أخيه داود سيف الإسلام طغتكين بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . وذلك في سنة إحدى وثمانين

(١) الكامل ٤٣٢/١١ .

(٢) الكامل ٤٣٢/١١ .

(٣) في رواية : قاسم .

(٤) ولي المستضيء بن المستنجد الخلافة العباسية عام ٥٦٦ هـ . وتوفي عام ٥٧٦ هـ .

وخمسمائة ، لأنه في هذه السنة قدم مكة ومنع من الأذان في الحرم بحيّ علي خير العمل ، وقتل جماعة من العبيد كانوا يفسدون ، وهرب منه أمير مكة إلى قلعة بأبي قُبَيْس ، وشرط على العبيد أن لا يُؤذوا الحاج . وضرب الدنانير والدرهم فيها باسم أخيه السلطان صلاح الدين .

ثم وليها بعد مُكثَر : أبو عزيز قَتَادَة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسيني الينبُعي في سبعٍ وتسعين وخمسمائة . وقيل إن ولايته لمكة في سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة ، وقيل في سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة . ودامت ولايته إلى أن مات في سنة سبع عشرة ، وقيل سنة ثمان عشرة وستمائة ، فتكون ولايته عشرين سنة أو نحوها ، للاختلاف في منتهاها ، وكانت ولايته ممتدة إلى ينبُع^(١) وإلى حلي^(٢) ، وكان يحارب صاحب المدينة ، ويغلب كلّ منهما الآخر حيناً ، وولي مكة في زمن ولاية قَتَادَة أقباش الناصري فتى الخليفة الناصر لدين الله العباسي^(٣) ، إلا أنه لم يباشِر إمرتها ، وإنما مولاه عَقْد له على الحَرَمين وإمرة الحجِّ لِعِظَم مكانته عنده ، وقُتِل بمكة بالمُعَلّاة في السنة التي مات فيها قَتَادَة .

وولي مكة بعد قَتَادَة ابنه حسن بن قَتَادَة ، وقتل أصحاب أقباش الناصري لآتهامهم له بأنه واطأ راجع بن قَتَادَة على أن يوليّه مكة عِوَض حسن ، ودامت ولاية حسن إلى سنة تسع عشرة ، وقيل إلى عشرين وستمائة .

(١) ينبع : بلد حجازي على ساحل البحر الأحمر من جهة الشمال الغربي لمكة المكرمة ، ويقال لها ينبع البحر ، وقريب منها في الداخل بلد يقال لها ينبع النخل ، وهي قرية غناء ذات عيون ومزارع وقد كانت عامرة . وقال ياقوت في معجمه (٥٠٠ / ٥) قال الشريف بن مسلمة بن عياش الينبُعي : عدت بها مائة وسبعين عيناً .

(٢) حلي : بلد حجازي على ساحل البحر الأحمر من جهة الجنوب الغربي لمكة .

(٣) ولي الناصر بن المستضيء الخلافة العباسية من عام ٥٧٦ هـ حتى عام ٦٢٢ هـ .

ووليها بعده الملك المسعود^(١) واسمه يوسف ، ويُلقب بأقسيس بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب اليمن ، لأنه سار إليها وتحارب هو وحسن بن قتادة بالمسعى ، فانهزم حسن وفارق مكة فيمن معه ، ونهبها عسكر الملك المسعود إلى العصر ، ودامت ولايته عليها إلى أن مات في سنة ست وعشرين وستمائة^(٢) .

ووليها نيابة عن الملك المسعود نور الدين عمر بن علي بن رسول الذي ولي السلطنة بعده ببلاد اليمن ، وقصده حسن بن قتادة بجيش جاء به من ينبع ، فخرج إليه نور الدين ، وانكسر حسن .

وولي مكة للملك المسعود الأمير حسام الدين ياقوت بن عبدالله الملكي المسعودي . لأنني وجدت مكتوباً ببيع دار بمكة بأمر ياقوت المذكور ، وترجم فيه بأمر الحاج والحرمين ومتولي الحرب بمكة ومدبر أحوال الجند بها والرعية ، بالتولية الصحيحة الملكية المسعودية المتصلة بالأوامر الملكية الكاملة ، وتاريخ المبيع ثالث جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وستمائة ، فاستفدنا من هذا ولاية ياقوت لمكة في هذا التاريخ .

وولي مكة بعد الملك المسعود والده الملك الكامل . ودامت ولايته إلى شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين .

ثم وليها نائب ابنه المسعود ، ونائبه أيضاً على اليمن : نور الدين بن عمر بن علي بن رسول ، بعد أن بويع بالسلطنة في بلاد اليمن . لأنه بعث إلى مكة جيشاً معهم راجح بن قتادة الحسني ، فأخرجوا من مكة متوليها للملك الكامل طغتكين ، وهرب إلى ينبع ، وعرف الملك الكامل بذلك ، فجهز إليه جيشاً كثيفاً ، مقدمهم الأمير فخر الدين بن الشيخ على ما قيل ، ووصل طغتكين مع

(١) أنظر عنه : شفاء القلوب في مناقب بني أيوب - ص ٣٦٢ .

(٢) شفاء القلوب ٣٦٥ .

الجيش إلى مكة ، فأخرجوا منها راجحاً ومن معه من أهل اليمن ، واستولى عليها طغتكين ، وقتل على الدرب كثيراً من أهل مكة ، لخذلانهم له في النوبة الأولى . وكان استيلاؤه على مكة في رمضان من هذه السنة .

وذكر ابن محفوظ ما يُوهَم أن أمير مكة من قِبَل الملك الكامل الذي أخرجه صاحب اليمن وأخرجهم هو منها في السنة المذكورة ، غير طغتكين ، لأنه قال : وفي سنة تسعٍ وعشرين وستمائة جهَّز الملك المنصور في أولها جيشاً إلى مكة وراجح معه ، فأخذها ، وكان فيها أمير للملك الكامل يسمّى شجاع الدين الدغدكيني ، فهرب خارجاً إلى نخلة^(١) ، وتوجّه منها إلى ينبع ، وكان الملك الكامل وجّه إليه بجيش ، ثم جاء إلى مكة في رمضان ، فأخذها من نواب الملك المنصور ، وقتل من أهل مكة ناساً كثيراً على الدرب ، وكان الكسرة على من بمكة انتهى . وهو الذي ذكره ابن محفوظ في تسميته أمير مكة للكامل في هذا التاريخ وهم ، لتفرّده به فيما علمت ، والقصة واحدة ، والصواب أنه الأمير طغتكين ، فقد سمّاه غير واحد : طغتكين ، والله أعلم .

وقيل : إن فخر الدين بن الشيخ كان على مكة لما وصلها عسكر صاحب اليمن ، في سنة تسعٍ وعشرين ، ثم وليها عسكر صاحب اليمن مع راجح بن قتادة بغير قتال في صفر سنة ثلاثين ، ثم وليها في آخر هذه السنة عسكر الملك الكامل ، وكان المقدم على عسكر الملك الكامل أميراً يقال له : الزاهد ، وترك في مكة أميراً يقال له : ابن مجلي .

ثم وليها في سنة إحدى وثلاثين عسكر الملك المنصور صاحب اليمن ، مع راجح بن قتادة .

ثم وليها عسكر الملك الكامل ، وكان عسكراً كبيراً فيه ألف فارس ، وقيل : سبعمائة وقيل : خمسمائة فارس وخمسة من الأمراء مقدّمهم الأمير جفرييل .

(١) نخلة : وادٍ يمتدّ من بطن مرّ (وادي فاطمة) إلى المضيق أو وادي الليمون . وهذه نخلة الشامية .

ودامت ولايته عليها للملك الكامل^(١) إلى سنة خمسٍ وثلاثين .

ثم وليها الملك المنصور في هذه السنة ، وكان سار إليها بنفسه ، دخلها بعد أن فارقتها جفريل ومن معه . وكان دخول المنصور إلى مكة في رجب ، وكان معه ألف فارس على ما قيل . ودامت ولايته عليها إلى سنة سبعٍ وثلاثين ، وقرّر فيها رتبة مائة وخمسين فارساً ، وقدم عليهم ابن الوليد وابن التغري .

ثم وليها الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل صاحب مصر^(٢) ، لأنه جهّز إليها ألف فارس مع الشريف شبحه صاحب المدينة ، واستولوا على مكة بغير قتال في سنة سبعٍ وثلاثين .

ثم وليها عسكر الملك المنصور ، بعد أن هرب منها شيحة ومن معه ، لما سمعوا بقدوم عسكر صاحب اليمن . ثم وليها عسكر الملك الصالح في سنة ثمانٍ وثلاثين .

وممن وليها للملك الصالح : الأمير شهاب الدين أحمد التركماني .

ثم وليها الملك المنصور في سنة تسعٍ وثلاثين ، وسار إليها في هذه السنة بنفسه ، ودخلها في رمضان بعد أن فارقتها المصريون خوفاً منه ، ودامت ولايته عليها حتى مات . وأمر على مكة في هذه السنة مملوكه الأمير فخر الدين الشلاح وابن فيروز ، وجعل الشريف أبا سعد بن علي بن قتادة الحسني بالوادي مساعداً لعسكره ، وكان قد استدعاه من ينبع وأحسن إليه ، واشترى منه قلعة ينبع ، وأمره بخرابها حتى لا يبقى قرار للمصريين ، واستمر مملوكه الشلاح على نيابة مكة إلى سنة ستٍ وأربعين وستمائة ، على ما ذكر بعض مؤرخي اليمن في عصرنا .

(١) الملك الكامل الأيوبي ولي عرش مصر من عام ٦١٦ هـ حتى عام ٦٣٥ هـ ، بعد الملك العادل أخي السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وقد ولي العادل الحكم عام ٥٩٦ هـ حتى عام ٦١٦ هـ .

(٢) تولى حكم مصر من عام ٦٣٧ هـ حتى ليلة النصف من شعبان عام ٦٤٧ هـ . (شفاء القلوب

ووليها للمنصور في هذه السنة ابن المسيّب ، ووجدت بخط الميُورقي أنّ ابن المسيّب قدم مكة لعزل الشلاح في منتصف ربيع الأول سنة خمسٍ وأربعين . وهذا يخالف ما سبق ، والله أعلم .

وولي مكة بعد ابن المسيّب أبو سعد حسن بن علي بن قتادة الحَسَني ، بعد قبضه علي ابن المسيّب في ذي القعدة ، وقيل : في شوال سنة سبعٍ وأربعين . ودامت ولايته إلى أن قُتِلَ لثلاثِ خَلَوْنٍ من شعبان سنة إحدى وخمسين وستمائة . وقيل : إنه قُتِلَ في رمضان منها .

ثم ولي مكة بعده أحد قَتَلْتِه جماز بن حسن بن قتادة الحَسَني . ودامت ولايته إلى آخر يوم من ذي الحجة ، سنة إحدى وخمسين .

ثم وليها بعد جماز عمّه راجح بن قتادة الحَسَني الذي كان يليها مع عسكر صاحب اليمن ، ودامت ولايته عليها إلى شهر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين .

ثم وليها بعده ابنه غانم بن راجح ، ودامت ولايته إلى شوال سنة اثنتين وخمسين .

ثم وليها بعده إدريس بن قتادة وأبو نُمَيّ بن أبي سعد بن علي بن قتادة ، بعد قتالٍ مات فيه ثلاثة نفر ، ودامت ولايتهما عليها إلى الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وستمائة .

ثم وليها المبارز علي بن الحسين بن برطاس ، لأنّ الملك المظفر بن الملك المنصور صاحب اليمن جهّز ابن برطاس إلى مكة في مائتي فارس ، وتقاتل مع إدريس وأبي نُمَيّ ومن معهما ، فكان الظفر لابن برطاس ، ودامت ولايته عليها إلى يوم السبت لأربع ليالٍ بقين من المحرم سنة ثلاثٍ وخمسين وستمائة .

ثم وليها إدريس وابن أخيه أبو نُمَيّ ، لأنهم قاتلوا ابن برطاس في هذا التاريخ ، وسُفِكت الدماء بالحجر من المسجد الحرام ، وأُسر ابن برطاس ، ففدا نفسه ، وخرج ابن برطاس ومن معه من مكة .

ثم وليها أبو نُعمي بمفرده (وهو الأول) في سنة أربع وخمسين ، لما راح عمه إدريس إلى أخيه راجح بن قتادة .

ثم عاد إدريس لمشاركة أبي نُعمي في الإمرة ، لأن راجح بن قتادة جاء مع عمه إدريس ، وأصلح بينه وبين أبي نُعمي على ذلك .

ثم ولي مكة أولاد حسن بن قتادة ، وأقاموا بها ستة أيام من سنة ست وخمسين ، بعد أن لزموا إدريس بن قتادة .

ثم جاء أبو نُعمي وأخرجهم منها ، ولم يقتل من بينهم أحداً ، ودامت ولاية إدريس وأبي نُعمي على مكة إلى سنة سبع وستين وستمائة .

ثم انفرد فيها أبو نُعمي بالإمرة قليلاً ، ثم اصطلح مع إدريس ، وعاد للإمرة في السنة المذكورة ، ودامت ولايتهما إلى ربيع الأول سنة تسع وستين وستمائة .

ثم انفرد بها إدريس أربعين يوماً ، ثم قُتل بعدها في هذه السنة بخليص^(١) .

ووليها أبو نُعمي ودامت ولايته عليها إلى سنة سبعين وستمائة .

ثم وليها في صفر منها جمار بن شيحة صاحب المدينة ، وغانم بن إدريس ابن حسن بن قتادة صاحب ينبع .

ثم وليها أبو نُعمي بعد أربعين يوماً من سنة سبعين وستمائة ، وأخرج منها المذكورين ، ودامت ولايته عليها إلى سنة سبع وثمانين وستمائة .

ثم وليها جمار بن شيحة صاحب المدينة ، وأقام بها إلى آخر السنة وذلك مدة يسيرة .

ثم وليها أبو نُعمي ودامت ولايته عليها إلى قبل وفاته بيومين ، وكانت وفاته

(١) خليص : قرية قريبة من مكة في طريق المدينة المنورة .

يوم الأحد رابع صفر سنة إحدى وسبعمائة ، وكانت إمرته على مكة خمسين سنة شريكاً ومستقلاً . وإمرته المستقلة تزيد على ثلاثين سنة يسيراً ؛ وذكر صاحب « بهجة الزمن » أن إمرته أزيد من خمسين سنة ، وفي ذلك نظر . بيناه في ترجمته ، ويظهر ذلك مما ذكرناه في تاريخ ابتداء ولايته .

وأما إمرة عم إدريس التي اشترك فيها مع أبي نُمَيْ فنحو ثمانية عشرة عاماً ، وإمارة عمه المستقلة أربعون يوماً .

وولي مكة في حال ولايتها للسلطان الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر ، أمير يقال له شمس الدين مروان نائب الأمير عز الدين أمير خازندار^(١) ، ولأه الملك الظاهر بسؤال إدريس وأبي نُمَيْ له في ذلك ، ليرجع أمرهما إليه ، ويكون الحل والعقد على يديه ، على ما ذكر مؤلف سيرة الملك الظاهر^(٢) ، وذلك في السنة التي حج فيها الملك الظاهر سنة سبع وستين وستمائة ، وخرج مروان هذا من مكة سنة ثمان وستين .

وولي مكة بعد أبي نُمَيْ ابنه حَمِيْضَة ورُمَيْثَة ابنا أبي نُمَيْ في حياته ، ودُعي لهما على قبة زمزم يوم الجمعة ثاني صفر سنة إحدى وسبعمائة ، قبل وفاة أبيهما بيومين ، ودامت ولايتهما إلى موسم هذه السنة ، قبض عليهما^(٣) .

وولي عوضهما أخوهما أبو الغيث^(٤) وعُطَيْفَة^(٥) ، وقيل أبو الغيث ومحمد ابن إدريس بن قتادة الحسيني ، وكان المتولي لذلك الأمير بيبرس الجاشنكير^(٦)

(١) كذا في المطبوع من الشفاء ٢٠٣/٢ وهو أمير جاندار ، في الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ٣٥٦ .

(٢) الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ٣٥١ و٣٥٢ .

(٣) الدرر الكامنة ٧٨/٢ و٧٩ و١١١ .

(٤) الدرر الكامنة ٢١٨/٣ و٢١٩ رقم ٥٢٩ .

(٥) الدرر الكامنة ٤٥٥/٢ رقم ٢٦٢٨ .

(٦) في المطبوع من الشفاء ٢٠٣/٢ « الجاشنكير » بالخاء ، وهو تصحيف .

الذي كان أستاذار الملك^(١) الناصر محمد بن قلاوون وصار سلطاناً بعده في آخر سنة ثمانٍ وسبعمائة ، بموافقة من حجّ معه من الأمراء في هذه السنة ، تأديباً لَحْمِيْضَةَ وَرُمَيْثَةَ عَلَى إِسَاءَتِهِمَا إِلَى أَخَوَيْهِمَا أَبِي الْغَيْثِ وَعُطَيْفَةَ .

ثم عاد حُمَيْضَةُ وَرُمَيْثَةُ إِلَى إِمْرَةِ مَكَّةَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِمِائَةَ ، وَقِيلَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمِائَةَ ، بِوَلَايَةِ مِنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَاحِبِ مِصْرَ ، وَدَامَتِ وَلايَتُهُمَا إِلَى مَوْسَمِ سَنَةِ ثَلَاثٍ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ ، ثُمَّ وَلِيَهَا أَبُو الْغَيْثِ بْنُ أَبِي نُمَيٍّْ بِوَلَايَةِ مِنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، وَجَهَّزَ لَهُ عَسْكَراً مِنْ مِصْرَ وَالشَّامِ ، بَعْدَ أَنْ عَزَلَ حُمَيْضَةَ وَرُمَيْثَةَ لِكَثْرَةِ الشُّكُوى إِلَيْهِ مِنْهُمَا ، وَلَمْ يَصِلْ أَبُو الْغَيْثِ وَالْعَسْكَرُ الْمَجْهَّزَ لَهُ إِلَى مَكَّةَ ، إِلَّا بَعْدَ أَنْ فَارَقَهَا حُمَيْضَةُ وَرُمَيْثَةُ ، وَلَمْ تَطُلْ وَلايَةُ أَبِي الْغَيْثِ عَلَى مَكَّةَ ، لِأَنَّهُ بِسُوءِ تَدْبِيرِهِ قَصَرَ فِي حَقِّ مَنْ جَهَّزَ مَعَهُ مِنَ الْعَسْكَرِ ، وَخَافَ مِنْهُمْ ، فَكَتَبَ لَهُمْ بِخَطِّهِ بِاسْتِغْنَائِهِ عَنْهُمْ ، فَفَارَقُوهُ بَعْدَ شَهْرَيْنِ ، فَلَمْ يَكْ بَعْدَ أَنْ فَارَقُوهُ إِلَّا جُمُعَةَ حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ حُمَيْضَةُ وَحَارِبُهُ ، فَغَلَبَ حُمَيْضَةَ أَبَا الْغَيْثِ ، وَلَجَأَ إِلَى هُدَيْلِ بْنِ خَلَةَ^(٢) مَكْسُوراً ، وَأَرْسَلَ حُمَيْضَةَ إِلَى السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ لِيَسْتَعِطِفَهُ ، فَلَمْ يَرْضَ عَنْهُ ، وَأَرْسَلَ أَبُو الْغَيْثِ يَسْتَنْصِرُ السُّلْطَانَ فَوَعَدَهُ بِالنَّصْرِ ، ثُمَّ التَّقَى الْأَخْوَانَ فِي أَرْبَعِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ ، فَأَسْرَ حُمَيْضَةَ عَبا الْغَيْثِ ، ثُمَّ قَتَلَهُ^(٣) وَدَامَتِ وَلايَتُهُ عَلَى مَكَّةَ إِلَى شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ .

ثم وليها رُمَيْثَةُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ^(٤) ، بِوَلَايَةِ مِنَ الْمَلِكِ النَّاصِرِ ، وَجَهَّزَ مَعَهُ عَسْكَراً كَثِيراً ، وَلَمْ يَصِلُوا مَكَّةَ إِلَّا بَعْدَ أَنْ فَارَقَهَا حُمَيْضَةُ ، فَقَصَدُوهُ إِلَى الْحَلِيفِ^(٥) وَالْحَلِيفِ ، وَكَانَ لَجَأَ إِلَيْهِ يَسْتَحْصِنُ بِهِ ، فَلَمْ يَظْفَرُوا بِهِ ، وَانْهَزَمَ إِلَى الْعِرَاقِ ،

(١) فِي الْمَطْبُوعِ « سِتَادَار » بِإِسْقَاطِ الْأَلْفِ فِي أَوَّلِهِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) نَخْلَةُ الْيَمَانِيَةِ ، وَهِيَ فِي جَنُوبِ مَكَّةَ وَتَمْتَدُّ إِلَى نَخْلَةِ الشَّامِيَةِ ، وَنَخْلَةُ الْيَمَانِيَةِ مَشْهُورَةٌ عِنْدَ أَهْلِ مَكَّةَ فَيَقُولُونَ طَرِيقَ الْيَمَانِيَةِ لِلذَّاهِبِ إِلَى الطَّائِفِ عَنْ طَرِيقِهَا .

(٣) الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ ٧٩/٢ .

(٤) الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ ١١١/٢ .

(٥) لَعْلَهَا الْقَرْيَةُ الْمَسْمُومَةُ بِذِي الْحَلِيفَةِ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ . وَتَسْمَى الْآنَ أَبْيَارَ عَلِيٍّ .

وقصد خربندا ، ودامت ولاية رُمَيْثَة إلى إنقضاء الحجّ من سنة سبع عشرة أو أول سنة ثمان عشرة .

ثم وليها حُمَيْضَة بعد رجوعه من العراق ، وأخرج منها رُمَيْثَة إلى نخلة بموافقة أهل مكة له على ذلك ، ويقال : إنّ ذلك بموافقة رميثة أيضاً . ويقال : إنه قطع خطبة الملك الناصر ، وخطب لصاحب العراق أبي سعيد بن خربندا ، ولم نطل ولاية حُمَيْضَة هذه ، لأنّ الملك الناصر لما علم بفعله جهّز إليه في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة جيشاً ، وأمرهم أن لا يعودوا إلّا بحُمَيْضَة ، فلم يظفروا به ، ودام مهججاً في البرية إلى أن قُتل سنة عشرين وسبعمائة^(١) ، ولما انقضى الموسم من سنة ثمان عشرة قبض على مقدّم العسكر الأمير بهادر الإبراهيمي^(٢) لآتهامه بالتقصير في القبض على حُمَيْضَة . وعلى رُمَيْثَة لآتهامه بأنّ ما يفعله أخوه من التشيع بموافقة ، وحُملاً إلى القاهرة .

وولي مكة : عَطِيفَة بن أبي نَمِيّ ، بولاية من الملك الناصر ، وجهّز معه عسكرياً ، وذلك في المحرم سنة تسع عشرة وسبعمائة^(٣) . ولما وصلوا إلى مكة كثُر بها الأمن ، والعدل ، ورخصت الأسعار ، ودامت ولاية عَطِيفَة على مكة إلى أوائل سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة . ولكن شاركه أخوه رميثة في إمره مكة في بعض سنين عشر الثلاثين وسبعمائة ، ثم انفرد رُمَيْثَة بالإمرة بعد وصول العسكر الذي جهّزه الملك الناصر إلى مكة ، بسبب قتل الأمير الدمير أمير خازندار^(٤) بمكة ، في الرابع عشر من ذي الحجة سنة ثلاثين وسبعمائة ، وكان هذا العسكر نحو ستمائة فارس ، ولما سمع بهم رُمَيْثَة وعَطِيفَة هربوا من مكة ، ثم إنّ الأمراء أرسلوا إلى رُمَيْثَة بأمان ، فحضر إليهم فولّوه مكة وأحسنوا إليه ، وذلك في ربيع

(١) الدرر الكامنة ٨١/٢ .

(٢) الدرر الكامنة ٤٩٨/١ رقم ١٣٦٠ .

(٣) الدرر الكامنة ٤٥٦/٢ .

(٤) كذا في المطبوع من الشفاء ٢٠٤/٢ وهو : «الدمر أمير جاندار» في الدرر الكامنة ٤٠٧/١ رقم

١٠٤٩ .

الأخر أو جمادى من السنة المذكورة ، ودامت ولايته بمفرده إلى سنة أربع وثلاثين .

ثم شاركه فيها أخوه عَظِيفَة بلا قتال .

ثم انفرد رُمَيْثَة بإمرتها بعد أن خرج منها عَظِيفَة ليلة رحيل الحاج من مكة سنة أربع وثلاثين .

واستمر منفرداً إلى أن كان الموسم من سنة خمس وثلاثين ، ثم شاركه عَظِيفَة في هذا التاريخ الإمرة ، وتوافقا إلى أثناء سنة ست وثلاثين .

ثم حصلت بينهما وحشة ، فأقام عَظِيفَة بمكة ورُمَيْثَة بالحديد من وادي مرّ .

ثم هاجم رُمَيْثَة بعسكره مكة في رمضان من سنة ست وثلاثين ، فلم يظفر ، وخرج منها بعد أن قتل وزيره الزباج ، بزاي معجمة وعين مهملة ، وبعض أصحابه وعاد إلى الحديد ، ثم اصطلحا في سنة سبع وثلاثين .

ثم انفرد فيها رُمَيْثَة بالإمرة ، بعد أن حضر هو وأخوه عَظِيفَة عند الملك الناصر بمصر ، فعوق عَظِيفَة وبعث رُمَيْثَة إلى مكة متولياً ، وأقام في الولاية إلى أن تركها لولديه ثقبه وعجلان في سنة أربع وأربعين^(١) ، ولم يمض له ذلك ولاة الأمر بمصر ، وكتبوا له بالولاية .

فلما كانت سنة ست وأربعين وليها عجلان بن رُمَيْثَة بمفرده ، بتوليته من الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ثم من أخيه الكامل شعبان ، بعد وصول عجلان إلى القاهرة ، ووصل منها إلى مكة في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وسبعمئة في حياة أبيه ، وقطع الدعاء لأبيه ، ومات أبوه في ذي القعدة من السنة المذكورة .

ودامت ولاية عجلان بمفرده إلى سنة ثمان وأربعين^(٢) .

(١) الدرر الكامنة ١١٢/٢ .

(٢) الدرر الكامنة ١١٢/٢ .

ثم وليها معه أخوه ثقبه ، ودامت ولايتهما إلى سنة خمسين وسبعمائة ، ثم استقل ثقبه بالإمرة في هذه السنة لما توجه فيها عجلان إلى مصر ، ثم استولى عجلان على مكة في خامس شوال من سنة خمسين ، ودامت ولايته إلى موسم سنة اثنتين وخمسين .

ثم وليها ثقبه^(١) مع أخيه عجلان في موسم هذه السنة ، بموافقة منهما على ذلك ، وكان ثقبه قد وليها بمفرده في هذه السنة ، فلما وصلا إلى مكة في ذي القعدة من هذه السنة ، لم يمكنه عجلان^(٢) من البلاد ، فأقام بخُلَيْص ، حتى جاء مع الحاج ، وأصلح أمير الحاج بينه وبين أخيه على المشاركة في الإمرة .

ثم استقل ثقبه بالإمرة في أثناء سنة ثلاث وخمسين ، بعد قبضه على أخيه عجلان ، واستمر ثقبه إلى أن قبض عليه في موسم سنة أربع وخمسين^(٣) .

فوليها بعده أخوه عجلان ، واستمر عجلان منفرداً بالإمرة إلى أن أصطلح هو وأخوه ثقبه على الاشتراك فيها في تاسع عشر المحرم سنة سبع وخمسين .

ثم انفرد ثقبه بالأمر في ثالث عشر من جمادى الآخرة من هذه السنة .

ثم وليها عجلان بمفرده في موسم هذه السنة .

ثم اشتركا في الإمرة في موسم سنة ثمان وخمسين ، ودامت ولايتهما إلى أن عُزلا في أثناء سنة ستين وسبعمائة بأخييهما سند بن رُمَيْثة ، وابن عمهما محمد بن عَطِيفَة بن أبي نُمَيْ ، وجَهَز مع ابن عَطِيفَة من مصر عسكرياً فيه أربعة أمراء ، مقدمهم الأمير جرَكتَمَر المارداني^(٤) صاحب الحجاب بالقاهرة ، وكان وصولهم مع ابن عَطِيفَة إلى مكة في جمادى الآخرة سنة ستين وسبعمئة ، وكان سند باليمن مع

(١) الدرر الكامنة ١/٥٣٠ و ٥٣١ رقم ١٤٣٣ .

(٢) الدرر الكامنة ٣/٤٥٣ و ٤٥٤ رقم ٢٦٢١ .

(٣) الدرر الكامنة ٢/٥٣١ .

(٤) في المطبوع من الشفاء ٢/٢٠٥ « الماردين » والتصويب عن الدرر الكامنة ١/٥٣٤ رقم ١٤٤٨ .

إخوته ، فوصل إلى مكة ولاءم الأمراء ، ودامت ولايته وولاية ابن عَطِيفَة إلى أن دخل الحاج من مكة في سنة إحدى وستين وسبعمائة .

ثم زالت ولاية ابن عَطِيفَة بإثر ذلك ، وسبب زوالها أن بعض بني حسن جرح بعض الترك الذين جهّزهم الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون للإقامة بمكة ، عَوْضَ جرّكتمرو ومن معه من الأحرار ، لتأييد سند وابن عَطِيفَة في إمرة مكة ، فتعصّب للتركي للأتراك ، وغضب للحسني بنو حسن ، وتخلّى محمد بن عَطِيفَة عن الفريقين ، وظنّ أن أمره بمكة يكون مستقيماً ، وإن لم يكن العسكر بها مقيماً ، فقدر أن الترك انكسروا ، وفي المسجد حُصِرُوا ، وبما خفّ من أموالهم رحلوا ، فرحل ابن عَطِيفَة في أثرهم لتخوفه في المقام بعدهم ، بسبب ما كان بين ذوي عَطِيفَة والقواد من القتل ، هكذا ذكر لي رحيل ابن عَطِيفَة بعد العسكر من يعتمد على خبره من أهل مكة . ووجدت بخط بعض أصحابنا ، فيما نقله من خط ابن محفوظ ، ما نصّه بعد ذكره لهذه الحادثة : وراحوا^(١) الأمراء ، وقعد محمد بن عَطِيفَة وسند في البلاد . انتهى ، والله أعلم بصحة ذلك .

وكان ثقبه جاء إلى مكة بإثر هذه الفتنة ، واشترك مع أخيه سند في هذه الإمرة ، إلى أن مات في شوال سنة اثنتين وستين وسبعمائة^(٢) .

وولي مكة في هذه السنة عجلان ، وكان بمصر معتقلاً ، فأطلقه الأمير يلبغا المعروف بالخاصكي^(٣) ، لما صار إليه تدبير المملكة ، بعد قتل الملك الناصر حسن ، وولي مكة معه في الإمرة أخاه ثقبه ، بسؤال عجلان ، ووصل عجلان إلى مكة وثقبه عليل ، ولم يدخل مكة حتى مات ثقبه ، فولّي معه في الإمرة ابنه

(١) هذه لغة ضعيفة ، والصواب أن يقال : وراح الأمراء .

(٢) الدرر الكامنة ١/٥٣١ .

(٣) ترجمته في الدرر الكامنة ٤/٤٣٨ - ٤٤٠ رقم ١٢١٨ .

أحمد بن عجلان^(١) ، وذلك في شوال سنة اثنتين وستين ، وجعل له ربع المتحصل يصرفه في خاصة نفسه ، وعلى عجلان كفاية العسكر ، ثم إن سناً استولى على جدة ونازع في الإمرة ، فلم يتم له أمر ، واخترمته المنية ، ودامت ولاية عجلان وابنه إلى سنة أربع وسبعين وسبعمائة ، ثم انفرد أحمد بن عجلان بالإمرة بسؤال أبيه له في ذلك على شروط شرطها : منها أن لا يقطع اسمه في الخطبة ، والدعاء على زمزم ، فوفى له ابنه بذلك .

واستمر أحمد منفرداً بالإمرة ، إلى أن وليها معه ابنه محمد بن أحمد بن عجلان في سنة ثمانين وسبعمائة بسؤال أبيه على ما بلغني ، إلا أن أباه لم يظهر لولاية محمد أثراً لاستبداده بالأمر ، وذلك لصغر سن ابنه ، ودامت ولايتهما إلى أن مات أحمد بن عجلان في حادي وعشرين من شعبان سنة ثمانٍ وثمانين .

ثم استقل محمد بن أحمد بالإمرة ، حتى قُتل في مستهل ذي الحجة من هذه السنة ، وكان عمه كبيش يدبر له الأمر ، ولما قُتل هرب ، وكان رأيه أن ابن أخيه لا يحضر لخدمة المحمل ، فلم يسمع منه وحضر ، فقُتل ، ولكنه فاز بالشهادة .

ثم وليها بعد قتل محمد : عنان بن مغامس بن رُمَيْشة بن أبي نَمِيٍّ^(٢) ، واستولى على جدة أيضاً ، ثم استولى على جدة كبيش بمن معه من العرب وغيرهم ، ونهبت الأموال التي بجدة للحضارم^(٣) والغلال التي فيها لبعض الدولة بمصر ، والتف عليهم للطمع بعض أصحاب عنان ، ثم انتقلوا إلى الوادي ، وعاث العبيد في الطرقات ، وعنان مقيم بمكة .

واشترك معه في الإمرة بنو عمه : أحمد بن ثقبه^(٤) وعقيل بن مبارك بن

(١) الدرر الكامنة ٢٠١/١ رقم ٥١٩ .

(٢) ترجمته في الضوء اللامع ١٤٧/٦ و ١٤٨ رقم ٤٦٤ .

(٣) في النسخة ك : الكارم بدل : الحضارم .

(٤) الضوء اللامع ٢٦٦/١ .

رُمَيْثَةَ^(١) ، ثم أشرك عنان في الإمرة علي بن مبارك^(٢) ، بعد مفارقتة لكبيش ومن معه وملاءمته لعنان ، وكان يُدعى لهم معه علي زمزم ، ورأى أن ذلك تقوية لأمره ، فكان الأمر بخلاف ذلك ، لكثرة ما حصل عليه من الاختلاف ، ونُمي الخبر إلى السلطان بمصر ، فعزل عناناً وولى عوضه علي بن عجلان بن رُمَيْثَةَ ، ووصل الخبر بولايته في شعبان سنة تسعٍ وثمانين ، وتوجه علي مع كبيش وآل عجلان ومن جمعوا إلى مكة ، فلم يمكنهم منها عنان وأصحابه ، واقتتلوا في التاسع والعشرين من شعبان سنة تسعٍ وثمانين بأذاخر^(٣) . فقتل كبيش وغيره ممن معه ، ورجع آل عجلان إلى الوادي ، ودخل عنان وأصحابه مكة ، وأقاموا بها إلى أن كان الموسم من سنة تسعٍ وثمانين ، ثم فارقوها وقصدوا الزيمة^(٤) من وادي نخلة ، ودخل مكة علي بن عجلان وجماعته ، وكان قد توجه معه ، وقصد أذاخر والسلطان بمصر ، فولاه نصف إمرة مكة ، وولى عناناً النصف الآخر ، بشرط حضور عنان إلى خدمة المحمل المصري ، وبلغ عنان ذلك ، فتهياً للقاء المحمل ، فلما كاد أن يصل إليه خاف من آل عجلان عنان ، ففر وتبعه أصحابه إلى الزيمة ، وبعد رحيل الحاج من مكة نزلوا الوادي ، وشاركوا علي بن عجلان في إمرة جدّة ، ثم سافر عنان إلى مصر في أثناء سنة تسعين ، واعتقل بها في السنة التي بعدها ، واصططح علي بن عجلان والأشراف ، واستمر منفرداً بالإمرة إلى أن شاركه فيها^(٥) عنان في أثناء سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، بولاية من الملك الظاهر^(٦) في ابتداء دولته الثانية ، ووصل إلى مكة من القاهرة في نصف

(١) الضوء اللامع ١٤٩/٥ رقم ٥١٩ .

(٢) الضوء اللامع ٢٧٧/٥ ، رقم ٩٤١ .

(٣) أذاخر : إسم للجبل الذي شرقي مكة في المعابدة ، وخلفه وادي أذاخر ، ويقول له المكيون خريق العشر . وهو من الزاهر إلى المعابدة .

(٤) الزيمة معروفة في طريق الطائف ، وبها بساتين ومزارع .

(٥) في المطبوع من الشفاء ٢٠٧/٢ ، فيه .

(٦) هو الظاهر برقوق أول المماليك الجراكسة ، وكان أمير مائة ألف في الجيش المصري وقد خلع آخر المماليك البحرية السلطان الملك الصالح بن الأشرف شعبان قلاوون وتولى مكانه يوم الأربعاء =

شعبان من السنة المذكورة ، واصطُلع مع آل عجلان ، وكان معه القواد ، ومع علي الشرفاء ، وكانوا غير متمكّنين من القيام بمصالح البلد كما ينبغي ، لمعارضة بني حسن لها في ذلك ، ودامت ولايتهم على هذه الصفة إلى الرابع والعشرين من صفر سنة أربعة وتسعين وسبعمائة .

ثم انفرد بها علي بن عجلان ، وسبب ذلك أن بعض جماعة همّ بالفتك بعنان في المسعى ، فلم يظفروا به لفراره منهم ، ولم يدخل مكة إلا بعد أن استدعي هو وعلي بن عجلان للحضور إلى السلطان بمصر ، ودخلها ليتجهز منها بعد أن أُخليت له من العبيد ، وأقام بها مدة يسيرة ، ثم خرج فتوجّه إلى مصر ، ولحقه علي بن عجلان ، وترك بمكة أخاه محمد بن عجلان مع العبيد ، وتخلّف عنان بمصر ، وجاء علي إلى مكة في موسم سنة أربع وتسعين منفرداً بولاية مكة ، ودامت ولايته عليها إلى أن استشهد في تاسع شوال سنة سبع وتسعين . وكان في غالب ولايته مغلوباً مع الأشراف ، وسبب ذلك أنه بعد شهر من وصوله من مصر ، قبض على جماعة من أعيان الأشراف والقواد ، ثم خُودع فيهم ، فأطلقهم ، وصاروا يشوشون عليه ويكلفونه ما لا تصل قدرته إليه ، وأفضى الحال من تشويشهم عليه إلى أن قلّ الأمان بمكة وجُدّة ، فقصد التجار ينبع ، ولحق أهل مكة من ذلك شدّة .

ولما قُتل قام بأمر مكة أخوه محمد بن عجلان مع العبيد ، إلى أن وصل أخوه السيد الشريف حسن بن عجلان^(١) من الديار المصرية ، بولاية مكة عوض أخيه ، وكان قدم مصر في سنة سبع وتسعين مغاضباً لأخيه ، فاعتقله السلطان ، ثم رضي عنه وولاه مكة بعد قتل أخيه ، ودخل مكة في الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ، وضبط أحوال البلاد وحسم مواد الفساد ، وأخذ

= ناسع عشر شهر رمضان عام ٧٨٤ هـ وقد جهز في أيامه مالاً لعمارة الحرم المكي وسار الركب الرجبي من مصر إلى مكة بعد انقطاعه .

(١) الضوء اللامع ٣/١٠٣ - ١٠٥ رقم ٤١٧ .

بثأر أخيه من الأشراف في حربٍ كان بينه وبينهم ، بمكان من وادي مَرّ ، يقال له الزبارة ، في يوم الثلاثاء خامس عشرين من شوال من السنة المذكورة ، وكان المقتولون^(١) من الأشراف وجماعتهم نحو أربعين نفراً ، ولم يُقتل من عسكر السيد حسن إلا واحد أو اثنان .

واستمرّ منفرداً بالولاية إلى أن اشترك معه فيها ابنه السيد بركات^(٢) ، وذلك في سنة تسعٍ وثمانمائة ، ووصل توقيعه بذلك في موسم هذه السنة ، وهو مؤرّخ بشعبان منها .

ثم سعى لابنه السيد شهاب الدين أحمد بن حسن^(٣) في نصف الإمرة التي كانت معه ، فأجيب إلى سؤاله ، وولي نصف الإمرة شريكاً لأخيه ، وولي أبوهما نيابة السلطنة بجميع بلاد الحجاز ، وذلك في ربيع الأول سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، وجرى توقيعهم بذلك في أوائل النصف الثاني من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة ، وصار يُدعى له ولولديه في الخطبة بمكة ، وعلى قبة زمزم ، ويُدعى للسيد حسن بمفرده في الخطبة بالمدينة النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . وسبب ذلك أنه كان ولي المدينة عجلان بن نعيم بن منصور بن جماز بن شيحة الحسيني^(٤) ، عوّض أخيه ثابت بن نعيم^(٥) ، فإنه كان ولي إمرتها في هذه السنة ، ومات ثابت في صفر من هذه السنة قبل وصول توقيعه ، واستمرت الخطبة باسم الشريف حسن بالمدينة النبوية إلى أن عُزل عنها عجلان بابن عمه سليمان بن هبة الله بن جماز بن منصور^(٦) ، في موسم سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ، وكان يقَدّم في الخطبة على عجلان .

(١) في المطبوع من الشفاء ٢٠٨/٢ «المقتولين» وهو خطأ نحوي .

(٢) الضوء اللامع ١٣/٣ و ١٤ رقم ٥٠ .

(٣) الضوء اللامع ٢٧٤/١ .

(٤) الضوء اللامع ١٤٥/٥ رقم ٤٩٧ .

(٥) الضوء اللامع ٥٠/٣ رقم ١٩٤ .

(٦) الضوء اللامع ٢٧٠/٣ رقم ١٠٢٢ .

وفي هذه السنة أيضاً عُزل الشريف حسن وابناه عن ولايتهم ، ولم يظهر لذلك أثر بمكة ، لأن السلطان الملك الناصر^(١) فرج بن الملك الظاهر برقوق أسر أمر عزلهم ، ثم رضي عليهم بعد توجه الحجاج من القاهرة في هذه السنة ، فأعادهم إلى ولايتهم ، وبعث إليهم بتقليد وخلع صحبة خادمه الحاج فيروز الساقى^(٢) ، وكتب إلى أمير الحج المصري يأمره بالكف عن محاربتهم ، فأحمد الله الفتنة بذلك ، وبدا من الشريف حسن بعد دخول الحجاج إلى مكة أمور محمودة ، من حرصه على الكف عن إذاية الحجيج ، ولولا ذلك لعظم عليهم البكاء والضجيج ، والله يزيده توفيقاً ويسهل له إلى كل خير طريقاً . وتاريخ ولايتهم في هذه السنة : الثاني عشر من ذي القعدة الحرام ، ووصل الخبر بها في آخر يوم من ذي القعدة ، وولي السيد حسن المذكور تدبير الأمور والقيام بمصالح العسكر والبلاد ، ودامت ولايتهم على ذلك إلى أثناء صفر سنة ثمان عشرة وثمانمائة .

ثم ولي مكة بعد ذلك السيد رُمَيْثَةُ بن محمد بن عجلان بن رُمَيْثَةَ^(٣) ، وما دخل مكة ولا دُعي له في الخطبة ، وعلى زمزم إلا في العشر الأول من ذي الحجة من السنة المذكورة ، وكانت قراءة توقيعه في يوم دخوله إلى مكة ، وهو مستهل ذي الحجة من السنة المذكورة ، وتاريخه رابع عشر من صفر ؛ وصرح فيه بأنه

(١) وفي عهد فرج وقع الحريق في المسجد الحرام في ليلة السبت لليلتين بقيتا من شوال عام ٨٠٢ هـ . وسببه ظهور نار من رباط رامشت الملاصق لباب الخزوة من أبواب المسجد في الجانب الغربي - ورامشت : هو الشيخ الصوفي الفارسي أبو القاسم إبراهيم بن الحسين ، وقفه على الصوفية عام ٥٢٩ هـ ، ولما احترق رباط رامشت عام ٨٠٢ هـ أعيد بناؤه وسُمي رباط الخاص ، وصار ما احترق من المسجد الخرام أكواماً عظيماً تمنع من رؤية الكعبة الشريفة ومن الصلاة في الجانب المحروق من المسجد . وقد أتى هذا الحريق على ثلث المسجد الحرام . ثم قدر الله تعالى عمارة المسجد في مدة يسيرة على يد الأمير بَيْسَق الظاهري ، وكان قدومه أميراً للحاج المصري في موسم عام ٨٠٣ هـ ، وتخلّف بمكة لتعمير المسجد بعد رحيل الحجاج من مكة ، ولم تكتمل عمارة المسجد إلا عام ٨٠٧ هـ .

(٢) الضوء اللامع ١٧٥/٦ رقم ٥٩٥ .

(٣) الضوء اللامع ٢٣٠/٣ رقم ٨٦٨ .

ولي نيابة السلطنة بالحجاز عَوْضاً عن عمه ، وإمرة مكة عَوْضاً عن ابن عمه ، والله يسدّه وإلى الخير يرشده .

ثم عُزِلَ عن ذلك في ثامن عشر من رمضان من سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وولي عمه السيد الشريف حسن بن عجلان^(١) دون ولديه إمرة مكة ، ودخلها لابساً خلعة السلطان الملك المؤيّد نصبره الله تعالى بالولاية ، في بكرة يوم الأربعاء السادس والعشرين من شوال من هذه السنة ، ويأثر طوافه بالبيت قُريء توقيعه ، وكان يوماً مشهوداً ، وفي ليلة يوم الأربعاء المذكور فارق مكة السيد رُمَيْثَة ومن معه بعد حرب شديدة ، كانت بينهم وبين عسكر السيد حسن بالمُعَلَّة في يوم الثلاثاء خامس وعشرين من شوال ، استظهر فيه عسكر السيد حسن بن عجلان على من عاداهم ، لأنهم لما أقبلوا من الأبطح ودنوا من باب المُعَلَّة أزالوا من كان على الباب وقربه من أصحاب رُمَيْثَة بالرمي بالنشاب والأحجار ، وعمد بعضهم إلى باب المُعَلَّة فدهنه وأوقد تحته النار ، فاحترق حتى سقط إلى الأرض ، وقصد بعضهم طرف السور الذي يلي الجبل الشامي مما يلي المقبرة ، فدخل منه جماعة من الترك وغيرهم ، ورَقوا موضعاً مرتفعاً من الجبل ، ورموا منه بالنشاب والأحجار من كان داخل الدرب من أصحاب رُمَيْثَة ، فتعبوا لذلك كثيراً ، ونقب بعضهم ما يلي الجبل الذي هم فيه من السور نقباً متسعاً حتى اتصل بالأرض ، ودخل منه جماعة من الفرسان من عسكر السيد حسن إلى مكة ، ولقيهم جماعة من أصحاب رُمَيْثَة وقتلوهم حتى أخرجوهم من السور ، وقد حصل في الفريقين جراحات ، وهي في أصحاب رُمَيْثَة أكثر ، وقصد بعض أصحاب حسن السور مما يلي بركة العارم ، فنقبوه نقباً متسعاً ، ولم يتمكنوا من الدخول منه لأجل البركة ، فإنها مهواة ، ونقبوا موضعاً آخر فوقه ، ثم إن بعض الأعيان من أصحاب السيد حسن أجاز من القتال ، وكان السيد حسن كارهاً للقتال رحمة منه لمن مع رُمَيْثَة من القواد العجزة ، ولو أراد الدخول إلى مكة بكل عسكره من الموضع الذي دخل منه بعض

(١) الضوء اللامع ٣/١٠٣ - ١٠٥ رقم ٤١٧ .

عسكره لقيدر على ذلك ، وأمضى الخيرة بترك القتال ، وبإثر ذلك وصل إليه جماعة من الفقهاء والصالحين بمكة ، ومعهم ربعات شريفة ، وسألوه في كفت عسكره عن القتال ؛ فأجاب إلى ذلك على أن يخرج من عانده من مكة ؛ فمضى الفقهاء إليهم وأخبروهم بذلك ، فتأخروا عنه إلى جوف مكة بعد أن توثقوا ممن أجاز من القتال ، ودخل السيد حسن من السور بجميع عسكره ، وخيم حول بركتي المُعلّاة ، وأقام هناك حتى أصبح ، وأمن المعاندين له خمسة أيام توجهوا في أثنائها إلى جهة اليمن .

وفي صفر من سنة عشرين وثمانمائة أتى السيد رُمَيْثَة خاضعاً لعمه واجتمعاً بالشرف ، فأكرم عمه وفادته ، وتآلفا على الكرامة ، فله الحمد .

ثم في أول سنة أربع وعشرين وثمانمائة فوّضت إمرة مكة للسيد حسن بن عجلان وابنه السيد زين الدين بركات^(١) ، في أول دولة الملك المظفر أحمد بن الملك المؤيد ، وكتب عنه بذلك عهد شريف مؤرخ بمسْتَهْلَ صفر سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، وجّهز لهما تشريفتين من خزانته الشريفة ، ووصل ذلك مع العهد لمكة في ثاني عشر ربيع الأول ، وقرىء العهد بالمسجد الحرام بظلم زمزم في الحطيم ، بحضور القضاة والأعيان في بكرة يوم الأربعاء رابع عشر ربيع الأول ، وقرىء بعد ذلك كتاب السلطان الملك المظفر ، وهو يتضمّن الأخبار بوفاة والده وعهده إليه بالسلطنة ومبايعة أهل الحل والعقد له بذلك ، بعد وفاة أبيه وجلوسه على تخت المُلك ، وغير ذلك من الأمور التي تُصنع للملوك ، وتفويضه إمرة مكة للسيد حسن بن عجلان وابنه السيد بركات ، وبحثهما على مصالح الرعية والتجار ، وغير ذلك من مصالح المسلمين بمكة ، وتاريخه الرابع عشر من صفر ، وفيه أنّ وفاة الملك المؤيد في يوم الاثنين ثاني المحرم ، ولبس السيد بركات تشريفته وطاف عقب ذلك بالكعبة الشريفة والمؤذن يدعوه له على حسب العادة

(١) الضوء اللامع ١٣/٣ و ١٤ رقم ٥٠ .

فوق زمزم ، وخرج من باب الصفا فركب ودار في شوارع مكة ، وكان أبوه إذ ذاك غائبا بناحية الواديين من اليمن ، ودامت ولاية السيد حسن بن عجلان وابنه السيد بركات إلى أوائل سنة سبعٍ وعشرين وثمانمائة .

ثم ولي إمرة مكة السيد علي بن عنان بن مغماس بن رُمَيْثَةَ الْحَسَنِي (١) بمفرده ، وتوجّه إليها من مصر صحبة العسكر المنصور الأشرفي ، واستولى على مكة بغير قتال ، لأنّ السيد حسن وابنه وجماعتهم فارقوها ، ودخل السيد علي بن عنان إلى مكة لابساً خلعة الولاية ، ضحوة يوم الخميس سادس جمادى الأولى سنة سبعٍ وعشرين وثمانمائة ، وطاف بالكعبة المعظمة سبعا ، والمؤذن يدعوله على زمزم ، وبعد فراغه من صلاة الطواف قُريء توقيعه بالولاية بظلّ زمزم ، وفيه أنه ولي إمرة مكة عِوَضَ السيد حسن بن عجلان ، وركب بعد ذلك من باب الصفا ، ودار في شوارع مكة والخلعة عليه ؛ ثم مضى في ثالث يوم إلى جُدّة لتنجيل (٢) ما وصل إليها من الهند وغير ذلك ، ورفق بالقاديين ، ودعا بالعسكر المنصور إلى مكة في سابع جمادى الآخرة ، وضُربت باسمه السكّة ، وابتدأت الخطبة باسمه في جمادى الأولى .

واستمرّ ابن عنان متولياً إلى أول ذي الحجة سنة ثمانٍ وعشرين ، وفي هذا التاريخ وصل السيد حسن بن عجلان إلى مكة المشرفة بأمانٍ من صاحب مصر السلطان الأشرف برسباي ، ودخل مكة لابساً خلعة الولاية في يوم الأربعاء رابع ذي الحجة من السنة ، وفُوضت إليه إمرة مكة ، وخطب له ، وتوجّه بعد الحجّ إلى مصر ، فنال إكراماً كثيراً ، وقُرّر في إمرة مكة في العشرين من جمادى الأولى سنة تسعٍ وعشرين ، وهو عليل ، واستمرّ كذلك حتى توفي في سادس عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة بالقاهرة ، بعد أن تجهّز للسفر إلى مكة .

ثم إنه استدعى السلطان ولده السيد بركات بن حسن بن عجلان إلى مصر ،

(١) الضوء اللامع ٥/٢٧٢ و ٢٧٣ رقم ٩١٤ .

(٢) التنجيل : إنزال التجارة من السفن إلى البرّ - وهي كلمة شائعة على السنة سكان جُدّة .

فقدمها في ثالث عشرين من رمضان ، وفوض إليه إمرة مكة عوضاً عن أبيه من سادس عشرين من رمضان من السنة ، واستقر أخوه السيد إبراهيم^(١) نائباً عنه ، وخلع عليهما تشريفتين ، وتوجّها إلى مكة في عاشر شوال من السنة ، فوصلوا إليها في أوائل العُشر الوسط من ذي القعدة منها ، وقُرىء عهد الشريف بركات بالولاية ولبس الخلعة .

هذا ما علمناه من خبر وُلاة مكة في الإسلام، وقد أوعينا في تحصيل ذلك الاجتهاد ، وما ذكرناه من ذلك غير وافٍ بكل المراد ، لأنه خفي علينا جماعة من وُلاة مكة ، وخصوصاً وُلاتها من زمن المعتضد وإلى ابتداء ولاية الأشراف في آخر خلافة المطيع العباسي . وخفي علينا كثير من تاريخ ابتداء ولاية كثير منهم وتاريخ انتهائها ، ومع ذلك فهذا الذي ذكرناه من وُلاة مكة ليس له في كتاب نظير ، والذي لم نذكره من الوُلاة هو اليسير ، وسبب الإقلال في ذلك والتقصير ما ذكرناه من أنّنا لم نر مؤلفاً في هذا المعنى نستضيء به ، وذلك مع المقدور لعدم العناية بتدوين كل قضية من أحوال الوُلاة عند وقوعها . وقد شرحنا كثيراً من أحوالهم ، وما أجملناه من أخبارهم في كتابنا المسمّى « بالعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين » ، وفي مختصره المسمّى : « عُجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى » ، فمن أراد معرفة ذلك فليراجع أحد الكتابين ؛ فإنه يعلم من أحوالهم أموراً كثيرة ، وفي هذين الكتابين فوائد كثيرة مستغربة وأخبار مستغربة .
والحمد لله على التوفيق ، ونسأله الهداية إلى أحسن طريق .

(١) الضوء اللامع ٤١/١ .

الباب الثامن والثلاثون

في ذكر شيء من الحوادث المتعلقة بمكة في الإسلام

لا شك أن الأخبار في هذه المعنى كثيرة جداً ، وخفي علينا كثير من ذلك ، لعدم العناية بتدوينه في كل وقت . وقد سبق مما علمناه من ذلك أمور كثيرة في مواضع من هذا الكتاب ؛ بعضها فيما يتعلق بسور مكة في الباب الأول من هذا الكتاب ، وبعضها فيما يتعلق بأنصاب الحرم ؛ وذلك في الباب الثالث من هذا الكتاب ، وبعضها في أخبار المقام ؛ وذلك في الباب السادس عشر من هذا الكتاب ، وبعضها في الأخبار المتعلقة بالحجر بسكون الجيم ، وذلك في الباب السابع عشر من هذا الكتاب ، وبعضها في الأخبار المتعلقة بالمسجد الحرام ، وذلك في الباب الثامن عشر ، والتاسع عشر من هذا الكتاب ، وبعضها في الأخبار المتعلقة بزمزم وسقاية العباس ؛ وذلك في الباب العشرين من هذا الكتاب ، وبعضها في الأخبار المتعلقة بالأمكن المباركة بمكة وظاهرها ؛ وذلك في الباب الحادي والعشرين من هذا الكتاب ، وبعضها في الأخبار المتعلقة بالأمكن التي لها تعلق بالمناسك ، وذلك في الباب الثاني والعشرين من هذا الكتاب ، وبعضها في الأخبار المتعلقة بالمآثر بمكة كالرُبط والمدارس وغير ذلك ، وذلك في الباب الثالث والعشرين من هذا الكتاب ، وبعضها في الأخبار المتعلقة بولاية مكة في الإسلام ؛ وذلك في الباب السابع والثلاثين من هذا الكتاب ، وبعضها يأتي ذكره في الأخبار المتعلقة بسيول مكة ، وما كان فيها من الغلاء والرخص والوباء ،

وذلك في الباب التاسع والثلاثين من هذا الكتاب ، وبعضها أيضاً يأتي في الأخبار المتعلقة بأسواق مكة ، وذلك في الباب الأربعين من هذا الكتاب . والمقصود ذكره في هذا الباب وهو الباب الثامن والثلاثون أخبار تتعلق بالحجاج ، ولها تعلق بمكة أو بأدبها، وحج جماعة من الخلفاء والملوك في حال خلافتهم وملكهم^(١)، ومن خطب له من الملوك وغيرهم في خلافة بني العباس ، وما جرى بسبب الخطبة بين ملوك مصر والعراق ، وما أسقط من المكوسات المتعلقة بمكة ، ورغبنا^(٢) في ذكر ذلك تاريخ وقوعه ، لا مناسبة كل حادثة لما قبلها ، مع مراعاتنا للاختصار في جميع ما ذكرناه .

فمن الأخبار المقصود ذكرها هنا : أن أبا بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ - رضي الله عنه - حج بالناس سنة اثني عشرة من الهجرة ، وهو الذي حج بالناس سنة تسع من الهجرة^(٣) .

ومنها أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حج بالناس في جميع خلافته إلا السنة الأولى منها ، وهي سنة ثلاثة عشرة ، فحج بالناس فيها عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه^(٤) .

ومنها أن عثمان بن عفان رضي الله عنه حج بالناس في جميع خلافته إلا في السنة الأولى منها ، وهي سنة أربع وعشرين ، فحج بالناس فيها عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه ، وإلا السنة الأخيرة وهي سنة خمس وثلاثين من الهجرة ، حج بالناس فيها عبدالله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما^(٥) .

ومنها أنه في سنة تسع وثلاثين من الهجرة ، كاد أن يقع بمكة قتال بين قثم بن العباس عامل مكة لعلي بن أبي طالب ، وبين يزيد بن شجرة الرهاوي ،

(١) راجع دراسة بعنوان : « تاريخ أمراء الحج » للدكتور بدري محمد فهد في مجلة المورد ، المجلد ٩ - العدد ٤ (١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .) - ص وما بعدها .
(٢) في النسخة (ك) : (وراعينا) ، بدل : ورغبنا .
(٣) مروج الذهب ٤ / ٣٩٦ .
(٤) مروج الذهب ٤ / ٣٩٦ ، ابن حبيب البغدادي - المحبر ١١ - ١٧ .
(٥) مروج الذهب ٤ / ٣٩٧ .

الذي بعثه معاوية لإقامة الحج وأخذ البيعة له بمكة ، ونفى عامل علي عنها . ثم وقع الصلح بينهما ، على أن يعتزل كل منهما الصلاة بالناس ، ويختار الناس من يصلي بهم ويحج بهم . فاختاروا شيبة بن عثمان الحنظلي ، فصلى بهم وحج بهم^(١) .

ومنها أنه في سنة أربعين من الهجرة وقف الناس بعرفة في اليوم الثامن ، وضحووا في اليوم التاسع ، على ما ذكر العتيقي في أمراء الموسم ، لأنه قال : وأقام للناس الحج لسنة أربعين المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ، بكتاب افتعله على لسان معاوية رضي الله عنه ، أنه ولأه الموسم ، ثم خشي أن يفتن لذلك ، فوقف بالناس يوم التروية على أنه يوم عرفة ، وضحووا يوم عرفة^(٢) انتهى . ونقل الذهبي في « تاريخ الإسلام » عن الليث بن سعد ما يدل لما ذكره العتيقي . وأفاد في ذلك ما لم يفذه العتيقي ، لأنه قال في أخبار سنة أربعين من الهجرة : حج بالناس المغيرة بن شعبة ، ودعا لمعاوية ، وقال الليث بن سعد : حج لمعاوية سنة أربعين ، لأنه كان معتزلاً بالطائف ؛ فافتعل كتاباً عام الجماعة ، فقدم الحج يوماً خشية أن يجيء أمير ، فتخلف عنه ابن عمر رضي الله عنهما ، وصار معظم الناس مع ابن عمر رضي الله عنهما . قال الليث : قال نافع : فلقد رأيتنا ونحن غادون من منى ، وقد استقبلونا مفيضين من جمع ، فأقمنا بعدهم ليلة انتهى . وهذا إن صح عن المغيرة ، فلعله صح عنه رؤية هلال ذي الحجة^(٣) على وفق ما فعل ، ولم يصح ذلك عند من خالفه ، فتأخروا عنه لذلك ، والله أعلم .

ومنها أن معاوية بن أبي سفيان حج بالناس سنة أربع وأربعين من الهجرة^(٤) ، وسنة خمسين^(٥) منها على ما ذكر العتيقي .

(١) مروج الذهب ٣٩٧/٤ ، المحبر ١٧ .

(٢) مروج الذهب ٣٩٨/٤ ، المحبر ٢٠ .

(٣) في النسخة (ك) : الحجة بدل : ذي الحجة .

(٤) مروج الذهب ٣٩٨/٤ ، تاريخ خليفة ٢٠٧ .

(٥) عند المسعودي ٣٩٨/٤ ، وخليفة ٢١١ إن الذي حج بالناس هذه السنة : يزيد بن معاوية .

ومنها أن عبدالله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما حج بالناس تسع حجج ولاء ؛ أولها سنة ثلاث وستين ، وآخرها سنة إحدى وسبعين على ما ذكر العتيقي ، وكان في سنة اثنتين وسبعين محصوراً ، حصره الحجاج^(١) .

ومنها أنه في سنة ست وستين من الهجرة ، وقف بعرفة أربعة ألوية : لواء ابن الزبير على الجماعة ، ولواء لابن عامر على الخوارج ، ولواء محمد بن الحنفية على الشيعة ، ولواء لأهل الشام من مضر لبني أمية ، وذكر ذلك هكذا المسبّحي قال : وحج بالناس عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما^(٢) .

ومنها أن عبد الملك بن مروان حج بالناس في سنة خمس وسبعين^(٣) وفي سنة ثمان وسبعين^(٤) ، على ما ذكر العتيقي .

ومنها أن الوليد بن عبد الملك بن مروان حج بالناس سنة إحدى وتسعين^(٥) . وفي سنة خمس وتسعين^(٦) على ما قيل .

ومنها أن سليمان بن عبد الملك بن مروان حج بالناس سنة تسع وتسعين^(٧) .

ومنها أن هشام بن عبد الملك بن مروان حج بالناس سنة ست ومائة^(٨) .

ومنها أنه في سنة تسع وعشرين ومائة ، بينما الناس بعرفة ، ما شعروا إلا

(١) مروج الذهب ٣٩٨/٤ ، الذهب المسبوك - المقرئزي ٢٥

(٢) راجع تاريخ خليفة ٢٦٣ .

(٣) مروج الذهب ٣٩٩/٤ ، تاريخ خليفة ٢٧١ .

(٤) عند خليفة إن الذي حج في هذه السنة هو : الوليد بن عبد الملك (ص ٢٧٧) ، وعند المسعودي

إن الذي حج بالناس من سنة ٧٦ إلى سنة ٨٠ هـ . هو أبان بن عثمان بن عفان . (٣٩٩/٤) .

(٥) المسعودي ٣٩٩/٤ ، خليفة ٣٠٣ .

(٦) عند خليفة (٣٠٩) ، والمسعودي ٣٩٩/٤ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣٢/١٠ إن الذي حج

بالناس هو : بشر بن الوليد بن عبد الملك .

(٧) عند خليفة ٣٢٠ والمسعودي ٣٩٩/٤ الذي حج هذه السنة هو : أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم .

(٨) خليفة ٣٣٦ ، المسعودي ٤٠٠/٤ .

وقد طلعت عليهم أعلام وعمائم سود على رؤوس الرماح . ففرع الناس حين رأوهم ، وسألوهم عن حالهم ، فأخبروهم بخلافهم مروان ، وآل مروان . فراسلهم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان وهو يومئذ على مكة والمدينة ، وطلب منهم الهدنة ، فقالوا نحن بحجنا أحقّ وعليه أشحّ ، فصالحهم على أنهم جميعاً آمنون بعضهم من بعض ، حتى ينفر الناس النفر الأول ، فوقفوا بعرفة على حجة ، ودفع بالناس عبد الواحد ، ونزل بمي في منزل السلطان ، ونزل أبو حمزة الخارجي مقدّم الفريق الآخر بقرن الثعالب^(١) ، فلما كان النفر الأول نفر فيه عبد الواحد وخلق مكة ، فدخلها أبو حمزة^(٢) بغير قتال^(٣) . وكان من أمره ما سبق في باب الولاية بمكة .

ومنها أن أبا جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس حج بالناس ، على ما ذكر العتيقي في سنة أربعين ومائة من الهجرة ، وفي سنة أربع وأربعين ، وفي سنة سبع وأربعين ، وفي سنة اثنتين وخمسين من الهجرة ، وهو الذي حج بالناس سنة ست وثلاثين ، قبل أن تفضي إليه الخلافة ، وفيها أفضت إليه^(٤) ، وأراد الحج بالناس في سنة ثمان وخمسين ومائة من الهجرة ، فحالت المنية بينه وبين ذلك ، بعد أن كاد يدخل مكة ، وكانت وفاته ببئر ميمون^(٥) ظاهر مكة .

ومنها : أن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور^(٦) العباسي حج بالناس سنة ستين ومائة^(٧) من الهجرة ، وفي سنة أربع وستين ومائة^(٨) من الهجرة ،

-
- (١) قرن الثعالب ، ويقال له قرن المنازل : ميقات أهل نجد . قال ياقوت : تلقاء مكة على يوم وليلة .
(٢) أبو حمزة الإباضي هذا : من زعماء الخوارج وله خطبة مشهورة في مكة . واسمه يحيى بن المختار (البيان والتبيين ١٢٢/٢) .
(٣) راجع تاريخ خليفة ٣٨٥ .
(٤) راجع مروج الذهب ٤٠١/٤ و ٤٠٢ .
(٥) بئر ميمون في طريق مي - مكة ، وهي من آبار عين زبيدة . ألحقت بها حديثاً .
(٦) تولى الخلافة من عام ١٥٨ هـ حتى عام ١٦٩ هـ .
(٧) تاريخ خليفة ٤٣٠ ، مروج الذهب ٤٠٢/٤ .
(٨) عند خليفة ٤٣٨ ، والمسعودي ٤٠٢/٤ ان الذي حج هذه السنة هو : صالح بن أبي جعفر .

وفي كلٍّ منهما أمر بتوسعة المسجد الحرام ، وفي الأولى جرد الكعبة مما عليها من الكسوة مخافة الثقل عليها ، وكساها كسوة جديدة ، وأنفق في حجته الأولى في الحرمين أموالاً عظيمة ، يقال إنها ثلاثون ألف ألف درهم ، وصل بها من العراق . وثلاثمائة ألف دينار وصلت إليه من مصر ، ومائتا ألف دينار وصلت إليه من اليمن ، ومائة ألف ثوب وخمسون ألف ثوب . وما ذكرناه من حجّ المهديّ مرتين ، سنة ستين وفي سنة أربعٍ وستين ، ذكره الإمام الأزرقى في تاريخه^(١) ، وذكر أنه في كلٍّ منهما أمر بالزيادة في المسجد الحرام ، ولم يذكر العتيقي إلا حجته الأولى ، وذكر أنه في سنة أربعٍ وستين خرج إلى الحجّ ، فرجع من العقبة^(٢) لعلّة أصابته ، وهو أول خليفة حمل إليه الثلج إلى مكة ، وذلك في حجته الأولى .

ومنها : أن هارون الرشيد بن المهديّ العباسي^(٣) حجّ بالناس ، على ما ذكر العتيقي تسع حجج متفرقة . وذلك في سنة سبعين ومائة ، وسنة ثلاثٍ وسبعين ومائة ، وسنة أربعٍ وسبعين ومائة ، وسنة خمسٍ وسبعين ومائة^(٤) ، وسنة سبعٍ وسبعين ومائة ، وسنة تسعٍ وسبعين ومائة ، وسنة إحدى وثمانين ومائة ، وسنة ستٍ وثمانين ومائة ، وسنة ثمانٍ وثمانين ومائة^(٥) ، وذكر ابن الأثير حجّ الرشيد بالناس في هذه السنين ، وذكر أنه في سنة سبعين قسّم بالحرمين عطاءً كثيراً^(٦) ، وأنه في سنة ثلاثٍ وسبعين أحرم بالحجّ من بغداد^(٧) . وأنه في سنة أربعٍ وسبعين

(١) من المرجح أن المؤلف قدوهم في هذا الزعم ، إذ ليس في تاريخ الأزرقى ما يؤكد على حجّ المهدي سنة ١٦٤ هـ . (أخبار مكة ١/٢٦٣) .

(٢) العقبة : هي الحدّ الطبيعي للحجاز ، وهي بلدة حجازية على حدود مصر وشرقي الأردن .

(٣) ولي الخلافة من عام ١٧٠ هـ حتى عام ١٩٣ هـ . وهو خامس الخلفاء العباسيين .

(٤) في نسخة للمسعودي أن الذي حجّ هذا العام هو سليمان بن أبي جعفر (٤٠٣/٤ الحاشية) .

(٥) مروج الذهب ٤/٤٠٣ ، تاريخ خليفة ٤٤٨ - ٤٥٨ .

(٦) الكامل في التاريخ ٦/١٠٩ .

(٧) الكامل ٦/١٢٠ .

قسّم في الناس مالاً كثيراً^(١) ، وأنه في سنة تسعٍ وسبعين مشى من مكة إلى منى إلى عرفات ، وشهد المشاعر كلّها ماشياً . وأنه اعتمر في رمضان هذه السنة شكر لله تعالى على قتل الوليد بن طريف ، وعاد إلى المدينة ، فأقام بها إلى وقت الحجّ ، وحجّ بالناس ، وفعل ما سبق^(٢) ، وأنه في سنة ستّ وثمانين بلغ عطاؤه في الحرمين ألف ألف دينار وخمسين ألف دينار . وجعل في الكعبة العهد الذي عهده بين ولديه الأمين والمأمون ، بعد أن عهد عليهما في الكعبة بالوفاء^(٣) ، وأنه في سنة ثمانٍ وثمانين قسّم أموالاً كثيرة ، قال : وهي آخر حجّة حجّها في قول بعضهم^(٤) انتهى . وهو آخر خليفة حجّ من العراق .

ومنها : أنه في سنة تسعٍ وتسعين ومائة ، وقف الناس بعرفة بلا إمام ، وصلّوا بلا خطبة . وسبب ذلك أن أبا السرايا داعية ابن طباطبا^(٥) بعث حُسيناً الأفطس للاستيلاء على مكة . وأقام الموسم بها^(٦) . فلما آن وقت الحجّ فارق مكة واليها داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، ومن كان معه بها من شيعة بني العباس مع قدرته على القتال والدفع ، وافتعل كتاباً من المأمون بتولية ابنه محمد بن داود على صلاة الموسم ، وقال له : اخرج فصلّ بالناس بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، وبت بمنى وصلّ الصبح ، ثم اركب دابّتك فانزل طريق عَرَفة ، وخذْ على يسارك في شُعب عمرو^(٧) ، حتى تأخذ طريق المُشاش ، حتى تلحقني ببستان ابن عامر ، ففعل ذلك ، فلما زالت الشمس يوم عَرَفة تدافع للصلاة قوم من أهل مكة ، وقيل لقاضي مكة : اخطب بالناس وصلّ بهم ، قال : فلمن أدعو؟ وقد هرب هؤلاء وظل هؤلاء على

(١) الكامل ١٢١/٦ .

(٢) الكامل ١٤٦/٦ و ١٤٧ .

(٣) الكامل ١٧٣/٦ .

(٤) الكامل ١٩٠/٦ .

(٥) من زعماء الشيعة ودُعائهم ، مات عن ستة وعشرين عاماً (١٩٩ هـ) .

(٦) الكامل ٣٠٧/٦ ، خليفة ٤٦٩ ، مروج الذهب ٤٠٤/٤ .

(٧) شعب عمرو : من شعاب مكة ، والمُشاش : جبال تتصل ببعضها من عرفة إلى الطائف .

الدخول : فقبل له : لا تدع لأحد ، فلم يفعل ، وقدموا رجلاً فصلّى بالناس الصلاتين بلا خطبة ، ثم مضوا فوقفوا بعرفة ، ثم دفعوا بغير إمام ، ولما بلغ الأقطس خلو مكة من بني العباس دخلها قبيل الغروب في نحو عشرة من أصحابه ، فطافوا وسعوا ومضوا إلى عرفة ، فوقفوا بها ليلاً ، وأتوا مزدلفة ، فصلّى حسين بالناس فيها صلاة الفجر ، ودفع إلى منى ، وأقام بها أيام الحج ، ثم أتى مكة ففعل فيها ما سبق ذكره في باب الولاة من الأفعال القبيحة .

ومنها : أنه في سنة مائتين من الهجرة نهب الحجاج بستان ابن عامر^(١) ، وسبب ذلك أن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق أخا علي بن موسى الكاظم ، بعد استيلائه على اليمن في هذه السنة ، وجّه إلى اليمن رجلاً من ولد عقيل بن أبي طالب في جُند ليحج بالناس ، فصار العقيلي حتى أتى بستان ابن عامر ، فبلغه أن أبا إسحق المعتصم قد حج في جماعة من القواد ، فيهم حمدويه بن علي بن عيسى بن ماهان ، وقد استعمله الحسن بن سهل على اليمن ، فعلم العقيلي أنه لا يقوى بهم ، فأقام ببستان ابن عامر ، فاختر قافلة من الحاج ومعهم كسوة الكعبة وطيبها ، فأخذوا أموال التجارة وكسوة الكعبة وطيبها ، وقدم الحجاج مكة عُراً منهويين ، فاستشار المعتصم أصحابه ، قال الجلودي : أنا أكفيك ذلك ، فانتخب مائة رجل ، وسار إلى العقيلي فصبّحهم ، فقاتلهم ، فانهزموا ، وأسر أكثرهم ، وأخذ كسوة الكعبة وأموال التجار إلا ما كان مع من هرب قبل ذلك ، فردّه ، فأخذ الأسرى ، فضرب كل واحد منهم عشرة أسواط ، وأطلقهم ، فرجعوا إلى اليمن يستطعمون الناس ، فهلك أكثرهم في الطريق انتهى . وبستان ابن عامر هو بطن^(٢) نخلة كما سبق بيانه^(٣) .

ومنها : أنه في سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين أصاب الناس في الموقف حرُّ

(١) بستان ابن عامر قريب من مزدلفة .

(٢) في النسخة (ك) : (بطن) بدل بطن .

(٣) راجع هذه الحوادث في الكامل في التاريخ ٣٠٦/٦ - ٣١٤ .

شديد . ثم أصابهم مطر فيه بَرْدٌ ، واشتدَّ البرد عليهم بعد ساعة من ذلك الحرِّ ، وسقطت قطعة من الجبل عند جَمْرَةِ العقبة ، فقتلت جماعة من الحجاج^(١) . انتهى .

ومنها : أنه في سنة إحدى وخمسين ومائتين لم يقف الناس بعرفة لا ليلاً ولا نهاراً ، وقُتل فيها خلق كثير ، وسبب ذلك أن إسماعيل بن يوسف العلوي السابق ذكره في باب الولاية بمكة ، بعد ظهوره فيها في هذه السنة ، وما فعله فيها من الأفعال القبيحة بمكة والمدينة وجدّة ، ووافى الموقف بعرفة وبها محمد بن إسماعيل بن عيسى بن المنصور الملقب كعب البقر ، وعيسى بن محمد المخزومي ، وكان المعترّ وجههما إليها ، فقاتلهم إسماعيل ، وقتل من الحجاج نحو ألف ومائة وسلب الناس وهربوا إلى مكة . ولم يقفوا بعرفة لا ليلاً ولا نهاراً . ووقف إسماعيل وأصحابه^(٢) انتهى .

ومنها : أنه في سنة اثنتين وستين ومائتين خاف الناس أن يبطل الحج . وسبب ذلك أنه في هذه السنة وقع بين الجزارين والحنّاطين بمكة قتال يوم التروية ، فخاف الناس أن يبطل الحج ، ثم تحاجزوا إلى أن يحجّ الناس ، وقتل منهم تسعة عشر رجلاً^(٣) .

ومنها : أنه في سنة ست وستين ومائتين ، وثب الأعراب على كسوة الكعبة وانتهبوها ، فصار بعضها إلى صاحب الزنج ، وأصاب الحجاج فيها شدة شديدة^(٤) .

ومنها أنه في سنة تسع وستين^(٥) ومائتين ، كان قتال بين الحجاج المصريين

(١) الكامل ٩/٧ .

(٢) مروج الذهب ٤/٤٠٦ ، الكامل في التاريخ ٧/١٦٥ و ١٦٦ .

(٣) الكامل ٧/٣٠٦ .

(٤) الكامل ٧/٣٣٥ .

(٥) في نسخة : وتسعين ، فيكون ذلك في خلافة المقتدر العباسي الذي ولي الخلافة من عام ٢٩٥ هـ . وقد خلع مراراً وظلّ خليفة حتى مات عام ٣٢٠ هـ .

أصحاب أحمد بن طولون ، والعراقيين أصحاب أبي أحمد الموفق ، وكان الظفر لأصحاب الموفق^(١) . وقد سبقت هذه الحادثة في باب الولاية مبسوطاً .

ومنها : أنه في سنة خمسٍ وتسعين ومائتين كانت وقعة بين عَجَّ بن حَاج ، وبين الأجناد بمِنَى ، ثاني عشر ذي الحجة ، فقتل منهم جماعة ، لأنهم طالبوا جائزة بيعة المقتدر ، وهرب الناس إلى بستان ابن عامر . وأصاب الحجاج في عودهم عطش عظيم ، فمات منهم جماعة ، وحكي أن أحدهم كان يبول في كفه ثم يشربه^(٢) .

ومنها : أنه في سنة أربع عشرة وثلاثمائة ، وفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة ، وفي سنة ست عشرة وثلاثمائة ، لم يحجَّ إلى مكة أحد من العراق ، على ما ذكر العتقي في أخبار هذه الثلاث سنين ، للخوف من القرمطي . وذكر ما يقتضي أن الحجَّ في هذه السنين لم يبطل من مكة ، وذكر أنهم ، يعني أهل مكة ، حجَّوا في سنة أربع عشرة ، على قلة من الناس وخوف^(٣) .

ومنها أن في سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، حجَّ الناس من بغداد مع منصور الدَّيْلَمي ، وسلموا في طريق مكة من القرمطي ، فوافاهم القرمطي بمكة ، وأسرف في قتلهم وأسرهم . وفعل في الكعبة ومكة أفعالاً قبيحة ، وقد ذكر أفعاله في هذه السنة جماعة من أهل الأخبار ، منهم أبو بكر عمر بن علي بن القاسم الذهبي في تاريخه ، فيما حكاه عنه أبو عبيد البكري في كتابه « المسالك والممالك » ، وأفاد فيما ذكره ما لم يُفده غيره ، فاقتضى ذلك ذكراً لما ذكره بنصه ، وذلك أنه قال : إن أبا طاهر القرمطي وافى مكة يوم الإثنين لسبعِ خَلُون من ذي الحجة سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، في سبعمائة رجل من أصحابه ، فقتل في المسجد الحرام نحو

(١) الكامل ٣٩٧/٧ .

(٢) الكامل ١١/٨ و ١٢ .

(٣) انظر الكامل ١٦٨/٨ (حوادث سنة ٣١٤ هـ .) .

ألف وسبعمائة من الرجال والنساء ، وهم متعلقون بأستار الكعبة^(١) وردم بهم زمزم ، وفرش بهم المسجد . وما يليه ، وقتل في سكك مكة وشعابها من أهل خراسان والمغاربة وغيرهم زهاء ثلاثين ألفاً ، وسبى من النساء والصبيان مثل ذلك ، وأقام بمكة ستة أيام ، ولم يقف أحد تلك السنة بعرفة ، ولا وفى نُسُكها ، وهي التي يقال لها سنة الحامي ، وأخذ حُلِي الكعبة ، وهتك أستارها ، وكان سَدَنَةُ المسجد قد تقدّموا إلى حمل المقام وتغييبه في بعض شعاب مكة ، فتألم لفقده ، إذ كان طلبه ، فعاد عند ذلك على الحجر الأسود فقلعه ، وذكر من قلعه وتاريخ قلعه ما نقلناه عنه في أخبار الحجر الأسود ، ثم قال : ولم يأخذ الميزاب ، وكان من الذهب الأبريز ، وسبب ذلك أنه لم يقدر على قلعه أحد من القرامطة الذين على ظهر الكعبة ، ورام خلعه شخص منهم ، فأصيب من أبي قُبَيْس بسهم في عجزه ، فسقط فمات . قال : ورمى الله القرمطي في جسده ، وطال عذابه ، حتى تقطعت أوصاله ، وأراه الله تعالى عبرة في نفسه^(٢) انتهى . وأما قول العتيقي في أخبار هذه السنة : ولم يحج أحد من العراق ، ففيه نظر ، لأنه إن أراد بالعراق عراق العجم ، فهو يخالف مقتضى قول الذهبي السابق « وقتل في سكك مكة وشعابها من أهل خراسان والمغاربة وغيرهم زهاء ثلاثين ألفاً انتهى » ، وهذا يدلّ لحج أهل خراسان وهم من عراق العجم ، وإن أراد عراق العرب ، فهو يخالف ما ذكره ابن الأثير ، لأنه قال في أخبار سنة سبع عشرة وثلاثمائة : حج بالناس منصور الدَيْلمي هذه السنة ، سار بهم من بغداد إلى مكة ، فسلموا في الطريق ،

(١) في النسخة (ك) : (متعلقون بالكعبة) .

(٢) راجع في هذا : الكامل في التاريخ ٢٠٧/٨ و ٢٠٨ ، تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ٣١٧ هـ .) ، العبر ١٦٧/٢ ، دول الإسلام ١٩٢/١ ، عيون الحقائق ق ١ ج ٤/٣٤٨ ، تجارب الأمم ٢٠١/١ ، تكملة تاريخ الطبري ٦٢ ، تاريخ أخبار القرامطة ٥٤ ، إتعاظ الحنفا ١٨٢/١ ، نهاية الأرب ٨٨/٢٣ ، المنتظم ٢٢٢/٦ - ٢٢٤ ، مروج الذهب ٤٠٨/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٢٤/٣ و ٢٢٥ ، البداية والنهاية ١٦٠/١١ و ١٦١ ، شذرات الذهب ٢٧٤/٢ ، المختصر في أخبار البشر ٧٤/٢ .

فوافاهم أبو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية ، فذكر من أفعاله القبيحة بمكة بعض ما سبق ذكره .

ومنها : أنه في سنة تسع عشرة وثلاثمائة لم يحج ركب العراق^(١) . على ما ذكر الذهبي في « تاريخ الإسلام » .

ومنها : أنه في سنة عشرين وثلاثمائة ، بطل الحج من العراق^(٢) ، على ما ذكر العتيقي ، والذهبي ، وذكر العتيقي أنه فيها حج ناس من أهل المغرب واليمن .

ومنها : أنه في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة بطل الحج من بغداد ، على ما ذكر العتيقي وابن الأثير ، لاعتراض القرمطي لهم في الطريق فيما بين القادسية والكوفة^(٣) .

ومنها : أنه في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة بطل الحج من ناحية العراق ، على ما ذكر العتيقي .

ومنها : أنه في سنة خمس وعشرين بطل الحج من العراق ، على ما ذكره العتيقي والذهبي .

ومنها : أنه في سنة ست وعشرين بطل الحج من العراق ، على ما ذكره الذهبي ، وأما العتيقي فقال في أخبار هذه السنة : وخرج من بغداد نفر يسير من الحجاج رجالة ، وقوم اكتروا من العرب ونحروا في مكة ، وحجوا وعادوا على طريق الشام ، وعاد منهم قوم على طريق الجادة . انتهى .

ومنها : أنه في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، بطل الحج من العراق^(٥) لبعد

(١) البداية والنهاية ١١/١٦٦ ، المنتظم ٦/٢٣٦ .

(٢) المنتظم ٦/٢٤٠ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٣٢ .

(٣) الكامل ٨/٣١١ ، المنتظم ٦/٢٧٦ .

(٤) في النسخة (ك) : وعادوا طريق الشام ، بحذف (على) .

(٥) وذلك في خلافة المتقي العباسي (٣٢٨ - ٣٣٣) هـ .

المُتْقِي عن العراق ، واضطراب البلاد ، على ما ذكر العتيقي (١) .

ومنها : أنه في سنة أربعٍ وثلاثين وثلاثمائة بطل الحجّ على ما ذكر العتيقي .

ومنها أنه في سنة خمسٍ وثلاثين وثلاثمائة (٢) ، وسنة سبعٍ وثلاثين وثلاثمائة ، وسنة ثمانٍ وثلاثين وثلاثمائة ، لم يحجّ أحد من العراق ، على ما ذكر الذهبي في « تاريخ الإسلام » ، وذكر العتيقي ما يقتضي خلاف ذلك ، لأنه قال : وحجّ بالناس في سنة خمسٍ وثلاثين وستٍ وثلاثين وسبعٍ وثلاثين وثمانٍ وثلاثين وتسعٍ وثلاثين : عمر بن يحيى العلوي ، بولاية السلطان له بذلك انتهى .

ومنها : أنه في سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة أو في التي قبلها كان بين الحجاج العراقيين والمصريين قتال بسبب الخطبة بمكة ، على ما ذكر العتيقي ، لأنه قال : وحجّ بالناس سنة أربعين وثلاثمائة ، وسنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ، أحمد بن الفضل بن عبد الملك من مكة ، وعارضه أهل مصر مع عمر بن الحسن بن عبد العزيز ، وصحّت الصلاة لأحمد بن الفضل ، وكان أمير الحاجّ في بغداد عمر بن يحيى العلوي ، ووقع بين عمر بن يحيى العلوي وابن الحسين محمد بن عبيد الله العلوي وكان حاجاً ، وبين المصريين قتال عظيم ، وخطب أحمد بن الفضل بن عبد الملك على صنادق لسرقة المصريين المنبر بعرفة . وأقام الحجّ عمر بن الحسن بن عبد العزيز ناحية بالأترار والمصريين ، وأقام لهم الحجّ (٣) انتهى .

وذكر المسبّحي ما يدلّ على أنّ هذه القصة كانت في سنة أربعين وثلاثمائة ، لأنه قال في أخبار هذه السنة : وحجّ بالعراقيين أحمد بن عمر بن يحيى

(١) المنتظم ٣٣٦/٦ .

(٢) وذلك في خلافة المطيع ابن عم المستكفي العباسي (٣٣٤ - ٣٦٣ هـ) .

(٣) المنتظم ٣٧٠/٦ و ٣٧١ .

العلوي ، وخطب بهم أحمد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي . وحجّ بالمصريين أبو حفص عمر بن الحسن بن عبد العزيز . وكانت سنة خلاف وفتنة حدثت بمكة انتهى . وذكر غيره ما يدلّ على أنّ ذلك في سنة إحدى وأربعين ، لأنه قال في أخبار هذه السنة : وفيها كان حرب بين أصحاب مُعزّ الدولة ، وأصحاب ابن طُغج ، وكان الظفر لأصحاب مُعزّ الدولة انتهى . ووقع مثل ذلك في سنة اثنتين وأربعين ، وفي سنة ثلاث وأربعين ، على ما ذكر ابن الأثير ، لأنه قال في أخبار سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة : فيها سير الحجاج الشريفان أبو الحسن محمد بن عبدالله ، وأبو عبدالله أحمد بن عمر بن يحيى العلويان ، فجرى بينهما وبين عساكر المصريين من أصحاب ابن طُغج حرب شديد ، فكان الظفر لهما ، فخطب لمعزّ الدولة بمكة ، فلما خرجا من مكة لحقهما عساكر مصر ، فقاتلها فظفر به أيضاً^(١) ، وقال في أخبار سنة ثلاثٍ وأربعين وثلاثمائة : فيها وقعت الحرب بمكة بين أصحاب مُعزّ الدولة ، وأصحاب ابن طُغج من المصريين . فكانت الغلبة لأصحاب مُعزّ الدولة ، فخطب بمكة والحجاز لركن الدولة ومُعزّ الدولة وولده عزّ الدولة بختيار ، وبعدهم لابن طُغج^(٢) انتهى . وذكر المسبّحي ما كان بين الفريقين في سنة ثلاثٍ وأربعين ، وذكر ذلك غيره ، وأفاد في ذلك غير ما سبق ، لأنه قال : في أخبار سنة ثلاثٍ وأربعين : وكان بها أيضاً حرب عظيمة بين أصحاب معزّ الدولة بن بُوَيْه والإخشيدي بن محمد بن طُغج صاحب الديار المصرية ، ومنع أصحاب معزّ الدولة أصحاب الإخشيد من الصلاة بمِنى ، والخطبة ، ومنع أصحاب الإخشيد أصحاب معزّ الدولة من الدخول إلى مكة ، والطواف . انتهى باختصار .

ومنها : أنه كان يُدعى على المنابر بمكة والحجاز جميعه لكافور الإخشيدي صاحب مصر ، ذكر هذه الحادثة الملك المؤيد صاحب حماة^(٣) ، والظاهر أنّ

(١) الكامل في التاريخ ٥٠٦/٨ .

(٢) الكامل ٥٠٩/٨ .

(٣) المختصر في تاريخ البشر ١٠٧/٢ .

الدعاء لكافور بمكة كان في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، لأنه ولي السلطنة في هذه السنة ، بعد موت ابن أستاذه علي بن محمد بن طُغج الإخشيدي ، وكان هو المتولي لتدبير المملكة في سلطنة ابن أستاذه المذكور ، وسلطنة أخيه أبي القاسم (أونجور) ومعناه بالعربي : محمود بن محمد بن طُغج ، ولعله كان يُدعى لكافور في حال سلطنة المذكورين ، لتوليه تدبير المملكة لهما ، والله أعلم .

ومنها أنه في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة لم يحج أحد من الشام ولا من مصر ، على ما ذكر الذهبي^(١) .

ومنها : أنه في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة خُطب للمعزّ أبي تميم معدّ بن المنصور العبّيدي صاحب مصر بمكة والمدينة واليمن ، وبُطلت الخطبة لبني العباس ، وفرّق فيها قائد حجّ من مصر أموالاً عظيمة في الحرمين ، ذكر ذلك كلّ صاحب « المرآة » وذكر أنّ نقيب الطالبين^(٢) حجّ بالناس من بغداد فيها .

ومنها على ما قال ابن الأثير في أخبار سنة تسع وخمسين وثلاثمائة : وفيها كانت الخطبة بمكة للمطيع لله^(٣) ، والقرامطة الهجريين ، وخُطب بالمدينة للمعزّ لدين الله العلوي^(٤) ، وخطب أبو أحمد الموسوي والد الشريف الرضيّ خارج المدينة للمطيع لله^(٥) ، وذكر صاحب « المرآة » أنّ فيها خُطب للمطيع وللهجريين بعده بمكة ، وأنّ الفاعل لذلك أبو أحمد النقيب الموسوي ، وذكر أنه حجّ بالناس في سنة ستين وثلاثمائة ، وهذا يخالف ما ذكره العتيقي من انقطاع الحجّ في هذه السنة ، وفي سنة تسع وخمسين لأنه قال : وبُطل الحجّ من العراق سنة تسع

(١) تاريخ الإسلام (حوادث ٣٥٧ هـ) . ص ١٣ .

(٢) هو أبو أحمد الموسوي والد المرتضى ، كما ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام (حوادث ٣٥٨ هـ) . ص ١٣ .

(٣) كانت خلافته من عام ٣٣٤ هـ حتى عام ٣٦٣ هـ .

(٤) الفاطمي أمير مصر وخليفته المتوفي عام ٣٦٥ هـ .

(٥) الكامل في التاريخ ٦١٢/٨ .

وخمسين ، وسنة ستين وثلاثمائة من العراق والمشرق ، فلم يحج أحد من هذه الجهات ، لاختلاف كان وقع من جهة القرامطة^(١) انتهى . ودامت الخطبة للمطيع بمكة والحجاز فيما علمت إلى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

ومنها : أنه في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة خطب للمعز لدين الله صاحب مصر ، بمكة والمدينة في الموسم^(٢) .

وفيهما خرج بنو هلال وجمع من العرب على الحجاج ، فقتلوا منهم خلقاً كثيراً ، وضاق الوقت وبطل الحج ، ولم يسلم إلا من مضى مع الشريف أبي أحمد الموسوي والد الرضي على طريق المدينة ، فتم حجهم . انتهى من تاريخ ابن الأثير^(٣) .

ومنها : أنه في سنة أربع وستين وثلاثمائة بطل الحج من العراق ، مع توجههم منه ، لأنهم قدروا أنهم لا يدركون الحج ، لأمر عرض لهم في الطريق ، فعدلوا إلى المدينة النبوية ، فوقفوا بها . ذكر ذلك بالمعنى ابن الأثير^(٤) . وأما العتيقي فقال في أخبار^(٥) هذه السنة : وحج بالناس سنة أربع وستين وثلاثمائة ابن القمر صاحب القرامطة^(٦) انتهى .

ومنها على ما قال العتيقي : وبطل الحج في سنة خمس وستين وثلاثمائة ، من ناحية العراق والمشرق ، باضطراب أمور البلاد انتهى . وفي هذه السنة وهي سنة خمس وستين على ما ذكر صاحب « المرآة » حج بالناس^(٧) علوي من جهة

(١) أنظر : المنتظم ٥٣/٧ .

(٢) الكامل ٦٤٧/٨ .

(٣) الكامل ٦٤٧/٨ .

(٤) الكامل ٦٦١/٨ ، المنتظم ٧٤/٧ .

(٥) في النسخة (ك) : خبر .

(٦) أنظر : المنتظم ٧٦/٧ .

(٧) في النسخة (م) : لا توجد كلمة (الناس) .

العزیز بن المُعِزِّ العُبَیْدی صاحب مصر^(۱) ، وخطب فیها بمكة والمدینة للعزیز .
انتهی بالمعنی . وذكر غیره ما یوافق ذلك ، وأن العزیز أرسل جيشاً فی هذه
السنة ، فحصروا مكة وضيّقوا علی أهلها .

ومنها : أنه فی سنة ستّ وستین وثلاثمائة ، حجّت جمیلة بنت ناصر الدولة
أبی محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان حجّاً یضرب به المثل فی التجمّل وأفعال
البرّ ، لأنه كان معها أربعمائة محمل علی لون واحد ، فلم یعلم الناس فی أيها
كانت ، وكست المجاورین فی الحرمین ، وأنفقت فیهم الأموال العظیمة ، ولما
شاهدت الكعبة نثرت علیها عشرة آلاف دینار من ضرب أبيها . انتهى بالمعنی من
« المرأة » . وقد ذكر حجّ هذه المرأة جماعة من أهل الأخبار ، منهم الذهبي ،
لأنه قال فی أخبار سنة ستّ وستین : وفیها حجّت جمیلة بنت الملك ناصر
الدولة بن حمدان ، وصار حجّها یضرب به المثل ، فإنها أغنت المجاورین ، وقیل
كان معها أربعمائة محمل ، لا یُدْرَى فی أيها هی ، لكونهنّ كلهن فی الحُسن
والزینة نسبة^(۲) ، ونثرت علی الكعبة لما دخلتها عشرة آلاف دینار . انتهى . وقال
غیره فی ذكر حجّها : إنه كان معها عشرة آلاف جمل ، وألف عجوز ، ولم تحوج
الناس إلى مأكول ولا مشروب ، وحجّ معها الناس من أقطار الأرض ، وأنفقت
بمكة عشرين ألف دینار ، وزوّجت كل علویّ وعلویة ، وأنفقت بالمدينة مثلها .
ثم قال : ویقال : إنها أنفقت فی هذه الحجّة ألف ألف دینار ، ومائة وخمسين
ألف دینار ، ولما رجعت إلى بغداد صادرها عَضُد الدولة بن بُویّه ، واستصفى
أموالها ، ثم أراد حملها إليه ، فخرجت مع رُسُلِهِ ، وتحیلت حتی أقت نفسها فی
دجلة ، وكانت من أزهد الناس وأعبدهم وأجراهم دعة ، فكانت تقوم نافلةً
اللیل ، وتسمع العِظَات وتُكثِر الصدقات^(۳) . انتهى .

(۲) فی النسخة (م) : شبهة .

(۱) المنتظم ۷/ ۸۰ و ۸۱ .

(۳) أنظر : المنتظم ۷/ ۸۴ ، تاریخ الإسلام (حوادث ۳۶۶ هـ) . ص ۱۱۱ ، البداية والنهاية

۲۸۷/۱۱ ، النجوم الزاهرة ۴/ ۱۲۶ و ۱۲۷ ، دول الإسلام ۱/ ۲۲۶ و ۲۲۷ ، العبر ۲/ ۳۴۰ ،

شذرات الذهب ۳/ ۵۵ .

ومنها : أنه في سنة سبعٍ وستين ، على ما قال ابن الأثير : سَير العزيز بالله العلويّ صاحب مصر وإفريقية أميراً على الموسم ليحجّ بالناس ، وكانت الخطبة له بمكة ، وكان الأمير على الموسم باديس بن زيري أخا يوسف بلكين خليفته بإفريقية ، فلما وصل إلى مكة أتاه اللصوص بها ، فقالوا له : نقبل منكم^(١) بخمسين ألف درهم ، ولا تتعرض لنا ، فقال لهم : أفعل ذلك ، اجمعوا إلي أصحابكم حتى يكون العقد مع جميعكم ، فاجتمعوا ، وكانوا نيفاً وثلاثين رجلاً ، فقال : هل بقي منكم أحد ؟ فحلفوا له أنه لم يبق منهم أحد ، فقطع أيديهم كلهم^(٢) انتهى .

ومنها : أنه في سنة سبعين وثلاثمائة ، خطب بمكة والمدينة لصاحب مصر العزيز العبيدي دون الطائع العباسي^(٣) . على ما ذكر صاحب « المرأة » وابن الأثير ، إلا أنه لم يقل الطائع^(٤) .

ومنها على ما قال صاحب « المرأة » في أخبار سنة ثمانين وثلاثمائة : حجّ بالناس أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبيد الله العلويّ ، نيابة عن الشريف أبي أحمد الموسوي^(٥) ، وكان لهم من سنة إحدى وسبعين لم يحجّ أحد من العراق ، بسبب الفتن والخلف من العراقيين والمصريين ، وقيل إنهم حجّوا في سنة اثنتين وسبعين مع أبي الفتح العلويّ^(٦) ، وفي سنة ثمانٍ وسبعين وثلاثمائة ، والله أعلم . وذكر العتيقي ما يخالف ذلك ، لأنه قال : حجّ بالناس سنة اثنتين وسبعين وثلاثٍ وأربعٍ وخمسٍ وستٍ وسبعٍ وثمانٍ وتسعٍ وسبعين ، وسنة ثمانين وثلاثمائة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى بن عبيد الله العلوي انتهى .

(١) في النسخة (ك) : نقبل منك الموسم بخمسين ألف درهم .

(٢) الكامل في التاريخ ٦٩٤/٨ .

(٣) ولي الخلافة العباسية من عام ٣٦٤ هـ . حتى عام ٣٨١ هـ . وهو ابن المطيع .

(٤) المنتظم ١٠٥/٧ ، الكامل ٩/٩ .

(٥) المنتظم ١٥٣/٧ .

(٦) المنتظم ١١٣/٧ .

ومنها : أنه في سنة أربعٍ وثمانين وثلاثمائة لم يحجَّ من العراق ولا من الشام أحد ، على ما قال ابن الأثير^(١) ، لأنه قال في أخبار هذه السنة : فيها عاد الحجَّ^(٢) من الثعلبية ، ولم يحجَّ من الشام والعراق أحد ، وسبب عَوْدِهِمْ أَنْ الأصفر أمير العرب اعترضهم وقال : إنَّ الدراهم التي أرسلها السلطان عام أول كانت نُقْرَةً مَطْلِيَّةً وأريد العَوَظ ، وكانت المخاطبة والمراسلة ، فضاقت الوقت على الحجَّاج فرجعوا . انتهى .

وأما الذهبي فقال في أخبار هذه السنة : لم يحجَّ من العراق ولا من الشام ولا من اليمن أحد على العادة ، وحجَّ الناس من مصر^(٣) انتهى .

ومنها : أنه في سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة بطل الحجَّ على ما قال العتيقي ، لأنه قال : وبطل الحجَّ سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ، لُبْعِد السلطان واختلاف بين العرب .

ومنها : أنه في سنة ثلاثٍ وتسعين وثلاثمائة لم يحجَّ من العراق أحد ، خوفاً من الأصفر الأعرابي ، ذكر ذلك هكذا صاحب « المرآة » وغيره ، وذكر العتيقي ما يخالف ذلك ، لأنه قال : وحجَّ بالناس سنة ثلاثٍ وتسعين وأربعٍ وتسعين أبو الحارث بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي انتهى^(٤) .

ومنها : أنه في سنة ستٍّ وتسعين وثلاثمائة ، خُطِبَ بِمَكَّةَ والمدينة للحاكم صاحب^(٥) مصر على جاري^(٦) العادة ، وأمر الناس بالقيام عند ذكْرِهِ

(١) الكامل ١٠٥/٩ .

(٢) في النسخة (ك) : عاد الحاج ، والثعلبية : منسوب إلى ثعلبة بن مالك ، وقيل : سميت بثعلبة بن عمرو مزيقاء ابن عامر بن ماء السماء ، وهي من منازل طريق مكة . (مراصد الاطلاع - ١ - ص ٢٩٦) .

(٣) تاريخ الإسلام (حوادث سنة ٣٩٤ هـ .) - ص ٣٠٢ .

(٤) المنتظم ٢٢٧/٧ .

(٥) حكم مصر من عام ٣٨٦ هـ حتى عام ٤١١ هـ .

(٦) في النسخة (م) : على جري العادة .

بالحرمين^(١) ، وكذلك كانت عاداتهم بمصر والشام^(٢) .

ومنها : أنه في سنة سبعٍ وتسعين وثلاثمائة ، لم يحجَّ الركب العراقي مع توجَّههم ، لاعتراض ابن الجراح لهم بالثعلبية . ومطالبته لهم بالمال ، فرجعوا إلى بغداد لضيق الوقت عليهم ، وحجَّ الناس من مصر ، وبعث الحاكم كسوة الكعبة ومالاً لأهل الحرمين ، ذكر ذلك صاحب « المرأة » وغيره^(٣) .

ومنها : أنه في سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة لم يحجَّ من العراق أحد ، على ما ذكر صاحب « المرأة » .

ومنها : على ما قال العتيقي : وبطل الحجَّ من العراق سنة إحدى وأربعمائة ، ورجع الحجَّاج من بغداد .

ومنها : على ما قال العتيقي : وبطل الحجَّ في سنة ثلاثٍ وأربعمائة ، بمسير رجل من القرامطة يُعرف بأبي عيسى المشقفي ، والناير الخويلدي ، وجماعة من العرب إلى ظاهر الكوفة ، فحاصروها وانصرفوا ، وقد فات الحجَّاج المسير ، فعادوا من الكوفة إلى بغداد^(٤) انتهى .

ومنها : على ما قال العتيقي : وبطل الحجَّ في سنة ستٍ وأربعمائة ، لخراب الطريق واستيلاء العرب عليه . قال : وبطل الحجَّ سنة سبعٍ وأربعمائة بتأخر أهل خراسان^(٥) انتهى .

ومنها : أنه في سنة ثمانٍ وأربعمائة لم يحجَّ أحد من العراق ، على ما ذكره^(٦) صاحب « المرأة » وغيره .

(١) في النسخة (ك) : وأمر الناس بالحرمين بالقيام عند ذكره .

(٢) المنتظم ٢٣٠/٧ .

(٣) المنتظم ٢٣٤/٧ .

(٤) راجع المنتظم ٢٦٠/٧ و ٢٦١ .

(٥) المنتظم ٢٧٦/٧ .

(٦) في النسخة (ك) : على ما ذكر .

ومنها : على ما قال العتيقي : وبطل الحج في سنة تسع وأربعمائة^(١) فخرجوا من بغداد مع عمر بن مسلم ، فاعترضتهم العرب فيما بين القصر والحاجر ، والتمسوا منهم زيادة على رسومهم ، فرجعوا من القصر وبطل الحج في هذه السنة ، وبطل في سنة عشر وأربعمائة بتأخر ورود أهل خراسان عن الحضور في هذه السنة للحج^(٢) ، وفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، بتأخر ورود أهل خراسان في هذه السنة . انتهى ، وذكر صاحب « المرأة » ما يوافق ذلك .

ومنها : على ما قال العتيقي وبطل الحج في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، بتأخر ورود أهل خراسان^(٣) انتهى .

ومنها : أنه في سنة أربع عشرة وأربعمائة كان بمكة فتنة ، قُتل فيها جماعة من الحجّاج المصريين ونهبوا بسببها ، وتجراً بعض الملاحدة على الحجر الأسود بضربه الحجر ، بدبوس ، وقد ذكر هذه الحادثة جماعة من أهل الأخبار ، منهم ابن الأثير ، لأنه قال في أخبار سنة أربع عشرة وأربعمائة : ذكر الفتنة بمكة في هذه السنة ، كان يوم النفر الأول يوم جمعة ، فقام رجل من مصر بإحدى يديه سيف مسلول ، وبالأخرى دبوس ، بعد ما فرغ الإمام من الصلاة ، فقصد ذلك الرجل الحجر ، الأسود يستلمه ، فضرب الحجر ثلاث ضربات بالدبوس ، وقال : إلى متى يُعبد الحجر الأسود ومحمد وعليّ ، فليمنعني مانع من هذا ، فإني أريد أن أهدم^(٤) البيت ، فخاف أكثر الحاضرين وتراجعوا عنه ، وكاد يُفلت ، فثار به رجل فضربه بخنجر فقتله ، وقطعه الناس وأحرقوه ، وقُتل ممن اتهم بمصاحبه جماعة ، وأحرقوا ، فثارت الفتنة ، وكان الظاهر من القتلى أكثر من عشرين رجلاً ، غير ما أخفي منهم ، وألح الناس ذلك اليوم على المغاربة والمصريين

(١) وذلك في خلافة القادر العباسي (٣٨١-٤٢٢ هـ) .

(٢) المنتظم ٢٩٣/٧ .

(٣) راجع المنتظم ٢/٨ .

(٤) في النسخة (ك) : أريد أهدم .

بالنهب والسلب ، وعلى غيرهم في طريق منى إلى البلد ، فلما^(١) ماج الناس واضطربوا ، وأخذوا أربعة من أصحاب ذلك الرجل ، وقالوا : نحن مائة رجل ، فضربت أعناق هؤلاء الأربعة^(٢) ، انتهى باختصار ، لما يتعلق بأمر الحجر الأسود .

وذكر الذهبي هذه الحادثة في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، ونقل ذلك عن ابن الأثير عن محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي ، وذكر القصة بمعنى ما ذكر ابن الأثير ، وزيادة منها أنه كان علي باب المسجد عشرة من الفرسان ، على أن ينصروا الذي ضرب الحجر ، وأنه كان أحمر أشقر تام القامة جسيماً ، ونقل عن هلال بن المحسن أن الضارب للحجر^(٣) كان ممن استغواهم الحاكم العبيدي صاحب مصر ، وأفسد أديانهم على ما قيل ، انتهى . وذكر بعضهم ما يوهم أن هذه الحادثة اتفقت في سنة نيف وستين وأربعمائة ، وهذا وهم قطعاً ، وفي الخبر الذي فيه ذلك أن القاتل للرجل الضارب للحجر^(٤) رجل من أهل اليمن من السكاسك ، فالله يشبهه .

ومنها على ما قال العتيقي : أن الحج بطل من العراق ، لتأخر أهل خراسان في سنة خمس عشرة ، وفيما بعدها إلى سنة ثلاثٍ وعشرين وأربعمائة ، إلا أنه قال في سنة إحدى وعشرين : حج من الكوفة قوم من العرب قافلة كبيرة ، ورجعوا سالمين إلى الكوفة في آخر المحرم ، وقال في سنة اثنتين وعشرين : وحج^(٥) من الكوفة قوم من الرجال ، ومات منهم خلق عظيم في الطريق . وذكر الذهبي : ما يوافق ذلك ، إلا أنه لم يذكر شيئاً في سنة خمس عشرة ، ولا في سنة اثنتين وعشرين .

(١) في النسخة (ك) : فلما كان الغد ماج الناس . . .

(٢) الكامل ٣٢٢/٩ و ٣٣٣ ، ويجعل ابن الجوزي هذه الكارثة في سنة ٤١٣ (٨/٨) .

(٣) في النسخة (ك) : ونقل ذلك عن أبي النرسي .

(٤) في النسخة (ك) : الحجر .

(٥) في النسخة (ك) : وجمع .

ومنها على ما قال العتيقي : وبطل الحجّ في سنة ثلاثٍ وعشرين وأربعمائة^(١) ، وردّ أهل خراسان ، وكان وصولهم إلى بغداد سلخ شوال ، وتأخروا عن الخروج ، وأقاموا إلى سلخ ذي القعدة ، ورجعوا إلى خراسان ، وحجّ قوم من الرّجاله يسير . انتهى .

وقال الذهبي في أخبار هذه السنة : ورد من مصر كسوة للكعبة وأموال للصدقة وصلات لأمير مكة^(٢) ، ولم يحجّ ركب العراق لفساد الطريق انتهى . وقال ابن الأثير في أخبار هذه السنة : خرجت العرب على حجّاج البصرة فأخذوهم ونهبوهم ، وحجّ الناس من سائر البلاد إلا من العراق^(٣) .

ومنها على ما قال العتيقي : وبطل الحجّ في سنة أربعٍ وعشرين وأربعمائة لتأخر أهل خراسان في هذه السنة ، وخرج نفر يسير من الرّجاله وعمر الطريق ، وقال : وبطل الحجّ في سنة خمسٍ وعشرين وأربعمائة ، لم يحجّ العراقيون ولا المصريون خوفاً من البادية ، وحجّ أهل البصرة مع من يخفرهم ، فغدروا بهم ونهبوهم^(٤) انتهى .

ومنها : أنه في سنة ستٍ وعشرين وأربعمائة ، لم يحجّ أحد من أهل العراق وخراسان^(٥) .

ومنها أنه في سنة ثمانٍ وعشرين وأربعمائة ، لم يحجّ أحد من أهل العراق ، لفساد البلاد واختلاف الكلمة . وذكر هاتين الحادثتين هكذا ابن كثير^(٦) .

(١) وذلك في خلافة القائم بن القادر العباسي (٤٢٢ - ٤٦٨ هـ) وأثناء حكم الظاهر الفاطمي لمصر (٤١١ - ٤٣٧ هـ) .
(٢) المنتظم ٦٩/٨ .
(٣) الكامل ٤٢٧/٩ .
(٤) المنتظم ٧٦/٨ .
(٥) المنتظم ٨٣/٨ .
(٦) البداية والنهاية ٤٠/١٢ .

ومنها : أنه في سنة ثلاثين وأربعمائة ، لم يحجّ فيها من العراق ومصر والشام أحد ، ذكر ذلك هكذا الذهبي في « تاريخ الإسلام » : وأما ابن كثير ، فقال في أخبار هذه السنة : لم يحجّ فيها أحد من أهل العراق وخراسان^(١) انتهى .

ومنها : أنه في سنة اثنتين ثلاثين وأربعمائة ، لم يحجّ فيها أحد من أهل العراق^(٢) .

ومنها : أنه في سنة سبعٍ وثلاثين وأربعمائة^(٣) لم يحجّ فيها أحد ، ولا في اللواتي قبلها^(٤) .

ومنها : أنه في سنة سبعٍ وثلاثين وأربعمائة^(٥) لم يحجّ أهل العراق في هذا العام^(٦) .

ومنها : أنه في سنة تسعٍ وثلاثين وأربعمائة لم يحجّ أحد من ركب العراق في هذا العام^(٧) .

ومنها : أنه في سنة أربعين وأربعمائة لم يحجّ أحد من أهل العراق ، ذكر هذه الخمس الحوادث هكذا ابن كثير^(٨) ، وذكر ما يقتضي أنه لم يحجّ أحد من أهل العراق في سنة إحدى وأربعين^(٩) ، وكذلك عام ثلاثة وأربعين ، وكذلك عام

(١) البداية والنهاية ٤٥/١٢ المنتظم ١٠٠/٨ .

(٢) البداية والنهاية ٤٩/١٢ .

(٣) هذه الكلمة (وأربعمائة) ليست مذكورة في النسخة (ك) .

(٤) البداية والنهاية ٥٠/١٢ .

(٥) وذلك في خلافة المستنصر الفاطمي (٤٣٧ - ٤٨٧ هـ) .

(٦) البداية والنهاية ٥٤/١٢ .

(٧) البداية والنهاية ٥٦/١٢ .

(٨) البداية والنهاية ٥٨/١٢ .

(٩) المصدر نفسه ٥٩/١٢ .

سته وأربعين^(١) ، وكذلك عام ثمانية وأربعين^(٢) .

ومنها : أنه في سنة إحدى وخمسين لم يحجَّ أحد من أهل العراق في هذه السنة^(٣) . وكذلك سنة اثنتين وخمسين^(٤) ، غير أن جماعة اجتمعوا إلى الكوفة ، وذهبوا مع طائفة من الخفراء^(٥) .

ومنها : أنه في سنة ثلاثٍ وخمسين وأربعمائة لم يحجَّ أحد في هذه السنة ، ذكر هذه الحادثة هكذا ابن كثير^(٦) وذكر اللتين قبلها كما ذكرنا .

ومنها : أنه في سنة خمسٍ وخمسين وأربعمائة حجَّ عليّ بن محمد الصُّلَيْحِي صاحب اليمن ، وملك فيها مكة ، وفعل فيها أفعالاً جميلة من العدل والإحسان ، ومنع المفسدين^(٧) . قال محمد بن هلال الصابي : وورد في صفر يعني سنة ستٍ وخمسين من الحجِّ من ذكر دخول الصُّلَيْحِي مكة في سادس ذي الحجة ، واستعماله الجميل مع أهلها ، وإظهاره العدل فيها . وأنَّ الحجاج كانوا آمنين أمناً لم يعهدوا مثله ، لإقامة السياسة ، والهيبة ، حتى كانوا يعتمرون ليلاً ونهاراً وأموالهم محفوظة ، ورحالهم^(٨) محروسة . وتقدّم بجلب الأقوات ، فرخصت الأسعار وانتشرت الألسن بالشكر . وأقام إلى يوم عاشوراء ، ثم قال : وفي رواية أقام بمكة إلى ربيع الأول . وذكر ما سبق من تأميره مكة لمحمد بن أبي هاشم المقدم ذكره انتهى .

ومنها : أنه في سنة اثنتين وستين وأربعمائة أعيدت الخطبة العباسية بمكة ،

(١) ٦٥/١٢ .

(٢) ٦٩/١٢ .

(٣) ٨٤/١٢ .

(٤) ٨٥/١٢ .

(٥) في المطبوع من الشفاء ٢٢٦/٢ «الحضر» ، وهو تصحيف .

(٦) البداية والنهاية ٨٧/١٢ .

(٧) المنتظم ٢٣٢/٨ ، الكامل ٣٠/١٠ .

(٨) في النسخة (ك) : ورجالهم .

وخطب فيها بمكة للسلطان ألب أرسلان السلجوقي مع القائم الخليفة العباسي ، والفاعل لذلك محمد بن أبي هاشم أمير مكة ، على ما ذكر غير واحد من أهل الأخبار ، منهم ابن الأثير ، لأنه قال : في أخبار سنة اثنتين وستين وأربعمائة . وفيها ورد رسول صاحب مكة محمد بن أبي هاشم ومعه ولده إلى السلطان ألب أرسلان ، يخبره بإقامة الخطبة للخليفة القائم وللسلطان بمكة ، وإسقاط خطبة العلوي صاحب مصر^(١) ، وترك الأذان بحَيِّ على خير العمل ، فأعطاه السلطان ثلاثين ألف دينار وخلعاً نفيسة ، وأجرى له كل سنة عشرة آلاف دينار ، وقال : لو فعل أمير المدينة مهنا كذلك أعطيته عشرين ألف دينار ، وكل سنة خمسة آلاف دينار^(٢) انتهى . وذكر ابن كثير ما يقتضي أن الخطبة العباسية أعيدت بمكة قبل هذا التاريخ ، لأنه قال : في أخبار سنة تسع وخمسين وأربعمائة : حجَّ بالناس أبو الغنائم النقيب ، وخطب بمكة للقائم بأمر الله العباسي^(٣) انتهى . وذكر بعض مشايخنا في تاريخه ما يقتضي أن ذلك وقع في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، بإشارة النقيب أبي الغنائم ، على رأي هاشم ، فعذله أهله على ما فعل ، لقطع الميرة من مصر عن مكة . انتهى بالمعنى . فهذه ثلاثة أقوال في ابتداء الخطبة العباسية بمكة ، والله أعلم بالصواب .

ومنها : أنه في سنة سبع وستين قطعت الخطبة العباسية بمكة ، وأعيدت خطبة المستنصر صاحب مصر ، لإرساله هدية جليلة لابن أبي هاشم ، ذكر ذلك ابن الأثير بالمعنى ، قال : وكانت مدة الخطبة العباسية بمكة أربع سنين وخمسة أشهر^(٤) انتهى . وذكر ابن كثير أن إعادة الخطبة للمستنصر في ذي الحجة من هذه السنة^(٥) .

(١) وهو المستنصر الفاطمي (٤٣٧-٤٨٧ هـ) .

(٢) الكامل ٦١/١٠ .

(٣) البداية والنهاية ٩٩/١٢ .

(٤) الكامل ٩٧/١٠ و ٩٨ .

(٥) البداية والنهاية ١١١/١٢ .

ومنها : أنه في سنة ثمانٍ وستين وأربعمائة^(١) أعيدت الخطبة العباسية في ذي الحجة منها ، على ما ذكر ابن الأثير^(٢) وابن كثير^(٣) ، إلا أنه لم يقل في ذي الحجة .

ومنها : كانت بمكة فتنة بين أمير الحجاج العراقي خيلع^(٤) التركي مقطع الكوفة ، وبين بعض العبيد ، لأنه لما حجَّ في هذه السنة نزل في بعض دور مكة ، فكبسه بعض العبيد ، فقتل منهم مقتلة عظيمة ، وهزمهم هزيمة شنيعة ، وكان بعد ذلك ينزل بالزاهر ، ذكر هذه الحادثة بمعنى ما ذكرنا^(٥) ابن الساعي ، فيما نقله عنه ابن كثير^(٦) .

ومنها : أنه في سنة سبعين وأربعمائة أرسل وزير الخليفة العباسي من بغداد منبراً هائلاً ، عمله لتقام عليه الخطبة العباسية بمكة . فلما وصل المنبر إليها إذا الخطبة قد أُعيدت للمصريين ، فكسر ذلك المنبر وحرق ، ذكر ذلك ابن الجوزي^(٧) ، بمعنى ما ذكرناه ، وذكر ذلك غيره .

ومنها : أنه في سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ، قُطعت خطبة المصريين بمكة ، ونُحِب فيها للمقتدي^(٨) والسلطان^(٩) .

ومنها : أنه في سنة تسعٍ وسبعين وأربعمائة ، قُطعت خطبة المصريين من مكة والمدينة ، ذكر هاتين الحادثتين هكذا ابن كثير^(١٠) .

(١) في النسخة (ك) : ليست هذه الكلمة موجودة .

(٢) الكامل ١٠٠/١٠ .

(٣) البداية والنهاية ١١٣/١٢ .

(٤) كذا في الأصل ، وعند ابن كثير : « جنفل » ويعرف بالطويل .

(٥) في النسخة (ك) : ذكرناه .

(٦) البداية والنهاية ١١٣/١٢ .

(٧) المنتظم ٣١١/٨ و ٣١٢ البداية والنهاية ١١٧/١٢ و ١١٨ .

(٨) هو حفيد القائم وقد تولّى الخلافة العباسية من عام ٤٦٨ هـ . حتى عام ٤٨٧ هـ .

(٩) المنتظم ٣٢٣/٨ ، البداية والنهاية ١٢٠/١٢ .

(١٠) البداية والنهاية ١٣١/١٢ ، مرآة الجنان ١٣٢/٣ .

ومنها : أنه في سنة خمسٍ وثمانين خُطب بمكة للسلطان محمود بن السلطان ملك شاه السلجوقي ، من بعد وفاة والده ، وخُطب له أيضاً بالمدينة ، وفي جميع ممالك أبيه^(١) .

ومنها : أنه في سنة ستٍ وثمانين وأربعمائة ، على ما قال ابن الأثير^(٢) في أخبار هذه السنة : انقطع الحاج من العراق لأسباب أوجبت ذلك ، وسار الحاج من دمشق مع أمير أقامه تاج الدولة تش صاحبها ، فلما قضوا حَجَّهم وعادوا سائرين سير أمير مكة وهو محمد بن أبي هاشم عسكرياً فلحقوهم بالقرب من مكة ونهبوا كثيراً من أموالهم وجمالهم ، فعادوا إليها وأخبروه ، وسألوه أن يعيد إليهم ما أخذه منهم ، وشكوا إليه بُعد ديارهم ، فأعاد بعض ما أخذه منهم ، فلما أيسوا منه ساروا من مكة عائدين على أقبح صورة انتهى باختصار ، لما تم عليهم من البلاء في عَودهم من العرب ، وأهلك الله ابن أبي هاشم في السنة التي بعد هذه السنة .

ومنها : أنه في سنة سبعٍ وثمانين لم يحج فيها أحد من الناس ، لاختلاف السلاطين^(٣) .

ومنها : أنه في سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة لم يحج أحد من أهل العراق فيها ، ذكر هاتين الحادثتين هكذا ابن كثير^(٤) .

ومنها : أنه في سنة تسعٍ وثمانين وأربعمائة ذهب للحجاج وهم نازلون بقرب وادي نخلة ، كثير من الأموال والدواب والأزواد ، وذلك أنه أصابهم سيل عظيم فأغرقهم^(٥) ، ولم ينج منهم إلا من تعلق بالجبال^(٦) .

(١) البداية والنهاية ١٣٩/١٢

(٢) الكامل ٢٢٥/١٠ ، البداية والنهاية ١٤٥/١٢ ، مرآة الجنان ١٤٢/٣ .

(٣) البداية والنهاية ١٤٧/١٢ .

(٤) البداية والنهاية ١٤٩/١٢ .

(٥) في النسخة (ك) : (غرقهم) بدل فأغرقهم .

(٦) الكامل في التاريخ ٢٦٠/١٠ ، البداية والنهاية ١٥٢/١٢ .

ومنها : أنه في سنة ست عشرة وخمسمائة^(١) لم يحجَّ الركب العراقي ،
على ما وجدت بخط بعض المكيين . وأما ابن كثير فقال ، وفي سنة ست عشرة
وخمسمائة حجَّ الناس وفيه نظر^(٢) .

ومنها : أنه في سنة ثلاثين وخمسمائة لم يحجَّ الركب العراقي ، على ما
وجدت بخط بعض المكيين .

ومنها : أنه في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة^(٣) لم يحجَّ من العراق أحد
على ما ذكر في « المرأة » .

ومنها : أنه في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة نهب أصحاب هاشم بن فليته
أمير مكة الحجاج ، وهم في المسجد الحرام يطوفون ويصلون ، ولم يرقبوا فيهم
إلا ولا ذمة . وذلك لوحشة بين أمير مكة وبين أمير الحاج . ذكر هذه الحادثة
بمعنى ما ذكره ابن الأثير^(٤) وغيره .

ومنها : أنه في سنة أربع وأربعين وخمسمائة أقام الحجاج بمكة إلى
انسلاخ ذي الحجة من هذه السنة ، ونهبهم العرب بعد رحيلهم من مكة . في
ثالث عشر المحرم سنة خمس وأربعين^(٥) .

ومنها : أنه في سنة ست وخمسين وخمسمائة^(٦) حجَّ السلطان نور الدين
محمود بن زنكي المعروف بالشهيد صاحب دمشق وغيرها .

ومنها : أنه في سنة سبع وخمسين وخمسمائة كانت فيها فتنة بين أهل مكة
والحاج العراقي ، سببها أن جماعة من عبيد مكة أفسدوا في الحاج بمنى ، فنفر

(١) وذلك في خلافة المسترشد العباسي حفيد المستظهر (٥١٢ - ٥٣٠ هـ) .

(٢) كذا في الأصل ، وعند ابن كثير: وحج بالناس قطز الخادم (١٩١/١٢) .

(٣) وذلك في خلافة المقتفي العباسي (٥٣١ - ٥٥٥ هـ) وهو عم الخليفة العباسي الراشد بن
المسترشد (٥٣٠ - ٥٣١ هـ) .

(٤) الكامل ١٠٣/١١ ، البداية والنهاية ٢١٩/١٢ .

(٥) الكامل ١٤٨/١١ ، المنتظم ، ١٤٢/١٠ ، البداية والنهاية ٢٢٦/١٢ ، مرآة الجنان ٢٨٤/٣ .

(٦) وذلك في خلافة المستنجد العباسي (٥٥٥ - ٥٦٦ هـ) .

عليهم بعض أصحاب أمير الحاج فقتلوا منهم جماعة ، ورجع من سلم إلى مكة ، وجمعوا جموعاً وأغاروا على جمال الحاج . وأخذوا منها قريباً من ألف جمل ، فنادى أمير الحاج في جنده بسلاحهم ، ووقع القتال بينهم ، فقتل جماعة ونهب جماعة من الحجاج وأهل مكة ، فرجع أمير الحاج ولم يدخل مكة . ولم يبق بالزاهر غير يوم واحد وأعاد كثير من الناس رجالة لقلّة الجمال ، ولقوا شدة ، ورجع بعضهم قبل إكمال حجّه ، وهم الذين لم يدخلوا مكة يوم النحر للطواف والسعي . ذكر هذه الحادثة هكذا ابن الأثير^(١) ، وذكر صاحب « المنتظم » أن أمير مكة بعث إلى أمير الحاج يستعطفه ليرجع ، فلم يفعل ، ثم جاء أهل مكة بخرق الدم ، فضرب لهم الطبول ليعلم أنهم قد أطاعوا^(٢) انتهى .

ومنها : أنه في سنة إحدى وستين وخمسمائة أطلق الحاج من غرامة المكس ، إكراماً لصاحب عدن عمران بن محمد بن الزريع اليامن الهمداني ، فإنه حمل إلى مكة في هذه السنة ميتاً لكونه كان شديد الغرام إلى حج بيت الله الحرام واخترمه الحمام ، قبل بلوغ المرام ، ووقف به بعرفات والمشعر الحرام ، وصلى عليه خلف المقام ، ودُفن بالمُعلاة ، في السنة المذكورة .

ومنها : أنه في سنة خمس وستين وخمسمائة بات الحجاج بعرفة إلى الصبح ، وخاف الناس خوفاً شديداً لما كان بين أمير مكة عيسى بن فليته وأخيه مالك ، ولم يحج عيسى وحج مالك^(٣) .

ومنها : أن السلطان نور الدين محمود بن زنكي المعروف بالشهيد صاحب دمشق ، خطب له بالحرمين واليمن ، لما كان ملكها الملك المعظم توران شاه أخو السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ذكر هذه الحادثة الملك المؤيد صاحب حماة ، وكان ملك توران شاه لليمن في سنة ثمان وستين وخمسمائة ،

(١) الكامل ٢٨٧/١١ و ٢٨٨ ، مرآة الجنان ٣/٣١٢ ، الكواكب الدرّية في السيرة النورية ١٦٠ .

(٢) المنتظم ٢٠٢/١٠ .

(٣) الكامل ٣٥٩/١١ .

فتكون الخطبة للسلطان نور الدين بالحرمين في هذه السنة .

ومنها : أنه في سنة سبعين وخمسمائة^(١) بات الحاج العراقي بعرفة . ولم يبت بمزدلفة ، ولم يصل إليها إلا في يوم عرفة ، ولما دخل أمير الحاج العراقي طاشتكين للوداع ، هم أهل مكة بكبسه ، لمنازعة جرت بين بعض جماعة أمير الحاج وبعض أهل مكة . وسالمهم أمير الحاج إلى أن خرج إلى الزاهر ، ثم حصل بين الفريقين قتال يسير بالزاهر ، بعد ذلك . قتل فيه من أصحاب أمير الحاج رجلاً ، وجرح أناس من أهل الحجاز^(٢) .

ومنها : أنه في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة لم يتمكن الحجاج العراقيون من إقامة غالب مناسك الحج ، لفتنة كانت بين أميرهم طاشتكين ، وبين صاحب مكة مكث بن عيسى ، وكانت فتنة عظيمة اتفقت فيها أمور عجيبة ، على ما ذكر غير واحد من أهل الأخبار ، منهم ابن الأثير^(٣) ، لأنه قال في أخبار هذه السنة : في ذي الحجة كان بمكة حرب شديد بين أمير الحاج طاشتكين ، وبين الأمير مكث بن عيسى أمير مكة ، وكان الخليفة قد أمر أمير الحاج بعزل مكث وإقامة أخيه داود مقامه ، وسبب ذلك أنه كان قد بنى قلعة على جبل أبي قبيس فلما سار الحاج من عرفات لم يبيتوا بالمزدلفة ، وإنما اجتازوا بها ولم يرموا الجمار إنما رمى بعضهم . وهو سائر ، ونزلوا الأبطح ، فخرج ناس من أهل مكة ، فحاربهم وقتل من الفريقين جماعة ، وصاح الناس الغزاة إلى مكة ، فهجموا عليها ، فهرب أمير مكة مكث ، فصعد إلى القلعة التي بناها على جبل أبي قبيس ، فحصره بها ، ففارقها وسار عن مكة ، وولي أخوه داود الإمارة بها ، ونهب كثير من الحاج بمكة ، وأخذوا من أموال التجار المقيمين بها شيئاً كثيراً ، وأحرقوا دوراً كثيرة ، ومن أعجب ما جرى أن إنساناً زرقاً ضرب داراً فيها بقارورة نطف فأحرقها ، وكانت

(١) وذلك في خلافة المستضيء العباسي (٥٦٦-٥٧٦ هـ) .

(٢) راجع : الكامل ٤٢٦/١١ .

(٣) الكامل ٤٣٢/١١ ، المنتظم ٢٥٩/١٠ .

لأيتام فاحترق ما فيها ، ثم أخذ قارورة أخرى ليضرب بها مكاناً آخر ، فأتاه حجر فأصاب القارورة فكسرها ، واحترق هو فيها ، فبقي ثلاثة أيام يتعذب بالحريق ، ثم مات انتهى . وقد سبق في باب الولاية أن أمير المدينة قاسم بن مهنا الحسيني والي مكة في هذه السنة بعد هرب مكث ، لكون الخليفة المستضيء العباسي عقد له الولاية على مكة . ولما رأى من نفسه العجز عن القيام بأمر مكة ولي فيها أمير الحاج أخا مكث بن داود بن عيسى ، وهذا لا يفهم من كلام ابن الأثير ، بل يفهم منه أن الخليفة ولي داود ، وما ذكرناه من ولاية الخليفة مكة لأمير المدينة ذكره ابن الجوزي^(١) وكلام ابن الأثير يقتضي أن سبب عزل مكث بناؤه القلعة على أبي قُبَيْس ، وما أظن سبب عزله إلا ما كان من تجرؤ أهل مكة على أمير الحاج في السنة التي قبلها ، فإنهم هموا بكبسه فيها ، وفعلوا معه ما أوجب غيظه . ووجدت بخط بعض المكيين أن الحجاج لما نزلوا الأبطح في هذه السنة تقاتلوا مع أهل مكة في يوم النحر ، وثانيه وثالثه ، وفي اليوم الرابع سلم أمير مكة الحصن لأمير الحاج ، فهدمه بعد ذلك ، وذكر أنه لم يحج من أهل مكة إلا القليل ، وذكر ما سبق من إحراق الدور بمكة ونهبها ، وأن من الدور المنهوبة الدور التي على أطراف البلد من ناحية المعلأة .

ومنها : أنه في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة أسقط المكس عن الحجاج إلى مكة في البحر ، على طريق عَيْذاب^(٢) على ما ذكر أبو شامة في « ذيل الروضتين » ، لأنه قال في أخبار هذه السنة : كان الرسم بمكة أن يؤخذ من حجاج المغرب على عدد الرؤوس ، بما ينسب إلى الضرائب والمكوس ، ومن دخل منهم ولم يفعل ذلك حُبس حتى يفوته الوقوف بعرفة ، ولو كان فقيراً لا يملك شيئاً ، فرأى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب إسقاط ذلك ، ويعوض عنه أمير مكة ، فقرّر معه أن يحمل إليه في كل عام مبلغ ثمانية آلاف أردب قمح إلى

(١) المنتظم ٢٥٩/١٠ .

(٢) مكان هذه الكلمة فراغ في النسخة (ك) . وعَيْذاب : على شاطئ البحر الأحمر قرب القصير .

ساحل جُدَّة . ووقف على ذلك وقوفاً ، وخلد بها إلى قيام الساعة معروفاً ،
فانبسطت لذلك النفوس ، وزاد السرور ، وزال البؤس ، وصار يرسل أيضاً
للمجاورين بالحرمين من الفقراء والشرفاء ، ومدحه على ذلك ابن جُبَيْر بقصيدة
أولها :

رفعت مفارم مكس الحجاز بإنعامك الشامل الغامر

انتهى

وذكر ابن جبیر في أخبار رحلته شيئاً من أخبار هذا المكس ، فقال : إنه كان
يؤخذ من كل إنسان سبعة دنانير مصرية ونصف ، فإن عجز عن ذلك عوقب بأليم
العذاب من تعليقه بالأنثيين وغير ذلك ، وكانوا يؤدون ذلك بعذاب ، فمن لم
يؤدها ووصل جُدَّة ، ولم يعلم على اسمه علامة الأداء عُدب لها أضعاف العذاب
بعذاب إن لم يؤد ، وكانت هذه البلية في مدة دولة العبّيدین ، وجعلوها معلوماً
لأمير مكة ، وأزالها الله تعالى على يد السلطان صلاح الدين ، وعوّض أمير مكة
عن ذلك ألفي دينار وألف أردب قمح ، وإقطاعات بصعيد مصر وجهة اليمن^(١) .
انتهى بالمعنى .

ومنها : أنه كان يُخطب بمكة للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وما
عرفت وقت ابتداء الخطبة له بمكة ، وإنما ابن جبیر ذكر في أخبار رحلته . أنه
كان يُخطب بمكة للناصر العباسي^(٢) ، ثم لمكثر صاحب مكة ، ثم للسلطان
صلاح الدين^(٣) . وكانت رحلة ابن جبیر سنة تسع وسبعين وخمسمائة^(٤) .

ومنها : أنه في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ازدحم الحجاج في الكعبة .

(١) رحلة ابن جبیر ٣٠ و ٣١ .

(٢) هو الناصر بن المستضيء (٥٧٦-٦٢٢ هـ) .

(٣) هذه العبارة ليست في النسخة (ك) : وصلاح الدين هو صاحب مصر وقد حكمها من عام
٥٦٧ هـ . حتى وفاته .

(٤) رحلة ابن جبیر ٧٣ .

فمات منهم أربعة وثلاثون نفرًا^(١) ذكر هذه الحادثة ابن القادس ، وابن البزوري في « ذيل المنتظم » لابن الجوزي .

ومنها : أنه في سنة ثلاثٍ وخمسمائة كانت بعرفة فتنة بين الحجاج العراقيين والشاميين [استظهر فيها العراقيون على الشاميين وقتل من الشاميين جماعة ونُهبت أموالهم]^(٢) وسببت نساؤهم ، إلا أنهم رددن عليهم ، وجرح ابن المقدم أمير الركب الشامي جراحات أفضت به إلى الموت في يوم النحر ، وسبب هذه الفتنة أنه لم يسهل على طاشتكين أمير الركب العراقي ما قصده ابن المقدم من الدفع من عرفات قبله ، فنهاء عن ذلك ، فلم يقبل ابن المقدم ذلك ، فأفضى الحال إلى قتال الفريقين . فكان ما جرى^(٣) .

ومنها : على ما وجدت بخط ابن محفوظ في أخبار سنة سبع^(٤) وستمائة كانت فيها وقعة عظيمة^(٥) بمِنى ، بين الحاج العراقي وأهل مكة ، وقتل فيها عبد للشريف قتادة يسمّى بلالاً ، وهي مشهورة بسنة بلال انتهى . ولم أر من ذكر هذه الحادثة بين العراقيين وأهل مكة في هذه السنة ، وإنما رأيت في أخبار هذه السنة أن قتادة صاحب مكة نهب الحاج اليمني ، ولو وقع بينه وبين الفريقين فتنة لذكر ذلك ، والله أعلم .

ومنها : أنه في سنة ثمانٍ وستمائة كان بمِنى ومكة فتنة عظيمة ، قُتل فيها الحجاج العراقيون ونهبوا نهباً ذريعاً . وقد ذكر هذه الحادثة جماعة من أهل الأخبار ، ولم يشرحوا من أمرها مثل ما شرحه أبو شامة المقدسي في « ذيل الروضتين » ، فاقضى ذلك ذكرنا لما ذكره ، وتبع ذلك بما لم يذكره ، ولما خولف فيه ، ونص ما ذكره أبو شامة في أخبار هذه السنة : فيها نهب الحاج

(١) في النسخة (ك) نفساً بدل (نفرًا) .

(٢) هذه العبارة ليست مذكورة في النسخة (ك) .

(٣) الكامل ٥٥٩/١١ و ٥٦٠ .

(٤) في النسخة (ك) : نسع .

(٥) هذه الكلمة ليست مذكورة في النسخة (ك) .

العراقي ، وكان حج بالناس من العراق علاء الدين محمد بن ياقوت نيابة عن أبيه
ومعه ابن أبي فراس يفقهه ويدبّره . وحج من الشام الصمصام إسماعيل أخو
شاروخ النجمي على حاج دمشق ، وعلى حاج القدس الشجاع علي بن سلار ،
وكانت ربيعة خاتون أخت الملك^(١) العادل في الحج ، فلما كان يوم النحر بمنى
بعد ما رمى الناس الجمرة ، وثب الإسماعيلية على رجل شريف من بني عمّ قتادة
أشبه الناس به ؛ وظنوه إياه ، فقتلوه عند الجمرة . ويقال : إن الذي قتله كان مع
أم جلال الدين ، وثار عبيد مكة والأشراف ، وصعدوا على الجبلين بمنى ، وهلّلوا
وكبروا وضربوا الناس بالحجارة والمقاليع والنشاب ، ونهبوا الناس يوم العيد والليله
واليوم الثاني ، وقتل من الفريقين جماعة ؛ فقال ابن أبي فراس لمحمد بن
ياقوت : ارحلوا بنا إلى الزاهر منزلة الشاميين ، فلما حملت الأثقال على الجمال
حمل قتادة أمير مكة والعبيد ، فأخذوا الجميع إلا القليل . وقال قتادة : ما كان
المقصود إلا أنا ، والله لا أبقيت من حاج العراق أحداً . وكانت ربيعة خاتون
بالزاهر ومعها ابن السلار وأخو شاروخ وحاج الشام ، فجاء محمد بن ياقوت أمير
الحج العراقي ، فدخل خيمة ربيعة خاتون مستجيراً بها ، ومعها خاتون أم جلال
الدين ؛ فبعثت ربيعة خاتون مع ابن السلار إلى قتادة تقول له : ما ذنب الناس قد
قتلت القاتل ، وجعلت ذلك وسيلة إلى نهب المسلمين ، واستحللت الدماء في
الشهر الحرام في الحرم والمال (وقالت له) : قد عرفت من نحن ، والله لئن لم
نته لأفعلنّ وأفعلنّ ، فجاء إليه ابن السلار فخوفه وهدّده وقال : ارجع عن هذا
وإلا قصدك الخليفة من العراق ونحن من الشام ، فكف عنهم وطلب مائة ألف
دينار ، فجمعوا له ثلاثين ألفاً من أمير الحاج العراقي ومن خاتون أم جلال الدين ،
وأقام الناس ثلاثة أيام حول خيمة ربيعة خاتون ، بين قتيل وجريح ومسلوب وجائع
وعريان . وقال قتادة : ما فعل هذا إلا الخليفة . ولئن عاد يقرب أحداً من بغداد
إلى هنا لأقتلنّ الجميع . ويقال إنه أخذ من المال والمتاع وغيره ما قيمته ألف ألف

(١) هذه الكلمة (الملك) غير مذكورة في النسخة (ك) .

دينار ، وأذن للناس في الدخول إلى مكة ، فدخل الأصحاء والأقوياء ، فطافوا وأبى طواف ومعظم الناس ما دخل ، ورحلوا إلى المدينة ودخلوا بغداد على غاية الفقر والذلّ والهوان ، ولم ينتطح فيها عنزان^(١) ، انتهى . وأما قول أبي شامة : ولم ينتطح فيها عنزان ، فسببه أنّ قتادة أرسل ولده راجحاً وجماعة من أصحابه إلى بغداد ، فدخلوها ومعهم السيوف مسلولة ، والأكفان ، فقبلوا العتبة ، واعتذروا مما جرى على الحاجّ ، فقبل عذرهم ، ووصل لقتادة في سنة تسع وستمئة مع الركب العراقي مال وخلع ، ولم يظهر له إنكار عليه فيما تقدّم من نهب الحاجّ ، ولكنه استدرج باستدعائه بالحضور إلى بغداد فلم يفعل . وقال في ذلك أبياتاً مشهورة ، وذكر ابن الأثير ما يقتضي أنّ الحجاج العراقيين رحلوا من مِنيّ ونزلوا على الحجاج الشاميين بمِنيّ ، ثم رحلوا جميعاً إلى الزاهر ، لأنه قال بعد أن ذكر مبيت الحجاج بمِنيّ بأسوء حالٍ من خوف القتل والنهب في الليلة التي تلي يوم النحر ، فقال بعض الناس لأمير الحاجّ : انتقل بالناس إلى منزلة حجاج الشام ، فأمر الناس بالرحيل ، ثم قال بعد أن ذكر نهبهم في حال رحلتهم : والتحق من سلم بحجاج الشام ، فاجتمعوا بهم ، ثم رحلوا إلى الزاهر . انتهى . وهذا يخالف ما ذكره أبو شامة ، فإنّ كلامه يقتضي أنّ العراقيين لما رحلوا من مِنيّ نزلوا على الشاميين بالزاهر .

وذكر ابن الأثير أنّ القاتل للشريف بمِنيّ كان باطنياً^(٢) وذكر ابن سعيد المغربي هذه الحادثة في تاريخه ، وذكر فيها أنّ القاتل للشريف بمِنيّ شخص مجهول ، فظنّ الأشراف أنه خشيش^(٣) فقتلوه . وذكر قتلهم للحجيج العراقيين ونهبهم لهم بمِنيّ ، ثم قال : وفعلوا مثل ذلك بمن كان من الحاجّ في مكة ، وذكر

(١) ذيل الروضتين ٧٨ و ٧٩ ، مرآة الجنان ١٥/٤ ، البداية والنهاية ١٣/٦٢ ، شذرات الذهب . ٣٢/٥

(٢) الكامل ١٢/٢٩٧ .

(٣) أي دخيل بلغة العامة في الحجاز .

ما سبق في أخذ أهل مكة ثلاثين ألف دينار من الحجّاج العراقيين على تمكينهم من دخول مكة ، لطواف الإفاضة . وذكر ابن محفوظ هذه الحادثة ، وذكر فيها أنّ القاتل للشريف خشيش ، وأنّ المقتول يسمّى هارون ، ويكنى أبا عزيز ، قال : وخرج من كان بمكة من نواب الخليفة ومن المجاورين ، منتقلين من مكة إلى سائر الأقطار . انتهى باختصار .

ومنها : أنه في سنة إحدى عشرة وستمائة حجّ الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وتصدّق في الحرمين بمال عظيم ، وحمل المنقطعين ، وزودهم ، وأحسن إليهم ، وجدّد البرك والمصانع ، وراعى في حجّه ما يطلب فعله ، ومما فعله من ذلك أنه بات بمِنَى ليلة عرفة وصلى بها الصلوات الخمس ، ثم سار إلى عرفة ، ولما وصل إلى مكة تلقاه قتادة وحضر في خدمته . فقال له المعظم : أين تنزل ؟ فقال قتادة : هناك ، وأشار بسوطه إلى الأبطح ، فاستكثر ذلك منه المعظم . لأنّ صاحب المدينة أنزل المعظم في داره بالمدينة ، وسلّم إليه مفاتيح المدينة ، وبالغ في خدمته والإهداء إليه ، ولأجل ذلك أعان المعظم أمير المدينة بجيش حارب به قتادة^(١) .

ومنها : أنه كان يخطب بمكة للعادل أبي بكر بن أيوب صاحب مصر والشام . وأظنّ أنّ ذلك بعد ملك حفيده الملك المسعود بن الملك الكامل بن العادل لليمن ، وكان ملكه لليمن في سنة اثنتي عشرة وستمائة ، وقيل سنة إحدى عشرة وستمائة .

ومنها : أنه في سنة تسع عشرة وستمائة ، كان بمكة وقت الحجّ فتنة غلّقت فيها أبواب مكة دون الحجّاج ، وقتل فيها أمير الحجّ العراقيين أقباش الناصري وسبب ذلك أنه لما حجّ في هذه السنة اجتمع به في عرفات راجح بن قتادة ،

(١) ذيل الروضتين ٨٧ البداية والنهاية ١٣/٦٧ .

وسأله أن يوليّه إمرة مكة لأنّ أباه مات في هذه السنة فلم يجبه أقباش ، وكان مع أقباش خلع وتقليد لحسن بن قتادة ، فظنّ حسن أنّ أقباش ولى أخاه ، فأغلق أبواب مكة ، ووقعت الفتنة بين حسن وأخيه ، ومنع حسن الناس من الدخول إلى مكة ؛ فركب أقباش من الشبيكة ، وكان نزل بها بعد أيام منى ليسكن الفتنة ويصلح بين الأخوين ، فخرج أصحاب حسن من باب المُعَلَّة يقاتلونه ؛ فقال : ما قصدي قتال ، فلم يلتفتوا إليه ، وانهزم أصحابه ، وبقي وحده ، فعُقرت فرسه ، فوقع إلى الأرض ، فقتلوه وحملوا رأسه إلى حسن بن قتادة على رمح ، فنصبه بالمسعى عند دار العباس ، ثم رده إلى جسده ودفنوه بالمُعَلَّة ، وأراد حسن نهب الحاج العراقي ، فمنعه أمير الحاج الشامي وخوفه من الأخوين : الكامل ملك مصر والمعظم ملك دمشق ، فترك ذلك حسن ، هذا ملخص بالمعنى مما ذكره أبو شامة في خبر هذه الحادثة^(١) وذكر ما يدلّ على أن حسن لم يكن له علم بما صنعه أصحابه مع أقباش ، لأنه قال : قلت : وكان في حاج الشامي في هذه السنة شيخنا فخر الدين أبو منصور بن عساكر ؛ فأخبرني بعض الحجاج في ذلك العام أنّ حسن بن قتادة أمير مكة جاء إليه وهو نازل داخل مكة ، فقال له : قد أخبرت أنّك خير أهل الشام ، فأريد أن تسير^(٢) معي إلى داري فلعلّ ببركتك تزول هذه الشدة ، فسار معه إلى داره جماعة من الدمشقيين ، فأكلوا شيئاً ، فما استتمّ خروجهم من عنده حتى قتل أقباش ، وزال ذلك الاستيحاء انتهى . وذكر ابن الأثير ما يقتضي أنّ هذه القضية كانت في سنة ثمان عشرة وستمائة^(٣) ، وأنّ أقباش أجاب إلى تولية راجح ، لأنه ذكر موت قتادة في هذه السنة ، ثم قال بعد شرح شيء من حاله : فاما سار حجاج العراق كان الأمير عليهم مملوكاً من ممالك الخليفة الناصر لدين الله اسمه أقباش ، وكان

(١) ذيل الروضتين ١٣٢ .

(٢) في النسخة (ك) : تصير .

(٣) الكامل ٤٠١/١٢ - ٤٠٤ .

حسن السيرة مع الحاج في الطريق كثير الحماية ، فقصده راجح بن قتادة وبذل له وللخليفة مالاً يساعده على ملك مكة ، فأجابه إلى ذلك ووصلوا إلى مكة ، فنزلوا بالزاهر ، وتقدم إلى مكة مقاتلاً لصاحبها حسن ، وكان قد جمع جموعاً كثيرة من العرب وغيرها ، فخرج إليه من مكة وقاتله ، وتقدم أمير الحاج من بين عسكره منفرداً ، وصعد جبلاً إِدْلاًً بنفسه ، وأنه لا يقدم أحد عليه ، فاحتاط به أصحاب حسن وقتلوه ، وعلقوا رأسه فانهمز عسكر أمير الحاج ، وأحاط أصحاب حسن بالحاج لينهبوهم ، فأرسل إليهم حسن عمامة أماناً للحاج ، فعاد أصحابه عنهم ولم ينهبوا منهم شيئاً ، وسكن الناس ، وأذن لهم في دخول مكة ، وفعل ما يريدون من الحج والبيع وغير ذلك ، وأقاموا بمكة عشرة أيام . وعادوا فوصلوا إلى العراق سالمين ، وعظم الأمر على الخليفة ، فوصلته رُسل حسن تعتذر وتطلب العفو منه ، فأجيب إلى ذلك .

ومنها : أنه في سنة سبع عشرة وستمئة لم يحج أحد من العجم بسبب التار ، على ما ذكره أبو شامة في « ذيل الروضتين »^(١) .

ومنها : أنه في سنة تسع عشرة وستمئة مات بالمسعى جماعة من الزحام ، لكثرة الخلق الذين حجوا في هذه السنة من العراق والشام^(٢) . وفيها حج من اليمن صاحبها الملك المسعود ، وبدا منه ما هو غير محمود ، على ما ذكر أبو شامة لأنه قال : قال أبو المظفر يعني سبط ابن الجوزي : وحج بالناس من اليمن أقيس^(٣) بن الملك الكامل ، ولقبه المسعود^(٤) ، في عسكر عظيم ، فجاء إلى الجبل ، وقد لبس هو وأصحابه السلاح ، ومنع علم الخليفة أن يصعد به إلى الجبل ، وأصعد علم أبيه الكامل وعلمه ، وقال لأصحابه إن أطلع البغادة علم

(١) ذيل الروضتين ١٢٢ .

(٢) ذيل الروضتين ١٣٢ .

(٣) وفي نسخة طلعت : أقيش .

(٤) في النسخة (ك) : المسعودي .

الخليفة فاكسروه وانهبوه ، ووقفوا تحت الجبل من الظهر إلى غروب الشمس يضربون الكوسات^(١) ويتعرضون للعراقي ، وينادون : يا ثارات^(٢) ابن المقدم ، فأرسل ابن أبي فراس أباه شيخاً كبيراً إلى أقسيس ، وأخبره بما يجب من طاعة الخليفة وما يلزمه في ذلك من الشناعة ، فيقال إنه أذن في صعود العلم قبيل الغروب ، وقيل : لم يأذن ، قال : وبدا من أقسيس هذا في تلك السنة جبروت عظيم ، حكى لي شيخنا جمال الدين الحصري قال : رأيت أقسيساً قد صعد على قبة زمزم ، وهو يرمي حمام مكة بالبندق ، قال فرأيت غلماناً في المسعى يضربون الناس بالسيوف في أرجلهم ، ويقولون : اسعوا قليلاً قليلاً فإن السلطان نائم سكران في دار السلطنة التي بالمسعى ، والدم يجري من سيقان الناس ، قلت : واستولى أقسيس هذا على مكة وأعمالها ، وأذلّ المفسدين فيها وشتت شملهم ، وهو الذي بنى القبة على مقام إبراهيم عليه السلام ، وكثر الجلب إلى مكة من مصر واليمن في أيامه ، فرخصت الأسعار ، ولعظم هيئته قلت الأشرار وأمنت الطرق والديار^(٣) انتهى . وذكر ابن الأثير ما يقتضي أن حجّ الملك المسعود ومنعه من طلوع علم الخليفة كان في سنة ثمان عشرة ، لأنه قال في أخبار سنة ثمان عشرة ، بعد ذكره لشيء من خبر قتادة وابنه حسن ، وخبر أقباش : وفي هذه السنة حجّ بحجاج الشام كريم الدين الخلاطي ، وحضر الملك المسعودي صاحب اليمن مكة ، ومنع أعلام الخليفة من الطلوع إلى جبل عرفات ، ومنع حاجّ العراق من الدخول إلى مكة يوماً واحداً ، ثم بعد ذلك لبس خلعة الخليفة ، واتفق الأمر ، وفتح باب مكة ، وحجّ الناس ، وطابت قلوبهم^(٤) انتهى . وهذا الذي ذكره ابن الأثير من منع الملك المسعود للحجاج العراقي من دخول مكة ، لم

(١) في المطبوع من الشفاء ٢/٢٣٥ و المكوسات ، وهو تصحيف .

(٢) في النسخة (ع) : وينادون ابن المقدم .

(٣) ذيل الروضتين ١٣٢ .

(٤) الكامل ١٢/٤٠١ - ٤٠٤ .

أره^(١) لغيره ، والله أعلم . انتهى .

ومنها : ان^(٢) أبا شامة قال في أخبار سنة إحدى وعشرين وستمائة ، وهي أول السنين الأربع المتصلة التي وجد الحج فيها هنيئاً مريئاً من رخص الأسعار ، والأمن في الطريق الشامية وبالحرمين ، أما في المدينة فسيبه أن أميرها كان من أتباع صاحب الشام الملك المعظم عيسى ، فكان يدور الحرس على الحجّاج الشامي ليلاً ، وأما بمكة فسيبه أنها صارت في المملكة الكاملة المسعودية ، فانقمع بها المفسد ، وسهل على الحجّاج أمر دخول الكعبة ، فلم يزل بابها مفتوحاً ليلاً ونهاراً مدة مقام الحجّ فيها ، وكان الكامل قد أرضى بني شيبه سَدَنَةً ، ويزدحمون عند فتح الباب ، ويتسلّق بعضهم على رقاب بعض ، لأنّ الباب مرتفع عن الأرض بنحو قامة رجل ، فيقع بعضهم على بعض ، فيموت بعض وينكسر بعض ، ويشجّ بعض ، فزال ذلك عن الناس تلك السنة وما بعدها مدة بقاء مكة في المملكة الكاملة^(٣) . انتهى .

ومنها : أنه كان يُخطب بمكة للملك الكامل بن الملك العادل صاحب الديار المصرية ، وأظنّ أن ذلك وقع بعد أن ملك ابنه الملك المسعودي مكة ، وقد سبق أنه ملك مكة بعد أبيه المسعود ، وما جرى بين عساكره وعساكر صاحب اليمن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول في أمر ولاية مكة ، واستيلاء عسكر كل منهما عليها ، وكان يُخطب لكل منهما في حال استيلاء عسكره على مكة والله أعلم .

ومنها : أنه في سنة خمسٍ وعشرين وستمائة ، وفي سنة ستٍ وعشرين ، وسبعٍ وعشرين وستمائة ، لم يحجّ أحد من الشام في هذه الثلاث سنيناً ، على ما ذكر ابن كثير^(٤) . وذكر أبو شامة ما يدلّ لذلك ، لأنه قال في أخبار سنة أربعٍ

(١) في النسخة (ع) : بدون (لم) .

(٢) في المطبوع من الشفاء ٢٣٦/٢ وإنه .

(٣) ذيل الروضتين ١٤٢ و ١٤٣ .

(٤) البداية والنهاية ١٢٧/١٣ .

وعشرين : وانقطع ركب الحج بعدها ، بسبب ما وقع بالشام من الاختلاف والفتن^(١) . انتهى .

ومنها : أنه في سنة سبع^(٢) وعشرين وستمائة حج من ميفارقين^(٣) سلطانها الشهاب غازي بن العادل بن أبي بكر بن أيوب ، وكان ثقله على ستمائة جمل ، على ما ذكر سبط ابن الجوزي^(٤) .

ومنها : أنه في سنة تسع وعشرين وستمائة خطب بمكة للملك المنصور نور الدين صاحب اليمن ، وهي أول سنة خطب له فيها بمكة ، وكان يُخطب له في المدة التي تكون في ولاية عسكره .

ومنها : أنه في سنة إحدى وثلاثين وستمائة حج الملك المنصور نور الدين صاحب اليمن على النُجُب حجاً هنيئاً ، ورجا أن يصله بمكة تقليد من الخليفة المستنصر العباسي^(٥) وخلعة ، لأنه كان سأل ذلك من المستنصر ، وأهدى إليه هدية ، فوعده المستنصر بإرسال ذلك إليه إلى عرفة ، فلم يصله ذلك في سنة حجّه ، ووصله في التي بعدها .

ومنها : أنه في سنة أربع وثلاثين وستمائة ، على ما ذكر ابن البزوري ، لم يحجّ فيها ركب العراق^(٦) ، ولم يحجّ أيضاً العراقيون خمس سنين متوالية بعد هذه السنة ، من سنة خمس وثلاثين إلى سنة أربعين ، ذكر ذلك ابن البزوري في ذيل المنتظم ، ووجدت بخط ابن محفوظ ما يقتضي أن الحجاج العراقيين لم يحجّوا سنة ثلاث وثلاثين ، لأنه قال في أخبار سنة أربعين وستمائة : وحجّ العراقي في تلك السنة ، بعد أن أقام سبع سنين لم يحجّ انتهى . ولا يستقيم ما ذكره من أن

(١) ذيل الروضتين ١٥١ .

(٢) في النسخة (ك) : أربع وعشرين وستمائة .

(٣) أشهر مدن ديار بكر وهي من بناء الروم (ص ١٣٤١ ج ٣ مرصد الاطلاع) .

(٤) ذكر أبو شامة أن الحج انقطع في هذا العام (ذيل الروضتين ١٥٩) .

(٥) تولى الخلافة العباسية من عام ٦٢٣ هـ حتى عام ٦٣١ هـ . بعد الخليفة الظاهر (٦٢٢-٦٢٣) .

(٦) ذيل الروضتين ١٦٥ .

العراقي لم يحج سبع سنين إلا بأن يكون انقطع من الحج سنة ثلاث وثلاثين وستمئة .

ومنها أن في سنة سبع وثلاثين وستمئة خطب بمكة لصاحب مصر الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل أخي الملك المسعود ، وقد سبق ما كان بين عسكره وعسكر صاحب اليمن المنصور من استيلاء كل من العسكرين على مكة حيناً .

ومنها : أنه في سنة تسع وثلاثين وستمئة حج الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن ، وصام رمضان في هذه السنة بمكة . . . وفيها أبطل السلطان نور الدين المذكور عن مكة سائر المكوسات والجبايات والمظالم ، وكتب بذلك مربعة وجعلت قبالة الحجر الأسود ، ودامت هذه المربعة إلى أن قلعتها ابن المسيب لما ولي بمكة في سنة ست وأربعين وستمئة ، وأعاد الجبايات والمكوس بمكة .

ومنها : أن في سنة أربع وأربعين وستمئة ، وسنة خمس وأربعين وستمئة ، لم يحج الحاج العراقي على ما وجدت بخط ابن المحفوظ .

ومنها : على ما وجدت بخطه أن في سنة خمسين وستمئة ، فيها حج العراقي^(١) ، ولم يذكر أنه حج فيما بين سنة خمس وأربعين وهذه السنة ، وذلك مُشعراً بتخلف العراق عن الحج في هذه السنة ، والله أعلم .

ومنها : أنه في سنة اثنتين وخمسين وستمئة خطب بمكة لصاحب مصر الملك الأشرف موسى بن الملك الناصر يوسف بن الملك المسعود أقيس بن الملك الكامل ، ولأتابك الملك المعز أيك التركماني الصالحي . . وفيها تسلطن أيك المذكور في شعبان .

(١) البداية والنهاية ١٨٢/١٣ .

ومنها : أنه في سنة ثلاثٍ وخمسين وستمائة كادت أن تقع الفتنة بين أهل مكة والركب العراقي ، وسكن الفتنة الملك^(١) الناصر داود بن المعظم عيسى صاحب الكرك ، بعد أن ركب أمير الحاج العراقي بمن معه للقتال ، لأن الناصر اجتمع بأمير مكة ، وأحضره إلى أمير الحاج مذعناً بالطاعة ، وقد حمل عمامته في عنقه ، فرضي أمير الحاج وخلع عليه ، وزاده على ما جرت به العادات من الرسم ، وقضى الناس حجّتهم ، وهم داعون للملك الناصر شاكرون صنعه^(٢) .

ومنها : على ما وجدتُ بخط الشيخ أبي العباس الميُورقي أنه لم يحجّ سنة خمسٍ وخمسين وستمائة من الأفاق ركب سوى حجّاج^(٣) الحجاز انتهى . وما عرفت المانع لحجّاج مصر والشام من الحجّ في هذه السنة ، وأما العراقيون ، فالمانع لهم التتار لإفسادهم فيها وقصدتهم الاستيلاء على بغداد ، وتمّ لهم ذلك في سنة ستٍ وخمسين ، وقتلوا الخليفة المستعصم^(٤) وغيره من الأعيان وغيرهم ، وأسرفوا في القتل ، حتى قيل إن هولاء ملك التتار أمر بعد القتل ، فبلغوا ألف ألف وثمانمائة ألف ، فإننا لله وإنا إليه راجعون . وكثر بعد هذه السنة انقطاع الحجّاج العراقيين من الحجّ ، ولا سيما في بقية هذا القرن ، فإنّي لا أعلم من حجّهم في ذلك إلاّ اليسير ، كما سيأتي بيانه . ولم يبق للحجّاج العراقيين تقدّم في أمر الحجّ وفي مشاعره ، كما كان لهم ذلك في زمن الخلفاء العباسيين ، لأنّ التتار بعد إزالتهم للخلافة العباسية من بغداد لم تكن لهم ولاية على الحرمين ، وصار التقدّم في إقامة الحجّ بمشاعره لأمير الحاج المصري ، لكون السلطان بالديار المصرية نافذ الأمر في الحرمين الشريفين ، ويقوم بمصالحهما من كسوة البيت الحرام وغير ذلك ، وأول من قام بذلك بعد العباسيين والخلفاء من ملوك^(٥)

(١) في النسخة (م) : الملك ابن الناصر .

(٢) البداية والنهاية ١٣/١٨٦ .

(٣) في النسخة (م) : الحجّاج الحجاز .

(٤) هو آخر خلفاء الدولة العباسية (٦٣١ - ٦٥٦ هـ) .

(٥) في النسخة (م) : بعد الخلفاء العباسيين من ملوك مصر .

مصر الظاهر بيبرس البندقداري الصالحي^(١) ، وقام بذلك بعده ملوك مصر ، إلا أن كسوة الكعبة ، صارت تُعمل من غلّة قرية ظاهر القاهرة ، وَقَفَهَا الملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر ، على كسوة الكعبة في كل سنة ، ومع ذلك فيُكتب في كسوة الكعبة إسم السلطان بمصر . وكان أمر بيبرس نافذاً في الحجاز ، وخطب له به ، وكذلك غالب من بعده من ملوك مصر ، والذي أشك في الخطبة لهم بمكة من ملوك مصر بعد الظاهر بيبرس أبناءه : السعيد ، وسلامش ، والعاذل كتبغا ، ولاجين المنصوري ، ويغلب على ظني أنه خطب لجميعهم غير سلامش ، إلا أنه ربّما قُطعت خطبة بعضهم من مكة حيناً ، وخطب عَوْضه لصاحب اليمن ، واتفق ذلك لصاحب مصر الأشرف خليل بن الملك المنصور قلاوون الصالحي ، ولا يبعد أن يكون اتفق قبل ذلك للمنصور قلاوون وللظاهر بيبرس وابنه السعيد ، والله تعالى أعلم ، لاضطراب حال أبي نُمي أمير مكة في الميل حيناً إلى صاحب اليمن ، وحيناً إلى صاحب مصر . وأما ملوك مصر بعد الأشرف خليل غير كُتِبغا ولاجين ، فما علمت أن أحداً منهم انقطعت خطبته من مكة ، إلا ما قيل من أن حَمِيْضَة بن أبي نُمي لما استولى على مكة بعد رجوعه من العراق ، قطع خطبة الملك الناصر صاحب مصر ، وخطب الملك العراق أبي سعيد بن خُرابَنْدَة ، وذلك في آخر سنة سبع عشرة ، أو في أول سنة ثمان عشرة وسبعمائة ، وبعض ملوك مصر هؤلاء لم يُخطب له بمكة ، وهو المنصور عبد العزيز بن الملك الظاهر برقوق^(٢) ، لقصر مدّته ، فإنها كانت سبعين يوماً في مدّة اختفاء أخيه الناصر فرج ، وما اتفق أنه أرسل نجاباً^(٣) إلى مكة يخبر بولايته ، حتى يخطب له ، ولكن وصل الخبر بذلك من غير نجاب له ، فترك الخطيب الخطبة للناصر ، وصار يدعو لصاحب مصر بها ، فلما عاد الناصر إلى

(١) هو المؤسس الفعلي لدولة المماليك البحرية بعد سقوط الدولة الأيوبية .

(٢) هو ثالث ملوك الجراكسة ، وكان صغير السن ، وطمع فيه القواد ، وكانت مدّة ملكه شهرين وعشرة أيام ، وهو أخو الناصر فرج بن برقوق .

(٣) هو رسول البريد باللغة العامية المصرية .

السلطنة صرّح باسمه في الخطبة ، وكان ذلك في النصف الأول من سنة ثمانٍ وثمانمئة ، وكان للملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي من نفوذ الكلمة بالحجاز ما لم يكن لأحد قبله من ملوك الترك بمصر ، بسبب أنّ الملك الناصر المذكور أهرب أولاد أبي نُمَيّ بالولاية ، والعزل لهم في أمر مكة ، والقبض على بعضهم ، وتجهيز العساكر غير مرّة إلى مكة لإصلاح أمرها ، وتقوية من يوليه أمرها ، وتمّ لملوك مصر بعد الملك الناصر مثل ما تمّ له من كثرة نفوذ أوامرهم بالحجاز ، وانفردوا بالولاية فيه دون ملوك اليمن وغيرهم .

ومنها : أنه في سنة تسعٍ وخمسين وستمائة حجّ الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن ، وتصدّق بصدقة جيّدة عمّت الناس ، وغسل الكعبة بنفسه ، وطبّها ، ونثر عليها الذهب والفضة ، وكسا البيت ، وأقام بما يطلب من مصالح الحرم وأهله ، وهو أول من كسا البيت بعد الخلفاء العباسيين ، وقام بمصالح الحرم ، وتولّى ذلك مع تولّي مصر له في سنين ، وكان يخطب له في مكة في غالب مدّة سلطنته وخطب بمكة من بعده لذريته ملوك اليمن إلى تاريخه بعد ملوك مصر .

ومنها : على ما قال الميُورقي أنه لم تُرفع راية الملك من الملوك سنة ستين ، كسنة خمسٍ وخمسين وستمائة انتهى . منقولاً من خطّه ، وأراد بذلك وقت الوقوف بعرفة .

ومنها : أنه في سنة ستٍ وستين وستمائة ، على ما قال الظهير الكازروني في ذيله : أمّن الصاحب غرب طريق الحجاز ، وتوجّه الحاجّ من بغداد في أمن ، انتهى ، وهذه السنة أول سنة حجّ فيها العراقيون بعد استيلاء التتار على بغداد فيما علمت .

ومنها : أنه في سنة سبعٍ وستين وستمائة حجّ السلطان الظاهر بيبرس الصالحي صاحب مصر والشام ، في ثلاثمئة مملوك وجماعة من أعيان الخليفة

وغيرهم ، وتصدق في الحرمين بمال عظيم ، وأحسن إلى أمراء الحجاز ، إلا أمير المدينة جمار بن شيحة وابن أخيه مالك بن منيف ، لأنهما لم يواجهاه خوفاً منه ، وغسل الكعبة بنفسه ، وزاد أمير مكة إدريس بن قتادة وأبا نُمي جملة من المال والغلال في كل سنة بسبب تسبيل المسجد الحرام^(١) .

ومنها : على ما وجدتُ بخط ابن محفوظ أن في سنة سبع وستين وستمئة : لم يحجَّ فيها أحد من مصر لا في البر ولا في البحر انتهى .

ومنها : على ما قال الظهير الكازروني في أخبار سنة تسع وستين وستمئة : وحجَّ الناس من بغداد انتهى .

ومنها : أنه في سنة أربع وسبعين وستمئة أقام الحجاج بمكة ثمانية عشر يوماً ، وبالمدينة عشرة أيام ، وهذا شيء لم يُعهد ، ذكر هذه الحادثة ابن الجزري^(٢) .

ومنها : على ما وجدتُ بخط الميُورقي أنه في يوم الخميس رابع عشر ذي الحجة سنة سبع وسبعين وستمئة ازدحم الحجاج في خروجهم إلى العُمرة من باب المسجد الحرام المعروف بباب العمرة ، فمات بالزحمة جمع كثير يبلغون ثمانين نفراً ، وقال لنا مكِّي : عدتُ خمسة وأربعين ميتاً ، انتهى باختصار . ووجدت هذه الحادثة بخط غيره ، وذكر أنها في ثالث عشر ذي الحجة ، وأنها اتفقت حين خرج الحجاج إلى العُمرة من باب العُمرة من المسجد الحرام .

ومنها : أنه في سنة ثمانين وستمئة وقف الناس بعرفة يومين يوم الجمعة والسبت احتياطاً ، وذكر هذه الحادثة ابن الفركاح في تاريخه .

ومنها : أنه في سنة ثلاثٍ وثمانين وستمئة كان بين أبي نُمي صاحب مكة

(١) البداية والنهاية ١٣/٢٥٤ و ٢٥٥ ، السلوك لمعرفة دول الملوك - ج ١ ق ٢/٥٨٢ ، الروض الزاهر ٣٥٤-٣٥٦ ، النجوم الزاهرة ٧/١٤٦ و ١٤٧ .

(٢) السلوك - ج ١ ق ٢/٦٢٤ ، تاريخ الملك الظاهر لابن شداد ١٣٧ .

وأَمِير الحَاجِّ المِصرِيِّ عِلمِ الدِّينِ البَاشقَرديِّ كِلام ، أَفضى إلى أن أغلق أبو نُؤمَيِّ أبواب مِكة ، ولم يَمكُن أحداً من دِخولِها ، فلما كان يوم التروية أحرق الحِجَّاج باب المُعَلَّاة ، ونقبوا السور ، وهجموا على البلد ، فهرب أبو نُؤمَيِّ وجَمعُه ، ودخل الناس مِكة ، ووقع الصلح بينهم وبين أهل مِكة على يد الصاحب بدر الدين السنجاري ، وذكر بعضهم أن سبب هذه الفتنة أن بعض أمراء بني عقبه حجَّ في هذه السنة ، وكان بينهم وبين أبي نُؤمَيِّ معاداة ، فتخيَّل أبو نُؤمَيِّ أنه إنَّما جاء ليأخذ مِكة ، وغلَّق أبوابها ولم يَمكُن أحداً من دِخولِها ، فكان ما ذكرناه ، وقد ذكر هذه الحادثة ابن الفركاح تاج الدين مفتي الشام ، بمعنى ما ذكرناه مختصراً . وقال بعد ذِكرها لها : إنَّ من الحِجَّاج في هذه السنة بدر الدين بن جماعة ، وأنه حدَّثه أن ابن العُجَيل ، يعني شيخ اليمن أحمد بن موسى ، لم يحجَّ في هذه السنة ، وقيل له في ذلك فقال : السنة ما أحجَّ ، ولا بدَّ أن تقع فتنة في مِكة . قال : وهذا من كرامته ، نفعنا الله به .

ومنها : أنه في سنة ثمانٍ وثمانين وستمائة ، على ما ذكر ابن الفركاح ، وصل من العراق ركب كبير ، ولم يصل ركب إليمن ، وإنما جاء منهم آحاد ، ووقف الناس يومين يوم الجمعة ويوم السبت ، لأنه ثبت عند القاضي جلال الدين ابن القاضي حسام الدين ، وكان في الركب الشامي : أن أول الشهر كان يوم الخميس ، ولم يوافقهُ الشيخ محبِّ الدين الطبري شيخ مِكة وفقه الحِجَّاج ، وقال : كان أول الشهر الجمعة انتهى .

ومنها : أنه في سنة تسعٍ وثمانين وستمائة ، على ما قال ابن الفركاح ، كانت فيها فتنة بين الحِجَّاج وأهل مِكة ، وتقاتلوا في الحرم ، وكان الأصل في ذلك أجناد من المِصرِيِّين ، بسبب فرس ، فانتهى الأمر إلى أن شهت السيوف بالحرم الشريف ، نحواً من عشرة آلاف سيف ، ونُهبت جماعة من الحِجَّاج وجماعة الحِجَّازيين ، وقُتل من الفريقين جمع كثير ، قيل فوق أربعين نفساً ،

وَجُرح خلق كثير ، ولو أراد الأمير أبو نُمَيٍّ أخذ الجميع أخذهم ، ولكنه تثبت^(١) ، انتهى . وقال ابن الجزري في أخبار سنة تسعٍ وثمانين وستمائة : وكان مع ركب الشام الأمير عبيّة أمير بني عُقبّة ، وكان بينه وبين أبي نُمَيٍّ صاحب مكة معاداة ، فتخيّل صاحب مكة أنه ما جاء إلّا حتى يأخذ مكة شرفها الله ، فغلق باب مكة ولم يمكن أحداً من أصحاب عبيّة من الدخول إلى مكة ، فطلعوا^(٢) أصحاب عبيّة من جبال مكة ، ودخلوها قهراً ، وأحرق المصريون باب مكة ، ونهبوا من الدباغات الطاقات الأديم ، وجرى كلّ قبيح من الفريقين ، وقُتل من الطائفتين جماعة ، ثم إنهم راسلوا صاحب مكة واتفقوا معه ، فدخلوا وطافوا حجّهم ، ثم قال : والذي حجّ بالناس من مصر الأمير علم الدين سنجر الباشقردى . انتهى . وإنما ذكرنا هذا لأنه يخالف ما ذكره ابن الفركاح في سبب الفتنة في هذه السنة ، والله أعلم . وذكر ابن محفوظ ما يخالف ما ذكره ابن الجزري ، فيمن كان أمير الحاج في هذه السنة ، لأنني وجدت بخطّه أنّ في تسعٍ وثمانين وستمائة حجّ أمير يقال له الفارقاني ، ووقع بينه وبين أهل مكة قتال عند درب الثنية انتهى . ودرب الثنية هو درب الشبيكة بأسفل مكة .

ومنها : أنّ ابن محفوظ قال في أخبار سنة اثنتين وتسعين وستمائة ؛ ووقف الناس الإثنيين والثلاثاء انتهى .

ومنها : على ما وجدت بخطّ ابن محفوظ في أخبار سنة ثلاثٍ وتسعين وستمائة : وجصل بعرفة جفلة عظيمة شنيعة ، وكان سببها أنّ بعض أولاد أبي نُمَيٍّ نهى مملوكاً فأخطأ عليه المملوك ، فجفل الناس ، انتهى .

ومنها : أنه في سنة أربعٍ وتسعين حجّ فيها الملك المجاهد أنس ابن السلطان الملك العادل كُتُبُغا المنصوري صاحب الديار المصرية والشامية ، وحجّ

(١) راجع : البداية والنهاية ٣١٧/١٣ .

(٢) هكذا في الأصل في جميع النسخ ، ولعله بتشديد اللام .

في خدمته جماعة من الأمراء والأدُر السلطانية^(١) ، وحصل لهم رفق كثير لأهل الحرمين ، وشُكرت سيرة الملك أنس المذكور ، وبذل المال لصاحب مكة وأتباعه ، ويقال : إن الذي نال صاحب مكة منه نحو سبعين ألف درهم^(٢) .

وحجّت في هذه السنة عمّة صاحب ماردين مع الركب الشامي ، وكان لها محمل كبير وسبيل كثير ، وتصدّقت بمال كثير ، وانتفع بها الحاج وأهل الحرمين وأمراء مكة والمدينة ، وذكر هذه الحادثة بمعنى ما ذكرناه ابن الجزري وغيره .

ومنها : أنه في سنة سبعٍ وتسعين وستمئة حجّ الخليفة أبو العباس أحمد ابن الأمير حسن بن علي بن أبي بكر^(٣) ابن الخليفة المسترشد بالله العباسي الملقّب بالحاكم^(٤) ، ثاني الخلفاء العباسيين بعد المستعصم ، وأول من أقام بمصر من الخلفاء . العباسيين ، وحجّ معه عياله ، وأعطاه صاحب مصر المنصور لاجين سبعمائة ألف درهم ، وحجّ فيها أمير العرب مُهنا بن عيسى بن مهنا ، وشُكرت سيرته ، لأنه تصدّق بأشياء كثيرة ، وحمل المنقطعين وأطعم العيش للناس كافة .

ومنها : أنه في سنة ثمانٍ وتسعين وستمئة حصل للحاج تشويش بعرفات وهوشة في نفس مكة ، ونُهب خلق كثيرون ، وأخذت ثيابهم التي عليهم ، وقتل خلق وجرح جماعة ، وقيل إن المقتولين في هذه الفتنة أحد عشر نفرأ ، وحصل لأبي نُمي صاحب مكة من الجمال المنهوبة خمسمائة جمل ، ذكر هذه الحادثة والتي قبلها بمعنى ما ذكرناه ابن الجزري .

ومنها : أنه في سنة تسعٍ وتسعين وستمئة لم يحجّ أحد من الشام ، وحجّ

(١) الأدر : كلمة بمعنى الحاشية .

(٢) النجوم الزاهرة ٥٧/٨ و ٥٨ ، البداية والنهاية ٣٤٠/١٣ .

(٣) في النسخة (ك) : أحمد بن الأمير أبي علي بن علي بن أبي بكر .

(٤) البداية والنهاية ٣٥٢/١٣ .

الناس من الديار المصرية ذكر هذه الحادثة ابن الجزري .

ومنها : أنه في سنة سبعمائة لم يحجّ فيها أحد من الشام ، إلا أنه خرج عن دمشق جماعة إلى غزّة ، ومن غزّة إلى أيلة وصحبوا المصريين . ذكر ذلك البرزالي .

ومنها : أنه في سنة ثلاثٍ وسبعمائة حجّ من مصر نائب السلطنة بها الأمير سيف الدين سلار ، وحجّ معه خمسة وعشرون أميراً ، وتصدّق سلار بصدقات كثيرة سدّ بها فاقة ذوي الحاجات ، وانتفع بها المجاورون بمكة وأهلها الأشراف وغيرهم ، وفعل بالمدينة مثل ذلك ، وكان قد جهّز للصدقة في البحر عشرة آلاف أردب قمح ، وتصدّق الأمراء الذين حجّوا معه ، وتوجّهوا إلى المدينة ثم إلى القدس ، وتوجّهوا منه^(١) إلى مصر فدخلوها مع دخول الركب المصري . ذكر هذه الحادثة البرزالي بمعنى ما ذكرناه^(٢) .

ومنها : أنه في سنة أربعٍ وسبعمائة أبطل أمراء مكة حُمَيْضَةَ ورُمَيْثَةَ ابنا أبي نُمَيْ شَيْثًا من المكوس في هذه السنة والتي قبلها^(٣) .

ومنها : أنه في سنة خمسٍ وسبعمائة^(٤) حجّ من مصر ونواحي الغرب ومن بلاد العراق والعجم خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى .

ومنها : أنه في سنة خمسٍ وسبعمائة كانت بمنى جفلة عظيمة ، وحصل الحرب بين المصريين والحجازيين ، وكان مقدّم الركب المصري الأمير سيف الدين الغية ، وكان كافر النفس ومقداماً على الجرائم سفك من السرو جماعة ، وجعل عوض نحر البدن نحرهم . ذكر هاتين الحادثتين هكذا صاحب « بهجة

(١) هكذا بالتذكير في جميع النسخ ، وهو على التأويل بالموضع .

(٢) وانظر : البداية والنهاية ٢٩/١٤ .

(٣) وانظر ما فعل الأمير سلار من الصدقات على الحجّاج في هذه السنة . (السلوك ج ٢ ق ١/٤ و ٥) .

(٤) حج الناس الأمير شرف العين حسن بن حيدر . (البداية والنهاية ٣٩/١٤) .

الزمن في تاريخ اليمن ، التاج عبد الباقي اليماني ، وذكر هذه الحادثة التي في سنة أربع بمعنى ما ذكرناه .

وذكر البرزالي ما يقتضي أن الفتنة التي كانت بين المصريين والحجازيين في سنة خمس ، على ما ذكر صاحب « البهجة » ؛ لأنه قال في أخبار سنة ست وسبعمائة ، وشرح من أمرها ما لم يذكر صاحب « البهجة » لأنه قال في أخبار سنة ست وسبعمائة : فيها كان أمير الركب المصري سيف الدين الغية قفجق السلحدار ، ثم قال : ووقع في أيام الحج بمنى قتل ونهب ، وكان مبدأ ذلك هوشة وقعت في السوق بمنى ، ونهب شيء ، ثم تفاقم الأمر ، ولم يحصل ذلك إلا بالسوق خاصة ، وانطلق العسكر خلف من فعل ذلك ، فلم يعلم وهرب المكيون في الجبال ، وانطلق معهم جماعة من السرو إلى ذيل الجبل ، فحصل فيهم من العسكر ، ووَسَطَ منهم نفر يسير عند الجمرة ، لتسكين الأمر ، وإظهار الهيبة والقدرة ؛ فسكن الناس ولكن بقي عندهم خوف ووجل .

ومنها : أنه في سنة تسع وسبعمائة لم يحج من الشام أحد على العادة^(١) إلا أن طائفة يسيرة من التجار وأهل الحجاز ، خرجوا من دمشق إلى غزة ومنها إلى أيلة واجتمعوا بالمصريين وصحبوهم . ذكر هذه الحادثة البرزالي .

ومنها : أنه في سنة اثني عشرة وسبعمائة حج السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون صاحب مصر ، ومع خواص عسكره نحو أربعين أميراً^(٢) . ذكر ذلك البرزالي ، وذكر صاحب « بهجة الزمان » : أن الملك الناصر المذكور حج في هذه السنة في مائة فارس وستة آلاف مملوك على الهجن ، وسار من دمشق إلى مكة في اثنتين وعشرين يوماً . انتهى .

ومنها : أنه في سنة ست عشرة وسبعمائة حج فيها الأمير سيف الدين أرغون

(١) البداية والنهاية ٥٦/١٤ .

(٢) السلوك ج ٢ ق ١١٩/١ .

الدوادار الناصري نائب السلطنة المعظمة بالقاهرة ، وتصدق بصدقات كثيرة بمكة والمدينة^(٧) .

وحج أيضاً^(٢) في سنة عشرين وسبعمائة^(٣) ، ومشى فيها من مكة إلى عرفة ، وحج أيضاً في سنة ست وعشرين وسبعمائة ذكر ذلك ابن الجزري . ومنها : أنه في سنة تسع عشرة وسبعمائة حج الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحي ، وحج معه من الأمراء نحو الخمسين من المقدمين الطبلخانات والعشراوات وجماعة من أعيان دولته ، وكان توجه من القاهرة في تاسع ذي القعدة ، وتصدق على أهل الحرمين ، وأحسن وعمل معروفاً كثيراً ، وغسل الكعبة بيده^(٤) . ذكر ذلك هذه الحادثة بمعنى ما ذكرنا الإمام النويري في تاريخه .

ومنها : أنه في سنة عشرين وسبعمائة فعل الحاج سنة من سنن الحج متروكة من قبل ، وهي أنهم صلوا الصلوات الخمس بمنى يوم التروية وليلة التاسع ، وأقاموا بمنى إلى أن أشرقت الشمس على ثبير ، وتوجهوا إلى عرفة . ذكر هذه الحادثة بمعنى ما ذكرناه البرزالي وابن الجزري ، قال : ووقف الناس بعرفة يوم الجمعة بلا خلاف ؛ قال : وهذه تكملة مائة جمعة وقفها المسلمون من الهجرة النبوية إلى الآن ؛ ونرجو الله تعالى أن تكون أوفاً إلى يوم القيامة . انتهى .

ومنها : أنه في سنة عشرين وسبعمائة ، على ما قال البرزالي : حضر الموقف عالم كثير من جميع الأقاليم والبلاد ، قال الشيخ رضي الدين الطبري إمام المقام : من مدة عمري أحج ولم أر مثل هذه الوقفة^(٥) ، قال : وفيها حضر الركب العراقي في محمل كثير ، ومعهم محمل عليه ذهب كثير ، وفيه لؤلؤ

(١) البداية والنهاية ٧٧/١٤ .

(٢) أي الأمير سيف الدين المذكور من قبل .

(٣) أنظر البداية والنهاية ٩٧/١٤ و ٩٨ .

(٤) السلوك ج ٢ ق ١/١٩٥-١٩٨ .

(٥) السلوك ج ٢ ق ١/٢١٤ .

وجوهر ، قُوم بمائة تومان ذهباً ، وحسبنا ذلك بمائتي ألف دينار وخمسين ألف دينار من الذهب المصري انتهى ، وذكر ابن الجزري ذلك بالمعنى .

ومنها : أنه في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة حج من دمشق نائبها الأمير تنكز^(١) الناصري^(٢) .

ومنها : أنه في سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة أبطل السلطان الملك الناصر المكس المتعلق بالماكول فقط بمكة ، وعوض صاحب مكة عطفة عن ذلك ثلثي دمامين^(٣) من صعيد مصر^(٤) ، ذكر ذلك البرزالي وابن الجزري .

ومنها : أنه في سنة أربع وعشرين وسبعمائة حج ملك التكرور موسى ، وحضر للحج معه أكثر من خمسة عشر ألفاً من التكرورة^(٥) .

ومنها : أنه في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقف الناس بعرفة يوم السبت ويوم الأحد ، بسبب الاختلاف في هلال ذي الحجة ، وفيها رجع أكثر الركب المصري بسبب قلة الماء في المنازل ، فلذلك قل الحاج المصري ، وحج العراقي وكان ركباً كبيراً^(٦) ، ذكر هذه الحوادث بمعنى ما ذكرناه البرزالي وابن الجزري .

ومنها : أنه في سنة سبع وعشرين وسبعمائة بات الحجاج الشاميون بمنى

(١) في المطبوع من الشفاء ٢٤٤/٢ تنكر ، بالراء المهملة ، وهو تحريف . وترجمته في الدرر الكامنة ٥٢٠/١ .

(٢) البداية والنهاية ١٠٠/١٤ .

(٣) في المطبوع من الشفاء ٢٤٤/٢ دماميل ، باللام ، وهو تصحيف . ودمامين : بلدة من مركز الأقصر بمديرية قنا . (الخطط التوفيقية لعلي مبارك ٢٠/١١) .

(٤) السلوك ج ٢ ق ٢٣٦/١ .

(٥) السلوك ج ٢ ق ٢٥٥/١ .

(٦) السلوك ج ٢ ق ٢٦٥/١ .

ليلة عرفة ، ولم يُبْتَّ بها المصريون ، وكان المصريون قليلاً بالنسبة إلى العادة^(١) .

ومنها : أنه في سنة ثمانٍ وعشرين وسبعمائة حجَّ العراقيون ومعهم تابوت جويان^(٢) نائب أبي سعيد بن خرابندا ملك العراق ، ليدفن بالتربة التي بناها بالمدينة عند باب الرحمة ، فلم يدفن بها لعدم تمكين أمير المدينة من ذلك ، حتى يأذن فيه صاحب مصر ، وأحضروا تابوته في الموقف بعرفة ، ودخلوا به مكة ليلاً ، وطافوا به حول البيت ، ثم ذهبوا به إلى المدينة ، فكان أمره فيها ما ذكرناه ، ذكر ذلك البرزالي بمعنى ما ذكرناه ، وذكر أن الوقفة كانت يوم الجمعة باتفاق ، انتهى . وذكر ابن محفوظ أن قدوم الركب العراقي بجويان كان في سنة سبعٍ وعشرين والله أعلم .

ومنها : أنه في سنة ثلاثين وسبعمائة كانت فتنة بين الحجاج المصريين وأهل مكة ، وقد شرح قاضي مكة شهاب الدين الطبري شيئاً من خبرها في كتاب كتبه إلى بعض أصحابه ، لأن فيه : وينهى صدورها من حرم الله تعالى بعد توجه الركب السعيد على الحالة التي شاع ذكرها ، ولا حيلة في المقدّر ، والله ما لأحد من أهل الأمر ذنب لا من هؤلاء ولا من هؤلاء ، وإنما الذنب للغاغة والرعاع والعبيد والنفرية ، على سبب مطالبة من أخدام الأشراف العراقيين ، بسبب عوائدهم ، فلما حصلت ملاواة أوجبت معادات ، فقامت الهوشة والخطيب على المنبر ، وكان السيد سيف الدين عند أمير الركب جالساً ، فقام ليظفي النوبة من ناحية ، فانتفخت من نواحي ، وقام الأمير سيف الدين يساعده ، فاتسع الخرق وهاج الناس في بعضهم بعضاً فمات من مات وفات من فات ، ولزم الأشراف مكانهم بجياد ، ولم يخرج منهم أحد إلى القتال إلا من انخلس من الفريقين .

(١) حج بالناس من مصر هذا العام الأخير جمال الدين أقوش نائب الكرك . (السلوك ج ٢ ق ٢٩٠/١) .

(٢) أنظر عنه : السلوك ج ٢ ق ٣٠٣/١ ، الدرر الكامنة ١/٥٤١ ، ٥٤٢ ، رقم ١٤٦٣ .

وذكر هذه الحادثة الحافظ علم الدين البرزالي ، وشرح من أمرها ما لم يشرحه القاضي شهاب الدين الطبري ، لأنه قال في أخبار سنة ثلاثين وسبعمائة : ووصل كتاب عفيف الدين الطبري يذكر فيه أموراً مما وقع للحجاج بمكة المشرفة ، قال : وليس الخبر كالمعاينة ، لما كان يوم الجمعة عند طلوع الخطيب المنبر ، حصلت شوشة ودخلت الخيل المسجد الحرام ، وفيهم جماعة من بني حسن ملبين غائرين ، وتفرق الناس وركب الأمراء من المصريين ، وكانوا ينظرون سماع الخطبة ، فتركوها وركب الناس بعضهم بعضاً ، ونُهبت الأسواق ، وقُتل من الخلق جماعة من حجاج وغيرهم ، ونُهبت الأموال وصلينا نحن الجمعة والسيوف تعمل ، وطففت أنا ورفيقي طواف الوداع جرياً ، والقتل بين الترك والعبيد الحرامية من بني حسن ، وخرج الناس إلى المنزلة ، واستشهد من الأمراء سيف الدين الدمر أمير جاندار^(١) وولده خليل ومملوك لهم ، وأمير عشرة يُعرف بابن التاجي ، وجماعة نسوة ، وغيرهم من الرجال ، وسلمنا من القتل ، وكانت الخيل في أثرنا يضربون بالسيوف يميناً وشمالاً ، وما وصلنا إلى المنزلة وفي العين قطرة ، ودخل الأمراء راجعين بعد الهرب إلى مكة لطلب بعض الثار ، وخرجوا فآزين مرة أخرى ، ثم بعد ساعة جاء الأمراء خائفين وبنو حسن وغلمانهم خلفهم ، فلما أشرفوا علي ثنية كداء من أسفل مكة ، فأمر بالرحيل ، ولولا أن سلم الله الناس كانوا نزلوا عليهم ولم يبق من الحجاج مخبر ، فوقف أمراء المصريين في وجوههم ، وأمر بالرحيل ، فاخبط الناس ، وجعل أكثر الناس يتركون ما ثقل من أحمالهم ، ونهب الحاج بعضه بعضاً ، وكان في جملة من راح جمل محمل لنا فيه جميع ما رزقنا الله من نفقة وثياب وزاد ، واحتسبناه وحمدنا الله على سلامة أنفسنا انتهى ، وذكر النويري هذه الحادثة في تاريخه ، وذكر فيها ما يوافق ما ذكره الطبري ، ثم قال : ووقع الخبر بذلك بالقاهرة يوم الجمعة يوم مقتله (يعني سيف الدين الدمر جاندار^(٢))

(١) في المطبوع من الشفاء ٢٤٥/٢ «خازندار» ، وهو تصحيف . والتصويب من ترجمته في الدرر الكامنة ٤٠٧/١ رقم ١٠٤٩ .

(٢) في المطبوع : خازندار ، وهو تصحيف أيضاً .

سوار) ، ثم وصل الخبر بذلك مع المبشرين في ثالث المحرم^(١) .

ومنها : أنه في سنة ثلاثين وسبعمائة أيضاً حجّ الركب العراقي ، ومعهم فيل ، وما عرفت مقصد أبي سعيد بن خرابندا ملك التتار بإرساله ، وقد ذكر خبره البرزالي نقلاً عن العفيف المطري لأنه قال : بعد ما سبق ذكره من خبر الفتنة : وكان ركب العراقي ركباً صغيراً ، ووصل معهم فيل وقفوا به المواقف كلها ، وتفاءل^(٢) الناس منذ رأوه بالشرّ ، فتمّ (ما تمّ وحصل ما حصل)^(٣) ، وكنا خائفين أن يقع بسببه شرّ ، إذا وصل إلى المدينة المنورة ، فوصل إلى أن بلغ الفرش الصغير قبيل البيداء التي ينزل منها إلى بئر الحرم من ذي الحليفة ، فجعل كلما أراد أن يقدم رجلاً تأخر مرة بعد مرة ، فضربوه وطرده ، وكل ذلك يأبى إلا الرجوع القهقري ، إلى أن سقط إلى الأرض ميتاً في يوم الأحد الرابع والعشرين من ذي الحجة ، وذلك من معجزات النبي ﷺ ، وهذا من غرائب العجائب ، والحمد لله على ذلك ، وقد ذكر خبره النويري في تاريخه ، بمعنى ما ذكره المطري ، وقال : وقيل إنه انصرف عليه من حين خروجه من العراق إلى أن مات زيادة على ثلاثين ألف درهم ، وما علم مقصد أبي سعيد في إرساله ذلك ، انتهى .

ومنها : أنه في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة حجّ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، ومعه نحو سبعين أميراً ، وجماعة من أعيان الفقهاء وغيرهم بالقاهرة ، وتصدّق في حجة على أهل الحرم من المجاورين والفقهاء^(٤) .

ومنها : أنه في سنة ست وثلاثين وسبعمائة لم يحجّ الركب العراقي في هذه

(١) راجع السلوك ج ٢ ق ٢٢٣/٢ - ٣٢٥ ، البداية والنهاية ، ١٤٩/١٤ .

(٢) كذا في الأصل ، والصحيح : « تشاءم » كما عند المقرئ ، حيث قال إن الناس سموا ذلك العام بعام الفيل . (السلوك ج ٢ ق ٣٢٥/٢ .

(٣) ما بين القوسين ليس في النسخة (ك) .

(٤) أحصى المقرئ أسماء الحجاج مع السلطان (السلوك ج ٢ ق ٣٥١/٢ و ٣٥٢) .

السنة ، لموت السلطان أبي سعيد بن خرابندا ملك العراقيين ، واختلاف الكلمة بعده ، ودام انقطاع الحج من العراقيين سنين كثيرة على ما يأتي بيانه .
ومنها : أنه في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وقف الحجّاج المصريون والشاميون بعرفة ، يومين : يوم الجمعة ويوم السبت ، ووقف أهل مكة بالسبت ، ولكنهم حضروا عرفة ليلة السبت .

ومنها : أنه في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة حجّ صاحب اليمن الملك المجاهد عليّ بن الملك المؤيد داود بن المظفر ، ولما حضر بعرفة كان في خدمته الأشراف والقواد ، وحموه من أن يتعرّض له المصريون بسوء ، وأطلعوا علمه جبل عرفة ، وكان المصريون قد عزموا على منعه من ذلك ، ومن نزول عرفة والوقوف عند الصخيرات بها ، وكان الأشراف والقواد في خدمته ، إلى أن قضى مناسك الحجّ ، وعمّ بصدقته أهل مكة ، وكان دخوله إليها أول ذي الحجّة ، ورحل منها في العشرين من ذي الحجّة ، ورام أن يكسو الكعبة ويقلع بابها ويركب باباً من عنده ، فلم يمكّنه الأشراف من ذلك ، فوجد عليهم في ذلك .

ومنها : أنه في سنة ثلاثٍ وأربعين وسبعمائة حصل بين أمير الحاجّ والأشراف قتال عظيم بعرفة ، كان الظفر فيه للأشراف ، وقتل من الترك نحو ستة عشر نفراً ، وقتل من جماعة الأشراف عدّة نفر ، ولم يتعرّضوا للحجّاج بنهب ، وكانت الواقعة من بعد العصر إلى الغروب ، ووقف الناس مشوشين ، وتوجّه الأشراف بعد الواقعة إلى مكة ، وتحصّنوا بها ، ولم يحضروا بمنى في أيامها ، ورحل الحجّاج جميعهم من منى وقت الظهر من يوم النفر الأول ، ونزلوا بباب الشبيكة ، وأقاموا به ليلة ، ثم رحلوا في يوم النفر الثاني ، ولم يعتمر أكثر الحجّاج ولم يطوفوا طواف الوداع خوفاً على أنفسهم ، وتُعرف هذه السنة بسنة المظلمة ، لأن أهل مكة في نفرهم من عرفة سلكوا الطريق التي تخرجهم على البئر المعروفة بالمظلمة ، وهي غير الطريق التي سلكها الحجّاج^(١) .

(١) السلوك ج ٢ ق ٦٣٦/٣ .

ومنها : أنه في سنة ثمانٍ وأربعين وسبعمائة حجَّ العراقي بعد أن أقام إحدى عشر سنة لم يحجَّ ، وكان حاجاً كثيراً ، وكان حاج مصر والشام قليلاً .

ومنها : أنه في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة^(١) حجَّ الملك المجاهد صاحب اليمن وقُبض عليه بمنى ؛ وسبب ذلك أنه لم ينصف أمير مكة عجلان ، ولا بني حسن ، ولا أمير الحاج المصري بزوار ، ولم يراع من المصريين إلا الأمير طاز ، فأجمعوا عليه مع أمير مكة ، وقصدوه في صبح اليوم الثالث من أيام منى إلى محطته ، فقاتلهم أصحاب صاحب اليمن ساعة من نهار ، ثم عظم عليهم الأمر باجتماع الناس عليهم للطمع في النهب ، فنهب محطة المجاهد عن آخرها بما فيها من الخزائن والخيول والبغال والجمال وغير ذلك ، وكان من أسباب ذلك عدم ظهوره للقتال ، فإنه لم يركب ، ولم ينصب علماً ولا دقّ طبلاً ، وإنما صعد جبلاً بمنى ، فحصره به إلى قرب غروب الشمس ، ثم سلّم نفسه بأمان ، فأخذ سيفه وأركب بغلاً واحتفظ به ، وسافر مع المصريين تحت الحوطة ، ولم يزم الجمار بمنى ولا ظهر بها ، ولعلّه راعى في ترك القتال حرمة الزمان والمكان ، وهما جديران بالاحترام ، وكان من خبره بعد وصوله إلى مصر أن صاحبها الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون أكرمه وسيره إلى بلده على طريق الحجاز ، وفي خدمته بعض الأمراء ؛ فلما كان بالذهناء قريباً من ينبع قبض عليه ، لأنَّ الأمير الذي في خدمته نقل عنه إلى الدولة بمصر ما أوجب تغيير خاطرهم عليه ، وذهب به إلى الكرك فاعتقل بها مع الأمير « يلبغاروس » الذي كان نائباً بالقاهرة ، ثم أطلق بشفاعة الأمير يلبغا لأنه كان أطلق قبله ، وزار المجاهد القدس والخليل ، وجاء إلى مصر فتوجّه منها إلى بلاده على طريق عيذاب ، فبلغ اليمن في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ، ومنع الجلاب من السفر إلى مكة حنقاً على أهلها .

ومنها : أنه في سنة خمسٍ وخمسين وسبعمائة لم يحجَّ العراقي ، وحجَّ في

(١) أنظر عن حوادث هذه السنة في الحج : السلوك ج ٢ ق ٣/٨٣١ و ٨٣٢ ، البداية والنهاية ٢٣٧/١٤ .

التي بعدها ، وهي سنة ست وخمسين وسبعمائة ، وكان حاجاً قليلاً .

ومنها : أنه في سنة سبع وخمسين وسبعمائة وقف الناس بعرفة يومين ، وحصل للناس في آخر اليوم مطر جيد سالت به الشعاب ، فاستقى الحاج ودوابهم ، وكان ذلك من الله رحمة لعباده ، وكان الحج العراقي في هذه السنة كثيراً لم يعهد أن مثله حج من العراق ، وحج بها بعض العجم وتصدق بذهب كثير على أهل مكة والمدينة .

ومنها : أنه في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة حج العراقي وكان حاج مصر والشام قليلاً .

ومنها : أنه في سنة تسع وخمسين وسبعمائة رحل الحاج جميعهم من منى وقت الظهر من يوم النفر الأول ، وكان الحاج قليلاً من مصر والشام والعراق .

ومنها : أنه في جمادى الآخرة أو رجب سنة ستين وسبعمائة أسقط المكس المأخوذ من المأكولات بمكة من الحب والتمر والغنم والسمن وغير ذلك ، وارتفع من مكة الجور والظلم وانتشر العدل والأمان ، فذلك بسبب أن الملك الناصر حسن صاحب مصر جهز إلى مكة عسكرياً لإصلاح أمرها وللإقامة بها مع من ولأه إمرة مكة وهما الشريفان محمد بن عطفة بن أبي نمي وسند بن رميثة بن أبي نمي^(١) ، ودام هذا مدة مقام هذا العسكر بمكة ، وذلك إلى آخر سنة إحدى وستين وسبعمائة .

ومنها : أنه في سنة ستين وسبعمائة أيضاً وصل الركب العراقي ، وكان وصوله قبل الوقت الذي يعهد فيه وصوله بيومين وهو الخامس من ذي الحجة .

ومنها : أنه في سنة إحدى وستين وسبعمائة^(٢) كان بمكة فتنة بين أهلها من

(١) السلوك ج ٣ ق ٤٨/١ .

(٢) أنظر ما أصاب الحجيج هذا العام في بلاد حوران في (البداية والنهاية ٢٦٧/١٤) .

بني حسن وبين التُّرك الذين قدموا إلى مكة للإقامة بها في موسم هذه السنة عوض
الترك الذي كانوا قدموا مكة في سنة ستين وسبعمائة ، وسبب هذه الفتنة أن بعض
الترك نزل في الدار المعروفة بدار المضيف عند باب الصفا ، فطالبه بالكراء بعض
الأشراف من ذوي علي بن قتادة وحصل بينهما منازعات أفضى الحال فيها إلى أن
ضرب التركي الشريف فقتله الشريف ، فثار عليه الترك ، فصاح ، فحمى له بعض
الشرفاء فصارت الفتنة ، وقيل في سبب الفتنة : إن بعض الترك أرادوا النزول في
دار المضيف ، فعارضه في ذلك بعض ذوي علي ، وضربوهم ، فشكوا ذلك إلى
ابن قرا سنقر ، وكانوا من جماعته ، وكان إذ ذاك يطوف البيت الحرام مُحْرِمًا
بِعُمْرته ، فقطع طوافه ، ولبس السلاح ، وثارَت الفتنة ، وركب الأشراف خيلاً
للتُّرك كانت على باب الصفا ليسعوا عليها في عُمْرتهم التي اعتمروها في هذا
اليوم ، وقصد بنو حسن أجياد ، واستولوا على أسطبل ابن قرا سنقر أحد مقدّمي
الترك المقيمين بمكة ، وحصروا المقدم الآخر وهو الأمير المعروف بقندس في
منزلة دار الزباج بأجياد ، وقاتلوا حتى غلبوه ، ونجا بنفسه من موضع في الدار ،
فاستجار ببعض نساء الأشراف ، واجتمع الترك في المدرسة المجاهدية وفي
المسجد الحرام ، وغلّقوا أبوابه عليهم ، وعملوا عند المدرسة المجاهدية جسراً
من خشب يمنع بني حسن من قصدهم ، وأزالوا الظلّة التي على رأس الزقاق
المقابل لباب أجياد ، وقصدهم جماعة من بني حسن إلى جهة المجاهدية ،
فرموهم بالنشاب ، ففرّ بنو حسن ، ثم كرّ عليهم بعض من بني حسن ثانية ، فقتل
منهم جماعة منهم الشريف مغامس بن رُمَيْثة ، ثم وصل الشريف ثُقْبَة بن رُمَيْثَة إلى
مكة ، بأثر الفتنة ، فسكنها عن التُّرك ، ووقع الاتفاق على أن ترحل الترك من
مكة ، فرحلوا بما خفّ من أموالهم . والتحقوا بالحجّاج ، فأدركوهم بينبع ،
وكانت هذه الفتنة بعد رحيل الحاجّ من مكة بيوم أو يومين .

ومنها : أنه في سنة ست وستين وسبعمائة^(١) رسم السلطان الملك الأشرف

(١) السلوك ج ٣ ق ٩٨/١ .

شعبان بن حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر بإسقاط ما على الحج من المكوس بمكة في سائر ما يحمل إليها من المتاجر، سوى الكارم^(١) وتجار الهند وتجار العراق، وأسقط المكس المتعلق بالماكولات، وبلغني أن المكس الذي كان يؤخذ من الماكولات بمكة مُدُّ حَبِّ جَدِّي، وهو مدان مكيان من كل جَمَل حَبِّ يصل من جدة، ومُدِّ مكي وربع مكي من كل حمل حَبِّ، يصل من جهة الطائف وبُجَيْلَة^(٢) وثمانية دنانير مسعودية على كل حمل من التمر اللبان الذي يصل إلى مكة، وثلاثة دنانير مسعودية على كل حمل تمر محشي يصل إلى مكة، وستة مسعودية على كل شاة تصل إليها، وسُدس وثمان ما يباع بمكة من السمن والعسل والخضر، وذلك أن يحصى ثمنها مسعودية، فإذا عرف أخذ على كل خمسة دنانير دينار مسعودي، ويؤخذ أيضاً دينار مسعودي من ثمن السلّة التمر، إذا بيعت بالسوق من التمار الذي باعها ليتعيش بها، والمأخوذ على التمر أولاً من جالبه إلى مكة، ويؤخذ شيء مما يباع في السوق من غير ما ذكرناه، وكان الناس يقاسون شدة، بحيث بلغني أن بعض الناس جلب شاة، فلم تساو المقدار المقرر عليها، فمسح بها في ذلك، فلم يُقبل منه، فأزال الله تعالى جميع هذا الباطل على يد الأمير يلبغا المعروف بالخاصكي مدبر المملكة الشريفة في دولة الملك الأشرف شعبان المذكور، بتنبه بعض أهل الخير له على ذلك، وعوّض صاحب مكة عن ذلك ثمانية وستين ألف درهم من بيت المال المعمور بالقاهرة، وألف أردب قمح، وقدر ذلك في ديوان السلطان المذكور، وأمضى الولاية ذلك بالديار المصرية إلى تاريخه، وكتب خبر هذا الإسقاط في أساطين بالمسجد الحرام في جهة باب الصفا وغيره، ولما وقعت هذه الحسنة من الأمير يلبغا المذكور طابت بها نفس صاحب مكة إذ ذاك الشريف عجلان بن رُمَيْثَة الحسيني رحمه الله، وعمل بها هو ومن بعده من أمراء مكة أثابهم الله تعالى.

(١) الكارم معروف، وهو نوع من الجواهر الكريمة.

(٢) قرية بالبادية حول الطائف.

ومنها : أنه في أثناء سنة عُشر السبعين وسبعمائة بتقديم السين ، خطب بمكة للسلطان الشيخ أويس بن الشيخ حسن الصغير صاحب بغداد وغيرها ، بعد أن وصلت منه قناديل حسنة للكعبة ، وهدية طائلة لأمير مكة عجلان ، وهو الأمر لخطيب مكة بالخطبة له فكان الخطيب إذ ذاك جدّي لأبي ، قاضي مكة أبي الفضل النويري ، ثم تركت الخطبة لصاحب العراق ، وما عرفت وقت ابتداء تركها ، وخفي عليّ كثير من خبر الحجاج العراقيين في عُشر السبعين وسبعمائة ، وفي عُشر الثمانين وسبعمائة ، وفي عُشر التسعين وسبعمائة ، ويغلب على ظني أن حجّهم في هذه الأعشار أكثر من انقطاعهم عن الحجّ فيها ، والله أعلم .

ومنها : أنه في سنة ثمانٍ وسبعين وسبعمائة كان الحجاج من مصر في غاية من القلّة^(١) ، بسبب ما اتفق في عقبه أيلة من ثورة الترك على الملك الأشرف (شعبان صاحب مصر ، وكان قد توجه إلى الحجّ في هذه السنة في تجمل كثير وفرّ إلى القاهرة ، فتبعه الناس إلّا نفرأ يسيراً ، وكان من خبره أنه دخل في القاهرة مختفياً ، لأنّ الأمراء الذي تركهم بها سلطنوا ولده المنصور علياً ، وظفروا به بعد مدّة يسيرة ، واستشهد رحمه الله تعالى في بقية السنة)^(٢) .

(ومنها : أنه في سنة إحدى وثمانين وسبعمائة^(٣) حجّ محمّل لصاحب اليمن (الملك الأشرف) إسماعيل بن الملك الأفضل عباس بن الملك المجاهد في البرّ ، وأراد بعض الأمراء المصريين توهين حرمة هذا المحمّل ، ولم يمكنهم من ذلك صاحب مكة الشريف أحمد بن عجلان ، وكان أمير الحجّ مع هذا المحمّل ابن السنبلي ، وليس هذا المحمّل أول محمّل حجّ من اليمن ، وقد رأيت ما يدلّ على أن في السنة التي ولي فيها الملك المؤيد السلطنة ببلاد اليمن حجّ له محمّل إلى مكة .

(١) السلوك ج ٣ ق ٢٨٥/١ .

(٢) ما بين القوسين محذوف من النسختين : ك ، م ، وقد نقلناه عن كتاب « منتخبات شفاء الغرام » المطبوع في أوروبا .

(٣) أنظر التصليحات التي جرت في مكة هذه السنة . (السلوك ج ٣ ق ٣٧٢/١) .

ومنها : أنه في سنة ثمانٍ وثمانين وسبعمائة^(١) كان بمكة فتنة في أيام الموسم ، وحجَّ الناس خائفين ، وسبب هذه الفتنة أن بعض الباطنية قتل أمير مكة محمد بن أحمد بن عجلان عندما حضر لخدمة المحمل المصري على جاري عادات الأمراء أي أمراء الحجاز ، وتولَّى بعده عنان بن مغامس بن رُمَيْثَة إمرة مكة ، وقصدها في جماعته ، ومعه أمير الحاج المارديني ، فحارب من كان بمكة من ذوي عجلان زمنياً يسيراً ، ثم انهزموا ، واستولى عنان ومن معه على مكة .

ومنها : أنه في سنة سبعٍ وتسعين وسبعمائة^(٢) كان بمكة قتال ونهب في الحجَّاج في يوم التروية وفي ليلة عرفة بطريق عرفة ، وسبب هذه الفتنة أن بعض القواد اختطف شيئاً في المسجد الحرام ، واحتفى ببعض أصحابه ، فجرى بينهم وبين الحجَّاج مقابلة بالمسجد الحرام أفضت إلى مقاتلته ، فشُهرت السيوف بالمسجد الحرام وصارت الفتنة به وبخارج المسجد ، ونُهبت الأموال ، وجاء الأمير الحجَّ الحلبى المعروف بابن الزين غائراً من الأبطح في خيل ورجل ، فلقبه بعض القواد بأسفل مكة إلى جهة الشبيكة ، وجرى بين الفريقين قتال كان الظفر فيه للقواد ، وطمح الحرامية في الحجَّاج ، فنهبوهم نهباً ذريعاً في خروجهم إلى منى ، وفي ليلة عرفة بالموضع المعروف بالمضيق بين عرفة ومزدلفة وقتلوهم ، وتعدى النهب إلى أهل مكة واليمن ، وحجَّ الناس خائفين ، ورحل الحجَّاج أجمعهم في يوم النفر الأول ، وكان في هذه السنة قدم مع الحجَّاج الشاميين محمل من حلب ، ولم يعهد مثل ذلك فيما علمت إلا في سنة سبعٍ وثمانين وسبعمائة ، والله أعلم . وفيها حجَّ العراقي بعد انقطاعه مدة ، وكان قدومه يوم الصعود ، وكان حاجاً قليلاً جداً ، يقال إنه كان فيه خمسمائة جمل^(٣) .

ومنها : أنه في سنة ثمانمئة حجَّ محمل لصاحب اليمن الملك الأشرف مع

(١) على عهد الظاهر سيف الدين برقوق الذي تولَّى الملك سنة ٧٨٤ هـ .

(٢) في عهد ملك برقوق (٧٨٤ - ٨٠١ هـ) .

(٣) وانظر عن هذه السنة ما جاء في : السلوك ج ٢٥٣/٨٤١ و ٨٤٢ ، إنباء الغمر ١/٤٩٥ .

طواشي من جهته وفي خدمته الشريف محمد بن عجلان ، وحجّ معه جماعة من أعيان التجّار والفقهاء المكيين وغيرهم ، وحصل للحجّاج الذين كانوا مع المحمل اليمني عَطَشٌ بقرب مكة ، مات فيه جماعة منهم ، رحمهم الله تعالى ، ووقف بعرفة مع المحامل ، وكانت الوقفة يوم الجمعة .

ومنها : أنه في سنة ثلاثٍ وثمانمائة^(١) لم يحجّ من الشام أحد على الطريق المعتادة ، وسبب ذلك أن تيمورلنك قصد البلاد الشامية في هذه السنة واستولى عليها وأخربها ، وكان ما حصل من الخراب بدمشق أكثر من غيرها من البلاد الشامية في هذه السنة واستولى عليها وأخربها ، وكان ما حصل من الخراب بدمشق أكثر من غيرها من البلاد الشامية بسبب إحراق التتريّة لها لما استولوا عليها ، بعد أن فارقتها الملك الناصر فرج ، وقصد الديار المصرية لأمرٍ اقتضاه الحال . والتتريّة منازلون لدمشق ، وكان استيلاء التتريّة على دمشق بصورة أمان ، والتزام من أهل دمشق لهم بمال يؤدّونه ، لأنهم بعد رحيل السلطان من دمشق حصروا القلعة بدمشق وأخربوا بعضها ، وكادوا يستولون عليها ، فاقضى ذلك خروج الشاميين إليهم لطلب الأمان والتزامهم لهم بالمال ، ولما صار بأيديهم ما التزموا لهم به من المال وأكثر منه بكثير ، فارقوا البلد ، بعد أن أحرقوها في ثالث شعبان من السنة المذكورة ، ثم عمّرت القلعة والجامع الأموي ومواضع حوله من البلد وظاهرها عمارةً حسنة ، وأكثر البلد متخرّب إلى الآن ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

ومنها : أنه في سنة ستٍ وثمانمائة حجّ الركب الشامي على طريقته المعتادة ، ومعه محمل ، وكان قد بطل من سنة ثلاثٍ وثمانمائة ، وحجّ الشامي في سنة سبعٍ وثمانمائة كحجّه في سنة ستٍ بمحمل وعلى طريقته المعتادة .

ومنها : أنه في سنة سبعٍ وثمانمائة حجّ العراقيون بمحمل من قبل متولي

(١) وذلك في عهد فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨١٥ هـ) .

بغداد من أولاد تيمرلنك ، ومات تيمرلنك في هذه السنة في سابع عشر شعبان منها ، بعلّة الإسهال القولنجي^(١) .

ومنها : أنه في سنة ثمانٍ وثمانمئة لم يحجّ الشاميون على طريقتهم المعتادة ولا حجّ لهم محمل ، وإنما حجّ فيها من الشام تجّار ، جاؤوا من دمشق إلى غزّة ومنها إلى أيلة^(٢) ومنها إلى مكة .

ومنها : أنه في سنة تسعٍ وثمانمئة حجّ الشاميون بمحمل على طريقتهم المعتادة ، وتخوف الناس أن يقع بين أميرهم وبين أمير الركب المصري قتال ، فسلم الله ، وسبب توقّع القتال في هذه السنة أن الأمير حكيم^(٣) بايع لنفسه بالسلطنة ، وتلقّب بالملك العادل ، وخطب له بحلب وغيرها من البلاد الشامية ، حتى أنه خطب له بدمشق ، ولكن كان زمن الخطبة له بدمشق يسيراً دون شهر ، وأعيدت الخطبة بها للملك الناصر ، فرج ابن الملك الظاهر صاحب مصر ، وضربت السكة باسم حكيم ، ورأيت دراهم مكتوباً عليها اسمه ، وكان ذلك من الأمير حكيم^(٣) في هذه السنة أو في آخرها أو في أول التي بعدها ، وقُتل من سهم أصابه على غفلة منه في حرب كان بينه وبين بعض التركمان .

ومنها : أنه في سنة عشرٍ وثمانمئة نفر الحجاج جميعهم في النفر الأول ، ولم يزر المدينة النبوية من الركب المصري إلا القليل ، وسار معظمهم مع أمير الحاج إلى ينبع ، وسبب ذلك أن أمير الحجّ المصري تخوف من أهل الشام أن يقصدوا الحجاج بسوء من جهة أيلة ، بسبب القبض بمكة على أمير الركب

(١) الضوء اللامع ٤٦/٣ - ٥٠ رقم ١٩٢ ، البدر الطالع ١٧٣/١ - ١٨٠ رقم ١١٣ ، شذرات الذهب

٦٢/٧ - ٦٧ ، القاموس الإسلامي ٥٢٥/١ ، ٥٢٦ ، إنباء الغمر ٣٠١/٢ - ٣٠٤ .

(٢) أيلة : بالفتح ، مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام ، وقيل : هي آخر الحجاز وأول

الشام . (معجم البلدان ٢٩٢/١) وهي الآن المدينة المعروفة عند رأس خليج العقبة .

(٣) في المطبوع من الشفاء ٢٥٢/٢ : «حكيم» وهو تصحيف ، والتصحيح عن : إنباء الغمر لابن

حجر ٣٥٦/٢ ، السلوك - ج ٤ ق ٤٠/١ نزهة النفوس والأبدان ٢٢٩/٢ ، الضوء اللامع ٧٦/٣

رقم ٢٩٢ وقد قتل سنة ٨١٠ هـ .

الشامي في هذه السنة ، وكان صورة القبض عليه أن المصريين تكلموا مع أمير مكة في القبض عليه ، فقصده أمير مكة في المسجد الحرام بعد طوافه يوم قدومه بالبيت ، وقبل سعيه وأشار على أمير الحج الشامي بأن تمضي معه للسلام على أمير الحج المصري ، فلم يجذ بدأ من الموافقة على ذلك لانفراده عن عسكره فسار إلى أمير الحج المصري ، فقبض عليه وحج معه محتفظاً به ، وذهب به تحت الحوطة إلى مصر ، وكانت الوقفة يوم الجمعة .

ومنها : أنه في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة كان بين بني حسن من أهل مكة وبين أمير الحاج المصري مشاجرة عظيمة ، أفضت إلى قتل بعض الحجاج ونهبهم غير مرة ، ولم يحج بسبب ذلك من أهل مكة إلا اليسير ، وسبب هذه الفتنة أن صاحب مصر الملك الناصر فرج انحراف على الشريف حسن بن عجلان نائب السلطنة ببلاد الحجاز ، فعزله عن ذلك ، وعزل ابنه عن إمرة مكة وأسر ذلك إلى أمير الحج المصري بيسق^(١) ، فاستعد للحرب ، واستصحب معه أنواعاً من السلاح والمكاحل والمدافع وغير ذلك ، وورى بأن قصده بذلك الدخول إلى اليمن ، وبلغ الشريف حسن ذلك في عاشر ذي القعدة من السنة المذكورة ، فجمع أعراب مكة وأهل الطائف ولية^(٢) وغيرهم من عرب الشرق ، على ما كان معه من بني حسن من الأشراف والقواد ، وعبيد أخيه أحمد بن عجلان وأولادهم وعوام مكة ، وكان من معه على ما بلغني يزيدون على ستة آلاف نفر ، منهم أربعة آلاف من الأعراب الذين استنفرهم ، واجتمع عنده من الخيل نحو ستمائة على ما بلغني ، وكان يكره القتال مخافة أن يصيب الحجاج سوءاً من معة الجيش ، وأشار بعض جماعته بأن يرسل إلى أمير الحاج من يعظم عليه أمر الحرم وأهله ، وأنه إذا كان قصده القتال ، فليتقدم الحجيج قبله بيوم أو يتقدم هو قبلهم بيوم فيقع اللقاء ، وبينما هم في الفكرة فيمن يؤدي هذه الرسالة إلى أمير الحاج إذ جاء الله بالفرج ،

(١) هو بيسق الشيعي ، مات سنة ٨٢١ هـ . (الضوء اللامع ٢٢/٣ ، ٢٣ رقم ١١٤) .

(٢) لية : بتشديد الياء وكسر اللام . من نواحي الطائف . (معجم البلدان ٣٠/٥) .

وأزال عن الناس ما كان عندهم من الضيق والحرَج ، وذلك أن الملك الناصر بعث خادمه الخاصَّ بخدمته فيروز الساقى^(١) إلى مكة بخَلْعٍ وتقاليدٍ للسيد حسن المذكور وولديه ، بعَودهم إلى ولايتهم ، ومنع أمير الحاج من التعرُّض لقتالهم ، وكان وصول هذا الخبر إلى مكة في تاسع عشرين من ذي القعدة ، أو في اليوم الموفى ثلاثين منه ، وقدم إلى مكة جماعة من الحجاج من الترك وغيرهم ، فلقبهم الشريف حسن بعسكره ، وفي ليلة مستهل ذي الحجة بعث المقدم فيروز من يعلم بوصوله في هذه الليلة ، فبعث الشريف حسن جماعة للقاءه في باب الشبيكة ، وكان هو قصد مكة من باب المُعَلَّاة ، فلما رآه الموكِّلون بسور باب المُعَلَّاة صاحوا وظنوه عدوًّا ، فارتجت البلد ، وظنَّ الناس أن ما ذكر من خبر فيروز مكيدة ، فقتل بعض من كان معه ، ودخل البلد مكسوراً ، فطيب خاطره الشريف حسن ، ووعدته بكل جميل ، وقرىء بحضوره التقليد الذي كان معه بعودة الشريف حسن وابنيه إلى ولايتهم ، وسعى عند الشريف حسن في عدم التعرُّض لأمير الحاج ، فأجاب إلى ذلك الشريف حسن ، وشرط أن يسلم أمير الحج ما معه من السلاح وآلات الحرب ، فأجاب أمير الحاج إلى ذلك بعد توقُّف ، وشرط أن يكون برباط ربيع بأجباد ، إلى أن تنقضي أيام الموسم ، ثم يتسلم ذلك ، فأجيب إلى ما ذكر ، ودخل الحاج مكة في ثاني ذي الحجة وقت الظهر ، ودخل أمير الحاج في ثالث ذي الحجة إلى مكة ، فطاف بالبيت ، وتقدَّم إلى الشريف حسن بأجباد فأحسن لقاءه ، وأقام بمكة إلى أن خرج منها في يوم التروية إلى منى بعد تقدُّمه طائفة من الحجاج ، وبلغ الشريف حسن أن بعض ما جمعه من الأعراب عزموا على التعرُّض للحاج ، فبعث إليهم من يزرهم عن ذلك ، فعصوا وانقلبوا على الحجيج ، فقتلوا ونهبوا وعقروا الجمال عند المازمين ، وهو الموضع الذي تسميه الناس المضيق ، وتوقف الشريف حسن هو وغالب من معه عن الحج ، خيفة أن يقع بينهم وبين أمير الحج قتال ، فيلحق

(١) هو فيروز الخازنداري الرومي الساقى . مات سنة ٨١٤ هـ . (إنباء الغمر ٢/٥٠١ ، الضوء اللامع

الحجيج من ذلك مشقة ، وحجّ ولد السيد أحمد بن حسن في نفر قليل من خواصه وبسبب تخلفه عن الحجّ تخلف غالب أهل مكة .

وكنت ممن يسّر الله له الحجّ في هذا العام . ولما وصلنا إلى الموضع المعروف بالمأزمين وجدنا الجمال فيه معقورة ، وكذنا أن نرجع من الخوف ، فقوى الله العزم وسلّم ، وله الحمد ، وكان مما حملنا على العزم على الرجوع ، أن بعض الأشراف لقينا قريباً من المزدلفة ، وأخبرنا أن الحاجّ في أثرهم واصل ، وسبب ذلك أن الحجّاج لما خرجوا من مكة في يوم التروية لم ينزلوا بمِنى ، وساروا إلى عرفة فنزلوا بها ، وثبت عند القاضي الحنفي بمكة أن هذا اليوم هو اليوم التاسع من ذي الحجّة ، وكان هذا اليوم يوم التروية على رؤية أهل مكة ، فاقضى رأي أمير الحاجّ أن يقيم بالناس يومين بعرفة ، وأن يدفع في هذا اليوم إلى أن يبلغ الأعلام التي هي حدّ عرفة من جهة مكة ، ويرجع إليها فيقيم اليوم الثاني ، ففعل ذلك ورأى ذلك الشرفاء ، فظنوا أن الحاجّ سائر إلى منى ، وتعرض أهل الفساد للحاجّ في توجّهم من عرفة إلى منى ، ونهبوهم وقتلوهم وجرحوهم ، وذلك في ليلة النحر ، ولم نستطع أن نبيت بالمزدلفة إلى الصباح ، فرحلنا منها بعد أن أقمنا بها مقاماً تتأدى به السنة ، ووقع بمِنى في ليلة النحر قتل ونهب ، وفي ضُحى يوم النحر شاع بين الناس بمكة وصول الشريف علي بن مبارك بن رُمَيْثة من مصر ، وكان يذكر أنه يلي مكة مع أمير الحجّ ، فاضطرب الناس بمكة ، ومن ثم سكنوا لما لم يصحّ ذلك ، وفي آخر هذا اليوم دخل أمير الحجّ إلى مكة ، فطاف للإفاضة والوداع ، وكان قد قدم للسعي في يوم الصعود ، وخرج من فوره إلى منى ، ومن نفر الأول اضطرب الناس بمِنى ، وظنوا أن الفتنة قامت بها ، ثم لم يظهر لذلك أثر ، ثم رحل الحاجّ بأجمعهم في اليوم الثاني ، أي في يوم النفر الثاني ، فلما وصلوا إلى الأبطح أمر أمير الحاجّ المصري بأن يسلك الحجّاج المصريون شعب أذاخر ، ويخرجون منه إلى وادي الزاهر ، ففعلوا ذلك ، ووصل إليه بالزاهر ما كان أودعه من السلاح بمكة ، ولولا مراعاة الشريف حسن في هذه

الفتنة للحجيج ، لكثرت عليهم العويل مع الحزن الطويل ، فالله تعالى يقيه ، ومن الشرّ يقيه^(١) .

ومنها : أنه في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة حجّ صاحب كِسوة الملك المنصور حسن بن المؤيد سليمان بن الحسين ، وتصدّق على أعيان أهل الحرم ، وزار بعد الحجّ ، وركب البحر في أثناء الطريق إلى بلاد اليمن ليتوصّل منها إلى بلاده من عدن .

ومنها : أنه في سنة ثلاث عشر وثمانمائة أيضاً ، لم يحجّ العراقيون من بغداد بمحمل على العادة ، وكانوا قد حجّوا على هذه الصفة ستّ سنين متوالية ، أولها سنة سبع وثمانمائة ، وآخرها سنة اثني عشرة وثمانمائة ، وسبب بطلان الحجّ في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة أنّ فيها أو في آخر التي قبلها تحارب السلطان أحمد بن أويس^(٢) صاحب بغداد ، وقراً يوسف التركماني^(٣) فقتل السلطان أحمد ، وقيل إنه فقد ، واستولى التركماني على بغداد ، ولم يقع منهم عناية لتجهيز الحجّاج بمحمل على العادة ، ودام انقطاع الحجّاج العراقيين من بغداد سنين بعد سنة ثلاث عشرة ، وحجّ في هذه السنين من عراقي العجم جماعة على طريق الحسا والقطيب بلا محمل .

ومنها : أنه في سنة ثلاث عشرة أقام الحجّاج المصريون والشاميون بمنى يوماً ملففاً بعد يوم النفر الثاني ، لرغبة التجار في ذلك ، وكانت الوقفة في هذه السنة يوم الجمعة .

ومنها : أنه في يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانمائة خطب بمكة للإمام المستعين بالله أمير المؤمنين أبي الفضل

(١) في نسخة منتخبات شفاء الغرام طبعة أوروبا : ومن سوء . وانظر بعض أخبار الشريف حسن بن عجلان في الضوء اللامع ١٠٣/٣ - ١٠٥ رقم ٤١٧ .

(٢) ترجمته في الضوء اللامع ٢٤٤/١ ، ٢٤٥ .

(٣) ترجمته في الضوء اللامع ٢١٦/٦ - ٢١٨ .

العباسي بن الخليفة المتوكل محمد بن الخليفة المعتضد أبي بكر بن الخليفة المستكفي أبي الربيع سليمان بن الحاكم أبي العباس أحمد المقدم ذكره العباسي ، وذلك لما أقيم في مقام السلطنة بالديار المصرية والشامية ، بعد قتل الملك الناصر فرج ، ولم يتفق مثل ذلك لأحد من آباءه الذين بويعوا بالخلافة بمصر بعد المستعصم ، لأنه وإن خُطب لمن قبله بديار مصر ، فلم يكن لأحد منهم سكة ، ولا يخرج عنه توقيع ، وغير ذلك ، إلا الإمام المستعين بالله^(١) ، إلى أن عهد بالسلطنة إلى مولانا السلطان الملك المؤيد أبي النصر شيخ نصره الله في مستهل شهر شعبان من هذه السنة ، وقبل الخطبة للخليفة بمكة بيومين قريء كتابه بتفويضه إلى الملك المؤيد تدبير الأمور بالممالك الشريفة ، ولقبه فيه بنظام الملك ، بعد أن ذكر فيه قتل الملك الناصر^(٢) بسيف الشرع الشريف ، وكان قتله في ليلة السبت سابع عشر صفر من هذه السنة بدمشق ، ودُعي للإمام المستعين بالله على زمزم بعد المغرب من ليلة الخميس الحادي والعشرين من جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، عوّض الملك الناصر ، واستمر الدعاء له على زمزم في كل ليلة إلى أن وصل كتاب الملك المؤيد يتضمن مبايعة الخليفة ، وأهل الحل والعقد من أهل الدولة وغيرهم له بالسلطنة في التاريخ المقدم ذكره ، فترك الدعاء للخليفة المستعين بالله على زمزم ودُعي له في الخطبة قبل الملك المؤيد دعاءً مختصراً بالصلاح ، ثم ترك الدعاء له في يوم الجمعة التاسع عشر من شوال سنة ست عشرة وثمانمائة ، لأن بعض من وُلّي الخطابة بمكة رأى ذلك ، ثم أعيد الدعاء له في الخطب مختصراً ، كما كان يفعل قبل الملك المؤيد في يوم الجمعة ثاني ذي الحجة من السنة المذكورة ، لما عاد إلى الخطابة من كان يصنع ذلك ، ثم ترك الدعاء له لما عاد إلى الخطابة من كان ترك الدعاء له ، لأن الدعاء للخليفة لم يُعهد بمكة فيما قيل من بعد المستعين ، وحكي أيضاً أن أخاه داود أقيم عوضه

(١) كان القائم بتدبير المملكة له الأمير شيخ الحمودي ، الذي خلع المستعين ووُلّي مكانه .

(٢) فرج بن برقوق .

في الخلافة ، ولُقِّبَ بالمعتصم ، وذلك في سنة سبع عشرة وثمانمائة ، وفي ربيع الثاني منها ترك الدعاء في الخطبة بمكة للمستعين بالله ، وأول جمعة دُعي فيها بمكة للمؤيد يوم الجمعة السابع عشر من شوال سنة خمس عشرة وثمانمائة ، فإله تعالى يديم دولته ويُعلي كلمته .

ومنها : أنه في سنة ستَّ عشرة وثمانمائة حجَّ الناس من بغداد بمحمل على العادة ، ومعه ناس من خراسان ، والذي جهَّز الحجاج من بغداد صاحبها ابن قُرا يوسف ودُعي له ولأبيه ولأخيه في المسجد الحرام في ليلة الجمعة سادس عشر ذي الحجَّة من السنة المذكورة ، بعد الفراغ من قراءة الختمة الشريفة التي جرت العادة بقراءتها ، لأجل صاحب بغداد ، وكانت الوقفة بالجمعة .

ومنها : أنه في سنة سبع عشرة وثمانمائة^(١) في يوم الجمعة خامس ذي الحجَّة حصل في المسجد الحرام فتنة عظيمة ، انتهكت فيها حرمة المسجد كثيراً ، لما حصل فيه من القتال بالسلاح والخيل ، مع إراقة الدم فيه وروث الخيل وطول مقامها فيه ، وسبب ذلك أن أمير الحجِّ المصري أدب بعض غلمان القواد المعروفين بالعمرة على حمله السلاح ، لِنَهْيِهِ عَنْ ذَلِكَ وَسَجْنِهِ ، فَرِغَ مَوَالِيهِ فِي إِطْلَاقِهِ ، فَامْتَنَعَ الْأَمِيرُ ، فَلَمَّا صُلِّيَتِ الْجُمُعَةُ هَاجَمَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقَوَادِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مِنْ بَابِ إِبْرَاهِيمَ رَاكِبِينَ خِيُولَهُمْ ، وَبَعْضُهُمْ لَابَسَ لِأَمَةِ الْحَرْبِ ، وَبَعْضُهُمْ عَارٍ مِنْهَا ، وَانْتَهَوْا إِلَى مَقَامِ الْحَنْفِيَّةِ ، فَلَقِيَهُمُ التُّرْكُ وَالْحَجَّاجُ ، وَاقْتَتَلُوا ، فَخَرَجَ أَهْلُ مَكَّةَ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَتَبِعَهُمُ التُّرْكُ وَالْحَجَّاجُ ، فَقاتلوهم بسوق العلافة بأسفل مكة ، فظهر عليهم المصريون أيضاً ، وانتهب بعض العوام من المصريين السوق المذكور ، والسوق الذي بالمسعى ، وبعض بيوت المكيين ، فلما كان آخر النهار أمر أمير الحجِّ بتسمير أبواب المسجد الحرام ، إلا باب بني شيبه ، وباب الدريبة ، والباب الذي عند المدرسة المجاهدية ، لأنَّ أمير الركب الأول ومن في خدمته يدخلون منه إلى المسجد ، ويخرجون لسكناهم بالمدرسة المجاهدية ،

(١) وذلك في عهد الملك المؤيد شيخ (٨١٥ - ٨٢٤ هـ) .

فُسِّمَت أبواب المسجد الحرام كلها ، خلا ما ذُكِر ، وأدخلت خيل أمير الحاج إلى المسجد الحرام ، وجُعِلت بالرواق الشرقي قريباً من منزله برباط الشرايبي ، وهو منزل أمير المحمل المصري في الغالب ، وباتت الخيل في المسجد حتى الصباح ، وأوقدت فيه مشاعل الأمير ومشاعل المقامات الأربعة ، وبات به جمع كثير من الحجَّاج المصريين في وجلٍ كثير ، ورام بعض القواد ومن انضم إليه نَهَبَ الحجيج الذين بالأبطح وخارج المسجد ، فأبى ذلك الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة ، وانضمَّ في بكرة يوم السبت سادس ذي الحجَّة إلى القواد بموضع يقال له الطنبداوية بأسفل مكة قريباً منها ، وحضر إليه في بكرة هذا اليوم جماعة من أعيان مكة والحجَّاج ، فبدأ منه ما يدلُّ على كراهيته لما وقع من الفتنة ورغبته في إخمادها ، وبعثهم في ذلك إلى أمير المحمل ، فعرفوه بذلك ، فبدأ منه مثل ما بدأ من صاحب مكة ، وأجاب إلى ما سُئِل فيه من إطلاق الذي أدبه على أن يفصل صاحب مكة ما يحصل به الطمأنينة للحجَّاج من الحثِّ على رعايتهم ، وغير ذلك ، فوافق على ذلك صاحب مكة ، وبعث ولده السيد أحمد إلى أمير المحمل ، فخلع عليه ، وسكنت الخواطر بذلك ، وباع الناس واشتروا ، وحصل في الفريقين جراحات كثيرة ، مات بها غير واحد من الفريقين ، ولا أعلم أنَّ المسجد الحرام انتهك نظير هذا الانتهاك من بعد الفتنة المعروفة بفتنة قندس ، في آخر سنة إحدى وستين وسبعمائة إلى تاريخه ، ولا حول ولا قوَّة إلا بالله العليِّ العظيم .

ومنها : أنه في هذه السنة^(١) حصل اختلاف كثير في تعيين الوقفة ، لأنَّ جمعاً كثيراً من القادمين إلى مكة في البرِّ والبحر وبعضاً من مكة ، ذكروا أنهم رأوا هلال ذي الحجَّة ليلة الاثنين ، ولم ير ذلك غالب أهل مكة ولا غالب الركب المصري ، فوقع الاتفاق على أنَّ الناس يخرجون إلى عرْفة في بكرة يوم الثلاثاء من ذي الحجَّة على مقتضى رؤية الثلاثاء ، ففعلوا ذلك ، وصار معظم الحاجِّ إلى

(١) وهي عام ٨١٧ هـ . في زمن الملك المؤيد شيخ .

عرفة من غير نزول بمِنَى ، فبلغوها بعد دخول وقت العصر ، وتخلّف غالب
المكّيين بمكة إلى وقت الظهر ، وتوجّهوا إلى عرفة من غير نزول بمِنَى ، فلما
كانوا بالمأزمين : مأزمي عرفة ، وتسمّى الناس هذا الموضع : المضيق ، خرج
عليهم بعض الحرامية ، فقتلوا وجرحوا ونهبوا وعقروا الجمال ، وكنا بالقرب ممن
أصابه هذا البلاء ، فلطفَ الله تعالى ، ولم يُصَبْنَا مثل الذي أصابهم ، ووصلنا إلى
عرفة ، ووصل بعدنا إليها أناس آخرون ، وأقمنا بها مع الحجّاج بقية ليلة الأربعاء
ويوم الأربعاء حتى الغروب ، ونفرنا مع الحجّاج إلى المُزْدَلِفة ، وبتنا بها إلى
قريب الفجر ، وسرنا إلى مِنَى حتى انتهينا إليها في بكرة يوم الخميس ، وحصل
بمِنَى في ليلة الأربعاء وليلة الخميس نهب كثير وجراحات في الناس ، ولم يحجّ
في هذه السنة من أهل مكة إلّا القليل ، ونفر الحجّاج أجمعهم في بكرة يوم النفر
الثاني ، ونزلوا قريباً من التنعيم ، ولم يخرجوا بعد طوافهم للوداع إلّا من باب
المُعَلّاة ، لإغلاق باب الشبيكة دونهم ، وسافر الأمير وأعيان الحاجّ وهم متأثرون
لذلك ، ونسأل الله أن يحسن العاقبة ، وفي هذه السنة حجّ ركب من بغداد
بمحمل على العادة ، ولم يعملوا في المسجد الحرام ختمة على العادة ، لرحيلهم
بأثر رحيل الحجّاج المصريين والشاميين خوفاً من زيادة الغرامة في المكس .

ومنها : أنه في سنة ثمان عشرة وثمانمائة أقام الحجّاج بمِنَى حتى طلعت
الشمس على ثبير من يوم عرفة ، وصلّوا بها الصلوات الخمس وأحيوا هذه السُنّة
بعد إمامتها دهرأ طويلاً ، والله يثيب الساعي في ذلك . ومن شعائر الحجّ التي
ينبغي إحيائها أيضاً الخطبة بمِنَى ، وهذه سُنّة متروكة من دهر طويل جداً ، وكان
خطيب مكة (الفقيه سليمان بن خليل يفعلها بعد الرمي ، وفعلها بعده خطيب
مكة)^(١) ابن الأعمى قبل الرمي ، وذلك في يوم النفر من سنة تسع وستين
وستمائة ، على ما ذكر الشيخ أبو العباس الميُورقي في تعاليقه ، فيما ألفيته منقولاً
بخط بعض أصحابنا من خطّ الميُورقي ، وفعلها القاضي شهاب الدين أحمد بن

(١) ما بين القوسين من زيادة النسخة (م) .

ظهيره^(١) فيما بلغني ، فعل ذلك في موسم سنة ست وثمانين وسبعمائة أو في سنة سبع وثمانين أو في كليهما ، والله أعلم . وكان يذكر أن في موسم سنة ثمانين عشرة وثمانمائة تقام هذه الشعيرة بمِنَى ، فما تم ذلك ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، وفي كتب أصحابنا المالكية ما يقتضي أن الخطبة بمِنَى تكون في اليوم الحادي عشر قبل النفر الأول ، والله أعلم .

ومنها : أنه في سنة ثمان عشرة حجّ العراقيون بمحمل من بغداد على العادة ، وجرى حالهم كالسنة التي قبلها ، وكذلك سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وكذلك سنة عشرين وثمانمائة ، ولم يحجّ العراقيون من بغداد في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، ولعلّ سبب ذلك كما قيل من أن الملك الشاه رخ بن تيمورلنك أخذ تبريز من قرا يوسف والد صاحب بغداد ، أو الحرب الذي كان بين عسكر قرا يوسف ، وعسكر حلب من بلاد الشام ، وكان الظفر لعسكر حلب ، وقتل ابن لقرا يوسف ، قيل هو صاحب بغداد ، وقيل غيره وهو أصح ، والله أعلم ، وكان هذا الحرب في أثناء سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، وفيها كانت الوقفة بالجمعة اتفاقاً ، وكان يقال : إن الملك المؤيد صاحب مصر يحجّ فيها ، فلم يتفق ذلك ، ولعلّ سبب ذلك ما اتفق من إتيان عسكر قرا يوسف لحلب ، والله أعلم .

ولم يحجّ العراقيون بمحمل من بغداد على العادة في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، ولا في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، ولا في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وفي آخرها هلك قرا يوسف بعد أن ثبت عند الحُكّام بمصر زندقته وزندقة ولده محمد شاه^(٢) صاحب بغداد ، وفيها قصد صاحب الشرق الملك الشاه رخ بن تيمورلنك في عسكر كثير جداً لحربه ، ولم يحجّ العراقيون أيضاً من بغداد في سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، وحجّ فيها قفل من عقيل ، وتوجّه معهم من

(١) ترجمته في : الدرر الكامنة ١٤٣/١ رقم ٤٠٥ .

(٢) ترجمته في الضوء اللامع ٢٩٢/٨ رقم ٨١١ .

مكة جمع كثيرون من التجار ، فنهبوا نهباً فاحشاً فيما بين وادي نخلة والطائف في النصف الثامن من ذي الحجة منها ، ورجع كثير من المنهوبين لمكة ، فألبت عليهم الخواطر ، وباع الناهبون ما انتهبوه بأبخس الأثمان .

ومنها : أنه في يوم الجمعة السادس عشر من شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وثمانمائة خُطب بمكة للملك المظفر^(١) أحمد بن الملك المؤيد أبي النصر شيخ ، بعد مبايعته بالسلطنة بالديار المصرية وغيرها في يوم موت والده ، وقبل ذلك في حياة والده بعهد منه ، ووصل منه تقليد إمرة مكة للسيد حسن بن عجلان وابنه السيد بركات^(٢) فقريء في الحطيم في رابع عشر ربيع الأول .

ومنها : أنه في يوم الجمعة ثاني ذي الحجة ، على مقتضى رؤية أهل مكة لهلال ذي الحجة ، وهو الثالث منه على مقتضى رؤية أهل مصر واليمن لهلال ذي الحجة سنة أربع وعشرين وثمانمائة خُطب بمكة للملك الظاهر أبي الفتح ططر ، الذي كان يدير دولة المظفر ابن الملك المؤيد ، وكان قد سار به في العسكر لدمشق ، ثم طُلب وعاد منها لدمشق ، وبويع بها في يوم الجمعة تاسع عشر من شعبان من السنة المذكورة بالسلطنة ، وخُطب له بديار مصر والشام ، واستمرت الخطبة له بمكة إلى الثاني عشر من شهر ربيع الأول يوم الجمعة سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، ثم تُركت الخطبة له لوفاته في رابع ذي الحجة سنة أربع وعشرين وثمانمائة بالقاهرة ، فسلطته ثلاثة أشهر وخمسة أيام .

ومنها : أنه في سنة أربع وعشرين وثمانمائة أقام الحجاج بمنى بقية يوم التروية وليلة التاسع إلى أن طلعت الشمس منه ، ثم ساروا إلى عرفة مع المحمل المصري والشامي ، ووقف الناس يوم الجمعة .

(١) كان عمر الملك المظفر سنة وثمانية أشهر حين بويع بالملك ، وهو الخامس من ملوك الشراكسة في مصر ، وكان يدبر مملكته الأمير ططر الذي تسلطن بعد أن خلعه ، وقد قتل المظفر عام ٨٣٣ هـ ونقل جنازته من الإسكندرية إلى مصر ودفن بالجامع المؤيد داخل زويلة .

(٢) الضوء اللامع ١٣/٣ ، ١٤ رقم ٥٠ .

ومنها : أنه في يوم الجمعة التاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة خمسٍ وعشرين وثمانمائة خُطب بمكة للملك الصالح أبي الخير محمد بن الملك الظاهر أبي الفتح ططر^(١)، لأنَّ والده عهد له بالسلطنة في ثاني ذي الحجة من سنة أربعٍ وعشرين وثمانمائة ، وأخذ له البيعة بالسلطنة على أهل الحلّ والعقد بمصر من الدولة وغيرهم ، وتمت البيعة له بعد أبيه ، وله من العمر نحو عشرة أعوام ، فيما قيل ، وأما المظفر فكان سنّه لما بويع له بالسلطنة نحو ستين فيما قيل ، وقيل نحو أربع سنين ، والله أعلم .

ومنها : أنه في يوم الجمعة الثامن والعشرين لجمادى الآخرة سنة خمسٍ وعشرين وثمانمائة خُطب بمكة للملك الأشرف أبي النصر برسباي^(٢) الذي كان يدير دولة الملك الصالح ابن الملك الظاهر ، لتوليته السلطنة بديار مصر والشام عَوَضَ الملك الصالح ، بعد خلعه من ثامن شهر ربيع الآخر من هذه السنة ، وقُطعت الخطبة للملك الصالح بمكة .

ومنها : أنه في سنة ستٍّ وعشرين وثمانمائة بات الحجّاج بمِنَى في ليلة التاسع إلى طلوع الفجر أو قربه ، ثم ساروا إلى عَرَفة فبلغوها بعد طلوع الشمس بقليل ، وسبب مبيتهم فيها خوف النهب ، فسلموا في ذهابهم ورجوعهم ، لاعتناء الأمراء الذين حجّوا في هذه السنة بحراستهم ، أثابهم الله تعالى .

وهذا آخر ما قصدنا ذكره من الحوادث في هذا الباب ، ونسأل الله أن يجزل لنا على ذلك الثواب ، ولولا مُرَاعَاتنا للاختصار في ذِكْرها لَطَالَ شرح أمرها ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١) الضوء اللامع ٢٧٤/٧ رقم ٧٠٢ .

(٢) ترجمته في الضوء اللامع ٨/٣ - ١٠ رقم ٣٨ .

الباب التاسع والثلاثون في ذكر شي من أوطار مكة وسبيلها في الجاهلية والإسلام

وشيء من خبر الصواعق بمكة
وذكر شيء من أخبار الغلاء والرخص والوباء

روينا بالسند المتقدم إلى الأزرقى قال : سيول مكة في الجاهلية :
حدّثني محمد بن يحيى قال : حدّثنا عبد العزيز بن عمران عن محمد بن
عبد العزيز قال : إنّ وادي مكة سال في الجاهلية سيلاً عظيماً ، وخزاعة تلي
الكعبة ، وإنّ ذلك السيل هجم على أهل مكة ، ودخل المسجد الحرام ، وأحاط
بالكعبة ، ورمى الشجر بأسفل مكة ، وجاء برجل وامرأة ميتين ، فعُرفت المرأة ،
كانت تسكن بأعلى مكة ، يقال لها فارة ، ولم يعرف الرجل ، فَبَنَتْ خُزَاعَةَ حِوَالِي
البيت بناءً ، وأدارته^(١) عليه ، وأدخلوا الحجر فيه ليحصنوا البيت من السيل ، فلم
يزل ذلك البناء على حاله حتى بَنَتْ قريشُ الكعبة ، فسُمِّي ذلك السيل : سيل
فارة ، وسمعت أنها امرأة من بني بكر .

قال : الأزرقى : حدّثني جدّي عن سفيان عن عمرو بن دينار ، قال :
سمعت سعيد بن المسيّب يقول : حدّثني أبي عن جدّه قال : جاء سيل في
الجاهلية كسا ما بين الجبلين^(٢) .

قال الأزرقى : سيول وادي مكة في الإسلام .

(١) في أخبار مكة للأزرقى (١٦٦/٢) : أداروه .

(٢) أخبار مكة ١٦٦/٢ و ١٦٧ .

حدّثني جدّي قال : وسال وادي مكة في الإسلام بأسيال عظام مشهورة عند أهل مكة .

منها سيل في خلافة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، يقال له : سيل أمّ نهشل ، أقبّل السيل حتى دخل المسجد الحرام من الوادي من (١) أعلى مكة من طريق الردم ، وبين الدارين ، وكان ذلك السيل ذهب بأمّ نهشل بنت عبيد بن سعيد بن العاص بن أميّة بن عبد شمس ، حتى استخرجت منه بأسفل مكة ، فسُمّي : سَيْلُ أمّ نهشل ، واقتلع السيل المقام : مقام إبراهيم عليه السلام ، وذهب به حتى وُجد بأسفل مكة ، وعيّن مكانه الذي كان فيه ، وأخذ فربط بلصق الكعبة بأستارها ، وكُتب إلى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه في ذلك ، فجاء فزعاً ، حتى ردّ المقام مكانه ، ثم قال : فعمل عمر بن الخطّاب رضي الله عنه في تلك السنة الردم الذي يقال له : ردم عمر ، وهو الردم الأعلى عند دار جحش بن رباب (٢) ، التي يقال لها دار أبان بن عثمان ، إلى دار أبيه ، فبناه بالعطائر (٣) والصخر العظام ، وكبسه ، فسمعت جدّي يذكر أنه لم يعلّهُ سيل منذ ردمه عمر رضي الله عنه إلى اليوم .

وقد جاء من بعده أسيال عظام ، كل ذلك لا يعلوه منها شيء (٤) .

قال الأزرقى : ذكّر سَيْلُ الجُحاف ، وما جاء في ذلك ، قال :

وكان سيل الجُحاف في سنة ثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان ، صبح الحاج يوماً ، وكان يوم التروية ، وهم آمنون قارون (٥) ، قد نزلوا إلى وادي مكة ، واضطربوا الأبنية ، ولم يكن عليهم من المطر إلا شيء يسير ، إنما كانت السماء

(١) في أخبار مكة : «ومن» .

(٢) في أخبار مكة : رباب .

(٣) في أخبار مكة : بالصفائر .

(٤) أخبار مكة ١٦٧/٢ و ١٦٨ .

(٥) في أخبار مكة : «قارون» .

في صدر الوادي ، وكان عليهم من ذلك رشاش^(١) .

قال الأزرقى : قال جدّي : حدّثني سفيان بن عُيَيْنَةَ عن عمرو بن دينار قال : لم يكن المطر عام الجحاف على مكة إلا شيئاً يسيراً ، وإنما كان شدّته بأعلى الوادي ، قال : فصَبَّحهم يوم التروية بالغيش قبل صلاة الصبح ، فذهب بهم ويمتاعهم ، ودخل المسجد وأحاط بالكعبة ، وجاء دفعة واحدة ، وهدم الدور على الشوارع على الوادي ، وقتل الهدم أناساً كثيراً ، وركي الناسُ الجبالَ ، واعتصموا بها ، فسُمّي ذلك الجحاف ؛ وقال فيه عبدالله بن أبي عمارة :

ولم تر عيني مثل يوم الاثنين^(٢) أكثر محزوناً وأبكى للعين
إذ خرج المخبّات تسعين^(٣) سوانداً في الجبلين يرقين^(٤)

فكتب في ذلك إلى عبد الملك بن مروان ، ففرع لذلك ، وبعث بمالٍ عظيم ، وكتب إلى عامله على مكة عبدالله بن سفيان المخزومي ، ويقال : بل كان عامله الحارث بن خالد المخزومي يأمر بعمل ضفائر الدور الشارعة على الوادي للناس من المال الذي بعث به ، وعمل ردماً على أفواه السكك يُحصنُ بها دور الناس من السيول ، وبعث رجلاً نصرانياً مهندساً في عمل ذلك ، وعمل ضفائر المسجد الحرام ، وضمفائر الدور في جنبتي الوادي ، فكان من تلك الردم الردم الذي يقال له ردم الحزامية^(٤) على فوهة بخط الحزامية ، والردم الذي يقال له : ردم بني جُمَح ، وليس لهم ، ولكنه لبني قراد الفهريين ، فغلب عليه ردم بني جُمَح ، وله يقول الشاعر :

(١) في أخبار مكة : ١٦٨/٢ : «رشاش من ذلك» .

(٢) وهو اليوم الذي جاء فيه السيل ، كما ذكر البلاذري ٦٢/١ .

(٣) سوانداً ، وفي نسخة : شوارداً ، وعند البلاذري روي هذا الشعر هكذا :

لم تر غسانَ كيوم الاثنين أكثر محزوناً وأبكى للعين
إذ ذهبَ السيلُ بأهلِ المصريين وخرج المخبّات يسعين
شوارداً في الجبلين يرقين

(٤) وهو عند باب الوداع .

سأملك عبرةً وأفيضُ أُخرى إذا جاوزتُ ردمَ بني قُرَادٍ^(١)

قال : فأمر عامله بالصخر^(٢) ، فنُقلت له على العَجَل ، وحفر الأرباض دون
دُور الناس ، فبناها به ، وأحكمها من المال الذي بعته ، قالوا : فكانت الإبل
والثيران تجرُّ ذلك العجل ، حتى ربما أنفق في المسكن الصغير لبعض الناس مثل
ثمنه مرّات ، ومن تلك الضفائر أشياء إلى اليوم قائمة على حالها من دار أبان بن
عثمان التي هي ردم عمر رضي الله عنه ، وهَلُمَّ جرّاً إلى دار ابن الجوار ، فتلك
الضفائر التي في أرباض تلك الدُور كلّها ، مما عمل من ذلك المال ، ومن ردم
ابن جُمَح منحدرًا في الشقّ الأيسر إلى أسفل مكة ، وأشياء من ذلك هي على
حالها ، وأما ضفائر دار أويس التي بأسفل مكة يبطح نحر الوادي ، فقد اختلف
علينا في أمرها ، فقال بعضهم : هي من عمل عبد الملك ، وقال آخرون : لا ،
بل هي من عمل أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ، وهو
أثبتهما عندنا^(٣) .

وكان جاء بعد ذلك سيل يقال له سَيْلُ الْمُخْبِلِ في سنة أربعٍ وثمانين ،
وأصاب الناس عقبه مرض شديد في أجسادهم ، وألستهم ، أصابهم منه شبه
المُخْبِلِ^(٤) ، فسُمِّي : المُخْبِلِ^(٥) ، وكان عظيماً ، دخل المسجد الحرام وأحاط
بالكعبة .

وكان بعد ذلك أيضاً سيل عظيم في سنة أربعٍ وثمانين ومائة ، وحمّاد
البربري أمير على مكة ، دخل المسجد الحرام ، وذهب بالناس وأمتعتهم ، وغرق
الوادي في أثره في خلافة الرشيد هارون .

(١) راجع النص أيضاً عند البلاذري في : فتوح البلدان ٦٢/١ و ٦٣ .

(٢) في أخبار مكة ١٦٩/٢ : « بالصخر العظام » .

(٣) أخبار مكة ١٦٨/٢ - ١٧٠ .

(٤) كذا في الأصل ، وفي أخبار مكة : « الخبل » .

(٥) في أخبار مكة : « سيل المخبل » .

وجاء سيل في سنة اثنتين ومائتين في خلافة المأمون ، وعلى مكة يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي ، خليفةً لحمدون بن علي بن عيسى بن ماهان ، فدخل المسجد الحرام ، وأحاط بالكعبة ، وكان دون الحجر الأسود بذراع ، ورُفِعَ المقام عن مكانه لما خيف عليه أن يذهب به السيل ، وهدم دُوراً من دور الناس ، وذهب بناس كثير ، وأصاب الناس بعده مرض شديد من وباء وموت فاشٍ ، فسُمِّي ذلك السيل : سيل ابن حنظلة .

ثم جاء بعد ذلك سيل في خلافة المأمون ، هو أعظم من سيل ابن حنظلة في سنة ثمانٍ ومائتين من شوال ، جاء والناس غافلون ، فامتلاً السد الذي بالثقة^(١) ، فلما فاض انهدم السد ، فجاء السيل الذي اجتمع فيه مع سيل السُدرة ، وسيل ما أقبل من منى ، فاجتمع ذلك كله ، فجاء جملة ، فاقترحم المسجد الحرام ، وأحاط بالكعبة ، وبلغ الحجر الأسود ، ورُفِعَ المقام من مكانه لما خيف عليه أن يذهب به ، فكبس المسجد الحرام والوادي بالطين والبطحاء ، وقلع صناديق الأسواق ومقاعدهم ، وألقاها بأسفل مكة ، وذهب بأناس كثيرين ، وهدم دُوراً كثيرة مما أشرف على الوادي . وكان أمير مكة يومئذ عبيدالله بن الحسين^(٢) بن عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وعلى بريد مكة وصوافيها مبارك الطبري . وكان وافى تلك السنة للعمرة في شهر رمضان قوم من الحجّاج من أهل خراسان وغيرهم كثير ، فلما رأى الناس من الحجّاج وأهل مكة ما في المسجد من الطين والتراب ، اجتمع الناس فكانوا يعملون بأيديهم ويستأجرون من أموالهم ، حتى كانت النساء بالليل والعواتق يخرجن فينقلن التراب إلتماس الأجر والبركة ، حتى رُفِعَ من المسجد الحرام ونُقل ما فيه ، فرفع ذلك إلى المأمون ، فأرسل بمال عظيم ، وأمر أن يعمل به في المسجد ، ويبطح ويعزق وادي مكة ، فعزق منه وادي مكة ، وعمّر المسجد الحرام وبطح ،

(١) الثقبَة : بالتحريك ، ويلفظها المكّيون بالتاء . وهي جبل بين حراء وثبير بمكة وتحت مزارع .

(معجم البلدان ٨١/٢) .

(٢) في أخبار مكة ١٧٠/٢ .

ثم لم يعزق وادي مكة ، حتى كانت سنة سبعٍ وثلاثين ومائتين ، فأمرت أم أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله باثنتي عشرة ألف دينار لعزقه ، فعزق بها عزقاً مستوعباً . انتهى . هذا ما ذكر الأزرقى من سيول وادي مكة في الجاهلية والإسلام^(١) .

وذكر الفاكهي السيول التي ذكرها الأزرقى أخصر مما ذكره ، وذكر في ذلك غير ما لم يذكره الأزرقى ، لأنه ذكر أن السيل الذي يقال له المُخْبِل كان في ولاية حماد البربري على مكة ، وهذا لا يُفهم من كلام الأزرقى .

وذكر أن السيل الذي يقال له : سيل ابن حنظلة كان عظيماً امتلاً به الوادي وعلاه بذراع ، وهذا أيضاً لا يُفهم من كلام الأزرقى ، ونقل الفاكهي هذا عن أبيه إسحاق وابن العباس .

ومن أمطار مكة وسيولها التي كانت قبل الأزرقى ولم يذكرها ، ما ذكره ابن جرير الطبري في تاريخه ، لأن فيه في أخبار سنة ثمانٍ وثمانين من الهجرة عن صالح بن كيسان قال : خرج عمر بن عبد العزيز تلك السنة ، يعني سنة ثمانٍ وثمانين ، ومعه نفر من قريش^(٢) أرسل إليهم بِصِلَاتٍ ، وظَهَر لِلْحُمُولَةِ ، وأحرموا معه من ذي الحليفة ، وساق معه بُدْنًا ، فلما كان بالشفير^(٣) لقيهم نفر من قريش ، منهم ابن أبي بكر مُلَيْكَة وغيره ، فأخبروه أن مكة قليلة الماء ، وأنهم يخافون على الحاج العطش ، وذلك أن المطر قَلَّ ، فقال عمر رضي الله عنه : فَاَلْمَطْلَبُ

(١) ذكر الأزرقى في مواضع متفرقة من كتابه عدة سيول أخرى منها : سيل وقع عام ٢٢٥ هـ ، وآخر وقع عام ٢٤٠ هـ ، وآخر وقع عام ٢٨٠ هـ ، ولكن لا يعقل أن يكون هذا السيل قد ذكره الأزرقى حقيقة ، لأنه توفي نحو عام ٢٥٠ هـ ، إنما ذكره بعض المعلقين على هامش الكتاب ، ثم أثبتته بعض النساخ في صلب الكتاب . أو لعله من كلام الخزاعي راوي تاريخ الأزرقى ، وقد فطن لذلك الفاسي فنسبه إلى الخزاعي ، ولم يذكره في السيول التي ذكرها الأزرقى ، كما سيأتي في هذا الكتاب بعد قليل . وانظر بعض سيول مكة في : فتوح البلدان للبلاذري ٦٢/١ - ٦٤ .

(٢) عند الطبري ٤٣٧/٦ : « بعدة من قريش » .

(٣) كذا في الأصل ، وعند الطبري : « بالتنعيم » .

ههنا^(١) . تعالوا ندع^(٢) الله قال : فرأيتهم دَعَوْا ، ودعا معهم عمر رضي الله عنه ، فآلَحُوا في الدعاء ، قال صالح : فلا والله إن وصلنا إلى البيت ذلك اليوم إلا مع المطر ، حتى كان مع الليل ، وسَكَبَتْ^(٣) السماء وجاء سيل الوادي ، فجاء أمر ، فخافه أهل مكة ، ومُطِرَتْ عَرَفَةَ وَمِنَى وَجَمْع ، فما كانت إلا عُبراً^(٤) . قال : وكانت مكة تلك السنة خصبة^(٥) . انتهى . وذكر ابن الأثير هذا بالمعنى مختصراً^(٦) ، وفيه أنهم لقوا عمر بالتنعيم ، ولعل الشفير الذي وقع فيما نقلناه من تاريخ ابن جرير تصحيف من الكاتب ، والله أعلم .

ومنها : سيل أبي شاعر في ولاية هشام بن عبد الملك في سنة عشرين ومائة ، وأبو شاعر المنسوب إليه هذا السيل هو سلمة بن هشام بن عبد الملك . ولم يبين الفاكهي سبب تسمية هذا السيل بأبي شاعر ، وذلك لأن أبا شاعر حج بالناس سنة تسع عشرة ومائة ، على ما ذكر العتيقي وغيره ، وجاء هذا السيل عقيب حج أبي شاعر ، فسُمِّيَ به ، والله أعلم .

ومنها : سل في خلافة المهدي العباسي سنة ستين ومائة ، وكان هذا السيل ليومين بقيتا من المحرم ، وذكر هذين السيلين الفاكهي بمعنى ما ذكرناه . ومن أمطار مكة وسيولها في عصر الأزرقى أو بعده بقليل : سيل كان في سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، ودخل المسجد الحرام ، وأحاط بالكعبة ، وبلغ قريباً من الركن الأسود ، ورمى بالدور بأسفل مكة ، وذهب بامتعة الناس ، وخرَّب منازلهم ، وملا المسجد عُثَاءً تراباً ، حتى جرَّ ما في المسجد من التراب بالعجل^(٧) .

(١) عند الطبري : « فالمطلب ههنا بين » .

(٢) في المطبوع من الشفاء ٢/٢٦٣ : « ندعو » .

(٣) في المطبوع من الشفاء ٢/٢٦٤ : « سكت » وهو تصحيف .

(٤) في المطبوع : « الأعين » وهو تصحيف .

(٥) عند الطبري : « ونبت مكة تلك السنة للخصب » ، ٦/٤٣٧ ، ٤٣٨ .

(٦) الكامل في التاريخ ٤/٥٣٤ .

(٧) أخبار مكة ٢/٣١١ ملحق سيول مكة رقم ١٦ .

ومنها : في سنة اثنتين وستين ومائتين جاء سيل عظيم ، ذهب بحصباء المسجد الحرام حتى عرا منها^(١) .

ومنها : سيل في سنة ثلاث وستين ومائتين ، وذلك أن مكة مُطرت مطراً شديداً ، حتى سال الوادي ، ودخل السيل من أبواب المسجد ، فامتلاً المهجد ، ونبع الماء قريباً من الحجر الأسود ، ورُفِعَ المقام من موضعه ، وأدخل في الكعبة للخوف عليه من السيل ، ذكر هذه السيول الفاكهي بهذا اللفظ ، غير قليل منه فبالمعنى .

ومن أمطار مكة وسيولها بعد الأزرقى : ما ذكره إسحق بن أحمد الخزاعي ، راوي تاريخ الأزرقى ، وأدخله فيه عقيب الخبر الذي فيه أنه يأتي على زمزم زمان تكون أعذب من النيل والفرات ، لأنه قال : وقد رأينا ذلك في سنة إحدى وثمانين ومائتين ، وذلك أنه أصاب مكة أمطار كثيرة ، وسال واديهما بأسياح عظام في سنة تسع وسبعين ، وسنة ثمانين ومائتين ، فكثُر ماء زمزم ، وارتفع حتى كان قريب رأسها ، فلم يكن بينه وبين شفثيه العليا إلا سبع أذرع أو نحوها ، وما رأيتها قط كذلك ، ولا سمعت من يذكر أنه رآها كذلك ، وعذبت جداً حتى كان ماؤها أعذب من مياه مكة التي تشربها أهلها^(٢) . انتهى .

ومنها : ما ذكره المسعودي في تاريخه في أخبار سنة سبع وتسعين ومائتين ، ونصّ كلامه : ورد الخبر إلى مدينة السلام بأن أركان البيت الحرام الأربعة غرقت حين^(٣) جرى الفرق في الطواف ، وفاضت بثر زمزم ، وأن ذلك لم يُعهد فيما سلف من الزمان^(٤) . انتهى .

ومنها : أنه في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وقع بمكة مطر

(١) أخبار مكة ٣١٢/٢ رقم ١٧ .

(٢) أخبار مكة ٥٤/٢ .

(٣) كذا في الأصل ، وعند المسعودي : « حتى عمّ الفرق » .

(٤) مروج الذهب ٣٠٧/٤ .

سبعة أيام ، وسقطت منه الدور وتضرّر الناس من ذلك كثيراً .

ومنها : على ما وجدتُ بخطّ الشيخ جمال الدين محمد بن أحمد بن البرهان الطبري أنه في سنة تسعٍ وأربعين وخمسمائة وقع بمكة مطر سال منه وادي إبراهيم ، ونزل مع الماء بردٌ بقدر البيض ، ووزن^(١) بميزان أخي زهير مائة درهم .

ومنها : على ما وجدتُ بخطّه أنه في سنة تسعٍ وستين وخمسمائة وقع بمكة مطر ، وجاء سيل كبير ، إلى أن دخل من باب بني شيبة ، ودخل دار الإمارة ، ولم يُر سيل قطّ قبله دخل دار الإمارة ، انتهى .

ومنها : أنه في سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائة كثرت الأمطار والسيول بمكة ، سال وادي إبراهيم خمس مرات .

ومنها : على ما وجدتُ بخطّه أنه في سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة جاء سيل عظيم في يوم الإثنين الثامن من صفر ، ودخل الكعبة وأخذ إحدى فُرُضَتِي^(٢) باب إبراهيم ، وحمل منابر الخطبة ودرجة الكعبة ، ووصل الماء إلى فوق القناديل التي في وسط المسجد بكثير ، انتهى .

ورأيت في نسخة في تاريخ الأزرق في حاشيته صورتها : جاء سيل في يوم الإثنين بثمانٍ خلّون من صفر سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة ، وهدم دُوراً على حافتي وادي مكة ودخل المسجد الحرام وعلى الحجر الأسود ، ذراعين ، ودخل الكعبة فبلغ قريباً من الذراع ، وأخذ فُرُضَتِي باب إبراهيم ، وسال بهما . انتهى . وفي هذه الزيادة على ما ذكر ابن البرهان كُون السيل بلغ في الكعبة قريباً من ذراع ، وكونه أخذ فُرُضَتِي^(٣) باب إبراهيم ، وكونه هدم دُوراً على جانب وادي مكة .

(١) وفي نسخته : بميزان ، « دون كلمة وزن » .

(٢) وفي نسخة : ضرفتي ، والضرفة باللغة العلمية المصرية : شقّ الباب حين يكون مقسماً إلى قسمين ؛ وبالشامية : درفة .

(٣) في الأصل : « ضرفتي » والتصحيح من نسخة أوربا .

ومنها : سيل على رأس العشرين وستمائة ، ذكر ذلك ابن مسدي في مُعْجَم شيوخه ، لكون هذا السيل أذهب إثبات بعض شيوخه ، وذكر أنه طمّ بمكة .

ومنها : على ما وجدتُ بخطّ الشيخ أبي العباس الميُورقي أنه في منتصف ذي القعدة عام عشرين وستمائة أتى سيل عظيم قارب دخول بيت الله الحرام ، ولم يدخله انتهى . ولعله السيل الذي ذكره ابن سُدي ، والله أعلم .

ومنها : على ما وجدتُ بخطّه سيل في سنة إحدى وخمسين وستمائة .

ومنها : على ما وجدتُ بخطّه أيضاً أنه في ليلة نصف شعبان سنة تسع وستين وستمائة أتى سيل لم يُسمع بمثله في هذه الأعصار ، بأثر سيل في أول يوم الجمعة ، يعني رابع عشر شعبان هذه السنة ، ودخل بيت الله الحرام شرفه الله تعالى وألقى كل ذبالة كانت في المُعلّاة في الحرم ، قدّسه الله تعالى ، قال لي الشيخ عبدالله بن محمد بن الشيخ أبي العباس محمد التونسي المعروف بالأعمى : لم يكن ليلة النصف من شعبان بالحرم أحد إلا أن الحرم بقي كالبحر ، يُموج منبره فيه ، وما سمعت تلك الليلة مؤذناً ، لأنه بقي الناس من خوف الهدم والفرق في أمر عظيم ، حتى خُشي أنه ينسى كثير من الناس الفرض ، فكيف بصلاة ليلة النصف من شعبان المكرّمة ، وتوهّمت أنه طرّد لأهل مكة عن بيته ، لأنهم كانوا قد استعدّوا على العادة لصلاة نصف شعبان ، وأُخرجوا من صلاة الجمعة ، فاتمّها الإمام ، ولم يُر تلك الليلة طائف إلا ما سُمع في المسجد برجل يطوف بالعموم ، فتعجّب الناس من قوته وجسارته ، قال القلعي : إن الحجر الأسود لا يُستطاع إلا لمن كان عواماً غطّاساً ، وقال الفقيه يعقوب القاضي : حمل سيل مكة عالماً عظيماً ، وطاحت الدُور على عالم أيضاً انتهى .

ومنها : سيل عظيم في ليلة الأربعاء سادس عشر ذي الحجّة سنة ثلاثين وسبعمائة ، ذكره قاضي مكة شهاب الدين الطبري في كتاب كتبه لبعض أصحابه بعد الحجّ في هذه السنة ، ونصّ المكتوب في الكتاب فيما يتعلّق بهذا السيل : وجاء الناس سيل عظيم بلا مطر ليلة الأربعاء سادس عشر من ذي الحجّة ملأ

الفساقي التي عند المُعَلَّاة ، وعند مولد رسول الله ﷺ ، وخرَّب البساتين وملا الحرم ، وأقام الماء فيه يومين ، والعمل مستمرَّ فيه يلزم الناس شُغْلُ مدَّة كثيرة انتهى .

ومنها : على ما ذكر البرزالي في تاريخه أن في آخر ذي الحجَّة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وقع بمكة أمطار وصواعق ، وقعت صاعقة على أبي قُبَيْس فقتلت رجلاً ، ووقع في مسجد الخَيْف صاعقة فقتلت آخر ، ووقع في الجِعْرانة صاعقة فقتلت رجلين ، انتهى .

ومن أخبار الصواعق : صاعقة وقعت بمكة قبل سنة سبعمائة ، وبعد التسعين بتقديم التاء وستمائة هلك بها بعض مؤذني الحرم .

ومنها : صاعقة وقعت في المسجد الحرام ، فقتلت خمسة نفر ، وذلك في سنة أربعٍ وخمسين ومائة . ذكر ذلك الواقدي فيما حكاه الذهبي عنه^(١)

ومنها : على ما وجدتُ بخط ابن البرهان أنه في ليلة الخميس العاشر من جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة دخل سيل عظيم إلى المسجد الحرام ، وبلغ في الكعبة شبراً وأربع أصابع انتهى . وقد ذكر هذا السيل ابن محفوظ في تاريخه فقال : وفي تلك السنة يعني سنة ثمانٍ وثلاثين جاء سيل وادي إبراهيم ، حتى أنه دخل المسجد الحرام ، فطلع في وسط الكعبة قدر ذراع ، وبلغ الماء إلى القناديل التي بالأروقة ، وبقيت المنابر منابر الخطبة ودرجة الكعبة كأنهم السفن ، وكان ذلك ليلاً ، وبِلَّ جميع الكتب التي كانت في قبة الكتب ، وطرح في الحرم تراباً عظيماً ، وقعد الناس في تقويمه مدَّة انتهى ؛ ورأيت مذكوراً بأبسط من هذا في ورقة لا أعرف كاتبها ، وإنما رأيت أن أذكر ذلك لما فيه من الفائدة ، ونصَّ المكتوب :

ولما كان عام ثمانية وثلاثين وسبعمائة أحسن الله تقضيه وعقباه ليلة الخميس

(١) تاريخ الإسلام ١٦٠/٦ .

عاشر جُمادى الأولى منه ، الموافق خامس كانون الأول ، قدّر الله تعالى غيماً ورُعوداً مزعجة وبرُوقاً مخيفة ومُطروا كأفواه القِرب من علو ، ثم وقعت السيول من كل جهة ، وكان وبلُّ بمكة شرفها الله تعالى وحماها ، وكان معظم السيل من جهة البطحاء ، ودخل الحرم الشريف من جميع الأبواب التي تليه من باب بني شيبه إلى باب إبراهيم ، وحفر في الأبواب ، وجعل حول الأعمدة التي في طريقه مقدار قامتين وأكثر ، ولو لم يكن أساسات الأعمدة مُحكمةً لكان رمى بها ، وقلع من أبواب الحرم أماكن ، وطاف بها الماء ، فطاف بالمنابر كل واحدة إلى جهة ، وبلغ عند الكعبة المعظمة قامة وبسطة ، ودخلها من خلل الباب ، وعلا الماء فوق عتبتها أكثر من نصف ذراع بل شبرين ، ووصل إلى قناديل المطاف ، وعبر في بعضها من فوقها فطفأها ، وغرق بعض المجاورات من النساء اللواتي في المساطب ، وخرّب بيوتاً كثيرة ، وغرق بعض أهلها ، وبعضهم مات تحت الردم ، وكان أمراً مهولاً قدرة قادرٍ يقول بشيء كُن فيكون ، سبحانه وتعالى ، ولو دام ذلك النوء إلى الصباح لفرقت مكة ، والعياذ بالله ؛ وذكره أيضاً الشيخ عماد الدين ابن كثير في تاريخه بما يقتضي تعظيمه .

ولم يجيء مكة فيما علمت بعد هذا السيل سيلٌ على نحو هذه الصفة ، إلا سيلاً كان بمكة في سنة اثنتين وثمانمائة ، وذلك أنه في آخر اليوم الثامن من جُمادى الأولى من هذه السنة ، نشأت مخايل ، واستهلّت بالغيث ساعة بعد ساعة ، وكان الحال هكذا في اليوم التاسع من هذا الشهر ، وفي آخره اشتدّ استهلال الغيث ، واستمرّ الحال على ذلك إلى بعد المغرب من ليلة الخميس عاشر الشهر المذكور ، فصار المطر يصبّ كأفواه القِرب ، وما شعر الناس إلا سيل وادي إبراهيم قد هجم مكة ، فلما حاذى وادي أجياذ خالطه السيل الذي جاء منه ، وصار ذلك بحراً زاخراً ، فدخل السيل المسجد الحرام من غالب أبوابه ، وعمّه كله ، وكان عمقه في المسجد خمسة أذرع ، على ما ذكر لي بعض أصحابنا في كتابه ، لأنني كنت غائبا عن مكة في الرحلة الثانية منها . وذكر لي بعض

مشايخنا أن عمقه في جهة باب إبراهيم فوق قامة وبسطة ، وأنه علا على عتبة باب الكعبة المعظمة قدر ذراع أو أكثر فيما قيل ، ودخلها السيل من شق بابها الشريف ، واحتمل درجة الكعبة المعظمة وألقاها عند باب إبراهيم ، ولولا صد بعض العواميد لها لَحَمَلَهَا إلى حيث ينتهي ، وأخرب عمودين في المسجد الحرام عند باب العجلة ، بما عليها من العقود والسقف ، ولولا ما لطف الله به من تصرفه من المسجد سريعاً لأخرب المسجد ، لأنه كان يقَدُّ الأرض قَدّاً ، وأخرب دُوراً كثيرة بمكة ، وسقط بعضها على سكانها فماتوا ، وجملة من استشهد بسببه على ما قيل نحو ستين نفراً ، وأفسد للناس من الأمتعة شيئاً كثيراً ، وأفسد في المسجد مصاحف كثيرة ، ولما أصبح الناس نادى بهم المؤذن لصلاة الصبح بالصلاة في بيوتهم للمشقة العظيمة في المشي في الطرقات إلى المسجد الحرام ، لأجل الوحل والطين ، وامتلا المسجد بذلك أيضاً ، وكذلك صنع المؤذن لصلاة الصبح يوم الجمعة ، ولم يخطب الخطيب يوم الجمعة إلا في الجانب الشمالي من المسجد الحرام ، لعدم تمكنه من الخطبة في الموضع الذي جرت العادة بخطبته فيه ، وهو الركن الشامي لما في هذا الموضع من الوحل والطين . وبلغني أن ناساً مكثوا يومين لا يتمكنون من الطواف لأجل ذلك إلا بمشقة ، وبالجملة فكان سيلاً مَهُولاً ، فسبحان الفعال لما يريد .

ومن سيول مكة المهولة بعد هذا السيل: سيل يدانيه لدخول المسجد الحرام ، وارتفاعه فيه فوق الحجر الأسود حتى بلغ عتبة باب الكعبة الشريفة ، وألقى درجتها عند منارة^(١) باب الحزورة ، وكان هجم هذا السيل على المسجد الحرام عقب صلاة الصبح ، من يوم السبت سابع عشرين من ذي الحجة سنة خمسٍ وعشرين وثمانمائة ، وكان المطر وقع بقوة عظيمة في آخر هذه الليلة ، فلما كان وقت صلاة الصبح ، صلى الإمام الشافعي بالناس أمام زيادة دار الندوة بالجانب الشامي من المسجد الحرام ، لتعذر الصلاة عليه بمقام إبراهيم عليه

(١) في النسخة (ك) : لا توجد كلمة (منارة) .

السلام وما يليه هناك ، فلما انقضت صلاة الصبح حمل الفراش الشمعة ليوصله للقبّة المَعْدَّة لذلك ، بين سقاية العباس وقبة زمزم ، فإذا الماء في صحن المسجد يعلوه قليلاً قليلاً ، ولم يتمكن من إيصال الشمع للقبّة إلا بعُسْر ، وكان بعض أهل السقاية بها ، فدخل عليه الماء من بابها ، ثم زاد فرقي على دكة هناك ، ثم زاد فرقي على صندوق وضعه فوق الدكة ، فبلغه الماء ، فخاف وخرج من السقاية فاراً إلى صوب الصفا ، وما نجا إلا بجهد ، وكان السيل قد دخل المسجد من الأبواب التي بجهة باب الصفا ، والأبواب التي بالجهة الشرقية ، وهي التي فيها باب بني شيبه ، ومنه دخل الماء المسجد الحرام ، وقل أن يُعهد دخول الماء منه ، وصار المسجد مغموراً بالماء الكثير المرتفع نحو القامة ، وكان به خشب كالصندوق الكبير ليس له رأس يستره ، كان فوق بعض الأساطين التي أُزيلت في هذه السنة لعمارتها ، فأخذه بعض الناس وركب فيه ، وصار يقذف به فيه ، حتى أخرج به من السيل الجديد عند زمزم شخصاً كان بالسيل متعلقاً ببعض شبابيك السيل خوفاً من الغرق ، لما دخل الماء السيل ، ووصلا فيه للمحل الذي أراد ، وفعل مثل ذلك بغير واحد ، وما خرج السيل من المسجد حتى هُدمت عتبة باب إبراهيم لِعُلُوها ، وألقى السيل في المسجد من الوحل والطين والأوساخ ما كثر التعب لتنظيفه ونقله ، وعُسْر قبل ذلك الانتفاع بالمسجد لأجله ، وأفسد للناس أشياء كثيرة من المتاجر في الدور التي بمسيل وادي مكة بناحية سوق الليل والصفا والمسفلة ، وما مات فيه أحد فيما علمناه ، ولكن مات في هذه الليلة أربعة نفر بمكان يقال له الطنبداوية بأسفل مكة ، بصاعقة وقعت عليهم هناك ، فسبحان الفعال لما يريد . ومما تخرب بهذا السيل : موضع الدرب الجديد بسور باب المَعْلَاة وأرقاه للأرض ، وما بين هذا الباب والباب القديم ، وذلك ثمانية وعشرون ذراعاً .

ومنها : سيل يقارب هذا السيل ، دخل المسجد الحرام من أبوابها التي بالجانب اليماني وقارب الحجر الأسود ، زاده الله شرفاً ، وأرقى بالمسجد من

الأوساخ والزبل شيئاً كثيراً ، وذلك بعد المغرب من ليلة ثالث جُمادى الأولى سنة سبعٍ وعشرين وثمانمائة ، عقيب مطر عظيم ، وكان ابتداءؤه بعد العصر من ثاني الشهر المذكور ، وأخرب هذا السيل باب الماجن ، وجانباً كبيراً من سُوره ، ثم عُمِر ذلك ، والله أعلم .

ولا شك أن الأخبار في هذا المعنى كثيرة ، ولكن لم نظفر منها إلا بهذه النبذة اليسيرة^(١) .

ذكر شيء من أخبار الغلاء والرخص والوباء بمكة المشرفة على ترتيب ذلك في السنين

فمن ذلك : أنه في سنة ثلاثٍ وسبعين من الهجرة ، وقع بمكة غلاء ، وأصاب الناس مجاعة شديدة ، وبيعت الدجاجة بعشرة دراهم ، والمدُّ الذُّرة بعشرين درهماً ، ذكر ذلك صاحب الكامل^(٢) ولم يبين مقدار المدِّ ، والله أعلم بذلك .

(١) ومن السيول الشديدة بمكة : سيل عام ٨٣٧ هـ ، وسيل القناديل عام ٨٣٨ هـ ، وسيل عام ٨٦٥ هـ ، وسيل عام ٨٦٧ هـ ، وسيل عام ٨٧١ هـ ، وسيل عام ٨٨٠ هـ ، وسيل عام ٨٨٣ هـ ، وسيل عام ٨٨٧ هـ ، وسيل عام ٨٨٨ هـ ، وسيل عام ٨٨٩ هـ ، وسيل عام ٨٩٥ هـ ، وسيل عام ٨٩٧ هـ ، وسيل عام ٩٠٠ هـ ، وسيل عام ٩٠١ هـ ، وسيل عام ٩٢٠ هـ ، وسيل عام ٩٣١ هـ ، وسيل عام ٩٧١ هـ ، وسيل عام ٩٨٣ هـ ، وسيل عام ٩٨٤ هـ ، وسيل عام ٩٨٩ هـ ، وسيل عام ١٠٠٩ هـ ، وسيل عام ١٠١٩ هـ ، وسيل عام ١٠٢١ هـ ، وسيل عام ١٠٢٤ هـ ، وسيل عام ١٠٣٣ هـ ، وسيل عام ١٠٣٩ هـ ، وسيل عام ١٠٥٣ هـ ، وسيل عام ١٠٥٥ هـ ، وسيل عام ١٠٧٣ هـ ، وسيل عام ١٠٨١ هـ ، وسيل عام ١٠٩٠ هـ ، وسيل عام ١٠٩١ هـ ، وسيل عام ١١٠٨ هـ ، وسيل عام ١١٥٣ هـ ، وسيل عام ١١٥٩ هـ ، وسيل أبو قرنين عام ١٢٠٨ هـ ، وسيل عام ١٢٤٢ هـ ، وسيل عام ١٢٧٨ هـ ، وسيل عام ١٢٩٣ هـ ، وسيل عام ١٣٢٥ هـ ، وسيل الخديوي عام ١٣٢٧ هـ . وهو العام الذي حج فيه الخديوي عباس الثاني ، وسيل عام ١٣٢٨ هـ ، وسيل عام ١٣٣٠ هـ ، وسيل عام ١٣٣٥ هـ ، وسيل عام ١٣٤٤ هـ ، وسيل عام ١٣٥٠ هـ .

(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير ، ٤٠/٣٥٢ .

ومن ذلك أيضاً : أنه في سنة إحدى وخمسين ومائتين بلغ الخبز بمكة ثلاث إواق بدرهم ، ورطل اللحم بأربعة دراهم ، وشربة ماء بثلاثة دراهم ، ذكر ذلك صاحب « الكامل »^(١) .

ومن ذلك : أنه في سنة ستين ومائتين على ما قال صاحب « الكامل » أيضاً اشتدّ الغلاء في عامة بلاد الإسلام ، فانجلى من أهل مكة الكثير ، ورحل عنها عاملها^(٢) ، ومن ذلك : أنه في سنة ست وستين ومائتين على ما قال صاحب « الكامل » أيضاً : عمّ الغلاء سائر بلاد الإسلام من الحجاز والعراق والموصل والجزيرة والشام وغير ذلك ، إلا أنه لم يبلغ الشدة التي بالمدينة^(٣) .

ومن ذلك : أنه في سنة ثمانٍ وستين ومائتين على ما قال صاحب « الكامل » أيضاً صار الخبز بمكة أوقيتين بدرهم ، وذكر أنّ سبب ذلك أنّ أبا المغيرة المخزومي صار إلى مكة ، فجمع عاملها جمعاً احتّمى بهم ، فصار أبو المغيرة إلى المشاش عين مكة فغورها ، وإلى جدة فنهب الطعام ، وأحرق بيوت أهلها ، ثم ذكر ما سبق من سعر الخبز^(٤) .

ومن ذلك : أنه في سنة أربعين وأربعمائة ، على ما ذكر صاحب « الكامل » كان الغلاء والوباء عاماً في جميع البلاد ، بمكة والعراق والموصل والجزيرة والشام ومصر ، وغيرها من البلاد^(٥) .

ومن ذلك : أنه في سنة سبعٍ وأربعين وأربعمائة على ما قال صاحب « الكامل » أيضاً كان بمكة غلاء شديد ، بلغ الخبز عشرة أرطال بدينار مغربي ، وتعذر وجوده ، فأشرف الناس والحجاج على الهلاك ، فأرسل الله عليهم من

(١) الكامل في التاريخ ١٦٦/٧ .

(٢) الكامل ٢٧٢/٧ .

(٣) الكامل ٣٣٦/٧ .

(٤) الكامل ٣٧٢/٧ .

(٥) الكامل ٥٥٢/٨ .

الجراد ما ملأ الأرض ، فتعوّض الناس به ، ثم عاد الحجاج ، فسهل الأمر على أهل مكة ، قال : وكان سبب هذا الغلاء عدم زيادة النيل بمصر على العادة ، فلم يُحمل منها الطعام إلى مكة^(١) انتهى .

ومن ذلك : أنه في سنة ثمانٍ وأربعين ، على ما ذكر صاحب « الكامل » ، عمّ الوباء والغلاء سائر البلدان من الشام والجزيرة والموصل والحجاز واليمن وغيرها^(٢) .

ومن ذلك : أنه في سنة سبعٍ وستين وخمسمائة ، على ما وجدت بخط جمال الدين بن البرهان الطبري ، بلغ الحَبّ بمكة خمسة أمداد بدينار ، ولم يجيء مير في رجب ، ولا في شعبان ، إلى أن وصلت جَلْبَتَان من صدقة مشحونتان من عند صلاح الدين رحمه الله ، فأحيت المسلمين وفرّجت عنهم انتهى . وما عرفت مقدار المُدّ المشار إليه ، هل هو مُدّ الطائف ، أو مُدّ أهل بجيلة وما والاها ، الذي يقال له الزبيدي ، وهو الأقرب ، لأنه مُدّ المُير المشار إليهم ، وهم الجالبون للميرة إلى مكة ، والله أعلم .

ومقدار هذا المُدّ ربعية ، وهي ربع الربع المكي الذي يكتال الناس به الآن بمكة ، ويبعد كلّ البعد أن يكون المُدّ المشار إليه في هذه الحادثة ، وفيما يُذكر من الحوادث المُدّ المكي ، لكثرتة ويسارة الثمن عنه ، إلا أن يكون الدينار المشار إليه ذَهَباً ، وهو بعيد ، والله أعلم .

ومن ذلك : أنه في سنة تسعٍ وستين وخمسمائة ، على ما وجدت بخط ابن البرهان أيضاً ، بلغ الحَبّ فيها صاعاً بدينار ، وصاعاً إلا ربع ، وأكل الدم والجلود والعظام ، ومات أكثر الناس ، فلما أن كان الثامن والعشرون من جمادى الآخرة ، وجّه الخليفة المستضيء بالله أمير المؤمنين بالصدقات لأهل مكة والمجاورين ،

(١) الكامل ٦١٤/٩ .

(٢) الكامل ٦٣١/٩ .

وفرج عنهم ، فرج الله عنه ، ثم قال بعد أن ذكر المطر الذي كان بمكة في هذه السنة ، وقد تقدّم ذكره ، وجاء في شهر رجب الميرة ، وابتاعوا الحَبّ ثلاثة أصوع ومُدّين بدينار انتهى . والصاع هو الزبيدي فيما أحسب ، وهو رُبْع المُدّ المكيّ أوصاع طائفي ، وهو نحو نصف المُدّ المكيّ ، وفيه بُعْد ، وليس هو الصاع المكي بلا ريب ، لكثرتِه ويسارة الثمن ، والله أعلم .

ومن ذلك : أنه على رأس سنة ستمائة ، كان بمكة غلاء شديد ووباء ، ذكر ذلك الشيخ أبو العباس الميُورقي ، لأنّي وجدت بخطّه أنّ القاضي عثمان بن عبد الواحد العسقلاني المكيّ ، أخبره أنه ولد سنة سبعٍ وتسعين وخمسمائة ، قال : وهذا تاريخ غلاء مصر الكبير ، بقي نحو ستين ، ثم كان بأثره غلاء الحجاز المعروف بحوطة بنحو ستين ، ثم أمطر الله البلاد ، ووقع وباء الميلة ستين أيضاً على رأس الستمائة ، انتهى .

ومن ذلك : أنه في سنة ثلاثين وستمائة ، وفي التي بعدها كان بمكة غلاء يقال له غلاء ابن مجلي ، لأنّ الميُورقي قال : فيما وجدت بخطّه ، بعد أن ذكر فتنة كانت بمكة في سنة تسعٍ وعشرين وستمائة ، ثم جاء غلاء ابن مجلي بأثر ذلك انتهى ، ولم يبيّن الميُورقي ابن مجلي هذا ، وهو أمير كان بمكة من جهة الملك الكامل .

ومن ذلك ، على ما قال ابن محفوظ ، في سنة تسعٍ وأربعين وستمائة : وقع بمكة غلاء عظيم ، وأقام الغلاء سنة انتهى .

ومن ذلك أنه في عُشر السبعين وستمائة ، كان بمكة غلاء شديد ، ذكره الميُورقي ، لأنّي وجدت بخطّه : واشتدّ الغلاء من آخر سنة ثلاث في الموسم ، واستمرّ سنة أربعٍ وستين ، وتمادى إلى سنة خمسٍ وستين ما لم يُسمع في هذا العصر قطّ . قال : وسمعت عليّ بن الحسين يتذاكر مع ابن مسعود بن جميل ، فقالا : إنّ سنة الغلاء الكبير بالحجاز المعروفة بسنة حوطة ، ما دامت ، وذكر أنّ فوقها كانت الميلة بالطائف والحجاز ، على رأس الستمائة ، فوجدت الغلاء الكبير

الصخرة ، وكانت العُزَّى ثلاث شجرات بنخل^(١) ، وكان أول من دعا إلى عبادتها عمرو بن ربيعة والحرث بن كعب وقال لهم : إن ربكم يتصيف باللات لبرد الطائف ، ويُشتي^(٢) بالعُزَّى لحرّ تِهامة ، وكان في كل واحدة شيطان يُعبد ، فلما بعث الله محمداً ﷺ بعث بعد الفتح خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى العُزَّى ليقطعها ، ثم جاء إلى النبي ﷺ ، فقال له النبي ﷺ : ما رأيت فيهنّ ؟ قال : لا شيء . قال : ما قطعتهنّ فارجع فاقطع . فرجع فقطع ، فوجد تحت أصلها امرأة ناشرة شعرها ، قائمة عليهنّ كأنها تنوح عليهنّ ، فرجع فقال : إني وجدت كذا وكذا ، قال : صدقت^(٣) .

حدّثني جدّي قال : حدّثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : أخبرنا ابن إسحاق أن عمرو بن لُحَيّ اتخذ العُزَّى بنخلة^(٤) ، فكانوا إذا فرغوا من حجّتهم وطوافهم بالكعبة ، لم يحلّوا حتى يأتوا العُزَّى فيطوفون بها ، ويحلّون عندها ، ويعكفون عندها يوماً ، وكانت لخزاعة ، وكانت قريش وبنو كِنانة كلّها تُعظم العُزَّى مع خزاعة وجميع مُضَرَ ، وكان سدنتها الذين يحجبونها بنو شيبان من بني سُليم حلفاء بني هاشم .

وقال عثمان : وأخبرنا محمد بن السائب الكلبي قال : كانت بنو نصر وجشم وسعد بن بكر ، وهم عجز هوازن يعبدون العُزَّى .

قال الكلبي : وكانت اللات والعُزَّى ومناة في كلّ واحدة منهنّ شيطانة تكلمهم ، وتراءى للسدنة وهم الحُجَّبة ، وذلك من صنيع إبليس وأمره ، ثم قال : وكان هذمها لخمس ليالٍ بقين من شهر رمضان سنة ثمان^(٥)

(١) في أخبار مكة ١/١٢٦ : ثلاث شجرات سمّرات بنخلة .

(٢) كذا في الأصلين ، وفي أخبار مكة ١/١٢٦ : « يشتو » .

(٣) لا صحّة لهذا الحديث فهو من الموضوعات .

(٤) قال الكلبي : العُزَّى : هي أحدث من اللات ومناة ، وكانت بوادٍ من نخلة الشامية ، يقال له

حُراض ، بإزاء الغُمير ، عن يمين المصعب إلى العراق من مكة . (الأصنام ١٧ ، ١٨) .

(٥) أخبار مكة ١/١٢٦ ، ١٢٧ .

ذكر أسواق مكة في الجاهلية والإسلام

روينا في تاريخ الأزرق خبراً فيه حجّ الجاهلية ومواسمهم وأسماء الشهور ، رواه بسنده إلى الكلبي ، قال فيه : فإذا كان الحجّ في الشهر الذي يسمونه ذي الحجّة ، خرج الناس إلى مواسمهم ، فيصبحون بعُكَاظ يوم هلال ذي القعدة ، فيقيمون به عشرين ليلة ، يقوم فيها أسواقهم بعُكَاظ ، والناس على مراعيهم وراياتهم منحازين في المنازل ، يضبط كلّ قبيلة أشرافها وقادتها ، ويدخل بعضهم في بعض للبيع والشراء ، فيجتمعون في بطن السوق ، فإذا مضت العشرون انصرفوا إلى مَجَنَّة ، فأقاموا بها ثمان ليالٍ أسواقهم قائمة ، ثم يخرجون لذي المجاز ، فيقيمون بها إلى يوم التروية ، ويخرجون يوم التروية من ذي المجاز إلى عَرَفَة ، فيتروون ذلك اليوم من الماء بذي المجاز . وإنما سُمي يوم التروية لترويه في الماء بذي المجاز ، ينادي بعضهم بعضاً ، يتروون من الماء ، لأنه لا ماء بعرفة ولا بالمزدلفة يومئذ ، وكان يوم التروية آخر أسواقهم ، وإنما كان يحضر هذه المواسم بعُكَاظ وَمَجَنَّة^(١) وذي المجاز التجار ، ومن كان يريد التجارة ، ومن لم يكن له تجارة ولا بيع ، فإنه يخرج من أهله متى أراد ، ومن كان من أهل مكة ممن لا يريد التجارة خرج من مكة يوم التروية ، فيتروى من الماء ، فينزل الخمس أطراف المسجد الحرام من عُرَة يوم عَرَفَة ، وينزل الحلة عَرَفَة ، وكان النبي ﷺ في سِنِيهِ التي دعا فيها بمكة قبل الهجرة لا يقف مع قريش والخمس في طرف الحرم ، وكان يقف مع الناس بعَرَفَة .

ثم قال : وكانوا لا يتبايعون في يوم عَرَفَة ، ولا أيام مِنى ، فلما أن جاء الله تعالى بالإسلام أحلّ الله ذلك لهم ، فأنزل الله عزّ وجلّ في كتابه : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ وفي قراءة أبي بن كعب : في مواسم الحجّ ، يعني : مِنى وعَرَفَة وعُكَاظ وَمَجَنَّة وذي المجاز ، فهذه مواسم الحجّ^(٢)

(١) مَجَنَّة : بالفتح وتشديد النون . بمرّ الظهران قرب جبل يقال له الأصفر وهو بأسفل مكة . (معجم البلدان ٥/٥٨ ، ٥٩) .

(٢) أخبار مكة ١/١٨٨ ، ١٨٩ .

ثم قال الكلبي : وكانت هذه الأسواق بعُكَاظ وَمَجَنَّة وذو المجاز قائمة في الإسلام ، حتى كان حديثاً من الدهر .

فأما عُكَاظ فإنما تُرُكَّت عام خرج الحُرُورِيَّ بمكة مع أبي حمزة المختار بن عَوْف الأزدي الإباضي في سنة تسعٍ وعشرين ومائة ، خاف الناس أن ينتهبوا ، وخافوا الفتنة ، فتركت حتى الآن .

ثم تركت المَجَنَّة وذو المجاز بعد ذلك ، واستغنوا بالأسواق بمكة وبمِنَى وَعَرَفَةَ .

وقال أبو الوليد الأزرقى : وَعُكَاظ وراء قرن المنازل بمرحلة على طريق صنعاء في عمل الطائف على بريد منها ، وهي سوق لِقَيْس عَيْلان وثَقِيف ، وأرضها لنصر ، وَمَجَنَّة سوق بأسفل مكة على بريد منها ، وهي سوق لِكِنانة ، وأرضها من أرض كِنانة ، وهي التي يقول فيها بلال رضي الله عنه :

ألا ليت شِعري هل أبيتن ليلةً بَفَخ^(١) وحولي إذخر وجيليل
وهل أريدن يوماً مياه مَجَنَّة وهل تبدون لي شامة وطفيل

وشامة وطفيل : جبلان مُشْرِفان على مَجَنَّة ، وذو المجاز : سوق لهذيل عن يمين الموقف من عَرَفَةَ قريب من كَبْكَب^(٢) على فرسخ من عَرَفَةَ ؛ وَحُبَاشَةَ^(٣)

(١) هو وادٍ معروف بمكة واقع في مدخلها بين طريق جُدَّة وبين طريق الثنيم ووادي فاطمة ، ويسمى أيضاً وادي الزاهر ، لكثرة الأشجار والأزهار التي كانت فيه قديماً ، أما اليوم فيُعرف باسم الشهداء ، إشارة إلى واقعة يوم التروية عام ١٦٩ هـ بين الحسين بن علي بن الحسن وجيوش بني العباس التي قُتل فيها الحسين ، وقد أُسس في هذا الوادي قصر المنصور الذي بناه الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٣٤٧ هـ .

(٢) كَبْكَب : بالفتح والتكرير . اسم جبل خلف عرفات مشرف عليها . (معجم البلدان ٤/٤٣٤) .

(٣) حُبَاشَةُ : بالضم ، سوق من أسواق العرب في الجاهلية في يهامة . (معجم البلدان ٢/٢١٠) ، (٢١١) .

سوق الأزد ، وهي في ديار الأوصام^(١) من بارق^(٢) من صدر قَنُونَا^(٣) وحَلِي بناحية اليمن ، وهي من مكة على ستّ ليالٍ ، وهي آخر سوق خربت من أسواق الجاهلية ، وكان والي مكة يستعمل عليها رجلاً يخرج معه بجند ، فيقيمون بها ثلاثة أيام من أول شهر رجب متوالية ، حتى قتلت الأزد والياً كان عليها ، بعثه داود بن عيسى بن موسى في سنة سبع وتسعين ومائة ، فأشار فقهاء أهل مكة على داود بن عيسى بتخريبها ، فخرّب بها ، وتركت إلى اليوم .

وإنما ترك ذكر حُبَاشة مع هذه الأسواق ، لأنها لم تكن في مواسم الحج ولا في أشهره ، وإنما كانت في رجب ، انتهى باختصار^(٤) .

وقد خولف الأزرقى فيما ذكره في مَجَنَّة وشامة وطفيل من وجوه :

منها : أن القاضي عياض ذكر ما يقتضي أن مَجَنَّة في غير المحل الذي سبق ذكره ، لأنه قال : حدّثني عبد الملك بن محمد بن زياد بن عبد الله عن ابن اسحق قال : كانت عُكَاز ومَجَنَّة وذو المجاز الأسواق التي يجتمع بها العرب للتجارة كل عام إذا حضر الموسم ، يحجّ العرب فيها ويأمن بعضهم بعضاً حتى تنقضي أيامها ، وكانت مَجَنَّة بممرّ الظهران إلى جبل يقال له : الأصفر ، وكانت عُكَاز فيما بين نخلة والطائف إلى بلد يقال له العنق ، وكان ذو المجاز ناحية عَرَفة إلى جانبها ، قال عبد الملك : الأيسر ، وإنما هو الأيمن إذا وقفت على الموقف انتهى .

ومنها : أن كلام الأزرقى يقتضي أن مَجَنَّة على بريد من مكة ، وذكر القاضي عياض في « المشارق » ما يخالف ذلك ، لأنه قال : طفيل وشامة جبلان

(١) قرية باليمن .

(٢) بارق : جبل بتهامة . (معجم البلدان ٣١٩/١) .

(٣) كذا في الأصل ، وهي بالفصر في معجم البلدان ، بالفتح ونونين ، بوزن فَعَوَعَل ، من أودية السراة

يصبّ إلى البحر في أوائل أرض اليمن من جهة مكة قرب حلي . (٤٠٩/٤) .

(٤) أخبار مكة ١٩٠/١ - ١٩٢ .

على نحوٍ من ثلاثين ميلاً من مكة انتهى . ووجه مخالفة هذا لما ذكره الأزرقى أن شامة وطفيل جبلان مشرفان على مَجَنَّةِ على ما ذكره الأزرقى ، وإذا كانا كذلك وكانا من مكة على المقدار الذي ذكره القاضي عياض ، وكانا مشرفين على مَجَنَّةِ كما ذكر الأزرقى ، فيكون مَجَنَّةُ من مكة على المقدار الذي ذكره القاضي ، وهو نحو ثلاثين ميلاً ، وذلك بريدان أو أزيد ، فإنَّ البريد اثنا عشر ميلاً ، والعيان يشهد لصحة ما ذكره القاضي في شامة وطفيل ، لكون الجبلين المعروفين عند الناس : شامة وطفيل من مكة على المقدار الذي ذكره القاضي وغيره ، وإذا كانا كذلك فيكون مَجَنَّةُ من مكة على بريدان ، على مقتضى ما ذكر الأزرقى من أن شامة وطفيل مشرفان على مَجَنَّةِ . ولعلَّ الأزرقى أراد أن يكتب أن مَجَنَّةُ على بريدان من مكة ، فَسَهَا عن الياء والنون ، فكتب : بريد ، والله أعلم .

وذكر المحبُّ الطبري ما يوافق ما ذكره القاضي عياض في مقدار ما بين مكة وشامة وطفيل ، وسيأتي كلامه .

ومنها : أن كلام الأزرقى يقتضي أن شامة وطفيل جبلان ، وذكر ما يخالف ذلك ، حكى عنه ذلك القاضي عياض ، لأنه قال بعد أن قال ما سبق ذكره في شامة وطفيل ، قال الخطابي : كنت أحسبهما جبلين حتى أثبت لي أنهما عينان انتهى .

وذكر المحبُّ الطبري ما ذكره الخطابي ، ولم يُعزِّه ، ورجَّح ما ذكره الأزرقى ، لأنه قال : وشامة وطفيل قيل جبلان مشرفان على مَجَنَّةِ ، وقيل عينان عندها ، والأول أشهر ، والمعروف عند العرب اليوم أن شامة وطفيل جبلان على مرحلتين وأكثر من مكة ، في جهة اليمن . انتهى ، وقول المحبِّ : والمعروف إلى آخره ، هو ما أشرنا إلى أنه يأتي ذكره من كلامه ، ولا يبعد أن يسترجح كونهما جبلين ، فإنهما لو كانا عينين لتمنى بلال ورودهما ، كما تمنى وروده مياه مَجَنَّةِ . والله أعلم .

ومنها : أن الأزرقى قال : شامة بالميم ، وكذا في الصحيحين وغيرهما :
وقيل في شامة بالباء ، وذكر ذلك ابن الأثير ، ورجحه الصاغاني ، لأن المحب
الطبري قال : قال ابن الأثير رحمه الله : وبعضهم يقول شابة بالباء الموحدة ، وهو
جبل حجازي ، وصحح هذا الوجه شيخنا رضي الدين الصاغاني اللغوي انتهى ،
ومَجَنَّة بفتح الميم وكسرهما وبالفتح ، قيدها الجبالي ، والفتح أكثر على ما ذكر
المحب الطبري ، لأنه قال : وبعضهم يكسر ميمها ، والفتح أكثر ، وهي زائدة
انتهى . ورأيت بخطه في نسخة من كتاب « القرى » ما يُشكِّل مع ما ذكره الأزرقى
في جهة موضع مَجَنَّة ، وصورة ما رأيت : ومَجَنَّة موضع بأعلى مكة على أميال ،
كان يُقام للعرب بها سوق انتهى . ووجه استشكال ذلك مع ما ذكره الأزرقى ، أن
الذي رأيت في « القرى » يقتضي أن مَجَنَّة بأعلى مكة ، وكلام الأزرقى يقتضي أنها
بأسفل مكة ، لقوله : ومَجَنَّة سوق بأسفل مكة ؛ والظاهر أن الذي في « القرى »
سَبَق قلم من المؤلف ، والله أعلم . ومَجَنَّة غير معروفة الآن ، ورأيت من يخيل
أنها الموضع المعروف بالأطواء^(١) في طريق اليمن إلى مكة ، وعلل ذلك ، لأنها
تُسمَّى عند العرب الحنينة لطيب مائها ، وفي ذلك نظر لما ذكره الأزرقى من أن
شامة وطَيفيل جبلان مشرفان على مَجَنَّة ، والجبلان المعروفان عند الناس شامة
وطَيفيل لا يشرفان على الموضع المعروف بالأطواء ، لبُعدهما منه ، والله أعلم .

ذكر شيء مما قيل من الشعر في السوق إلى مكة الشريفة وذكر معالمها المنبئة

أنشدني المعمر بن محمد بن داود الصالحي إذن مكاتبة ، والأصيلة أم
الحسن فاطمة بنت مفتي مكة شهاب الدين أحمد بن قاسم العمري إذن مشافهة ،
أن الإمام المحدث فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان المالكي أنشدهما إذن
مشافهة ، قال : أنشدنا الأديب أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الله بن مرشد

(١) الأطواء : بالفتح ثم السكون ، قرية بقرقرى من أرض اليمامة ذات نخل وزرع كثير . (معجم
البلدان ٢١٩/١) .

البغدادي قصيدة نفيضة سماها « الذهبية في الحجّة المكيّة والذروة المحمّديّة » ،
جاء فيها^(١) :

فيا أين أيام تولّت على الجِما ولنحن لجيران المُحَصَّب جيرة
ونحن لجيران المُحَصَّب جيرة ومنها قوله :

فهايتك أيام الحياة وغيرها وترجع أيام المُحَصَّب من مِنى
وترجع أيام المُحَصَّب من مِنى ونسرح فيه العيش بين ثمامه
ونسرح فيه العيش بين ثمامه ومنها قوله :

فشدّوا مطايانا إلى الرّبّع ثانياً ففي ربّعمهم لله بيتٌ مبارك
ففي ربّعمهم لله بيتٌ مبارك يطوف به الجاني فيُغفّر ذنبه
يطوف به الجاني فيُغفّر ذنبه وكم لذّة كم فرحةٍ لِطَوافه
وكم لذّة كم فرحةٍ لِطَوافه نطوف كأننا بالجنان نطوفها
نطوف كأننا بالجنان نطوفها فيا شوقنا نحو الطّواف وطيبه
فيا شوقنا نحو الطّواف وطيبه فمن لم يذُقْهُ لم يذُقْ قطُّ لذّة
فمن لم يذُقْهُ لم يذُقْ قطُّ لذّة ترى رجعةً أو عودةً لطوافنا
ترى رجعةً أو عودةً لطوافنا فوالله لا ننسى الجِمْى فقلوبنا
فوالله لا ننسى الجِمْى فقلوبنا ووالله لا ننسى زمانَ مسيرنا
ووالله لا ننسى زمانَ مسيرنا وقد نسيت أولادنا ونساؤنا
وقد نسيت أولادنا ونساؤنا

(١) هذه الجملة من زيادتنا لتصحيح المعنى .

(٢) هذا الشطر مختلف في النسختين : م ، ك ، ويروى برواية أخرى هكذا :
وياليت عنا أغمض الدهرُ طرفه وياليت وقتاً للفراق فقدناه

ترأت لنا أعلام وضل على اللوى
جعلنا إله العرش نُصب عيوننا
وسرنا نشق البيد للبلد الذي
رجالاً ورُكباناً على كل ضامرٍ
نخوض إليه البحر والبرّ والدُّجا
ونطوي الفلا من شدة الشوق لِّلقا
ولا صدنا عن قصدنا فقد أهلنا
وأموالنا مبدولة ونفوسنا
ومنها قوله :

عرفنا الذي نبغي ونطلب فضله
ولو قيل إن النار دون مزاركم
ومنها قوله :

ترادفت الأشواق واضطرم الحشا
وأسرى بنا الحادي وأمعن في السرا
ومنها قوله :

نحجّ لبيت حجه الرُّسل قبلنا
دعانا إليه الله عند بنائه
وما زال وقد الله يقصد مكة
فحيّت ضيوف الله بالذُّكر والدُّعا
وقد كادت الأرواح تزهُق فرحة
وطفنا به سبعا رَمَلنا ثلاثة
كذلك طاف الهاشمي محمد
وسالت دموع من غمام جفوننا

فمن ثم أمسى القلب عنهم لويناه
ومن دونه خلف الظهور نبذناه
بجُهدٍ وشقٍ للنفوس بلغناه
ومن كل فجٍ مُقفرٍ قد أتينا
ولا مفظع إلا إليه قطعناه
فمشي الفلا نحكي السجل طويناه
ولا هجر جارٍ أو حبيب ألفناه
ولم نبغ شيئاً منها منعناه

فهان علينا كل شيء بذلناه
دفعنا إليها والعذول دفعناه

فمن ذاله صرم وتضرم أحشاه
والى الكرى نوم الجفون نفيناه

لشهد نفعاً في الكتاب وُعدناه
فقلنا له لبيك داعٍ أجبناه
إلى أن بدا البيت العتيق ورُكناه
وكبرت الحجّاج حين رأيناه
لما نحن من عظم السرور وجدناه
وأربعة مشياً كما قد أمرناه
طواف قُدومٍ مثل ما طاف طفناه
على ما مضى من إثم ذنبٍ كسبناه

ونحن ضيوف الله حيناً لبيته
فنادى بنا أهلاً ضيوفي تباشروا
فأي قرى يعلو قرانا لضيفنا

ومنها قوله :

فطيبوا وسيروا وافرحوا وتباشروا
ولا ذنب إلا قد غفرناه منكم

ومنها قوله :

ويوم منى سِرنا إلى الجبل الذي
فلا حج إلا أن يكون بأرضه
إليه فؤاد المرء يشعر بالهنا
وبتنا بأقطار المُحَصَّب من منى
وسرنا إليه طالبين وقوفنا
على عَلمِيه للوقوف جلاله
وبينهما حزنا إليه برحمة
ولما رأيناه تعالى عجيجنا
وفيه نزلنا بكراً بذنونا
وبعد زوال الشمس كان وقوفنا

ومنها قوله :

على عرفات قد وقفنا بموقف
وقد أقبل الباري علينا بوجهه
وعنكم ضمنا كلُّ تابعة جرت
أقلناكم من كلِّ ما قد جنَّيتم

نريد القرى نبغي من الله حسناه
وقرؤا عيوناً فالحجيج أضفناه
وأي ثواب فوق ما قد أثناه

وتيهوا وهيموا بابها قد فتحناه
وما كان من عيب عليكم سترناه

من البُعد قد حياكما قد عهدناه
وقوف وهذا في الصَّحاح رويناه
ولولاه ما كان الحجاز سلكناه
فياطيب ليل بالمحَصَّب بتناه
عليه ومن كل الوجوه أَمَّنَّاه
فلا زالتا تُحْمَى وتُحْرَس أرجاه
فياطيبها لبت الزحام رجعناه
نلبي وبالتهليل منا ملأناه
وما هو من ثقل المعاصي حملناه
إلى الليل نكي والدعا قد أطلناه

به الذنب مغفور وفيه محوناه
وقال : أبشروا فالففو فيكم نشرناه
عليكم وأما حقنا قد وهبناه
ومن كان ذا عُذْر إلينا عذرناه

ومنها قوله :

وبشراه في يوم التغابن بشراه
ووالي علينا الله منه عطاياه

اوطوبى لمن ذاك المقام مقامه
نرى موقفاً فيه الخزائن فتحت

ومنها قوله :

سقيناً شراباً مثله ما سقيناه
فخلى التواني واقصد محلاً حللناه

ودارت علينا الكأس بالوصل والرضا
فإن شئت تُسقى ما سقيناه على الجمى

ومنها قوله :

فقبل انفروا فالكل منكم قبلناه
إلى مشعرٍ جاء الكتاب بذكرناه
فسرنا ومن بعد العشاء نزلناه
ترى عابد جمع بجمع جمعناه
ورباً ذكرناه على ما هداناه
أفاضوا وغفران الإله طلبناه
ونلنا بها ما القلب كان تمناه
فعيد منى رب البرية أعلاه
ولا جرم إلا مع جمار رميناه

فظل حجيج الله لليل واقفاً
أفيضوا وأنتم حامدون إلهكم
وسيروا إليه واذكروا الله عنده
وفيه جمعنا مغرباً لعشائنا
وبتنا به والتقطنا حجارنا
ومنه أفضنا حيث ما الناس قبلنا
ونحو منى ملنا بها كان عيدنا
فمن منكم بالله عيد عيدنا
وفيها رمينا للعقاب جمارنا

ومنها قوله :

وأذهب عنا كل ما نحن خفناه
رجعنا لها كالطير حن لماواه
ولذنا به بعد الجمار وزرناه
كأننا دخلنا الخلد حين دخلناه
كما أخبر القرآن فيما قرأناه

وبالخييف أعطانا الإله أماننا
وردت إلى البيت الحرام وفودنا
وظفنا طوافاً للإفاضة حوله
ومن بعد ما زرنا دخلناه دخلة
ونلنا أمان الله عند دخوله

فيا منزلاً قد كان أبرك منزلاً
تري حجة أخرى إليك ورحلة
إخواننا ما كان أحلى دخولنا
إخواننا أو حشتمونا هنيئاً لكم

ومنها قوله :

وبالحجر الميمون لُذنا فإنه
نُقِبَله من حُبنا لإلهنا
على لثمة للشعث والغبر رحمة
وذاك لنا يوم القيامة شاهد
ونستلم الركن اليماني طاعة
ومُلْتَزِمٌ فيه التزمننا لذنبنا
وكم موقف فيه مُجَابٌ لنا الدعا
وصلّى بأركان المقام حجيجنا
وفيه الشفا فيه بلوغ مرادنا
وبين الصفا والمروة الحاج قد سعى

ومنها قوله :

وبينا حجيج الله بالبيت مُحدق
تداعت رفاق بالرحيل فما ترى
لفرقة بيت الله والحجر الذي
وودعت الحجاج بيت إلهها
فلله كم باكٍ وصاحب حسرة
ولا شهد التوديع يوماً لبيته

(١) كذا في الأصل .

نزلناه في الدنيا وبيت وطئناه
وذاك على ربّ العُلا^(١) نتمناه
إليه ولبثنا في جماه لبشناه
فيا ليتكم معنا وأنا سكنناه

لربّ السما في أرضه يمناه
فكم لثمة طي الطواف لثمناه
فكم أشعث كم أغبر قد رحمناه
وفيه لنا عهد قديم عهدناه
ونستغفر المولى إذا ما لمسناه
عهد وعفو الله فيه لزمناه
دعونا به والقصد فيه نوبناه
وفي زمزم ماء طهور وردناه
لما نحن ننويه إذا ما شربناه
فإنّ تمام الحجّ تكميل مسعاه

ورحمة ربّ العرش تدنو وتغشاه
سوى دمع عين بالدماء مزجناه
لأجلهما شاقّ الأمور شققناه
وكلهم تجري من الحزن عيناه
يودّ بأنّ الله كان توفاه
وإنّ فراق البيت مُرٌّ وجدناه

ومنها قوله :

ووالله لولا أن نؤمل عودةً لذُقنا طعامَ الموت حين فُجِعناه
ومن بعد ما طفنا طواف وداعنا رحلنا إلى قبر الحبيب ومُغناه

وأشدني محمد بن محمد بن داود الصّالحي مكاتبه ، وفاطمة بنت أحمد
الفقيه مشافهة بطيبة ، أن أبا عمرو الإفريقي أنشدهما إذناً قال : أنشدنا أبو اليمّن
ابن عساكر^(١) نزيل مكة لنفسه ، بقراءته عليه بمسجد الخيف بمنى قوله :

يا جيرتي بين الحجون إلى الصفا شوقي إليكم مُجَمَلٌ ومُفَصَّلٌ
أهوى دياركم ولي بربوعها وجدُّ يؤرّقني وعهدٌ أولٌ
ويزيدني فيها العذولُ صباةً فيظلُّ يُغريني إذا ما يعدلُ
ويقول لي لو قد تبدلت الهوى فأقول : قد عني الغداةُ تبدلُ
بالله قال لي : كيف تُحسن سلوتي عنها وحسن تصبّري هل يَجْمَلُ؟
هل في البلاد محلّة معروفة مثل المعرف أو محلّ يحلّلُ؟
أم في الزمان كليلة النفر التي فيها من الله العوارف تُجَزَلُ
أم مثل أيامٍ تقضت في منى عُمرُ الزمان بها أغرُّ محجَلُ
في جنب مجتمع الرفاقِ ومَنزَع الأشواقِ حيّاهَا السحابُ المُسْبَلُ

وأشدنتني أم الحسن فاطمة بنت مفتي مكة شهاب الدين أحمد بن قاسم
الحرازي إذناً مشافهةً بطيبة ، إن لم يكن سماعاً ، قالت : أنشدني جدّي الإمام
رضيَ الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري^(٢) سماعاً قال : أنشدنا الإمام
أبو بكر الحافظ ابن محمد بن يوسف بن مسدي لنفسه من قصيدة له :

سقي تهامة ما تهمي السحابُ به سحاً يسح وتَهْتاناً بتهتان
حيث الحجيج حجيجي إن تَخَذْتُ بها رَبْعاً برّبعٍ وأخذاناً بأخذان

(١) هو : عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن . توفي سنة ٦٨٦ هـ . (لحظ الألاحظ ٨١ - ٨٣) .

(٢) ترجمته في : لحظ الألاحظ ١٠٠ ، ١٠١ .

ومنها قوله :

لوقفة بين تعريف وعرفان
يعرو إليها بتهيل وقرآن
بهاتيك المشاعر من شيب وشبان
توابع الشوق في سرّ وإعلان
شأن كثير من القول عن شأن
جمعاً بجمع ووجداناً بوجدان
مشت به قطُّ للأحباب رِجلان
تبعد بك الدار عن قرب وقربان

أنكرت سلمى وأياماً بذي سلم
والدار أهلة من كل مغترب
واسم الحبيب شعار العاشقين
لبيك لبيك توحيداً يوكد
ولإجابة سمع ليس بشغله
وينفرون إلى الزلفى بمزديف
من لم يقف برسوم الموقنين فما
وفي منى للمنى ذاك المنال فلا
ومنها قوله :

يلقى المسيء إذا استعفى بإحسان

وفي الإفاضة فيض الجود من ملك
ومنها قوله :

باعاً بباع ووجداناً بوجدان
إليه تلقاه بشري دون أحزان
يبعد بك الوهم في تقرير إمكان
هذا يميني فحيوها بأيمان
نعم المجير إذا يلجا لي الجاني
لو شاء ما شاء منا غير منان

يا طائفين بنا إنا نطوف بكم
مبادرين إليه السعي هرولة
أما الغريب وإن عز المكان فلا
من فاوض الركن قد فاوضته بيدي
من يستجر فانا بالمستجار له
وعند ملتزم منا لملتزم
ومنها قوله :

عنوانها عند أزمات وأزمان

ولي بزمزم سرّ فيه زمزمة
ومنها قوله :

دار الأمان فما دار بغمدان
حتى أغيب في لحدّي وأكفاني

هذي الأمانى لا أيام ذي سلم
كفاني الله تبديلاً بمظهرها

وأنشدني خالي قاضي الحرّمين محبّ الدين النويري ، تغمّده الله برحمته
 سماعاً بالمسجد الحرام ، أنّ القاضي عزّ الدين عبد العزيز بن القاضي بدر الدين
 ابن جماعة الشافعي أنشده سماعاً ، قال : أنشدني والدي لنفسه ، وأنشدني عالياً
 الإمامان أبو أحمد إبراهيم بن محمد اللّخمي وأبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد
 المصري إذناً عن القاضي بدر الدين بن جماعة^(١) قال :

ما بال قلبي لا يقرُّ قراره حتى يقضي من منى أوطاره
 ما ذاك إلا أنه من شوقه قد شام من وادي الحمى تذكاره
 يا سائق الأظعان إن جُزّت الحمى سلّم على من بالمحصب داره
 واشرح له ما يلتقي مشتاقه من فرط شوق أحرقت ناره
 يصبو إذا ذكر الحطيم وزمزم والركن والبيت المكرم جاره
 ويهيم من شوق يفتت كبده إذ عزّ ملقاه وطال مزاره

أنشدني الرئيس شهاب الدين أحمد بن الحافظ صلاح الدين خليل بن
 كيكلدي^(٢) العلائي بقراءتي عليه في المسجد الأقصى بالرحلة الأولى أنّ الأستاذ
 أبا حيّان محمد بن يوسف الأندلسي^(٣) النحوي أنشدني لنفسه قصيدة نبوية على
 وزن بانت سعاد ، قال فيها :

وإذا قضيت غزاةً فأتيف عملاً للحجّ والحجّ للإسلام تكميل
 ثم قال بعد وقفة للحجاج :

يسوقهم طرب نحو الحجاز فهّم حوصّ عيونهم غرث مهازيل
 شعّ رؤوسهم بلس شفاهم نور إذاهم على الغبرا أراجيل
 حتى إذا لاح من بيت الإله لهم باكين حتى أديم الأرض مبلول
 يعفرون وجوهاً طال ما سهّمت

(١) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله . توفي سنة ٧٣٣ هـ . (لحظ الألاحظ ١٠٧) .

(٢) توفي سنة ٨٠٢ هـ . (الضوء اللامع ٢٩٦/١) .

(٣) توفي سنة ٧٤٥ هـ . (الدرر الكامنة ٣٠٢/٤ - ٣١٠ رقم ٨٣٣ ، ذيل تذكرة الحفاظ ٢٣ - ٢٧) .

حَفُوا بِكَعْبَةِ مَوْلَاهُمْ فَكَغَبَهُمْ
وبالصفاء وقتهم صافٍ بسعيهم
عالٍ بها لهم طوف وتقبيل
وفي منى لمناهم كان تنويل
لهم إلى الله تكبير وتهليل

وأشدني العلامة الأديب المفتن برهان الدين إبراهيم بن عبدالله بن محمد المعروف بالقيراطي^(١) لنفسه إجازة من قصيدة ، وأشدنيها سماعاً قاضي مكة جمال الدين محمد بن عبدالله بن ظهيرة^(٢) زحمة الله عليه ، عن القيراطي سماعاً قال :

ثم أنشأت من جفوني سُجْباً
كم سكبناه بل سكبناه يَبْرأ
فإذا جئت المحصب فأنثر
أتمنى عَيْشاً مَضَى وتَقْضَى
ميت أحيا يناديك حياً
لا يملّ الثاوي هناك مقاماً
بك داء فاحل وجُز بكذاء
ومنها قوله :

ما حَنِينَا لِلْمُنْحَى الْجِيدِ إِلَّا
واستقمنا بذلك الإنحاء
ومنها قوله :

أنا مالي عن مكة من براح
حبذا الكعبة التي قد تبدت
فصفا سترها مساء صباح
قبل الخال لا أبا لك عَشْرًا
وبها أشتفي من البرحاء
وهي تزهر في حلة سوداء
وبياض الثنا صباح مساء
يا أبا حيا بغير إباء

(١) توفي سنة ٧٨١ هـ . (الدرر الكامنة ٣١/١ رقم ٧٧) .

(٢) توفي سنة ٨١٧ هـ . (الضوء اللامع ٩٢/٨ - ٩٥ رقم ١٩٤) .

الدمع ونزّهه عن عقيق الدماء
دبّ منه السرور في الأعضاء
ولها للسقيم أي شفاء
ورعى عشنا على البطحاء
كثرت عدّها عن الإحصاء
تحظ بالأجر والمنى والولاء
بجنان مراقي السعداء
بالميل ففيه شفاء ذاك العماء
علّ تُعطى عوارف الإعطاء
جمرات اللّظى بها في انطفاء

واملاً الحجر باللالى من
واشربن من شراب زمزم كاساً
فهي حقاً طعام طعم لجوع
فسقى المسجد الحرام غمام
كم حطمتنا لدى الحطيم ذنوباً
صاح قم طف لاله سبعا
مُر بالمروّتين وارق لترقي
واكحل العين عند مسعاك
ثم قف خاضعاً على عرفات
وارمها في منى إلى جمرات

وأشهدنا الإمام بدر الدين أحمد بن محمد المعروف بابن الصاحب^(١) رحمه
الله ، إجازة لنفسه ، وأنشدني بذلك قاضي القضاة جمال الدين بن ظهيرة من لفظه
عن ابن الصاحب هذا سماعاً ، قال من قصيدة نبوية :

وأزكى تحيات كمسك ختام
تجوداً بحفظ الودّ جود كرام
له فيه بالإطراب سجع حمام
خلعت على السمار ثوب منام
لبست بذاك اللثم خير لثام
وموسم أعيادي ودار هيام
وجدت لها برداً لحرّ أوامي
أطير وقد قصّ الجناح سقامي
جديد ولو أبلى الممات عظامي
على رغم حسّادي وأهل ملامي

على الأبطح المكي طيب سلامي
وسقياً له من أدمع بهوامع
فذاك هو الحيّ الذي طائر المنى
إذا ذكروا في الحيّ طيب حديثه
وإن ظفرت نفسي بلثم ترابه
منازل أفرّاحي وأنسي ولدتي
إذا مرّ من بي نحوها نسمة الصبا
فتبعث فيّ الروح حتى أكاد أن
فلله عهد من معاهد إنه
فهل لي إلى تلك المواطن عودة

(١) توفي سنة ٧٨٨ هـ . (الدرر الكامنة ١/٢٤٨ - ٢٥٠ رقم ٦٤١) .

الصخرة ، وكانت العُزَّى ثلاث شجرات بنخل^(١) ، وكان أول من دعا إلى عبادتها عمرو بن ربيعة والحارث بن كعب وقال لهم : إن ربكم يتصيف باللات لبرد الطائف ، ويشتي^(٢) بالعُزَّى لحرّ تهامة ، وكان في كل واحدة شيطان يُعبد ، فلما بعث الله محمداً ﷺ بعث بعد الفتح خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى العُزَّى ليقطعها ، ثم جاء إلى النبي ﷺ ، فقال له النبي ﷺ : ما رأيت فيهنّ ؟ قال : لا شيء . قال : ما قطعتهنّ فارجع فاقطع . فرجع فقطع ، فوجد تحت أصلها امرأة ناشرة شعرها ، قائمة عليهنّ كأنها تنوح عليهنّ ، فرجع فقال : إنني وجدت كذا وكذا ، قال : صدقت^(٣) .

حدّثني جدّي قال : حدّثنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال : أخبرنا ابن إسحاق أن عمرو بن لُحَيّ اتخذ العُزَّى بنخلة^(٤) ، فكانوا إذا فرغوا من حجّتهم وطوافهم بالكعبة ، لم يحلّوا حتى يأتوا العُزَّى فيطوفون بها ، ويحلّون عندها ، ويعكفون عندها يوماً ، وكانت لخزاعة ، وكانت قريش وبنو كنانة كلّها تُعظم العُزَّى مع خزاعة وجميع مُضَر ، وكان سدنتها الذين يحجبونها بنو شيبان من بني سُليّم حلفاء بني هاشم .

وقال عثمان : وأخبرنا محمد بن السائب الكلبي قال : كانت بنو نصر وجشم وسعد بن بكر ، وهم عجز هوازن يعبدون العُزَّى .

قال الكلبي : وكانت اللات والعُزَّى ومناة في كلّ واحدة منهنّ شيطانة تكلمهم ، وتراءى للسدنة وهم الحجابة ، وذلك من صنيع إبليس وأمره ، ثم قال : وكان هدمها لخمس ليالٍ بقين من شهر رمضان سنة ثمان^(٥)

(١) في أخبار مكة ١/١٢٦ : « ثلاث شجرات سمّرات بنخلة » .

(٢) كذا في الأصلين ، وفي أخبار مكة ١/١٢٦ : « يشتو » .

(٣) لا صحّة لهذا الحديث فهو من الموضوعات .

(٤) قال الكلبي : العُزَّى : هي أحدث من اللات ومناة ، وكانت بوادٍ من نخلة الشامية ، يقال له

حُراض ، بإزاء الغمير ، عن يمين المصعد إلى العراق من مكة . (الأصنام ١٧ ، ١٨) .

(٥) أخبار مكة ١/١٢٦ ، ١٢٧ .

ذكر أسواق مكة في الجاهلية والإسلام

روينا في تاريخ الأزرقى خبراً فيه حجّ الجاهلية ومواسمهم وأسماء الشهور ، رواه بسنده إلى الكلبي ، قال فيه : فإذا كان الحجّ في الشهر الذي يسمونه ذي الحِجَّة ، خرج الناس إلى مواسمهم ، فيصبحون بعُكَّاظ يوم هلال ذي القعدة ، فيقيمون به عشرين ليلة ، يقوم فيها أسواقهم بعُكَّاظ ، والناس على مراعيهم وراياتهم منحازين في المنازل ، يضبط كلُّ قبيلة أشرافها وقادتها ، ويدخل بعضهم في بعض للبيع والشراء ، فيجتمعون في بطن السوق ، فإذا مضت العشرون انصرفوا إلى مَجَنَّة ، فأقاموا بها ثمان ليالٍ أسواقهم قائمة ، ثم يخرجون لذي المجاز ، فيقيمون بها إلى يوم التروية ، ويخرجون يوم التروية من ذي المجاز إلى عَرَفَة ، فيتروون ذلك اليوم من الماء بذي المجاز . وإنما سُمِّي يوم التروية لترويه في الماء بذي المجاز ، ينادي بعضهم بعضاً ، يتروون من الماء ، لأنه لا ماء بعرفة ولا بالمزدلفة يومئذ ، وكان يوم التروية آخر أسواقهم ، وإنما كان يحضر هذه المواسم بعُكَّاظ ومَجَنَّة^(١) وذي المجاز التجار ، ومن كان يريد التجارة ، ومن لم يكن له تجارة ولا بيع ، فإنه يخرج من أهله متى أراد ، ومن كان من أهل مكة ممن لا يريد التجارة خرج من مكة يوم التروية ، فيتروى من الماء ، فينزل الخمس أطراف المسجد الحرام من عُرَّة يوم عَرَفَة ، وينزل الحلة عَرَفَة ، وكان النبي ﷺ في سِنِيهِ التي دعا فيها بمكة قبل الهجرة لا يقف مع قريش والخمس في طرف الحرم ، وكان يقف مع الناس بعَرَفَة .

ثم قال : وكانوا لا يتبايعون في يوم عَرَفَة ، ولا أيام منى ، فلما أن جاء الله تعالى بالإسلام أحلَّ الله ذلك لهم ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ في كتابه : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحُ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ وفي قراءة أبي بن كعب : في مواسم الحجّ ، يعني : منى وعَرَفَة وعُكَّاظ ومَجَنَّة وذي المجاز ، فهذه مواسم الحجّ^(٢)

(١) مَجَنَّة : بالفتح وتشديد النون . بمرَّ الظهران قرب جبل يقال له الأصفر وهو بأسفل مكة . (معجم

البلدان ٥/٥٨ ، ٥٩) .

(٢) أخبار مكة ١/١٨٨ ، ١٨٩ .

ثم قال الكلبي : وكانت هذه الأسواق بُعْكَازَ وَمَجَنَّةً وذو المجاز قائمة في الإسلام ، حتى كان حديثاً من الدهر .

فأما عُكَازَ فَإِنَّمَا تُرُكَّتْ عام خرج الحُرُورِيُّ بِمَكَّةَ مع أبي حمزة المختار بن عَوْفِ الأزدِي الإباضي في سنة تسعٍ وعشرين ومائة ، خاف الناس أن ينتهبوا ، وخافوا الفتنة ، فتركت حتى الآن .

ثم تركت المَجَنَّةُ وذو المجاز بعد ذلك ، واستغنوا بالأسواق بمكة وبمِنَى وَعَرَفَةَ .

وقال أبو الوليد الأزرقِي : وَعُكَازَ وراء قرن المنازل بمرحلة على طريق صنعاء في عمل الطائف على بريد منها ، وهي سوق لِقَيْسِ عَيْلان وثَقِيف ، وأرضها لنصر ، وَمَجَنَّةُ سوق بأسفل مكة على بريد منها ، وهي سوق لِكِنانة ، وأرضها من أرض كِنانة ، وهي التي يقول فيها بلال رضي الله عنه :

ألا ليت شِعري هل أبيتن ليلةً بَفَخٍ^(١) وحولي إذخر وجليل
وهل أَرِدُنَّ يوماً مياه مَجَنَّةً وهل تبدون لي شامة وطفيل

وشامة وطفيل : جبلان مُشْرِفان على مَجَنَّةً ، وذو المجاز : سوق لهذيل عن يمين الموقف من عَرَفَةَ قريب من كَبْكَب^(٢) على فرسخ من عَرَفَةَ ؛ وَحُبَاشَةَ^(٣)

(١) هو وادٍ معروف بمكة واقع في مدخلها بين طريق جُدَّةَ وبين طريق الثنيم ووادي فاطمة ، ويسمى أيضاً وادي الزاهر ، لكثرة الأشجار والأزهار التي كانت فيه قديماً ، أما اليوم فيُعرف باسم الشهداء ، إشارة إلى واقعة يوم التروية عام ١٦٩ هـ بين الحسين بن علي بن الحسن وجيوش بني العباس التي قُتل فيها الحسين ، وقد أسس في هذا الوادي قصر المنصور الذي بناه الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٣٤٧ هـ .

(٢) كَبْكَب : بالفتح والتكرير . اسم جبل خلف عرفات مشرف عليها . (معجم البلدان ٤/٤٣٤) .

(٣) حُبَاشَةُ : بالضم ، سوق من أسواق العرب في الجاهلية في يَهامة . (معجم البلدان ٢/٢١٠) ، (٢١١) .

سوق الأزد ، وهي في ديار الأوصام^(١) من بارق^(٢) من صدر قَنُونَا^(٣) وحَلِي بناحية اليمن ، وهي من مكة على ستِّ ليالٍ ، وهي آخر سوق خربت من أسواق الجاهلية ، وكان والي مكة يستعمل عليها رجلاً يخرج معه بجند ، فيقيمون بها ثلاثة أيام من أول شهر رجب متواليه ، حتى قتلت الأزد والياً كان عليها ، بعثه داود بن عيسى بن موسى في سنة سبع وتسعين ومائة ، فأشار فقهاء أهل مكة على داود بن عيسى بتخريبها ، فخرَّ بها ، وتركت إلى اليوم .

وإنما ترك ذكر حُبَاشة مع هذه الأسواق ، لأنها لم تكن في مواسم الحج ولا في أشهره ، وإنما كانت في رجب ، انتهى باختصار^(٤) .

وقد خولف الأزرقى فيما ذكره في مَجَنَّة وشامة وطفيل من وجوه :

منها : أن القاضي عياض ذكر ما يقتضي أن مَجَنَّة في غير المحل الذي سبق ذكره ، لأنه قال : حدَّثني عبد الملك بن محمد بن زياد بن عبدالله عن ابن اسحق قال : كانت عُكَاز ومَجَنَّة وذو المجاز الأسواق التي يجتمع بها العرب للتجارة كل عام إذا حضر الموسم ، يحجَّ العرب فيها ويأمن بعضهم بعضاً حتى تنقضي أيامها ، وكانت مَجَنَّة بممرِّ الظهران إلى جبل يقال له : الأصفر ، وكانت عُكَاز فيما بين نخلة والطائف إلى بلد يقال له العنق ، وكان ذو المجاز ناحية عَرَفة إلى جانبها ، قال عبد الملك : الأيسر ، وإنما هو الأيمن إذا وقفت على الموقف انتهى .

ومنها : أن كلام الأزرقى يقتضي أن مَجَنَّة على بريد من مكة ، وذكر القاضي عياض في «المشارك» ما يخالف ذلك ، لأنه قال : طفيل وشامة جبلان

(١) قرية باليمن .

(٢) بارق : جبل بتهامة . (معجم البلدان ٣١٩/١) .

(٣) كذا في الأصل ، وهي بالقصر في معجم البلدان ، بالفتح ونونين ، بوزن فَعَوَعَل ، من أودية السراة

يصبُّ إلى البحر في أوائل أرض اليمن من جهة مكة قرب حلي . (٤٠٩/٤) .

(٤) أخبار مكة ١٩٠/١ - ١٩٢ .

على نحوٍ من ثلاثين ميلاً من مكة انتهى . ووجه مخالفة هذا لما ذكره الأزرقى أن شامة وطفيل جبلان مشرفان على مَجَنَّة على ما ذكره الأزرقى ، وإذا كانا كذلك وكانا من مكة على المقدار الذي ذكره القاضي عياض ، وكانا مشرفين على مَجَنَّة كما ذكر الأزرقى ، فيكون مَجَنَّة من مكة على المقدار الذي ذكره القاضي ، وهو نحو ثلاثين ميلاً ، وذلك بريدان أو أزيد ، فإنَّ البريد اثنا عشر ميلاً ، والعيان يشهد لصحة ما ذكره القاضي في شامة وطفيل ، لكون الجبلين المعروفين عند الناس : شامة وطفيل من مكة على المقدار الذي ذكره القاضي وغيره ، وإذا كانا كذلك فيكون مَجَنَّة من مكة على بريدين ، على مقتضى ما ذكر الأزرقى من أن شامة وطفيل مشرفان على مَجَنَّة . ولعلَّ الأزرقى أراد أن يكتب أن مَجَنَّة على بريدين من مكة ، فسَهَا عن الياء والنون ، فكتب : بريد ، والله أعلم .

وذكر المحبُّ الطبري ما يوافق ما ذكره القاضي عياض في مقدار ما بين مكة وشامة وطفيل ، وسيأتي كلامه .

ومنها : أن كلام الأزرقى يقتضى أن شامة وطفيل جبلان ، وذكر ما يخالف ذلك ، حكى عنه ذلك القاضي عياض ، لأنه قال بعد أن قال ما سبق ذكره في شامة وطفيل ، قال الخطابي : كنت أحسبهما جبلين حتى أثبت لي أنهما عينان انتهى .

وذكر المحبُّ الطبري ما ذكره الخطابي ، ولم يُعزِّه ، ورجَّح ما ذكره الأزرقى ، لأنه قال : وشامة وطفيل قيل جبلان مشرفان على مَجَنَّة ، وقيل عينان عندها ، والأول أشهر ، والمعروف عند العرب اليوم أن شامة وطفيل جبلان على مرحلتين وأكثر من مكة ، في جهة اليمن . انتهى ، وقول المحبِّ : والمعروف إلى آخره ، هو ما أشرنا إلى أنه يأتي ذكره من كلامه ، ولا يبعد أن يسترجح كونهما جبلين ، فإنهما لو كانا عينين لتمنى بلال ورودهما ، كما تمنى وروده مياه مَجَنَّة . والله أعلم .

ومنها : أن الأزرقى قال : شامة بالميم ، وكذا في الصحيحين وغيرهما : وقيل في شامة بالباء ، وذكر ذلك ابن الأثير ، ورجحه الصاغاني ، لأن المحب الطبري قال : قال ابن الأثير رحمه الله : وبعضهم يقول شابة بالباء الموحدة ، وهو جبل حجازي ، وصحح هذا الوجه شيخنا رضي الدين الصاغاني اللغوي انتهى ، ومَجَنَّة بفتح الميم وكسرهما وبالفتح ، قيدها الجبالي ، والفتح أكثر على ما ذكر المحب الطبري ، لأنه قال : وبعضهم يكسر ميمها ، والفتح أكثر ، وهي زائدة انتهى . ورأيت بخطه في نسخة من كتاب « القرى » ما يُشكِّل مع ما ذكره الأزرقى في جهة موضع مَجَنَّة ، وصورة ما رأيت : ومَجَنَّة موضع بأعلى مكة على أميال ، كان يُقام للعرب بها سوق انتهى . ووجه استشكال ذلك مع ما ذكره الأزرقى ، أن الذي رأيت في « القرى » يقتضي أن مَجَنَّة بأعلى مكة ، وكلام الأزرقى يقتضي أنها بأسفل مكة ، لقوله : ومَجَنَّة سوق بأسفل مكة ؛ والظاهر أن الذي في « القرى » سبق قلم من المؤلف ، والله أعلم . ومَجَنَّة غير معروفة الآن ، ورأيت من يخيل أنها الموضع المعروف بالأطواء^(١) في طريق اليمن إلى مكة ، وعلل ذلك ، لأنها تُسمى عند العرب الحنينة لطيب مائها ، وفي ذلك نظر لما ذكره الأزرقى من أن شامة وطفيل جبلان مشرفان على مَجَنَّة ، والجبلان المعروفان عند الناس شامة وطفيل لا يشرفان على الموضع المعروف بالأطواء ، لبعدهما منه ، والله أعلم .

ذكر شيء مما قيل من الشعر في السوق إلى مكة الشريفة وذكر معالمها المنبئة

أنشدني المعمر بن محمد بن داود الصالحي إذن مكاتبة ، والأصيلة أم الحسن فاطمة بنت مفتي مكة شهاب الدين أحمد بن قاسم العمري إذن مشافهة ، أن الإمام المحدث فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان المالكي أنشدهما إذن مشافهة ، قال : أنشدنا الأديب أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الله بن مرشد

(١) الأطواء : بالفتح ثم السكون ، قرية بقرقرى من أرض اليمامة ذات نخل وزرع كثير . (معجم البلدان ٢١٩/١) .

البغدادي قصيدة نفيضة سماها « الذهبية في الحجّة المكيّة والذروة المحمّديّة » ،
جاء فيها^(١) :

وليلٍ مع العشاق فيه سهرناه
نوفي لهم حُسن الوداد ونرعاه

فيا أين أيام تولّت على الجما
ونحن لجيران المُحصّب جيرة

ومنها قوله :

مما ت فياليت النوى ما عهدناه^(٢)
ويبدو ثراه للعيون وحُصباه
ونستشق الأرواح طيب خزاماه

فهاتيك أيام الحياة وغيرها
وترجع أيام المُحصّب من منى
ونسرح فيه العيش بين ثمامه

ومنها قوله :

فإنّ الهوى عن ربّهم ما ثيناه
إليه قلوب الناس تهوي ونهواه
ويسقط عنه إثمه وخطاياها
فلله ما أحلى الطواف وأهناه
ولا همّ لا غمّ جميعاً نفيناه
فذلك طيب لا يُعبّر معناه
فدقه تذق يا صاح ما نحن ذقناه
وذاك الحمى قبل المنيّة نغشاه
هناك تركناها فيا كيف نساها
إليه وكلّ الركب يلتذ مسراه
وإخواننا والقلب عنهم شغلناه

فشدوا مطايانا إلى الرّبّ ثانياً
ففي ربّهم لله بيتٌ مبارك
يطوف به الجاني فيُغفر ذنبه
وكم لذّة كم فرحة ليطوافه
نطوف كأننا بالجنان نطوفها
فيا شوقنا نحو الطواف وطيبه
فمن لم يذقه لم يذق قطّ لذّة
تري رجعةً أو عودةً لطفوانا
فوالله لا ننسى الحمى فقلوبنا
ووالله لا ننسى زمانَ مسيرنا
وقد نسيت أولادنا ونساؤنا

(١) هذه الجملة من زيادتنا لتصحيح المعنى .

(٢) هذا الشطر مختلف في النسختين : م ، ك ، ويُروى برواية أخرى هكذا :

وياليت عنّا أغمض الدهر طرفه
وياليت وقتاً للفراق فقدناه

تراءت لنا أعلام وُضِلَ على اللّوى
 جعلنا إله العرش نُصَبَ عيوننا
 وسرنا نشقّ البيد للبلد الذي
 رجالاً ورُكباناً على كلّ ضامرٍ
 نخوض إليه البحر والبرّ والدُّجا
 ونطوي الفلا من شدّة الشوق للقاء
 ولا صدّنا عن قُصدنا فقد أهلنا
 وأموالنا مبدولة ونفوسنا
 ومنها قوله :

عرفنا الذي نبغي ونطلب فضله
 ولو قيل إنّ النار دون مزاركم
 ومنها قوله :

ترادفت الأشواق واضطّرم الحشا
 وأسرى بنا الحادي وأمعن في السرا
 ومنها قوله :

نحجّ لبيتِ حجّه الرُّسلُ قبلنا
 دعانا إليه الله عند بنائه
 وما زال وفدُ الله يقصد مَكَّةُ
 فحيّت ضيوف الله بالذِّكر والدُّعا
 وقد كادت الأرواح تُزهِق فرحة
 وطفنا به سبعا رَمَلنا ثلاثة
 كذلك طاف الهاشمي محمد
 وسالت دموع من غمام جفوننا

فمن ثم أمسى القلب عنهم لوينا
 ومن دونه خلف الظهور نبذناه
 بجُهدٍ وشقٍّ للنفوس بلغناه
 ومن كلّ فجٍّ مُقْفِرٍ قد أتينا
 ولا مفضع إلاّ إليه قطعناه
 فمشي الفلا نحكي السجل طوينا
 ولا هجر جارٍ أو حبيب ألفناه
 ولم نبغ شيئاً منها منعناه

فهان علينا كلُّ شيءٍ بذلناه
 دفعنا إليها والعدول دفعناه

فمن ذاله صرم وتضرم أحشاه
 وإلى الكرى نوم الجفون نفيناه

لشهد نفعاً في الكتاب وُعدناه
 فقلنا له لبيك داعٍ أجناه
 إلى أن بدا البيت العتيق ورُكناه
 وكبرت الحجّاج حين رأيناه
 لما نحن من عِظَم السرور وجدناه
 وأربعة مشياً كما قد أمرناه
 طواف قُدومٍ مثل ما طاف طفناه
 على ما مضى من إثم ذنب كسبناه

ونحن ضيوف الله حيناً لبيته
فنادى بنا أهلاً ضيوفي تباشروا
فأي قرى يعلو قرانا لضيفنا

ومنها قوله :

فطيبوا وسيروا وافرحوا وتباشروا
ولا ذنب إلا قد غفرناه منكم

ومنها قوله :

ويوم منى سِرنا إلى الجبل الذي
فلا حج إلا أن يكون بأرضه
إليه فؤاد المرء يشعر بالهنا
وبتنا بأقطار المُحَصَّب من منى
وسرنا إليه طالبين وقوفنا
على عَلمِيه للوقوف جلاله
وبينهما حزنا إليه برحمة
ولما رأيناه تعالى عجيجنا
وفيه نزلنا بكرةً بذنوبنا
وبعد زوال الشمس كان وقوفنا

ومنها قوله :

على عرفات قد وقفنا بموقف
وقد أقبل الباري علينا بوجهه
وعنكم ضمناً كلُّ تابعة جرت
أقلناكم من كلِّ ما قد جنَّيتم

نريد القرى نبغي من الله حسناه
وقرؤوا عيوناً فالحجيج أضفناه
وأي ثواب فوق ما قد أثناه

وتيهوا وهيموا بابها قد فتحناه
وما كان من عَيب عليكم سترناه

من البُعد قد حياكما قد عهدناه
وقوف وهذا في الصَّحاح رويناه
ولولاه ، ما كان الحجاز سلكناه
فيطيب ليل بالمحَصَّب بتناه
عليه ومن كل الوجوه أَمَّنَّاه
فلا زالتا تُحَمَى وتُحَرَس أرجاه
فيطيبها لیت الزحام رجعناه
نلبي وبالتهليل منا ملأناه
وما هو من ثقل المعاصي حملناه
إلى الليل نبكي والدعا قد أطلناه

به الذنب مغفور وفيه محوناه
وقال : أبشروا فالفو فيكم نشرناه
عليكم وأما حقنا قد وهبناه
ومن كان ذا عُذْرٍ إلينا عذرناه

ومنها قوله :

وبشراه في يوم التغابن بشراه
ووالي علينا الله منه عطاياه

أوطوبى لمن ذاك المقام مقامه
نرى موقفاً فيه الخزائن فتحت

ومنها قوله :

سقيناً شراباً مثله ما سقيناه
فخلى التواني واقصد محلاً حللناه

ودارت علينا الكأس بالوصل والرضا
فإن شئت تُسقى ما سقيناه على الجحى

ومنها قوله :

فقبل انفروا فالكل منكم قبلناه
إلى مشعرٍ جاء الكتاب بذكرناه
فسرنا ومن بعد العشاء نزلناه
ترى عابد جمع بجمع جمعناه
ورباً ذكرناه على ما هداناه
أفاضوا وغفران الإله طلبناه
ونلنا بها ما القلب كان تمناه
فعيد منى رب البرية أعلاه
ولا جرم إلا مع جمار رميناه

فظل حجيج الله لليل واقفاً
أفيضوا وأنتم حامدون إلهكم
وسيروا إليه واذكروا الله عنده
وفيه جمعنا مغرباً لعشائنا
وبشنا به والتقطنا حجارنا
ومنه أفضنا حيث ما الناس قبلنا
ونحو منى ملنا بها كان عيدنا
فمن منكم بالله عيد عيدنا
وفيها رمينا للعقاب جمارنا

ومنها قوله :

وأذهب عنا كل ما نحن خفناه
رجعنا لها كالطير حن لمأواه
ولذنا به بعد الجمار وزرناه
كأنا دخلنا الخلد حين دخلناه
كما أخبر القرآن فيما قرأناه

وبالخيف أعطانا الإله أماننا
وردت إلى البيت الحرام وفودنا
وظفنا طوافاً للإفاضة حوله
ومن بعد ما زرنا دخلناه دخلة
ونلنا أمان الله عند دخوله

فيا منزلاً قد كان أبرك منزلاً
تري حجة أخرى إليك ورحلة
إخواننا ما كان أحلى دخولنا
إخواننا أو حشتمونا هنيئاً لكم

ومنها قوله :

وبالحجر الميمون لُذنا فإنه
نُقِبَله من حُبنا لإلهنا
على لثمة للشعث والغبر رحمة
وذاك لنا يوم القيامة شاهد
ونستلم الركن اليماني طاعة
ومُلْتَزِمٌ فيه التزمننا لذنبنا
وكم موقف فيه مُجَابٌ لنا الدعا
وصلّى بأركان المقام حجيجنا
وفيه الشفا فيه بلوغ مرادنا
وبين الصفا والمروة الحاج قد سعى

ومنها قوله :

وبينا حجيج الله بالبيت مُحْدَق
تداعت رفاق بالرحيل فما ترى
لفرقة بيت الله والحجر الذي
وودعت الحججاج بيت إلهها
فلله كم باكٍ وصاحب حسرة
ولا شهد التوديع يوماً لبيته

(١) كذا في الأصل .

نزلناه في الدنيا وبيت وطئناه
وذاك على رب العلاء^(١) نتمناه
إليه ولبثنا في جماء لبثناه
فيا ليتكم معنا وأنا سكنناه

لرب السما في أرضه يمناه
فكم لثمة طي الطواف لثمناه
فكم أشعث كم أغبر قد رحمناه
وفيه لنا عهد قديم عهدناه
ونستغفر المولى إذا ما لمسناه
عهد وعفو الله فيه لزمناه
دعونا به والقصد فيه نوبناه
وفي زمزم ماء طهور وردناه
لما نحن ننويه إذا ما شربناه
فإن تمام الحجّ تكميل مسعاه

ورحمة رب العرش تدنو وتغشاه
سوى دمع عين بالدماء مزجناه
لأجلهما شاق الأمور شققناه
وكلهم تجري من الحزن عيناه
يود بأن الله كان توفاه
وإن فراق البيت مر وجدناه

ومنها قوله :

ووالله لولا أن نؤمل عودةً لذُقنا طعامَ الموت حين فُجِعناه
ومن بعد ما طفنا طواف وداعنا رحلنا إلى قبر الحبيب ومُغناه

وأشدني محمد بن محمد بن داود الصّالحي مكاتباً ، وفاطمة بنت أحمد
الفقيه مشافهة بطيبة ، أن أبا عمرو الإفريقي أنشدهما إذناً قال : أنشدنا أبو اليُمن
ابن عساكر^(١) نزيل مكة لنفسه ، بقراءته عليه بمسجد الخيف بمنى قوله :

يا جيرتي بين الحجون إلى الصفا شوقي إليكم مُجَمَلٌ ومُفَصَّلٌ
أهوى دياركم ولي بربوعها وجدٌ يؤرّقني وعهدٌ أولٌ
ويزيدني فيها العذولُ صباةً فيظلُّ يُغريني إذا ما يعدلُ
ويقول لي لو قد تبدلت الهوى فأقول : قد عني الغداةُ تبدلُ
بالله قال لي : كيف تُحسن سلوتي عنها وحسن تصبّري هل يَجْمَلُ؟
هل في البلاد محلةٌ معروفة مثل المعرف أو محلّ يحلُّ؟
أم في الزمان كليلة النَّفْرِ التي فيها من الله العوارف تُجَزَلُ
أم مثل أيامٍ تقضت في منى عُمرُ الزمان بها أغرُّ محجَلُ
في جنب مجتمع الرفاقِ ومَنزَع الأشواقِ حيّاهَا السحابُ المُسْبَلُ

وأشدنتني أم الحسن فاطمة بنت مفتي مكة شهاب الدين أحمد بن قاسم
الحرازي إذناً مشافهةً بطيبة ، إن لم يكن سماعاً ، قالت : أنشدني جدّي الإمام
رضيَ الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري^(٢) سماعاً قال : أنشدنا الإمام
أبو بكر الحافظ ابن محمد بن يوسف بن مسدي لنفسه من قصيدة له :

سقي تَهامةً ما تهمي السحابُ به سحاً يسح وتَهْتاناً بتهتان
حيث الحجيج حجيجي إن تَخَذْتُ بها رَبْعاً برَبْعٍ وأخذاناً بأخذان

(١) هو : عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن . توفي سنة ٦٨٦ هـ . (لحظ الألاحظ ٨١ - ٨٣) .

(٢) ترجمته في : لحظ الألاحظ ١٠٠ ، ١٠١ .

ومنها قوله :

لوقفة بين تعريف وعرفان
يعرو إليها بتهيل وقرآن
بهاتيك المشاعر من شيب وشبان
توابع الشوق في سر وإعلان
شأن كثير من القول عن شأن
جمعاً بجمع ووجداناً بوجدان
مشت به قط للأحباب رجلان
تبعد بك الدار عن قرب وقربان

أنكرت سلمى وأياماً بذي سلم
والدار أهلة من كل مغترب
واسم الحبيب شعار العاشقين
لبيك لبيك توحيداً يوكد
ولإجابة سمع ليس بشغله
وينفرون إلى الزلفى بمزدلف
من لم يقف برسوم الموقفين فما
وفي منى للمنى ذاك المنال فلا

ومنها قوله :

يلقى المسيء إذا استعفى بإحسان

وفي الإفاضة فيض الجود من ملك

ومنها قوله :

باعاً يباع ووجداناً بوجدان
إليه تلقاه بشري دون أحزان
يبعد بك الوهم في تقرير إمكان
هذا يميني فحيوها بأيمان
نعم المجير إذا يلجا لي الجاني
لو شاء ما شاء منا غير منان

يا طائفين بنا إنا نطوف بكم
مبادرين إليه السعي هرولة
أما الغريب وإن عز المكان فلا
من فاوض الركن قد فاوضته بيدي
من يستجر فانا بالمستجار له
وعند ملتزم منا لملتزم

ومنها قوله :

عنوانها عند أزمات وأزمان

ولي بزمزم سر فيه زمزمة

ومنها قوله :

دار الأمان فما دار بغمدان
حتى أغيب في لحددي وأكفاني

هذي الأمانى لا أيام ذي سلم
كفاني الله تبديلاً بمظهرها

وأُنشدني خالي قاضي الحَرَمَيْنِ محبَّ الدين النُّويري ، تغمَّده الله برحمته
 سماعاً بالمسجد الحرام ، أنَّ القاضي عزَّ الدين عبد العزيز بن القاضي بدر الدين
 ابن جماعة الشافعي أنشده سماعاً ، قال : أنشدني والدي لنفسه ، وأنشدني عالياً
 الإمامان أبو أحمد إبراهيم بن محمد اللُّخمي وأبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد
 المصري إذناً عن القاضي بدر الدين بن جماعة^(١) قال :

ما بال قلبي لا يقرُّ قراره حتى يقضي من منى أوطاره
 ما ذاك إلا أنه من شوقه قد شام من وادي الجمى تذكاره
 يا سائق الأظعان إن جُزَّت الجمى سلَّم على من بالمحصب داره
 وشرح له ما يلتقي مشتاقه من فرط شوق أحرقتة ناره
 يصبو إذا ذُكر الحطيمُ وزمزمُ والركنُ والبيتُ المكرم جاره
 ويهيم من شوق يفتت كبده إذ عزَّ ملقاه وطال مزاره

أنشدني الرئيس شهاب الدين أحمد بن الحافظ صلاح الدين خليل بن
 كيكلدي^(٢) العلائي بقراءتي عليه في المسجد الأقصى بالرحلة الأولى أن الأستاذ
 أبا حيان محمد بن يوسف الأندلسي^(٣) النحوي أنشدني لنفسه قصيدة نبوية على
 وزن بانت سعاد ، قال فيها :

وإذا قضيت غزاةً فأتيتُ عملاً للحجِّ والحجِّ للإسلام تكميل
 ثم قال بعد وقفة للحجاج :

يسوقهم طرب نحو الحجاز فهمم ذوو ارتياح على أكوارها ميل
 شعثُ رؤوسهم بُلُسُ شفاههم حُوصُ عيونهم غُرثُ مهازيل
 حتى إذا لاح من بيت الإله لهم نور إذا هم على الغبرا أراجيل
 يعفرون وجوهاً طال ما سهمت باكين حتى أديم الأرض مبلول

(١) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله . توفي سنة ٧٣٣ هـ . (لحظ الألاحظ ١٠٧) .

(٢) توفي سنة ٨٠٢ هـ . (الضوء اللامع ٢٩٦/١) .

(٣) توفي سنة ٧٤٥ هـ . (الدرر الكامنة ٣٠٢/٤ - ٣١٠ رقم ٨٣٣ ، ذيل تذكرة الحفاظ ٢٣ - ٢٧) .

حَفُوا بِكَعْبَةِ مَوْلَاهُمْ فَكَغَبَهُمْ عَالٍ بِهَا لَهُمْ طُوفٌ وَتَقْبِيلٌ
وَبِالْصَفَا وَقْتَهُمْ صَافٍ بِسَعِيهِمْ وَفِي مَنِي لِمَنَاهُمْ كَانَ تَنْوِيلٌ
تَعَرَفُوا عَرَفَاتٍ وَاقْفِينَ بِهَا لَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلٌ

وأشدني العلامة الأديب المفتن برهان الدين إبراهيم بن عبدالله بن محمد المعروف بالقيراطي^(١) لنفسه إجازة من قصيدة ، وأشدنيها سماعاً قاضي مكة جمال الدين محمد بن عبدالله بن ظهيرة^(٢) زحمة الله عليه ، عن القيراطي سماعاً قال :

ثم أنشأت من جفوني سُجْباً أَي نثر كالدرّ من إنشاء
كم سكبناه بل سكبناه يَبْرأ فاز منه ثرى الحما بالثراء
فإذا جئت المحصب فأنثر من يواقيته على الحصباء
أتمنى عيشاً مضى وتقضى وتولى على الصفا بالصفاء
ميت أحيا يناديك حياً إنما الميت ميت الأحياء
لا يملّ الثاوي هناك مقاماً ربّ ثاوي يملّ طول الثواء
بك داء فارحل وجز بكذاء وهو داء من الذنوب كداء
ومنها قوله :

ما حنيننا للمُنْحَى الجيد إلا واستقمنا بذلك الإنحناء
ومنها قوله :

أنا مالي عن مكة من براح وبها أشتفي من البرحاء
حبذا الكعبة التي قد تبدت وهي تزهو في حلة سوداء
فصفا سترها مساء صباح وبياض الثنا صباح مساء
قبل الخال لا أبا لك عشراً يا أبا حيا بغير إباء

(١) توفي سنة ٧٨١ هـ . (الدرر الكامنة ٣١/١ رقم ٧٧) .
(٢) توفي سنة ٨١٧ هـ . (الضوء اللامع ٩٢/٨ - ٩٥ رقم ١٩٤) .

الدمع ونزّهه عن عقيق الدماء
دبّ منه السرور في الأعضاء
ولها للسقيم أي شفاء
ورعى عشنا على البطحاء
كثرت عذها عن الإحصاء
تحظ بالأجر والمنى والولاء
بجنان مراقي السعداء
بالميل فيه شفاء ذاك العماء
علّ تُعطى عوارف الإعطاء
جمرات اللّظى بها في انطفاء

واملاً الحجر باللالى من
واشربن من شراب زمزم كاساً
فهي حقاً طعام طعم لجوع
فسقى المسجد الحرام غمام
كم حطمنا لدى الحطيم ذنوباً
صاح قم طف للاله سبعاً
مُر بالمروتين وارق لترقي
واحل العين عند مسعاك
ثم قف خاضعاً على عرفات
وارمها في منى إلى جمرات

وأنشدنا الإمام بدر الدين أحمد بن محمد المعروف بابن الصاحب^(١) رحمه
الله ، إجازة لنفسه ، وأنشدني بذلك قاضي القضاة جمال الدين بن ظهيرة من لفظه
عن ابن الصاحب هذا سماعاً ، قال من قصيدة نبوية :

وأزكى تحيات كمسك ختام
تجود بحفظ الودّ جود كرام
له فيه بالإطراب سجع حمام
خلعت على السمار ثوب منام
لبست بذاك اللثم خير لثام
وموسم أعيادي ودار هيام
وجدت لها برداً لحرّ أوامي
أطير وقد قصّ الجناح سقامي
جديد ولو أبلى الممات عظامي
على رغم حسادي وأهل ملامي

على الأبطح المكي طيب سلامي
وسقياً له من أدمع بهوامع
فذاك هو الحي الذي طائر المنى
إذا ذكروا في الحي طيب حديثه
وإن ظفرت نفسي بلثم ترابه
منازل أفراحي وأنسي ولذتي
إذا مرّ من بي نحوها نسمة الصبا
فتبعث في الروح حتى أكاد أن
فلله عهد من معاهد إنه
فهل لي إلى تلك المواطن عودة

(١) توفي سنة ٧٨٨ هـ . (الدرر الكامنة ٢٤٨/١ - ٢٥٠ رقم ٦٤١) .

وأكحل بالميل الأخضر ناظري
وأشدد في عيدي بقرب أحبتي
أديروا أديروا ماء زمزم خالصاً
ونادوا على رأسي بأبواب شاري
عسى عطفة منكم عليه فإنه
وقوله أيضاً :

في مكة الوقت قد صفالي
وخفض عيش جوار ربي
وقوله أيضاً :

ليل الحمى كله من طيبه سحر
يستلقط البرد من أنفاسه خلساً
وتجتلي الكعبة الغراء في خلع
فغنتي واسقني من ماء زمزمها
وقوله أيضاً :

وليل ببطحاء الحمى قد قطعه
وطاف بكاسات الأمانى سرورنا
وقوله أيضاً :

بمكة قد طابت مجاورتي
فانت الذي أحللتني ساحة الهوى
وقوله أيضاً :

بمكة نلت الخير من كل جانب
فمن حرم الرحمن إن سرت قاصداً

بإئمد ركن البيت قبل حمام
ألا إن هذا اليوم فطر صيامي
فذا خير كاس في الذم مقام
عبيد ذليل مُثقل بأثام
تعلق من إحسانكم بزمام

بطيب جار لها ودار
فذاك خفضي على الجوار

أحلى من النوم فيه عندنا السهر
يطفي بها نار أحشاء لها شرر
من الجمال على من فوقها الخفير
هذا هو العيش لا خمر ولا وتر

وطائر أنسي في الهوى قد ترنما
فطيب عيش في المقام وزمزما

فيا إلهي فاجعلها مدى العمر سرمداً
وعودت قلبي عادة فتعوداً

ودست على أمنية النفس بالنعل
فلا كنت من نفسي الكريمة في حلّ

وقوله مضمناً :

مجاورتي بمكة نلت فيها أجلاً مناي من أقصى مرام
وما ظفر الفتى في الدهر يوماً بأطيب من مجاورة الكرام
والأشعار في التشوق إلى هذه المشاعر الشريفة كثيرة ، ونسأل الله تعالى أن
يجعل أعيننا بدوام مشاهدتها قديرة .

* * *

وقد انتهى الغرض الذي أردنا جمعه في هذا الكتاب ، ونسأل الله تعالى أن
يجزل لنا فيه الثواب ، وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وآله وصحبه
الأكرمين .

خاتمة المؤلف للكتاب

قال مؤلفه محمد بن أحمد بن علي الحسني الفاسي المكي المالكي ،
ألهمه الله رُشدَه وأنجح قصده : كنت ألفت هذا الكتاب على وجه أخصر من
هذا ، ثم زدت فيه أموراً كثيرة مفيدة ، تكون نحواً من مقداره أولاً ، وزدت في
أبوابه ستة عشر باباً ، لأنني استطلت الباب الأخير منه أولاً ، وهو الباب الرابع
والعشرون ، فجعلته سبعة عشر باباً ، فصارت أبوابه أربعين باباً ، ولم يخل باب
منها من زيادة مفيدة ، وأصلحت في كثير منها مواضع كثيرة ظهر لي أن غيرها
أصوب منها ، وذكرت في بعض الأبواب ما كنت ذكرته في غيره ، مع الإعراض
عما ذكرته في الباب الذي كان فيه ، لما رأيت في ذلك من المناسبة ، وكان أكثر
ما زدته فيه ، وما أصلحت فيه ، وما ذكرته في بعض الأبواب ، معرضاً عن ذكره
له في غيره . . وجعلني للباب الأخير من التأليف الأول سبعة عشر باباً ، بعد
خروج التأليف المختصر الأول من يدي إلى ديار مصر والمغرب واليمن والهند ،
ولأجل ذلك تعذر عليّ أن أضع فيه ذلك ، وكان اختصاري للمختصر الأول في
آخر سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، والزيادات فيه والإصلاح في أوقات متفرقة من
سنة اثنتي عشرة وثمانمائة ، وفي سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، وفي سنة أربع عشرة
وثمانمائة ، وفي سنة خمس عشرة وثمانمائة ، وفي سنة ست عشرة وثمانمائة ، وما
زدته في سنة خمس عشرة وست عشرة ، أكثر مما زدته فيما قبلها بكثير ، وفي سنة

ست عشرة جعلت أبوابه أربعين باباً ، وزدت فيه فوائد كثيرة أيضاً في المحرم وصفر من سنة سبع عشرة وثمانمائة بمكة ، وزدت فيه في شوال وذو القعدة من السنة المذكورة فوائد كثيرة ، بمرسى جزيرة كَمَرَان^(١) ، وفيما بينها وبين باب المَنْدَب^(٢) من البحر الملح ببلاد اليمن ، وزدت فيه في بقية هذه السنة ، وفي سنة ثمان عشرة ، وفي سنة تسع عشرة فوائد كثيرة أيضاً . وأنا حريص على أن أُلحق فيه ما يناسب من المتجددات ومن الفوائد .

وأسأل الله تعالى تيسير ذلك ، وأظن أن الزيادة فيه تقل جداً ، لأن غالب ما زدته فيه أخذته من كتاب الفاكهي ، فإني لم أظفر به إلا بعد ذلك ، ومن تاريخي المسمى بالعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، لما فيه من أخبار ولاية مكة ، والحوادث التي ذكرتها في الباب الذي فيه ذكر ولاية مكة في الإسلام ، وقد أخذت من هذا الكتاب ومن كتاب الفاكهي ما يناسب أن يُذكر في هذا الكتاب .

ونسأل الله تعالى تيسير القصد والتوفيق فيه للصواب ، إنه كريم وهاب .

وصلّى الله على سيدنا محمد سيّد الأنام ، ورضي الله عن آله وأصحابه
حُماة الإسلام ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . . .

إلى هنا انتهى كتاب الفاسي

(١) بالتحريك : جزيرة في الجنوب الشرقي للبحر الأحمر مقابلة لموانيء تهامة .

(٢) هو المضيق الموصل بين البحر الأحمر والمحيط الهندي .

الفهارس

- | | |
|----------------------------------|--------------------------------------|
| ٥ - فهرس القبائل والأمم والطوائف | ١ - فهرس الآيات القرآنية |
| ٦ - فهرس الأعلام | ٢ - فهرس الأحاديث الشريفة |
| ٧ - فهرس الأماكن | ٣ - فهرس قوافي الأشعار |
| ٨ - فهرس مصادر ومراجع التحقيق | ٤ - فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب |
| ٩ - فهرس موضوعات الجزء الثاني | |

(١)

فهرس الآيات القرآنية مرتبة حسب ورودها في الكتاب

الصفحة	الآية	الصفحة	الآية
٤٩/١	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ	١٤٤/١	وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ .
وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . . .		١٤٤/١	لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ . . .
٥٠/١ و ١٣٢	وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ	١٤٦/١	فَطَافَ عَلَيْهِمُ طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ
٥١٣/١	لِلنَّاسِ سَوَاءٍ الْعَاكِفُ . . .		نَائِمُونَ .
٥١/١	قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرُّسُولِ .	٢٠٠/١ و ٢٦٩	إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ . . .
٥٦/١	أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ .	٢٠٠/١	وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ
٦٥/١	لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ .		الْبَيْتِ . . .
٧٧/١	لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى .	٢٠٠/١ و ٢٧٠	جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
٧٨/١	وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً		قِيَامًا . . .
٧٨/١	لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ .	٢٧٣/١	
٧٨/١	وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ .	٢٠٧/١	قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . . .
٧٨/١	إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ . . .	٢٧١/١	
٧٨/١	بَلَدَةً طَيِّبَةً وَرَبِّ غَفُورٌ .	٢٨٧/١	وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ .
٧٩/١	إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ . . .	٢٨٨/١	إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا . . .
٨٥/١	إِنِّيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ .	٢٩٣/١	إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً .
١٠٩/١ و ٣٠٤	وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ . . .	٣٢٤/١	إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ .
١٣٠/١	إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ . . .		

- ۳۳۳/۱ و ۳۳۵ واتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ
مُضَلِّي .
- ۳۳۸/۱ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ .
- ۴۴۳/۱ و ۴۴۵ إِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ
القَمَرُ . . .
- ۴۴۸/۱ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً
وَتَصَدِيَةً .
- ۴۴۹/۱ ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ .
- ۴۶۷/۱ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَفَضَتْ غَزْلُهَا مِنْ بَعْدِ
قُوَّةٍ .
- ۵۰۶/۱ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ .
- ۶/۲ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي . . .
- ۱۸/۲ و ۱۹ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ .
- ۱۸/۲ و ۱۹ و ۲۰ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنْ
الصَّالِحِينَ . . .
- ۱۹/۲ فَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ
يَعْقُوبَ . . .
- ۱۹/۲ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتَهُ فِي صُرَّةٍ فَضَكَتْ
وَجْهَهَا . . .
- ۱۹/۲ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ . . .
- ۱۹/۲ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ . . .
- ۱۹/۲ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ . . .
- ۲۰/۲ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ
الْوَسْطَى . . .
- ۲۰/۲ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ . . .
- ۲۰/۲ وَادْكُرْ إِسْمَاعِيلَ، الْبَيْتَ الَّذِي كَفَّلَ . . .
- ۳۶/۲ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ . . .
- ۵۲/۲ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ . . .
- ۶۶/۲ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ . . .
- ۶۸/۲ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ . . .
- ۸۹/۲ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ . . .
- ۸۹/۲ وَقَالُوا مَا فِي بَطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ . . .
- ۸۹/۲ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ . . .
- ۸۹/۲ وَمِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ . . .
- ۹۰/۲ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ . . .
- ۱۳۹/۲ و ۲۴۱ إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تَوْثِقُوا
الْأَمَانَاتِ . . .
- ۱۸۰/۲ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي
وَعَدُوَّكُمْ . . .
- ۱۹۰/۲ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ
وَأُنثَى . . .
- ۱۹۰/۲ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا . . .
- ۴۵۰/۲ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ
رَبِّكُمْ . . .

(٢)

فهرس الأءارء الشرففة مرتبة حسب ورودها في الكئاب

الصفءة	الحءء	الصفءة	الحءء
٥٤/١	ءءء فءء مءة	١١٩/١ و ١٢٠	والله إنك لأءفر أرض الله ...
١٠٧/١	إن الله سبحانه ءرم مءة ..	١٢٣/١	ءء علمء أنك ءفر أرض الله ...
١٠٨/١	إن هذا البلء ءرام ..	١٢٥/١	أما والله إنى لأءرء منك ...
١٠٨/١	لا ینفر صیءءها ولا یءءلى شوءها	١٢٥/١	أءءرى أین بعءك ؟
١١٠/١	وإن هم بسیئة فلم یعملها ...	١٢٦/١	اللهم إنك تعلم أنهم أءرءونى ..
١١٠/١	یا بنى عبء مناف لا تمنعوا أءءاً ..	١٢٧/١	المءینة ءفر من مءة .
١١٠/١	یا بنى عبء مناف إن ولئتم من هذا الأمر شیئاً ...	١٢٨/١ و ١٣٠ و ١٣٢	صلاة في مسءءى هذا أفضل ...
١١٣/١	أءرءوا المشركین من ءزیره العرب .	١٣٣/١	من ءء من مءة ماشياً ...
١١٣/١	أءرءوا المشركین والیهوء من ءءاز .	١٣٧/١	من مات بمءة فكأنما مات في سماء الءنیا ..
١١٣١	لا یءل لأءء أن یءمل السلاح بمءة .	١٣٨/١	من مات من أءء الءرمین بعء یوم القیامة ..
١١٥/١	إن إبراهیم ءرم مءة وإنى ءرمت المءینة .	١٣٨/١	من مات بمءة أو في طریق مءة ...
١١٦/١	لما عفر ثموء الناقة فأءءتهم الصبءة ..	١٣٨/١	من زارنى كنت له شهیءاً أو شفیعاً ...
		١٣٨/١	من زارنى بعء موءى فكأنما زارنى في ءیاءى ...

يسبح ويكبر ..
 ٢٣٦ / ١ لما دخل النبي ﷺ البيت دعا في
 نواحيه كلها ..
 ٢٥٢ / ١ إن رسول الله ﷺ لما قضى نسكهُ دخل
 البيت ..
 ٢٥٥ / ١ من دخل البيت فصلّى فيه دخل في
 حسنة ..
 ٢٥٧ / ١ إعتمر رسول الله ﷺ فطاف بالبيت
 وصلّى خلف المقام ..
 ٢٥٩ / ١ دخلت مع رسول الله ﷺ البيت فجلس
 فحمد الله ...
 ٢٥٩ / ١ دخل النبي ﷺ الكعبة وفيها ست
 سوارٍ ..
 ٢٥٩ / ١ إن رسول الله ﷺ قام في الكعبة
 وسبح ...
 ٢٦٠ / ١ إن رسول الله ﷺ دعا بدلو من ماء ..
 ٢٦٤ / ١ إن رسول الله ﷺ نهى أن يُصلّى في
 سبع مواطن ..
 ٢٦٥ / ١ سبّع مواطن لا يجوز فيها الصلاة ..
 ٢٧٠ / ١ من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه
 بالنهار ..
 ٢٧٠ / ١ إن هذا البيت دعامة الإسلام ..
 ٢٧٠ / ١ إن الله ينزل في كل ليلة ويوم عشرين
 ومائة رحمة ..
 ٢٧١ / ١ و ٢٨٧ إن الله عز وجل في كل يوم
 ولية ..
 ٢٧٢ / ١ نظر رسول الله ﷺ إلى الكعبة فقال :
 لا إله إلا الله .
 ٢٧٢ / ١ و ٣٣٨ إن الحجر والمقام ياقوتتان ..
 ٢٧٢ / ١ نزل الحجر الأسود من الجنة ..
 ٢٧٣ / ١ الحجر الأسود من الجنة .

١٣٨ / ١ من مات في أحد الحرمين بُعث في
 الأمنين ..
 ١٣٨ / ١ هل تدري إلى من أبعثك ؟ ..
 ١٤٠ / ١ مكة رباط وجدة جهاد .
 ١٤٢ / ١ أقبلنا مع رسول الله ﷺ من ليّة ..
 ١٤٣ / ١ إن آخر وطأة وطينها الله تعالى بوج ..
 ١٤٨ / ١ بعث الله جبريل إلى آدم
 وحواء ..
 ١٦١ / ١ و ٣٤١ لولا أن قومك حديثو عهد
 بالجاهلية ..
 ٢٠٨ / ١ يخرب الكعبة ذو السويقتين ..
 ٢١٢ / ١ أمر رسول الله ﷺ بلالاً فرقي على
 ظهر الكعبة ..
 ٢٢٥ / ١ و ٢٢٩ و ٢٥١ قدم رسول الله ﷺ يوم
 الفتح فتزل بفناء الكعبة .
 ٢٢٨ / ١ هل صلّى رسول الله ﷺ في الكعبة ؟
 ٢٣٠ / ١ دخل النبي ﷺ يوم الفتح فصلّى فيه
 ركعتين .
 ٢٣٠ / ١ إن رسول الله ﷺ دخل الكعبة فلم
 يُصل .
 ٢٣١ / ١ دخل النبي ﷺ البيت فصلّى بين
 السارين ركعتين .
 ٢٣٢ / ١ و ٢٣٣ إن رسول الله ﷺ صلّى في
 جوف الكعبة .
 ٢٣٤ / ١ لما كان يوم الفتح بعث رسول الله ﷺ
 إلى أم عثمان بن طلحة ..
 ٢٣٤ / ١ دخل رسول الله ﷺ الكعبة ما خلف
 بصره موضع سجوده ..
 ٢٣٥ / ١ دخل رسول الله ﷺ الكعبة فسبح في
 نواحيها ..
 ٢٣٦ / ١ و ٢٥٨ إن النبي ﷺ دخل البيت فكان

- ٢٧٣/١ لولا ما طبع الله من الركن من أنجاس الجاهلية .
- ٢٧٣/١ المَعِدَّةُ بَيْتُ الدَّاءِ
- ٢٧٦/١ لَيَّبَعَثَنَّ اللهُ الحَجَرَ يَوْمَ القِيَامَةِ ..
- ٢٧٦/١ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ عَلَى الحَجَرِ ..
- ٢٧٧/١ و ٣٠٩ أَكْثَرُوا اسْتِلاَمَ هَذَا الحَجَرِ ..
- ٢٧٧/١ مَنْ فَاوَضَ الحَجَرَ الأَسْوَدَ ..
- ٢٧٨/١ الحَجَرُ الأَسْوَدُ يَمِينُ اللهِ فِي الأَرْضِ ..
- ٢٧٩/١ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْبَلُ الرُّكْنَ الِيمَانِيَّ ..
- ٢٧٩/١ كَانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ ..
- ٢٨٠/١ إِنَّ مَسْحَهُمَا كَفَّارَةٌ لِلخَطَايَا .
- ٢٨٠/١ مَسَحَ الحَجَرَ الأَسْوَدَ وَالرُّكْنَ الِيمَانِيَّ ..
- ٢٨١/١ مَا آتَيْتَ عَلَيْهِ قَطًّا إِلَّا وَجِبْرِيلَ ..
- ٢٨١/١ وَكُلَّ بِهِ سَبْعُونَ مَلَكًا ..
- ٢٨٣/١ مَنْ طَافَ بِهَذَا البَيْتِ سَبْعًا ..
- ٢٨٣/١ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ الخَيْفِ
- ٢٨٤/١ مَنْ طَافَ بِالبَيْتِ خَمْسِينَ أُسْبوعًا ..
- ٢٨٥/١ مَنْ طَافَ حَوْلَ البَيْتِ سَبْعًا فِي يَوْمٍ صَائِفٍ ..
- ٢٨٦/١ إِتْتَفَعُوا العَمَلَ فَقَدْ كُفِّيتُمْ مَا بَمَضَى .
- ٢٨٦/١ طَوَافَانِ لَا يَوَاقِفُهُمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ ..
- ٢٨٧/١ كَانَ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ إِذَا قَدِمَ مَكَةَ ..
- ٢٩٢/١ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَبَاهِي بِالطَّائِفِينَ .
- ٢٩٢/١ أَكْرَمَ سَكَانَ السَّمَاءِ عَلَى اللهِ ..
- ٢٩٦/١ مَنْ حَجَّ لَهِ عِزًّا وَجَلَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ ..
- ٢٩٧/١ العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا ..
- ٢٩٧/١ الحَجَّةُ المَبْرورَةُ تَكْفِرُ خَطَايَا سَنَةٍ .
- ٢٩٧/١ إِنَّ الحَجَّ يَهْدِمُ مَا قَبْلَهُ .
- ٢٩٧/١ تَابَعُوا بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ
- ٢٩٧/١ وَفَدَّ اللهُ تَعَالَى ثَلَاثَةَ ..
- ٢٩٧/١ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحُجَّاجِ ..
- ٣٠٧/١ لَيُخَسَفَنَّ بِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ البَيْتَ ..
- ٣١٧/١ المُلْتَزِمُ مَوْضِعٍ يُسْتَجَابُ فِيهِ الدُّعَاءُ ..
- ٣١٩/١ أَيُّ البِقَاعِ خَيْرٌ؟
- ٣١٩/١ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الأنْبِيَاءِ إِذَا هَلَكْتَ أُمَّتُهُ ..
- ٣٤٠/١ يَا عَائِشَةُ لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ ..
- ٣٤٠/١ لَوْلَا أَنَّ النَّاسَ حَدِيثُ عَهْدِهِمْ ..
- ٣٤٠/١ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الحَجَرِ ..
- ٣٤٩/١ يَا أبا هُرَيْرَةَ إِنَّ عَلِيَّ بَابَ الحَجْرِ ..
- ٣٥٦/١ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا دَخَلَ البَيْتَ ...
- ٤٠٦/١ خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ .
- ٤٠٦/١ إِنَّ التَّضَلُّعَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ..
- ٤٠٧/١ مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ .
- ٤١٣/١ النَّظَرُ فِي زَمْزَمَ عِبَادَةٌ .
- ٤٢٣/١ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ ..
- ٤٢٤/١ فِي مَسْجِدِ الخَيْفِ قَبْرُ سَبْعِينَ نَبِيًّا ..
- ٤٣٩/١ إِنِّي لِأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَةَ ..
- ٤٤٤/١ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسولِ اللهِ ﷺ بِمَعْنَى إِذَا انْفَلَقَ القَمَرُ ..
- ٤٥٢/١ وَقِيَّتْ شَرْكُمُ كَمَا وَقِيَّتُمْ شَرْهًا .
- ٤٥٣/١ دَعَوْهَا فَقَدْ وَقَاهَا اللهُ شَرْكُمُ .
- ٤٥٣/١ نَعْمَ الشَّيْبُ وَنَعْمَ المَقْبَرَةُ .
- ٤٥٤/١ نَعْمَ المَقْبَرَةُ هَذِهِ مَقْبَرَةُ أَهْلِ مَكَةَ .
- ٤٥٤/١ وَقَفَ رَسولُ اللهِ ﷺ عَلَى الشَّيْبَةِ ..
- ٤٩٣/١ هَذَا قَرْحٌ وَهُوَ المَوْقِفُ .

- ٥١٥/١ إذا كنت بين الأخشيين من منى ..
- ٥٧٥/١ و ٧٤/٢ و ٧٥ أزموا يا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً .
- ٥٩٣/١ إن أباكم إسماعيل أول من دُللت له الخيل ..
- ٦/٢ يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم ..
- ١٩/٢ يا بن الذبحين ..
- ٢٣/٢ إن إسماعيل أبو العرب ..
- ٢٣/٢ العرب بنو إسماعيل ..
- ٢٥/٢ الله الله في أهل الذمة ..
- ٦٦/٢ إن الزمان قد استدار كهيئته ..
- ٧٤/٢ رأيت عمرو بن عامر بن لُحي يجر قُصبه ..
- ٧٥/٢ عُرِضت علي النار ...
- ٧٥/٢ أنا النبي لا كذب .
- ٨٨/٢ واهأ هذه السحابة تُستهل ...
- ٩٧/٢ إن الله اصطفى كنانة ..
- ٩٧/٢ لا يزال هذا الأمر في قريش ..
- ٩٨/٢ إن هذا الأمر في قريش ..
- ٩٨/٢ عبد مناف عز قريش ..
- ١٢٣/٢ ما كان من حلف في الجاهلية ..
- ١٣٦/٢ قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها ..
- ١٣٧/٢ لعلك بلغت معهم الكذبي ..
- ١٣٩/٢ غزوة فتح مكة .
- ١٤٠/٢ خذوها يا بني أبي طلحة بأمانة الله ..
- ١٤٨/٢ كنت أنبل على أعمامي ..
- ١٥٧/٢ و ١٥٩ و ١٦١ لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ..
- ١٦٥/٢ شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ..
- ١٦٥/٢ كنت أستظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان ..
- ١٦٨/٢ لا ، إنه لم يقل يوماً : رب اغفر لي خطيئتي ..
- ١٧٦/٢ نصرت يا عمرو بن سالم ..
- ١٩٠/٢ يا أيها الناس إن الله قد حرم مكة ..
- ١٩١/٢ معاذ الله المحيا محياكم ..
- ١٩١/٢ جاء الحق وزهق الباطل ..
- ٢١٥/٢ إن النبي ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر ..

(٣)

فهرس أبيات الشعر الواردة في الكتاب مرتبة على القوافي حسب ورودها

قافية الهمزة

عَدِمْتُ ثَنِيَّتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا	تَشِيرُ النُّفْعَ عَن كَتْفِي كَذَاءِ ٤٩٣/١
	٤٩٦/١
	٢٢١/٢
أَذْكَرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي	حَيَاؤُكَ إِنْ شِيَمَتَكَ الْحِيَاءِ ١٦١/٢
ثُمَّ أَنْشَأَتْ مِنْ جَفُونِي سُحْبًا	أَيُّ نَشْرِ كَالدَّرِّ مِنْ إِنْشَاءِ ٤٦٣/٢

قافية الألف المقصورة

أَوْصَى أَبُوْنَا ضَبَّةَ الْمَلْقَى	سَيْفِ سَلِيمَانَ الَّذِي يَبْقَى ٤٦/٢
--------------------------------------	--

قافية الألف الممدودة

فِيَا أَيْنَ أَيْنَامُ تَوَلَّتْ عَلَى الْجَمَا	وَلِيْلٍ مَعَ الْعَشَاقِ فِيهِ سَهْرُنَاهُ ٤٥٥/٢
---	--

قافية الباء

وَكَعْبَةٌ نَجْرَانٌ حَتَّمُ عَلَيْكَ	حَتَّى تُنَاخِي بِأَبْوَابِهَا ٣٩/١
كَمْ أَوْدَعْتَ أَسْرَارَ أُنْسٍ	فِي عُلُومِ الْغِيُوبِ ٢٧٨/١
أَقُولُ وَقَدْ زُوْحِمْتَ عَن لُثْمِ أَسْوَدٍ	مِنَ الْبَيْتِ إِنْ تَحَجَّبَ فَمَا السَّرُّ يَحْجُبُ ٢٧٩/١

يا زمزم الطيب في المخبر
قد ضمن الحجيج بعبد المطلب
اللهم إني قائل قو
أتلحوني ببطن مكة ظالماً
صاح هل رأيت أو سمعت براع
لما رأيت بني نفاثة أقبلوا
عناني ولم أشهد ببطحاء مكة
وفي الأصنام معتبر وعلم

يا من علت غوراً على المشرب ٢٨٤/١
بعد الجفان والشراب المنتضب ١٢٤/٢
ل ذي دين وبرٍ وحسب ١٣٤/٢
وإني ولا قومي لدي ولا صحبي ١٦١/٢
رد في الضرع ما قرى في الجلاب ١٦٧/٢
يفشون كل وتيرة وحجاب ١٧٥/٢ و ١٩٤
رجال بني كعب تُحزّ رقابها ١٧٨/٢
لمن يرجو الثواب والعقاب ١٩٢/٢

قافية التاء

وطالما أحمى الياقوت جمر غضا
ضبة ربّ الحجاز
أنا ابن العاصمين بني لؤي
يا عيني جودي أو أذري الدمع وانهمري
أخلصهم عبد مناف فهم

ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت ٧٣/١
تجبي إليه إتاواتها ٤٦/٢
بمكة مولدي وبها ربيت ١١٠/٢
وابكي على السر من كعب المغيرات ١٢٥/٢
من لوم من لام بمنجاة ١٢٥/٢

قافية الجيم

ببطن المكّتين على رجائي
حديثك أن أرى منه خروجا ٨٢/١

قافية الحاء

أمرد يُبدي حلة شيب اللحا
إنا اختلفنا فهب السراحا
١٥٣/٢
٤٤٥/٢ ثلاثة يا مُبل فصاحا

قافية الدال

ابني وبيتي الله يرفعها
وكسونا البيت الذي حرّم الد
للحجر الأسود سرّ خفي
يا من يطوف بيت الله بالجسد
اللهم إن جرهما عبادك
وليبن أهل وزائها بعدي ١٥٣/١
هُ ملاء معضداً وبروداً ١٩٥/١
وقد بدا للعين فيه شهوداً ٢٧٨/١
والجسم في بلد والروح في بلد ٢٩٣/١
الناس طرف وهم قِلادك ٥٧٤/١ و ٦٠١

إني أرى ذا الدهر في فساد ٥٨٢/١
 لخير الناس كلهم أبادي ٥٩٠/١
 اللهم اكف أبا سيارة الحسد ٥١/٢
 لنعمره من كل باغ وملحد ٨٢/٢
 بفسان حتى طردوا كل مطرد ٩٢/٢
 وآخر فوق كعبتها ينادي ١٦٦/٢
 حنل أبينا وأبيه الأتلا ١٧٥/٢
 فيا إلهي فاجعلها مدى العمر ٤٦٥/٢

سروا بني كركر في البلاد
 شكرت مسارعاً نغم الأيادي
 مهلاً صاحب الأتون الجلعد
 ونحن ولينا البيت من بعد جزمهم
 وعك بن عدنان الذين بغوا
 له داع بمكة مُسمِعُ
 يا رب إني ناشد محمداً
 بمكة قد طابت مجاورتي

قافية الراء

أنيس ولم يسمر بمكة سامراً ٤٧٢/١
 ٥٩١/١ ٥٩٥/١ و ٥٩٧/١ و ٦٠٠/١
 و ٦٠٢/١ و ٦٠٦/١

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا

وهوز أرباب السنية والحجرا ٥٦٤/١
 بها الذئب تعوي والعدو المحاصر ٦٩٩/١
 فالدهر صرفان فسد مضر ٤٧/٢
 وعن مواليه بني فزاره ٥١/٢
 ٥٣/٢
 خزاعة منافي حُلُولِ كراكر ٧٦/٢
 نذَّبُ بالمعروف أهل المنكر ٨٥/٢
 جتناكمو بالزحف في المسنور ٨٥/٢
 به جمع الله القبائل من فهران ١١٠/٢
 وليس بها إلا كهول بني عمرو ١١٠/٢
 ولم تُبْقُوا بمكة داراً ١٣٢/٢
 نسقي بمائها الحجيج الأكبر ١٤٢/٢
 لم آت فيه عُذْرُ المعتذر ١٥٢/٢
 معشري في سواف الأعصار ١٥٥/٢
 ببطن مكة نائي الدار والنفر ١٥٨/٢
 و ١٦٣

ملوك بني حطي وسعفص ذي الندى
 وأخرجنا عمرو سواها لبلدة
 أبو الخفاد إقبال الكبير
 نحن دفعنا عن أبي سياره
 فلما هبطنا بطن مُرْتَحِرْغَتْ
 نحن بنو عمرو ولاة المشنقر
 إن الخنا منكم وقول المنكر
 أبوهم قضي كان يُدعى مُجْمَعاً
 أقمنا بها والناس فيها قلائل
 ويعنتم مجدكم وسناكم
 نحن حفرنا بئر بجانب المسور
 اللهم إن العامري المعتير
 عمرك الله سائلي أي قوم
 يال فهران لمظلوم بضاعتة

وإن كنا جميعاً أهل دار ١٦٤/٢
 وذو العز والمجد المؤثّل والفخر ١٦٨/٢
 وذو العز والمجد المؤثّل والفخر ١٦٨/٢
 نقيّة الوجه نقيّة الصّدْر ١٨٥/٢
 بإنعامك الشامل الغامر ٣٦٩/٢
 حتى يقضي من منى أوطاره ٤٦٢/٢
 بطيب جار لها ودار ٤٦٥/٢

حلفت لنعقدن حلفاً عليهم
 ألا هلك الهلوك غيث بن فهر
 لقد علمت صفراء من بني فهر
 لقد علمت صفراء من بني فهر
 رفعت مغارم مكس الحجاز
 ما بال قلبي لا يقرّ قراره
 في مكة الوقت قد صفالي

قافية السين

وقد شربت بكأس الذل أنفاساً ١٦٠/٢
 وفجع أضياف الشقا بمقيس ١٨٨/٢

إن كان جارك لم تنفعك ذمته
 لعمري قد أخزى نَميلة رَهْطه

قافية الشين

فيكفيك الندامى من قريش ٨٠/١
 ربها سُميت قريش قريشاً ١٠٥/٢

أبا مَطَرٍ هَلُمَّ إلى صلاح
 وقريش هي التي سكن البحر

قافية الضاد

كانوا حية الأرض ٥٠/٢

وعذير الحي من عدوان

قافية العين

فأصبح فيها وهو حيران موجع ٥٧٨/١
 سلام المرسلين على وكيع ٤٣/٢
 شدّت لها بني بكر ضلوعي ١٤٨/٢
 أكثر محزوناً وأبكى للعين ٤١٧/٢

ونحن قتلنا سيد الحي عنوة
 ألا هلك الوكيع أخو إيساد
 وداهية تهّم الناس قبلي
 ولم تر عيني مثل يوم الاثنين

قافية الفاء

وسور فيها ساكناً بأثاف ٣٦/١

فاؤل من بوا بمكة بيته

بالله قولوا لنيل مصر بأنني عنه في غنى
بزمزم العذب عند بيت مخلق الشرب الوفا ٤١٢/١
عمرو الذي هشم الثريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجاف ١٢٤/٢
أتاني أن عمرو بن هصيص أقام وأتني لهم حليف ١٢٨/٢
كانت قريش بيضة فتفلقت فالمخ خالصها لعبد مناف ١٤١/٢

قافية القاف

الم تسأل الربيع أن ينطقا سأستعدي على الفاروق رباً
بقرن المنازل إن أخلقنا ٣٩/١ له عمد الحجيج إلى بساق ٨١/١
أزوى من الضحول لمن انطلق إن قضياً قد وفي وقد صدق ١٤٢/٢

قافية الكاف

لزمزم نقع في الفؤاد وقوة يزيد على ماء الشباب لذي فتك ٤١٢/١

قافية اللام

نزلت بمكة في قبائل نوفل ظلت بروض البروان تفتسل
ونزلت خلف البئر أبعد منزل ٢٨/١ تشرب منها نهلات وتعل ٣٨/١
وأنا صارنا بالمكتين قليل ٨٣/١ بفتح وحولي إذخر وجليل ١٣٦/١
و٤٥١/٢ وراق ليرقى في حراء ونازل ٤٤٩/١
ونذهل عن أبنائنا والحلائل ٥٥٠/١ أرى صغار الذر يبغي هبلي ٦٠٤/١
تريد تسامي جرهماً في فعالها ٦٠٥/١ احتساباً وحامل الأجزاء ١٨/٢
وأبو قبيصة والرئيس الأول ٤٦/٢ يجيز بها حجاج بكر بن وائل ٥٣/٢
وأهلي معاً بالمأزمين حلول ٨١/٢ فاعلموا ذاك لسعد بن شبل ١٠٧/٢
نشور ومن أرسى ثبيراً مكانه ونسلمه حتى يضرع حوله
يا ويل يا ويلي من أجلي لقد نهضت بكر وغبشان كلها
ولإبراهيم الموفى بالندر زيد الفوارس وابن زيد منهم
وكندة إذ ترعى عشية حجانا ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
لا أرى في الناس شخصاً واحداً

وعامر والخطوب لها موالى ١٤٨/٢
مَلَّ الْغُفَاةَ وَإِنْ يَمَاطِلُ يَمَلُّ ١٥٣/٢
لَمْ أَوْدَعُهُمْ وَدَاعَاً جَمِيلاً ١٦٢/٢
لِعِزَّتِهِ وَلَا تُبْقِي ذَلِيلاً ١٦٩/٢
٢٢٩/٢
شَوْقِي إِلَيْكُمْ مُجْمَلٌ وَمُفْضَلٌ ٤٦٠/٢
لِلْحَجِّ وَالْحَجِّ لِلإِسْلَامِ تَكْمِيلٌ ٤٦٢/٢
وَدَسْتُ عَلَى أَمْنِيَةِ النَّفْسِ بِالنَّعْلِ ٤٦٥/٢

فأبلغ إن عرضت بني كلاب
المراء وهب وهب آل مُتَّعِبَةٌ
راح صحبي ولم أحيي القُتُولَا
أرى الأيام لا تُبْقِي عَزِيْزَا
بانث سعاد فقلبي اليوم متبول
يا جيرقي بين الحُجُونِ إِلَى الصفا
وإذا قضيت غزاةً فأتينف عملاً
بمكة نلت الخير من كل جانب

قافية الميم

بناها قُضِيٌّ وَالْمِضَاضُ بِنِ جُرْهُمِ ١٥٣/١
بَقِيَّةَ مَا أَبْقَى أَبِي بِنِ سَالِمِ ٢٨٢/١
وَذَلِكَ فِي سَالِفِهَا الْأَقْدَمِ ٤٠٥/١
فَأَنْتَ أَشْفَى مَا تَعَاطَى النَّدِيمِ ٤١٢/١
بِمِنَى تَأْبَدُ غَوْلُهَا فِرْجَامِهَا ٥١٢/١
حَتَّى تَرَى الْمَجْدَ لَنَا قَدْ تَمَّ ٥٥٢/١
إِلَيْهِ يَوْفِي نَذْرَهُ كُلُّ مُحْرِمِ ٥٩٩/١
٦٠٠/١
٦٠١/١
فَسَالَتْ بِجَمْعِهِمْ إِضْمِ ٦٠٠/١
بَغَى مِنْ بَنِي كَعْبِ الْمَلُوكِ وَجُرْهُمِ ٦٠٥/١
وَرَهْطِ مُنَاجِيهِ فِي سُلْمِ ٤٣/٢
٨٢ و ٨٠/٢

فإنني وثوبي راهب اللج والتي
لنا الركن اليماني من البيت الحرام وراثه
زمزمت الفُرسُ على زمزم
شفيت يا زمزم داء السقيم
عفت الديار محلها فمقامها
حفرت حُماً وحفرت رمأ
وكننا ولاة البيت والقاطن الذي
جُرْهُمِ دَمَثُوا تَهَامَةً فِي الدَّهْرِ
نعموذ برب الناس من كل ظالم
ونحن إباد عباد الإله
يا عمرو لا تظلم بمكة إنها بلد حرام

لنمنعه من كل باغٍ وظالم ٨٤/٢
ولبناً مَحْضاً وَخُبِزاً هَشِماً ١١٦، ١١٧/٢
وَحُرْمَةَ الْبَيْتِ وَأَخْلَاقِ الْكُرْمِ ١٦٠/٢
أَنْ لَا يَقِيمَ بِبَطْنِ مَكَّةَ ظَالِمِ ١٦٤/٢
يَأْبَى عَلَيَّ اللَّهُ وَالإِسْلَامِ ٢٤٧/٢
٢٤٨ و ٢٩٢ و ٤٤٦

نحن ولينا البيت من بعد جُرْهُمِ
أشبعهم زيد قُضِيٍّ لِحَمَا
يال قُضِيٍّ كَيْفَ هَذَا فِي الْحَرَمِ
إِنَّ الْفُضُولَ تَحَالَفُوا وَتَعَاقَدُوا
قالت : هلُم إلى الحديث ، فقلت : لا

وأزكى تحياتكم سنك ختام ٤٦٤/٢
وطائر أنسي في الهوى قد ترنما ٤٦٥/٢
أجل مننأي من أقصى مرام ٤٦٦/٢

على الأبطح المكي طيب سلامي
وليل بيطحاء الجمي قد قطعته
مجاورتي بمكة نلت فيها

قافية النون

ثلاثة أميال إذا رمت إتقانه ١٠٢/١
بنفي قبيح ، والخطايا الكوامن ٢٥٦/١
مخالفاً دين النصاري دينها ٥٠٠/١
أن تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا ٥٩٦/١
٥٩٨/١

وللحرم التحديد من أرض طيبة
أبعد دخول البيت والله ضامن
إليك تعدو قلقاً وضينها
يا أيها الناس سيروا إن قصركم

٦٠٣/١

معد ابنه خير البنينا ٣٧/٢
حتى يقال أجزوا آل صفوانا ٥٠/٢
١٠٤/٢

أبونا مالك والصلب زيد
لا تبرح الناس ما حجوا معرفهم

أم بحكم الإله فينا ١٢٥/٢
إن قاتلوا قتلنا ١٢٨/٢
ببطن مكة نائي الأهل والوطن ١٥٩/٢
فرايت أكرمهم بني الديان ١٦٦/٢
سحاً يسح وتنهتانا بتهتان ٤٦٠/٢

إذا قریش تُبغّي الحق خذلانا
عصيت ربي باختبار
بنو سهم نحن نكفيهم
يا لفهر لمظلوم بضاعته
ولقد رأيت الفاعلين وفعلهم
سقى تهامة ما تهمي السحاب به

قافية الهاء

وساجد مرغ فيه الجباه ٢٧٨/١
نحن ورثنا العصا والحلة ٣٩/٢
ربيطة بمكة العلية ٤٩/٢
٥٩ و ٥٨/٢

للجر الأسود كم لائم
نحن ورثنا عن إباد كله
إني جعلت رب من بنية

إن كان إثم فعلى قضاة ٤٩/٢
٦٠ و ٥٥/٢

لا هم إني تابع بتسامح

وابن مضاض قائم بهشه ٨٤ و ٧٨/٢
ونحن ولاته فلا نغشه ٨٥ و ٨٢/٢

نحن ولينا فلم نغشه
وإحرام طيره ووحشه

أبو غبشان أظلم من قُصَيِّ
إن يقبلوا اليوم فمالي عِلَّة
إنك لو شهدت يوم الخَنْدَمَة
اليوم يوم الملحمة

وأظلم من بني فِهْرٍ خِزَاعُه ١١٥/٢
هذا سلاح كامل وألته ١٨٥/٢
إذ فرَّ صَفْوَانٌ وفرَّ عِكرمة ٢٢٢ و ١٨٦/٢
اليوم تُسْتَحَلُّ الحُرْمَة ٢١٦/٢
٢١٨ و ٢١٩

(٤)

فهرس الكتب الواردة في متن كتاب شفاء الغرام وأعمد عليها المؤلف

- ١ - آكام المرجان في أحكام الجان ، للقاضي الشبلي .
- ٢ - إتحاف الزائر ، لأبي اليمن ابن عساكر .
- ٣ - الأجوبة عن المسائل المستغربة ، لأبي عمرو .
- ٤ - الأحكام السلطانية ، للماوردي .
- ٥ - أخبار مكة ، للأزرقي .
- ٦ - أخبار مكة ، للفاكهي .
- ٧ - أدب الكاتب ، لابن قتيبة .
- ٨ - الأذكياء ، لابن الجوزي .
- ٩ - الأربعون المختارة ، لابن مسدي .
- ١٠ - الإرشاد في المناسك ، للزعفراني .
- ١٢ - إستقصاء البيان في مسألة الشاذروان ، للمحب الطبري .
- ١٣ - الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر .
- ١٤ - الإشتمال ، لأبي محمد العلاطي .
- ١٥ - أعلام النبوة ، للماوردي .
- ١٦ - الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني .
- ١٧ - الإكتفاء ، للحافظ أبي الربيع الكلابي .
- ١٨ - الإكليل ، للهمداني .

- ١٩ - الإكمال ، لابن ماكولا .
- ٢٠ - الأم ، للشافعي .
- ٢١ - الإمامة والسياسة ، لابن قتيبة .
- ٢٢ - إنتقال النور ، للواقدي .
- ٢٣ - الإنصاف في تفضيل العمرة على الطواف ، للفار سكوري .
- ٢٤ - الإيضاح ، للنووي .
- ٢٥ - الباهر ، لابن عديس .
- ٢٦ - بهجة الأسرار في تاريخ دار هجرة النبي المختار ، لعبد الله المرجاني .
- ٢٧ - بهجة الزمن في تاريخ اليمن للتاج ، عبد الباقي اليماني .
- ٢٨ - بهجة المَهَج في بعض فضائل الطائف ووج ، لِلْمَيُورقي .
- ٢٩ - البيان والتحصيل ، لابن رشد .
- ٣٠ - تاريخ ابن الجزري .
- ٣١ - تاريخ ابن السمعاني .
- ٣٢ - تاريخ الإسلام ، للحافظ الذهبي .
- ٣٣ - تاريخ البرزالي .
- ٣٤ - تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي .
- ٣٥ - تاريخ دمشق ، للحافظ ابن عساكر .
- ٣٦ - تاريخ الرسل والملوك ، لابن جرير الطبري .
- ٣٧ - تاريخ مدة آدم وبنيه ، للذهبي .
- ٣٨ - تاريخ المدينة ، لابن المرجاني .
- ٣٩ - تاريخ المدينة المنورة للمراغي .
- ٤٠ - تاريخ المسبّحي .
- ٤١ - تاريخ مصر للقطب ، الحلبي .
- ٤٢ - تاريخ مكة للشريف ، زيد بن هاشم .
- ٤٣ - تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين ، للقاضي مجد الدين الشيرازي .
- ٤٤ - تحرير التنبيه ، للنووي .
- ٤٥ - التذكرة الحمدونية ، لابن حمدون .

- ٤٦ - التذهيب مختصر التهذيب ، للذهبي .
- ٤٧ - التعليق ، لأبي حامد .
- ٤٨ - تفسير ابن أبي حاتم .
- ٤٩ - تفسير ابن برجان .
- ٥٠ - تفسير ابن سلام .
- ٥١ - تفسير ابن كثير .
- ٥٢ - التفسير الوسيط ، للواحدى .
- ٥٣ - التقييد ، لابن الصلاح .
- ٥٤ - التهذيب ، لأبي إسحاق الشيرازى .
- ٥٥ - تهذيب الأسماء واللغات ، للنووى .
- ٥٦ - تهذيب الكمال ، للحافظ المزي .
- ٥٧ - التوضيح ، لخليل المالكى .
- ٥٨ - التيجان ، لابن هشام .
- ٥٩ - الجامع ، للبخارى .
- ٦٠ - الجامع ، للترمذى .
- ٦١ - الجامع الكبير ، للشافعى .
- ٦٢ - جامع المختصرات وشرحه ، للنشائى أو الماوردى .
- ٦٣ - جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسى .
- ٦٤ - الجواهر الثمينة على مذهب عالم المدينة ، لابن شاش المالكى .
- ٦٥ - الحاوى الكبير ، للماوردى .
- ٦٦ - حياة الحيوان الكبرى ، للدميرى .
- ٦٧ - الدرّة المستحسنّة فى تكرار العمرة فى السنة ، لليافعى .
- ٦٨ - دلائل القبلة ، لابن سراقه العامرى .
- ٦٩ - دلائل النبوة ، للبيهقى .
- ٧٠ - دلائل اليقين ، لابن أبى الدنيا .
- ٧١ - ديوان برهان الدين ، القيراطى .

- ٧٢ - ذيل المنتظم ، لابن البزوري .
- ٧٣ - ذيل المنتظم لابن الجوزي .
- ٧٤ - رسالة الحسن البصري .
- ٧٥ - الرموز في كشف أغطية الكؤوس ، لابن الصاحب المقرئ .
- ٧٦ - الروض الأنف ، للسُّهيلي .
- ٧٧ - الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ، لمحبي الدين الظاهري .
- ٧٨ - الروضتين في أخبار الدولتين ، لأبي شامة .
- ٧٩ - الروضة ، للنووي .
- ٨٠ - ربي العاطش وأنس الوحش ، لأحمد بن عمار .
- ٨١ - سنن ابن ماجة .
- ٨٢ - سنن أبي داود .
- ٨٣ - سنن البيهقي .
- ٨٤ - سنن الترمذي .
- ٨٥ - سنن الدارقطني .
- ٨٦ - سنن سعيد بن منصور .
- ٨٧ - سنن النسائي .
- ٨٨ - سيرة ابن إسحاق .
- ٨٩ - سيرة ابن هشام .
- ٩٠ - السيرة ، لعلاء الدين مغلطاي .
- ٩١ - الشامل ، لأبي نصر الصباغ .
- ٩٢ - شرح التنبيه ، لابن المنذر .
- ٩٣ - شرح التنبيه ، للمحب الطبري .
- ٩٤ - شرح العبدونية .
- ٩٥ - شرح مسلم ، للمازري .
- ٩٦ - شرح مسلم ، للقاضي عياض .
- ٩٧ - شرح معاني الآثار ، للطحاوي .

- ٩٨ - شرح المهذب ، للنووي .
- ٩٩ - شرف النبوة ، لأبي سعيد الملا .
- ١٠٠ - شُعب الإيمان ، للبيهقي .
- ١٠١ - الشفاء ، للقاضي عياض .
- ١٠٢ - الصحاح في اللغة ، للجوهري .
- ١٠٣ - صحيح ابن جبان .
- ١٠٤ - صحيح ابن شهاب الزهري .
- ١٠٥ - صحيح البخاري .
- ١٠٦ - صحيح مسلم .
- ١٠٧ - الطبقات الكبرى ، لابن سعد .
- ١٠٨ - الطراز ، للقاضي أبي علي الأزدي .
- ١٠٩ - العبر في خبر من غبر ، للحافظ الذهبي .
- ١١٠ - عجائب المخلوقات ، للقزويني .
- ١١١ - العجالة ، للحازمي .
- ١١٢ - عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى ، للمحب الطبري .
- ١١٣ - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، لتقي الدين الفاسي .
- ١١٤ - العقد الفريد ، لابن عبد ربه .
- ١١٥ - العُمدة في اللغة ، لابن رشيق .
- ١١٦ - عواطف النُصرة في تفضيل الطواف على العمرة ، للمحب الطبري .
- ١١٧ - عيون الأثر ، لابن سيّد الناس .
- ١١٨ - عيون التواريخ ، لابن شاکر الکتبي .
- ١١٩ - غريب الحديث ، لابن قتيبة .
- ١٢٠ - الفرق الإسلامية ، لابن أبي الدم .
- ١٢١ - فضائل مكة ، للجندي .
- ١٢٢ - فوائد أبي طاهر المخلص .
- ١٢٣ - فوائد تمام الرازي .
- ١٢٤ - الكامل في التاريخ ، لابن الأثير .

- ١٢٥ - الكشاف ، للزمخشري .
- ١٢٦ - الكمال ، لعبد الغني المقدسي .
- ١٢٧ - الكنز ، للنسفي .
- ١٢٨ - مباحج الفكر ومناهج العبر ، لمحمد بن إبراهيم الوراق .
- ١٢٩ - مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ، لابن الجوزي .
- ١٣٠ - مجابي الدعوة ، لابن أبي الدنيا .
- ١٣١ - المجالس المكية ، للميانشي .
- ١٣٢ - المحكم ، لابن سيده .
- ١٣٣ - محيط المحيط ، للفيروز آبادي .
- ١٣٤ - المختصر ، لابن الحاجب .
- ١٣٥ - مختصر التاريخ ، لابن الكازروني .
- ١٣٦ - مختصر تاريخ المسبّحي ، للمندري .
- ١٣٧ - مختصر الروضة ، للأصفوني .
- ١٣٨ - المدوّنة ، للإمام مالك .
- ١٣٩ - المدوّنة ، لابن القاسم .
- ١٤٠ - مرآة الزمان ، لسبط ابن الجوزي .
- ١٤١ - مروج الذهب ، للمسعودي .
- ١٤٢ - المسالك والممالك ، للأصطخري .
- ١٤٣ - المسالك والممالك ، للبكري .
- ١٤٤ - المستدرک علی الصحیحین ، للحاکم النیسابوری .
- ١٤٥ - مسند ابن ماجة .
- ١٤٦ - مسند أحمد بن حنبل .
- ١٤٧ - مسند أحمد بن منيع .
- ١٤٨ - مسند البزار .
- ١٤٩ - مسند بلال .
- ١٥٠ - مسند الحارث بن عبد الله .
- ١٥١ - مسند الحميدي .

- ١٥٢ - مسند الدارمي .
- ١٥٣ - مسند السجستاني .
- ١٥٤ - مسند الشافعي .
- ١٥٥ - مسند الطيالسي .
- ١٥٦ - مسند عبد بن حميد .
- ١٥٧ - مسند الفردوس .
- ١٥٨ - المشارق ، للقاضي عياض .
- ١٥٩ - المشترك وضعاً والمفترق صقلاً ، لياقوت الحموي .
- ١٦٠ - مشيخة الفسوي .
- ١٦١ - المطالع .
- ١٦٢ - معجم ابن قانع .
- ١٦٣ - المعجم الأوسط ، للطبراني .
- ١٦٤ - معجم البلدان ، لياقوت الحموي .
- ١٦٥ - معجم الشيوخ ، لابن سدي .
- ١٦٦ - المعجم الكبير ، للطبراني .
- ١٦٧ - المعلم بديّة الحرّ المسلم ، لأبي الفضل النويري .
- ١٦٨ - مغازي ابن عائد .
- ١٦٩ - مغازي موسى بن عقبة .
- ١٧٠ - مقاتل الطالبين .
- ١٧١ - مقدّمات ابن رشد .
- ١٧٢ - مناسك شمس الدين السروجي .
- ١٧٣ - المنتخب ، لكراع النمل .
- ١٧٤ - المنتظم في تاريخ الأمم ، لابن الجوزي .
- ١٧٥ - المنتقى من كتاب الوحيد في سلوك طريق أهل التوحيد ، لابن نوح الأنصاري .
- ١٧٦ - منسك ابن جماعة .
- ١٧٧ - منسك ابن الحاج المالكي .

- ١٧٨ - منسك ابن الصلاح .
- ١٧٩ - منسك أبي بكر النقاش .
- ١٨٠ - منسك سليمان بن خثيل .
- ١٨١ - المهذب ، لأبي إسحاق الشيرازي
- ١٨٢ - المهمات ، لابن بشكوال .
- ١٨٣ - المهمات ، لعبد الغني بن سعيد .
- ١٨٤ - المؤلف والمختلف ، لأبي بكر الحازمي .
- ١٨٥ - المورد العذب الهني في سيرة عبد الغني المقدسي ، للمحب الطبري .
- ١٨٦ - الموضوعات ، لابن الجوزي .
- ١٨٧ - ميزان الاعتدال ، للحافظ الذهبي .
- ١٨٨ - الناسخ والمنسوخ ، لأبي حفص ابن شاهين .
- ١٨٩ - النسابة لأبي علي الجواني .
- ١٩٠ - النسب ، للزبير بن بكار .
- ١٩١ - نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري .
- ١٩٢ - النهاية في غريب الحديث لابن الأثير .
- ١٩٣ - النوادر ، لابن أبي يزيد المالكي .
- ١٩٤ - الوسيط ، للواحدي .
- ١٩٥ - الوصل والمنى في فضل منى ، لمجد الدين الشيرازي .
- ١٩٦ - الوفا بشرف المصطفى ، لأبي سعيد .
- ١٩٧ - ولاية مصر وقضاتها ، للكندي .
- ٢٩٨ - اليتيمة لأبي موسى المدني

(٥)

فهرس القبائل والطوائف والأمم

- (آ)
- الأرمم ٥٣٣/١
الأزد ٦٨/٢ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٤٥٢
أصحاب الفيل ٣٠٢/١
الأعراب ٢٨٧/٢
الأكاسرة ١٣٥/٢
الأنصار ١٣/١ ، ٢٨٣ ، ٢٤٩
٦٩/٢ ، ٧٧ ، ٩٥ ، ١٣٧ ، ١٨٠ ،
٨٣ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ،
٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ،
٣٩/٢ أنمار الشاء
أهل الكتاب ١٨/٢
الأوزاع ٢٣/٢
الأوس ٦٨/٢ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٩٢ ،
١٨٦ ، ٩٤
أباد ٣٠/١ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٥ ،
٣٩/٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٧٧
- (ب)
- الباطنية ٤٠٠/٢
بجيلة أنمار ٣٩/٢
- (أ)
- آل تيم بن مرة ١٠٠/٢
آل جحش بن زياد ١٤٢/٢
آل جذيمة ٩٥/٢
آل خلف ٤٢٠/١
آل صفوان بن الحارث ٥٠/٢ ، ٦١ ،
آل قنفذ ٤٢٠/١
آل قيس ٥٣/٢
آل محرق ٩٥/٢
آل النباش ٤٩/٢
- الأتراك = الترك ٣٢٦/٢ ، ٣٤٩ ، ٣٩٢ ،
٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٤٠٤
الأحابيش = الحبشة ٢١/١ ، ٥٦ ، ٣٠٠ ،
٣٠٦
١٣٢/٢ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،
١٦٠
الأحربان ١٠٢/٢
الإخشيديّة ٣٠٦/٢

بنو الجون ٦٠٥/١	بنو أسد ٤٢٠/١
بنو الحارث ٢٥٦/١	٩٢/٢ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،
١٥٦ ، ١٢٧ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ٦٧/٢	١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،
بنو حارقة ٦٠١/١	١٦٣ ، ١٩٢
بنو حسن ٤٩٨/١	بنو إسرائيل ٦٠٥/١
٣٩٧ ، ٣٩٢ ، ٣٢٦/٢	٢٢/٢
بنو حنظلة بن دارم (الحنظليون) ٤٧/٢	بنو أسلم ٢٤٩ ، ١٩٢ ، ١٨٤/٢
بنو خلف ١١٥/٢	بنو إسماعيل ٥٩٤ ، ٣٥٠ ، ٢٠/١
بنو اللؤلؤ ٣٨/١	٢٣/٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٣
١٧٤ ، ١٧٣/٢	بنو الأسود ١٧٤ ، ١٧٣/٢
بنو الديان ١٦٦/٢	بنو الأصفر ٢١٠/٢
بنو ذبيان ١٠٢/٢	بنو أمية ١٥١ ، ١٣٤ ، ٩٩ ، ٢٧/٢
بنو ذكوان ٦٨/٢	١٧٠ ، ٢٦٣ ، ٢٧٥ ، ٣٤٠
بنو ربيعة بن عامر ٦٨ ، ٦٧/٢	بنو بكر ٥٩٦ ، ٥٩٤ ، ٧١ ، ٦٥ ، ٥٦/١
بنو رزن ٧١/١	٦٠٥ ، ٦٠٣
بنو زهرة ٩٨/٢ ، ١٠٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،	٤٨/٢ ، ٥٣ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٨
١٧٠ ، ١٦٣ ، ١٥٩ ، ١٢٧	١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ،
بنو سعد بن زيد مناة ٧٦ ، ٧٢ ، ٥٠/٢	١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،
بنو سليم ٣٠٢/١	١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٢٤
١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٨٠ ، ٦٨/٢	بنو تميم ٤٠/١
٤٤٩ ، ١٩٢	بنو تميم ١٩٢ ، ١٤٩ ، ٤٩ ، ٤٧/٢
بنو سهم ٤٥٩ ، ٣٢١/١	٤٦٧/١
١٢٧ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ٩٨/٢	٩٨/٢ ، ٩٩ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ،
١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٣١ ، ١٢٩ ، ١٢٨	١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٨٧ ،
١٧٠ ، ١٦٣	٢٢٦
بنو سواة ٤٧٤/١	بنو ثعلبة بن بكر ٩٤ ، ٦٣ ، ٤٨/٢
بنو شمس ١٦٠/٢	بنو جابر ٤٤ ، ٣٧/١
بنو شيان ٤٤٩/٢	بنو جبلة ١٤٩/٢
بنو شيبه ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٥ ، ٩٤/١	بنو جفنة ٧٣/٢
٣١٢ ، ٢١١	بنو جمان بن سعد (الجمانيون) ٤٧/٢
٤٢٨ ، ٤٢٦ ، ٢٦١/٢	بنو جُمح ٤٥٩ ، ٣٦٩/١
بنو صباح ٤٨/٢	٩٨/٢ ، ١٠٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،
	١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٦٠ ،

بنو كركر ١/٥٨٢ ، ٥٨٣	بنو صليح ٢/٧٦
بنو كعب ١/٦٠٥	بنو عامر ١/٢٠٥ ، ٥١٢ ، ٥٦٧
١٣١/٢ ، ١٧٦ ، ١٩١ ، ١٩٣ ،	١٢٢ ، ١١٧ ، ٩٨ ، ٩٣ ، ٦٧/٢
١٩٦ ، ١٩٤	١٨٦ ، ١٥٥ ، ١٥٤
بنو كلاب ٢/١٣١ ، ١٤٨	بنو عبد بن ضخم ٢/٧٩
بنو كنانة ٢/١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١١ ،	بنو عبد الدار ١/٨٠
١١٢ ، ١٧٣ ، ٤٤٩	٩٨/٢ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،
بنو لاوذ ١/٥٦٤	١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤٠
بنو لحيان ١/٣٠٢ ، ٣٠٤	بنو عبد شمس ٢/٩٩ ، ١٢٦ ، ١٢٦ ، ١٣٤
بنو لؤي ٢/١١٠	بنو عبد المطلب ٢/٩٩ ، ١٥٦ ، ١٧٩ ،
بنو ليث ٢/١٥٣	١٨٨
بنو محارب ١/٤٣٢	بنو عبد مناف ١/١١٠ ، ٤٥٩
١٢٢/٢ ، ١٥٣ ، ١٨٥	٩٨/٢ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
بنو المحض بن جندل ١/١٩ ، ٥٦٣	١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
بنو مخزوم ١/٦٧ ، ٣٨٣ ، ٤٥٩ ، ٦٠٦	١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
٩٨/٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،	١٣٩ ، ١٥٦ ، ١٨٢
١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٥١ ،	بنو عبد مناة بن كنانة ٢/١٥١
١٦٣	بنو عيس ٢/١٠٢
بنو مدلج ٢/١٥٣ ، ١٥٦	بنو عثمان بن عبد الدار ٢/١٣٩
بنو مسعود ١/٣٩	بنو عدي ١/٤٥٩
بنو المطلب ٢/١٢٧ ، ١٣٤ ، ١٦٠	٧٢/٢ ، ٧٦ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٢٢ ،
بنو المغيرة ٢/٩٩ ، ١٠٠	١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
بنو ملكان ١/١٠٥	١٧١
بنو الملوح بن يعمر ٢/١٥٣	بنو عمرو ٢/١١٠ ، ١٩٤ ، ٢٠٩
بنو مليح بن عمرو ٢/٧١	بنو عوف ٢/٧٢ ، ٧٦
بنو المهنا ٢/٣٠٧	بنو غفار ٢/١٥٥ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٤٩
بنو نزار ٢/٤٥	بنو فزارة ٢/٥١ ، ٥٣ ، ٥٥
بنو نصر ٢/١٥٣ ، ١٥٤ ، ٤٤٩	بنو فقيم ٢/٦٣
بنو النضر ٢/١٠٣	بنو فهد ١/٤٣٢
بنو نفاثة ٢/١٧٥ ، ١٩٣ ، ١٩٤	١٠٢/٢ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١٥٨ ،
بنو نمير ٢/١٤٨	١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٩ ، ٢٢٨
	بنو قصي بن كلاب ٢/١٢٦ ، ١٣٥

، ٢٠ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٧/٢
، ٤٣ ، ٣٨ ، ٣٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١
، ٧٧ ، ٧٦ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٤٩ ، ٤٥
، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨
، ١١١ ، ١٠٨ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٤
٤٤٤ ، ١٦٧ ، ١٦٤ ، ١٦١

الجزارون ٢/٢٩٨ ، ٣٤٥

جشم ٢/٦٩ ، ٤٤٩

جفينة ٢/٧٣

جهينة ١/٥٧ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥

٢/٧٩ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٤٩ ، ٢٨٧

(ح)

الحجازيون ٢/٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨

الحسينيون ١/٢٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨ ، ٣١٠

الحسينيون ٢/٣٠٧

حضور ٢/٣٨

الحضارمة ١/٤٢٠

٢/٢٣ ، ٣٢٧

الحلة ١/٢٠٩ ، ٣٠٨

٢/٦٣ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠

الحُمس ١/٢٠ ، ٧٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٥٢٢

٢/٥٢ ، ٥٣ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٦٨

٧٠ ، ٦٩

حَمِير ١/١٠٩ ، ٥٦٦ ، ٥٦٩

٢/٥٣ ، ٥٤ ، ٩١ ، ١٣٥

الحناطون ٢/٢٩٨ ، ٣٤٥

الحنيفةون ٢/٨٠

الحواريون ١/١١٥

(خ)

خنعم ٢/٥٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ١٦٢

بنونوفل ٢/١٠٠ ، ١٣٤

بنوهاشم ١/٣٢١ ، ٤٣٥

٢/٨٨ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٢٦ ، ١٣٤

١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٧٠

٤٤٩

بنوهلال ٢/١٤٨ ، ١٥٣ ، ٣٥٢

(ت)

التار = التتر ١/٢١٦ ، ٥٥٤

٢/٣٨٠ ، ٣٩٣ ، ٤٠١

التُرُكمان ٢/٣١١ ، ٣١٢

التكاررة ٢/٣٩٠

(ث)

ثقيف ١/٦٤ ، ٢٨٣

٢/٢٣ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٥١

٤٥١

ثمالة ٢/١٦١

(ج)

اجذم ٢/٦٨ ، ٦٩

جُرُهم ١/١٩ ، ٢٠ ، ٣١ ، ٧٦ ، ١٥٢

١٧٠ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥

٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣٥٠

٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٥٦٥ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩

٥٧٠ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦

٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١

٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦

٥٨٧ ، ٥٨٧ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١

٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٩

٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤

٦٠٥ ، ٦٠٧

(س)

السلف ٢٣/٢
سوان البادية ٢٨٧/٢

(ش)

الشاميون ٣٧٠/٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٩٠ ،
٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤١٠
الشيبيون ١٧٨/١

(ص)

الصب ١٠٢/٢
صوفة ٥٠/٢ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٦ ،
٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣

(ط)

الطالبيون ٢٨٧/٢ ، ٢٨٨
طسم ١٩/١
الطلس ٦٣/٢ ، ٧٠
طيء ٥٥/٢ ، ٦٦

(ع)

عاد ٣٩٧/١ ، ٤٤٥
العباسيون ٣٠٢/٢ ، ٣٨٠ ، ٣٨٦
العبيديون ٣٦٩/٢
العجم ٥٦٨/١ ، ٥٢٩ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ،
٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٦٠
١٢٥/٢ ، ١٣٣ ، ١٦٣
عدنان ٥٧٥/١
٧٣/٢
عدوان ٤٤/٢ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥

خزاعة ٢٠/١ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٣٠٥ ،
٣١٠ ، ٣١١ ، ٥٧٥ ، ٥٩٤ ، ٥٩٦ ،
٥٩٧ ، ٥٩٩ ، ٦٠١ ، ٦٠٧ ،
٣٦/٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٥٩ ،
٦٠ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ،
٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ،
٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ،
١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ،
١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ،
١٥٣ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
١٧٨ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٣ ،
١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،
٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٤١٥ ، ٤٤٩ ،
الخزرج ٦٨/٢ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٩٢ ،
١٨٦ ، ٩٤

(د)

دوس ٥٨٧/١
١٣٢/٢

(ر)

ربيعة ٤١/٢ ، ٤٥ ، ٦٣
رعل ١٣٢/٢
الروم ٥٣٣/١ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ،
٣٧٨ ، ٢١٠ ، ٣٤/٢

(ز)

زبيد ٦٨/٢ ، ٦٩
الزنج ٢٩٨/٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٤٥

٨٠ ، ٣٥
 عمرو اللات ٦٨/٢ ، ٦٩
 (غ)
 غبشان ٥٩٤/١ ، ٥٩٦ ، ٦٠٣ ، ٦٠٥
 ٧٧/٢ ، ٨٢ ، ٨٣
 العَجْر ١٧٥/١
 غسان الأزدي ٥٩/٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٥
 غطفان ٦٨/٢
 الغوث ٦٩/٢
 (ف)
 الفرس ١٨٩/١ ، ٤٠٥ ، ٦٠٥
 ٣٤/٢
 فهم ٤٤/٢
 (ق)
 القارة ١٣٢/٢
 القبط ٢٦/٢
 قحطان ٥٧٤/١ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٨٢ ،
 ٥٩/٢ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨
 القرامطة ٣١٣/٥ ، ٣١٤ ، ٣١٥
 ٣٥٢ ، ٣٤٧/٢
 قريش ٢٠/١ ، ٢١ ، ٣٥ ، ٥٤ ، ٥٦ ،
 ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٦ ،
 ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٠ ، ٨٦ ،
 ١٠٤ ، ١٢١ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٢ ،
 ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،
 ١٧٦ ، ١٨٤ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٣٠٤ ،
 ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ،
 ٣٤٢ ، ٣٨٥ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٥٠٣ ،
 ٥٢٢ ، ٥٤٧ ، ٥٦١ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ،
 ٦٠٦ ، ٦٠٧ ،
 ٥٢/٢ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ،
 ٦٩ ، ٧١ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨

٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٩ ،
 ٨٤ ، ١١٢
 غُدْرَة ١٠٧/٢
 العراقيون ٣٠٥/٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤ ،
 ٣٥٩ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ،
 ٣٨٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ،
 العرب ٢٠/١ ، ٢٦ ، ٨٣ ، ١١٣ ، ٣١٠ ،
 ٤٨٣ ، ٥١١ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٢ ،
 ٥٣٣ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ،
 ٥٦٦ ، ٥٦٩ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٨٠ ،
 ٥٩٣ ، ٥٩٦ ، ٦٠٥
 ١٨/٢ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ،
 ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٠ ،
 ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ،
 ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٨٠ ،
 ٨٩ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١١ ،
 ١١٢ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ،
 ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٦٣ ،
 ١٦٥ ، ١٧٧ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ٢٤٩ ،
 ٣٠٨ ، ٣٥٢ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥ ، ٤٥٢ ،
 ٤٥٣ ، ٤٥٤
 عرما ٣٨/٢
 عضل ٦٧/٢ ، ١٣٢
 عك ٤٠/١
 علاف ٦٩/٢
 العلويون ١٣٦/١
 ٢٨٧/٢ ، ٣١١
 العماليق ١٩/١ ، ٧٦ ، ١٥٢ ، ٣١٥ ،
 ٤٤٦ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ،
 ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧٣ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ،
 ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ،
 ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٢ ،
 ١٠/٢ ، ١١ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٣٤

قوم صالح ١/٣٢٠ ، ٥٧٩ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٤١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٤٤ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩

(ك)

قوم نوح ٢/٣٦ ، قوم هود ١/٥٧٩ ، قيس عيلان ٢/٥٥ ، ٨٤ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٩٢ ، ٤٥١ ، كعب ٢/٧٢ ، ٧٦ ، كنانة ١/٧١ ، ٣٠٥ ، ٥٠٣ ، ٣٧/٢ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٤٥١ ، كندة ٢/٥٣ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ٦٧/٢ ، ٣٠/١ ، ٣٧/٢ ، ٤٦٥/١ ، ١٧٩/٢ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ٢٤٩ ، المسلمون ٢/١٨ ، ٣٧١ ، المصريون ٢/٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣١٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤١٠ ، مضر ١/٢٠ ، ٣١١ ، ٥٧٥ ، ٣٩/٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، قريش البطاح ٢/١٠٠ ، قريش الظواهر ٢/١١٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، قريش العائذة ٢/١٠١ ، ١٠٢ ، قريش العارية ٢/١٠١ ، قضاة ١/٥٨٨ ، ٢٧/٢ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، قَطُورا ١/٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٩ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩٤ ، ٦٠٠ ، ٢٢/٢ ، ٣٤ ، القلمس ١/٢٠ ، قوم شعيب ١/٥٦٣ ، ٥٧٩

(م)

مدلج ٢/٦٧ ، مذجج ١/٣٠ ، ٣٧/٢ ، مُزينة ١/٤٦٥ ، ١٧٩/٢ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ٢٤٩ ، المسلمون ٢/١٨ ، ٣٧١ ، المصريون ٢/٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣١٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤١٠ ، مضر ١/٢٠ ، ٣١١ ، ٥٧٥ ، ٣٩/٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، قريش البطاح ٢/١٠٠ ، قريش الظواهر ٢/١١٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، قريش العائذة ٢/١٠١ ، ١٠٢ ، قريش العارية ٢/١٠١ ، قضاة ١/٥٨٨ ، ٢٧/٢ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، قَطُورا ١/٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٩ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩٤ ، ٦٠٠ ، ٢٢/٢ ، ٣٤ ، القلمس ١/٢٠ ، قوم شعيب ١/٥٦٣ ، ٥٧٩

(هـ)

هُذَيْل ٣١/١ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٦ ، ٥٧ ،

١٥٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٤٦٥

٤٥١/٢

الهنود ٥٣٢/١

هوازن ٨٦/١

١٤٧/٢ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،

١٥٢ ، ١٥٣ ، ٤٤٩

الهواشم ٢٦/١

٥٣ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٧٢ ،

٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٧ ، ١٠٩ ،

٣٤٠ ، ٤٤٧

المطَّيِّون ١٠١/٢ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٣١ ،

١٥٩

المغاربة ٣٠٦/٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥٧

ملح ٧٢/٢

المهاجرون ١٨٠/٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٤٩ ،

٢٦٤

(ي)

اليهود ١١٣/١

(ن)

نصر ١٥١/٢

(٦)

فهرست الأعلام

- (آ)
- الأجري ٢٩٢/١
آدم (عليه السلام) ٣١/١ ، ٨٥ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٧١ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٤ ، ٣٠٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٨٥ ، ٤٢٤ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥١١ ، ٥٤٨ ، ٥٧٠ ، ٥٧٣ ، ١٩٠ ، ٤٥ ، ١٦/٢
آدم بن عبد العزّي بن عمرو بن عبد العزّي ١٣٤/٢
آمنة بنت المحلّي ٣٤/١
- (أ)
- أبان بن عثمان ١٤٢/٢ ، ٢٧٠ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٢١٦/١
إبراهيم بن أبي بكر بن عمر الصالحي ٢١٦/١
إبراهيم بن أبي خراش ٤٥٤/١
إبراهيم بن أبي يحيى ٧٩/١ ، ٨٢ ، ١٤١ ، ١٤٠/١
إبراهيم بن يوسف ١٤١ ، ١٤٠/١
إبراهيم بن بشير ٤١٣/١
- إبراهيم بن حزيم ١١٩/١ ، ١٢٨ ، ٢٢٥ ، ٣٣٥/٢
إبراهيم بن حسن بن عجلان ٣٣٥/٢
إبراهيم بن الحسين الفارسي ، أبو القاسم ٥٣٠/١
إبراهيم بن خالد الصنعاني ١٢٣/١
إبراهيم بن خليل ٤٠٧/١
إبراهيم بن طهمان ٤٦٩/١
إبراهيم بن عبد الصّمد الهاشمي ، أبو إسحاق ٢٢/١
إبراهيم بن عبد الله ٣٠٣/١
إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ٢٨٠/٢
إبراهيم بن عبد الله القيراطي ٤٦٣/٢
إبراهيم بن القيسراني ٢٠١/١
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري ٤٦٠/٢
إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر ٢٩٧/٢ ، ٢٩٨
إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ١٤١/١
١٦٠/٢
إبراهيم بن محمد الشافعي ٦٤/١ ، ٥١٢ ، ٥٦٩ ، ١٢٨ ، ١١٩/١
إبراهيم بن محمد الصوفي ١١٩/١ ، ١٢٨

، ١٣ ، ١٢ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٥ / ٢
 ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤
 ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢١
 ، ٧٩ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٣
 ٤٤٣ ، ٣٧٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٠
 إبراهيم الخياط / ١ / ٣٨٣
 إبراهيم النخعي / ١ / ٧٧ ، ٢٩٥
 الأبرقوهي ، غياث الدين / ١ / ٥٣٢
 أبرهة بن الصباح الأشرم الجميري / ١ / ٣٠٦ ، ٣٠٥
 ٢٧٦ ، ٢٧٥ / ٢
 إبليس / ٢ / ١٤ ، ٦٥
 ابن أبي إسحاق / ١ / ٦٣
 ابن أبي الأصبع (علي بن يوسف) / ١ / ٥٤٦
 ابن أبي أنيسة (يحيى) / ١ / ١٢٥
 ابن أبي أوفى (عبد الله) / ١ / ٢٥٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢
 ابن أبي جهم / ٢ / ١٠٤
 ابن أبي حاتم / ١ / ١١٠
 ابن أبي حرمي (عبد الرحمن المكي) / ١ / ٥٤٨
 ابن أبي حسين النوفلي / ١ / ٤٩٤
 ابن أبي حمزة (شعيب) / ١ / ١٢٠
 ابن أبي خيثمة / ١ / ٢٩٧ ، ٣٠٢
 ابن أبي داود الطيالسي / ١ / ٢٣٠ ، ٢٤٠ ، ٢٥٣
 ابن أبي الدم / ١ / ٣١٦
 ابن أبي الدنيا / ١ / ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٣١٨ ، ٣٥٣
 ابن أبي ذئب (محمد بن عبد الرحمن) / ١ / ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٥٣
 ابن أبي ذئب (عبد المجيد) / ١ / ٢٣٥ ، ٢٥٠ ، ٢٧٢ ، ٢٥٣
 ابن أبي زكريا ، أبو علي / ١ / ٥٢٦
 ابن أبي الزناد (يزيد) / ١ / ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٥١٦
 ابن أبي سبرة / ١ / ٣٣٣
 ٤٤٧ ، ٤٤٦ / ٢
 ابن أبي شاعر ، عبد الوهاب بن عبد الله / ١ / ٥٣١

إبراهيم بن محمد اللخمي أبو أحمد البفتي
 المصري / ١ / ١٢٤
 ٤٦٢ / ٢
 إبراهيم بن محمد المؤذن / ١ / ٢٢٥
 إبراهيم بن معاوية / ١ / ١٢٤
 إبراهيم بن المنذر / ١ / ١٥٦ ، ٤٨٨ .
 ٢٣ / ٢ ، ٦٧ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٢ ، ٣٧ ، ٢٣
 ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢٩ ،
 ، ٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ،
 ٥٢١ ، ٤٩٠
 إبراهيم بن مهاجر بن يوسف بن مهاك / ١ / ٥١٢
 إبراهيم بن موسى بن بن جعفر الصادق / ٢ / ٢٨٧ ،
 ٣٤٤ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٨
 إبراهيم بن نافع / ٢ / ٢٧١
 إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي / ٢ / ٢٧٤
 إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن
 عباس / ٢ / ٢٨١
 إبراهيم بن يوسف المكي / ٢ / ١٦٨
 إبراهيم الخليل (عليه السلام) / ١ / ١٢ ، ١٨ ،
 ، ١١٥ ، ٩٥ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٣١ ، ١٩
 ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
 ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،
 ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ٢٠٥ ،
 ، ٢٠٧ ، ٢٢٠ ، ٢٦٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٨ ،
 ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ،
 ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،
 ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ،
 ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٧٢ ، ٣٨٣ ، ٣٩٧ ،
 ، ٣٩٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٤٥ ، ٤٦٢ ،
 ، ٤٨١ ، ٤٨٩ ، ٥٠٧ ، ٥١١ ، ٥٦٧ ،
 ، ٥٧٠ ، ٥٧٦ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٤ ،
 ، ٥٨٦ ، ٥٩٠ ، ٥٩٣ .

، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
 ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،
 ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،
 ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ،
 ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ،
 ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ،
 ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ،
 ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٤٢١ ،
 ٤٥٤
 ابن إسحاق (المؤرخ) ٣١/١ ، ٥٥ ، ٥٦ ،
 ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٤٩ ،
 ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٠ ، ١٩٥ ،
 ، ٢٥٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ،
 ، ٣١٠ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٩٨ ،
 ، ٤٥٣ ، ٤٩٧ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ،
 ، ٥٦٧ ، ٥٧٣ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٨٢ ،
 ، ٥٨٤ ، ٥٨٧ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ،
 ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٦٠٣ ،
 ، ٩/٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٢ ،
 ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
 ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ،
 ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ،
 ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٠ ،
 ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٥ ،
 ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٢ ،
 ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،
 ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ،
 ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٧٣ ،
 ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ،
 ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،
 ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،
 ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،

ابن أبي شريح (عبد الرحمن الخراعي)
 ١١٥/١ ، ٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٥ ،
 ابن أبي شمير ٤٤٧/١
 ابن أبي شيبة ، أبو بكر ٢٣٠/١
 ١٦٤ ، ١٦٣/٢
 ابن أبي الصيف ٢٥٦/١
 ابن أبي عباس ٢٠٥/٢
 ابن أبي عدي ٦٥/١
 ٢٢٤ ، ٢٠٥/٢
 ابن أبي عمر ٢٨٦/١
 ابن أبي فراس ٣٧٦ ، ٣٧١/٢
 ابن أبي الفرج ، عبد الغني عز الدين ٥٣١/١
 ابن أبي كبشة ٤٤٤/١
 ابن أبي ليلي (محمد) ٢٤٤/١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ،
 ابن أبي المجد الخطيب ٢٨٣/١
 ابن أبي مليكة (عبد الله) ٢٢٨/١ ، ٢٣١ ،
 ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ،
 ٢٧١ ، ٢٥٢/٢
 ابن أبي الموالي ٤٠٨/١
 ابن أبي ميسرة ، أبو يحيى ٧٨ ، ٧٩ ، ٢٨/١
 ابن أبي نجیح (عبد الله) ٥٧/١ ، ٢٠٦ ، ٤٠٧ ،
 ابن أبي وداعة السهمي ، المطلب أبو سفیان
 ٣٥٢ ، ٣٥١ ، ٣٣٧ ، ٣٣٣ ، ٣٦/١
 ابن أبي الوزير ١٦/٢
 ابن أبي يزيد المالكي ٤٦٢/١
 ابن الأثير (المؤرخ) ٢٦/١ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٦٤ ،
 ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،
 ، ١٦٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٣ ،
 ٣١٤ ، ٣٣٧ ، ٣٥٩ ، ٤٩٩ ، ٥٧٠ ،
 ، ٢٣/٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٢ ، ٨٣ ، ١٣٧ ،
 ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
 ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ،
 ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،

، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٦٨
، ٣١٧ ، ٢٧٥ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩
، ٣٨١ ، ٣٥٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٠ ، ٣٢٧
، ٣٨٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٣٨٢
، ٤٣٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤١٩ ، ٣٩٣
، ٤٦٢ ، ٤٥٢ ، ٤٥٠ ، ٤٤٩ ، ٤٤٨
٥٠٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨١

٣٦٩/٢

ابن جُدعان ٢١/١

١٥١ ، ١٥٠/٢

ابن الجراح ٣٥٦/٢

ابن جُرَيْج (محمد) ١١٥/١ ، ١٦٢ ، ١٤٠ ، ١١٥/١
، ٢٣٥ ، ٢٠٦ ، ١٩٧ ، ١٩٥ ، ١٧٣
، ٣٠٥ ، ٢٨٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٦ ، ٢٣٦
، ٣٣٣ ، ٣٢٤ ، ٣١١ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧
، ٤٤٢ ، ٤٢٤ ، ٣٥٩ ، ٣٥٦ ، ٣٣٤
، ٥١٠ ، ٤٦٨ ، ٤٦٧ ، ٤٥٤ ، ٤٤٧
٥٩٣

، ٩٨ ، ٨٧ ، ٨٥ ، ٧٨ ، ٧٠ ، ٥٢/٢
، ١٩٥ ، ١٧٠ ، ١٦٨ ، ١٣٨ ، ١٠٦
، ٢٤٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧

ابن جرير (محمد المؤرخ) ٧٨/١ ، ٢٦١ ،
٥٨٦ ، ٣٥٩

، ٢٥٢ ، ٢٣٣ ، ٣٤ ، ٢٦ ، ١٩/٢
، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٥٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣
، ٢٧٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٦٦
، ٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٢ ، ٢٧٧
٤٢٠ ، ٣٠١ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٥

ابن الجزري ٣٨٣/٢ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٥ ،
٤٣٨ ، ٤٣٥ ، ٤٣٤ ، ٣٩٠ ، ٣٨٩

ابن جماعة (بدر الدين) ٤٧٦/١ ، ٤٩٥ ، ٤٨٥ ،
٤٦٢ ، ٣٨٤/٢

ابن جماعة (عز الدين) ٥٢/١ ، ٨٠ ، ٧٩

، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٠ ، ١٩٨ ، ١٩٧
، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣
، ٢١٣ ، ٢١٢ ، ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨
، ٢١٩ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢١٤
، ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٠
، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦
، ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣١
، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦
، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧
، ٤٤٨ ، ٤٤٤ ، ٤٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢
٤٥٢ ، ٤٤٩

ابن إسحاق بن أحمد ١١٠/٢

ابن أسعد ٢٠٩/١

ابن أمية بن عبد شمس ١٧٠/٢

ابن الأنباري ١٠٥/٢

ابن أيبك الدمياطي ٤٦٩/١

ابن برجان ٧٨/١

ابن البرقي (شمس الدين محمد بن محمد بن

محمد بن الحسن الحنفي) ٥٣١/١

ابن البرهان الطبري ٤٢٣/٢ ، ٤٢٥ ، ٤٣١

ابن البزري ٣٠١/١

٣٧٨ ، ٣٧٠/٢

ابن بشران ٢٩٢/١

ابن بشكوال ٦٣/١

٢٣٤ ، ٢٢٦/٢

ابن بشير ٢٦٥/١ ، ٥٠٩

ابن البطاح ١٩٤/٢

ابن بعلجد (الجمال محمد بن فرج) ٥٣٠/١ ،

٥٣٩

ابن التاجي ٣٩٢/٢

ابن التغري ٣١٨/٢

ابن تيمية ٢٩٠/١

ابن جبير الأندلسي (الرّحالة) ١٤١/١ ، ١٤٢ ،

، ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٢٩٥ ، ٢٨٩

٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٧ ، ٣٠٦

ابن الحضرمي ٨٠/١ ، ١١٤ ، ٥٤٨ ،

ابن حكيم بن جرام ١٢٩/٢

ابن حمدون ٣٣٧/١

٢٩٩/٢

ابن حمويه ٥١٢/١

ابن حميد ٥٦٧/١

ابن حنا = أحمد بن محمد بن علي

ابن حنبل (الإمام أحمد) ٥٣/١ ، ٦٦ ، ٦٥ ،

، ١١٢ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٧

، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١١٧

، ٢٠٨ ، ١٤٣ ، ١٣٥ ، ١٢٩ ، ١٢٨

، ٢٣٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٢٧

، ٢٥٧ ، ٢٥١ ، ٢٤٩ ، ٢٤٦ ، ٢٤١

، ٣٥١ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٢ ، ٢٥٩

، ٤٦٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٣ ، ٤١٥ ، ٣٥٢

، ٥٣٨ ، ٥١٢ ، ٤٦٩

٢٢٤/٢

ابن خثيم ١٢٥/١ ، ٣١٩ ، ٥١٥ ، ٥٦٦ ،

٥٨١ ، ٥٦٩

ابن خربندنا ، أبو سعيد ملك التتار ٥٥٤/١

ابن خرداذبه (الجغرافي) ٣٩/١ ، ٤١ ، ٤٠ ،

، ٤٢ ، ٤٣ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٠٠ ،

، ٣٧٠ ، ٣٤٩ ، ٣٤٨ ، ١٧٨ ، ١٠٥

٥٠٩

ابن خزيمة ٢٣٥/١

ابن خطل ٥٦/١

ابن خلدون (المؤرخ) ٣٠٧/٢ ، ٣١٠ ،

٣١٣ ، ٣١٢ ، ٣١١

ابن خلّكان ٣١٣/٢

ابن دحية ١٠٤/٢ ، ١٠٦ ،

، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ٩٠ ، ٨٢ ، ٨١

، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٥٤ ، ١٣٨ ، ١٢٧

، ٢٠٩ ، ٢٠٦ ، ١٩٧ ، ١٨٥ ، ١٨٤

، ٢٣٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٠ ، ٢١٦ ، ٢١٢

، ٢٨٩ ، ٢٨٥ ، ٢٧٥ ، ٢٦٣ ، ٢٤٧

، ٣١٥ ، ٣١٣ ، ٣٠٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٠

، ٣٥١ ، ٣٤٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣١ ، ٣٢٧

، ٤٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٣

، ٥٠٤ ، ٥٠١ ، ٤٨٨ ، ٤٨٥

٤٦٢/٢

ابن جَمَيْع (الصَيْدَاوِي) ١٢٤/١

ابن الجَوْزِي ٣٠/١ ، ٣٢٢ ، ٣٠٨ ، ٤١١ ،

٣٧٨ ، ٣٧٥ ، ٣٧٠ ، ٣٦٨ ، ٣٦٣/٢

ابن الحاج المالكي ٤٩/١ ، ٥٢ ، ١١١ ،

، ٢٥٧ ، ١٩٧ ، ١٥٠ ، ١٣٨ ، ١٣٥

، ٤١٣ ، ٣٨٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٠

٤٥٠

ابن الحاجب الفرعي ١١٢/١ ، ٤٨٨ ، ١٨٣ ،

٥٠٩ ، ٤٩١

ابن جَبَّان ٤٨/١ ، ٤٨ ، ١١٧ ، ١١٠ ، ١٢٠ ،

، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ١٢٩ ، ١٢٦ ، ١٢٥

، ٢٥٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢

، ٢٨٣ ، ٢٨٠ ، ٢٧٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٠

، ٢٩٧ ، ٤٠٦ ، ٣٥١ ، ٥١٥ ،

٢٧٣ ، ٢٥٨/٢

ابن حبيب المالكي ١٢٦/١ ، ٢٦٢ ، ٢٥٧ ،

، ٤٩٠ ، ٤١٥ ، ٢٧٤

ابن حجر العسقلاني (المؤرخ) ١٢١/١ ، ٤٠٩ ،

ابن حجر المكي ٢٧٠/١

ابن الحداد المهدي ٥٢٧/١

ابن حزم الأندلسي ٧١/٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٠ ،

، ٢٨٨ ، ٢٨١ ، ٢٧٨ ، ٢٥٨ ، ٢٥٤

٢١٣ ، ٢٠٦ ، ١٩٦ ، ١٩٥/٢ ،

٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٣ ، ٢١٦

٢٩٩ ، ٢٤٢ ، ٢٣١

ابن سيده ٨٠/١ ، ٤٧٠

ابن سينا ٥٨٧/١

ابن شاش المالكي ١١٢/١ ، ١١٦ ، ١٨٣ ،

٥٠٩

ابن شاکر الکتبي ٣١٦/١ ، ٥٤٠

ابن شداد ٥٤٧/١

ابن شريح الكعبي ١٠٧/١

ابن شعبان المالكي ٤١٥/١ ، ٤٩٧

ابن شهاب ١٠٢/٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١

ابن شهاب الدين ٤٤٦/٢

ابن شهاب الزهري (محمد بن مسلم)

١١٩/١ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ،

١٢٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٣٢٠ ، ٣٩٨ ،

٦٠٥

١٨٠/٢ ، ١٨١ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،

٢٢٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩

ابن شيبه ٢٣٠/١

ابن الصباح (أحمد بن محمد المصري)

١٣١/١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٤١٢ ،

٤٦٤/٢

ابن صاعد ١٢٤/١

ابن الصباح (محمد) ٢٣٠/١

ابن الصباغ ٥٢١/١

ابن الصلاح (أبو عمرو) ١١٣/١ ، ١١٤ ،

١٧٥ ، ١٨٣ ، ٢٠٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،

٤٨٧ ، ٤٩١ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ،

٥٠٧

ابن سنداد ٥٣٩/١

ابن صيفي (يحيى بن محمد بن عبد الله

بن الذهبي ٢٧١/١ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ،

ابن رشد المالكي ٤٥/١ ، ٥٢ ، ١٥٣ ،

ابن رشيق ٨١/١ ، ٨٢ ،

ابن الرفعة ٢٦٣/١

ابن الزاغوني ، أبو بكر ١٦١/١

ابن الزبيري السهمي ١٤٠/٢

ابن الزجاج (عبد الرحمن) ٢٣٠/١

ابن زيدة ٢٥٥/١

ابن الزين الحلبي ٤٠٠/٢

ابن السائب الكلبي (محمد) ٦٤/٢

ابن سابط ٣٥٠/١

ابن سابق (محمد) ٤٦٩/١

ابن الساعي ٣٦٣/٢

ابن سدي ٤٢٤/٢ ، ٤٦٠

ابن سراج ١٢٢/١

ابن سراقه العامري (أبو عبد الله محمد)

١٧٧/١ ، ١٧٩ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ،

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٣١٧ ، ٣٣٥ ،

٣٣٦ ، ٣٥٣ ، ٤١٨

ابن سعد (محمد كاتب الواقدي) ٢١٢/١ ،

٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٤٦٩

١٩٥/٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٢٢ ،

٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٩٩

ابن السعدي بن غراب ٥٣١/١

ابن سعيد المغربي ٣٧٢/٢

ابن سنقر ، أبو بكر الجمالي ٥٦٠/١

ابن السلار ٣٧١/٢

ابن سلام ٢٠٥/٢

ابن السمعاني ، أبو سعد ٤٥٥/١

ابن السنيلي ٣٩٩/٢

ابن السوداء ٥٣٧/١

ابن سيد الناس ٣٩/١ ، ١٢٤ ، ٤٦٩

ابن العربي ٨٣/١
ابن عروة بن الزبير ١٢٩/٢
ابن عساكر الدمشقي (المؤرخ) ١٥/١ ، ٣٨٣ ،
١٣٦ ، ٢٧/٢
ابن عساكر فخر الدين أبو منصور ٣٧٤/٢
ابن العطار ٤٧٥/١
ابن عطية المالكي ٤٩/١ ، ٥٢ ، ٤٤٨ ،
ابن عكيك ٤١١/١
ابن غنائم ٥٣٧/١
ابن غيز بن صالح بن أرفخشذ بن سام ٥٦٦/١
ابن فارس ٢٨٣/١
ابن الفركاح ، تاج الدين ٣٨٤/٢ ، ٣٨٥ ،
ابن فروخ (عبد الرحمن) ٤٦/١
ابن فطيس ٥٤٨/١ ، ٥٥٠
ابن فورك (أبو بكر محمد بن الحسن الأصفهاني)
١٤٤/١
ابن فيروز ٣١٨/٢
ابن القادسي ٣٠١/١
٣٧٠/٢
ابن القاسم ٥٢/١ ، ١٣٥
ابن القاضي ٢٠٤/١
ابن قانع (محمد الخزاعي) ٢٣٠/١ ، ٢٣٣ ،
٢٣٦ ، ٢٦٠ ، ٣١٣
ابن قتيبة الدينوري ٧٧/١ ، ٥١١
٧٣/٢ ، ١٣٧ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٦٨
ابن قدامة (الموفق الحنبلي) ٥٣/١
ابن القدسية ٤٣٥/٢ ، ٤٣٨
ابن قراسنقر ٣٩٧/٢
ابن قرا يوسف ٤٠٨/٢
ابن القصار ٩٢/١
ابن القطان ٢٠٧/١
ابن القمر ٣٥٢/٢

(المخزومي) ٤٤٧/١ ، ٤٥٤
ابن طاهر ٢٧٠/١
ابن طباطبا ٢٨٥/٢ ، ٣٤٣
ابن الطفيل ١٢٥/١
ابن ظهيرة (أبو السعود جمال الدين محمد بن عبد
الله) ٣٦٨/١ ، ٥١٤
ابن ظهيرة (أحمد) ٤١٠/٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤
ابن عائذ الدمشقي (أبو عبد الله محمد)
١٥٣/١ ، ٣١٠ ، ٣١١
١١٩/٢
ابن عالفة ٩٩/٢
ابن عامر الخارجي ٣٤٠/٢
ابن عبدان ٢٠٤/١
ابن عبد البر ٤٦/١ ، ٤٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ،
١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ٢٣٦ ، ٤٨٨ ،
٥٧٥
٢٢/٢ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٢٢٥ ،
٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،
٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،
٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦
ابن عبد الحق العماليقي ١٤٣/١
ابن عبد الحكم ٢٦٢/١ ، ٢٦٤
ابن عبد ربه الأندلسي ١٩٨/١ ، ٢٠٤ ، ٣١٥ ،
٣٨٩ ، ٤٩٢
١١٩/٢ ، ٢٦٠
ابن عبد الرزاق الجحفي ٣٤/١
ابن عبد السلام (عز الدين المالكي) ٣٥٤/١ ،
٣٥٥ ، ٤٩١ ، ٥٠٤
ابن عتاب ٢٦٢/١
ابن عجلان ٢٣٣/٢
ابن العجيل ٣٨٤/٢
ابن عدي ٢٧٠/١
ابن عديس ٧٦/١

- ابن قِيم الجوزية ١/٤١١ ، ٥٥٨
ابن كثير الدمشقي ١/٨٣ ، ١٥٠ ، ٣٦٢ ، ٤٤٢
١٨/٢ ، ٢٣ ، ٢٧٠ ، ٢٨٤ ، ٢٦٣ ،
٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٧ ،
٤٢٦
ابن كلاله الطيبي ، أبو القاسم ١/٥٣٢
ابن كنانة المالكي ١/١٣٠
ابن كيكلدي (صلاح الدين خليل العلاني)
١/٢٠٤
٢/٤٦٢
ابن اللتي ، أبو المنجا ١/١٢٨ ، ١٤٢ ، ٢٢٦ ،
٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٥١٢ .
ابن لهيعة ١/١٤٨ ، ١٥٣
٢/١١٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣
ابن ماجة ١/٤٧ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ،
٢٢٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ،
٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٩٧ ، ٣٥٢
ابن ماکولا ٢/٣٢ ، ٢٥٢
ابن المبارك (عبد الله) ١/٤٨
ابن مجلي ٢/٣١٧ ، ٤٣٢
ابن محرز ١/٢٦٤
ابن محفوظ المكي ١/٣٧٧
٢/٣١٧ ، ٣٢٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨ ،
٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٩١ ، ٤٢٥ ، ٤٣٢ ،
٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦
ابن المحمرة الشافعي ١/٥٣١
ابن محمود ١/٥٢٩
ابن محمية اللؤلؤي ٢/١٥٢
ابن مخلب ٢/٣٠٣ ، ٣٠٤
ابن المدينة ، أبو موسى علي ١/٦٦ ، ٣٦٩ ،
٤٧٢
ابن المرجاني ، أحمد ١/٤٢٨
- ابن مرة مولى عقيل بن أبي طالب ٢/١٨٨
ابن مسدي ١/٨٢ ، ١٣٣ ، ٣١٧
ابن مسعود بن جميل ٢/٤٣٢
ابن المسلم ، أبو الحسين ١/١٢٤
ابن مسهر ١/٤٤٤
ابن المسيب ٢/٣١٩ ، ٣٧٩
ابن معين ، يحيى ١/٦٥ ، ٢٤٢
ابن معيوف ١/٥٥٠
ابن المقدم ١/٣٧٠ ، ٣٧٦
ابن المقرئ أوس السعدي ٢/٥٠
ابن ملاحظ (سلطان مكة) ٢/٣٠٣ ، ٣٠٤
ابن ملكان ٢/٤٧٤
ابن منبه ١/٥٧٤
٢/٣٣
ابن المنجا ١/٥٣
ابن منده ١/٤٨ ، ٤٥٥ ، ٥٢٨
ابن مهدي (عبد الرحمن) ١/٤٨ ، ٢٤٢
ابن المواز (محمد) ٤٨٧
ابن نبيه الحجبي ١/٣٦
ابن النحاس ، أبو المعالي الأمين ١/١٢٣ ،
٢٨٤ ، ٢٩١
ابن نزار ١/١٢٢
ابن نشيط ، أبو القاسم ٢/٣٨
ابن نصر الزينبي ١/١٦١
ابن هارون ١/٢٢٥
ابن هشام الكلبي ١/٣١ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ،
٦٤ ، ١٤٥ ، ١٩٥ ، ٢٢٦ ، ٣٠٣ ،
٣١١ ، ٣٥٠ ، ٤٠٥ ، ٤٦٧ ، ٤٦٧ ،
٥٤٩ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٧٣ ، ٥٧٥ ،
٥٩٢ ، ٥٩٦ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ،
١٣/٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ،
٤٥ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ،
٦٨ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨

أبو بكر بن الحسين الشافعي القاضي المفتي ، ٨٢ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ،
 ٢٨٤ ، ٢٥٥ ، ١٢٣/١ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٢ ،
 أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٧٣/١ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،
 أبو بكر بن عبد الله ١٠٤/٢ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ،
 أبو بكر بن عمر بن علي ابن صاحب اليمن قطب ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٣ ،
 الدين ٤٢١/١ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
 أبو بكر بن عمر بن منصور الأصبحي المعروف ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢٣٣ ،
 بالشنيني ٤١٠/١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
 أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن المزني ٢٨٤/١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ،
 أبو بكر الحازمي ٤١ ، ٣٨/١

أبو بكر الصديق ١٢/١ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ،
 ١٩٦ ، ٣٣٢ ، ٤١٩ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ،
 ٥٤٦ ، ٤٥٤ ، ٤٥٠ ، ٤٤٩ ،
 ١٤١/٢ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
 ١٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،
 ١٩٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٣ ،
 ٣٣٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٤

أبو بكر الطرسوسي ٣٩٥/١
 أبو بكر النقاش ٤٥١/١
 أبو بكر الوشتي ١٢٨/١
 أبو تمامة ٦١/٢
 أبو ثور ٥٢/٢

أبو جاد ٥٦٣/١ ، ٥٦٤ ،
 أبو الجدره عمرو بن الجادر ٥٨٠/١
 أبو جعفر ١٧٠/٢
 أبو جعفر الأبهري ٤٥/١
 أبو جعفر بن المخاني ٣٠٤/٢
 أبو جعفر الصيدلاني ١٢٠/١
 أبو جعفر الهنداني ٩٣/١
 أبو جهل بن هشام ٤٤٤/١
 أبو جهل بن حذيفة ٥٦٧/١
 ٩/٢ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٣٢

ابن هلال الدولة ٥٥٧/١

ابن وضاح ٣٨/١ ، ٢٨٣ ، ٥٧٠

ابن الوليد ٣١٨/٢

ابن وهب ٢٩/١ ، ١٢٦ ، ٢٤٨

ابن يحيى بن يمان ٢٨٤/١

ابن يونس ٢٦٢/١ ، ٣٧١

أبو أحمد بن الفرغ بن عبيد الجشمي ٢٣٥/١

أبو أحمد الموسوي ٣٥١/١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤

أبو أسامة ٢٠٩/٢

أبو إسحاق بن يسار ٢٨٤/١

١٥٧ ، ١٢٢/٢

أبو إسحاق الشيرازي ٤٠/١ ، ٧٣ ، ٨٨ ،

١٠٢ ، ١٠٣

١٦/٢

أبو إسماعيل المؤدب ٢٣٠/١ ، ٢٧٧

أبو أمية بن المغيرة ١٧٠/٢

أبو أيوب الأنصاري ١١٣/١

أبو البراء ١٤٩/٢

أبو برزة الأسلمي ١٨٨/٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ،

أبو البركات ٢٦٣/١

أبو بشر ٢٣٠/١ ، ٢٥٥

أبو بكر بن أيوب ٣٧٣/٢

- أبو حاتم الرازي ٤٨/١ ، ١٢٤ ، ١٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٨٣
أبو الحارث بن محمد بن عمر بن يحيى العلوي ٣٥٥/٢
أبو حامد الأسفرائيني ١١٥/١ ، ١٨٣ ، ٤٧٥ ، ٥٠٢ ، ٤٨٣
أبو حسان ٢٤٣/١
أبو الحسن الحافظ ٢٣٢/١
أبو الحسن الداودي ٢٢٥/١
أبو الحسن المعروف بكرباج ٤١٣/١
أبو حفص بن شاهين ٤٣٢/١
أبو حفص بن الوكيل ٤٨١/١
أبو حمزة الخارجي الإباضي (المختار بن عون) ٣٤١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥/٢
أبو حنيفة ٥٣/١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٨٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٥٣٨ ، ٥٣٣ ، ٣٤٩ ، ٢٧٠
أبو حيان الأندلسي ٤٦٢/٢
أبو الخطاب ١٠٤/٢
أبو الخفاد الأسدي ٤٧/٢
أبو الخلد ١٨/٢
أبو الخليل ٢١٠/٢
أبو الخير ١٤٨/١
أبو داود ٥٩/١ ، ١١٣ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٣ ، ١٦١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٤٢٢ ، ٤٤٤ ، ٤٩٣ ، ٥١٤ ، ٥١٢ ، ٢٥٠/٢
أبو الدرداء ١٢٦/١ ، ١٢٨ ، ١٢٩
أبو ذر الهروي ٤٦/١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٢٠٤/٢
- أبو الربيع الزهري ٢٢٥/١ ، ٢٢٨
أبو الربيع سليمان ٤٢/٢
أبو ربيعة المنزومي ١٩٥/١
أبورغال ، أبو ثقيف ١١٧/١
أبورقية ٥٢٧/١
أبو الزبير ٢٧٠/١ ، ٤٦٩ ، ٢١٥/٢
أبو زرعة الدمشقي ١٢٠/١
أبو زيد ٧٨/١ ، ٢٦/٢
أبو السائب المدني ٢٩٦/١
أبو الساج ٢٩٩/٢
أبو السامر بن الربيع ٢٢٩/٢
أبو السرايا ١٩٦/١ ، ٢٨٥/٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣٤٣
أبو سعد بن علي بن قتادة الحسني ٣١٨/٢
أبو سعيد ٣٥/١ ، ٤٢٣ ، ٤٣٦
أبو سعيد بن خربندا ٣٢٣/٢ ، ٣٨١ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٣
أبو سفيان بن حرب ٥٤/١ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٠
أبو سفيان بن حرب ١٤٤/٢ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٦١
أبو سفيان بن حرب ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٢
أبو سفيان بن حرب ١٨٣ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨
أبو سفيان بن حرب ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨
أبو سفيان بن حرب ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤
أبو سفيان بن حرب ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩
أبو سفيان بن حرب ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٤٤٦
أبو سلمة بن عبد الأسد ٦٠٦/١ ، ٦٠٧
أبو سلمة بن عبد الرحمن ٦٩/١ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ٦٠٦

- ١٠٤/٢
 أبو سليمان الخطابي ٢٥٨/١
 أبو سماحة ٥٣٣/١
 أبو سهيل النيسابوري ٣٢٥/١
 أبو سيارة عميلة بن الأعزل ٥١/٢ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩
 أبو شامة الدمشقي ٢٩٩/١ ، ٣٠١ ، ٣١٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧
 أبو شريح الخزاعي ١٩٠/٢ ، ١٩١ ، ٢٤٧ ، ٢٣٥/١
 أبو الشعثاء ٢٣٥/١
 أبو صالح الجهني ١٤٨/١ ، ٢٦٥ ، ٤٦٧ ، ٥٧٣ ، ٥٩٦ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣
 ٤٠/٢ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٩٣ ، ٤٤٨
 أبو صفوان المرواني ٤٤٧/١ ، ٥٩٣ ، ٤٥/٢
 أبو طالب ٣٩٨/١ ، ٤٤٩ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ١٣٦/٢ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٧٠
 أبو طاهر بن عبد الرحيم ٤٠٧/١
 أبو الطاهر بن عوف الزهري ٣٩٤/١
 أبو طاهر (أحمد بن محمد) ٢٢/١ ، ٢١٦ ، ٢٥٦ ، ٢٩١ ، ٣٩٥
 أبو طاهر القرمطي ٣٠٤/١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٣٨
 أبو طاهر المخلص ١٢٤/١ ، ١٦١ ، ٢٥٤ ، ٢٧٨
 أبو طاهر المؤذن ٥٢٦/١
 أبو الطفيل ١٣٧/١ ، ١٥٥ ، ٥١٥ ، ٥١٦
 أبو العالية الرياحي ٢١٢/١
 أبو عبد الرحمن السلمي ٢٠١/٢ ، ٢٠٢
 أبو عبد قحافة ١٦٥/٢
 أبو عبد الله بن الأعرابي ٥٢/٢
 أبو عبد الله الحافظ ١٤٨/١ ، ٢٣٤
 أبو عبد الله الحلبي ٢٠٥/١ ، ٢٠٩
 أبو عبد الله الفاسي ٤١٣/١
 أبو عبيد الله البكري ٣٨/١ ، ١٤٥ ، ١٩٢ ، ٣٠٠ ، ٣٨٣ ، ٤٣٢ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٧٦ ، ٥٠٣ ، ٥٧٠ ، ٥٨٥
 ٣١/٢ ، ٣٤٦
 أبو عبيدة بن الجراح ٥٨/١ ، ٥٩ ، ١٩٧ ، ٨٥/٢ ، ٢١١ ، ٢٢٠
 أبو عبيدة بن عبد العزى بن عمران العنسي ١٥٢/١
 أبو عبيدة النخوي (الراوي) ٦٠١/١ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤
 ٥١/٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١٤٧
 أبو عروة ٣٣٣/١ ، ٣٣٤
 أبو عقاب (هلال بن يزيد) ٢٨٦/١
 أبو علي بن السكن ١١٦/١
 أبو عمرو الإفريقي ٤٦٠/٢
 أبو عمرو بن العلاء ١٤٧/٢
 أبو عمرو الزجاجي ١١٦/١ ، ١٣٥
 أبو عمرو الشيباني ٧٩/٢ ، ٢٤٧
 أبو عوانة ٢٠٤/٢
 أبو عيسى المشقي ٣٥٦/٢ ، ٤١٥
 أبو غبشان (سليم بن عمرو بن لؤي بن ملكان)
 ٨٦/٢ ، ٨٧ ، ١١٤ ، ١١٥
 أبو الغنائم النقيب ٣٦٢/٢
 أبو الغيث بن أبي نَمِي ٣٢١/٢ ، ٣٢٢
 أبو الفتح العلوي ٣٥٤/٢
 أبو الفتح اليعمري ٢٢٢/٢
 أبو الفرج الأصبهاني ٥١٢/١ ، ٥٧٤ ، ٥٩٥
 أبو الفضل العراقي ٢٢٧/١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠
 أبو الفضل النويري ٤٣٦/١

أبو النجيب ٣٩٥/١
 أبو نَجِيح ٢٠٥ ، ١٩٥/١
 أبو النصر الأسترابادي ١٩٨/١ ، ١٩٩ ، ٤٣٠
 أبو نصر الصَّبَاغ الشافعي ٧٣/١
 أبو نُعَيْم ٢٢٨/١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣
 أبو نُعْمِي بن أبي سعد بن علي بن قتادة ٤٣١/١
 ٣١٩/٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٨١
 ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥
 أبو الهذيل ٤٦٧/١
 أبو هريرة ٥٤/١ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٧ ،
 ٦٨ ، ٧٠ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٥ ،
 ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ،
 ١٣٢ ، ١٣٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ،
 ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٤٩ ،
 ٣٧٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤
 ١٩/٢ ، ٢٧ ، ٧٤ ، ٧٥
 أبو هريرة ابن الحافظ الذهبي ١٤٢/١ ، ٢٢٦
 أبو الهياج الأسدي ٣٦٣/١
 أبو الوقت السجزي ٢٢٥/١ ، ٢٢٦ ، ٢٧١ ،
 ٢٨٥ ، ٥١٢
 أبو الوليد الباجي ٢٧/١ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢
 أبو الوليد الميُورقي ١٤٤/١ ، ١٤٦ ، ١٥٩ ،
 ١٩٩ ، ٢٣٤ ، ٣٧١
 أبو يعلى ٤٤٤/١
 أبو اليقظان ١٩٤/٢
 أبو اليماني ١٢٠/١
 أبو اليمَن بن عساكر ١١٠/١ ، ١١٤ ، ١٢٦ ،
 ١٢٨ ، ١٢٩ ، ٥١٢ ، ٥١٤
 ٤٦٠/٢
 أبو اليمَن النُويري ٥٤٢/١
 أبو يوسف ٥٣/١ ، ١٣٥ ، ٥١٣
 أبي بن خَلَف ١٦٠/٢ ، ١٦١

أبو القاسم أتو جور محمد بن محمد بن صفج
 الإخشيدي ٣٠٣/٢ ، ٣٠٥ ، ٣٥١
 أبو القاسم بن البشري ١٢٤/١ ، ١٦١ ، ٢٨٤
 أبو القاسم بن المغربي الوزير ٣٠٨/٢
 أبو القاسم الزمخشري ٣٠٥/١
 أبو قبيس ٢٩/١ ، ٣٠
 أبو قتادة الأنصاري ٢٥٧/٢ ، ٢٥٨
 أبو قحافة ١٩٣/٢
 أبو قُرَّة ٤٢٤/١
 أبو قُصَي ٨١/٢
 أبو قلابة ٣١/١ ، ١٥١
 أبو كامل الجحدري ٢٢٥/١ ، ٢٢٨
 أبو لبيد (ربيعة الجعفري) ٤٧/٢
 أبو لكوط ٤٧٣/١
 أبو لَهَب ٤٩٥/١ ، ٦٠٧
 أبو محرارة ٤٤٧/٢
 أبو محمد بن حمدية ٢٢٥/١
 أبو محمد بن العرضي القروي المقرئ ٣٩٥/١
 أبو محمد الجويني ٣٤٤/١
 أبو مرثد ٢٠١/٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤
 أبو مرزوق ٢٣٢/١
 أبو مُرَّة ٢٣٣/٢
 أبو مريم ٢٣١/١
 أبو مُسَلِّمَة ١١٩/١
 أبو مطر ٨٠/١
 أبو المعالي الجويني ٤٠/١
 أبو معاوية ٢٣٥/١
 أبو معشر ١١٥/٢
 أبو معمر ٤٤٢/١ ، ٤٤٤
 أبو مغامس ٥٤٤/١
 أبو المغيرة المخزومي ٤٣٠/١
 أبو المقوم (يحيى بن ثعلبة الأنصاري) ٥٧٣/١

- أبي بن سالم ٢٨٢/١
أبي بن عبد الرحمن بن مجاهد ٧٣/١
أبين ١٠٩/١
الأثرم (أبو الحسن) ٥١/٢ ، ٥٧ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٠٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٤ ، ١٥٨ .
أحمد بن إبراهيم بن مطرف المُرِّي (أبو العباس) ٣٧/١
أحمد بن أبي بكر بن خليل ٤٣٩/١
أحمد بن أبي طالب الصالحي الحجاري ١١٩/١ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ٢٢٥ ، ٢٨٤ ، ٥١٢
أحمد بن أحمر العُدري ، أبو العباس ٤٩٦/١
أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله ٢٨٣/٢
أحمد بن أشكاب ٢٣٥/١
أحمد بن أويس ٤٠٦/٢
أحمد بن ثقبه ٣٢٧/٢
أحمد بن حسن بن عجلان ٤٠٥/٢
أحمد بن حسن بن علي بن أبي بكر العباسي ٣٨٦/٢
أحمد بن الحسين الحسني ٣٠٤/٢
أحمد بن حميد الأنصاري ٢٥٦/١
٤٦/٢ ، ٤٧ ، ٢١٥
أحمد بن خالد بن العاص ٢٥٥/٢ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩
أحمد بن سليمان ٥٢/٢
أحمد بن شيخ المحمودي ٣٣٣/١ ، ٤١٢
أحمد بن صالح بن سعيد ١٧٠/١ ، ٢٠٧ ، ٣٤٩ ، ٣١٩
أحمد بن طولون ٢٩٧/٢ ، ٢٩٨ ، ٣٤٦
أحمد بن الطولوني المهندس ١٧٤/١
أحمد بن عبد الله بن عمّار الثقفي ٢٨٩/٢
أحمد بن عبد الله الشريفي ٤١٠/١
أحمد بن عجلان ٢٤/١ ، ٣٢٣
- ٣٢٧/٢ ، ٣٣٠ ، ٣٩٩
أحمد بن علي الميورقي ، أبو العباس ١٦/١ ، ١٣٩
أحمد بن عمّار ١٦٧/٢
أحمد بن عمر البغدادي ٢٥٥/١
أحمد بن عمر بن يحيى ٣٤٩/١ ، ٣٥٠
أحمد بن عمر المعروف بابن المرجاني = ابن المرجاني
أحمد بن عيسى بن زيد بن عبد الجبار بن مالك اللّخمي ٢٣٤/١
أحمد بن عيسى بن السّكن ٤٣٢/١
أحمد بن الفضل بن عبد الملك ٣٤٩/١ ، ٣٥٠
أحمد بن محمد ٢٢٦/١ ، ٣٢٣
أحمد بن محمد بن إبراهيم المليكي ، أبو بكر ٤٠٤/١ ، ٤٤٧
أحمد بن محمد بن أبي موسى الهاشمي ، أبو بكر ٢٢/١
أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون النّرسبي ٢٣١/١
أحمد بن محمد بن حمزة بن واصل ٤٠٩/١
أحمد بن محمد بن سنان ١٢٤/١
أحمد بن محمد بن عبد العزيز الزّهري ٦٠٥/١ ، ٦٠٦
٢٤٤/٢
أحمد بن محمد بن عبّيد الله العلوي ٣٥٤/٢
أحمد بن محمد بن علي بن محمد المعروف بابن حنازين الدين ١٧٥/١
أحمد بن محمد بن النّعمان ١٢٣/١
أحمد بن محمد بن الوليد بن عبّبة الأزرق ٦٤/١ ، ١٩٤ ، ٤٨١
أحمد بن محمد الطائي ٢٩٩/٢
أحمد بن محمد القرشي ٢٥٦/١

، ٨٦ ، ٨٢ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٧ ، ٦٤
 ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧
 ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٣
 ، ١٢١ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١٠٧ ، ١٠٤
 ، ١٣٩ ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٢ ، ١٢٢
 ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٦ ، ١٤٠
 ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٢ ، ١٥٠
 ، ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٨
 ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٤
 ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٣
 ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٥
 ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٩١ ، ١٩٠
 ، ٢٠٥ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٥
 ، ٢٢٢ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦
 ، ٢٥٣ ، ٢٥٠ ، ٢٢٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٣
 ، ٢٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٥٧
 ، ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩
 ، ٣٠٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٨٩
 ، ٣١٥ ، ٣١٢ ، ٣١١ ، ٣٠٩ ، ٣٠٧
 ، ٣٢١ ، ٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٣١٨ ، ٣١٧
 ، ٣٢٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣
 ، ٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٢ ، ٣٣١
 ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٢ ، ٣٣٩ ، ٣٣٨
 ، ٣٥٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٣٤٧
 ، ٣٦١ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٥٧ ، ٣٥٦
 ، ٣٦٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢
 ، ٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٠
 ، ٣٨٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٣٧٩
 ، ٣٩٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٠ ، ٣٨٩ ، ٣٨٧
 ، ٤١٦ ، ٤١٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٠
 ، ٤٢٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢١ ، ٤١٩ ، ٤١٨
 ، ٤٣٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٤٢٨ ، ٤٢٥

أحمد بن مقرب الكرخي ٢٣١/١

أحمد بن منيع ٢٣٨/١

أحمد بن موسى بن العجيل ٣٥٤/١ ، ٣٥٥

٣٨٤/٢

أحمد بن ميسرة ٢٧٢/٢

أحمد بن الناصر لدين الله ، أبو العباس ٤٣٤/١

أحمد بن يحيى الملواني ، أبو جعفر ٢٥٥/١ ،

٢٩٢

أحمد بن يعقوب المارستاني ١٢٣/١ ، ٢٨٤

أحمد التركماني ٣١٨/٢

الأخضر بن لعط الدثلي ١٧٥/٢ ، ١٩٣ .

أخزم بن العاص بن عمرو بن مازن بن الأسد ٥٨/٢

أدر بن مالك ٥٩/٢

أدد ٢٩/٢ ، ٣٦

الأدرم بن غالب ١٠١/٢

إدريس ٢٠/٢

إدريس بن قتادة ٤٣١/١

٣٨٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٠ ، ٣١٩/٢

أذيل بن إسماعيل ٣٠/٢

أربل ٢٩/٢

الأرسوفي (العفيف عبد الله بن محمد)

٥٣٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٦/١

أرغون الدوادار الناصري ٣٨٨/٢

أرغون النائب ٥٢٣/١

الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي ١٣/١ ، ٣٣ ،

٤٤٠ ، ١٢٢ ، ٣٤

إرم ٥٧٦ ، ٥٧٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٥/١

الأزرق (أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن

محمد بن الوليد بن عتبة بن الأزرق بن أبي

شمير الغساني المكي) ١٢/١ ، ١٣ ،

٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٢ ، ١٥ ، ١٤

، ٤٧ ، ٤٦ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣١

، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨

، ٣٥٥ ، ٣٥٢ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٥٣

٥٦٤ ، ٣٥٦

٢٤٣ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥/٢

، إسحاق (عليه السلام) ٣٢٠/١ ، ٤٢٢ ،

٤٢٣ .

، ٢٤ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٧/٢

٢٩ ، ٢٧

إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ٢٣٤/١

إسحاق إبراهيم الطبري ٤١٣/١

٢٥١ ، ٢٥٠/٢

إسحاق بن أبي خالد ١٣٣/١

، إسحاق بن أحمد الخزاعي ١٢٣/١ ، ١٦٣ ،

٤٢٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٤٦

٤٢٢ ، ٣٠٣/٢

إسحاق بن البهلول ٩٨/٢

، إسحاق بن راهويه ٦٥/١ ، ٦٦ ، ٥٦٢ ،

، إسحاق بن سلمة الصائغ ١٦٣/١ ، ١٦٤ ،

٤٧١ ، ١٨٧

إسحاق بن مسعود الكوسج ١٢٠/١

إسحاق بن موسى العباسي ٢٨٧/٢

إسحاق بن نصر ٢٣٦/١

إسحاق الفاكهي ٤٢٠/٢

أسد بن خزيمة ٤٥/٢ ، ٤٦ ،

أسد بن عبد العزّي ٤٦٧/١

١٥١ ، ١٣٢ ، ١٢٧ ، ١٢٢/٢

إسرائيل ٥١٢/١ ، ٥٧٠

أسعد البهتي ٣٩٥/١

الإسكندري (علي بن عبد الوهاب) ٥٣٦/١

أسلم بن قُصي ٧٢/٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ،

أسلم بن قيس ٥٧٥/١

أسماء بنت أبي بكر ٤١٥/١

، ٤٤٧ ، ٤٤٢ ، ٤٤٠ ، ٤٣٩ ، ٤٣٦

، ٤٥٦ ، ٤٥٤ ، ٤٥٣ ، ٤٥١ ، ٤٤٨

، ٤٦٦ ، ٤٦٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦١ ، ٤٥٧

، ٤٧٣ ، ٤٧٢ ، ٤٧١ ، ٤٧٠ ، ٤٦٧

، ٤٧٩ ، ٤٧٨ ، ٤٧٧ ، ٤٧٥ ، ٤٧٤

، ٤٨٨ ، ٤٨٦ ، ٤٨٢ ، ٤٨١ ، ٤٨٠

، ٤٩٤ ، ٤٩٣ ، ٤٩٢ ، ٤٩٠ ، ٤٨٩

، ٤٩٩ ، ٤٩٨ ، ٤٩٧ ، ٤٩٥ ، ٤٩٥

، ٥٠٩ ، ٥٠٤ ، ٥٠٢ ، ٥٠١ ، ٥٠٠

، ٥١٨ ، ٥١٦ ، ٥١٥ ، ٥١١ ، ٥١٠

، ٥٢٧ ، ٥٢٢ ، ٥٢١ ، ٥٢٠ ، ٥١٩

، ٥٤٩ ، ٥٤٦ ، ٥٤٥ ، ٥٤٤ ، ٥٤٣

، ٥٧٠ ، ٥٦٩ ، ٥٦٨ ، ٥٦٦ ، ٥٥٢

، ٥٩٣ ، ٥٨٢ ، ٥٨١ ، ٥٧٦ ، ٥٧٥

٦٠٧ ، ٦٠٣ ، ٦٠٢ ، ٥٩٦

، ٣١ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ١٤ ، ١٣ ، ٩/٢

، ٦٨ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٠ ، ٥٨ ، ٣٨ ، ٣٤

، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٨ ، ٧٦ ، ٧٠ ، ٦٩

، ١٣٨ ، ١٠٦ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩٠

، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٤ ، ٢٠٥

، ٢٦٠ ، ٢٥٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٠

، ٢٨٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧

، ٤١٧ ، ٤١٦ ، ٤١٥ ، ٣٠٣ ، ٢٩٠

، ٤٤٦ ، ٤٤٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٠

، ٤٥٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٠ ، ٤٤٨ ، ٤٤٧

٤٥٤ ، ٤٥٣

أزهر بن عبد عوف الزهري ١٠٤/١

١٤٤/٢

أساف بن بغاء ٣٠٧/١ ، ٦٠٠

٤٤٧ ، ٤٤٥/٢

أسامة بن زيد ٢٢٥/١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ،

، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦

، ٢٤٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١

إسماعيل الصمصام ٣٧١/٢	، ١٩ ، ١٨ ، ١٢/١ (عليه السلام)
إسماعيل القاضي ٤٦٩/١	، ٢٠ ، ٨٦ ، ١٧٤ ، ١٩٧ ، ٣١٠ ،
الإسنوي ٤٨٨/١	، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٩ ،
الأسود بن رزن الدثلي ١٧٣/٢	، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،
الأسود بن عبد المطلب بن أسد ١٧٠/٢ ، ١٧١	، ٤٠٧ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٥١ ، ٥٦٧ ،
أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس ٤٥٦/١	، ٥٧٦ ، ٥٧٠ ، ٥٧٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ،
٢٥٢/٢	، ٥٨٣ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٧ ، ٦٠٠ ،
أسيد بن عمرو ٤٧/٢	٦٠٤ ، ٦٠٣
أشناس التركي ٢٩١/٢ ، ٢٩٢	، ٦/٢ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ،
الأشناني ٤٦٢/١	، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ،
أشهب ٢٦٢/١ ، ٢٦٤	، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ،
أصبغ المالكي ٢٦١/١ ، ٢٦٢	، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
الأصبهاني (إبراهيم بن محمد) ٥٣٣/١	، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٩ ،
الأصبهاني = أبو الفرج	، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٩٣ ، ٩٧ ،
الأصبهاني (حمزة بن الحسن) ٥٤/٢	٤٤٣ ، ٢٤٢ ، ١١٠
أصبهذ بن ساوتكين ٣١٢/٢	إسماعيل بن أبي خالد ٢٥٢/١
أصحمة النجاشي ٣٠٥/١ ، ٣٠٦	إسماعيل بن أمية ٤٢٤/١
الأصفر الأعرابي ٣٥٥/٢	إسماعيل بن جعفر ١٢١/١
الأصفوني (عبد الرحمن بن يوسف الشافعي ،	إسماعيل بن زياد ١٦٨/٢
نجم الدين) ٥١٤/١	إسماعيل بن عباس بن المجاهد ٣٩٩/٢
الأصمعي ٢٧/١ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٦٩	إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصغير ٢٤٢/١ ،
الأصيلي ٤٦/١	٢٥١
الأضبط بن قربع ٤٧/٢	إسماعيل بن علي ٢٥٠/٢
أعشى بكر بن وائل ١٥٣/١	إسماعيل بن الفضل الإخشيدي ٤٠٧/١
الأعمش ٢٣٥/١ ، ٤٤٤	إسماعيل بن الفضل صاحب اليمن ٥٣٧/١
الأفعي الجُرهمي ٤٠/٢ ، ٤١ ، ٤٢	إسماعيل بن كثير ، أبو هاشم ٢٥٦/١
أفلح بن عبد الله بن المعلّى ١٠٠/٢ ، ١٣٤	إسماعيل بن مجمع ١٩٢/١
أقباش الناصري ٢٧٣/٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٣١٥	إسماعيل بن الوليد بن هشام ٤٥٤/١
إقبال الشرايبي المستنصري ٥٢٨/١ ، ٥٤٣	إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم ٢٩٤/٢ ، ٢٩٥ ،
أقسيس ٣٧٥/٢ ، ٣٧٦	٢٩٦
أقصى بن حارثة ٧٣/٢	إسماعيل بن يوسف العلوي ٣٢٨/١
الأقفهسي (خليل بن محمد ، صلاح الدين)	٣٤٥/٢
١٠٣/١	

أم مجالد ١٧٩/٢
 أم المقتدر العباسي ١٨٨/١ ، ٤٢٩ ،
 أم موسى ٢٨/٢
 أم الناصر لدين الله العباسي ٣٦٧/١ ، ٤٢٨ ،
 ٥٢٨
 أم نجم الدين بنت مطروح ١٣٩/١
 أم نهشل ٤٧٦/١
 ٤١٦/٢
 أم هانيء بنت أبي طالب ٦٢/١ ، ٦٣ ، ٦٧ ،
 ٦٨ ، ١٣٢ ، ٣٨٣
 ٦٣/٢ ، ٦٨ ، ١٤٢ ، ١٨٨ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٤
 أم وائل ٤٦/١
 الأموي ٢١٦/٢ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،
 أمّيم ٥٦٤/١
 الأمين العباسي ١٤٥/١ ، ١٨٦ ، ٣٩٩ ،
 ٣٤٣/٢
 أمّية بن أبي الصلت ٦٠٠/١ ، ٦٠١ ،
 ١٦٦ ، ١٨/٢
 ٨١/١
 أمّية بن جُدعان بن الأشكر ١٥٢/٢ ، ١٥٥ ،
 أمّية بن عبد شمس ١٢٩/٢ ، ١٣٠ ، ١٤٤ ،
 ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠
 أمّية بن قلع ٦٤/٢
 أنس بن كَتَبغا المنصوري ٣٨٥/٢ ، ٣٨٦ ،
 أنس بن مالك الأنصاري ، أبو حمزة ١٣/١ ،
 ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٩ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥١ ،
 ٢٥٠ ، ٢١٥ ، ٢٠٠/٢
 أنس العدواني ٥٤/٢
 أنمار بن نزار ٤٠/٢ ، ٤١ ، ٤٢ ،
 أنوش بن شيث بن آدم ١٧٠/١ ، ١٧١ ،

أكثم بن أبي الجون ٧٤/٢ ، ٧٥ ،
 ألب أرسلان السلجوقي ٣١٢/٢ ، ٣٦٢ ،
 ألد مرجاندار سوار ٣٩٢/٢
 الطُّنْبغا الطويل ٥٦٠/١
 ألغية سيف الدين ٣٨٧/٢ ، ٣٨٨ ،
 إلياس بن مُضَر ٣٠٩/١ ، ٥٨٨ ، ٥٩٢ ،
 ٣٦/٢
 أم أسد بن عبد العزّي (رَيْطَة) ٤٦٧/١
 أم إسماعيل ٥/٢ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٥ ،
 ٣٢
 أم تميم بن مرّ ٥٧/٢
 أم جعفر بنت أبي الفضل ١٤٥/١ ، ٥٥٣ ،
 أم حبيبة بنت أبي سفيان ١٧٦/٢
 أم الحسين بنت قاضي مكة شهاب الدين الطبري
 ٥٣٩ ، ٥٣٤/١
 أم حكيم بنت الحرث بن هشام ١٨٨/٢
 أم حكيم بنت عبد المطلب (البيضاء) ١٢٧/٢ ،
 ١٢٨ ، ١٣٠
 أم خليل ، خديجة ١٣٧/٢
 أم الدرداء ١٢٧/١ ، ١٢٨ ،
 أم زبيدة بنت جعفر ٤٧٣/١
 أم زيد بن ثابت الأنصاري ١٩٥/١
 أم سلّمة ٣٠٧/١ ، ٣١٠ ،
 ١١٨/٢ ، ١١٩ ، ١٣٣
 أم سليمان (صاحبة زاوية) ٥٣٤/١ ، ٥٣٩ ،
 ٥٤٧ ، ٥٦٠
 أم العباس بن عبد المطلب ، ١٩٧/١ ، ١٩٨ ،
 أم عثمان بن طلحة ٢٣٤/١
 أم عُرْوَة ٢١٩/٢
 أم عيسى = مريم
 أم كلثوم بنت النبي ﷺ ١٨٧/٢ ، ٢٣٣ ،
 أم المتوكل ٤٢٠/٢

٢٥٠ ، ٢٤٧ ، ٢٤٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٥
 بُخْت نَصْر ٦٠٥/١
 ٣٨/٢
 بختيار ، عزّ الدولة ٣٥٠/٢
 بدر بن يخلد ١٠٥/٢
 بدر الشهابي شيخ الخدّام بالحرم ١٤٦/١
 بدر غلام الطائي ٢٩٩/٢ ، ٣٠٠
 بديل بن حزم ١٧٥/٢
 بديل بن عبّاد ١٧٥/٢
 بديل بن عبد مناة ١٩٣/٢
 بديل بن ورقاء الخزاعي ٦٦/١ ، ٧٠ ، ٧٢
 ١٧٤/٢ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٩٥ ،
 ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
 ٢١٢ ، ٢١٣
 البراء بن معرور ٢٠٧/١
 البرّاض بن قيس ١٤٧/٢ ، ١٤٨ ، ١٤٩
 البرزالي ١٦٩/١ ، ٥٥٧
 ٣٨٧/٢ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،
 ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٤٢٥ ، ٤٣٤ ،
 ٤٣٥
 برسباي (الملك الأشرف) ١٦٦/١ ، ٣٦٨
 ٤١٣ ، ٣٣٤/٢
 برقوق (السلطان) ١٧٤/١ ، ٣٩٠ ، ٣٩٦
 ٤٣٤ ، ٤٣٨ ، ٤٨٦ ، ٥٠٤ ، ٥٦٠
 ٤٣٧ ، ٣٣١/٢
 بركات بن حسن بن عجلان ٣٣٠/٢ ، ٣٣٣
 ٤١٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤
 بركوت المكين ٣٤/١ ، ٥٤٧
 بركة ٣٤٦/١
 بركة الجوياني ١٧٤/١
 بركة العثماني ، زين الدين ٥٦٠/١

أنيس بن عمرو الأسلمي ٢٦٢/٢
 الأوزاعي ، عبد الرحمن بن عمرو ٢٧١/١
 أويس بن حسن الصغير ٢٩٩/٢
 أياد بن نزار بن معدّ بن عدنان ٢٠/١ ، ٣١٠ ،
 ٥٨٨ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٦٠٢
 ٣٩/٢ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ،
 ٤٥ ، ٧٧
 أيازين عبد الله البانياسي (صاحب رباط) ٥٣٢/١
 أيبك التركماني ٣٧٩/٢
 أيتاخ الخوزي ٢٩٣/٢
 أيتمش البجاسي الأتابك ١٧٤/١
 أينال ٥٦١/١
 أيوب بن سديد الرملي ٢٨٧/١
 أيوب بن عكرمة ٢٤٢/٢
 أيوب بن الكامل ٣١٨/٢ ، ٣٧٩
 أيوب بن نافع السختياني ٥٥/١ ، ٥٦ ، ٢٢٥ ،
 ٢٤٦ ، ٢٢٨
 ٥/٢ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣

(ب)

باديس بن زيري ٣٥٤/٢
 باشه الدوادار ١٧٣/١
 بجيلة ٣٩/٢
 بحكم التركي ٣١٣/١
 البخاري ٤٦/١ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٧٩ ،
 ١٠٧ ، ١١٥ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ٢٠٨ ،
 ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،
 ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،
 ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ،
 ٣٩٧ ، ٤١٢ ، ٤٥٢ ، ٤٧٦
 ٥/٢ ، ٢٩ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٦

، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،
، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ،
، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،
٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٦١ ، ٦٠٢ ،
، ٢٣٥/٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،
٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦

بلال مولى قتادة الحَسَنِي ٣٧٠/٢
البلقيني ، سراج الدين ٢٩٠/١ ، ٣٩٢ ، ٤٠٦ ،
بلياً من ٣٠٥/١
بنت التاج ٥٣٥/١
بنت الحرابي ٥٣٦/١
بنت القاضي شهاب الدين الطبري ٥٤٠/١
بنت القاضي عبد الرحمن بن عَقْبَةَ المكي ٥٤٠/١
البند نيجي ٤٤/١
بنيامين بن يعقوب ٥٨٨/١
بهادر الإبراهيمي ٣٢٣/١
بهرام المالكي ، تاج الدين ٣٤٥/١
بهر ٥٨/١ ، ٥٩
بيبرس الجاشنكير ٣٢١/٢
بيبرس الملك الظاهر ١٧٤/١ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ،
٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٣٢١/٢
البيساني = الحسين بن أحمد
البيساني (عبد الرحيم بن علي القاضي) ٥٣٦/١
بيسق الشيعي ١٧٤/١ ، ١٧٥ ،
بيسق الظاهري ٣٦٥/١ ، ٣٦٦ ،
٤٠٣ ، ٣٣١/٢

بيمن بن نبت بن إسماعيل ٣٣/٢
البيهقي ١١١/١ ، ١٣٣ ، ١٤٨ ، ٢٣٤ ،
، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٧٦ ، ٢٩٧ ، ٤١٥ ،
٤٦١
٣١٠/٢

برهان الدين بن فرحون ١٧٥/١
برهان الدين القيراطي ٨٢/١
البرهاني الطبري ٥٢٨/١
برّة بنت شمعون ٥٨٩/١
البزّار ١٢٨/١ ، ١٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٣٩٨ ،
٤٥٤ ، ٤٢٤
١٣٦/٢

بزّار ٣٩٥/٢
بشّر بن الحجر ٤٣/٢
بشّر بن شعيب ١٢٠/١
بشّر الخادم مولى المعتمد ٣٢٩/١
بشّير بن تميم ١٧٠/٢
بشّير بن السّريّ ٢١٥/٢
البعاون بن عيصو ٥٦٦/١
بُغا ، أبو موسى ٣٨٧/١ ، ٣٨٨ ،
البغوي ، أبو القاسم ٢٢٦/١ ، ٣٤٤ ، ٥٢١ ،
البغداني (علي) ٢٤٩/١
بقيلة بنت عبد المدان ٥٩٠/١
بقيّة بن الوليد ٤١٣/١
البكّائي (زياد) ٥٥/١ ، ٣٥٠ ،
بكار بن عيينة ١٦١/١
بكر بن حبيب ١٦٧/١
بكر بن خلف أبو بشر ٢٠٥/٢
بكر بن عامر المُرّيّ ٩٩/٢
بكر بن عبد مناة بن كِنانة ٣٠٩/١ ، ٥٩٤ ،
، ١٥٩ ، ١٤٤ ، ١٠٩ ، ٨٨ ، ٨٣/٢
١٧٣

بكر بن غالب بن الحرث بن مُضاض ٥٩٩/١
بكر بن معاوية ٤٤٥/١ ، ٤٤٦ ، ٥٦٦ ،
بكر بن وائل ٤٨/٢ ، ٥٣ ،
البلاذري ٤١٧/٢
بلال بن رباح ١٣٦/١ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢٢٥ ،

(ت)

تاج الدولة تتش ٣٦٤/٢

تبع الجُميري (معان أسعد ملك اليمن) ٣٢/١ ،

١٧٠ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،

٣٠٤ ، ٥٧٨ ، ٥٩٣ ،

التبريزي (أبو النعمان بشير بن أبي بكر حامد شيخ

الحرم) ٥١٦/١

الترمذي ٤٨/١ ، ٧٧ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ،

٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٥٧ ، ٢٦٤ ،

٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

٢٩٧ ، ٤١٥ ، ٤٤٣ ، ٤٩٣ ، ٥١٢ ،

٥١٤

٢٥٠/٢

تمام الرازي ٣٥٢/١

تميم بن أسد ١٠٤/١

٤٧/٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٩١ ، ١٩٣ ،

تميم بن غالب ٦٧/٢

تنكز الناصري ٣٩٠/٢

توران شاه ٣٦٦/٢

التوزري ، فخر الدين ٤١٣/١

تيم بن غالب بن فهر ١٠٠/٢ ، ١٨٧ ،

تيم بن مرة بن كعب ١٢٢/٢ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ،

تيم بن قيس بن إسماعيل ٥٧٥/١

تيمور لنك ٤٠١/٢ ، ٤٠٢ ،

(ث)

ثابت بن إسماعيل ٢٠/١

ثابت البناني ٥٩/١ ، ١٢٤ ، ٢٧٠ ،

ثابت بن نعيم ٣٣٠/٢

ثابت بن يزيد ٣٠٢/١

ثبير الهذلي ٣١/١

ثعلب بن مالك ٦٣/٢

ثعلبة بن بكر ٤٨/٢

ثعلبة بن عبد المدان بن خشرم ١٦٧/٢

ثعلبة بن عمرو بن عامر ٥٩٦/١ ، ٥٩٧ ،

٧٤/٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ،

ثعبة بن رميثة ٣٢٤/٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٩٧ ،

ثمود ١١٦/١

ثور ٤١٣/١

ثور بن عبد مناف ٤٥٠/١

ثور بن يزيد ٢٣/٢ ، ٤٧ ،

الثوري (سفيان) ٤٩/١ ، ٧٨ ، ٣٥٠ ،

ثوية مولاة أبي لهب ٦٠٧/١

(ج)

جابر بن عبد الله ١١٣/١ ، ١١٦ ، ١٢٦ ،

١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ،

٢٣٠ ، ٢٣٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٦ ، ٤٠٨ ،

٤٠٩

٢٠٦/٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ،

جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ٢٤٧/١

الجاحظ ٣٠١/١

الجارودي ٤٠٧/١

جبروة ، سعد الدين القائد ٥٣٩/١ ، ٥٤٧ ،

جبريل (عليه السلام) ٨٦/١ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ،

٢٨١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ،

٣٥٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٧ ، ٤٢٤ ،

٤٤١ ، ٤٤٥ ، ٤٨٩ ، ٥٦٧ ، ٦٠٣ ،

٢٦/٢ ، ٢٠١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ،

جبير بن شيبة ١٦٠/١

جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ٢٧/١ ، ٢٨ ،

١١٠ ، ٤٤٥ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥ ،

١٤٢/٢ ، ١٦١ ، ٤٤٧ ،

جعش بن رباب ١٤٢/٢ ، ٤١٦ ،

طالب ٢٨١/١ ، ٣٠٣
 جعفر بن المعتمد ١٩١/١
 جعفر بن هبيرة بن أبي وهب ٦٢/١ ، ٦٣
 جعفر الثقفي ٤٠٧/١ ،
 جعفر الصادق ٤٣٦/١
 جفرييل الأمير ٣١٧/١ ، ٣١٨
 جفته بن عمرو بن عامر ٩٢/١ ، ٩٤
 جقمق (السلطان) ٥٠٥/١
 حكيم (الأمير) ٤٠٢/٢
 جلال الدين بن حسام الدين ٣٨٤/٢
 الجلودي ٢٨٧/٢ ، ٢٨٨ ، ٣٤٤
 جمار بن حسن بن قتادة الحسني ٣١٩/٢ ، ٣٢٠
 جمار بن شيحة ٣٨٣/٢
 جمال الدين الجواد (وزير الموصل محمد بن علي
 بن أبي منصور) ٣٧/١ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ،
 ١٨٨ ، ٣٤٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٤٢٨ ،
 ٤٤٠ ، ٤٨٦
 جمال الدين الحصري ٣٧٦/٢
 جمال الدين المطري ١٧٥/١
 جمان بن سعد ٤٧/٢
 جمح بن عمرو بن هيصص ١٢٢/٢
 جميل بن مسعدة ٢٣٨/٢
 جميلة بنت ناصر الدولة ٣٥٣/٢
 جنادة بن عوف بن أمية ٦٣/٢ ، ٦٤
 الجندي (خليل المالكي) ٢٧/١ ، ١١٤ ،
 ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٨٣ ، ٢٨٥ ، ٤٥٤
 ١٠/٢
 الجنيد ٣٥/١ ، ٤٤١
 جنيد بن الأكوخ ١٩١/٢
 الجنيد ٤٢٤/١
 الجواني (أبو علي) ٣٠/٢ ، ٣٢
 جويان (الأمير) ٥٥٤/١

جدة (الأمين عبد الله بن أبي الفرج بن موسى)
 ٥٣١/١
 الجدلة بنت وعلان بن بوشم بن جلهمة بن جرهم
 ٤٠/٢
 جديس ٥٦٥/١
 جديلة بنت أذ بن طابخة ٥٦/٢
 جذيمة الأبرش ٩٥/١
 الجردى (عبد الكريم) ٤٧٠/١
 جرگتمر المارديني ٣٢٥/١ ، ٣٢٦ ، ٤٣٧ ،
 ٥٤٨
 جرهم بن يقطن بن عسر بن سالم بن الزمخشري بن
 سام بن نوح ٥٧٣/١ ، ٥٧٤ ، ٥٧٦ ،
 ٥٧٧
 جريج (اليهودي أو النصراني) ٣٣٨/١
 جرير بن عبد الحميد ٢٣٣/١ ، ٢٣٤
 جرير بن يزيد البجلي ٣٣/١
 جشم بن سعد بن زيد مناة ٦٩/٢
 جشم بن معاوية بن بكر ٦٩/٢
 جعدة بن هبيرة ٢٣٤/٢
 جعفر بن أبي طالب المعروف بالطيار ٤٣٦/١
 جعفر بن الباغمردى ٢٩٨/٢
 جعفر بن سليمان بن علي ٣٤٥/١
 ٢٨١/٢
 جعفر بن عمر بن حريب ٢١٥/٢
 جعفر بن الفضل العباسي ٣٢٨/١
 ٢٩٤/٢
 جعفر بن فلاح ٣١٢/١
 جعفر بن محمد ٣٤/١
 ٢٠٦/٢
 جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى
 الحسني ٣٠٦/٢ ، ٣٠٧
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

حارثة بن أمريء القيس (الغطريف) ٩٠/٢
حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ٥٧٥/١
٧٤ ، ٧٣/٢
حارثة بن عمرو بن عامر ٦٠١/١
٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢/٢
حارثة بن مضر بن مضر ٢٣ ، ١٦/٢
الحازمي ٩٣/١ ، ١٤٣ ، ٤٥٨ ، ٥٦٦ ، ٥٧٠
٥٩/٢
الحازورة ١٢٢/١
حاطب بن أبي بلتعة ١٣٨/١
١٧٩/٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،
٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢
الحاكم بأمر الله ١٩٣/١ ، ١٩٨
٣٠٧/٢ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٥٥
٣٥٨ ، ٣٥٦
الحاكم النيسابوري ١٢٦/١ ، ١٣٣ ، ٢٣١ ،
٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٢٧٠ ،
٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٤٠٧ ، ٤١٤
٢٤٨ ، ٢٤٥/٢
حامد بن محمد ٢٣٠/١
حباب بن شحنة بن عطار بن عوف بن كعب ٥٠/١
حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة ٥٨/٢
حبيب بن أبي ثابت ٢٣١/١
حبيب بن عبد الله بن الزبير ٢٦٥/٢
حبيب بن عمير الثقفي ١٤٤/١
حبيب المعلم ١٢٨/١
حُبَيِّ بن حُلَيْل ٣١٠/١
٨٦/٢ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١٣٣ ،
١٣٨
الحجاج بن أرطاة ٣٨/٢
الحجاج بن يوسف ١٤٧/١ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ،
١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٩٥

٣٩١/٢
جوهر القائد ٣٠٦/٢
الجوهري ١٤٣/١ ، ٤٥١ ، ٤٦٣ ، ٥٠٦ ،
٥١٢
جويرة بنت أبي جهل ٢٤٦/٢
الجويني ، أبو محمد ٤٨٧/١ ، ٥٠٧ ، ٥١٨
(ح)
حاجب بن زرارة ٤٧/١
حاجب بن سليمان المنبجي ٢٣٥/١
الحاجي مولا واخ ١٩٣/١
الحارث بن خالد بن العاص ٢٦١/٢ ، ٢٦٢ ،
٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨
الحارث بن خالد المخزومي ٤١٧/٢
الحارث بن ربيعي ٢٥٧/٢
الحارث بن عبد الله بن أبي أسامة التميمي ١٦٥/٢
الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي
١٦١/١
الحارث بن عبد المطلب ٣٩٨/١ ، ٣٩٩
الحارث بن عبد مناة ٦٧/٢ ، ١٥٦
الحارث بن عمرو بن تميم ٤٧/١
الحارث بن فهر ١٠٠/٢ ، ١٠١ ، ١٢٢
الحارث بن كعب ٤٤٩/٢
الحارث بن مالك بن كِنَافَة (القلمس) ٦٣/٢ ،
١٠٠
الحارث بن مُضاض الأصفري ١٥٢/١ ، ٥٧٤ ،
٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٤ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ،
٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٦٠٠ ، ٦٠٢
٣٠/٢ ، ٣٢ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١٦٧
الحارث بن هشام ٦٣/١
٢٤٦ ، ٢٤٣ ، ٢٣٤/٢
الحارث الرائش ٣٠٥/١

٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٣٣٩ ، ٣٠١

٢٦٦ ، ٢٦٥/٢

الحَدَّاد ٢٨٣/١

حذافة بن غانم الجمحي ١١٠/٢

حَدَّام ٨٠/١

٣٠/٢

حُذَيْفَةَ بن عبد بن فقيم بن عامر ٢٠/١

٦٤/٢

حُذَيْفَةَ بن اليمَان ٤٤٥/١

جِرَام بن هشام ٨٢/٢

الْحَرَب بن إِسْمَاعِيل ٣٧/٢

حرب بن أمية ٢٢/٢ ، ١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ،

١٧٠ ، ١٥٠

الحربي ٤٠٥/١

حرثان بن الحارث بن محرث بن ربيعة بن هبيرة

٥٦/٢

حرثان بن عمرو ٥٦/٢

الحرث بن الحاطب بن الحارث بن معمر الجمحي

٢٦٦/٢

الحرث بن عمرو بن سعد بن الرقيب ٥٨٥/١ ،

٦٠٢

الحرث بن كعب ١٦٦/٢

الحرث بن نوفل ٢٥٣/٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦

حرملة ٢٤٨/١

حرمين أم نبت ٣٣/٢

الحزورة ٤٣/٢

حَسَّان بن ثابت ١٥٦/١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥

٧٦/٢ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٩٣ ، ٢٢١ ،

٢٢٢

حَسَّان بن مفرج ٣٠٨/٢

حسن = الناصر (السلطان)

الحسن البصري ١٣٠/١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،

١٣٧ ، ٢٥٦ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٣٢١ ،

٣٥٩ ، ٣٢٢

١٨ ، ١٧ ، ١٦/٢

الحسن بن أبي الحسن ٦٤/١

الحسن بن أحمد البزار ، أبو علي ١٤٢/١

الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ٣٠٣/٢ ،

٣٠٤

الحسن بن بشر بن سلم الكوفي ٢٠٠/٢

الحسن بن جعفر الحَسَنِي ، أبو الفتوح ١٩٣/١

٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧/٢

حسن بن حسين الأزدي أبو سعيد ١٩٢/١ ،

٣٠٣ ، ٤٦٧ ، ٥٧٠ ، ٥٧٣ ، ٦٠٢ ،

٦٠٤

٤٠/٢ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٨٦ ، ٩٨ ، ١٢٨ ،

١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،

١٧٠ ، ٢٢٤ ، ٢٤٧

حسن بن ربيعة ١٠٧/٢ ، ١٠٨ ،

الحسن بن سفيان ١٢٥/١ ، ١٢٩ ،

حسن بن سفيان ١٢٥/١ ، ١٢٩ ،

حسن بن سليمان بن الحسين ٤٠٦/٢

الحسن بن سهل ٢٩١/٢ ، ٣٤٤ ،

الحسن بن عثمان ٥٤/٢ ، ٦٠ ،

حسن بن عجلان الحسني ، بدر الدين ٢٤/١ ،

٢٥ ، ٢٦ ، ٢٠٥ ، ٤٣١ ، ٥٣٠ ،

٥٣٥ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٦ ،

٥٥٥

٣٢٩/٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،

٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ ،

٤١٢

حسن بن علي الحلواني ١٧٧/٢ ، ١٩٧ ، ٢٢٠ ،

حسن بن علي العقيلي ١٠١/٢

حسن بن قتادة ٢٦/١

٣١٥/٢ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،

الحَكَم بن أبي العاص ٢٠٧/١
 ٢٤٦/٢
 الحَكَم بن عبد الله القُرشي ، أبو مطيع ١٣٠/١
 الحَكَم بن عبد الملك ٢٠٠/٢
 الحَكَم بن عُيَينة ١٥/٢
 حكيم بن جَرَام ١/٤٩ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٨ ، ٧٠ ،
 ٧٢ ، ٧١
 ١٢٩/٢ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٨١ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،
 حليل بن حبشية بن سلول بن كعب ٢/٧٨ ، ٨٣ ،
 ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ،
 ١١٣ ، ١١٤
 حمّاد البريري ٢/٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ،
 حمّاد بن أبي سلَمَة ١/٢٩٥
 حمّاد بن يزيد ١/٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ١٢٨ ،
 ١٢٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،
 ٣٦/٢
 حمّاد بن سلَمَة ١/١٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ،
 ١٩٨/٢ ، ٢١٥
 حمّاد بن مسلم ١/٣١٩
 حمّاد بن موسى ٢/١٥٣
 حمّاد بن نافع ٢/٤٧
 الحماس بن قيس بن خالد ١/٥٧
 ١٨٥/٢ ، ١٨٦
 حمّاش ٢/٢٢٢
 حمدون بن علي بن عيسى بن ماهان ٢/٢٨٩ ،
 ٢٩٠ ، ٣٤٤ ، ٤١٩
 حمزة بن عبد الله بن الزبير ١/١٦٠
 ٢٦٥/٢
 حمزة بن عبد المطلب ١/٤٣٥
 ٢٢٩/٢
 حمزة بن عُتَبة اللهي ١/٣٥

٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦
 الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب ٢/١٢٢
 الحسن بن محمد الصباح الزعفراني ١/٢٣١ ،
 ٢٤٨
 حسن بن معاوية ٢/٢٨٠
 الحسن بن مكرم ، أبو علي ١/١٦٧
 الحسين بن أحمد بن عبد الرحيم بن علي ،
 البيساني أبو علي ١/١٧١
 الحسين بن إسماعيل ١/٤٣١
 الحسين بن الحسن بن علي بن علي الأفطس
 ١/١٩٦
 ٢٨٥/٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٤٣ ،
 حسين بن الحسن المَرُوزي ١/٤٨ ، ٦٥ ،
 ٢٠٦/٢
 حسين بن عبد الله بن عبید الله ٢/٤٤٦
 الحسين بن عبد المؤمن ٢/٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ،
 الحسين بن علي الطبري ١/٤٨٩ ،
 ٢٦٢/٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤
 الحسين بن محمد بن أحمد بن طَلّاب
 (المَشْفَراني) ١/١٢٤
 الحسين بن نصر ١/٢٣٥
 الحسين بن الوليد ١/٢٥٦
 الحسين بن اليماني ١/٢٦٠
 الحسين القاضي ١/٤٨٧
 الحسين المعلم ١/٦٥
 ٢٢٤/٢
 حسين منصور ١/٥٢٦
 حصين بن زيد بن صباح الضبي ٢/٤٦ ، ٤٨ ،
 ١٣٢
 الحصين بن نُعمير السَكُوني ١/١٥٧
 ٢١٠/٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥
 حطي ١/٥٦٣ ، ٥٦٤
 حفص ٢/٢٢١

- حميد الأعرج ٣٣٣/١
 حميد بن زهير ٣٦/١
 حميد بن مسعدة ٢٤٨/١
 الحميدي ١٤٢/١ ، ٢٤٦ ، ٤٩٦ ،
 ٢١٣ ، ١٦٤/٢
 جَمِير بن سبأ بن شجب بن يَعْرُب بن قحطان
 ٥٦٦/١
 حميضة بن أبي نَمِي ٥٥٩/١
 ٤٣٤ ، ٣٨٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢١/٢
 حنظلة بن دارم بن حنظلة ٤٧/٢
 حنوب بن فجر ١٤٠/١
 حواء ١٤١/١ ، ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٧١ ، ٤٤٢ ،
 ٥١١ ، ٥٠٥ ، ٤٨٩
 الحويرث بن أسد ١٣٥/٢
 الحويرث بن نُقَيْذ بن وهب ٥٦/١
 ١٨٧/٢ ، ١٨٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٣ ، ٢٣٢
 حَوَيْطَب بن عبد العزى ١٠٤/١ ، ٣٠٧ ،
 ١٩٥ ، ٥٤/٢
 حي بن نبت بن جَرْمَم / ٦٠٠
 (خ)
 خاتون أم جلال الدين ٣٧١/١
 الخازن ١٤٤/١
 خالد بن أبي عثمان ١١٧/٢
 خالد بن أسيد ٢٤٦/٢ ، ٢٤٧ ،
 خالد بن جعفر بن كلاب ١٩٧/١
 خالد بن الحرث ٢٤٨/١
 ٢٣٩ ، ٢٣٨/٢
 خالد بن العاص ٢٥٧/١
 خالد بن عبد الله القسري ١٨٦/١ ، ٣٨٩ ،
 ٢٦٦/٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،
 خالد بن عبيد بن أبي فايز بن خالد ١٣٢/٢
 خالد بن عمر ٥٧٠/١
 خالد بن مضرس ٤٢٤/١
 خالد بن النضر ١٠٠/٢
 خالد بن هوذة ١٥٣/٢
 خالد بن الوليد ٥٤/١ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ،
 ٦٧ ، ٥٩
 ١٨٤/٢ ، ١٨٥ ، ٢١١ ، ٢١٤ ،
 ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٩ ،
 ٤٤٩
 خالد بن يحيى ٧٨/١
 خدّاش بن زهير ١٥٢/٢
 الخُدْرِي ، ابن سعيد ٥١٦/١
 خديجة (أم خليل) ٥٣٧/١
 خديجة بنت خويلد ١٢/١ ، ٤٦ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ،
 ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٦ ، ٤٥٦
 خراش بن أمية ١٩٠/٢
 خراش الهذلي ٢٢٢/٢
 خزاعة بن ربيعة ٧٢/٢
 الخَزَاعِي ٤٧٢/١ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،
 خزيمة بن لؤي ١٠١/٢
 خزيمة جد النبي ﷺ ٨٣/٢
 خشرم ١٩٧/١
 الخطابي ٦٣/١ ، ٤٤٩ ،
 ٤٥٣/٢
 الخطيب البغدادي ١٥/١ ، ٦٣ ، ٤٠٧ ،
 ٢٣٤/٢
 الخلد بن أيوب ٤٥١/١
 خَلْف بن عبد ربه بن السائب ٤٢٠/١
 خلف بن وهب الجُمَحي ٥٤٦/١
 الخلفي ١١٥/٢

داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي العباسي
٤١/١

٤٥٢ ، ٣٤٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤/٢

الداودي ١٥٢ ، ١٢٨ ، ٥٢/١

الدبشي (أبو محمد) ٤٥٥/١

الدرجي ٢٥٥/١

دُرَيْد بن الصُّمَّة ٦٩/٢

الدشتي ٢٨٣/١

دَغْفَل الشيباني ٩٩/٢

الدلاصي ، أبو عبد الله ٤٥٤/١

الدمون بن الصدف ١٤٥/١

الدمياطي الحافظ ٤٠٨ ، ٣٠٧/١

الدُمَيْرِي ٤٥٠ ، ١٠٤/١

الدوري أحمد بن عبد الله ٥٤٧ ، ٥٤٦/١

دَوْس العُتُق ٥٨٧ ، ٥٨٦/١

الدؤل بن بكر بن كِنانة ١٩٤/٢

دوما (دُما) ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩/٢

(ذ)

الذهبي (الحافظ) ١٦١ ، ١٢٧ ، ٦٦/١

٤٤١ ، ٤٠٨ ، ٣١٦ ، ٢٤٢ ، ١٩٨

٤٤٢

٢٨٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٣ ، ٢٥٦/٢

٣٣٩ ، ٣١٣ ، ٣٠٨ ، ٣٠٤ ، ٢٨٩

٣٥٣ ، ٣٥١ ، ٣٤٩ ، ٣٤٨ ، ٣٤٧

٤٢٥ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٥٥

ذهل بن شيبان ١٠٢/٢

ذوالإصبع العدواني (حرثان بن عمرو) ٥٠/٢

٥٦ ، ٥٣

ذو السويقتين ٢٠٨/١

ذو القرنين ٣٩٨/١

ذو الكِفَل ٢٠/٢

خليفة بن خياط ٢٧٦ ، ٢٦٢ ، ٢٥٨/٢

خليل بن رجاء ١٤٠/١

خليل بن قلاوون ٣٨١/١

خليل الجندي ٣٤٥ ، ٣٢٥/١

خليل المالكي ٤٥٦ ، ٤٤١/١

الخنفا بنت الحارث بن مضاض ٣٣/٢

خنيس بن خالد بن ربيعة بن أصرم ٥٧/١

١٨٦ ، ١٨٥/٢

الخوزي ٥٣٤ ، ٥٢٩/١

خَوْلَة بنت حكيم ١٤٣/١

خَوْنَد بنت ابن خَضْبَك ٥٣٧/١

خُوَيْلِد بن أسد ١٥١/٢

الخيزران ٤٣٢ ، ٤٣١ ، ٣٦٢ ، ٣٢٢/١

٤٤٦ ، ٤٤٠

خيلع التركي ٣٦٣/٢

(د)

دار بن الغوث بن نبت بن مالك بن أدد ٥٩/٢

الدار قُطَيْبِي ١١١ ، ١١٠ ، ٦٦ ، ٤٧/١

٢٣٧ ، ٢٣١ ، ٢٢٨ ، ٢٠٨ ، ١٢٢

٢٤٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٣٨

٤٠٩ ، ٤٠٧ ، ٢٧٩ ، ٢٧٠

٢٣٩ ، ٢٢٧ ، ٧٥ ، ٣١/٢

الدارمي ٥١٢ ، ٢٩٥ ، ٢٧٦ ، ٥٩/١

دانيال بن علي بن يحيى المرستاني ٥٥٤/١

داود (عليه السلام) ٥٨٩/١

داود بن جعين ٢٦٤/١

داود بن عجلان ٢٨٦/١

داود بن عبد الرحمن العطار ٣٥٦ ، ١٥٥/١

داود بن علي العباسي ٣٨٩/١

٤٠٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧/٢

داود بن عيسى بن فليته الحسني ٣١٣/١

٣٦٧ ، ٣١٤/٢

قُؤيب الكِناني ١٧٣/٢

١١٠ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٦

الرشاطي (عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن

أحمد اللخمي) ٨١/١

١٣٥/٢

رشدي الصالح ملحس ١٢/١

الرشيد (هرون الخليفة) ١٤١/١ ، ١٤٥ ،

١٦٣ ، ٣١٢ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩٩ ،

٤٣١ ، ٤٩٢ ، ٥٢٧ ، ٥٥٣

٢٨١/٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

٤١٨ ، ٣٤٢

رشيد الدولة ١٩٣/١

الرضي الصاغاني ٤٦٥/٢

الرضي الطبري ٣٥٥/٢

الرعاش الهذلي ١٨٦/٢

رعيل بن مَر بن عنقاء بن مدين ٥٦٣/١

رعلة ٣١/٢

ركن الدولة ٣٠٥/٢

رُمَيْثَة بن أبي نُمَي ١٩٣/١

٣٢١/٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣

رُمَيْثَة بن محمد بن عجلان ٢٤/١ ، ٢٥ ، ٥٥٩

٣٣١/٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٨٧ ، ٤٣٤

رُويد بن فهد بن قضاة ٦٠٧/١

رَيْطَة بنت سعد بن زيد مناة بن تميم ٤٦٧/١

(ز)

زاذان بن فروخ ١٣٣/١ ، ٣٧٠

الزاهد (أمير) ٣١٧/٢

زاهر بن أحمد الثقفي ١١٩/١

الزُبَاء ٥٨٦/١

زُبَيْدَة ٣٤/١ ، ١٤٥

١٤٢/٢

الزُبَيْر بن أبي بكر ٣٣٤/١ ، ٥١٠

(ر)

راجح بن قَنَادَة ٣١٥/٢ ، ٢١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ،

٣٢٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥

راشد بن عبد ربّه السّلمي ٢٤٨/٢

الراضي العباسي ٨٦/١ ،

٣٠٢/٢

رافع بن خديج ١٢٧/١

رافع الخزاعي ١٧٥/٢

الرافعي ٤٦٢/١ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٩ ، ٥١٧ ،

رامشت ، أبو القاسم إبراهيم بن الحسين

١٢٢/١ ، ١٢٧ ، ٢٠١ ، ٢٧٢ ، ٥٣٠

٣٣١/٢

رباح بن زيد ١٢٣/١ ، ٥١٠

ربيع (صاحب رباط) ٥٣٥/١

الربيع بن صُبَيْح ١٢٨/١

ربيع الحبري ٢٣٢/١

ربيع بن أبي طبان ١٥٣/٢

ربيع بن الحارث ١٥٦/١

ربيع بن حارثة بن عمرو بن عمرو (لُحَي)

٥٩٧/١ ، ٥٩٩

٧٢/٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٧٩

٦٧/٢ ، ٦٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٥

ربيع بن جرام بن ضبّة ١٠٦/٢ ، ١٠٧ ، ١١١

ربيع بن عثمان التميمي ٦٠/٢

ربيع بن نزار بن معدّ ٤٠/٢ ، ٤١ ، ٤٢

ربيعة خاتون أخت العادل ٣٧١/٢

رُخ بن تيمورلنك ٤١١/٢

رزاح ابن ربيعة ١٠٧/٢ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،

الزنجي ، مسلم بن خالد ١٧٠/١ ، ٢٨٩ ،
٣٥٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ،
٤٦٧ ، ٥١٠ ، ٥٦٩

زُهْرَة بن كِلاب ١٠٧/٢ ، ١٢٢ ، ١٥٧ ،
الزُهْرِي ١٧٤/٢
زُهَيْر ١١٤/٢
زُهَيْر بن أَبِي أُمَيَّة بن المَغِيرَة ٦٣/١
٢٣٤/٢

زُهَيْر بن حَرْب ٢٣٣/١ ، ٢٤٧ ،
زُهَيْر بن خَدَّاش ١٥٢/٢
زُهَيْر بن مُحَمَّد ٢٣٤/١ ، ٢٧٧ ، ٢٩٦ ،
زُهَيْر بن مَعَاوِيَة ٢٢٨/١
زَوْجَة تَقِي الدِّين بن صِلَاح الدِّين يَوْسُف بن أَيُّوب
٥٤٧/١

الزِّيَاتِي (يَحْيَى) ٣٩٥/١
زِيَاد بن عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِي ١٤/٢ ، ٢٩ ، ٣٥ ،
٣٧ ، ٥١ ، ٨٣ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ،
١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،
١٥٧ ، ١٧٣ ، ٢٤٧

زِيَاد بن عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَارِثِي ٣٤٥/١
٢٧٩ ، ٢٧٨/٢
زِيَاد بن مُحَمَّد بن طَارِق ٤٦٧/١ ، ٤٦٨ ،
زَيْد بن أَسْلَم ٧٧/١ ، ٧٨ ،
زَيْد بن جَبِيرَة ٢٦٤/١ ، ٢٦٥ ،
زَيْد بن الْحَبَاب ٢٦٠/١
٢٢٧/٢

زَيْد بن عَدْوَانَ بن عَمْرٍو بن قَيْس بن غِيْلَانَ ٥١/٢ ،
٥٩

زَيْد بن عَوْف ٢٣٤/١
زَيْد بن كَهْلَانَ ٥٩/٢
زَيْد بن مَبَارِك ٥٢/٢
زَيْد بن هَاشِم بن عَلِي بن المَرْتَضَى العَلَوِي

٥١/٢ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٦ ،
١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٥١ ،

الزُّبَيْر بن بَكَّار ٣٥/١ ، ٣٦ ، ٨٦ ، ١٠٤ ،
١٣٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ،
١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٩٤ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ،
٣٩٨ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٨٤ ، ٦٠١ ،
٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥

٢١/٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٤ ،
٤٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٧ ،
٦٩ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
٨٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٥ ،

١١٧ ، ١١٨ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٥٣ ،
١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،
١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٢٣٤ ،
٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ،
٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٩١

الزُّبَيْر بن عَبْدِ الْمُطَّلِب ١٦٣/٢ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ،
الزُّبَيْر بن العَوَّام ٤٩/١ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ،
١٤٢ ، ٣٦١ ، ٤٩٧

١٧٩/٢ ، ١٨٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،
٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
٢١٩ ، ٢٢٧ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧

الزُّبَيْر بن المَتَوَكَّل (المَعْتَر) ٢٩٥/٢
الزُّجَاجِي ، أَبُو القَاسِم ١٠٥/٢
الزُّرْنَدِي ، نَجِيب الدِّين أَبُو الحَسَنِ بن مُحَمَّد بن
جَبْرِيل ٥٣٥/١

الزُّعْفَرَانِي ، مُحَمَّد بن مَرْزُوق ٤١٣/١
الزُّمَخْشَرِي ١٣٦/١ ، ١٣٧ ، ٤٦٦ ، ٥٨٧ ،
زَمْعَة بن الأَسْوَد ١٣٢/٢
زَمْعَة بن عَبْدِ الْمُطَّلِب ١٧٠/٢
الزُّنْجِيلِي ٥٢٩/١

السدي ٢٠٩/١ ، ٢٧٠ ، ٤٦٧ ،
 ١٧/٢
 سراج الدين القاضي ١٣٩/١ ، ١٤٠ ،
 السروجي الحنفي ٩٣/١ ، ١٨٤ ،
 السري بن عبد الله بن الحرث ٢٧٩/٢
 سعد ٥/٢
 السعداني (الشيخ علي) ٥٣٧/١
 سعد بن أبي وقاص ٢١٦/٢ ، ٢٣٣ ،
 سعد بن زيد مناة بن تميم ٥٠/٢ ، ٦١ ،
 سعد بن شبل ١٠٧/٢
 سعد بن ضبة ٤٦/٢
 سعد بن عبادة ٢٥٢/١
 ١٨٤/٢ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
 ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠
 سعد بن عمرو بن ربيعة ٧٢/٢ ، ٧٦ ، ٧٩ ،
 سعد بن معاذ ٢١٨/٢
 سعد الدويدار ٣٢٣/١
 سعد العشيرة ٣٧/٢
 سعفص ٥٦٣/١ ، ٥٦٤
 سعود بن أحمد المعروف بالأزرق المكي ٢٥/١
 السعيد (الملك) ٣٨١/٢
 سعيد بن إبراهيم ٦٠٦/١
 سعيد بن أبي الرجاء ١٢٣/١
 سعيد بن أبي سعيد المقبري ١٩٠/٢ ، ٢٣٣ ،
 ٢٤٧
 سعيد بن أبي هند ١٨٨/٢
 سعيد بن بشير ٤٧٠/١
 سعيد بن جبير ١٢٥/١ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ٢١٥ ،
 ٢٣١ ، ٣٢٧ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٥٥ ،
 ٥٧٠
 ١٦/٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١٠ ، ٢٦٩ ،
 سعيد بن حريث المخزومي ١٨٨/٢ ، ٢٢٧ ،
 ٢٢٨

الحسني ١٦/١
 ٤٣٣/٢
 زيد الفوارس ٤٨/٢
 زينب بنت عامر ٥٦/١
 زينب بنت النبي ﷺ ٢٢٨/٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ،
 زين الدين بن حسين المراغي ٤٣٠/١
 زين العابدين (علي بن الحسين) ١٤٧/١ ،
 ٢٩٣
 (س)
 السائب بن خباب ١١٣/٢
 السائب بن عمر ٢٢٨/١
 سارة مولاة بني عبد المطلب ٥٦/١
 ٥/٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،
 ٢٩ ، ٣٣ ، ١٨٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١
 ساسان بن بابك ١٨٩/١
 سالم بن الجراح ٣٩٩/١
 سالم بن الحجاج ١٨٦/١
 سالم بن عبد الله بن عمر ٢٣٤/١ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٧ ، ٢٦٦
 سام بن نوح ٣٨٩/١ ، ٥٦٥
 سامة بن لؤي بن غالب بن فهر ١٠١/٢
 الساوي ٢٩١/١
 سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ٥٦٦/١ ،
 ٥٧٥
 ٩١/٢
 سبط ابن الجوزي ٣٩٥/١
 سبيع بن أبي المؤمل ١٥٣/٢
 الست أخت الملك الناصر حسن ٥٤٠/١
 السجستاني ٢٥٣/١
 سحيت ٣٠٥/١

١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٩٧ ، ٢٣٠ ، ٢٤٢ ،
٢٤٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٢٢٠ ،
٣٣٢ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،
٥٢٢

١٦/٢ ، ٤٧ ، ٩٩ ، ١٦٤ ، ٢٣٣ ،
٢٣٦ ، ٤١٥ ، ٤١٧

سفيان بن مساور الوراق ٢١٥/٢

سفيان بن وكيع ٢٨٤/١

سفيان العصفري ٧٩/١

السَّقَّاب بن أبي الفوارس المخلص ١٢٣/١

سُلَاقَة بنت سعد بن شهيد الأنصارية ٢٣٧/٢

سلامان بن نبت ٣٣/٢

سلام بن مسكين ٥٩/١

سلامش بن الظاهر ٣٨١/١

سلار سيف الدين ٣٨٧/٢

سلمان الفارسي ١٣٨/١ ، ٢٧٦

سلمى بنت الحارث بن مضاخ ٣٣/٢

سُلْمَى الكِنَانِي ١٧٣/٢

سلم بن إبراهيم ٢٣٣/١

سَلْمَة بن الأكوع ٧٥/٢

سلمة بنت عقيل ٥١٨/١

سلمة بن شبيب ١٢٣/١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠

١٣/٢

سلمة بن شعل البكائي ١٥٣/٢

سلمة بن الفضل ٥٦٧/١

سلمة بن الميلا ٥٧/١

١٨٦/٢

سلمة بن هشام بن عبد الملك ٤٢١/٢

سليمان آغا ٤٢٩/١

سليمان (عليه السلام) ١٨٨/١ ، ٢٢٨

٤٦/٢

سعيد بن سالم القداح ١٢١/١ ، ١٢٥ ، ٢٧٧ ،
٣٠٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٣٩ ، ٣٥٠ ،
٣٩٧ ، ٤٦٩ ، ٥٦٦ ، ٥٦٨ ، ٥٧٦ ،
٥٩٣ ، ٥٩٦

٢٩/٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٨ ، ٦٣ ،
٦٨ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ١٠٦ ، ٢٤٠ ، ٤٤٣ ،
٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩

سعيد بن سليمان الواسطي ٢٣١/١ ، ٢٥٥

سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ٢٥٩/٢ ،

٢٦٠

سعيد بن عبد الرحمن ٢٥٥/١

٢٣٢ ، ٢٢٧ ، ١٩٥/٢

سعيد بن عمرو بن هصيص السهمي ٣٦/١

سعيد بن عمرو الهذلي ٢٠٩/١

٢٣٥ ، ٧٠ ، ٥٧/٢

سعيد بن فروة ٣٦٢/١

سعيد بن مُثَنَّى ١٦١/١

سعيد بن المسيَّب ٢٥٢/١ ، ٢٨٦ ، ٢٩٦

٤١٥ ، ٢٤٨ ، ١٨ ، ١٧/٢

سعيد بن منصور ٢١٢/١ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٨٠

سعيد بن يحيى البلخي ١٩٠/١

سعيد بن يربوع ١٠٤/١

سعيد المكيئي عتيق مكين الدين اليميني ٣٤/١

سعيد الهندي ٥٣٤/١

السَّقَّاح ١٤١/١ ، ١٩٠ ، ٣٨٩

سفيان بن أبي نمر ١١٥/٢ ، ١١٧

سفيان بن أمية ٢٢/٢

سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله عمر بن

مخزوم ٤٥٦/١ ، ٤٥٧

١٦٥/٢

سفيان بن عوف ١٣٢/٢

سفيان بن عيينة ٣٦/١ ، ٤٦ ، ١٠٨ ، ١٣٣ ،

سماك بن حرب الحنفي ٢٢٧/١ ، ٢٣٢ ، ٥٧٠ ،
 السمرقندي ٤٤٤/١
 السَّمِيدَع ٥٧٧/١ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ،
 ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦
 ١١/٢
 سنان بك ٤٣٠/١
 سنبر بن الحسن القرمطي ٣١٢/١
 الستجاني (عبيد الله بن سعيد ، أبو محمد)
 ١١٦/١
 السنجاري ، بدر الدين ٣٨٤/٢
 سنجر الباشقردى ٣٨٥/٢
 السنجي (فرقد) ١٤١/١
 سند بن رميثة ٣٢٥/٢ ، ٣٢٦ ، ٣٩٦
 سند بن عنان المالكي الأزدي ، أبو علي القاضي
 ٥٢/١
 سنيف ٥٨٩/١
 سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ١٢٢/٢
 سهيل بن عثمان العسكري ٢٦٠/١
 سهيل بن عمرو بن حويطب بن عبد العزى ٢٥٢/١
 ١٧٩/٢ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦
 السَّهَيْلي ، أبو القاسم ٣٠/١ ، ٣١ ، ٣٨ ،
 ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٨٠ ،
 ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ١١٤ ، ١٤٥ ، ١٤٩ ،
 ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٨٧ ،
 ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٩ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ،
 ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
 ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٦١ ، ٤٠٥ ،
 ٤٣١ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٥٧٠ ، ٥٧٤ ،
 ٥٧٥ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩١ ،
 ٥٩٢ ، ٦٠٢ ، ٦٠٧
 ١٢/٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ،

سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي ٢٨٣/٢ ،
 ٢٨٤
 سليمان بن حرب ١٢٨/١
 ٥٥/٢ ، ١٩٨ ، ٢٢٥
 سلمان بن حمزة الحنبلي القاضي تقي الدين
 ٢٢٦/١
 سليمان بن حمزة المقدسي ، أبو الفضل
 ١١٩/١ ، ١٢٠
 سليمان بن خليل بن عبد الله الفقيه العسقلاني
 ٧٣/١ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٨ ،
 ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٢٨ ،
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ ،
 ٣٨٧ ، ٣٩٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٩ ، ٤٥٢ ،
 ٤٥٧ ، ٤٦٤ ، ٤٦٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،
 ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ،
 ٤٩٩ ، ٥٠٢ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ،
 ٥٢١ ، ٥١٨
 ٤١٠/٢
 سليمان بن سالم الكلاعي ، أبو الربيع ٣١١/١
 ٧٤/٢
 سليمان بن سحيم ٤٤٧/٢
 سليمان بن عبد الله بن سليمان ٢٩٠/٢
 سليمان بن عبد الملك بن مروان ١٦٢/١ ، ٣٨٩ ،
 ٢٦٧/٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٢ ، ٣٤٠
 سليمان بن المغيرة ٥٨/١ ، ٥٩ ، ٦١
 سليمان بن هبة الله بن جَمَّاز بن منصور ٣٣٠/١
 سليم ٣٣٤/١
 سليم بن حَبَّان ١٦١/١
 سليم بن عمرو بن لؤي بن ملكان ٨٥/٢
 سليم بن مسلم ١٤٠/١ ، ٥١٦
 سليم المكي ٤٧/٢

الشبلي (محمد بن عبد الله القاضي ، بدر الدين)
 ٥٥٧/١
 شجاع الدين الدغدگيني ٣١٧/٢
 شداد بن المقدم ٣٩٥ ، ٣٩٤/١
 شرف الدين الدمياطي ٤٠٦/١
 شريح بن الحارث القاضي ٧٠/٢
 شريح بن النعمان ٢٢٨/١
 ٢٣٥/٢
 الشريف الرضي ٣٥١/٢
 شريك بن عبد الله النخعي ٢٨٤ ، ٢٧٠/١
 ٢٢٠/٢
 شعبان (الأشرف) ٥٦/١ ، ٣٩١ ، ٣٩٠ ،
 ٥٠٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٣
 ٣٩٩ ، ٣٩٨ ، ٣٢٤/٢
 شعبان بن حسين صاحب الموصل ١٦٩/١ ،
 ٥٤٤ ، ٤٤٣ ، ٣٨٦ ، ١٨٩
 شعبة ١٠٩/١ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦
 ٢٠٥/٢
 الشعبي ٣١٨/١
 ١٧٤/٢ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ٢٤ ، ٢٢ ،
 ١٠٥
 شعيب (عليه السلام) ٥٧٩/١
 شعيب بن أبي حمزة ٦٦/١ ، ١٢٠ ، ٣٢٠ ،
 ٣٥١
 شعيب بن تويد بن رغويل بن مدين ٥٦٣/١
 شعيب بن صالح ٢١/٢
 شقيق بن سلمة بن وائل ٤٥٤/١
 شكر بن أبي الفتوح زين الدين ٥٤٦/١ ، ٥٤٧ ،
 ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٩/٢
 الشلاج ، فخر الدين ٥٢٣/١ ، ٥٢٤ ،
 شمویل ٢٣/٢
 شهاب بن علي المحسبي ، أبو القاسم ٢١٦/١
 شيبان ٦١/١

٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٥٤ ،
 ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٧٠ ،
 ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ،
 ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٤ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ،
 ١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢
 سواة بن عامر ٤٧٤/١
 سودة بنت عك ٤٠/٢
 سودون (الأمير) ٥٠٥/١
 سودون باشا ٣١٤/١
 سويد بن سعيد ٤٠٨/١
 سويد بن القلمس ٦٣/٢
 سيويه ٥٩٢/١
 سيف بن سليمان ٢٢٨/١
 سيف بن عمر ٢٦/٢

(ش)

شاروخ النجمي ٣٧١/٢
 الشافعي (الإمام محمد بن إدريس بن عمر)
 ٤٤/١ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ،
 ٧٣ ، ٩٢ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
 ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢٦ ،
 ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٨٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
 ٣٣٤ ، ٣٤٩ ، ٤٠٩ ، ٤١٥ ، ٤٦٣ ،
 ٤٦٩ ، ٤٧٥ ، ٤٨٣ ، ٤٨٧ ، ٥٠٢ ،
 ٥٠٤ ، ٥١٠ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥٣٨ ،
 ١٩٨/٢ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٣٥ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٥
 شامة بنت مهلهل الجرهمي ١٣/٢
 شاه شجاع صاحب فارس ٥٣١/١
 شبابة بن سوار ١٢٨/١ ، ٢٣٠

صفوان بن أمية ١/٤٦ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٧٠
١٨٥/٢ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ٢٢٢ ،
٢٤٤ ، ٢٤٥

صفوان بن الحارث بن شحنة بن عطار ٢/٥٠ ،
٦١

صفية بنت شيبه ٢/١٨٩ ، ٢٣٥
صلاح الدين الأيوبي ٢/٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٦٦ ،
٣٦٨ ، ٤٢١

الصلت بن النضر بن كنانة ٢/٧١
صلصل بن أوس بن مخامس بن معاوية ١/٥٤٩
صليح بن عمرو بن عامر ٢/٧٦
الصليحي صاحب اليمن ١/١٩٥
صمة ١/٥٧٥

الصوري (الحافظ) ١/٢٧٠
صوفة بن الغوث بن ممر ٢/٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٨
الصيدلاني ١/٢٥٥

(ض)

ضبة ٢/٤٦
الضحّاك بن عثمان الحرامي ٢/١٢٩
الضحّاك بن مزاحم ١/٧٧ ، ٢٧٠ ، ٤١٢ ،
٤١٣ ، ٤٤٤ ، ٤٨٩

ضرار بن الخطاب الفهري ٢/٢١٧
ضرار بن عبد المطلب ١/١٩٨
ضرار بن عمرو ٢/٤٨
ضمرة بن بكر بن عبد مناة ٢/١٤٧
ضياء الدين المقدسي ١/١١٩ ، ١٢٠

(ط)

الطائع العباسي ٢/٣٥٤
طاب الزمان الحبشية عشيقه المستنصر العباسي
١/٥٢٤

طارق بن عمرو مولى عثمان ٢/٢٦٥
طارق بن المرتفع بن الحارث ٢/٢٥٥

شيبان بن فروخ ١/٢٣٦
الشيبياني ، أبو عمرو ١/٥٩٩
شيبه بن عثمان الحجبي ١/٣٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ،
٢٣٠ ، ٢٦٠ ، ٢٣٩

١٩٥/٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣٣٩

شيث بن آدم ١/١٥٠ ، ٤٤٢
شيحة الشريف ٢/٣١٨
شيخ أويس صاحب بغلداد ١/١٩٣
شيخ محمودي (السلطان المؤيد) ١/١٦٩ ،
٣٩١ ، ٣٩٤

٤٠٧/٢ ، ٤١١ ، ٥٥٥
شيخون ١/٣٣٢ ، ٤٣٣ ، ٥٤٨
الشيرازي ، مجد الدين قاضي اليمن ١/٧٥ ، ٧٦

(ص)

صاحب الزنج (علي بن أحمد العلوي)
٢/٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٤٥
صادوق (ملك الأردن) ٢/٢٥
الصاغانبي ، رضي الدين ٢/٤٥٤
صالح (عليه السلام) ١/٦٥ ، ٣٢٠ ، ٣٥١ ،
٥٧٩

الصالح إسماعيل بن الناصر محمد ١/٢٠١
٢/٣١٨ ، ٣٢٤ ، ٣٨١
صالح بن العباس ١/١٩٠
٢/٢٩٠ ، ٢٩١

صالح بن كيسان ١/١١٩
الصالح محمد بن الظاهر ططر ٢/٤١٣
صالحة ١/٥٢٩

صبيحة بن الحارث بن جبلة بن عامر ١/١٠٤
صدا بنت سعد ٢/١١ ، ١٢
الصدر الشهيد الحنفي ١/٥٣
صدقة بن يسار ١/٢٥٧
صرغتمش الناصري ١/٥٥٩

ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن بكر بن عدوان
٥٦/٢

ظيما بن إسماعيل ٣١/٢

(ع)

عائذة بنت الخُمس بن قحافة بن خثعم ١٠١/٢

عائشة أم المؤمنين ١٣/١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،

١٣٧ ، ١٦١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢٤ ،

٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦ ،

٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ،

٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ،

٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ،

٣٤٥ ، ٤١٥ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٥١ ،

٥١٢

٢٠/٢ ، ٥٩ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧٨ ،

٢٥٧

عائشة بنت سعد ٢٨٠/١

عائشة بنت معمر القرشي ١٢٣/١

عابد بن بشير ٢٩٢/١

عابد بن عبد الله بن مخزوم ٣٣٧/١

العابدي ٢٠٤/٢

عائكة بنت عبد المطلب ١٢٧/٢ ، ١٣٠ ،

عائكة زوجة إسماعيل بنت عمرو الجُرهمي ١٣/٢

العاص بن وائل السهمي ١٥٩/٢ ، ١٦٣ ، ١٧١ ،

عاصم بن محمد ٩٧/٢

عاصم بن مضر الأنصاري ٢١٥/٢

عاطرة بنت زهرة ١٢٨/٢

عامر الأحول ، أبو قدامة ٢٦٠/١

عامر بن إلياس بن مضر ١٠٣/٢

عامر بن حارثة بن أمريء القيس (ماء السماء)

٩٠/٢

عامر بن ربيعة ١٤٤/٢

عامر بن صالح ١٧١/٢

طاز ٣٩٥/٢

طاشتكين ٣١٤/٢ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ،

طاهر بن الحسين ٢٩١/٢

طاهر بن العباس بن منصور المروزي ، أبو منصور

٣٢٥/١

طاهر بن عبد الله بن طاهر ١٩٠/١

طاووس ٤٩/١ ، ٦٤ ، ٢٦٦ ،

٢٢٣ ، ٢١٨/٢

الطبراني ١٢٠/١ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ،

١٢٨ ، ١٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،

٢٣٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،

٢٧٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٧ ، ٤٠٦ ،

٤١٥ ، ٤٢٣ ، ٤٥٤

الطبري ، رضي الدين ٣٨٩/٢

الطبري ، شهاب الدين قاضي مكة ٥٣٤/١ ،

٣٩٦/٢ ، ٣٩٢ ، ٤٢٤

الطحاوي ٢٢٧/١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ،

٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩

طراد بن محمد القرشي ٢٣١/١

طريفة الكاهنة ٩١/٢ ، ٩٣ ، ٥٩٧ ،

طسّم ٥٦٤/١ ، ٥٧١

ططر = الظاهر ططر

طفتكين بن أيوب ٣١٤/٢ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ،

طلحة ١٢٥/١ ، ٢٤١

طلحة بن داود الحضرمي ٢٧١/٢ ، ٢٧٢ ،

طلحة بن عبد الله ١٤٤/٢ ، ١٥٧ ،

طلحة بن عمرو الحضرمي ٥٦٨/١

الطلوب مولة زبيدة ١٤٢/٢

طمياء بن إسماعيل ٢٩/٢

طهيمه بن ربيعة ١٠٧/٢ ، ١٠٨ ،

طمياء = طهيمه

(ظ)

الظاهر ططر ٤١٢/٢

العبّاس بن المستعين ٢٩٥/٢
عبّاس بن الملك المجاهد صاحب اليمن
٥٢٤ ، ٥٢٣/١

العبّاس بن موسى بن عيسى بن موسى ٢٨٣/٢
عبد الأول بن عيسى بن شعيب السنجري ، أبو
الوقت ١٢٨ ، ١١٩/١

عبد الباسط بن خليل الدمشقي القاهري ٥٣٩/١
عبد الباسط زين الدين ٥٣٩/١
عبد الباقي اليماني ٣٨٨/٢

عبد بن حميد الحافظ ١١٩/١ ، ١٢٨ ، ٢٢٥ ،
٤٤٣ ، ٢٦٤

عبد بن ضخم آكل المروة ٧٩/٢

عبد بن عبيد ١٢٩/١

عبد بن قُصي ٣١٠/١

١١٧ ، ١١٤ ، ١١١ ، ١٠٨ ، ٢٢/٢

١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٣٨ ، ١٣٧

عبد بن معيص بن عامر بن لُويّ ٥٢/٢

عبد الجبار بن سعيد المساحقي ٣٣٣/١

١٣١/٢

عبد الجبار بن العلاء ١٩٧/١

عبد الجبار بن الورد المكي ٣٣٢/١

٢٥٢/٢

عبد الحكيم بن سفيان بن أبي غمر ٣٤/٢ ، ٣٦ ،

١١٧ ، ١١٥

عبد الحلیم بن عبد الرحمن بن قاسم ٣٠٩/٢

عبد الحميد بن سهيل ٤٤٨/٢

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن قاسم ٣٠٩/٢

عبد الدار بن قُصي ٣١٠/١

١١٧ ، ١١٤ ، ١١١ ، ١٠٨/٢

١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣١ ،

١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩

عبد الرازق ٥/٢

عامر بن صعصعة ٦٧/٢ ، ٦٨ ،

عامر بن الظرب العدواني ٣٧/٢ ، ٥٧ ، ٨٤ ،

عامر بن عبد الله المسمعي ٩٩/٢

عامر بن قمعة ٧٥/٢

عامر بن لُحيّ ٧٦/٢

عامر بن لُويّ ١٠٠/٢ ، ، ١٠١ ، ١١٧ ،

١٢٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ،

عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار

١٢٧/٢ ، ١٢٩ ، ١٣٩

العامرية بنت مالك الجرهمي بن قيدار ٣٣/٢

عبّاد بن جعفر ٥١٨/١

عبّاد بن حُدَيْفَة بن عبد الله بن فقم ١٣/٢ ، ٦٤ ،

عبّاد بن راشد ٢٥٦/١

عبّاد بن عبد الرحمن الأعرج ١٥٦/١

عبّاد بن عبد الله بن الزبير ١٦٠/١

٥٠/٢

عبّاد بن كثير ١٤٠/١

العبّاس بن بكار ٤٦/٢

العبّاس بن عبد الله بن مُعَبّد ٢٧٨/٢ ، ٢٧٩ ،

العبّاس بن عبد المطلب ١٢/١ ، ١٨ ، ٥٥ ،

٦٠ ، ١٠٨ ، ١٩٨ ، ٢١١ ، ٣٦٩ ،

٣٨١ ، ٣٩١ ، ٤٠٤ ، ٤١٦ ، ٤٢٠ ،

٤٢١ ، ٤٤٠ ، ٤٤٦ ، ٤٩٢ ، ٤٩٦ ،

٥١٩

١٧/٢ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،

١٦١ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ،

٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،

٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،

٢٥٨

العبّاس بن محمد بن إبراهيم ٢٨٣/٢

العبّاس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

٣٦/١ ، ٤٩٧

عبّاس بن مرداس ٩٢/٢ ، ١٦٠ ،

عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي ، أبو الحسن ١١٩/١
عبد الرحمن بن يحيى ٢٥٥/١
عبد الرحمن بن مهران ٢٤٠/١ ، ٢٥٣
عبد الرحمن بن هرمز ١٠٤/١
عبد الرحمن بن يزيد ٤٩٧/١
عبد الرحمن الزجاج ٢٦٠/١
عبد الرحيم بن الحسين ، المصري ، أبو الفضل ١٢٢/١
عبد الرحيم بن زيد العمي ١٢٩/١ ، ١٣٠ ، ٢٨٦ ، ٤٥٤
عبد الرحيم بن سليمان ٢٣٠/١
عبد الرزاق بن همام ١٢٣/١ ، ١٤٨ ، ١٩٧ ، ٢٣٦ ، ٢٨٤ ، ٣٣٣ ، ٤٤٣
٢٠٤ ، ١٧٠/٢
عبد السلام بن عتيق ٣٩٤/١
عبد السميع بن عمر بن الحسن ٣٠٥/٢
عبد شمس بن عبد مناف ٥٤٤/١ ، ٥٥٢ ، ٥٦٦ ، ١٢٤/٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥
١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٤
عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس ٢٨٠/٢
عبد الصمد بن علي اللبان ٣٣/١
عبد الصمد بن محمد الأنصاري ، أبو القاسم ١٢٤/١
٢٤٢/٢
عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام ٢٩٤ ، ٢٩٢/٢
عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، أبو طلحة ١٢٨/٢ ، ١٣٠ ، ١٣٩
عبد العزى بن قضي ٢٢٠/١
١٠٨/٢ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧

عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي ٨٤/١ ، ١٣٩ ، ٢٥٥/٢ ، ٢٥٦
عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ١٦٥/٢ ، ٢٦٠
عبد الرحمن بن أبي حرمي الكاتب العطار ٢٦/١ ، ٤١٧
عبد الرحمن بن أبي الخير الفامي ٤١٠/١ ، ٤٥٥
عبد الرحمن بن أبي الزناد ٤٤٨/٢
عبد الرحمن بن أحمد المصري المقري ١٦١/١ ، ٤٦٢/٢
عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي ٤٥٣/١
عبد الرحمن بن جابر البحتري ١٢٠/١
عبد الرحمن بن حسن الأزرقى ٢٦٧/٢
عبد الرحمن بن الحسين بن الحباب المالكي ، أبو القاسم ٣٩٤/١ ، ٣٩٥
عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ٢٦١/٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣
عبد الرحمن بن سابط ٣١٩/١ ، ٣٢٠
عبد الرحمن بن سليمان ٢٦٠/١
عبد الرحمن بن سهيل ٣٠/٢
عبد الرحمن بن صفوان الفرشي ٢٢٧/١ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤
عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفرشي ٢٧٣/٢
عبد الرحمن بن عبد العزيز ٥٩/٢
عبد الرحمن بن عبد الله ٣١٩/١ ، ١٥٤/٢
عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبه الخزاعي ١٦٣/٢
عبد الرحمن بن عقبة المكي ٥٤٠/١ ، ٥٤٨
عبد الرحمن بن عمرو العجلان ٣٠/٢
عبد الرحمن بن عوف ٢٤١/١
١٠٤/٢ ، ٢١٧ ، ٣٣٨
عبد الرحمن بن قاسم بن أبي الفاتك ، أبو الطيب ٣٠٩/٢

عبد العزيز آل سعود ١/٤٢٩ ، ٤٣٠ .
عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد
١/٥٠ .
٢/٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
٢٧٣ .
عبد العزيز بن عبد الله السهمي ١/٣٨٨
عبد العزيز بن عمران ١/١٥٣ ، ١٥٦ ، ٤٥١ ،
٢/٢٣ ، ٣٧ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٩ ،
٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٩٨ ، ٤٤٦ ، ٤١٥ ،
عبد العزيز بن عمر بن الحسن ٢/٣٠٥
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان
٢/٢٧٥
عبد العزيز بن عمر العنسي ٢/١٥٩ ، ١٦٢ ،
عبد العزيز بن عمر الفهري ٢/٥٩ .
عبد العزيز بن محمد ١/٣٣٤
عبد العزيز بن مروان ٢/٢٧٥
عبد العزيز بن معاوية ٢/٢٤٧
عبد الغني بن سعيد ٢/٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٢٥ ،
٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٢
عبد الغني المقدسي ١/٤٤٣
٢/٣٢ ، ٤٢ ، ٨٣ ، ٢٦٨
عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد الشهير
بابن نوح الأنصاري ١/١٣٩
عبد الغفار بن القاسم ١/٢٣١
عبد الكريم بن أبي المخارق ١/٢٥٥ ، ٢٦٦ ،
عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ٢/١٨١
عبد الله بن أبي بكر عفيف الدين ١/٥٧ ،
٤١٠ ، ٤١١ .
٢/٥٩ ، ٢١٥
عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ١/٦٣
٢/٢٣٤

عبد الله بن أبي زيد القيرواني ، أبو محمد
١/٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٠
عبد الله بن أبي سلمة بن زهر ١/١٥٣ ،
٢٥٥ ، ٣٣٣ ، ٥٥٣ ، ٦٠٥
٢/١٦ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٤٥ ،
٥٩ ، ٧٧ ، ٩٨ ، ١١٨ ، ١٢٩ ،
١٣١ ، ١٣٢ ، ٢٤٤
عبد الله بن أبي سليمان المخزومي ١/٢٢٢
عبد الله بن أبي عمارة ٢/٤١٧
عبد الله بن أبي غسان ١/١٣٠ ، ٤٥٤
عبد الله بن أبي نجيع ٢/١٨٤ ، ١٨٥ ،
١٨٦ ، ٢٦٥
عبد الله أحمد بن أبي ميسرة ٢/٢١٨ ، ٢١٩ ،
عبد الله بن أحمد بن قدامة ١/٢٣١
عبد الله بن أحمد السرخسي ١/١١٩
عبد الله بن بكر ١/١٦٧
عبد الله بن جحش ١/٣٩
٢/٢٩٩
عبد الله بن جُدعان بن عمرو بن كعب
٢/١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،
١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
١٧٠
عبد الله بن جراد ١/٤٣٢
عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي ، أبو
محمد ١/١٤٢
عبد الله بن جعفر الزهري ٢/٦٠ ، ٦١
عبد الله بن الحارث بن عبد الملك المخزومي
١/١٤٢
٢/١٥
عبد الله بن حمزة السُّلُوي ١/٣١٩
عبد الله بن حموا النجاري ، أبو محمد
١/١٤٦

عبد العزيز آل سعود ١/٤٢٩ ، ٤٣٠ .
عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد
١/٥٠ .
٢/٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
٢٧٣ .
عبد العزيز بن عبد الله السهمي ١/٣٨٨
عبد العزيز بن عمران ١/١٥٣ ، ١٥٦ ، ٤٥١ ،
٢/٢٣ ، ٣٧ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٩ ،
٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٩٨ ، ٤٤٦ ، ٤١٥ ،
عبد العزيز بن عمر بن الحسن ٢/٣٠٥
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان
٢/٢٧٥
عبد العزيز بن عمر العنسي ٢/١٥٩ ، ١٦٢ ،
عبد العزيز بن عمر الفهري ٢/٥٩ .
عبد العزيز بن محمد ١/٣٣٤
عبد العزيز بن مروان ٢/٢٧٥
عبد العزيز بن معاوية ٢/٢٤٧
عبد الغني بن سعيد ٢/٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٢٥ ،
٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٢
عبد الغني المقدسي ١/٤٤٣
٢/٣٢ ، ٤٢ ، ٨٣ ، ٢٦٨
عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد الشهير
بابن نوح الأنصاري ١/١٣٩
عبد الغفار بن القاسم ١/٢٣١
عبد الكريم بن أبي المخارق ١/٢٥٥ ، ٢٦٦ ،
عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ٢/١٨١
عبد الله بن أبي بكر عفيف الدين ١/٥٧ ،
٤١٠ ، ٤١١ .
٢/٥٩ ، ٢١٥
عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ١/٦٣
٢/٢٣٤

عبد الله بن سعد بن أبي سرح ١/٥٦ ، ٨٣ ،
 ٢٠٠/٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،
 ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢
 عبد الله بن سعيد بن جبیر ١/٢٨٤
 عبد الله بن سعيد بن قنديل ١/١٤١
 عبد الله بن سفيان المخزومي ٢/٢٦٦ ،
 ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٤١٧
 عبد الله بن سلام ١/٣٣٤
 ١٨/٢
 عبد الله بن سليمان ١/١٢٤ ، ١٢٥ ،
 عبد الله بن شبيب ٢/١٦٣ ، ٢٢١
 عبد الله بن شيبه بن عثمان ٢/٢٧٠
 عبد الله بن صفوان ١/٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤
 عبد الله بن ضمرة ١/٣٢٠
 عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن
 عبد شمس ١/٥٤٥ ، ٥٧٧
 عبد الله بن عامر الحضرمي ٢/٢٥٧ ، ٥٩٤
 عبد الله بن عباس ١/٤٩ ، ٥١ ، ٦٣ ، ٧٧ ،
 ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ،
 ١١٠ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
 ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ،
 ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥١ ،
 ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢٢٧ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ،
 ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،
 ٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ،
 ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٤ ،
 ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٢

عبد الله بن خالد بن أسيد الخزاعي ١/٩٠ ،
 ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٦٨
 ٢٥٧/٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦١
 عبد الله بن خراش بن أمية الكعبي ٢/١١٤
 عبد الله بن خطل ٢/١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٠ ،
 ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
 ٢٣١ ، ٢٣٢
 عبد الله بن رباح الأنصاري ١/٥٤ ، ٥٨ ،
 ٥٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤
 عبد الله بن الزبير بن العوام ١/٢٩ ، ٣٥ ،
 ٤٦ ، ٨٩ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
 ١٣١ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،
 ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،
 ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ،
 ١٨٦ ، ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٨١ ، ٣٠٢ ، ٣١٢ ،
 ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٣٩ ،
 ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ،
 ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٤٠٨ ، ٤١٥ ، ٤٩٤ ،
 ٥٠٨ ، ٥٤٧
 ٧٠/٢ ، ١٩٠ ، ٢٢٠ ، ٢٤٧ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،
 ٢٦٧ ، ٢٤٠
 عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي القرشي
 الأسدي ، أبو بكر ١/١٤٢ ، ٢٣٢
 عبد الله بن زرارة ١/١٩٤
 عبد الله بن زياد بن سمعان ٢/١٢٧
 عبد الله بن زيد بن حازم ١/١١٥
 ١٣٢/٢
 عبد الله بن السائب المخزومي ١/٣٣٦ ،
 ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧

عبد الله بن عمران المخزومي العابدي
، ٢٨٥ ، ٢٧١ ، ١٦٦ ، ١٢٥/١
٣٩٨ ، ٣٩٧
٨٣ ، ٤٧ ، ٣٥/٢

عبد الله بن عمر البغدادي ، أبو المنجا ١١٩/١
عبد الله بن عمر بن أسامة الحميدي ٤٤٧/١
عبد الله بن عمر بن الخطاب ٥١/١ ، ٩٠ ،
، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٢٩ ، ١٢٧ ، ١١٦
، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢١٢ ، ١٩٦ ، ١٩٥
، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧
، ٢٣٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٣
، ٢٤٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٠
، ٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥١ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨
، ٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤
، ٢٩١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨١
، ٤٤٥ ، ٤٠٩ ، ٣١٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٦
، ٥٠٦ ، ٥٠٠ ، ٤٧٢ ، ٤٥٧ ، ٤٥٦
٥١٥

، ١٣٧ ، ١٣١ ، ١١٤ ، ٩٧/٢
، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٢١
٣٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٣٩

عبد الله بن عمر الصوفي ، أبو المعالي ٢٢/١
عبد الله بن عمرو بن أبي سعد ٩٨/٢ ، ٩٩
عبد الله بن عمرو بن العاص ٣١/١ ، ٤٧ ،
، ١٤٨ ، ١٢٥ ، ١٢٢ ، ١١٦ ، ٦٦
، ٣٧٢ ، ٣٣٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٢ ، ٢٠٨
٤٢٤ ، ٤٠٩
١٦٣/٢

عبد الله بن عون ٢٤٨/١ ، ٢٤٩
٢٣٩ ، ٢٣٨/٢

عبد الله بن فارس ١٢٨/١
عبد الله بن قثم بن العباس بن عبيد الله ٢٨١/٢

، ٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٤١٨ ، ٤١٥ ، ٤١٤
، ٤٥٠ ، ٤٤٧ ، ٤٤٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٢
٥٢٢ ، ٥١٦ ، ٤٩٠ ، ٤٦٧ ، ٤٥٤
، ٥٧٤ ، ٥٧٣ ، ٥٧٠ ، ٥٦٨ ، ٥٦٦
٥٩٤ ، ٥٩٣ ، ٥٨١

، ١٣ ، ١٢ ، ١٠ ، ٧ ، ٦ ، ٥/٢
، ١٩ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤
، ٤٠ ، ٣٨ ، ٣٣ ، ٢٩ ، ٢٤ ، ٢١
، ٩٨ ، ٨٨ ، ٦٨ ، ٦٣ ، ٥٢ ، ٤٥
، ١٦٨ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٠٦ ، ١٠٥
، ٢١٤ ، ٢١٢ ، ٢٠٥ ، ١٩١ ، ١٨٠
، ٤٢٠ ، ٣٣٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢
٤٤٦

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ٦٤/١
عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار
بن نصر بن كلاب ، أبو طلحة ٢٠٧/١
١٣٩ ، ١٢٨/٢

عبد الله بن عبد الملك بن أبي محمد المرجاني
٤٥٤ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢/١
عبد الله بن عبيد بن عمير ٢٨٣/١
عبد الله بن عثمان بن خيثم القاري ١٥٥/١ ،
١٥٦

عبد الله بن عثمان بن هشيم ١٦/٢
عبد الله بن عدي بن الحمراء ١١٩/١ ،
، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠
١٣٦

عبد الله بن عروة بن الزبير ١٥٣/٢
عبد الله بن عكرمة ٣٧٢/١

عبد الله بن علي بن عبد الله الطوسي ، أبو
القاسم ٣٢٥/١

عبد الله بن وهب ٤٦٩/١
 ٢٥/٢
 عبد الله بن يحيى الأعمور الكندي ٢٧٥/٢
 عبد الله بن يزيد المقرئ ١٥٣/١ ، ٢٠٩ ،
 ٢٦٤ ،
 ٢٣٥ ، ١٢٩ ، ١١٨/٢
 عبد الله بن يوسف ٣٦٣/١
 عبد الله القسري ٩٠/١
 عبد الله اليافعي ٢٩٠/١
 عبد المجيد بن أبي رواد ٤٢٤/١
 ١٩٥ ، ٣٠/٢
 عبد المحسن بن أبي العميد الحقيقي ٤٥٦/١
 عبد المدان بن خليل ٨٦/٢
 عبد المسيح ٥٩٠/١
 عبد المطلب بن هاشم ٧٦/١ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ،
 ٣٩٨ ، ٣٣٣ ، ٣٠٦ ، ١٨٥ ، ١٥٧
 ٥٦٥ ، ٥٤٣ ، ٣٩٩
 ١٢٦/٢ ، ١٣٥ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ،
 ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
 ٤٤٤ ، ١٧٠
 عبد الملك بن راشد ١١٣/٢
 عبد الملك بن عبّاد بن جعفر ١٤٥/١
 عبد الملك بن عبد العزى ٩٨/٢
 عبد الملك بن عبد العزيز ٤٥/٢
 عبد الملك بن عبد الله بن أبي حسين ٢٧٧/١
 عبد الملك بن محمد بن زيادة ٤٥٢/٢
 عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي
 ١٤/٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٨٣ ، ١٢٦ ،
 ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ،
 ١٥٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧
 عبد الملك بن مروان ٧٦/١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
 ١٦٢ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ،

عبد الله بن قيس بن مخزوم ٢٧٣/٢
 عبد الله بن لهيعة ٢٥/١ ، ٢٧ ،
 عبد الله بن مالك الخزاعي ٣٨٧/١ ، ٣٨٨ ،
 عبد الله بن المبارك ٤٠٨/١
 عبد الله بن محمد ٥/٢
 عبد الله بن محمد أمير مكة ١٤١/١ ، ٤٢٠ ،
 عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن
 الحارث بن عبد الملك ١٤١/١
 عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى ٤٢٩/١
 ٢٩٢/٢
 عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ٢٤٤/١
 عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
 العباس (السّفاح) ٢٧٧/٢ ، ٢٧٨ ،
 ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢
 عبد الله بن محمد بن عمران بن إبراهيم
 ٢٨٣/٢
 عبد الله بن محمد التونسي ٤٢٤/٢
 عبد الله بن محمد العلابي ، أبو محمد
 ١١٩/٢
 عبد الله بن محمد المقدسي ١٢٣/١
 عبد الله بن مسعود ١٠٩/١ ، ١١٠ ، ١٢٦ ،
 ٢٩٧ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ،
 ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤
 ١٩ ، ١٧/٢
 عبد الله بن مسلم بن هرمز ٢٣٠/١ ، ٢٦٠ ،
 عبد الله بن مُصعب ١٦١/٢
 عبد الله بن مُعاذ الصنعاني ٥٧١/١
 عبد الله بن منصور ١٢٩/١ ، ١٤٠ ،
 عبد الله بن موسى ٢١٢/١
 عبد الله بن المؤمل ٢٣١/١ ، ٢٥٥ ، ٤٠٨ ،
 عبد الله بن هاشم ٥٨/١ ، ٥٩ ،
 عبد الله بن الوليد ٢٥٥/١

- عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ٢٨١/٢ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٣١٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٤٩٤
- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥/٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٣٤٠ ، ٤١٦ ، ٤١٨
- عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ٢٤٦/١ ، ١٣٩/٢ عبد مناف بن عبد الدار
- عبيد الله بن قثم ٢٨٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨١/٢ ، ٩٨/٢ عبد مناف بن قُصي ٣١٠/١
- عبيد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام ٢٨٤/٢ ، ١١٤ ، ١١١ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١١٨ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٥٦ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٨ ، ١٣٧
- عبيدة بن خزيمة ١٠١/٢ ، ١٢٥ ، ١١٧/٢ عبد مناف بن كِنانة
- عبيبة (أمير بني عقبة) ٣٨٥/٢ ، ١٢٥ ، ١١٧/٢ عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ٣٤١ ، ٢٧٥/٢
- عتاب بن أسيد بن أبي العاصم الأموي أمير مكة ١٣٨ ، ١٢٥ ، ٩٠/١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣/٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٧
- عتبة بن أبي سفيان ٢٥٩/٢ ، ٢٧٣/٢ عبد الواحد بن عبد الله النصري ٢٧٤
- عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ١٤٤/١ ، ٢١٦ ، ٢٢/١
- عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ١٤٤/٢ ، ٤٦٩/١
- عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ١٤٤/٢ ، ٢٥٥/١
- عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ١٤٤/٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٢
- عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ١٤٤/٢ ، ٥٣١/١
- عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ١٤٤/٢ ، ٢٠٦/٢
- عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ١٤٤/٢ ، ١٢٦/١
- عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ١٤٤/٢ ، ٢٠٩/٢
- عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ١٤٤/٢ ، ١٥٣/٢
- عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ١٤٤/٢ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٤/٢
- عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ١٤٤/٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠١/٢
- عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ١٤٤/٢ ، ١٥٣/٢
- عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ١٤٤/٢ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٤/٢
- عثمان بن أبي سليمان ٣٣٤/١ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٨٤/٢
- عثمان بن أسيد بن مالك ١٥١/٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠١/٢
- عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قُصي ٢١/١ ، ٤١٩ ، ٢٩٠/٢
- عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قُصي ٢١/١ ، ٣٠٣/٢
- عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قُصي ٢١/١ ، ١٧٢ ، ١٧١/٢

، ١٨٨ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٧٩/٢

٤٤٧ ، ٢٢٩ ، ٢٢٢

عكرمة بن خالد /١ ٢٤٤ ، ٢٤٧

، ٢١٠ ، ١٩٨ ، ٤٥ ، ١٨ ، ١٧/٢

٢٤٣

العلاء بن الحارثة الثقفي /٢ ١٧٠

العلاء بن الحسن /٢ ١٠٠

العلاء بن الحسين /٢ ١٣٤

العلاء بن عبد الرحمن /١ ٢٣٥

علاء الدين القائد المدني /١ ٥٤١ ، ٥٥٥

٥٥٦

العلاف /١ ٢٩١

علقمة بن مرثد /١ ٣٠٨

علقمة بن فضلة الكناني الكندي /١ ٤٧

علم الدين الباشقردى /٢ ٣٨٤

علي الأزدي /١ ٣٧٢

علي بن أبي بكر أبو الحسن المصري /١ ١٢٢

علي بن أبي بكر بن عمر العطار المكي

/١ ٥٣٣ ، ٥٤٧

علي بن أبي طالب /١ ١٢ ، ٣٥ ، ٦٢

، ٦٣ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ١٢٦ ، ١٥٠

، ١٥٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢٩١

، ٣٤٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٦ ، ٤٢٢

، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٤٥ ، ٥٠٦ ، ٥١٨

٥٧٠

، ٩٩ ، ٣٠ ، ٢٣ ، ١٧ ، ١٦/٢

، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٨٩

، ١٩٠ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٧

، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤

، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩

٣٥٧ ، ٣٣٨

، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦

، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٧١

، ٢٨٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٣٣

، ٣٣٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩ ، ٤٢٤ ، ٤٤٧

٤٨٢ ، ٥١٠ ، ٥٦٨

٢٧٤ ، ١٩٥ ، ٩٨ ، ٨٥ ، ٣٨/٢

العسقلاني ، قطب الدين /١ ٥٣٣

عطاء بن السائب /١ ٧٨ ، ٢٨٣ ، ٣١٩ ، ٣٥٠

١٧/٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٣

عطاء بن عباس /١ ١٢٥ ، ١٢٨

عطارد بن حاجب بن زرارة /٢ ٤٧

العطاري النيسابوري /١ ٣٩٥

عطيفة الشريف بن أبي نُمَيَّ /١ ٥٢٨ ، ٥٥٩

٣٢١/٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦

عطية بن خليفة المطيرن /١ ٥٣٣ ، ٥٤٠

عطية بن ظهيرة /١ ٥٣٩

عُظَيْم بن الحرث المحاربي /١ ٤٥٨

عفان /١ ٢٣٣

العفيف المطري /٢ ، ٣٩٣ ، ٤٣٥ ، ٥٥٧

عقال بن شبة /٢ ٥٢ ، ٥٧

عقبة بن أبي مُعَيْط /٢ ٣٥٣

عقبة بن الأزرق الغساني /٢ ٢٦٧

عقبة مولى ابن عباس /١ ٤٦٩

عقيل بن أبي طالب /١ ١١٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٦

٤٣٧

٣٤٤ ، ٢٣٣ ، ١٨٨/٢

عقيل بن مبارك بن رُمَيْثَة /٢ ٣٢٧

العُقَيْلي /١ ٢٧٠

٨٧/٢

عك بن عدنان /٢ ٤٠ ، ٩٢

عكرمة بن أبي جهل /١ ٥٥ ، ٥٧ ، ٧٠

٧٩ ، ٢٧٠ ، ٣٢٤

علي بن محمد بن طنج الإخشيدى ٣٠٦/٢ ،
 ٣٥١
 علي بن محمد بن عبد الكريم الجيلاني
 ٤٠٣/١
 علي بن محمد الخطيب ١٢٨/١
 علي بن محمد الصُّلَيْجِي ٣١٠/٢ ، ٣٦١ ،
 علي بن محمد المصري ٥٣٤/١
 علي بن المغيرة ١٠١/٢
 علي بن موسى الكاظم ٢٨٩/٢ ، ٣٤٤ ،
 علي بن هبة الله الخطيب ، أبو الحسن ٢٢/١
 عَلِيّ بن وهّاس العلوي الحسيني ١٣٦/١ ،
 ٤٥٨
 علي بن يوسف بن أيوب ٥٣٤/١
 علي شاه وزير السلطان أبي سعيد بن خرابنده
 ملك التتار ١٩٣/١
 علي كرباج ٤١٣/١
 علي النويري ، القاضي نور الدين ٣٨٦/١
 عمار الذهبي ٢٢٠/٢
 عمار اليميني ٢٣٥/١ ،
 ٣١٣/٢
 عمارة بنت سعيد بن أسامة ١٣/٢
 عمران بن أبي أنس ٥٤/٢
 عمران بن محمد بن الزريع اليامن الهمداني
 ٣٦٦/٢
 عمر بن أبي بكر الموصلي ٦٠٥/١
 ٣٩/٢ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،
 عمر بن أبي ربيعة ٢٨/١
 عمر بن حريث ٢٢٨/٢
 عمر بن الحسن الأشناني القاضي ٤٠٨/١
 عمر بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي
 ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٣٠٥/٢
 عمر بن الحسن بن علي ٤٠٧/١

علي بن أحمد الحنبلي ١٢٣/١
 علي بن حجر السعدي ١٢٣/١
 علي بن إسحاق ٣٥/٢
 علي بن حجر السعدي ١٢١/١
 علي بن الحسن العباسي ٣٢٨/١
 ٢٩٧/٢
 علي بن الحسين البغدادي ، أبو الحسن
 ١٦١/١
 ٤٣٢ ، ٣٠٣/٢
 علي بن الحسين بن برطاس ٣١٩/٢ ، ٣٣٥ ،
 علي بن داود المجاهد بن المؤيد ٣٩٤/٢ ،
 ٣٩٥
 علي بن ربيعة ٩٩/٢
 علي بن سلال ٣٧١/٢
 علي بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون
 ٣٤٦/١
 علي بن شيبه ٢٣٤/١
 علي بن صالح ١٦١/٢ ، ١٧١ ،
 علي بن الصباح ٤٠/٢
 علي بن عاصم ٢١٠/٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٣ ،
 علي بن عبد الرحمن ٢٣٣/١
 علي بن عبد الله بن عباس بن المطلب
 ٢٤٤ ، ١٤٤/٢
 علي بن عجلان بن رُمَيْثَة ٣٢٨/٢ ، ٣٢٩ ،
 علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى ٢٥٦/٢
 علي بن عنان بن مغامس ٣٣٤/٢
 علي بن عيسى بن جعفر ٢٩٢/١ ، ٣٩٠ ،
 علي بن قتادة ٣٩٧/٢
 علي بن مبارك بن رميثة ٣٢٨/٢ ، ٤٠٥ ،
 علي بن محمد بن جعفر الصادق ٢٨٧/٢
 علي بن محمد بن الصارم المعروف بالقائد
 ٤٤٠/١

عمر بن علي بن رسول ٤٣٩/١
عمر بن علي بن القاسم الذهبي ٣٤٦/٢
عمر بن علي المنصور بن رسول صاحب اليمن
١٩٢/١

٣٧٩ ، ٣٧٧ ، ٣١٦/٢

عمر بن ماهان ٣٩٩/١

عمر بن مسلم ٣٥٧/٢

عمر بن نافع ١٣١/٢

عمر بن يحيى العلوي ٣٤٩/٢

عمر رضا كخالة ٤٣/١

عمر المقدسي المالكي ٣٩٥/١

عمر مولى عفرة ٢٥/٢

عمرة ٥٩/٢

عمرو بن أبي بكر العدوي ١٦٣/٢ ، ١٦٤

عمرو بن أبي سلمة التنيسي ٢٣٤/١

عمرو بن تميم ٤٧/٢

عمرو بن جفنة الغساني ١٧٢/٢

عمرو بن الحارث الغبشاني ٨١/٢ ، ٨٢

٨٥ ، ٨٣

عمرو بن الحرث ٥٨٥/١ ، ٥٩١ ، ٥٩٥

٦٠٧ ، ٦٠٥ ، ٦٠٣ ، ٦٠٢ ، ٦٠٠

عمرو بن دينار ٤٦/١ ، ٤٩ ، ٤٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٢

٣٧٠ ، ٣٣٦

٤١٧ ، ٤١٥/٢

عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر

٦٠١ ، ٥٩٩ ، ٥٩٤/١

٤٤٩ ، ٨١ ، ٧٩ ، ٧٢/٢

عمرو بن الزبير ١٩٠/٢ ، ١٩١ ، ٢٤٧

٢٦٢

عمرو بن سالم الخزاعي ١٧٥/٢ ، ١٧٦

١٩٦

عمر بن حسن المزني ١٢٥/١

عمر بن الحكم السلمي ١٩٥/١

عمر بن الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن

الخطاب العدوي ٢٧٨/٢

عمر بن الخطاب ٤٥/١ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨

٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٦

٨٧ ، ١٠٤ ، ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٢٦

١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٨٩

١٩٥ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤

٢٤٤ ، ٢٧٦ ، ٣٢٤ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣

٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٥٩

٤٠٥ ، ٤٣٥ ، ٤٤٠ ، ٤٧٦ ، ٥٠٠

٥٤٨ ، ٥٧١

٦٣/٢ ، ١١٣ ، ١٤٠ ، ١٤١

١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٤

١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩

٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢١٠

٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٦

٢٣٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧

٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٣٣٨ ، ٤١٦ ، ٤١٨

٤٢٠ ، ٤٢١

عمر بن عبد العزيز ٥٠/١ ، ٢٨٩ ، ٣١٨

٩٨/٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٤٢٠

عمر بن عبد المجيد ، أبو حفص المياشي

١٣٣/١ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩

عمر بن عبد مناف بن قُصَيِّ ١٣١/٢

عمر بن عبد المنعم ، أبو حفص القواس

١٢٤/١ ، ١٢٥

عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد

٢٢٧/٢

- عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية (الأشدق)
 ٢٤٧/٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢
 عمرو بن شعيب ١/٦٥ ، ٦٦ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ،
 ١٤٠
 ٢٢٤/٢
 عمرو بن صيفي ٢/٢٢٩
 عمرو بن العاص ١/٣٤ ، ٤٩ ، ٢٩٧ ،
 ٢٦/٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦
 عمرو بن عامر بن حارثة ماء السماء ١/٥٩٤ ،
 ٦٠١
 ٣٦/٢ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨١ ،
 ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٥
 عمرو بن عبد ود ٢/١٠١
 عمرو بن عثمان ١/٥٧٠
 عمرو بن لُحَي بن قمعة بن خندف ٢/٣٦ ،
 ٤٤ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ،
 ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٨
 ١٩٤/٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩
 عمرو بن الليث الصَّفَّار ٢/٢٩٩
 عمرو بن مُضاض ١/٣١ ، ٣٠٩ ، ٥٨٥ ،
 ٥٨٨ ، ٥٨٩
 عمرو بن ميمون ١/٣٠٢
 عمرو بن هصيص ٢/١٢٨
 عمرو الضَّبِّي ، أبو بكر ٢/٢١٥
 عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ١/٥٦٤ ،
 ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٧١ ، ٥٧٨
 عملوق ١/٥٦٨
 عمليق ١/٥٦٥
 عمير بن خالد بن سعيد بن الحارث ٢/٥٩
 عمير بن عطارد ٢/٤٧
 عمير بن وهب ٢/٢٤٥
 عمير مولى ابن عباس ١/٢٤٠ ، ٢٥٣
 عنان بن مغامس بن رميثة ١/٢٥ ، ٢٠٥
 ٣٢٧/٢ ، ٣٢٨ ، ٤٠٠
 عوانة ٢/٢٤٨
 عوف بن أمية ٢/٦٤
 عوف بن أيوب الأنصاري الخزرجي ٢/٧٦
 عوف بن خالد ١/٢٢٢
 عوف بن عمرو بن ربيعة ٢/٧٢ ، ٧٦ ، ٧٩
 عوف بن فهر ٢/١٠٠
 عياض (القاضي) ١/٢٩ ، ٦١ ، ٧١ ،
 ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٤٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢٤٨ ، ٢٦١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥
 ٢٠٤/٢ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣
 عيسى (عليه السلام) ١/٢٠٩
 عيسى بن أبي حرب الصَّفَّار ١/٢٣١
 عيسى بن بكر الكناني ٢/٤٣ ، ٨٦
 عيسى بن جعفر بن محمد ٢/٣٠٧
 عيسى بن سودة ١/١٣٣
 عيسى بن سيف ١/٢٢٨
 عيسى بن العادل الأيوبي ١/٢٦
 ٣٧٧ ، ٣٧٣/٢
 عيسى بن عبد الرحمن بن المُطعم ١/٢٢٦
 عيسى بن عبد الله ١/١٧٠
 عيسى بن عمر ١/٥١٢
 عيسى بن فليته ٢/٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٦٦
 عيسى بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
 ٢/٢٩٦ ، ٢٩٥
 عيسى بن محمد المخزومي ، أبو المغيرة
 ٢/٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٤٥
 عيسى بن موسى ٢/٢٧٩
 عيسى بن يزيد الجُلُودي ٢/٢٨٨ ، ٢٨٩
 عيسى المطعم ١/٢٧١ ، ٢٨٥
 العيص بن إسحاق ١/٥٦٥ ، ٥٦٦

عيسو بن إسحاق ٣٣/٢ ، ٣٤

(غ)

غابر بن شالخ ٥٧٥/١

غارم ، أبو النعمان ٢٣٢/١

غازي بن العادل بن أبي بكر ٣٧٨/٢

غالب القطان ٢٥٦/١

غانم بن خالد ١١٩/١

غانم بن راجح ٣١٩/٢

غُبْشان بن خزاعة ٣٠٩/١

غُبْشان بن سليم ٨١/٢

الغزنوي ، الشريف ٣٩٥/١

غُفْرَة ٢٥/٢

الغوث بن أخزم ٥٨/٢ ، ٥٩

الغوث بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن الياس بن

مُضَرّ ٤٩/٢ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦١

غياث الدين أبو المظفر أعظم شاه بن اسكندر

شاه صاحب بنجاله ٥٢٤/١ ، ٥٢٦

غيث بن فهر ١٦٨/٢

غيلان بن حرشاذ بن عمرو بن ضرار ٤٨/٢

(ف)

فاران بن شنيف بن هرقل ٥٨٨/١

الفارسكوري ، زين الدين ٢٩٠/١ ، ٣٩٢

٤٠٦

فارة ٤١٥/٢

فاطمة ٦٢/١ ، ٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨

فاطمة الأسلمية ١١٤/٢

فاطمة بنت أحمد بن قاسم العمري ٤٥٤/٢ ،

٤٦٠

فاطمة ابنة الأمير أبي ليلي محمد بن أنوشروان

الحسيني ٥٢٩/١

فاطمة بنت ثقبه ٥٤٥/١

فاطمة بنت سعد الخير ١٢٠/١

فاطمة بنت عبد الله ١٢٠/١

فاطمة بنت العز محمد بن أحمد الجبلي أم

أحمد الأصيلة ١١٩/١ ، ١٢٠ ،

فاطمة بنت عمرو بن سعد بن شبل ١٠٧/٢ ،

١١١

فاطمة الجوزانية ٢٥٥/١

فاطمة الخزاعية ١١٤/٢

فاطمة الزهراء ١٣٧/٢ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ،

١٨٩ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٣٣ ،

٢٣٤

الفاكهي (محمد بن إسحاق بن العباس

المكي) ١٤/١ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٣٠ ،

٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ،

٥٥ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٦ ،

٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١٠٤ ، ١٢٢ ،

١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،

١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ،

١٧٠ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ،

١٩٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٥ ،

٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٨٥ ، ٣١٠ ،

٣١١ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ،

٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،

٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٩ ،

٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ،

٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،

٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ،

٤٢٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ،

٤٤٨ ، ٤٥٨ ، ٤٦٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ،

فرج (السلطان الناصر) ١٧٤/١ ، ١٧٥ ، ٤٣٨ ، ٣٥٤ ، ٣٨٦ ، ٣٣٠	٥١١ ، ٥٤١ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٧٤ ، ٥٧٣ ، ٥٧٠ ، ٥٦٩
٣٣١/٢ ، ٣٨١ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧ ، ٤٠٤	٥٩٣ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٧ ، ٦٠٥
فرحات زوج الملك إسماعيل ٤٢٩/١ ، ٥٣٧ ، الفرزدق ١٩/٢ ، ٤٦ ، الفرما بن فيلفوس ٢٧/٢ ، فضالة ١٦٤/٢	٩/٢ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦
فضالة بن عمير بن الملوّح الليثي ١٩٢/٢ ، ٤٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، الفضل بن خالد ١٦/٢ ، الفضل بن سهل ٢٩١/٢ ، الفضل بن شراعة ١٦١/٢ ، الفضل بن عباس ٢٢٩/١ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٤٣/٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٠ ، الفضل بن قضاة ١٦١/٢ ، الفضل بن وداعة ١٦١/٢ ، ١٦٤ ، فضيل بن الحرث ١٦٤/٢ ، فضيل بن الحسين الجحدري ١٢٥/١ ، ٢٤٤ ، فضيل بن سليمان ١٢٥/١ ، الفضيل بن محمد ٤٦/٢ ، ٤٧ ، فقيرة بنت عمرو بن الحارث بن مضاض الجُرهمي ٦٠١/١ ، فلان بن هبيرة ٦٢/١ ، ٦٣ ، فليته بن قاسم بن محمد ٣١٣/٢ ، فليح ٢٢٨/١ ، ٢٣٥/٢ ، الفنجيري ، أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن مطرف التميمي المريني ٥٣٢/١ ، فهد ٢٣٠/١ ، ٢٣٢	٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢
	فالغ ٥٧٥/١ ، فتح بن عمرو بن ربيعة ٧٢/٢ ، ٧٩ ، فتح بن موسى بن حماد الأندلسي ٥٨٧/١ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، فتح الدين بن الشيخ ٣١٦/٢ ، ٣١٧ ، فخر الدين الشلاح ٣١٨/٢ ، ٣١٩ ، فرتنى ١٨٧/٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١

٣٧٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧١

قتادة بن ربيعي ٢٥٨/٢

القتبي ٢٨٢/١

٢٦١ ، ٢٥/٢

قتيبة بن سعيد ٢٢٥/١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢

قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم

٢٥٧/٢ ، ٢٥٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،

٣٣٨

قحطان ٥٧٣/١ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦

قحطان ٢٣/٢ ، ٢٧

قدامة بن موسى بن قدامة بن مظعون ٢٨٩/١

قدامة الخزاعية ٣١١/١

قدد بن رجاء ١٠٠/٢

قدد بن لؤي ١٠٠/٢

القرافي ٥٠٤/١

قُرامر بن محمود بن قُرامر الأقدري الفارسي

٥٢٩/١

قُرا يوسف التركماني ٤٠٦/٢ ، ٤١١

قرشت ٥٦٣/١ ، ٥٦٤

القرمطي ، أبو طاهر ٣٤٦/٢ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨

قريبة مولاة ابن خطل ٢٣٠/٢ ، ٢٣٢

قريش بن بدر بن يَخْلُد بن النصر بن كنانة

١٠٥/٢

قريش بن بشير التميمي ٤١٣/١

القزويني ٤٤٦/١ ، ٤٥١ ، ٥٢٩

قسي بنت منبه ٥٦/٢

قُصَي بن حارثة بن عمرو بن عامر ٧٢/٢

قُصَي بن كلاب بن مُرّة ٢١/١ ، ٣٥ ، ٨٦ ،

١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٣٠٥ ،

٣١٠ ، ٣١١ ، ٥٤٣ ،

٤٥/٢ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٩ ،

٧٧ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٨ ، ١٠٤ ،

فهر بن مالك بن النصر بن كنانة ١٠٢/٢ ،

١٠٣ ، ١٠٤

فهيبة بنت الحارث بن مُضاض الجُرهمي

٥٩٩/١

فهيبة بنت عمرو بن الحارث ٧٩/٢

فيروز الساقبي ٣٣١/٢ ، ٤٠٤

(ق)

القائم العباسي ٣١٢/٢ ، ٣٦٢

القابسي ٤٦/١

قابيل ٤٥٠/١

القاسم بن إسحاق ٢٧٩/٢

قاسم بن ثابت ٣٠٥/١

القاسم بن سلام ، أبو عبيد ٢٧٨/١

القاسم بن علي بن عساكر ، أبو محمد

١٤٥/١

القاسم بن عمر الثقفي ٢٧٥/٢

القاسم بن محمد ٣١٨/١

٣١٢/٢

قاسم بن مهنا الحسيني ٣٦٨/٢

القاسم بن هاشم بن فليته ٣١٣/٢

قاسم الرنكي ٥٣٩/١

القاهر العباسي ٥٥٤/١

٣٠٢/٢

قايتبائي (السلطان الأنسرف) ٥٠٥/١

قايماز بن عبد الله السلطاني ٥٣٣/١

قيس بن شالح ٣١/١

قيصة بن ضرار ٤٨/٢

قيصة بن عقبة ١٦/٢

قتادة بن إدريس الحسيني ، ، أبو عزيز ٢٦/١ ،

٧٨ ، ١٠٧ ، ١٥١ ، ٤٤٣ ، ٥٧١ ،

١٧/٢ ، ٢٠٠ ، ٣١٥ ، ٣٧٠ ،

قيس بن خطل ٢٢٧/٢
قيس بن سعد بن عبادة ٢١٨/٢ ، ٢١٩ ،
٢٢٠

قيس بن عدي بن سعد ١٧١/٢

قيس بن عيلان ١٤٤/٢

قيس بن فهر ١٠٠/٢

قيس السلمي ١٦٠/٢

قيصر ١٣٣/٢ ، ١٣٥ ، ١٧١ ، ١٧٢

(ك)

الكازروني ، الظهير ٣٨٢/٢ ، ٣٨٣

كافور ٣٠٥/٢ ، ٣٠٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥١

الكامل بن العادل ٥٣١/١

٣١٧/٢ ، ٣٣٨ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧

كبيش ٣٢٧/٢ ، ٣٢٨

كتبغا العادل ٣٨١/٢

كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة ٥/٢

كثير عزة ٧١/٢

كراع النمط ٧٥/١

كرامة بنت المقداد بن عمرو الكندي ١١٥/٢

كرب بن صفوان ٥٠/٢ ، ٥٢ ، ٦١

كرز بن جابر ٥٧/١

١٨٥/٢

كرز بن علقمة الخزاعي ١٠٤/١

كريب ٢٤٥/١

كريب بن ربيعة بن حبيب ١٥٠/٢

كريم الدين الخلاطي ٣٧٦/٢

كعب الأحبار ٣٢٠/١ ، ٤٠٠

١٩ ، ١٧/٢

كعب بن زهير بن أبي سلمى المزي ٢٢٩/٢

كعب بن عمرو بن عامر ٥٧/٢ ، ٥٩ ، ٨٤ ،

٨٨

١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،

١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،

١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ،

١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،

١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ٢٤٠

القضاعي ٢٧٠/١

١٠٧/٢

قطام ٨٠/١

القطب الحلبي ١٥/١ ، ٣٦ ، ١٧١ ، ٣١٠ ،

٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٥٩٥

٢١/٢ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٨٣ ،

١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٩ ،

قطيبك الحسامي المنجكي ٤١٩/١

قطورا ٣٢/١ ، ٥٦٩ ، ٥٧٧ ، ٥٧٩ ،

٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩٩

٢٩/٢ ، ٣٠ ، ٣١

القفال المروزي ١١٢/١

قفجق السلحدار الغية ٣٨٧/٢ ، ٣٨٨

قلع بن عباد بن حذيفة ٦٤/٢

القلعي ٣٧١/١

قليج بن أرسلان بن مسعود بن قليج ٥٣٣/١

قمعة بن الياس بن مضر بن نزار ٧١/٢ ،

٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥

قندس الأمير ٣٩٧/٢

قنفذ بن زهير ٤٢٠/١

قنفذ بن عمير بن جدعان ٢٥٥/٢

القواريري ٢٣٠/١

قيدار = قيدر بن إسماعيل ٥٨٩/١

٢٩/٢ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣

قيدا بن إسماعيل ٢٩/٢

قيس بن إسماعيل ٢٩/٢

قيس بن ثعلبة ١٦٣/٢

(م)

المارديني أمير الحج ٤٠٠/٢

ماروت ٥٧٤/١

المازري ٦١/١ ، ٦٢ ، ٧١

مازن بن الأزدي ٧٣/٢

ماشي ٢٩/٢

مالك بن أدد بن زيد بن يشجب ٣٧/٢

مالك بن أنس ٤٥/١ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ،

٦٢ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ،

١٦٣ ، ٢٢٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ،

٢٧٦ ، ٣٣٤ ، ٣٤٩ ، ٣٩٥ ، ٤٦٣ ،

٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٨٧ ، ٤٩٠ ، ٥٠٩ ،

٥١٣

٢٣٤ ، ١٩/٢

مالك بن عبّاد ١٧٣/٢

مالك بن عوف ١٥٣/٢

مالك بن فليته ٣١٤/٢ ، ٣٦٦

مالك بن كنانة ٦٣/٢ ، ٦٤

مالك بن مالك بن مريع بن كندة ١٤٥/١

مالك بن منيف ٣٨٣/٢

المأمون (الخليفة) ٤١/١ ، ١٩٠ ، ١٤٥ ،

١٩٦ ، ١٩٢

٢٨٩ ، ٢٨٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٣/٢

٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٧ ، ٣٤٣ ، ٤١٩

الماوردي ٥٤/١ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩١ ،

٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٣ ، ١٥٣ ،

١٩٧ ، ٢٨٧ ، ٣٧١ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ،

٤٧٥ ، ٥٢٢

٤٢/٢

المبارك بن حسان ١٣٠/١

المبارك بن عبد الحبار بن الطيّوري ٢٢/١

كعب بن لؤي ٨٨/٢ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ،

١١٢ ، ١٣١

كلاب بن أمية بن حرثان ٨١/١

كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب

القرشي ١٨٩/١

١٠٦/٢

الكلبي ١٢٨/٢

كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف الغفاري

١٩٠/٢

كلثوم الكناني ١٧٣/٢

كلمن ٥٦٤/١ ، ٥٦٦

كلمة بن عامر ٢٠/١

كنانة بن خزيمة بن مدركة ١٠٣/٢

كنانة بن عبد ياليل ١٤٤/١

الكندي ٥٧٠/١

الكيلاني ، خليفة بن محمود ٥٥٧/١

(ل)

لاجين (السلطان) المنصوري ٢٢٢/١ ،

٣٥٤ ، ٥٠٧ ، ٥٣٢

٣٨٦ ، ٣٨١/٢

لاوذبن سام بن نوح ٥٦٤/١ ، ٥٦٥

لُبني بنت عبد الصمد العرثمية ٢٢٦/١ ،

٢٧١ ، ٢٨٥

لبيد بن ربيعة بن مالك ١٤٨/٢

لَحَي بن عامر ٧٥/٢

اللخمي ٤٥/١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٣٤٤

لعانوا ٣٠/٢

لقمان بن عاد ٩١/٢

الليث بن سعد ٢٦٥/١

٣٣٩/٢

، ٢٣٧ ، ٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٥ ، ١٩٤
 ، ٢٦٦ ، ٢٦٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٢ ، ٢٤٠
 ، ٢٧٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩
 ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧
 ، ٢٩٢ ، ٢٨٩ ، ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٨٦
 ، ٣٠٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٢٩٥
 ، ٣٢٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٣١٨ ، ٣١٧
 ، ٣٥٢ ، ٣٥١ ، ٣٤١ ، ٣٤٠ ، ٣٣٣
 ، ٣٨٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٣
 ، ٤٥٠ ، ٤٤٦ ، ٤٢٩ ، ٤١٨ ، ٤١٤
 ، ٤٧٢ ، ٤٦٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٢ ، ٤٥٢
 ، ٤٨٣ ، ٤٨٢ ، ٤٧٩ ، ٤٧٥ ، ٤٦٧
 ، ٤٩٥ ، ٤٩٣ ، ٤٩١ ، ٤٩٠ ، ٤٨٧
 ، ٥٠١ ، ٥٠٠ ، ٤٩٩ ، ٤٩٨ ، ٤٩٦
 ، ٥١٣ ، ٥١٠ ، ٥٠٦ ، ٥٠٣ ، ٥٠٢
 ، ٥١٨ ، ٥١٧ ، ٥١٦ ، ٥١٥ ، ٥١٤
 ، ٥٢٢ ، ٥١٩
 ، ٤٥٣ ، ٣٨٤ ، ٢٣٨ ، ٧٠ ، ١٧/٢
 ٤٥٤

المحرز بن حارثة ٢٥٤/٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩
 المحض بن جندل ١٩/١ ، ٥٦٣
 محلم بن سويد ٤٦/٢
 المحلي التاجر ٣٤/١
 محمد بن إبراهيم بن قرية ٣٩/١
 محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد
 الله بن العباس ٢٨٠/٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٤
 محمد بن إبراهيم الدمشقي ٢٦٤/١
 محمد بن إبراهيم الفخار الأصبهاني ، أبو نصر
 ٤٥٥/١
 محمد بن إبراهيم المقدسي ، أبو بكر ١٢٣/١
 محمد بن إبراهيم الوراق ٣١/١

المبارك بن عبد الله القاسمي ، أبو تامر
 ٥٣٧/١
 مبارك الطبري ٤٨١/١
 ٤١٩/٢
 مبشر بن حفص ٦٧/٢
 المتبولي ٤٥٦/١
 المتقي (الخليفة) ٣٥/٢
 المتوكل (الخليفة) ١٦٣/١ ، ١٨٦
 ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩
 ، ٣٤٥ ، ٣٦١ ، ٤٧١
 ٢٩٠/٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣
 المثني بن الصباح ١٤٠/١
 مجاهد ٤٩/١ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١
 ، ١٠٧ ، ١٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٥٦
 ، ٢٦٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٩٦ ، ٣٣٣
 ، ٣٣٨ ، ٤٠٧ ، ٤٢٤ ، ٤٤٤ ، ٤٦٧
 ٥٩٣
 ١٥/٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٦٧
 ٦٨ ، ٦٩ ، ٢٠٥ ، ٢٤٠
 مجد بنت تميم بن غالب ٦٧/٢
 فخر الدين الشيرازي قاضي القضاة ٨٣/١
 ، ٨٤ ، ٢٠٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٤٥١
 ، ٤٥٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٥١٦ ، ٥١٧
 مجلي ٢٦٣/١
 محارب بن فهر ٥٧/١ ، ٤٣٢
 ١٠٠/٢ ، ١٠١ ، ١٢٢ ، ١٨٥
 المحاملي ٧٥/٢
 المحب الطبري ٢٩/١ ، ٣٠ ، ٦٣ ، ٧٧ ، ٧٩
 ، ٨١ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤
 ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢٦
 ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٣
 ، ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٨٣

محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن الشيبلي
١٧٨/١

محمد بن إسماعيل بن عيسى بن المنصور
٣٤٥ ، ٢٩٥/٢

محمد بن إسماعيل بن مخلب ٣٠٤/٢ ، ٣٠٥ ،
محمد بن بركات (أمير مكة) ٥٠٥/١
محمد بن جابر ٢٨٧/١
١٦/٢

محمد بن جبير بن مطعم ١٢١/١
١١٨ ، ١٠٤/٢
محمد بن جعشم ١٢٥/١

محمد بن جعفر بن أعين ٢٠٠/٢ ، ٢٠٣ ،
محمد بن جعفر بن أبي هاشم ١٩٤/١ ، ٢٣٥ ،
محمد بن جعفر بن الزبير ١٧٩/٢ ، ١٨٩ ،
محمد بن جعفر بن محمد ٣٤٩/١
٢٨٦/٢ ، ٢٨٧ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
٣١٣ ، ٣١٢

محمد بن جعفر الطائي ٣٩٥/١
محمد بن الجلودي ٢٨٩/٢
محمد بن حاتم ٣٢٨/١
محمد بن حاجهان الجند يسابوري ٢٤٧/١

محمد بن حبيب الجارودي ٤٠٧/١ ، ٥٧٣ ،
٦٠٤ ، ٦٠٢
٤٠/٢ ، ٤٣ ، ٧٠ ، ٨٦ ، ١٢٨ ،
١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
١٧٠ ، ١٥١

محمد بن حذيفة بن عقبة بن ربيعة ٢٢٦/٢
محمد بن حرب ٤١٣/١

محمد بن الحرث بن سفيان ٣٧٢/١
محمد بن الحسن بن إبراهيم بن عبد الله
٢٨٠/٢

محمد بن أبي بكر خليل ٢٤٤/١ ، ٣٥٨ ،
٤٣٩

١٦٤/٢

محمد بن أبي بكر التونسي ٤٣٣/٢
محمد بن أبي الحسن ٢٦٥/١

محمد بن أبي الساج ٢٩٧/٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ،
محمد بن أبي السري ٩٩/٢ ، ٢٤٧ ،
محمد بن أبي علي (ملك الهند) ٥٣٧/١
محمد بن أبي عمر ١٩٧/١ ، ٢٥٥ ، ٢٦٦ ،
محمد بن أبي عيسى بن الفضل السمرقندي أبو
صالح ٢١٦/١

محمد بن أبي قدامة العمري ١٠٢/٢
محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي ، أبو عبد
الله ٢١٦/١

محمد بن أحمد بن أمين الأقسهري ، أبو طيبة
٣٨٣/١

محمد بن أحمد بن البرهان الطبري ٤٢٣/٢
محمد بن أحمد بن عجلان ٢٥/١

٣٢٧/٢ ، ٣٢٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ،
محمد بن أحمد المقدمي ٣٦٣/١
محمد بن أحمد المنصوري ٢٩٥/٢

محمد بن أحمد النويري ، كمال الدين أبو
الفضل الشافعي قاضي القضاة ١٠٢/١
محمد بن أحمد النويري ، قاضي طرابلس
الشام ٨١/١ ، ٨٣

محمد بن إدريس ٤٤٦/٢ ، ٤٤٧

محمد بن أزبك البدري ٢٣١/١
محمد بن إسحاق السراج ٢٤٧/٢

محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف اليميني ،
تقي الدين الشافعي ١٣٩/١ ، ٢٠٠ ،
٢٥٦

إبراهيم ٢/٢٩٣ ، ٢٩٤
 محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن
 العباس ٢/٢٨٢ ، ٢٩١
 محمد بن سهل الأزدي ٢/٤٠ ، ٩٩
 محمد بن صالح البلخي ١/١٣٠
 محمد بن صبيح بن السمّك ١/٢٩٢
 محمد بن الضحّاك ٢/٨٦ ، ١١٤ ، ١٥١ ،
 ١٧١ ، ٢٧١
 محمد بن طُغج الإخشيدي ٢/٣٠٣ ، ٣٠٥ ،
 ٣٥٠
 محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
 أبي ٢/٦٧ ، ١٦٠ ، ٢٧٢
 محمد بن عبّاد بن جعفر ١/٣٥٦ ، ٥٢٠
 محمد بن عبد الأعلى ٢/٢٣٩
 محمد بن عبد الرحمن ، أبو الأسود ١/١٥٣
 ١١٨/٢ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣
 محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصن
 ١/٥٦٤
 محمد بن عبد الرحمن السفياني ٢/٢٨٣
 محمد بن عبد الرحمن القرشي ٢/٩٨
 محمد بن عبد الرحمن القضاعي ١/١٢٣
 محمد بن عبد الرحمن المرواني ٢/١٣٧
 محمد بن عبد الله ، أبو بكر ١/١٢٠ ، ٣١٩
 محمد بن عبد الله ، أبو الحسن الشريف
 ٢/٣٠٥ ، ٣٥٠ ، ٣٦١ ، ٢٦٢ ،
 ٣٦٤
 محمد بن عبد الله بن إنسان ١/١٤٢
 محمد بن عبد الله بن حساب ١/١٢٩
 محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
 (النفس الزكية) ٢/٢٧٩ ، ٢٨٠
 محمد بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة ٢/٢٨٤

محمد بن الحسن المخزومي ١/٥٣ ، ١٣٥ ،
 ١٧٠
 ٦٧/٢ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١١٨ ،
 ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ،
 ٢١٩
 محمد بن الحسن بن عبد العزيز العباسي ، أبو
 جعفر ٢/٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦
 محمد بن حسن بن علي القرشي المصري ،
 ١/١٢٤
 محمد بن الحسن بن معاوية الهاشمي
 الجعفري ٢/٢٧٩
 محمد بن الحسين الشامي ٢/٩٩
 محمد بن حفص ٢/١١٦
 محمد بن حمدان ١/٢٣٠
 محمد بن الحنفية ٢/١٤٤ ، ٣٤٠
 محمد بن داود بن عيسى بن موسى ٢/٢٨٦ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٤٣
 محمد بن داود الصالحي ٢/٤٦٠
 محمد بن زكريا ٢/٤٦
 محمد بن زنبور أبو صالح ١/١٣٧
 محمد بن زيد ٢/١٥٧
 محمد بن السائب الكلبي ٢/٤٤٨ ، ٤٤٩ ،
 ٤٥٠ ، ٤٥١
 محمد بن سابط ١/٣١٩
 محمد بن سبكتكين ١/١٩٩
 محمد بن سعيد بن المسيّب ١/٢٣٠
 ٢/٥٤
 محمد بن سلام ٢/٢٥٣
 محمد بن سليمان بن داود ٢/٣٠٧
 محمد بن سليمان الزينبي ١/٤٢٠ ، ٤٤٧ ،
 ١٦/٢ ، ٢٩
 محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن

محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن رشيد
الفهري ١٤٠/١ ، ٤٣٩
٢٣٣/٢

محمد بن عمرو ١٢١/١
محمد بن عمرو بن البختري ٢٣١/١ ، ٢٣٢
محمد بن عمرو السلمي ٢٠٩/١
محمد بن عمروه ١٢١/١
محمد بن عيسى ٤٥١/١
محمد بن عيسى بن محمد بن إسماعيل
المخزومي ٢٩٧/٢
محمد بن فضالة ٦٧/٢ ، ١٢٧ ، ١٣١ ،
١٦٠

محمد بن فضيل بن غزوان ٢٣٢/١
محمد ابن القاضي شهاب الدين الطبري
٥٤٠/١

محمد بن قيس الأسدي ٩٩/٢
محمد بن قيس بن مخرمة ١٣٧/١
محمد بن كعب القرظي ١٨/٢
محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي ، أبو
جعفر ١٤٨/١
٤٠٤/٢

محمد بن محمد بن عبد الله الصالحي ٢١٦/١
محمد بن مسعر ٣٩٩/١
محمد بن مسعود بن بهروز الطبيب ، أبو بكر
١٢٨ ، ١١٩/١

محمد بن مسلم ١١٩/١
محمد بن معمر القرشي ١٢٣/١
محمد بن مقاتل ٧٩/١
محمد بن منصور بن عليك ٤٥٥/١
محمد بن المنكدر ٢٩٤/١ ، ٤٠٨
محمد بن موسى البصري ١٢٥/١

محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين
٢٩٥/٢
محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المراغي
٥٢٧/١

محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الأموي
٧٤/٢
محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري ١٢١/١
محمد بن عبد الملك بن مروان ٢٧٧/٢
محمد بن عبد المؤمن السوري ٢٣١/١
محمد بن عبد الواحد الزاهد ، أبو عمر
١٠٥/٢
محمد بن عبد الواحد بن النصر بن القاسم
٢٨٩/٢

محمد بن عبده بن سليمان النسابة ٥٧٥/١
٧٣/٢
محمد بن عبيد الله العلوي
٣٤٩/٢

محمد بن عطيفة بن أبي نَمِي ٣٢٥/٢ ،
٤٣٧ ، ٣٩٦ ، ٣٢٦
محمد بن علي ، أبو جعفر ١٥٦/١ ، ٣٠٧
محمد بن علي بن الحسين الباقر ٢١/٢
محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي ، أبو
عبد الله ٣١٤/١ ، ٣١٥
٣٥٨/٢

محمد بن علي الفتح العشاري ، أبو طالب
٢٢/١
محمد بن علي الصائغ ١٤٠/١
محمد بن علي العبدي الخراساني الأخباري
٥٥٤/١

محمد بن علي المروزي ٢١٢/١ ، ٥٦٧
محمد بن علي المعروف بابن النقاش
الشافعي ، أبو أمامة ٢٩٠/١
محمد بن علي النجار الصنعاني ١٧٠/٢

محمود بن جملة الشافعي (خطيب دمشق)

٢٩٠/١

محمود بن ربيعة ١٠٧/٢ ، ١٠٨ ،

محمود بن غيلان ٢٤٧/١ ، ٢٦٤ ،

محمود بن ملكشاه ٣٦٤/٢ ، ٤٣٠ ،

المختار بن عوف الأزدي ٤٥١/٢

مخرمة بن نوفل ١٠٤/١

١٤٤/٢

مخزوم بن يقظة بن مرة ١٢٢/٢

مدركة بن الياس بن مضر ٥٧٥/١

مدركة بن خندف ١٥٥/٢

مرب بن آد بن طابخة ٤٩/٢

مرجان خادم المقتفي العباسي ٣٩٦/١

مرة بن عوف ١١٢/٢

مرة بن كثير ٨٧/٢

مرة العصماء ٤٤٠/١

مروان ، شمس الدين ٣٢١/٢

مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية

٢٥٩ ، ١٧٤٤/٢

مروان بن عبد الملك ١٠٤/١

٣٤١ ، ٢٦٦/٢

مروان بن محمد بن محمد الأموي ٢٧٥/٢ ،

٢٧٧ ، ٢٧٦

مريم بنت عمران ٢٨/٢

المزني ، أبو الحجاج ٦٢/١ ، ٢٥٥ ، ٢٨٤ ،

٢٦٣/٢

مزيقياء = عمرو بن عامر بن حارثة

مسافر بن أبي عمرو ١٧٠/٢

مسافع بن عثمان بن طلحة ٢٣٠/١

١٤٠/٢

المسبحي ١٥٩/١ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ٣١٢ ،

٣١٤ ، ٣١٣

محمد بن موسى بن عيسى الدميري المصري

١٠٤ ، ١٠٣/١

محمد بن موسى الخوارزمي ٣٠٦/١ ، ٣٠٧ ،

محمد بن موسى القاضي ٣٦٤/١

محمد بن نافع الخزاعي ، أبو الحسن

٣٦٤ ، ٣١٥ ، ٣١٤/١

محمد بن نصر المصري ٢٨٦/١

محمد بن هارون (الخليفة الأمين) ٢٨٤/٢ ،

٢٨٥

محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي

٢٧٤/٢

محمد بن هشام بن علي المروزي ٤٠٧/١

محمد بن هلال الصابي ٣١٠/٢ ، ٣٦١ ،

محمد بن الوليد بن كعب الخزاعي ، أبو جعفر

١١٠/١

محمد بن ياقوت ، علاء الدين ٣٧١/٢

محمد بن يحيى بن أبي عمر ١٢٣/١ ،

١٩٢ ، ٢٢٢ ، ٣٧٢ ، ٥١٦ ،

٤٤٦ ، ٢١٥/٢

محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الوهاب بن

سليمان المخزومي ، أبو عيسى

٢٩٧/٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٤١٥ ،

محمد بن يحيى الرماني ٢٠٦/٢ .

محمد بن يعقوب ، أبو العباس ٢٣٤/١

محمد بن يوسف الكندي ٤٢٤/١ ، ٤٣١ ،

٤٣٢

٣٠٦/٢

محمد بن يونس ٢٣٣/١

محمد خان ٤٢٩/١

محمد شاه صاحب بغداد ٤١١/٢

محمد قزلار الأغا ٤٢٩/١

محمود بك والي جدة ٤٣٠/١

، ٢٤٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٧
، ٢٥٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩
، ٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٧٦ ، ٢٦١ ، ٢٥٩
، ٤٤٥ ، ٤٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠ ، ٢٩٨
٤٧٣

، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٦ ، ٩٧ ، ٧٥/٢
٣٦٨

المسلماني ٥٤٢/١

مسلم بن إبراهيم ٥٩/١

مسلم بن خالد ٦٤/١ ، ٣٢٣ ، ٣٧١ ،
٥٦٩ ، ٤٥٤

مسلم بن عُقْبَةَ المَرِي (مسرف) ٢٦٣/٢ ،
٢٦٤

مُسَلِّمَةُ بن عبد الملك ٢٦٦/٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،
مسمع ٢٩/٢ ، ٣٠

المسور بن مخزوم ١٧٤/٢ ، ٢٦٤ ،
المسيب ١٣٠/١

مسيكة ٥١٢/١

مُضْعَب بن عبد الرحمن بن عوف ٢٦٣/٢

مُضْعَب بن عثمان ١٥١/٢

مُضْعَب الزُّبَيْرِي ٨٠/١ ، ٢٢٦ ، ٣١٨ ،
٢٥٤ ، ١١٥/٢

مُضَاض بن عبد الله بن عُتْبَةَ ١٦٢/٢

مُضَاض بن عمرو الجُرْمِي ٣٢/١ ، ١٥٣ ،

، ٥٨١ ، ٥٨٠ ، ٥٧٩ ، ٥٧٧ ، ٥٧٦

، ٥٩٢ ، ٥٩٠ ، ٥٨٧ ، ٥٨٥ ، ٥٨٤

٦٠٣ ، ٦٠٢ ، ٥٩٩ ، ٥٩٧ ، ٥٩٦

٣٨ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٢٩ ، ١٣ ، ١٢/٢

مُضَر ٤٠/٢ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٩

مطر ١٣٧/١

مُطَرِد بن كعب الخزاعي ١٢٤/٢ ، ١٢٥ ،

المطرزي ٤٠٥/١

، ٣٠٥ ، ٣٠٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩١/٢

٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٣٤٠

المستضيء (الخليفة العباسي) ٣١٤/١ ،
٤٣١ ، ٣٦٨

المستظهر ٤٨٤/١

المستعصم ٣٨٠/٢

المستعين ٢٩٤/٢ ، ٢٩٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،

المستكفي ٣٠٢/٢

المستنصر (الخليفة العباسي) ١٦٤/١ ،
٥٥٤ ، ٥٢٤ ، ٤٨٧ ، ٤٢١

٣٧٨/٢

المستنصر (الخليفة العبيدي) ١٩٤/١ ،
٣٩٠ ، ١٩٨

٣٦٢ ، ٣١٢/٢

مسدد ٢٢٨/١

المسرح بن عمرو الجَمِيرِي ١٠٥/٢

مسروق ٤٤٣/١

المسعود (الملك) ٣٣١/١ ، ٤٠٥ ، ٤٣٠ ،
٥٤٧ ، ٥٣٩ ، ٤٣٩

٣٧٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٣/٢

مسعود بن معتب الثقفي ١٤٤/١

المسعودي (المؤرخ) ٥٢/١ ، ١٨٩ ،

، ٥٦٤ ، ٥٦٣ ، ٥٥٣ ، ٣٥١ ، ٣٠٥

، ٥٨٥ ، ٥٨٤ ، ٥٨٢ ، ٥٦٦ ، ٥٦٥

، ٦٠٢ ، ٦٠١ ، ٦٠٠ ، ٥٨٧ ، ٥٨٦

٦٠٤

، ٢٢ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ٩/٢

، ١٣٦ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٤٥ ، ٣٠ ، ٢٣

٤٢٢ ، ٢٩٥

مسلم (الإمام المحدث) ٥٤/١ ، ٥٨ ،

، ١٠٧ ، ٦٥ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٥٩

، ٢٢٥ ، ١٥٨ ، ١٢٩ ، ١١٥ ، ١١٣

، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٣ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨

١٠٦/٢

المطعم بن عدّي ٥٤٣/١

١٤٣/٢

المُطلب بن عبد مناف ١٢٤/٢ ، ١٢٥ ،

١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥

المطبيز (عطية) ٥٤٤/١

المطيع (الخليفة) ٣١٣/١

٣٠٢/٢ ، ٣٠٥ ، ٣٣٥ ، ٣٥١ ،

٣٥٢

المظفر (صاحب إربل) ٢٦/١ ، ٨٦ ،

٤٨٧ ، ٥٤٣ ، ٥٤٨ ، ٥٥١

المظفر (صاحب اليمن) ٨٦/١ ، ٩٦ ،

١٤١ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،

١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٣٤٦ ، ٤١٢ ،

٤٢٨ ، ٤٣٣ ، ٤٣٨

٣١٩/٢

مظفر الدين بن زين الدين الأصفهسلار

٤٨٤/١

مُعاذ بن جبل ٢٥١/١ ، ٢٥٣

معاوية بن أبي سفيان ١٩٥/١ ، ٢٠٥ ،

٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٣٩٠ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧

١٩/٢ ، ٤٨ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ،

١٠٥ ، ١٣٢ ، ١٦١ ، ٢٢٦ ، ٢٦٠ ،

٢٦١ ، ٣٣٩ ، ٤١٨

معاوية بن ثور الكِندي ٦٣/٢

معاوية بن صالح ٢٣/٢

معاوية بن عبد الله الأزدي ٤٥١/١

معاوية بن عميرة بن منجوس الكِندي ٤٠/٢

معاوية بن قُرّة ١٣٠/١ ، ٤٥١

معبد بن العباس بن عبد المُطلب ٢٥٨/١

معتب بن أبي لهب ٤٣٧/١

المعتز ٢٩٥/٢ ، ٢٩٦ ، ٣٤٥

المعتصم ١٤٥/١ ، ١٩٠ ، ٤١٨

٢٩١/٢ ، ٢٩٣ ، ٣٤٤

المعتضد ١٨٨/١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٦٣ ،

٣٦٤

٣٠٢/٢ ، ٣٣٥

المعتمد بن المتوكل ١٩١/١ ، ٣٢٩ ، ٤٢٨

٢٩٦/٢ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩

مَعَدّ بن عدنان ٢٣/٢ ، ٣٧ ، ٣٨

مَعَدّ بن المنصور العُبَيْدي ، أبو تميم ٣٥١/٢

معروف بن محمد ١٠٣/٢

مُعزّ الدولة بن بُونه ٣٠٥/٢ ، ٣٥٠

المُعزّ لدين الله ٣٠٦/٢ ، ٣٠٧ ، ٣٥١ ،

٣٥٢

المعظم الأيوبي ٢٧٤/٢

مَعمر ، أبو عبيدة المُثَنَّى ١٢٣/١ ، ٣٣٣ ،

٤٤٣ ، ٥٧١

٥/٢ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ،

٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ،

١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ،

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ٢٤٣

معن بن عيسى ٢٢١/٢

مُعَيْص بن عامر بن لُؤي ١٠٢/٢

المعمر بن محمد بن داود الصالحي ٤٥٤/٢

مغامس بن رميثة ٣٩٧/٢ ، ٤٣٢

مغلطاي علاء الدين ٨٤/١ ، ١٥٤

١٣٦/٢ ، ١٥٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ،

٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ،

٢٩٠

المغيرة بن شعبة ٣٣٩/٢

المغيرة بن عمرو بن الوليد العدني ٣٢٥/١

٢١٥/٢

مغيرة بن مسلم ٢٣٠/١

مفلح التركي أمير الملك ٤٤٠/١

- ١٧٥ ، ١٧٤/٢
المنتصر ٢٩٤ ، ٢٩٣/٢
المنتصر بن المنذر المزني ٥٦٤/١
منجاب بن الحرب التميمي ٤٤٤/١
المنذر بن حسان بن ضرار ٤٨/٢
المنذري ، رشيد الدين بن زكي الدين ١٥٩/١
٣٠٤/٢
المنذري ، زكي الدين محمد بن عبد العظيم
بن عبد القوي ، أبو محمد ١٤٣/١ ،
١٩١ ، ١٨٦ ، ١٤٤
مُنشَى ٣٠ ، ٢٩/٢
منصور ٢٠٥/٢
المنصور ، أبو جعفر الخليفة ١٤١/١ ،
٣٦٠ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ١٩٠ ، ١٦٣
٤٩٤ ، ٤٨١ ، ٤٢١ ، ٣٨٦
٤٥/٢ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
٣٤١ ، ٢٨٢ ، ٢٨١
المنصور (صاحب اليمن) ١٩٩/١ ، ٤٢٩ ،
٥٥٢ ، ٥٥٠ ، ٥٤٠
٣٧٨ ، ٣١٩ ، ٣١٨ ، ٣١٧/٢ ،
٣٨١ ، ٣٧٩
منصور بن عبد الرحمن الحجبي ٢٦٧/١ ،
٢٧٧
منصور بن منعة البغدادي شيخ الحرم ١٩٩/١
منصور الديلمي ٣٤٧ ، ٣٤٦/٢
المنصور عبد العزيز بن الظاهر برفوق ٣٨١/٢
المنوفي ، نور الدين ٣١٤/١
المهاجر بن قنفذ التميمي ١٥٧/٢
المهتدي ، محمد بن الواثق ٢٩٦/٢ ، ٢٩٧ ،
المهدي (الخليفة) ٣٢٨/١ ، ٣٢٩ ،
٣٤٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٧٢ ، ٣٩٩ ،
٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٩٤ ، ٥٢٠ ،
- ٤٣٩/٢
مقاتل ١٤٩/١ ، ٣١٩ ، ٤٤٢ ،
١٧/٢
مقبل القديدي ١٦٦/١ ، ٣٤٧ ، ٣٦٨ ،
٣٦٩
المقتدر بالله ٢٦/١ ، ٣٦٤ ، ٣٩٠ ، ٤٨٥ ،
٥٥٢ ، ٥٥١ ، ٥٤٣ ، ٥٤١
٣٤٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢/٢
المقتدي ٣٩٠/١ ، ٤٣٨ ، ٥٢٩ ،
٣٦٣ ، ٣١٢/٢
المقتفي ١٦٨ ، ١٦٧/١
المقداد ٢٠٣/٢ ، ٢٠٤ ،
مقسم ١٥/٢
مقيس بن صبابه ٥٦/١
١٨٨/٢ ، ٢٠٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ،
٢٣٢ ، ٢٢٩ ، ٢٢٨
المكتفي ٣٠٢/٢
مكث بن عيسى بن فليته ٣٣٠/١
٣٦٨ ، ٣٦٧ ، ٣١٤/٢
مكحول (المحدث) ٤١٣/١
٢٣/٢
مكحول بن غيلان ٤٨/٢
مكرز بن حفص بن الأخيف ١٩٥/٢
مكي بن أبي طالب ٤١٣/١
٣٨٣/٢
مكين الدين اليمن ٣٤/١ ، ٥٤١ ،
المُلا أبو سعيد ٥١٧/١
ملكان بن قضي ٧٢/٢ ، ٧٣ ،
ملكشاه بن ألب أرسلان ١٧٤/١
الملوح بن يعمر ١٥٣/١
مليح بن عمرو ٧١/٢
منبه الخبر ٣٠٥/١

٣٤٦ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٧/٢
 مولاة مفلح ٤٤٠/١
 مؤمل بن إسماعيل ١٢٤/١
 مؤنس المظفر ٣٠٣/٢ ، ٣٠٥
 المؤيد (صاحب حماه) ٢٩٩/١
 المؤيد المجاهد صاحب اليمن ٣٨٢/١
 ٤٣٤ ، ٣٩٩/٢
 مياس بن إسماعيل ٢٩/٢
 ميم بن إسماعيل ٣٠/٢
 ميمون بن الحضرمي ٥٤٨/١ ، ٥٥١
 ميمون بن الحكم الصنعاني ١٢٥/١
 ميمونة بنت الحارث الهلالية ١٢١/١ ،
 ٤٥٩ ، ٢٥٢
 الميورقي ٣١٩/٢ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ،
 ٤١٠ ، ٤٢٤ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤
 (ن)
 نائلة بنت ذئب ٣٠٧/١ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ،
 ٤٤٧ ، ٤٤٥/٢
 نابت بن إسماعيل ٥٧٦/١ ، ٥٧٧ ، ٥٨٣ ،
 ٥٩٥
 ٢٩/٢ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ١١٧
 نابت بن حمل ٣٣/٢
 ناجية بنت جرم بن رُبَّان ١٠١/٢
 ناصر بن محمد الوريح ٤٠٧/١
 الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ١٦٩/١ ،
 ٢٠١ ، ٣٦٥ ، ٥٤١ ، ٥٤٨ ، ٥٥٩
 ٣٩٦ ، ٣٩٥ ، ٣٢٦/٢
 الناصر داود بن المعظم موسى ٣٨٠/٢
 الناصر العباسي ٢٦/١ ، ١٦٧ ، ١٩٩ ،
 ٣١٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ،
 ٣٨٨ ، ٤٣٣ ، ٤٣٨
 الناصر محمد بن قلاوون ١٦٨/١ ، ١٦٩ ،

٢٨٠/٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٤١ ،
 ٤٤١ ، ٣٤٢
 مهدي بن أبي المهدي ٣١٩/١ ، ٥٧٠
 مهران الملك ٤٨/٢
 مهزم ٥٧٤/١
 مهلهل الدمياطي الشاعر ٢٠٠/١
 مهنا بن عيسى بن مهنا ٣٨٥/٢
 موسى (عليه السلام) ٤٢٤/١
 ٢٨ ، ٢٢ ، ٢١/٢
 موسى بن إسماعيل ٣٠٢/١
 موسى بن أعين ٥٧٠/١
 موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة ٤٧/٢
 موسى بن سعيد ٣٣٣/١
 موسى بن عبدة بن عبد الله بن دينار ٢١٢/١
 موسى بن عُقْبَة ٥٤/١ ، ٥٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ،
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤٥ ،
 ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٥٦ ، ٤٩٧ ،
 ١٩٣/٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،
 ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ،
 ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ،
 ٢٥٣
 موسى بن عمران ٤٨٢/١
 موسى بن عيسى بن موسى بن محمد ٣٩٠/١
 ٢٨٤/٢
 موسى بن غصون ٥٥٠/١
 موسى بن محمد ٣٥٠/١
 ١٦٠ ، ٦٧/٢
 موسى بن الناصر يوسف ٣٧٩/٢
 الموفق ١٩١/١

- نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن ١٥٤/٢ ، ٢٧٣
- نصر بن نصر العكبري ١٦١/١
- النُّصْر بن عمرو ٩٩/٢
- النُّصْر بن كِنانة ١٠٢/٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤
- النُّصْر بن مالك ٧١/٢
- نظام الدولة وزير ملكشاه ١٧٤/١
- نظام المُلْك ١٩٩/١
- النعمان بن ربيعي ٢٥٧/٢
- النعمان بن المُنْدِر ١٤٧/٢
- نعمة بن عبد الرحمن بن قاسم بن أبي الفاتك ٣٠٩/٢
- نفيسة بنت أبي طالب البزار ٢٣١/١
- النَّقَّاش المفسِّر ١٣١/١ ، ٣٢٢
- نَمِيلَة بن عبد الله الليثي ١٨٨/٢ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩
- النِّهاوندي ٥٢٧/١
- نوح (عليه السلام) ١٣١/١ ، ١٤٩ ، ٣٠٩ ، ٥٦٥ ، ٥٧٤٠
- ٣٦/٢
- نور الدين محمود (السلطان) ٥٦١/١
- ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥/٢
- نوفل بن عبد مناف ١٢٥/٢ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦
- نوفل بن معاوية الديلي ٢٣٣/١
- ١٩٤ ، ١٧٤/٢
- النووي (الإمام) ٣٠/١ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣٦ ، ١٣١ ، ١٤٣ ، ١٤٧
- ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢٣٠ ، ٢٤٦ ، ٥٣٢ ، ٥٥٩ ، ٥٤٤
- ٣٢٢/٢ ، ٣٢٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨٨
- ٣٩٣ ، ٣٩٠ ، ٣٨٩
- نافع بن عبد الحارث الخزاعي ٤٦/١ ، ٨٤ ، ١٣٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦
- ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥
- ٢٢١/٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨
- ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧
- نافع بن علقمة الكِناني ٢٦٦/٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤
- الناير الخويلدي ٣٥٦/٢
- نامش بن إسماعيل ٣٠/٢
- النَّبَّاش بن زُرارة ٤٧/٢ ، ١٦٨ ، ٢٩/٢
- نِشا بن إسماعيل ٢٩/٢
- نُبَيْه بن الحجاج بن عامر بن حُدَيْفة ١٦٢/٢
- نُبَيْه بن وهب بن عامر بن عكرمة ١٢٢/٢
- النَّجاشي (ملك الحبشة) ١٣٣/٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦
- نزار بن مَعَدَّ ٣٩/٢ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٥
- النَّسائي (الإمام) ٤٨/١ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦
- ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩
- ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٥١
- ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦
- ٢٣٨/٢ ، ٢٣٩
- النسفي ، حافظ الدين ٥٣/١
- نسمة بنت إسماعيل ٣٣/٢
- النَّشائي ، كمال الدين ٤١٤/١
- نصر أمير المدينة ٢٦/١
- نصر بن الأحت العدواني ٨٥/٢
- نصر بن عاصم ١٢٥/١
- نصر بن مزاحم ١٠٣/٢

هاشم بن عبد مناف بن قُصَيِّ بن كِلاب
 ٥٤٣/١
 ، ١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣/٢
 ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٣١
 ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٤٠
 هاشم بن قُلَيْبَةَ ٣٦٥ ، ٣١٣/٢
 هاشم بن القاسم ٤٣٢/٢
 هاشم بن مهنا ٣١٤/٢
 هالة بنت الحارث بن مُضاض ٣٣/٢
 هامة بنت زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب
 ٣٣/٢
 هبار بن الأسود بن المطلب ٢٢٨/٢ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٢
 هبيرة بن أبي وهب المخزومي ١٨٩/٢ ، ٢٣٤
 هبيرة بن شبل بن العجلان بن عتاب الثقفي
 ٢٥٣ ، ٢٥٢/٢
 الهبي (العبي) ٥٤٧/١
 هرمز ٢٣٠/١
 هشام بن إسماعيل ٢٦٩/٢
 هشام بن سليمان المخزومي ٢٢٢/١ ، ٣٧٢
 ٢٣٢ ، ٢٢٧ ، ٢٠٩/٢
 هشام بن عبد الملك ٢٦٦/٢ ، ٢٦٧ ،
 ٤٢١ ، ٣٨٩ ، ٣٤٠ ، ٢٧٤
 هشام بن عُرْوَةَ ٣١٩/١ ، ٣٣٤
 ١٧١ ، ١٦٠ ، ١٥٩/٢
 هشام بن الكلبي ٥٢/٢ ، ٥٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
 ١٠٢ ، ١٦٥ ، ١٣٧ ، ١٠٣ ، ١٦٨ ،
 ٢٤٧ ، ٢١٦ ، ١٧٠
 مُشِيم ٢٣٨/١ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥١
 هلال بن جَبان ٣٠٢/٢
 هلال بن خطل ٢٢٧/٢
 هلال بن المحسن ٣٥٨/٢

، ٢٣٣ ، ٢٢٩ ، ٢٠٦ ، ١٨٣ ، ١٤٨
 ، ٢٤٧ ، ٢٤١ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧
 ، ٢٦١ ، ٢٥٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥١
 ، ٤١٤ ، ٣٧١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢ ، ٢٦٦
 ، ٤٧٥ ، ٤٧٤ ، ٤٦٩ ، ٤٦٤ ، ٤٦٢
 ، ٤٨٨ ، ٤٨٧ ، ٤٨٢ ، ٤٨١ ، ٤٧٦
 ، ٤٩٨ ، ٤٩٦ ، ٤٩٣ ، ٤٩١ ، ٤٨٩
 ، ٥١٠ ، ٥٠٤ ، ٥٠٣ ، ٥٠١ ، ٥٠٠
 ٥٢١ ، ٥١٧ ، ٥١٤ ، ٥١٣ ، ٥١٢
 ٢١٢ ، ١٠٤ ، ٢٨ ، ٢٧/٢
 النويري ، شهاب الدين ٣٠٨ ، ٣٠٥/٢
 النويري ، محب الدين قاضي الحرمين
 ٥١٤ ، ٣٢٧ ، ٢١٢/١
 ، ٣٩٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٢ ، ٣٨٩/٢
 ٤٦٢

(هـ)

هابيل ٤٥٠/٢
 هاجر ٥٨٢ ، ٥٦٧ ، ٣٩٧ ، ٢٠/١
 ، ٢٢ ، ٢٠ ، ١٥ ، ١٣ ، ١٠ ، ٩/٢
 ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٣
 الهادي بن المهدي ١٣٦/١ ، ٤٣١ ، ٣٦٠ ،
 ٤٥٨
 ٢٩١ ، ٢٨٣/٢
 هاروت ٥٧٤/١
 هارون ، أبو عزيز ٣٧٢/٢
 هارون بن عبد الملك الزيات ٢٨٩/٢
 هارون بن محمد بن إسحاق ٢٩٧/٢ ،
 ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٢٩٩ ، ٢٩٨
 هارون بن محمد بن عبد الملك ٤٥/٢
 هارون بن موسى المروزي ٢٠٥/٢
 هارون المسيب ٢٨٧/٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

ورقاء بن جميل ٢٨٧/٢	همام ٢٣٦/١
ورقاء بن الحارث بن مالك ١٥٢/٢	٢٨٣/٢
ورقة بن نوفل الأسدي ٨٢/١	الهمذاني ٤٣/١
وكيع بن سلمة بن زهير بن أياد ١٢٢/١ ،	هُمَيْسَعُ ابن بنت قيدار بن إسماعيل ٥٨٩/١
٥١٢ ، ٣١١	الهُمَيْسَعُ بن يُمْن ٥٧٥/١
٤٤ ، ٤٣ ، ٤١/٢	هند بن أوس ٢٥٦/١
الوليد بن طريف ٣٤٣/٢	هند بنت عبد الدار بن قُصَيِّ ١٢٨/٢
الوليد بن عبد الملك ١٢٥/١ ، ١٦٢ ،	هند بنت عُتْبَةَ ٤٤٨/٢
١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ،	هود (عليه السلام) ٣٢٠/١ ، ٣٥١ ،
٣٨٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦١	٥٧٩ ، ٥٧٥ ، ٥٦٦
٣٤٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٠ ، ٢٦٧/٢	هُوز ٥٦٤ ، ٥٦٣/١
الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ٢٦١/٢ ،	هولاكو ٣٨٠/٢
٢٦٣ ، ٢٦٢	الهون بن خُزَيْمَةَ ١٥٦/٢
الوليد بن عروة السعدي ٢٧٧/٢	الهيثم بن عدي ٢٤/٢
الوليد بن عطاء بن أبي مسلم الأعز ٣٤٠/١ ،	الهيثم بن معاوية العتكي الخراساني ٢٧٩/٢
٥٩٣	الهيثمي ، نور الدين ٢٣٤/١ ، ٤١١
٤٥/٢	(و)
الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن	وائلة بن الأسقع ٩٧/٢
مخزوم ١٤٤/١	الواحد ٧٨/١
١٧٠/٢	٢٣٧ ، ١٧/٢
الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٢٧٤/٢	واصل بن إسماعيل ٢٩/٢
وهاس بن راجح الحسني ٤٣١/١	الواقدي (محمد بن يحيى) ١٦٠/١ ،
وهب بن جرير ٢٣٢/١	٤٦٨ ، ٢٣٦ ، ٢١٢ ، ٢٠٧ ، ١٨٩
وهب بن متعب ١٥٢/٢	٩/٢ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٥٤ ، ٦٠ ،
وهب بن منبه ١٤٩/١ ، ١٥٠ ، ٢٤٤ ،	٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١١٤ ،
٢٩٤ ، ٣٢١ ، ٣٤١ ، ٣٩٧ ، ٤٠٦ ،	١١٨ ، ٢٠٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ،
وهب بن وهب ، أبو البختري ١٠٢/٢	٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
(ي)	٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
ياسين بن معاذ ١٢٥/١	٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨
ياقوت بن عبد الله الملكي ٣١٦/٢	وحدان بن إسماعيل ٣١/٢
ياقوت الحموي ٢٩/١ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،	وحشي بن حرب ٢٢٩/٢

يزيد بن أبي حبيب ٢٢٦/٢
 يزيد بن أبي حكيم ١٤٨/١ ، ٢٢٧ ، ٣٥٠
 يزيد بن أبي الزناد ٢٣٢/١
 يزيد بن شجرة الرهاوي ٣٣٨/٢
 يزيد بن عبد الملك ٢٧٤/٢
 يزيد بن محمد بن حنظلة المخزومي
 ٤١٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨١/٢
 يزيد بن معاوية ١٥٧/١ ، ١٥٨ ، ١٩٥
 ٢٦٠/٢ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ،
 ٢٦٦ ، ٢٦٤
 يزيد بن المنصور الجُمَيْرِي ، خال المهدي
 ٣٣/١
 يزيد بن المهلب ٢٧١/٢
 يزيد بن هارون ١٠٩/١
 يزيد بن الوليد بن عبد الملك ٢٧٤/٢
 اليسع بن الهميسع ٢٠/٢ ، ٣٣
 يشبك الخازندار ١٧٤/١
 يطورا بن إسماعيل ٢٩/٢
 يعرب بن قحطان ٥٧٥/١
 يعقوب (غليه السلام) ٣٢٠/١ ، ٤٤٢
 ١٨/٢ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٣٣ ،
 يعقوب بن إبراهيم الزهري ١١٩/١ ، ١٢٠ ،
 ٤٥٣ ، ٢٤٩
 يعقوب بن حميد بن كاسب ٣٣٤/١
 يعقوب بن سفيان النسوي ، أبو يوسف
 ١٥٤ ، ١٤٢/١
 ٢٩٠/٢
 يعقوب بن عبد الله بن وهب ١١٨/٢ ، ١٣٣
 يعقوب بن المبارك ٢٠٠/٢
 يعقوب بن محمد بن محمد بن طلحة التيمي
 ٣٠/٢
 يعقوب القاضي ٤٢٤/٢

٣٧ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ١٣٦ ،
 ٢٠٧ ، ٤٠٤ ، ٤٥٨ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ،
 ٤٦٦
 ياقوت الغياثي السلطاني ٥٢٤/١
 يجيد بن عمير ٤٧/٢
 يحيى بن آدم ٢٤٧/١
 ٢٢٠/٢
 يحيى بن أبي إسحاق ٢٥٠/٢
 يحيى بن أبي أنيسة ٧٧/١
 يحيى بن أبي بكر ٢٣١/١
 يحيى بن أيوب العابد ٢٦٤/٢ ، ٢٩٢
 يحيى بن ثعلبة ٥٧٣/١
 يحيى بن جعدة القطان ٢٤٢/١ ، ٢٤٤ ،
 ٢٤٧
 ٣٧٠/٢
 يحيى بن جماعة ٢٨٤/٢
 يحيى بن حسان ٥٩/٢
 يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية
 ٢٦٦/٢ ، ٢٦٨
 يحيى بن حكيم بن صفوان ٢٦١/٢ ، ٢٦٣ ،
 يحيى بن سعيد القطان ٦٥/١
 ١٩١/٢ ، ٢٤٩
 يحيى بن سليم ١٤٠/١ ، ١٤١ ،
 ٣١٩/٢ ، ٥١٥
 يحيى بن عباد ٤٩/٢
 يحيى بن عثمان بن صالح ١٤٨/١
 يحيى بن علي بن بخير الحجبي ٣٢٣/٢
 يحيى بن محمد بن ثوبان ١٢٤/١ ، ٣٣٤ ،
 ٥١٠
 يحيى بن محمد بن صاعد ٢٧١/٢ ، ٢٨٥
 يحيى بن المؤيد بن قاسم ٣٠٩/٢

يوسف بن السّفر ، أبو الفيض ٢٧١/٢ ، ٢٨٧ ،
يوسف بن ماهك ٤٧٠/١
يوسف بن محمد بن إبراهيم ٣٢٣/٢
يوسف بن محمد بن أبي بكر الأقيس ٣١٦/٢
يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي ٢٧٤/٢
يوسف بن المنصور نور الدين عمر ٣٨٢/٢
يوسف بن هبيرة ٦٢/١
يوسف الدمشقي ٣٩٥/٢
بوشع بن نون ٥٨٦/١
يونس (عليه السلام) ٨٩/٢
يونس بن بكير ٢٤٧/٢
يونس بن حبيب ١٢٨/١ ، ٢٨٣ ، ٣٠٥

يعلى بن الأشدق ٤٣٢/٢
يعمر بن عوف بن كعب بن مالك بن الليث
١١٢ ، ١٠٩/٢
يقطن ٥٦٦/١
يلبغا الخاصكي ٤٣٣/١ ، ٥٠٥
٣٢٦/٢
يلبخاروس ٣٩٥/٢ ، ٣٩٨
يوسف (عليه السلام) ٦٥/١ ، ٣٢٠ ،
٤٤٢ ، ٣٦٣
يوسف ، جمال الدين ٥٦١/١
يوسف بن أبي الساج ٢٩٧/٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٧
يوسف بن خالد ٢٥٦/٢

(٧)

فهرست الأماكن

٣٢٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤٤٧ ، ٥٣٠ ،
٥٣٢ ، ٥٣٥ ، ٥٤٥ ، ٥٧١ ، ٥٧٩ ،
٥٨٠ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ،
٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٧ ، ٦٠٦

٤٠٤ ، ٣٩٧/٢

أجیادین ٣٧ ، ٣٤/١

أحد ٤٥٠ ، ١٥١/١

الأخشبان ٥١٥ ، ٣٢ ، ٢٩ ، ٢٨/١

أخلاق ٥٣٣/١

أذاخر ٤٩٧/١

٤٥١ ، ٤٠٥ ، ٢٢١/٢

أذربيجان ٤٧/٢

الأراك ٥٢٢ ، ٥٢١/١

٢٠٧/٢

إربل ٥٥١ ، ٥٤٨ ، ٤٨٧ ، ٢٦/١

الأردن ٢٥/٢

أرض جُهينة / ٦٠١

أرض حسان ٣٨/١

أرمينية ٢٢٠/١

٣٨ ، ٢٨/٢

الأروى ١٦/٢

(آ)

آبار الزاهر ٥٥٢ ، ٤٧٦/١
آبار العسيلة ٥٥١/١

(أ)

الأبطح ٥٠١ ، ٤٩٤ ، ٤٩٣ ، ٤٧٦/١ ،
٥٠٢

٣٣٢ ، ٢٧٦ ، ١٨٨ ، ٥٣/٢

٤٠٩ ، ٤٠٠ ، ٣٧٣ ، ٣٦٨ ، ٣٦٧

٤٦٤

أبو قيس ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨/١

٣٨٧ ، ٣٣٨ ، ٣٠٩ ، ١٥١ ، ٣٣

٤٤٣ ، ٤٤٢ ، ٤٤١ ، ٣٩٩ ، ٣٨٨

٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٧٦ ، ٥٦٧

٥٩٧

١٦٣ ، ١٥٨ ، ١٣٧ ، ٤٥ ، ١٠/٢

٣٤٧ ، ٣١٥ ، ٢٦٤ ، ١٨٥ ، ١٦٦

٤٢٥ ، ٣٦٨ ، ٣٦٧

أناف ٣٦/١

أجیاد ٣٢٣ ، ١٥٦ ، ١٢٢/١

٤٠٢ ، ٣٨٧/٢
 (ب)
 باب إبراهيم ١/١٠١ ، ٣٢٥ ، ٣٦٠ ،
 ٣٦٢ ، ٣٦٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ،
 ٣٩٨ ، ٥٤٦
 ٤٠٨/٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨
 باب ابن عائذ ١/٣٨٢
 باب الأبواب ١/٢٢٠
 باب أجياد الصغير ١/٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٩ ،
 ٣٨٢ ، ٥٣١
 ٣٩٧/٢
 باب الأحمر ١/٣٢
 باب الأخشب ١/٢٩
 باب أم هانيء ١/٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٥٢٤
 باب بازان ١/٣٧٩ ، ٣٨٢
 باب البغلة ١/٣٨٢
 باب بني تيم ١/٣٨٣
 باب بني جَمَح ١/٢٦٠ ، ٣١٩ ، ٣٦٤ ،
 ٤٤٦ ، ٤٦١
 باب بني حكيم بن حرام ١/٣٨٣
 باب بني الزبير بن العوام ١/٣٨٣
 باب بني سفيان ١/٣٨٢ ، ٣٨٤
 باب بني سهم ١/٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٥٢ ،
 ٣٦٩ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦ ، ٤٦٢ ، ٥٠٨
 باب بني شيبه ١/٢٦ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
 ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٧٤ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٥ ، ٣٦٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ،
 ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٦١ ،
 ٤٦٢ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٩٢ ، ٥٠٢ ،
 ٥٠٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣٨ ،
 ٥٤٤ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ،
 ٤٢٦ ، ٤٢٣/٢

إرياب ١/٣٣
 أذنة ٢/٣٠٩
 الإسكندرية ١/٢١٤ ، ٢١٩ ، ٣٩٤
 أسوان ١/٢١٤
 أصبهان ١/٢١٢ ، ٢١٧
 أضاة ابن عفش ١/٩٣
 أضاة بني غفار ١/٩١
 أضاة لبني ١/٩٣
 إضم ١/٦٠١
 ٨١/٢
 الأطواء ٢/٤٥٤
 أفاعية ١/٤٦٦
 إفريقية ١/٢١٤ ، ٢١٨
 ٣٥٤/٢
 أمج ١/٣٠٢
 ١٨٠/٢ ، ٢٠٥ ، ٣٠٩
 أم الحَمْرَة ١/٥٤٦
 أم راحم ١/٧٥ ، ٨٤
 أم زُحْم ١/٧٥ ، ٨١ ، ٨٤
 أم الرحمن ١/٧٦ ، ٨٣
 أم زَوْح ١/٧٦ ، ٨٣
 أم زحم ١/٧٥ ، ٨١
 أم صبح ١/٧٥ ، ٨١
 أم القُرَى ١/٧٥ ، ٧٩
 أم كوئي ١/٧٦ ، ٨٣
 الأنبار ٢/٢٢
 الأندلس ١/١٦ ، ٣٢ ، ١٨٨ ، ٢١٤ ، ٢١٨
 أنصاب الحرم ٢/١٥٢ ، ١٧٣ ، ٣٣٧
 الأهواز ١/٣٣ ، ٢١٢ ، ٢١٧
 ٢٩١/٢
 أودان ١/٥٤٨
 أيلة ١/٨١ ، ٥٨٦

باب عمرو بن العاص ٣٨٤ ، ٣٤/١ ،
باب العمرة ١٠٠/١ ، ١٠١ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤ ،
٣٥٢ ، ٣٦٩ ، ٣٨٣ ، ٤٦٢ ، ٥٢٩ ،
٥٦١
باب الفرج ٣٨٣/١
باب الكعبة ٥٠٨/١
٤٢٧ ، ١٤٣/٢
باب الماجن ٢٦/١ ، ١٠١ ، ٤١٩ ، ٤٣٥ ،
٥٤٢ ، ٥٤٦ ، ٥٥٢ ، ٥٥٦
٤٢٩/٢
باب المجاهدية ٣٦٨/١ ، ٣٨٢
باب المدرسة ٣٨٤/١
باب مدرسة الشريف عجلان ٣٨٣/١
باب المسجد الحرام ٥٦٠/١
باب المَعْلَاة ٢٤/١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،
٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
٤٥٧ ، ٤٨٦ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥١٧ ،
٥١٨ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٥ ، ٥٤٧
٣٣٢/٢ ، ٣٧٤ ، ٣٨٤ ، ٤٠٤ ، ٤١٠
باب مكة ٤٩٦/١ ، ٥٠٢ ، ٥٥٢ ، ٥٥٦ ،
٣٨٥/٢
باب الملاعبة ٣٨٣/١
باب النبي ٣٢٥/١ ، ٣٨١ ، ٣٨٧ ،
٤٥٢/٢ بارق
الباسة ٧٥/١ ، ٧٩ ، ٨٣ ،
بجيلة ٤٤/١ ، ٤٥
٣٩٨/٢
البحر الأسود ٣١٩/١
بحر القلزم ٤٠٢/٢
البحرين ٢١٥/١ ، ٢١٧ ، ٥٤٨ ،
٢٧٨/٢
بُخَارَى ٢١٣/١ ، ٢١٦ ،
بردان ٣٨/١

باب بني مخزوم ٣٨٢/١ ، ٣٨٣ ، ٤٦١ ،
٤٦٢
باب بني هاشم ٣٦٩/١ ، ٣٨٢
باب الجنائز ٣٢٥/١ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،
٣٧٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٥٢٧ ،
باب الحَزْوَرَةَ ٤٦٢/١ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ،
٥٤٤ ، ٥٥٩ ، ٥٦١
٤٧٢ ، ٣٣١/٢
باب الحنّاطين ٣٦٤/١ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ،
باب الخليفة عمر ٣٨٨/١
باب دار الصحابة ٣٦٧/١ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ،
باب دار العباس ٥١٩/١
باب دار محمد بن عباد بن جعفر ٥٢٠/١
باب دار الندوة ٥٢٨/١
باب الدرية ٣٦٧/١ ، ٣٦٨ ،
باب الربط ٤٦/١
باب الرحمة ٣٨٢/١
باب السدرة ٣٧٦/١
باب السدّة ٣٨٣/١
باب السلام ١٧٤/١ ، ٤٦١ ، ٥٢٨ ،
باب الشبيكة ٢٧/١ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ٤٤٣ ،
٤٥٨ ، ٤٩٥ ، ٥٤٧ ، ٥٥٢
٤١٠ ، ٤٠٤/٢
باب الصفا ١٧٨/١ ، ٣٢٥ ، ٣٦٣ ،
٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ،
٤٠٩ ، ٥٣٠
٣٣٤/٢ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٢٨ ،
باب العباس ٣٦٧/١ ، ٣٦٨ ، ٣٧٩ ،
٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٥١٨ ، ٥١٩
باب العجلة ٣٨٤/١ ، ٥٢٣
باب عزورة ٣٨٣/١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ،
باب علي ٣٧٥/١ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ ،
٥١٨ ، ٥٦٠

البقاع ٢٧/٢	برقة ٢١٤/١
البقيع ٤٥٥/١	برة ٨٢ ، ٧٦/١
بقيع الغرقد ١٣٨/١	بركة باب الماجن ٥٤٢/١
بكة ٥٩٥ ، ٧٧ ، ٧٦/١	بركة السلم ٥٤٨ ، ٥٤٢/١
بلاد البجاة ٢١٤/١	بركة الصارم ٤٧٤ ، ٢٤/١
بلاد البربر ٢١٤/١	بركة الماجن ٥٥٦ ، ٥٥٥ ، ٣٦/١
بلاد البلين ٢١٤/١	بركة مسهر ٥٤٩ ، ٥٤٨/١
بلاد التكرور ٢١٤/١	بركة المغلاة ٥٥٦/١
بلاد الجريد ٢١٤/١	٣٣٣/٢
بلاد جُهينة ٦٠٤/١	البزواء ٤٤/١
٢٨٧/٢	البساسة ٨٣ ، ٧٩ ، ٧٥/١
بلاد الروم ٤١٤/١	بصاق = بصاق ٨٢ ، ٨١ ، ٧٦/١
بلاد السودان ٢١٨ ، ٢١٥ ، ٢١٤/١	بُست ٢١٧/١
بلاد العجم ٣٨٧/٢	بستان ابن أبي الإصبع ٥٤٦/١
بلاد الغور ٦٠٤/١	بستان ابن عامر ٣٩/١
بلاد فارس ٥٣٢/١	٣٤٦ ، ٣٤٤ ، ٣٤٣ ، ٢٩٩/٢
بلاد مَزِينَة ٤٦٥/١	بستان الصارم ٥٤٢/١
البلد ٧٩ ، ٧٥/١	بستان القاضي الشيرازي ٥٥٠/١
البلد الأمين ٧٨ ، ٧٥/١	بُضْرَى ٩٤/٢
البلدة ٧٩ ، ٧٥/١	ألبصرة ٢١٧ ، ٢١٢/١
ببم ٤٠/١	٣٥٩ ، ٢٩٥ ، ٢٨٥ ، ٢٥٤/٢
بنات نعش ٢٢٠ ، ٢١٦ ، ٢١٤ ، ٢١٣/١	بطح ٤١٩/٢
بنجاله ٥٢٤/١	البطحاء ٤٦٥ ، ٤٦٤ ، ٤٢٦ ، ١٤٢/٢
البنية ٢٠٧ ، ٧٥/١	بطن عُرنة ٤٨٢/١
٤٩/٢	بطن مَرَّ ٩٤ ، ٧٦/٢
بور سعيد ٢٥/٢	بَعْلَبَك ٢٧/٢
بيت آدم ٤٨٥/١	بغداد ٢١٦ ، ٢١٣ ، ١٩٣ ، ٢٦/١
بيت ابن عرفة ٢٧/١	٤٠٧ ، ٣٦٣
بيت أبي بكر ٥٤٦/١	٣٤٦ ، ٣٤٢ ، ٣٠٠ ، ٢٨٣/٢
بيت أبي مغماس ٥٥٠/١	٣٥٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٣ ، ٣٤٨ ، ٣٤٧
بيت أحمد الدوري الفرائش ٥٤٧ ، ٥٤٦/١	٣٨٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٣٦٣ ، ٣٥٩
بيت البليني ٥٤٧/١	٤٠٦ ، ٤٠٢ ، ٣٩٩ ، ٣٨٣ ، ٣٨٢
	٤٢٢ ، ٤١١ ، ٤١٠ ، ٤٠٨

بئر جبير بن مطعم ١/٢٧ ، ٥٤٥ ،
 ١٤٢/٢
 بئر الجنيئة ١/٥٤٩
 بئر الحجامية ١/٥٥٠
 بئر الحرم ٢/٣٩٣
 بئر حوش الرباع ١/٥٤٥
 بئر الخرمانية ١/٥٤٨
 بئر رُمّ ٢/١٤١
 بئر خلف بن وهب ١/٥٤٦
 بئر خُمّ ٢/١٤١
 بئر دار عطية المطيبيز ١/٥٤٤
 بئر رباط بنت التاج ١/٥٤٥
 بئر رباط الدمشقية ١/٥٤٥
 بئر رباط الدوري ١/٥٤٥
 بئر رباط ربيع ١/٥٤٥
 بئر رباط الزيت ١/٥٤٥
 بئر رباط السبتية ١/٥٤٦
 بئر رباط السدرة ١/٥٤٣
 بئر رباط الشرابي ١/٥٤٣
 بئر رباط غزّي ١/٥٤٥
 بئر الزاكية ١/٥٥٢
 بئر الزيادة الصغرى ١/٥٥١
 بئر الزيادة الكبرى ١/٥٥١
 بئر الزاكية ١/٥٥٢
 بئر زين الدين شكر ١/٥٤٦
 بئر سجلة ١/٥٤٥
 بئر السماطية ١/٥٤٤
 بئر الشعبانية ١/٥٥٠
 بئر الشمراقية ١/٥٥١
 بئر شمبيي ١/٩٢ (شميسي) ٤٧٥
 بئر صلاحيل ١/٥٤٩
 بئر الضحول ٢/١٤٢
 بئر الطنبداوية ١/٥٥٢

بيت الجعافرة ١/٥٥٠
 بيت السيد القلاي ١/٥٤٧
 بيت الشريف العمري ١/٥٤٧
 البيت العتيق ١/٧٦ ، ٨٢ ، ٢٠٦
 بيت القائد زين الدين شكر ١/٥٤٧
 بيت المرشدي ١/٣٢٤
 بيت المطيبيز ١/٥٤٧
 بيت المقدس = القدس ١/١٢٧ ، ١٥١ ،
 ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٤٤٢ ، ٥٥٨ ، ٥٨٩ ،
 ٦٠٥
 ٣٨٧/٢
 بيت المؤذنين ١/٥٣٤
 بيت النبي ١/٥٤٧
 بئر آدم ١/٥٤٨
 بئر ابن أبي شمير ١/٤٤٧
 بئر ابن فطيس ١/٥٥٠
 بئر ابن المرة ١/٢٨
 بئر أبي بكر الحصار ١/٥٥١
 بئر أبي دية ١/٥٤٥
 بئر أبي مغاس ١/٥٤٤
 البئر الأحمر ١/٤٢
 بئر الأخسف ٢/٤٤٣
 بئر إسماعيل ١/٥٥٠
 بئر أم حجر ١/٥٤٥
 بئر أم الحمام ١/٥٥٠
 بئر أم الزين ١/٥٤٥
 بئر أم الفاعية ١/٥٤٥
 بئر أم قرنين ١/٥٤٨
 بئر أم النخلة ١/٥٥٠
 بئر بذر ٢/١٤٢
 بئر البقر ١/٥٥١
 بئر البياضية ١/٥٤٨
 بئر بيت الجعافرة ١/٥٥٠

التنعيم ١/١٣ ، ١٨ ، ٣٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ،
 ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ٣٢٤ ،
 ، ٣٨٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ،
 ، ٤٧٥ ، ٤٩٥ ، ٥٤٠ ، ٥٥٢ ،
 ، ٤٢١/٢ ، ٤٥١ ،
 تَنِيَس ١/٢١٤ ، ٢٣٤ ،
 التهائم ١٥١ ، ٢١٧ ، ٥٦٥ ،
 تَهَامَة ١/٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٨٦ ،
 ، ١٠٨ ، ٥٨٢ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ،
 ، ٧٢/٢ ، ٧٦ ، ١٠٢ ، ١٧١ ، ٤٥١ ،
 ، ٤١٠ ،
 تَيَمَن ٢/١٤٧ ،
 التَّيَه ١/٨١ ،

(ث)

ثيبر ١/٣٠ ، ٣١ ، ١٥١ ، ٣٢٢ ، ٤٢٣ ،
 ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ،
 ، ٥١٠ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ،
 ، ١٥/٢ ، ١٦ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ،
 ، ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ٤١٩ ،
 ثيبر أطحل ١/٤٥٠ ،
 ثيبر الأعرج (الأحذب) ١/١٥١ ، ٤٦٥ ،
 ، ٤٦٦ ،
 ثيبر الخضراء القصوى ١/٤٥٧ ، ٤٦٥ ، ٤٧٦ ،
 ثيبر الزنج ١/٤٦٥ ،
 ثيبر غَيْنِي ١/١٥١ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،
 ، ١٥٠/٢ ،
 ثيبر القابل ١/٤٦٦ ،
 ثيبر ميني ١/٤٦٥ ،
 ثيبر النَّضْع ١/٤٦٥ ، ٤٦٦ ،
 الثعلبية ٢/٣٥٥ ، ٣٥٦ ،
 الثغور ٢/٣٠٣ ،

بئر الطواشي ١/٣٩ ، ٥٤٧ ،
 بئر عبدالمصد ١/٥٥٨ ، ٥٥٩ ،
 بئر العراقيب ١/٥٥٠ ،
 بئر عفراء ١/٥٣٥ ، ٥٤٥ ،
 بئر عكرمة ١/٣٢٤ ، ٥٤٥ ،
 بئر عمارة ١/٥٥٠ ،
 بئر كذانة ١/٥٥٠ ،
 بئر الكليبية ١/٥٥٠ ،
 بئر مخرم ١/٣٧٨ ،
 بئر المدرسة الأفضلية ١/٥٤٣ ،
 بئر مسعود ١/٥٤٥ ،
 البئر المظلمة ٢/٣٩٤ ،
 بئر المعلم ١/٥٤٥ ،
 بئر الملك المنصور ١/٥٥٢ ،
 بئر المنقوس ١/٥٤٥ ،
 بئر موسى بن غصون ١/٥٥٠ ،
 بئر ميمون بن الحضرمي ١/٣٨٨ ، ٥٤٨ ، ٥٥١ ،
 ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٣٤١ ، ١٤٣/٢ ،
 بئر النبي ١/٥٤٦ ،
 بئر النجار ١/٥٤٨ ،
 بئر النشو ١/٥٤٧ ،
 بئر الواسعة ١/٥٤٥ ،
 بئر الوردية ١/٥٤٥ ،
 بيشه ١/٣٩ ،
 بيمارستان المستنصر العباسي ١/٥٣٨ ، ٥٥٩ ،

(ت)

تَبَالَة ١/٣٩ ،
 تَبُوك ١/٤٤ ،
 التتار ١/٢١٦ ،
 تَرْبَة ١/٣٩ ،
 التنضب ١/٣٨ ،

جبل محراء ٥٥٧/١	الثقبة ٤١٩/٢
جبل الخندمة ٤٤٧/١	ثمود ٥٨٨/١
جبل الديلمي ٤١٨/١	ثنية إذاخر ٤١٩/١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧
جبل الرحمة ٤٨٣/١ ، ٤٨٥ ، ٥٤٣	ثنية أم الحارث ٣٨٨/١
جبل الزنج (الحفائر) ١٥١/١	ثنية خل الصفاح ٨٩/١ ، ٥٥٣
جبل سهيل ٦٠٢/١	ثنية كداء ٣٩٢/٢
الجبل الشامي ٢٤/١	ثنية لبن ٩٣/١
٢٣٢/٢	ثنية المذنين (المذنين) ٤٥٣/١ ، ٤٩٤
جبل الصايح ٤٦٤/١	ثنية المقبرة بالمُعلاة ٤٧٥/١ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧
جبل طفيل ١٣٧/١ ، ٦٠٣	ثنية مرشا ٢٦٤/٢
٤٥٤ ، ٤٥٣ ، ٤٥٢ ، ٤٥١/٢	(ج)
جبل عامر ٦٠٢/١	الجار ٨١/١
جبل العبرة ٥٠٢/١	الجامع الأموي ٥١٢/١
جبل عمر ٣٨٨/١ ، ٤٣٥	٤٠١/٢
جبل لبنان ١٤٨/١ ، ١٥١	جامع البصرة ٣٣/١
جبل مرازم ٣٨٧/١	الجبال ٥٣٧/١
جبل معدان ٣٨٨/١	٢٩١/٢
جبل المقبرة ٣٨٨/١	جبال الحجاز ٤٠٠/١
جبل المقلع ٤٥٨/١	جبال طيء ٤٤/١
جبل النوبي ٤٣٥/١	الجبجبان ٢٩/١
الجحفة ٤٤/١ ، ٣٠٢ ، ٤٩٦	جبل ابن عمر ٤٧٤/١ ، ٥٠٠
١٨١/٢	الجبل الأحمر (الأعراف) ٢٨/١ ، ٢٩ ،
جُدَّة ١٧/١ ، ٤٤ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٣ ،	٤٤١ ، ٣٨٨ ، ١٥١ ، ٣١
١٠٢ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ٣٢٥ ،	جبل الأعرج ٣٨٧/١
٣٦١ ، ٤٧٥ ، ٤٨٩ ، ٥٠٥ ، ٥٤٢ ،	جبل الأنصاب ٣٨٨/١
٢٩٤/٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ،	جبل البكاء ٤٥٨/١
٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٤٥ ، ٣٩٨ ،	جبل تفاعه ٣٨٧/١
٤٣٥ ، ٤٥١	جبل ثور ٣٠/١ ، ٣٢٢ ، ٤٤٩ ،
جرجان ٢٨٨/٢	٤٥١ ، ٤٥٠
جُرَش ٤٠/١	جبل الحَجُون ٢٣/١ ، ١٢١ ، ٣١٠ ،
الجرف ٣٢/١	٤٥٣ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٩١ ، ٥٩٥ ،
جرول ١٨٤/٢	٥٩٧ ، ٦٠٠ ، ٦٠٢ ، ٦٠٦ ،

٥٠٢ ، ٥٠٠ ، ٤٥٧ ، ٤٥٦
 حائط عوف ٤٧٤/١
 الحاطمة ٧٩ ، ٧٦/١
 حاميم الأحداث ٤٩٤/١
 حباشة ٤٥١/٢
 الحبشة ٢١٨ ، ٢١٥ ، ٢٠٩ ، ٢٠٨/١
 ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٣/٢
 الحجارية ٥٤٦ ، ٤١٩/١
 الحجاز ١٤/١ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٨ ، ٢٤ ،
 ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٨٢ ، ١٠٢ ،
 ١١٣ ، ١٤٥ ، ٣٢٨ ، ٤٣٣ ، ٤٥٠ ،
 ٥٢٧ ، ٥٣٩ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٦٤ ،
 ٥٦٧ ، ٥٨٧ ، ٥٩٩
 ٢٠/٢ ، ٢٢ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ١٤٧ ،
 ١٥٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢٦٦ ، ٢٩١ ،
 ٣٠٤ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٣٠ ،
 ٣٣٢ ، ٣٥٠ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٨٠ ،
 ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥ ،
 ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ،
 ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٥٧ ،
 ٤٦٥
 حِجْر إسماعيل ١٢/١ ، ١٣ ، ١٨ ، ٣٥ ،
 ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
 ١٧٤ ، ١٧٧ ، ٢٢٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ،
 ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ،
 ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،
 ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،
 ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٩ ،
 ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٤٠٠
 ٢٢/٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ،
 ١٢٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ٢٤٤ ،
 ٣١٩ ، ٣٣٧ ، ٣٦٤

جزائر ٢١٨/١
 جزائر فرسان ٢٠٥/١
 الجزارين ٥٣٩/١
 ١١٩/٢
 جزيرة ابن عمر ١٥١/١ ، ٢١٣ ،
 جزيرة العرب ١١٣/١
 ٨٠/٢ ، ٤٣٠ ،
 جزيرة موهوز ٥٢٦/١
 الجُفرانة ٨٦/١ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ٤٦٣ ،
 ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ،
 ٤٧٥ ، ٤٩٧ ،
 ٤٢٥/٢
 جليل ٤٥١/٢
 جمدان ٣٠٣/١
 الجمرات ٣٢١/١
 الجمرة الدنيا ٥١٠/١
 جمرة العقبة ٩٨/١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٤٦٣ ،
 ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٥٠ ،
 ١٦/٢ ، ٦٠ ، ٣٤٥ ، ٣٧١ ، ٣٨٨ ،
 جَمْع ٣٢١/١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ،
 ١٦/٢ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥٤ ،
 ٦٠ ، ١٠٨ ، ٢٨٦ ، ٣٣٩ ، ٤٢١ ،
 ٤٦١
 الجموم ٤٣٠/١
 جُنْد يسابور ٢٩٩/٢
 الجوارية ٢٥/١
 الجوانية ٥٥٧/١
 الجودي ١٤٨/١ ، ١٥١
 (ح)
 حائط حُنين ٥٥٣/١
 حائط خرمان ٣٨٨/١ ، ٤٢٠ ، ٤٥٣ ،

الحرم ٧٦/١ ، ٨٠	الحجر الأسود ١٢/١ ، ١٣ ، ١٨ ، ٨٥
١٤٨/٢	١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩
الحرمة ٧٦/١	١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢١٣ ، ٢٢٠
الحرة ٢١٣/٢ ، ٢٦٤ ، ٣٠٤	٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٧٢
حرة بني سليم ٣٠٢/١	٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧
الحريرة ١٥١/٢ ، ١٥٢	٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١
الحزامية ٣٨٣/١ ، ٥٣٥ ، ٥٤٥	٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣
٤١٧ ، ٢٠٩/٢	٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩
الحزورة ٧٦/١ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١	٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣١ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠
١٢٢ ، ١٢٣ ، ٣٧٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥	٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٩٢
٤٦١ ، ٣٨٨	٣٩٣ ، ٤٠٤ ، ٤١٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٥
٢٠٩ ، ١٤٢ ، ٤٣/٢	٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٩٥
الحسبة ٤٣/١	٦٠٣
الحصاحص ٣٨٨/١ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨	٧٧/٢ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٥٨
حصن أبي قبيس ٣١/١	١٥٩ ، ١٦٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨
حصن الأحمر بالاندلس ٣٢/١	٣٧٩ ، ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤
حصن الأحمر بالشام ٣٢/١	٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٥٩
حضور ٣٨/٢	الحجون ٤٥٧/١ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣
حضر موت ١٤٥/١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٣٠٥	٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٩٣ ، ٥٣٩
٢٧٥/٢	١١٨/٢ ، ١٢٥ ، ١٣٦ ، ٢١٦
الحطيم ١٨/١ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠	٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٤١٠
٣٩١ ، ٣٢٣	حده ٢١٤/١ ، ٤٧٥
٤٦٤ ، ٤٦٢ ، ٤١٢ ، ٣٣٣ ، ٢٣/٢	حده ٨٦/١
حق الطارقين ٤٦٥/١ ، ٤٦٦	الحديبية ١٦/١ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٣٦٩ ، ٤٧٥
الجل ٨٧/١ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١١٤ ، ١١٥	٢٥٢ ، ٨٨/٢
٤٦٣ ، ٤٦٢	جرا ١٤٨/١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ٣٢٢
حلب ٢٦/١ ، ٣١ ، ٢١٣ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢	٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥١
٤١١	٤٥٣ ، ٤٦٥
حلوان ٢١٣/١ ، ٢١٦	١٣٧/٢ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ٤١٩
خلي ٤٣/١ ، ٥٩٧	حراض ٤٤٩/٢
٤٥٢ ، ٣١٥/٢	حزان ٢١٣/١
حمام أجياد ٥٣٢/١ ، ٥٤٥	حرف السويد ٤٤٧/١

دار ابن الجوار ٤١٨/٢
 دار ابن صيفي ٤٤٧/١
 دار أبي بكر ١٢/١ ، ٤١٩ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩
 دار أبي دب ٤٧٣/١
 دار أبي سعيد ٣٥/١ ، ٤٣٦
 دار أبي سفيان ٥٤/١ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ،
 ٧٢ ، ٧١ ، ٦٨
 ٢٢٩ ، ٢١٤/٢
 دار الأراكة ٤٩٧/١
 دار الأرقم (الخيزران) ١٣/١ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
 ١٢٢ ، ٣٢٢ ، ٣٤٠ ، ٤٤٦ ،
 ٥٣٢
 دار الأزرق ٣٦٠/١
 دار الإمارة ٥٣٨/١
 ٤٢٣/٢
 دار أم هانئ ٥٥٦/١
 ١٤٢/٢
 دار أويس ٤١٨/٢
 دار بني هاشم ٣٢١/١
 دار البيضاء ٤٣١/١ ، ٤٣٢
 دار جحش بن رباب ٤١٦/٢
 دار جعفر بن محمد ٣٤/١
 دار الحجبي ٣٢٣/١
 دار الحفرة ٥٤٧/١
 دار حكيم بن حرام ٢٠٩/٢
 دار خديجة ١٢/١ ، ٤٦ ، ٣٢٢ ، ٣٨١ ،
 ٣٨٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ،
 ٤٤٦
 دار الخليفين ٤٢٠/١
 دار رابغة ٤١٨/١
 دار الزباع ٣٩٧/٢
 دار زبيدة ٣٤/١ ، ٣٦٤

حماء ٢١٣/١ ، ٢٩٩ .
 ٣٦٦ ، ٣٥٠/٢
 حمص ٢١٣/١
 حنين ٨٦/١ ، ٥٥٣
 ١٥٢/٢ ، ١٨٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٢
 الحيرة ٢٢/٢ ، ٩٥
 (خ)
 خرابة قریش ٣٤/١ ، ٥٦١
 خرابة قرين ٥٤٧/١
 الخرازین ٥٣٩/١
 خراسان ٢١٣/١ ، ٣٠٠
 ٣٤٧/٢ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ،
 ٣٦٠ ، ٤٠٨ ، ٤١٩
 خرمان (بستان مكة) ٤٥/٢
 الخرمانية ٤٥٧/١
 خزانة القاضي النويري ٣٨٦/١
 الخضراء ٣٨٨/١
 خل الصفاح ٥٥٣/١
 خليج العقبة ٤٠٢/٢
 خليص ٤٠/١
 ٣٢٥/٢
 خليفة بني أبي أحمد ١٧٩/٢ ، ٢٠٣
 الخندمة ٢٩/١ ، ١٥١ ، ٤٨٣
 ١٨٥/٢ ، ١٨٦ ، ٢٢٢
 خوارزم ٢١٣/١ ، ٢١٦
 خير ٤٠/١
 خيف بني عمير ٣٨/١
 خيف بني كنانة ٥٠٣/١
 (د)
 دار آل خلف ٤٢٠/١
 دار أبان بن عثمان ١٤٢/٢ ، ٤١٦ ، ٤١٨

- دار السجن ٥٠/١
دار السري ٤٩٤/١
دار سعد الدويدار ٣٢٣/١
دار سلمة ٥١٩/١
دار سَمْرَةَ ٤١٨/١
دار عبّاد بن جعفر ٥١٨/١ ، ٥١٩
دار العباس بن عبد المطلب ٣٦٩/١ ، ٤٤٠ ، ٤٤٦
٣٧٤/٢
دار عبد الزراق الجمحي ٣٤/١
دار عبد الصمد بن علي اللبان ٣٣/١
دار العجلة ٣٤/١ ، ٣٥ ، ٣٧٦ ، ٣٨٤ ، ٤٣٦ ، ٥٢١
دار عطية المطيبز ٥٤٤/١
دار عمرو بن العاص ٣٤/١
دار القوارير ٥٢٧/١
١٤٢/٢
دار مال الله ٤٧٣/١
دار محمد بن سليمان ٤٤٧/١
دار محمد بن يوسف ٤٣٢/١
دار المضيف ٢٩٧/٢
دار الملاعنة ٣٨٣/١ ، ٥٤٤
دار منارة الحبشي ٤٩٤/١
دار المنحر ٤٢١/١ ، ٤٢٣
دار الندوة ٣٥/١ ، ٤٦ ، ٣١٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٥٢٠ ، ٥٢٨
١١٣/٢ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٣٩
٤٢٧ ، ٣٠٣
دار يزيد بن منصور الحميري (دار العروس)
٣٣/١
- دجلة ١٥١/١
٣٥٣/٢
الدرب الدارس ٢٥/١
درب الشبيكة ٣٨٥/٢
درب المسكين ٥٩٧/١
درب المعلّاة ٢٤/١ ، ٥٣٩
الدروب ٥٩٠/١
الدريبة ٥٢٧/١
دَغَبَج ٥٥٠/١
الدَّف ٣٠٣/١
دكة ابن ظهيرة ٣٦٨/١
دمشق ١٥/١ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٣١ ، ٥١٢ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٩
٢٧/٢ ، ٢٦٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦
٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢
دمياط ٢١٤/١
دهلك ٢١٤/١
الدهناء ٤٠/١
٣٩٥/٢
الدّوار ٢٠٧/١
دور عبد الله بن الزبير ٢٩/١
دَوْقَة ٤٣/١
دومة الجندل ٣١/٢
ديار الأوصام ٤٥٢/٢
ديار بكر ٢١٣/١
٣٧٨/٢
ديار مُزَيِّنَة ٤٦٥/١
(ذ)
ذات الصلاصل ٥٥٠/١
ذات عِرْق ٤٢/١ ، ١١٦
ذمار ٣٣/١

رباط التميمي ٥٣٢/١
 رباط الجهة ٥٣٧/١
 رباط الخاتون ٥٢٩/١
 رباط الخوزي ٣٧٧ ، ٣٧٢ ، ٣٧٠/١ ،
 ٥٣٤ ، ٥٢٩
 رباط الدمشقية ٥٣٥/١
 رباط رامشت ٢٠١ ، ١٦٧ ، ١٢٢/١ ،
 ٥٣٠ ، ٣٧٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٢ ، ٣٦٥
 ٣٣١/٢
 رباط ربيع ٥٣٥ ، ٥٣٤ ، ٤١٠ ، ٣٢٤/١ ،
 ٤٠٤/٢
 رباط الزرندي ٥٣٥/١
 رباط الزنجبيلي ٥٢٩/١
 رباط الزيت ٥٣٤/١
 رباط الساحة ٥٣٤/١
 رباط السبتية ٥٣٥/١
 رباط السدرة ٥٢٧ ، ٤٦١ ، ٤١٠/١ ،
 ٥٤٣
 رباط سعيد الهندي ٥٣٤/١
 رباط السيدة أم الحسين ٥٣٤/١
 رباط شاه شجاع ٥٣١/١
 رباط الشرابي ٥٤٣ ، ٤٦١/١ ،
 ٤٠٩/٢
 رباط الشيخ علي السعداني ٥٣٧/١
 رباط صالحه ٥٢٩/١
 رباط الطويل ٥٣٧/١
 رباط العباس ٥٤٤ ، ٥٣٢/١ ،
 رباط العطار ٥٣٣/١
 رباط العفيف ٥٣٦/١
 رباط غزى ٥٣٤/١
 رباط الفقاعية ٥٤٤ ، ٥٢٩/١ ،
 رباط قاضي القضاة المراغي ٥٢٧/١

دو الأراكة ٥٩٧/١
 ذو الحليفة ٤٢٠ ، ٣٩٣/٢ ،
 ذو سلم ٤٦١/٢
 ذو طلال ١٤٨ ، ١٤٧/٢ ،
 ذو طوى ٤٧٥ ، ٤٥٧ ، ٤٤٣ ، ٧٧/١ ،
 ٥٥٢ ، ٤٩٥ ، ٤٧٦
 ٢٨٢ ، ٢٦٢ ، ٢١٥ ، ١٨٤/٢
 ذو المجاز ٤٥٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٠/٢

(ر)

رابغ ٤٤/١
 الرأس ٨٢ ، ٧٦/١
 رأس الأحمر ٣٨٧/١
 رأس طي ٥٥١/١
 رأس الفلق ٣٨٧/١
 رباط الأبرقومي ٥٣٢/١
 رباط ابن بعلجد ٥٣٠/١
 رباط ابن السوداء ٥٣٧/١
 رباط ابن عجلان ٥٣٠/١
 رباط ابن غنایم ٥٣٧/١
 رباط ابن كلاله الطيبي ٥٣٢/١
 رباط ابن مندة ٥٢٨/١
 رباط أبي رقية ٥٢٧/١
 رباط أبي رقية ٥٢٧/١
 رباط أبي قتيبة ٥٣٦/١
 رباط الأخلاطي ٥٣٣/١
 رباط أم الخليفة الناصر (العظيمة) ٣٦٧/١ ،
 ٥٦٠ ، ٥٤٤ ، ٥٢٨ ، ٣٦٨
 رباط الأمير إقبال الشرابي ٥٢٨/١
 رباط البانياسي ٥٣٧ ، ٥٣٢/١ ،
 رباط بنت التاج ٥٣٥/١
 رباط بنت الحرابي ٥٣٦/١

، ٢٢٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٩
، ٣٣١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٠ ، ٣٠١
، ٣٤٧ ، ٣٤٥ ، ٣٣٥ ، ٣٣٢
٥٠٨ ، ٣٦٠ ، ٣٥٨ ، ٣٥٧ ، ٣٥١

٤٢٧/٢

الركن العراقي ١٧٧/١ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ،
٢١٧ ، ٢٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٤٥ ، ٣٨٩
الركن اليماني ١٣/١ ، ١٨ ، ٣٥ ، ١٥٠ ،
١٥٥ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،
١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢١٥ ،
٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
٢٢٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،
٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ،
٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٢٥ ، ٣٣١ ،
٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦٠ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ،
٥٨٠

٤٦٢ ، ٤٥٩/٢

الرملة ١٢٤/١ ، ٢١٤ ، ٢١٩

٣٠٨ ، ٢٢٦/٢

الرندة ١٤٧/٢

الرُّها ٢١٣/١

الروضة ٣٢/١ ، ٥٨٠

روضة خاخ ٢٠١/٢ ، ٢٠٣

الرِّي ٢١٣/١ ، ٢١٦

الرُّيدانية ١٧٤/١

ريم ٢٠٤/٢

(ز)

الزاهر الصغير ٤٩٥/١ ، ٥٥٢

٢٨٣/٢ ، ٣١٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧

٣٧٥ ، ٣٧٢ ، ٣٧١

زاوية أم سليمان ٥٣٤/١ ، ٥٦٠

رباط القزويني ٥٢٩/١

رباط القيلاني ٥٢٧/١

رباط كلالة ٥٤٤/١

رباط المراغي القيلاني ٣٦٧/١ ، ٣٦٨

رباط المسكينة ٥٣٥/١

رباط المطيرن ٥٣٣/١

رباط المقر الأصهباني ٥٣٣/١

رباط الموفق ٤٤٠/١ ، ٥٤٦

رباط الميانشي ٥٢٨/١

رباط الهريش ٥٣٧/١

رباط الوتس ٥٣٣/١

رباط الوراق ٥٣٦/١

الرتاج ٧٥/١ ، ٨١

رَخْم ١٥٠/٢

الردم ٢٥/١ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ١٢٢

٤٣٢ ، ٤٧٦

٤١٦/٢

الردم الأعلى ١٤٢/٢

ردمان ١٢٤/٢ ، ١٢٥

ردم بني جُمع ٤٣٢/١

٢٢٨/٢ ، ٤١٧ ، ٤١٨

ردم بني قراد ٤١٨/٢

ردم عمر ٤٧٦/١

٤١٦/٢

رَضْوَى ١٥١/١ ، ٤٥١

الركن الأسود ١٥٠/١ ، ١٧٦ ، ١٧٧

١٧٩ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ، ٣٩٩ ، ٤١٦ ،

٤٧٨ ، ٥٠٣ ، ٥٩٧ ، ٦٠١ ،

٤٤/٢ ، ٤٥ ، ٦٣ ، ٧٧ ، ٢٦٧

٢٩٠ ، ٤٢١

الركن الشامي ١٥٠/١ ، ١٥٥ ، ١٧٦

١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢١٣

ساحل اليمن ٤٣٥/١	زبيد ١٥٨/٢
٤٣٣/٢	زرنند ٥٣٥/١
سامراء ٢٩٢/٢	زقاق البقر ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣/١
سبا ٢١٥/١	زقاق جيات الصغير ٥٣١/١
٩١ ، ٩٠/٢	زقاق الحجر ٤٣٦ ، ٤٣٤/١
سُبُوحة ٧٦/١	زقاق العطارين ٤٣٦ ، ٣٨١ ، ٣٢٥/١
سبيل ابن بعلجد ٥٣٩/١	زقاق المسفلة ٥٤٧/١
سبيل ابن شداد ٥٤٧/١	زمزم ١١/١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٩ ، ٣٣ ، ٧٦ ،
سبيل ابن صنداد ٥٣٩/١	١٧٤ ، ٢٥٠ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
سبيل أبي راشد ٥٤٠/١	٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،
سبيل أم زبيدة ٤٧٣/١	٣٥١ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،
سبيل أم سليمان ٣٥٩/١	٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ،
سبيل بنت القاضي المكي ٥٤٠/١	٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ،
سبيل الجوخي ٥٤١/١	٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ،
سبيل حسن بن عجلان ٥٣٩/١ ، ٥٤٠	٤١٥ ، ٤١٦ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ،
سبيل الزنجبيلي ٥٤٠/١	٥/٢ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢٦ ، ٨٤ ،
سبيل زين الدين عبد الباسط ٥٣٩/١	١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٩ ، ٢٤٠ ، ٢٦٧ ،
سبيل الست ٥٤٠ ، ٥٤٨ ، ٥٠٢/١	٢٩٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ ،
سبيل السلطان حسن ٣٦٤/١	٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤٧ ، ٤٠٧ ، ٤٢٢ ،
سبيل السيدة أم الحسين ٥٣٩/١	٤٢٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ،
سبيل السيدة زينب ٥٤٠/١	٤٦٥
سبيل الشهاب المكين ٥٤٠/١ ، ٥٤١	الزنج ٢١٥/١
سبيل عطية بن ظهيرة ٥٣٩/١ ، ٥٤٠	الزليغ ٢١٥/١
سبيل عطية المطيبز ٥٣٩/١ ، ٥٤٠	الزئيمة ٣٩/١
سبيل القائد سعد الدين جبروة ٥٣٩/١	٣٢٨/٢
سبيل قاسم الرنكي ٥٣٩/١	
سبيل المعلم ٥٤٠/١	(س)
سبيل الملك المنصور صاحب اليمن ٥٤٠/١	ساحل جُدَّة ٣٦٩/٢
سجستان ٢١٧ ، ٢١٢/١	ساحل الروم ٢١٣/١
السدره ، ١٢٢/١ ، ٣٢٣	ساحل الشام ١٢٤ ، ٣٢/١
سد عارم ٩١/٢	ساحل المغرب ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٤/١
السديد ٢١٧/١	ساحل مكة ١٤١ ، ١٧/١

سوق الحنّاطين ١٢٢/١
 ٤٣/٢
 سوق العطارين ٥٦٠/١
 سوق عكاظ ١٥٤/٢ ، ١٥٥
 سوق العلافه ٢٧/١
 ٤٠٨/٢
 سوق الغنم ٤١٨/١
 سوق الليل ٢٥/١ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١٩ ،
 ٥٩٤ ، ٥٦٠ ، ٥٤٤ ، ٥٤٢ ، ٤٣١
 ٤٢٨ ، ١٨٥/٢
 سوق النداء ٥٦٠/١
 سولة ٣٩/١
 السويداء ٢٩/١
 السوقية ٢٧/١ ، ٣٤ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ،
 ٥٦١ ، ٥٤٧
 السيل ٧٥/١
 سيل أجياد ٣٧٢/١

(ش)

الشاش ٢١٦ ، ٢١٣/١
 الشام : الديار الشاميه ١٤٦/١ ، ١٥٨ ،
 ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ٢٠٣ ،
 ٢١٤ ، ٢٩٣ ، ٣٠١ ، ٣٣٠ ، ٣٦١ ،
 ٣٩٠ ، ٤٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٥٥ ، ٥٦٠ ،
 ٥٦٨ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، ٦٠٥
 ١٠/٢ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٦ ،
 ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ،
 ١٠٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،
 ١٤٠ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٣٠٥ ،
 ٣١٢ ، ٣٢٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ،
 ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،

السراة ٤٠/١ ، ٤٢ ، ٥٩٧ ،
 ٩٢/٢
 سرف ٤٥٩/١ ، ٤٦٣
 ٢٨٦/٢ ، ٣٠٤
 سرقسطة ٣٢/١
 سرّوغة ٣٨/١
 سقاية العباس ١٢/١ ، ١٩ ، ٣٨٨ ، ٤١٦ ،
 ٣٣٧/٢
 السلام ٧٦/١
 سلمان ١٢٥/٢
 سلمية ٢١٣/١
 سمرة الصراف ١٦/٢
 سميساط ٢١٣/١ ، ٢٢٠
 السمينه ٥٩٩/١
 السنبله ٥٤٦/١
 سنجار ٢١٣/١
 السند ١٩١/١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ،
 سواكن ٢١٤/١
 ٤٤١ ، ٤٤٠ ، ٤٣٨ ، ٤٣٣/٢
 سور باب الشبيكة ٢٣/١ ، ٢٦
 سور باب الماجن ٢٣/١
 سور باب المغلاة ٢٣/١ ، ٢٤ ، ٥٤٢ ،
 ٤٢٨ ، ٤٠٤/٢
 سور باب اليمن ٢٣/١
 السور الجديد ٢٥/١ ، ٢٦
 سور مكة ٤٧٤/١ ، ٥٤٧ ،
 ٣٣٧/٢
 السوس ٢١٩/١
 سوق الأزد ٤٥٢/٢
 سوق البقر ١١٩/٢
 سوق البنّ ٢٧/١
 سوق الحشيش ٢٧/١

شِغْب اللام ١/٤٢٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ،
شِغْب المقبرة ١/٤٥٤ ، ٤٩٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ،
شِغْب النور ١/٤٧٢ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ،
شمران ٢/٣٧ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٣٠ ،
شِغْب ١/٣١ . ٤٣١

شامة ١/١٣٧

(ص)

٤٥٤ ، ٤٥٣ ، ٤٥٢ ، ٤٥١/٢

شبه الجزيرة ٢/٩١

صخرة عائشة ١/٣٢٢ ، ٤٥١

صعدة ١/٢١٥ ، ٢١٧

الشبيكة ١/٢٧ ، ٥٣٦ ، ٥٤٧ ، ٥٥٢

الصعيد ١/٢١٤

٤٠٠/٢

صعيد مصر ٢/٣٦٩ ، ٣٩٠

الشجر ١/٢١٥ ، ٢١٧ ، ٣٠٥

الصفاء ١/١٢ ، ١٣ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ،

شرب ٢/١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢

٣٧ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٦ ، ١٢٢ ،

شِغْب آل سقيان ١/٤٤٧

١٢٤ ، ٢٩٥ ، ٣٢١ ، ٣٦٢ ، ٣٨٢ ،

شِغْب آل عبد الله القسري ١/٩٠

٤٣١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٣ ، ٣٩٩ ،

شِغْب أبي ذئب ١/٤٥٣

٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ،

شِغْب الأثل ١/٥٨٩

٤٧٢ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ،

شِغْب البياضية ١/٥٤٧

٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ،

شِغْب البيعة ١/٥٤٨

٥١٨ ، ٥٢٤ ، ٥٣٢ ، ٥٣٧ ، ٥٦١ ،

شِغْب الجزارين ١/٤٧٢ ، ٤٧٣

٥٨١ ، ٥٩١ ، ٥٩٥ ، ٥٩٧ ، ٦٠٠ ،

شِغْب خَم ١/٤٩٦ ، ٥٥٢

٦٠٦ ، ٦٠٢

شِغْب سمير ١/٥٥٠

٦/٢ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٦٨ ،

شِغْب الصفاء ١/٤٧٢

١٩١ ، ٢٤٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٤٤٥ ،

شِغْب الصفي ١/٤٩٣

٤٤٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦٩

شِغْب عامر ١/٥٤٥

الصفائح ١/٥١٥

شِغْب عبد الله بن عامر ١/٣٧ ، ٣٨٧ ،

١٥٢/٢

٤١٨ ، ٤٤٧ ، ٥٧٧ ، ٥٩٤

صفد ١/٢١٤

شِغْب العفاريث ١/٤٧٢ ، ٥٠٠

صلاح ١/٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤

شِغْب عمر ١/٤٤٧

صنعاء ١/٤٣ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٣٠٥

شِغْب عمرو ١/٥٥٠

١٧١/٢ ، ٢٧٥ ، ٤٥١

٣٤٣/٢

الصيارفة ١/٣٦

شِغْب علي ١/٥١١

صيدا ١/١٢٤ ، ٤١٤

شِغْب اللام ١/٥١١

الصين ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢١٢/١

الطوى ٥٤٤/١
طيبة ٢٥٥ ، ١٢٣ ، ١٠٢ ، ٨٤ ، ٧٥/١

(ض)

ضنكان ٤٢/١

ضبعة الركابي ٥٢٥/١

(ظ)

الظهران ٥٧٠/١

(ع)

العبلاء ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٥٠/٢

عثيث ٣٢/١

عدن ٥٢٤ ، ٢١٧ ، ٤٣ ، ٤٢/١

٤٠٦ ، ٣٦٦/٢

عدن أبين ١٠٩/١

العدوة القصوى ٤٦٨/١

العذراء ٧٦/١

العراق ١١٦ ، ١٠٢ ، ٩٣ ، ٩١ ، ٨٩/١

٥٣٠ ، ٤٦٩ ، ٤١٨ ، ٣٠١

١٣٥ ، ١٢٥ ، ٩٤ ، ٧٧ ، ٤٥/٢

٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٢

٣٣٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩١

٣٤٩ ، ٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٢

٣٥٨ ، ٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٢

٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦١ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩

٣٨١ ، ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧١

٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦

٤٤٩ ، ٤٣٠ ، ٣٩٩ ، ٣٩٨

عراق العجم ٣٤٧/٢

عراق العرب ٣٤٧/٢

العراقيين ٥٥٤ ، ٥٣٥/١

العُرْش ٨٠ ، ٧٦/١

العُرْش ٨٦/١

العُرْش ٧٦/١

عرفات = عَرَفة ١٢/١ ، ٢٠ ، ٨١ ، ٨٦ ،

(ط)

الطائف ٣٧ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ١٧ ، ١٦/١

٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٣ ،

١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ،

١٤٦ ، ٣٦٦ ، ٣٩٩ ، ٤٦٦ ، ٥٥٣ ،

٥٧٠ ، ٥٦٤

١٨٦ ، ١٤٩ ، ١٤٣ ، ٨٧ ، ٥٦/٢

٢٥٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ،

٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،

٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٣٣٩ ،

٣٩٨ ، ٤١٢ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٤٩ ،

طابخ ٥٩٤ ، ٥٨٩ ، ٥٨٣ ، ٥٧٨/١

طرابلس الشام ٥٥٧ ، ٨١/١

طرابلس الغرب ٢١٨ ، ٢١٤/١

طريق أنس ٣٤/١

الطريق الشامية ٣٧٧/٢

طريق صنعاء ٤٢/١

طريق العراق (الغمر) ٥٥٣ ، ٤٤ ، ٤٢/١

طريق العمرة ٤٩٥ ، ٤٥٨/١

طريق النخل ٤٢/١

طليلطة ١٨٨/١

الطنبداية ٤٢٨/٢

طور زيتا ١٥١ ، ١٤٨/١

طور سينا ١٥١ ، ١٤٨/١

٣١/٢

، ۲۱۲ ، ۲۰۵ ، ۱۸۰ ، ۱۷۶/۲	، ۱۰۳ ، ۹۸ ، ۹۶ ، ۹۵ ، ۹۳ ، ۸۸
۳۱۲ ، ۲۵۵	، ۳۳۸ ، ۳۲۳ ، ۳۲۲ ، ۳۲۱ ، ۱۷۴
عسقلان ۲۲۶/۲	، ۴۲۲ ، ۴۲۱ ، ۳۹۰ ، ۳۸۵ ، ۳۸۰
عسیر ۴۰/۱	، ۴۶۵ ، ۴۶۴ ، ۴۶۳ ، ۴۵۱ ، ۴۲۵
عشم ۴۰/۱	، ۴۸۴ ، ۴۸۳ ، ۴۸۲ ، ۴۷۱ ، ۴۷۰
العطيفية ۵۲۸/۱	، ۴۸۹ ، ۴۸۸ ، ۴۸۷ ، ۴۸۶ ، ۴۸۵
عقبة مینی ۱۳/۱ ، ۲۹ ، ۳۲۳	، ۵۰۰ ، ۴۹۸ ، ۴۹۷ ، ۴۹۱ ، ۴۹۰
عقیق تمرة ۴۰/۱	، ۵۱۴ ، ۵۱۳ ، ۵۰۵ ، ۵۰۴ ، ۵۰۲
عك ۴۰/۱ ، ۴۱ ، ۴۲ ، ۴۳	، ۵۴۳ ، ۵۴۲ ، ۵۴۰ ، ۵۲۲ ، ۵۲۱ ، ۵۱۵
۹۲/۲	۵۷۰ ، ۵۵۳ ، ۵۵۱
عكا ۲۱۴/۱	، ۵۰ ، ۴۹ ، ۳۶ ، ۱۶ ، ۱۰/۲
عكاظ ۳۹/۱	، ۶۸ ، ۶۱ ، ۶۰ ، ۵۹ ، ۵۵ ، ۵۲ ، ۵۱
، ۱۵۱ ، ۱۵۰ ، ۱۴۸ ، ۱۴۴/۲	، ۱۵۲ ، ۱۴۴ ، ۱۱۹ ، ۱۱۱ ، ۱۰۸
، ۴۵۱ ، ۴۵۰ ، ۱۵۵ ، ۱۵۳ ، ۱۵۲	، ۲۰۹ ، ۲۰۷ ، ۱۹۴ ، ۱۹۳ ، ۱۷۳
۴۵۲	، ۳۳۹ ، ۲۹۵ ، ۲۸۶ ، ۲۷۶ ، ۲۶۵
عُمان ۱۹۲/۱ ، ۱۹۳ ، ۲۱۵ ، ۲۱۷	، ۳۴۵ ، ۳۴۴ ، ۳۴۳ ، ۳۴۱ ، ۳۴۰
۹۵ ، ۹۲/۲	، ۳۶۸ ، ۳۶۷ ، ۳۶۶ ، ۳۴۹ ، ۳۴۷
عذاب ۲۱۴/۱	، ۳۸۳ ، ۳۷۸ ، ۳۷۶ ، ۳۷۳ ، ۳۷۰
۴۳۳ ، ۳۹۵ ، ۳۶۵/۲	، ۳۹۱ ، ۳۹۰ ، ۳۸۹ ، ۳۸۶ ، ۳۸۵
عين بازان ۲۳/۱ ، ۳۷ ، ۳۸۲ ، ۴۳۵	، ۴۰۵ ، ۴۰۱ ، ۴۰۰ ، ۳۹۶ ، ۳۹۴
۵۵۹ ، ۵۵۶ ، ۵۵۴ ، ۵۴۲ ، ۵۳۹	، ۴۲۱ ، ۴۱۳ ، ۴۱۲ ، ۴۱۰ ، ۴۰۹
عين جبل ۵۵۷/۱	، ۴۵۲ ، ۴۵۱ ، ۴۵۰ ، ۴۴۰ ، ۴۳۹
عين الجر ۲۷/۲	، ۴۶۴ ، ۴۶۳ ، ۴۵۷
عين سلوان ۴۱۳/۱	عوما ۳۸/۲
عين الشمس ۲۶/۲	عُرنة ۹۳/۱ ، ۵۶۷
عين عرفة ۵۴۳/۱	العروش ۷۶/۱
عين المشاش ۵۵۳/۱ ، ۵۵۴	العروض ۷۵/۱
عيون معاوية ۵۵۲/۱ ، ۵۵۳	العريش ۷۶/۱
(غ)	۲۵/۲
	عزور ۴۴/۱
غارثور ۴۴۸/۱ ، ۴۵۰	عُفان ۳۷/۱ ، ۴۱ ، ۴۲ ، ۸۴ ، ۳۰۲
غار الكنز ۴۴۱/۱	، ۴۳۲ ، ۳۰۳

القاهرة ٢٢/١ ، ١٢٣ ، ١٦١ ، ٢٠١ ،
٢٥٥ ، ٣٩٢ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤٨ ،
٥٦٠ ، ٥٥٤

٣٣١ ، ٣٢٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٤/٢
٣٣٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٨ ،
٤٣٤ ، ٤١٢ ، ٣٩٩

قبر آدم ٣٢٠/١ ، ٤٤١ ، ٤٤٢

قبر إبراهيم ٣٢٠/١

قبر أبي لهب ٤٩٥/١

قبر إسحاق ٣٢٠/١

قبر إسماعيل ٣٢٠/١ ، ٣٥٠ ، ٣٥١

٢٧ ، ٢٦/٢

قبر إمام الحرمين ٤٥٦/١

قبر الحسين بن علي ٢٨٣/٢

قبر حواء ١٤٢/١

قبر خديجة ٤٥٦/١

قبر شعيب ٣٥١/١

قبر شيث بن آدم ٤٤٢/١

قبر الشيخ الكوط ٤٧٣/١

قبر صالح ٣٢٠/١ ، ٣٥١

قبر عبد الله بن عمر ٤٧٢/١ ، ٥٠٠

قبر ميمونة ٤٥٩/١

قبر هود ٣٢٠/١ ، ٣٥١

قبر يعقوب ٣٢٠/١

قبر يوسف ٣٢٠/١

قبة أم سلمة ٤٨٦/١

قبة زمزم ٣٧٦/٢ ، ٤٢٨

قبة المتبولي ٤٥٦/١

قبة الملك مسعود ٤٥٦/١

قبة الوحي ٤٣٧/١ ، ٤٣٨

قبور عذارى بنات إسماعيل ٣٢٠/١

قبور قوم صالح ٣٢٠/١

غار المرسلات ٣٢٢/١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣
غدير خم ٤٦٦/١

غزة ٢١٤/١ ، ٥٣٩

٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ١٢٥ ، ١٢٤/٢

٤٠٢

غمدان ٤٦١/٢

الغمير ٤٤٩/٢

الغميم ٢١٢ ، ١٥٣/٢

الغور ٥٣٧/١

غوطة دمشق ١٢٤/١ ، ١٤٢ ، ٢٢٦

الغويز ٩٤/٢

الغليل ٣٩/١

(ف)

فادان ٧٥/١

فارس ٢١٧ ، ٢١٢/١

٢٩١/٢

فاضح ٥٨٩ ، ٥٨٣ ، ٥٧٧/١

فَخَّ ٤٥٨ ، ٤٥٧ ، ١٣٦/١

٤٥١ ، ٢٩١ ، ٢٨٣/٢

فرسان ٢١٨/١

فرغانة ٢١٦ ، ٢١٣/١

الفرما ٢٧ ، ٢٥/٢

الفسطاط ٢١٤/١

٢٥/٢

فلسطين ٤٤/١

فَنَوْنَا ٤٤١/٢

(ق)

القادس ٢٠٦ ، ٨٠ ، ٧٥/١

القادسية ٢١٦ ، ٢١٣ ، ٨٢ ، ٧٦/١

٣٤٨ ، ٤٨/٢

الكبش ٣٨٧/١
كبكب ٤٥١/٢
كثيب الرمضة ٥٠٨/١
كذاء ٤٤٣/١ ، ٤٧٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ،
٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٥٠١ ، ٥٧٧
١٨٤/٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
كذبي ٣٨٨/١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٩٤ ،
٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ،
٧/٢ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣٧ ، ١٨٤ ،
٢١٦
كراع الغميم ٢٠٦/٢ ، ٢١٢ ،
الكرك ٣٨٠/٢ ، ٣٩٥ ،
كرمان ٢١٢/١ ، ٢١٧ ،
الكعبة ١٢/١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ،
١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٥٥ ،
٥٩ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٩ ،
١١٦ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ،
١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،
١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،
١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ،
١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،
١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،
١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ،
١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،
١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،
٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،
٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،
٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،

قبور المهاجرين ٤٧٦/١
فديد (الكديد) ٥٢٢/١
٢٨٠ ، ٢٧٥ ، ٢٠٥ ، ١٨٠/٢
القرارة ٢٥/١ ، ٣٨٨ ،
القرن ١٤٣/١
قرن الثعالب ٣٤١/٢
قرن الخيول ١٥١/٢
قرن الرباب ١٥٠/٢
قرن مسفلة ٤١٨/١
قرن المنازل ٣٩/١
٤٥١/٢
القرية ٧٦/١ ، ٧٩ ،
قرية الحمس ٧٥/١ ، ٧٦ ،
قرية النمل ٧٥/١ ، ٧٦ ،
قُزَح ٤٩١/١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٥٠٥ ،
٥١١ ، ٥٠٦
قصر محمد بن سليمان ٤٢٠/١
قصر المنصور ٤٥١/٢
القطيع ٣٤/١
قُعَيْقَعَان ٢٩/١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٨٠ ، ٤٤١ ،
٤٤٣ ، ٤٩٥ ، ٥٠٣ ، ٥٤٧ ، ٥٧٦ ،
٥٧٧ ، ٥٧٩ ، ٥٨٧ ، ٥٨٩ ، ٥٩٢ ،
٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٦٠٦ ،
قلعة دمشق ٤٠١/٢
قلعة يَنْبُع ٣١٨/٢
القندهار ٢١٦/١ ، ٢١٧ ،
القنفذة ٤٣/١ ، ٥٩٧ ،
قَنُونَا ٤٣/١ ، ٥٨٧ ، ٥٩٧ ،
٤٥٢/٢
القيروان ٢١٩/١
(ك)
كابل ٢١٦/١ ، ٢١٧ ،

، ٢٦٩ ، ٢٦٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٠	
، ٣١٢ ، ٣٠٨ ، ٣٠٠ ، ٢٩٤ ، ٢٨٦ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥	
، ٣٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢ ، ٣٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٤٠	
، ٣٥٩ ، ٣٥٦ ، ٣٥٣ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥	
، ٣٨٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٣٧٧ ، ٣٦٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٠	
، ٤١٦ ، ٤١٥ ، ٣٩٩ ، ٣٩٤ ، ٣٨٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٥٦	
، ٤٢٢ ، ٤٢١ ، ٤١٩ ، ٤١٨ ، ٤١٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٢	
، ٤٤٤ ، ٤٤٣ ، ٤٢٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٣ ، ٢٧٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢٦٧	
، ٤٦٥ ، ٤٦٣ ، ٤٤٩ ، ٤٤٦ ، ٤٤٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٤	
كَلْكُتَه ٢٤/١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٢٩٩	
كنيس القليس بصنعاء ٣٠٥/١ ، ٣١٣ ، ٣١٢ ، ٣١١ ، ٣٠٧ ، ٣٠٦	
كوئى ٧٦/١ ، ٨٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٠ ، ٣١٨ ، ٣١٧ ، ٣١٤	
الكوفة ٢١٦ ، ٢١٣/١ ، ٣٣٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٢	
، ٢٨٥ ، ٢٨٣ ، ٢٧٨ ، ٧٠ ، ٤٧/٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤ ، ٣٣٣	
، ٣٥٨ ، ٣٥٦ ، ٣٤٨ ، ٢٩٨ ، ٢٩٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٠ ، ٣٣٩	
، ٣٦٣ ، ٣٦١ ، ٣٥١ ، ٣٤٩ ، ٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٥	
كيلان ٤٠٣/١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٢	
(ل) ، ٣٧٦ ، ٣٧٠ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٥٧	
لبنان ٢٧/٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩١ ، ٣٩٠ ، ٣٨٩ ، ٣٨٥	
لعلع ٢٥/١ ، ٣٨٨ ، ٤٣٤ ، ٤٢٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠١ ، ٤٠٠	
لَيْتِيَّة ٤٠/١ ، ٤٧١ ، ٤٦١ ، ٤٥٦ ، ٤٤٦ ، ٤٤١	
الليث ٤٤/١ ، ٥٦٧ ، ٥٢٠ ، ٥٠٩ ، ٥٠٨ ، ٥٠٧	
ليذن ١٢٥/١ ، ٦٠٤ ، ٦٠٣ ، ٦٠٢ ، ٦٠١ ، ٥٩٦ ، ٥٧٩	
الليط ١٨٤/٢ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٣٩ ، ٣٥ ، ٢٥/٢	
لِيَّة ٤٥/١ ، ٦٩ ، ٦٧ ، ٦٥ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٣ ، ٤٩	
(م) ، ١٠٨ ، ٩٥ ، ٨٣ ، ٨٠ ، ٧٠	
المأزمان ٤٩٧/١ ، ٥٢٢ ، ٥٢١ ، ٤٩٨ ، ٤٩٧ ، ١١٩ ، ١١٣ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١٠٩	
، ٤١٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٤ ، ١٠٩ ، ٨١/٢ ، ١٤١ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣١ ، ١٢٣	
الماجولين ٤٧٤ ، ٤٧٣/١ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٨٦ ، ١٦٦ ، ١٤٣	
ماهان ٢١٣/١ ، ٢٣٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٤ ، ١٩٩	
المُتَعَوِّذ ٣١٨ ، ٣١٧/١ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧	
، ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢	

مدري ٤٤/٢
المدعى ٤٧٦ ، ٣١٧ ، ٢٨ ، ٢٥/١
مَدِين ٥٨٨ ، ٥٨٦ ، ٥٦٤/١
مدينة السلام = بغداد
المدينة المُنَوَّرَة ١٦/١ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٤٠ ،
٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ،
٩١ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
١٤٥ ، ١٤٦ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ،
٢٢١ ، ٢٥٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٤٥ ،
٣٩٢ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٧ ،
٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ،
٤٦٢ ، ٤٦٩ ، ٤٧٥ ،
٧٦/٢ ، ٩٥ ، ١٤٠ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ،
١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢٢٦ ،
٢٢٨ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ،
٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ،
٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ،
٢٨٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ،
٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ،
٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ،
٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٣٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ،
٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ،
٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ،
٣٨٣ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ،
٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٤٠٢ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ،
مَر ٥٦٨/١ ، ٥٧٠ ،
المرجم ٤٩٥/١
المرس ٢٢٠/١
مرو ٢١٦ ، ٢١٣/١
٢٨٨/٢
المَرْوَة ١٢/١ ، ١٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٧٦ ،

المُتْكَا ٣٢٢/١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،
مُثْغِب الكعبة ٣٥٠/١
المجزرة الكبيرة ٣٨٧/١ ، ٤١٧ ، ٥٣٣ ،
مَجْنَة ١٣٧/١ ، ٥٤٧ ،
٤٥٠/٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ،
٤٥٤
مَحْسَر ٤٩٨/١ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٤ ،
٥١١ ، ٥١٠ ، ٥٠٥
المحصب ٤٤٣/١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٥٠٠ ،
٥٠٢ ، ٥٠١
٤٥٥/٢ ، ٤٥٧ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ،
المحلّة ٢١٤/١
المختبا ٤١٩/١ ، ٤٣٧ ،
مخرج صِدْق ٧٥/١
مدرسة ابن أبي زكريا ٥٢٦/١
مدرسة ابن الحداد المهدوي ٥٢٧/١
المدرسة الأرسوفية ٣٢٤/١ ، ٥٢٦ ، ٥٣٦ ،
مدرسة الأشرف الأدارسة ٥٢٧/١
المدرسة الأقضية ٣٦٧/١ ، ٥١٩ ، ٥٢٣ ،
٥٤٣
مدرسة الأمير فخر الدين الشلاج ٥٢٣/١
المدرسة البنجالية ٣٦٦/١
مدرسة دار العجلة ٥٢٣/١
مدرسة الزنجبيلي ٥٢٤/١
مدرسة الشريف عجلان ٣٨٣/١
مدرسة طاب الزمان الحبشية ٥٢٤/١
المدرسة المجاهدية ٣٨٢/١ ، ٥٢٤ ،
٥٢٦ ، ٥٣٠ ، ٥٤٤ ،
٤٠٨ ، ٣٩٧/٢
المدرسة المنصورية ٥٢٤/١ ، ٥٤٤ ،
المدرسة النظامية ٣٩٥/١
مدرسة النهاوندي ٥٢٧/١

المسجد الحرام ١/٢٢ ، ٢٣ ، ١٤ ، ١٨ ،
 ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٦ ،
 ، ٧٦ ، ٨٢ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٢٢ ،
 ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ،
 ، ٢٠٧ ، ٢٢٥ ، ٢٣٩ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ،
 ، ٢٧١ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،
 ، ٣٥١ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ،
 ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،
 ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ،
 ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ،
 ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ،
 ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ،
 ، ٣٩٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ،
 ، ٤٢٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ،
 ، ٤٧٢ ، ٥٠٦ ، ٥٠٩ ، ٥١٢ ، ٥١٩ ،
 ، ٥٢٠ ، ٥٢٣ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ،
 ، ٥٣١ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٦٠ ،
 ٥٦١

٢٣/٢ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ٢١٤ ،
 ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٧٩ ، ٢٩٦ ،
 ، ٣٠٠ ، ٣١٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ،
 ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٦٥ ، ٣٨٣ ، ٣٩٢ ،
 ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨ ،
 ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ،
 ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ،
 ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٧ ،
 ٤٥٠

مسجد الحرس ١/٤٧٣ ، ٤٧٤

مسجد خديجة ١/٣٢٥

مسجد الخيف ١/١٣ ، ٢٨٣ ، ٣٢٢ ،
 ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٤١ ، ٤٥١ ،

، ٢٩٥ ، ٣٢١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ ، ٣٩٩ ،
 ، ٤١٨ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ،
 ، ٤٨١ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ،
 ، ٥٢٠ ، ٥٨١ ،
 ، ٦/٢ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٦٨ ، ٢٤٤ ،
 ، ٢٨٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٤ ،

المرية ١/٨١

مُزْدَلِفَةَ ١/١٠ ، ٦٥ ، ١٥١ ، ٣٢١ ، ٣٣٨ ،
 ، ٤٥١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،
 ، ٤٨٢ ، ٤٩١ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ،
 ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥١٠ ،
 ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢ ، ٥٥١ ،
 ، ١٦/٢ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ،
 ، ٥٤ ، ٦٠ ، ١١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٨٦ ،
 ، ٣٤٤ ، ٣٦٧ ، ٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤٦١ ،

المُستَجَار ١/١٢ ، ١٨ ، ٢٢٣ ، ٣١٨ ،

٣٢٢

٤٦١/٢

مسجد إبراهيم ١/٩٥ ، ٤٨٨

مسجد الأبنوس ١/١٤١

مسجد أبي بكر ١/٤١٩

مسجد الإجابة ١/٤١٩ ، ٤٢٠

المسجد الأقصى ١/١٥١ ، ٤٦٨

٤٦٢/٢

مسجد الأنصار ١/١٣

مسجد باب الجنائز ١/٣٧٠

مسجد باب الصفا ١/٣٧٠

مسجد باب العجلة ١/٥٢٣

مسجد البيعة ١/١٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٤٢٠ ،

٤٢١ ، ٤٧٣ ، ٥٤٨

مسجد التنعيم ١/٤٢٩ ، ٥٤١

مسجد الحديدية ١/٣٢٥

- ٥٧٩ ، ٥٤٦ ، ٥٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤/١ المَسْفَلَة
 ٤٢٨/٢
 المسور ١٤٢/٢
 المسيل ١٤٩/٢
 مَشَاش ١٥٢/٢ ، ٣٤٣ ، ٣٠١ ، ٢٨٧ ، ٤٣٠
 المشعر الحرام ١٢/١ ، ١٣ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٥٥١ ، ٥٠٧ ، ٥٠٦
 ٣٦٦ ، ٢٨٦ ، ٨٥/٢
 مصر (الديار المصرية) ١٤/١ ، ٣٠ ، ٨٣ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٤٨ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤١٢ ، ٤١٧ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٩٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧ ، ٥٢٧ ، ٥٣١ ، ٥٤٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٩٠ ، ٥٦٥
 ٢٥/٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٤٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧
- ٤٥٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٥١٥
 ٤٢٥/٢ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤
 مسجد الراية ٢٥/١ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤١٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٥
 مسجد الركوز ٣٢٥/١
 مسجد الشجرة ٣٢٢/١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٤٧٥
 مسجد عائشة ١٣/١ ، ٤٣٠
 المسجد العباسي ١٦/١
 مسجد عَرَفَة ٩٥/١ ، ٩٦ ، ٥٢١ ، ٤٨٦/٢ ، ٤٨٧ ، ٤٩٠
 مسجد علي ٤٢٩/١
 مسجد الفتح ٤٣٠/١
 مسجد الكبش ٣٢٢/١ ، ٣٨٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣
 المسجد الكبير ٣٦٣/١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٢ ، ٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨
 مسجد الكوفة ٣٧٠/١
 مسجد المرسلات ٤٥٢/١
 مسجد المزدلفة ٥٠٥/١
 مسجد مَعَاذ بن جبل ٣٩/١
 مسجد مَنَى ٤٧١/١
 مسجد النَّبِيِّ ١٢٧/١ ، ١٢٩ ، ١٣٠
 مسجد النَّحْرِ ٣٢٢/١
 مسجد نَمْرَة ٩٥/١ ، ٤٨٥
 مسجد الهليلجة ٤٢٩/١ ، ٤٣٠
 مسجد يقطين بن موسى] ٣٢٥/
 المسعى ٣٤٦ / ١ ، ٣٧٢ ، ٣٨٢ ، ٤٤٠ ، ٥٣٩ ، ٥٤٤
 ٣٢٩/٢ ، ٣٧٥ ، ٤٠٨
 المسفر ٢١٦/١

، ٣٩٣ ، ٣٩٢ ، ٣٨٩ ، ٣٧٠ ، ٣٥٨
 ، ٥٩٠ ، ٥٧٩ ، ٥٠٧ ، ٤٥٦ ، ٣٩٥
 ، ٤١٩ ، ٤١٦ ، ٣٧٦ ، ٣٣٧/٢
 ، ٤٦٥ ، ٤٥٩ ، ٤٢٧
 مقام الحنفي ١/٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٥٠٨ ، ٤٠٨/٢
 مقام الحنبلي ١/٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣
 مقام الشافعي ١/٣٨٥ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٠١
 المقام المالكي ١/٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣
 مقبرة ابن عباس ١/١٦
 مقبرة الأحلاف ١/٤٥٨
 مقبرة الشبيكة ١/٤٥٨
 المقبرة العليا ١/٤٥٦ ، ٤٥٧
 مقبرة المطيبين ١/٤٥٨
 مقبرة مكة ١/٤٩٧
 مقبرة المهاجرين ١/٤٥٧
 المقدسة ١/٧٥ ، ٨٠
 المقطع ١/٨٩
 المكنان ١/٧٦ ، ٨١ ، ٨٣
 مكة المكرمة (وردت في كل صفحة من
 الكتاب تقريباً)
 الملتزم ١/١٢ ، ١٨ ، ٢٢٢ ، ٣١٨ ،
 ٣٥٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢١
 ، ٤٦١ ، ٤٥٩/٢
 مَلَطِيَّة ١/٢١٣ ، ٢٢٠
 مَلْكَان ١/٤٠
 ممر العنز ١/٣٣٤
 منارة باب أجياد ١/٣٦٩
 منارة باب بني سهم ١/٣٦٩ ، ٣٨٦
 منارة باب بني شيبه ١/٣٦٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦
 منارة باب الحزورة ١/٣٨٦
 منارة باب علي ١/٣٥ ، ٣٨٦ ، ٥١٨ ،
 ٥٣٩ ، ٥١٩

مُصَلَّى آدَم ١/٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥
 مطهرة الطنبغا ١/٥٦٠
 مطهرة باب الحزورة ١/٥٥٩
 مطهرة صرغتمش ١/٥٥٩
 مطهرة الملك الأشرف شعبان ١/٥٦٠
 مطهرة الملك الناصر محمد ١/٣٥ ، ٥٤٤ ،
 ٥٥٩
 مطهرة الواسطي ١/٥٦١
 المعابدة ١/٤٥٧ ، ٥٠٢ ، ٥٤٨ ،
 المعاد ١/٧٥ ، ٧٩
 المعافر ١/١٩٥
 معبد الجنيد ١/٣٥ ، ٤٤١
 المعطشة ١/٧٦ ، ٨٢
 الْمُعَلَّاة ١/٢٤ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
 ٩٥ ، ١٣٨ ، ٤١٨ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ،
 ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ،
 ٤٧٥ ، ٤٨٥ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٥٠٠ ،
 ٥٣٣ ، ٥٣٩ ، ٥٤٥ ، ٥٩٤
 ، ٣٠٩/٢ ، ٣١١ ، ٣٣٢ ، ٣٦٦ ،
 ٣٦٨ ، ٣٧٤ ، ٤٢٥
 مغارة الفتح ١/٣٢٢
 المغرب ١/٥٦٥
 ، ٢٢/٢ ، ٣٠٦ ، ٣٤٨ ، ٣٦٨
 المغمس ١/١١٦ ، ٣٠٦ ، ٤٦٦ ، ٤٨٤ ،
 المِفْجَر ٢/١٠٩
 مقام إبراهيم الخليل ١/١٢ ، ١٣ ، ١٨ ،
 ٣٣ ، ٣٥ ، ٢٢٠ ، ٢٧٢ ، ٣٠٩ ،
 ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ،
 ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ،
 ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،
 ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦

المهرجان ٢١٦/١ ، ٢١٧	منارة باب العُمرة ٣٨٦/١
المَوْصِل ٣٧/١ ، ١٥١ ، ٢١٣ ، ٣٨٦ ،	منارة بُغَا ٣٨٧/١ ، ٣٨٨
٤٣٠/٢ ، ٤٣١	منارة المسجد الحرام ١٢٢/١
موقف العمل ٤١٨/١	منارة المسعى ٣٦٩/١
موقف المحامل ٤٨٦/١	بني ١٣/١ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٨٠ ، ٩٧ ، ٩٨ ،
مولد فاطمة ٤٣١/١ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ،	٩٩ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١٥١ ، ٢٠٤ ،
مولد النَّبِيِّ ٤١٩/١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٤ ،	٢٠٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٨٨ ، ٤١٩ ،
مَيَا فارقين ٢١٣/١	٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٧ ،
٣٧٨/٢	٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ،
المَيْشِب ٥٥٢/١	٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٨٢ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ،
مِيضَاة الصرغتمشية ٥٣٨/١ ، ٥٤٤ ،	٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥١٠ ،
مِيضَاة الملك الأشرف ٥٤٤/١	٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ،
الميل الأخضر ٥٣٩/١	٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢١ ، ٥٣٠ ،
مَيُورِقَة ١٦/١	٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ،
	٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٧ ، ٥٩٧ ،
(ن)	١٦/٢ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ،
النَّابِيَة ٧٦/١ ، ٨٣	٦٠ ، ٦١ ، ٨١ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
نَادِرَة ٧٦/١ ، ٢٠٦	١١١ ، ١٢٢ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٥٤ ،
النَّاسَة ٧٥/١ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٥٩٠ ،	٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٧٦ ، ٢٨٦ ، ٣٠٣ ،
النَّاشَة ٧٥/١	٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ،
نَجْد ٣٩/١ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦٧ ، ٥٦٤ ،	٣٥٠ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،
٢٧٨ ، ١٥٥ ، ١٠٢ ، ٧٦ ، ٣٧/٢	٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ،
نَجْرَان ٣٩/١ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ،	٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤١٠ ،
١١٣	٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٦ ،
٤٠/٢	٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ،
النُّجْز ٧٦/١	٤٥٥ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ،
نُخْب ١٤٣/١	٤٦٣
نُخْلَة الشَّامِيَة ٣٨/١	مَنْج ٢١٣/١
٤٤٩ ، ٣٢٢/٢	منزلة بني حسن ٥٥٠/١
نُخْلَة الشَّمَالِيَة ٢٩٩/٢	منزلة الركب العراقي ٥٥١/١
نُخْلَة القُصُوي ٢٩٩/٢	منزلة المحمل المصري ٥٥٠/١
نُخْلَة الِيمَانِيَة ٣٨/١	منقطع الأعشاش ٩٢/١

وادي إبراهيم ٢٧/١ ، ٥٤٦ ،
 ٤٢٣/٢
 وادي أجياد ٤٢٦/٢
 وادي إضم ٧٩/٢
 وادي الزاهر ٤٠٥/٢ ، ٤٥١ ،
 وادي السراة ٤٤/١
 وادي السرر ٥٣٥/١
 وادي الطائف ٣٧/١ ، ٤٠ ، ٤٤
 وادي عرفة ٤٨٢/١ ، ٤٨٣ ، ٤٨٧
 وادي عرنة ٩٣/١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ،
 ٤٨٧ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٥٢١
 وادي فاطمة ٢٠٦/٢ ، ٢٥١
 وادي القرى ٢٧٦/٢
 وادي لييه ٣٧/١ ، ٣٩ ، ٤٤
 وادي مَر الظهران ٣٧/١ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ،
 ٤٤ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٧٠ ،
 ٧٢ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦٢ ،
 ٥٢٥ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٤٨
 ٧٢/٢ ، ٧٣ ، ٩٢ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢٩٩ ،
 ٣٢٤ ، ٣٣٠ ، ٤٤١ ، ٤٥٢
 وادي مكة ٣٦٤/١ ، ٣٨٨ ، ٥٩٧
 ٤١٥/٢ ، ٤١٦ ، ٤٢٠
 وادي نخلة ٣٧/١ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٩١ ، ٩٩ ،
 ٥٢٨
 ٣٢٨/٢ ، ٣٦٤ ، ٤١٢
 واسط ٢١٦/١
 ٢٨٥/٢
 الوتير ١٧٣/٢ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٩٤
 وَج ابن عبد الحق ١٤٤/١ ، ٥٦٤
 وَج الطائف ١٦/١ ، ٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣
 وَج ١٤٣/١

٢٩٤/٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٤٤
 النَّخِيل ٤٤٦/١
 نسا ٢١٣/١
 النَّسَان ٢١٧/١
 نَعْمَان ١٤٣/١ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ،
 ٤٤/٢
 نَقْرَة الغراب ٧٥/١ ، ٧٦
 نَمْرَة ٨٨/١ ، ٩٣ ، ٤٦٣ ، ٥٢١ ، ٥٢٢
 نَمْل وَخْر ٦٠٤/١
 نَيْسَابُور ٢١٣/١ ، ٢١٦ ، ٣٩٥
 النيل ٤١٢/١
 ٤٣١/٢
 (هـ)
 هَجْر ٣١٢/١ ، ٥٨٨
 الهجيرة ٤٠/١
 الهداة ٣٧/١
 الهدة ٣٧/١ ، ٤٤
 الهدى ٣٧/١
 هَدْيُ الشَّام ٣٧/١
 الهَقَّة ٢١٣/١ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٠
 همدان ٢١٣/١ ، ٢١٦
 الهند ٢٤/١ ، ١٩٨ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
 ٣٢٩ ، ٤٤٢ ، ٤٨٩ ، ٥٣٧
 ٣٣٤/٢ ، ٣٩٨
 هَوْشَة ٣٨٦/٢
 هيت ٨٠/٢
 (و)
 الواحات ٢١٤/١
 الوادي ٧٦/١ ، ٨٤

٦٠٦ ، ٦٠١ ، ٥٩٩ ، ٥٩٧ ، ٥٩٦
، ٦٠ ، ٤٦ ، ٣٧ ، ١١ ، ١٠/٢
، ٨٧ ، ٨٠ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠
، ١٢٤ ، ١٠٩ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠
، ٢٦٥ ، ١٥٨ ، ١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٢٥
، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٧٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٦
، ٣١٠ ، ٢٩٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩١ ، ٢٨٧
، ٣١٩ ، ٣١٨ ، ٣١٧ ، ٣١٦ ، ٣١١
، ٣٤٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٣٤ ، ٣٢٥
، ٣٦٦ ، ٣٦١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٥ ، ٣٥١
، ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥ ، ٣٦٩
، ٣٩٩ ، ٣٩٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٢ ، ٣٨١
، ٤٣١ ، ٤١٢ ، ٤٠٦ ، ٤٠٣ ، ٤٠٠
، ٤٤١ ، ٤٤٠ ، ٤٣٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٣
٤٥٤ ، ٤٥٣ ، ٤٥٢

يَنْبُوعُ ٣٢٠ ، ٣١٧ ، ٣١٦ ، ٣١٥/٢ ،
٤٠٢ ، ٣٩٧ ، ٣٩٥ ، ٣٢٩
الينبوع ٤١٩/١

الوَدْنَةُ ٥٤٦/١
ورقان ٤٥١ ، ١٥١/١
الوهط ٣٤/١

(ي)

يُثْرِبُ ٩٢/٢
يُسْرُ ٤٠/١
اليمامة ٥٩٩ ، ٢٠٧ ، ٤٥ ، ٤٤/١
٢٨١ ، ٢٧٨/٢

اليمَنُ ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٣ ، ٢٦ ، ٢٣/١
، ٧٥ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١
، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ٩٦ ، ٩٣ ، ٩٢
، ١٨١ ، ١٧٠ ، ١٤٥ ، ١٠٩ ، ١٠٤
، ٢١٥ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٨٩ ، ١٨٨
، ٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٢٢١ ، ٢١٧
، ٤٢١ ، ٤١٠ ، ٤٠٣ ، ٣٩٧ ، ٣٣١
، ٤٥٢ ، ٤٣٠ ، ٤٢٩ ، ٤٢٨ ، ٤٢٣
، ٥٨٢ ، ٥٧٩ ، ٥٧٦ ، ٤٦٩ ، ٤٦٦

المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق

١ - المخطوطات

- ١ - الإعلام بتاريخ أهل الإسلام - ابن قاضي شهبة تقي الدين أبو بكر بن أحمد الأسدي الدمشقي (٧٧٩ - ٨٥١ هـ) . نسخة مصورة بالخزانة التيمورية في دار الكتب المصرية رقم ٢٤٠٢ تاريخ .
- ٢ - تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام - الحافظ شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) مخطوط بدار الكتب المصرية ، رقم ٣٩٦ تاريخ .
- ٣ - تاريخ مدينة دمشق - الحافظ أبو الحسن علي بن حسن المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١ هـ) . نسخة مخطوطة بالخزانة التيمورية في دار الكتب المصرية رقم ١٠٤١ تاريخ .
- ٤ - عقدة الجمان في تاريخ أهل الزمان - بدر الدين العيني (ت ٨٥٥ هـ) .
- نسخة مصورة بدار الكتب المصرية رقم ١٥٨٤ تاريخ .
- ٥ - الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين - انتخاب الحافظ أبي عبد الله محمد بن علي الصوري (ت ٤٤١ هـ) .
علي أبي عبد الله محمد بن علي العلوي (ت ٤٤٥ هـ) . نسخة مخطوطة بدار الكتب الظاهرية ، ضمن مجموع رقم ٨٣ حديث - (أوراق ١٢٧ - ١٣٨)
- ٦ - معجم الشيوخ - أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي

(ت ٤٠٢ هـ .) نسخة خطية بجامعة ليدن ، هولندا ، رقم ٣٧ (قمت)
بتحقيقها ونشرتها دار الإيمان بطرابلس (١٩٨٤) .

٧ - من أدركه الخلال من أصحاب ابن منده - تخريج الحافظ أبي موسى
المديني - نسخة مخطوطة بدار الكتب الظاهرية بدمشق ، ضمن مجموع
رقم (٨٠) حديث .

٨ - المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي - أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي
(ت ٨٧٤ هـ .) - نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ١١٣
تاريخ .

٢ - المطبوعات

(أ)

٩ - إتعاض الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء - تقي الدين أحمد بن علي
المقريزي (ت ٨٤٥ هـ .) طبعة المجلس الأعلى للشؤون
الإسلامية - تحقيق د . محمد حلمي محمد أحمد - القاهرة ١٩٧٣ .

١٠ - الأحكام السلطانية والولايات الدينية - أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب
البصري البغدادي الماوردي (ت ٤٥٠ هـ .) - طبعة دار الكتب
العلمية ، بيروت ١٤٠٢ هـ . / ١٩٨٢ م .

١١ - أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار - أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد
الأزرقي (ت في النصف الأول من القرن الثالث الهجري) - تحقيق
رشدي الصالح ملحق - طبعة دار الأندلس ، بيروت ١٤٠٣
هـ . / ١٩٨٣ م .

١٢ - الأخبار الموفقيات - الزبير بن بكار (ت ٥٦ هـ .) تحقيق د . سامي مكي
العاني - منشورات ديوان الأوقاف ، بغداد ١٩٧٢ .

١٣ - الأذكياء - أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي - طبعة مكتبة الغزالي .

- ١٤ - الإستيعاب في معرفة الأصحاب - ابن عبد البر - تحقيق علي محمد البجاوي - طبعة مصر . دون تاريخ .
- ١٥ - أسد الغابة في معرفة الصحابة - علي بن أبي الكرم محمد المعروف بابن الأثير الجزري (ت - ٦٣٠ هـ .) طبعة طهران .
- ١٦ - الإشتقاق - ابن دُرَيْد أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١ هـ .) - تحقيق عبد السلام هارون - مصر ١٩٥٨ .
- ١٧ - الإصابة في تمييز الصحابة - أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ .) - طبعة مصر ١٩٣٩ .
- ١٨ - الأضنام - عن أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ هـ .) - تحقيق أحمد زكي - طبعة الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة المصوّرة عن طبعة دار الكتب ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م .
- ١٩ - الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة - عزّ الدين أبو عبد الله محمد ابن علي بن شدّاد (ت ٨٤ هـ .) - نشره د . سامي الدّهان - طبعة المعهد العلمي الفرنسي بدمشق ١٩٦٢ .
- ٢٠ - الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) - خير الدين الزركلي - طبعة القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٥٩ .
- ٢١ - الأغاني - أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (ت ٣٥٦ هـ .) - طبعة مؤسّسة جمال بيروت المصوّرة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣ .
- ٢٢ - الإكمال في رفع الإرتياب - علي بن هبة الله بن علي بن مأكولا (ت ٤٨٦ هـ .) صحّحه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي - طبعة حيدر آباد ١٩٦٢ .
- ٢٣ - الأم - الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ .) - نشره أبناء مولوي محمد السور - الهند .

٢٤ - الإمامة والسياسة - يُنسب إلى ابن قتيبة الدِّينَوْرِي - تحقيق د . طه محمد الزينبي - طبعة القاهرة ١٩٦٧ .

٢٥ - أمراء دمشق في الإسلام - صلاح الدين خليل بن أيك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) - تحقيق د . صلاح الدين المنجد - طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٥ .

٢٦ - إنباء الغُمر بأنباء العُمر - ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي بن محمد الشافعي (ت ٨٥٢ هـ .) - تحقيق د . حسن حبشي - طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة ١٩٦٩ و ١٩٧١ و ١٩٧٢ .

٢٧ - أنباء الرُّواة على أنباء النُّحاة - الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤ هـ .) - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .

- ب -

٢٨ - بدائع الزهور في وقائع الدهور - محمد بن أحمد بن إياس - تحقيق محمد مصطفى - القاهرة ١٩٦١ .

٢٩ - البداية والنهاية في التاريخ - أبو الفداء إسماعيل بن عمز بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ .) - طبعة بيروت ، الرياض ١٩٦٦ .

٣٠ - البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع - الشوكاني - القاهرة ١٣٤٨ هـ .

٣١ - بلوغ الأرب في أحوال العرب - محمود شكري الألوسي - طبعة بغداد ١٣١٤ هـ .

٣٢ - البيان والتبيين - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - طبعة دار الفكر للجميع ! القاهرة ١٩٦٨ .

- ت -

٣٣ - تاج التراجم في طبقات الحنفية - زين الدين قاسم بن قطلوبغا - نشره فلوجل - لايبزغ ١٨٦٢ .

- ٣٤ - تاج العروس من جواهر القاموس - السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي -
 طبعة وزارة الإعلام بالكويت .
- ٣٥ - التاريخ - يحيى بن معين ، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون
 (ت ٢٣٣ هـ .) تحقيق د . أحمد محمد نور سيف - منشورات مركز
 البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - ١٩٧٩ .
- ٣٦ - تاريخ أبي زرعة الدمشقي - عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان
 النصري (ت ٢٨١ هـ .) - تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني - طبعة
 مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٠ هـ . / ١٩٨٠ م .
- ٣٧ - تاريخ أخبار القرامطة - ثابت بن سنان الحراني (ت ٣٦٥ هـ .) - تحقيق
 د . سهيل زكار - بيروت ١٩٧١ .
- ٣٨ - تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام - شمس الدين محمد بن أحمد
 الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) نشره حسام الدين القدسي .
- ٣٩ - تاريخ أمراء الحج - د . بدري محمد فهد - مجلة المورد العراقية - مجلد
 ٩ - عدد ٤ (١٤٠١ هـ . / ١٩٨١ م .) .
- ٤٠ - تاريخ بغداد - الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب
 البغدادي (ت ٤٦٣ هـ .) طبعة محمد أمين الخانجي ، السعادة بمصر
 ١٩٣١ .
- ٤١ - تاريخ خليفة بن خياط - خليفة بن خياط - تحقيق د . أكرم ضياء العمري -
 طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٧٧ .
- ٤٢ - تاريخ الرُّسل والملوك - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري
 (ت ٣١٠ هـ .) - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - طبعة دار المعارف
 بمصر .
- ٤٣ - تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور - د . عمر عبد السلام
 تدمري - (عصر دولة المماليك) ج ٢ - طبعة المؤسسة العربية للدراسات
 والنشر ، بيروت ١٩٨١ .

- ٤٤ - تاريخ عمارة المسجد الحرام - حسين عبد الله بلسلامه .
- ٤٥ - التاريخ الكبير - الإمام البخاري - صححه عبد الرحمن بن يحيى اليماني - نشرته دائرة المعارف العثمانية ١٣٦٢ هـ .
- ٤٦ - تاريخ الكعبة المعظمة - حسين عبد الله باسلامه .
- ٤٧ - تاريخ الملك الظاهر - عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد (ت ٦٨٤ هـ .) تحقيق أحمد حطيط - نشره المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، بيروت ١٤٠٣ هـ . / ١٩٨٣ م .
- ٤٨ - تبين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري - الحافظ أبو الحسن علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١ هـ .) - طبعة دمشق ١٣٤٧ هـ .
- ٤٩ - تجارب الأمم وتعاقب الهمم - أبو علي أحمد بن محمد بن مسكويه (ت ٤٢١ هـ .) - طبعة مكتبة المشى ببغداد .
- ٥٠ - تذكرة الحفاظ - شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ .) - طبعة حيدر آباد ١٣٣٣ هـ .
- ٥١ - التذكرة الحمدونية - ابن حمدون محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت ٥٦٩ هـ .) - تحقيق د . إحسان عباس - طبعة معهد الإنماء العربي ، بيروت ١٩٨٣ .
- ٥٢ - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف - الحافظ أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦ هـ .) - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - طبعة السعادة بمصر ١٣٧٩ هـ . / ١٩٦٠ م .
- ٥٣ - ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب - المرئضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ .) - تحقيق د . صلاح الدين المنجد - طبعة دار الكتب الجديد ، بيروت ١٩٨٣ .
- ٥٤ - تفسير ابن كثير - الحافظ أبو الفداء - طبعة الإستقامة بمصر ١٣٧٦ هـ . / ١٩٥٦ م .

٥٥ - تقريب التهذيب - ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ .) - نشره عبد الوهاب عبد اللطيف - طبعة بيروت ١٩٧٥ .

٥٦ - تكملة تاريخ الطبري - محمد بن عبد الملك الهمداني - تحقيق ألبرت يوسف كنعان - طبعة بيروت ١٩٦١ .

٥٧ - التكملة لوفيات النقلة - زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦ هـ .)
- تحقيق د . بشار عواد معروف - طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٥٩ - تهذيب تاريخ دمشق - الحافظ أبو الحسن علي المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١ هـ .) - تحقيق عبد القادر بدران - دمشق ١٣٣١ هـ .

٦٠ - تهذيب التهذيب - ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ .) - طبعة حيدر آباد ١٣٢٥ هـ .

٦١ - تهذيب سيرة ابن هشام - تحقيق عبد السلام هارون - طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠١ هـ . / ١٩٨١ م .

٦٢ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال - جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزني (ت ٧٤٢ هـ .) - تحقيق د . بشار عواد معروف - طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٠ .

(ج)

٦٣ - جامع الأصول في أحاديث الرسول - ابن الأثير - نشره عبد القادر الأرناؤوط - طبعة ١٩٦٦ .

٦٤ - الجامع الصحيح - الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ .) - طبعة دار الفكر ، بيروت . ١٤٥٣ هـ . / ١٩٨٣ م .

٦٥ - الجامع اللطيف - القاضي ابن ظهيرة المخزومي المكي (ت ٩٥٠ هـ .) - طبع في (المنتقى في أخبار أم القرى) - طبعة أوروبا . ونسخة أخرى :

الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف - طبعة مصر
١٣٤٠ هـ .

٦٦ - الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السَّير - أبو طالب علي بن نجيب
الساعي الخازن (ت ٦٧٤ هـ .) - تحقيق د . مصطفى جواد - طبعة
بغداد ١٩٣٤ .

٦٧ - الجرح والتعديل - عبد الرحمن بن أبي حاتم بن محمد بن إدريس الرازي
(ت ٣٢٧ هـ .) طبعة حيدر آباد ١٩٥٣ .

٦٨ - جمهرة أنساب العرب - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي
(ت ٤٥٦ هـ .) - تحقيق عبد السلام محمد هارون - طبعة دار المعارف
بمصر ١٩٧٧ .

(ح)

٦٩ - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة - جلال الدين عبد الرحمن بن
الكمال السيوطي (ت ٩١١ هـ .) - طبعة مصر ١٣٢٧ هـ .

٧٠ - الحلل في إصلاح الخلل - البطليوسي عبد الله بن محمد بن السيد
(ت ٥٢١ هـ .) تحقيق سعيد عبد الكريم - رسالة ماجستير .

٧١ - حوليات دمشقية (٨٣٤ - ٨٣٩ هـ .) - مؤرخ شامي مجهول - تحقيق د .
حسن حبشي - طبعة مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٨ .

٧٢ - حياة الحيوان الكبرى - كمال الدين محمد بن موسى الذميري (ت
٨٠٨ هـ .) - نشرة كتاب التحرير رقم ١٣٦ - القاهرة ١٩٦٦ .

(خ)

٧٣ - الخراج - أبو يوسف - المطبعة السلفية .

٧٤ - خريدة القصر وجريدة العصر - العماد الأصفهاني - (قسم شعراء مصر) -
تحقيق أحمد أمين ، شوقي ضيف ، وإحسان عباس - طبعة القاهرة
١٩٥١ .

٧٥ - خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب - عبد القادر البغداوي - طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .

٧٦ - الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة - علي باشا مبارك - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ (المصوّرة عن الطبعة الثانية بالقاهرة ١٩٦٩) .

٧٧ - خلاصة تاريخ مكة - محمد بن إسحاق الفاكهي - طبعة ليزغ ١٨٥٩ .

٧٨ - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال - صفّي الدين الخزرجي الأنصاري - طبعة مصر ١٣٢٢ هـ .

(د)

٧٩ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ .) - تحقيق محمد سيّد جاد الحقّ - طبعة مصر ١٩٦٦ .

٨٠ - دُول الإسلام - الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ .) - تحقيق فهم شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم - طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٤ .

(ذ)

٨١ - ذيل تذكرة الحُفّاظ - أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن الحسيني (ت ٧٦٥ هـ .) - نشرة حسام الدين القدسي - طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٨٢ - النيل على الروضتين (تراجم رجال القرنين السادس والسابع) - شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥ هـ .) - طبعة دار الجيل ، بيروت .

(ر)

٨٣ - رحلة ابن جبير - أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني - طبعة بيروت ١٩٦٤ .

٨٤ - الرحلة الحجازية - محمد لبيب البتوني .

٨٥ - الرسالة القشيرية - أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت ٤٦٥ هـ .) - طبعة بولاق ١٢٨٤ هـ .

٨٦ - الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية - أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ابن أحمد الخثعمي السهيلي (ت ٥٨١ هـ .) - ضبطه طه عبد الرؤوف سعد - طبعة دار المعرفة ، بيروت .

٨٧ - الروض الزاهر في سيرة الملك الناصر - محيي الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢ هـ .) - تحقيق عبد العزيز الخويطر - الرياض ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .

(ز)

٨٨ - الزاهر في معاني كلمات الناس - أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ .) - تحقيق د . حاتم صالح الضامن - طبعة وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٧٩ .

(س)

٨٩ - السلوك لمعرفة دول الملوك - تقي الدين المقرئ أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ .) - تحقيق د . محمد مصطفى زيادة ود . سعيد عبد الفتاح عاشور - مصر ١٩٣٤ وما بعدها .

٩٠ - سمط اللآلي في شرح أمالي القالي - أبو عبيد البكري - تحقيق عبد العزيز الميمني - القاهرة ١٩٣٦ .

٩١ - سنن ابن ماجة - الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ .) - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - طبعة دار الفكر ، بيروت .

٩٢ - سنن أبي داود - الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ .) - راجعه محمد محيي الدين عبد الحميد - طبعة دار الفكر ، بيروت .

٩٣ - سُنن الدار قُظني - الإمام علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ .) - طبعة عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٣ هـ . / ١٩٨٣ م .

٩٤ - السُنن الكبرى - أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ .) - طبعة حيدر آباد ١٣٤٤ هـ .

٩٥ - سُنن النسائي - أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي - طبعة دار الكتاب العربي .

٩٦ - سير أعلام النبلاء - شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ .) - الجزء ٣ - تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاغر جي - طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠١ هـ . الجزء ١٧ - تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي - ١٤٠٣ هـ . / ١٩٨٣ م .

٩٧ - سيرة ابن هشام - الإمام أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢١٣ هـ .) - ضبطها طه عبد الرؤوف سعد - طبعة دار المعرفة ، بيروت .

(ش)

٩٨ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - ابن العماد الحنبلي - طبعة مصر ١٣٥١ هـ .

٩٩ - شرح معاني الآثار - الطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي (ت ٣٢١ هـ .) - طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٩٩ هـ . / ١٩٧٦ م .

١٠٠ - الشُّعْر والشُّعْرَاء - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة - تحقيق ، د . محمد يوسف نجم ود . إحسان عباس - طبعة دار الثقافة ، بيروت ١٤٠٠ هـ . / ١٩٨٠ م .

١٠١ - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام - أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن

علي الفاسي المكي (ت ٨٣٢ هـ .) - طبعة عيسى الباي الحلبي ،
القاهرة ١٩٥٦ .

١٠٢ - شفاء القلوب في مناقب بني أيوب - أحمد بن إبراهيم الحنبلي (ت
٨٧٦ هـ) - تحقيق ناظم رشيد - طبعة وزارة الثقافة والفنون ، بغداد
١٩٧٨ .

(ص)

١٠٣ - صُبْحُ الأعشى في صناعة الإنشا - أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي
(ت ٨٢١ هـ .) - طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣ .

١٠٤ - الصُّحاح في اللغة - إسماعيل بن حماد الجوهري
(ت ٣٩٣ هـ .) - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - القاهرة ١٩٥٦ .

١٠٥ - صحيح البخاري (الجامع الصحيح) - الإمام أبو عبد الله إسماعيل بن
إبراهيم الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ .) - طبعة دار الفكر ، بيروت .

١٠٦ - صحيح مسلم - الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري
(ت ٢٦١ هـ .) - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - طبعة دار إحياء التراث
العربي ، بيروت .

١٠٧ - صفة جزيرة العرب - الهمداني - الحسن بن أحمد (ت ٣٣٤ هـ .) - طبعة
أوروبا ١٨٨٣ .

(ض) .

١٠٨ - الضعفاء الصغير (ملحق بالتاريخ الصغير) - الإمام البخاري - تحقيق
محمود إبراهيم زايد - طبعة حلب ١٣٩٦ هـ .

١٠٩ - الضعفاء والمتروكين - الحافظ أبو عبد الرحمن بن شعيب النسائي - (ملحق
بالضعفاء الصغير للبخاري) - تحقيق محمود إبراهيم زايد - طبعة حلب
١٣٩٦ هـ .

١١٠ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - شمس الدين محمد بن عبد الرحمن

السخاوي (ت ٩٠٢ هـ .) - طبعة القاهرة ١٩١٤ .

(ط)

١١١ - الطبقات - خليفة بن خياط - تحقيق د . أكرم ضياء العمري - طبعة العاني
ببغداد ١٩٦٧ .

١١٢ - طبقات الحنابلة - القاضي أبو الحسين عمر بن أبي يعلى الفراء (ت
٥٢٧ هـ .) - نشره محمد حامد الفقي - مصر ١٩٥٢ .

١١٣ - طبقات الشافعية - جمال الدين عبد الرحيم الإسني (ت ٧٧٢ هـ .)
تحقيق عبد الله الجبوري - طبعة وزارة الأوقاف ، بغداد ١٩٧٠ .

١١٤ - طبقات الشافعية الكبرى - تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب السبكي (ت
٧٧١ هـ .) - طبعة مصر ١٣٢٤ هـ .

١١٥ - طبقات الشعراء - ابن المعتز - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - القاهرة
١٩٥٦ .

١١٦ - الطبقات الكبرى - أبو عبد الله محمد بن سعد الزهري كاتب الواقدي (ت
٢٣٠ هـ .) - تحقيق د . إحسان عباس - طبعة دار صادر ، بيروت .

(ع)

١١٧ - العبر في ديوان المبتدأ والخبر - ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون
(ت ٨٠٨ هـ .) - طبعة بيروت ١٩٥٨ .

١١٩ - عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات - القزويني ، زكريا بن محمد بن
محمود (ت ٦٨٢ هـ .) - طبعة كتاب التحرير بمصر ١٩٦٦ .

١٢٠ - العقد الفريد - أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت
٣٢٧ هـ .) - تحقيق أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الأبياري - طبعة
لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٣٨٤ هـ . / ١٩٦٥ م .

١٢١ - عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير - أبو الفتح محمد بن محمد

اليعمرى المعروف بابن سيد الناس الأندلسى (ت ٧٣٤ هـ .) - طبعة دار الفكر ، بيروت .

١٢٢ - عيون التواريخ - محمد بن شاكر بن أحمد الكُتُبى (ت ٧٦٤ هـ .) - تحقيق حسام الدين القدسى - السُّفر الأول - مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٠ .

١٢٣ - العيون والحدائق في أخبار الحقائق - مؤلف مجهول - تحقيق نبيلة عبد المنعم داود - طبعة النجف ١٩٧٢ .

(ف)

١٢٤ - فتوح البلدان - البلاذرى - تحقيق د . صلاح الدين المنجد - طبعة القاهرة ١٩٥٦ .

١٢٥ - الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية - محمد بن على المعروف بابن الطقطقا - طبعة دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٥ هـ . / ١٩٦٦ م .

١٢٦ - الفرج بعد الشدة - القاضى أبو على المحسن بن على التنوخى (ت ٣٨٤ هـ .) - تحقيق عبود الشالجي - طبعة دار صادر ، بيروت ١٩٧٨ .

١٢٧ - الفلاكة والمفلوكون - شهاب الدين أحمد بن على الدلجى - بغداد ١٣٨٥ هـ .

(ق)

١٢٨ - القاموس الإسلامى - أحمد عطية الله - مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٣٨٣ هـ . / ١٩٦٣ م .

١٢٩ - القاموس المحيط - أبو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازى الفيروز آبادى (ت ٨١٧ هـ .) - طبعة دار الفكر ، بيروت .

١٣٠ - القرى لقاصد أم القرى - أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد ، محب الدين الطبرى (ت ٦٧٤ هـ) - تحقيق مصطفى السقا - طبعة مصطفى الحلبي ، مصر ١٣١٧ هـ . / ١٩٤٨ .

١٣١ - قضاة دمشق (المعروف بالثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام) - شمس الدين محمد بن طولون الدمشقي (ت ٩٥٣ هـ .) - تحقيق د . صلاح الدين المنجد - طبعة دمشق ١٩٥٦ .

١٣٢ - فلاندة الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان - القلقشندي - تحقيق إبراهيم الأبياري - طبعة القاهرة ١٩٦٣ .

(ك)

١٣٣ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة - الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ .) طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٣ هـ . / ١٩٨٣ م .

١٣٤ - الكامل في التاريخ - عز الدين أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ .) - طبعة دار صادر ، بيروت ١٩٦٥ .

١٣٥ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس - إسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢ هـ .) - طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٣٥١ هـ .

١٣٦ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وكاتب جلبي - طبعة مكتبة المثنى ببيروت مصورة عن طبعة أسطنبول ١٩٢١ .

١٣٧ - الكواكب الدررية في السيرة النورية - تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن قاضي شهاب (ت ٨٥١ هـ .) - تحقيق د . محمود زايد - طبعة بيروت ١٩٧١ .

(ل)

١٣٨ - لحظ الألفاظ بذييل طبقات الحفاظ - الحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي - ملحق بذييل تذكرة الحفاظ - طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٣٩ - لسان العرب - محمد بن مكرم جمال الدين أبو الفضل بن منظور (ت

٧١١ هـ .) - مصورة بولاق .

١٤٠ - لسان الميزان - الحافظ بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ .) طبعة حيدر
آباد ١٣٣٠ هـ .

(م)

١٤١ - المجروحين من المحدثين - أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي
البُستي (ت ٣٥٤ هـ .) - المطبعة العزيزية ، حيدر آباد ، الهند
١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

١٤٢ - مجمع الأمثال - الميداني - طبعة مصر ١٣١٠ هـ .

١٤٣ - المحبر - أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي
(ت ٢٤٥ هـ .) رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري - تصحيح
د . إيلزه ليختن شتير - طبعة دار الآفاق الجديدة ، بيروت .

١٤٤ - المختصر في أخبار البشر - أبو الفداء - طبعة الحسينية بالقاهرة ١٣٢٥ هـ .

١٤٥ - مختصر التاريخ - ابن الكازروني - تحقيق د . مصطفى جواد - بغداد
١٩٧٠ .

١٤٦ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في حوادث الزمان - أبو محمد عبد الله اليافعي
(ت ٧٦٨ هـ .) - طبعة حيدر آباد ١٣٣٨ هـ .

١٤٧ - مرآة الحرمين - إبراهيم رفعت باشا - طبعة مصر ١٣٤٤ هـ .

١٤٨ - مرآة الزمان في تاريخ الأعيان - سبط ابن الجوزي - طبعة حيدر آباد
١٩٥١ .

١٤٩ - مرصد الإطلاع على أسماء الأماكن والبقاع - صفى الدين البغدادي (ت
٧٣٩ هـ .) - تحقيق علي محمد البجاوي ، مصر ١٩٥٤ .

١٥٠ - المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات - مجد الدين
المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ .) - تحقيق د .
إبراهيم السامرائي - طبعة ديوان الأوقاف ، بغداد ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .

- ١٥١ - مروج الذهب ومعادن الجوهر - المسعودي - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٦٤ .
- ١٥٢ - المسالك والممالك - أبو القاسم عبيد الله بن خرداذبه - نشره دي غويه - ليدن ١٨٨٩ .
- ١٥٣ - المستدرک علی الصحیحین - الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري - طبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ، المصوّرة عن طبعة حيدر آباد .
- ١٥٤ - مُسْنَدُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ - طبعة المكتب الإسلامي ، بيروت (الطبعة الرابعة) ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- ١٥٥ - مُسْنَدُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ - الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ .) - طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ١٥٦ - مُسْنَدُ الْحَمِيدِيِّ - الحافظ أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩ هـ .) - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - طبعة عالم الكتب بيروت والمتنبي بالقاهرة .
- ١٥٧ - المشتبه في أسماء الرجال - الحافظ شمس الذي نمحمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ .) - تحقيق علي محمد البجاوي - مصر ١٩٦٢ .
- ١٥٨ - المشترك وضعاً والمفترق صقلاً - أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٩ هـ .) - نشره فرديناند وستنفيلد - طبعة جوتنجن ١٨٤٦ .
- ١٥٩ - مصارع العشاق - أبو محمد جعفر بن أحمد بن السراج (ت ٥٠٠ هـ .) - طبعة القسطنطينية ١٣٠١ هـ .
- ١٦٠ - المعارف - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة - تحقيق د . ثروت عكاشة - طبعة دار المعارف بمصر (القافية) ١٩٦٩ .
- ١٦١ - معجم البلدان - شهاب الدين ياقوت الحموي - طبعة دار صادر ، بيروت .
- ١٦٢ - المعجم الكبير - الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت .

٣٦٠ هـ .) - تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي - طبعة وزارة الأوقاف ،
بغداد ١٩٧٨ .

١٦٣ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - جماعة من المستشرقين - طبعة
بريل بألمانيا ١٩٣٦ .

١٦٤ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع - عبد الله بن عبد العزيز
البكري الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ .) تحقيق مصطفى السقا - طبعة عالم
الكتب ، بيروت ١٤٠٣ هـ . / ١٩٨٣ م .

١٦٥ - المعرفة والتاريخ - أبو يوسف يعقوب بن سفيان البسوي (ت ٢٧٧ هـ .)
رواية عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي - تحقيق د . أكرم ضياء
العمري - طبعة ديوان الأوقاف ، بغداد ١٣٩٤ هـ . / ١٩٧٤ م .

١٦٦ - المغني في الضعفاء - شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت
٧٤٨ هـ .) - تحقيق نور الدين عتر - غير معروف مكان الطبع ولا
تاريخه .

١٦٧ - مفرج الكروب في أخبار بني أيوب - جمال الدين محمد بن سالم بن واصل
(ت ٦٩٧ هـ .) - تحقيق د . جمال الدين الشيبان - الجزء الثاني -
القاهرة ١٩٥٧ .

١٦٨ - منتخب شفاء الغرام - (نشر في : المُنتقى في أخبار أم القرى) طبعة
أوروبا .

١٦٩ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم - ابن الجوزي - طبعة حيدر آباد
١٣٥٩ هـ .

١٧٠ - من حديث خَيْثَمَةَ - خَيْثَمَةَ بن سليمان القُرَشِي الأَطْرَابُلْسِي (ت
٣٤٣ هـ .) - تحقيق د . عمر عبد السلام تدمري - طبعة دار الكتاب
العربي ، بيروت ١٩٧٠ .

١٧١ - موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي - جمع وإعداد وترتيب
د . عمر عبد السلام تدمري - طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء ،
بيروت ١٩٨٤ .

١٧٢ - الموطأ - الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ .) - إعداد أحمد راتب
عرموش - طبعة دار النفائس ، بيروت ١٤٠٢ هـ . / ١٩٨٢ م .

١٧٣ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال - الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد
الذهبي (ث ٧٤٨ هـ .) - تحقيق علي محمد البجاوي - القاهرة
١٩٦٣ .

(ن)

١٧٤ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - جمال الدين يوسف بن تغري بدي
أبو المحاسن - طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٣ .

١٧٥ - نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان - علي بن داود الجوهري الخطيب
الصيرفي (ت ٩٠٠ هـ .) - تحقيق د . حسن حبشي - طبعة دار الكتب
المصرية .

١٧٦ - نسب قريش - أبو عبد الله المُصعب بن عبد الله بن المُصعب الزُبيري (ت
٢٣٦ هـ .) - إ . ليفي بروفنسال - طبعة دار المعارف بمصر (الثانية)
١٩٧٦ .

١٧٧ - نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة - القاضي أبو علي المحسن بن علي
التنوخني (ق ٣٨٤ هـ .) - تحقيق عبود الشالجي - طبعة دار صادر ،
بيروت ١٩٧١ .

١٧٨ - نهاية الأرب في فنون الأدب - شهاب الدين أحمد النويري - طبعة دار
الكتب المصرية .

١٧٩ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب - القلقشندي (ت ٨٢١ هـ .) -

١٨٠ - النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - طبعة دار إحياء الكتب العربية ،
القاهرة ١٣٨٣ هـ . / ١٩٦٣ م . - تحقيق طاهر البزاوي ومحمود
الطناحي .

١٨١ - النور اللائح والدّر الصادح في اصطفاء مولانا الملك الصالح - إبراهيم بن
عبد الرحمن بن القيسراني القرشي الخالدي (ت ٧٥٣ هـ .) - تحقيق

د . عمر عبد السلام تدمري - طبعة دار الإنشاء بطرابلس لبنان
١٤٠٢ هـ . / ١٩٨٢ م .

(هـ)

١٨٢ - هديّة العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين - إسماعيل باشا
البغدادي - طبعة أسطنبول ١٩٥١ و ١٩٥٥ .

١٨٣ - الوافي بالوفيات - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ .)
ج ٢ - نشره س . ديدرغ - بيروت ١٩٨١ .

الجزء الثالث - نشره س . ديدرغ - طبعة بيروت ١٩٧٢ .

الجزء التاسع - نشره يوسف فان إس - بيروت ١٩٧٤ .

الجزء العاشر - نشره جاكلين سويله وعلي عماره - بيروت ١٩٨٠ .

١٨٤ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - أبو العباس شمس الدين أحمد بن خلّكان
(ت ٦٨١ هـ .) - تحقيق د . إحسان عبّاس - طبعة دار الثقافة .

١٨٥ - الوُلاة وكتاب القُضاة - محمد بن يوسف الكِندي (ت حوالي
٣٥٠ هـ .) - نشره رفن جست - طبعة بيروت ١٩٠٨ .

ع

(٩)

فهرس موضوعات الجزء الثاني من شفاء الغرام

الصفحة	الموضوع
٥	(الباب السادس والعشرون) في ذكر شيء من خبر إسماعيل .
١٤	ذكر ذبح إبراهيم لإسماعيل .
٢٥	(الباب السابع والعشرون) ذكر شيء من خبر هاجر وذكر أولاد إسماعيل .
٢٩	ذكر أسماء أولاد إسماعيل .
٣٤	ذكر شيء من خبر بني إسماعيل .
٣٤	ذكر ولاية نابت بن إسماعيل للبيت .
٣٩	(الباب الثامن والعشرون) ولاية إياد بن نزار للكعبة وولاية بنيه لها .
٣٩	ذكر ولاية إياد .
٤٣	ذكر ولاية بني إياد الكعبة وشيء من خبرهم وخبر مضر ومن ولي الكعبة منهم
٤٩	(الباب التاسع والعشرون) في ذكر من ولي الإجازة بالناس من عرفة .
٦٣	(الباب الثلاثون) في ذكر من ولي إنساء .

الشهور في العرب بمكة .

- ٦٤ ذكر صفة الإنساء
- ٦٧ ذكر الحُمس والحلة
- ٧٠ ذكر الطلس
- ٧١ (الباب الحادي والثلاثون) في ذكر شيء
من خبر خزاعة .
- ٧١ ذكر نسبهم ،
- ٧٧ ذكر سبب ولاية خزاعة لمكة في الجاهلية
- ٧٨ ذكر مدة ولايتهم لمكة
- ٧٨ ذكر من ولي البيت من خزاعة
- ٩٠ ذكر شيء من خبر عمرو بن عامر الذي
تنسب إليه خزاعة .
- ٩٧ (الباب الثاني والثلاثون) في ذكر شيء من
أخبار قريش بمكة في الجاهلية .
- ٩٧ ذكر شيء من فضلهم
- ١٠٢ ذكر بيان نسب قريش
- ١٠٤ ذكر سبب تسمية قريش بقريش
- ١٠٦ ذكر ابتداء ولاية قريش الكعبة ومكة
- ١٢١ (الباب الثالث والثلاثون) ذكر خبر بني قُصي وتوليهم
لما كان بيده .
- ١٤٧ (الباب الرابع والثلاثون) في ذكر شيء من خبر الفجار
والأحابيش .
- ١٥١ ، ١٥٠ يوم العباء ، يوم سرب ، يوم الجزيرة
- ١٥٤ الفجار الأول وما كان فيه بين قريش وقيس
- ١٥٥ خبر الأحابيش ومحالفتهم لقريش
- ١٥٧ (الباب الخامس والثلاثون) حلف الفضول
ابن جدعان الذي كان الحلف في داره .

- ١٧٠ أجواد قريش في الجاهلية
- ١٧٠ الحكام من قريش بمكة في الجاهلية
- ١٧١ تملك عثمان بن الحويرث على قريش بمكة في الجاهلية
- ١٧٣ (الباب السادس والثلاثون) في ذكر شيء من خبر فتح مكة
- ١٩٣ فوائد تتعلق بخبر فتح مكة
- ٢٥١ (الباب السابع والثلاثون) في ذكر شيء من ولاة مكة في الإسلام .
- ٣٣٧ (الباب الثامن والثلاثون) في ذكر شيء من الحوادث المتعلقة بمكة في الإسلام .
- ٤١٥ (الباب التاسع والثلاثون) في ذكر شيء من أمطار مكة وسيولها وأخبار الغلاء والرخص والوباء بها .
ذكر الأمطار والسيول .
- ٤٢٩ أخبار الغلاء والرخص والوباء
- ٤٤٣ (الباب الأربعون) الأصنام التي كانت بمكة وحولها وأسواق مكة وما قيل من الشعر في الشوق إليها .
- ٤٤٥ ذكر الأصنام اللات والعزى .
- ٤٥٠ أسواق مكة في الجاهلية والإسلام
- ٤٥٤ ما قيل من الشعر في الشوق إلى مكة وذكر معالمها .
- ٤٦٧ خاتمة المؤلف للكتاب
- ٤٧١ (١) فهرس الآيات القرآنية
- ٤٧٣ (٢) فهرس الأحاديث الشريفة
- ٤٧٧ (٣) فهرس قوافي الأشعار
- ٤٨٥ (٤) فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب
- ٤٩٣ (٥) فهرس القبائل والأمم والطوائف

- (٦) فهرس الأعلام ٥٠١
- (٧) فهرس الأماكن ٥٦٧
- (٨) فهرس مصادر ومراجع التحقيق ٥٩٥
- (٩) فهرس موضوعات الجزء الثاني ٦١٥



مِفْتَاحُ الْعِلْمِ

بِخَبَرِ السُّلْطَانِ الْحَكِيمِ

تَأليف قاضي مكة

الإمام العلامة المازني أبي الطيب تقي الدين محمد بن أحمد

ابن علي الفاسي المالكي

(٧٧٥-٨٣٢ هـ)

مبقة ووضعت في سنة

الدكتور عبد السلام تدمري

الناشر

دار الكتاب العربي